T. C.
MİLLİ ... ...
RAGIP PAŞA ... LIĞI
MÜ... ...ÜÜ
Sayı: 554

٦٨٤

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الاء ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور براغب
وكفى عبده ١١٧٥

~~٦٨٧~~

RAĞIP P.
Ka. N.
687

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي تجلى من مرتبة العماء • واوجد من عدم وعدمه
الاشيا • وجعلها مظاهر لحقائق الاسما • واتخذ الانسان
مجلى لكمال الجلاء والاستجلاء • والصلاة والسلام على نبيه محمد
مفتاح الوجود • ومصباح الشهود • وصاحب لواء الحمد
والمقام المحمود • وعلى آله واصحابه ينابيع الفضل والجود •
ومن تبعهم في دين الله الحميد المجيد • الى قيام يوم الوعد والوعيد

وبعد فقال الشيخ قدس سره بسم الله الرحمن الرحيم
الاسم في عرف اهل التحقيق عبارة عن تعين ذات المسمى
باعتبار صفة وجودية كالعليم او عدمية كالقدوس وبالجملة
ذلك التعين هو معنى مميز دال على اصل لا يمكن تحققه بدونه
وفي التحقيق الاسم عندهم عبارة عن التجلي المنبعث مع الغيب
المطلق المظهر لعين الممكن الثابتة في العلم واللفظ الدال على
المعنى المميز الدال على الاصل هو اسم الاسم وقد حققنا بحث الاسم
على التفصيل في رسالتنا العرفانية فليطلب هنالك والله على ما
اختاره الشيخ قدس سره اسم جامع للاسما كلها لا يتعين له حكم
ولا اسناد امر ولا يصح ان يكون للحق سبحانه اسم علم يدل عليه
دلالة مطابقة بحيث لا يفهم منه معنى آخر اما شرعا فلاستقراء
فانه لم يوجد في الاسماء ولم ينقل الينا عن الرسل الذين هم اعلم

الناس

الناس بالله سبحانه سيما نبينا محمد الذي هو اكملهم واعلمهم صلى الله
عليه وعليهم ولو كان لنقل الينا ومثل هذا من اهم ما يخبر به
وانفعه سيما فيما يرجع الى الالتجاء الى الله والتضرع في المهمات كيف
والنبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اسئلك بكل اسم سميت به
نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من عبادك او استأثرت
به في علم غيبك وحيث لم يوجد ذلك مع مس الحاجة اليه دل
على عدم ظهور هذا الاسم من الحق سبحانه فهو اما متعذر في نفسه
او مما استأثر به الحق في علم غيبه ولو امكن حصوله لاحد لحصل
لنبينا صلى الله عليه وسلم فانه اكرم واتم استعدادا في قبول فيضه
ولو حصل له لم يحتج الى قوله او علمته الخ وبالتزيد في الدعاء بين
الامور المذكورة علم انه لم يكن متعينا عنده واما ذوقا فالحق سبحانه
من حيث ذاته وتجرده عن سائر التعلقات لا يقتضي امرا ولا ينافي
شيئا ولا يتقيد بحكم ولا اعتبار ولا يتعلق به معرفة ولا ينضبط بوجه
وكلما سمي او تعقل بواسطة اعتبار او اسم او غيرهما فقد تقيد من
وجه وباعتبار وهو سبحانه من حيث اطلاقه وتجرده لا يجوز عليه
شيء مما ذكر ولا حكم سلبي او ايجابي او جمعهما او تنزه عنهما بل لا
لسان وكون اسم الله علما للذات الواجب الوجود انما هو بواسطة
اعتبار صفة ومعنى مميز معها لا مطلقا فان التعريف الواصل
الينا من الحق باي اسم كان لا يمكن ان يكون بدون واسطة كما
يشهد به الشرع والذوق والعقل اما الشرع فقوله تعالى وما كان
لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب الآية واما الذوق
فان اقل ما يتوقف عليه الخطاب حجاب واحد وهو نسبة المخاطبة
بين المخاطب والمخاطب واما العقل فلان المراد من وضع الاسم
الاشارة به الى المسمى فلو كان له اسم بحسب ذاته لكان المراد ذكره
لتعريف ذلك المسمى وقد ثبت ان ذاته سبحانه لا تعرف البتة فلم يبق في

وصفه لها فائدة والرحمن الرحيم اسمان ماخوذان من الرحمة
وهي حقيقة واحدة كلية لا تعدد فيها والتعدد المنسوب اليها
يرجع الى مراتبها ولما كان حيطة اسم الله اتم واشمل باعتبار كونه
جامعًا للمراتب والموجودات واسم الرحمن اخص منه لدلالته
على الوجود فقط واعم من اسم الرحيم لدلالته على التخصيص والتميز
ظهر مرتبة التقدم لاسم الله مطلقا ولاسم الرحمن بالنسبة الى اسم
الرحيم وكان مظهر اسم الله قلب الانسان الكامل ومظهر اسم الرحمن
العرش ومظهر اسم الرحيم الكرسي وصلى الله على الصفوة من
عباده كافة وعلى سيدنا محمد وآله وصحبه خاصة الصلاة في
عرف التحقيق حقيقة اضافية بين العبد والرب تضاف الى العبد
من وجه والى الرب من آخر فهي من قبل العبد خضوع واستكانة
ومن قبل الرب عطف واحسان ووضع المظهر موضع المضمر كمال
عناية بذكره سبحانه وتنبيه على فنائه في الله تعالى في افعاله وصفوة
كل شئ خالصه من الصفاء بالمد خلاف الكدر والكافة لجميع
والعامة وهي قيد للصفوة اذ كونها قيد للعباد يا باه ما بعدها
وآله صلى الله عليه وسلم في عرف التحقيق عبارة عن الاقارب
الذين يؤول اليهم اموره صلى الله عليه وسلم ومواريثه العلمية
والمقامية والحالية وهم اربعة اقسام آله في الصورة والمعنى
تماما وهو الخليفة والامام القائم مقامه حقيقة وآله في المعنى
دون الصورة كسائر الاولياء المحمدية في الكشف والشهود وان لم
يكونوا شرفاء صورة ومنهم الخلفاء والامناء الكمل وآله في الصورة
لا في المعنى بان صحت نسبتهم اليه صلى الله عليه وسلم من حيث الطينة
العنصرية لا من حيث الوراثة المعنوية بالانحراف عن الاقبال على
الله سبحانه بحطام الدنيا وآله في الصورة مع حظ يسير في المعنى
وهو من السادات والشرفاء والكمل آل لان له صلى الله عليه وسلم

صورة

صورة طينية عنصرية وصورة دينية شرعية وصورة نورية
روحية وحقيقة معقولة معنوية فمن قام بالكل ورثه من جميع
الجهات وهو له كالولد الصلبي كالمهدي والائمة الطيبين الطاهرين
وذلك اكمل وان انفرد بواحد او اكثر فبحسبه والتفاوت في الدرجات
بحسب تفاوت النسبة والصحب جمع صاحب وهو من رآى وصاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤمنا ولو ساعة اللهم احمد نفسك
اي ذاتك في الحضرات الخمس نائبا عن امرئ في قولك فاتخذه وكيلا
ان تتخذك وكيلا في كل امر وهو نبينا صلى الله عليه وسلم صريحا
ومن تبعه الى يوم القيمة ضمنا حمدا تاما كاملا عاما شاملا عائدا
منك اليك اي مبتدئا من حضرتك ومنتهيا الى حضرتك متحدا بك
لاتحاد صفتك بذاتك في مقام الجمع ومرتبة الوحدة لا منقسما
اي لا موزعا الى حضرات الاسماء بحسب القوابل فيكون على بعض
حال ونعت من احوالك ونعوتك دون بعض ولا مفصولا بان
يكون في مقام التفصيل ومرتبة الكثرة ليكون اي الحمد مستوعبا
فضيلة كل حمد ومحيطا بها ومكملة اي كل حمد تكميلا ثم الحمد هو
الوصف بالجميل على الجميل على سبيل التعظيم وهو في عرف اهل
التحقيق من مقام التفصيل والجمع ومرتبة الواحدية لا مرتبة الاحدية
لكونها ماحية للكل وهو ينقسم من وجه الى حمد المحمود نفسه وهو
المراد ههنا والى حمد غيره له وعلى التقديرين اما ان يحمد بصفة
فعلية او صفة سلبية او صفة ثبوتية قائمة بالمحمود في طلب الحمد
منه اشعار بتقصيره في مقام الحمد واشارة الى فنائه في الافعال
وصل اللهم قدم التصلية على النداء الجناب حضرة الالوهية اظهارا
لشدة حرصه على طلب التصلية وكمال شغفه لجناب الرسول صلى
الله عليه وسلم على من وحدتنا بهم اولا وفرقتنا بهم ثانيا تشويقا وتمهيدا
للاستلذاذ بذكره في قصدك اي في قصدنا اياك بحولك اي

جنابك فيكون بدل اشتمال به اى بمن وجدنا اليك اى الى حضرة
قدسك والجار والمجرور متعلق بقوله سبيلا والتقديم للاختصاص
ورعاية السجع سيدنا ابهم ثانيا دون الاول لمزيد التشويق
محمد عطف بيان وآله واهل بيته من الاقارب على الوجوه المذكورة
كما صليت اى تصلية مثل تصليتك على من اتخذته لك خليلا اى
خصصته باتخاذه خليلا لك وجازه اى من وجدنا اى اوصل
اليه الجزاء عنا اى عن قبلنا جزاء افضل ما جازيت عن امته رسولا
اى جازيت به رسولا عن قبل امته على تقدير ان يكون ما موصولة
او افضل جزاء لك رسولا على تقدير كونها مصدرية وتقديم الجار
على رسولا لرعاية السجع وارض عن سائر اى جميع الصفوة
من امته دعاء بالرضوان ايماء الى الفرق بين مرتبة الرسول ومرتبة
الصفوة من امته بالتصلية عليه والرضوان عنهم وهذا كمال
رعاية الادب وتمام اداء حق المقام رضاء تبوّئهم به اى بسبب
ذلك الرضا عندك اى في مقام قربك مقعدا اى محلا كريما اى
موسوما بالكرم التام ومستقرا اى موضع قرار ومقام طمانينة
جليلا اى عظيما في غاية العظمة وفخيما في نهاية الفخامة وكن انت
بلطفك واحسانك جنان اى قلب سائل هذا التحميد ولسانه اى
وكن انت بفضلك وجودك لسان هذا السائل في كل قصد وسوال
له اى لهذا السائل ومقاله اى مكن انت بكرمك وعطائك مقال
هذا السائل ليكون قلبه انور قلب ولسانه اصدق لسان وقيله
اقوم قيلا وانما اكتفى بقيله لان كون اللسان اصدق انما هو باعتبار
كون مقاله اقوم ولا يخفى لطف ربط الانور بالقلب والاقوم بالقيل
وبعد اى بعد طلب ما ذكر من الحمد والتصلية والمجازاة والكون
من الله سبحانه وتعالى فان العلوم منها اى بعضها امهات اصلية اى
قوانين كلية اصلية اجمالية وفروع تفصيلية اى وبعضها مسائل

اى تبتوئهم مه

جزئيه مفصلة مندرجة تحت الامهات الاصلية والقوانين الكلية
وتشترك اى تلك العلوم وان كان كل منها يمتاز عن الآخر بما به
الامتياز لكنها تشترك في ان لكل واحد منها اى من تلك العلوم
موضوعا يمتاز به كل منها في ذاته وعند الطالب ايضا عن الآخر
ومبادى ومسائل فالموضوع للعلم ما يبحث فيه اى في ذلك العلم
عن حقيقته الثابتة اللازمة له وعن الاحوال المنسوبة اليه
اى احواله الذاتية التابعة لحقيقته وعن الامور العارضة له
لذاته اى عوارضه الذاتية له اللاحقة به ولو بواسطة الاحوال
وذلك الموضوع كالوجود في العلم الالهي الباحث عن حقيقته وعن
احوال الموجود بما هو موجود به المنقسم الى الواجب وغيره على
رأى اى على رأى طائفة منهم حجة الاسلام وكالمقدار وهو ما
يعرف به قدر الشيء من الاكيال والاوزان وما اشبههما من الكميات
المتصلة في كونه اى المقدار موضوع علم الهندسة الباحث عن
حقيقة المقدار وعن احواله وعوارضه الذاتية له اللاحقة
ونحو ذلك كبدن الانسان في كونه موضوع علم الطب الباحث عن
حقيقة بدن الانسان وعن احواله وعوارضه الذاتية له الى
غير ذلك والمبادى اما تصورات ساذجة هي المبادى البعيدة واما
تصديقات هي المبادى القريبة اما التصورات فهي الحدود
ولو ردا اى تلك الحدود لموضوع العلم اى لبيان ماهية موضوعه
باى وجه يمكن تحديده لفظيا او اسميا او حقيقيا المبحوث عنه
اى الذي يبحث عن ذلك الموضوع فيه اى في ذلك العلم او الصناعة
اى او لو رد تلك الحدود لموضوع الصناعة وهي في عرف الخاصة
ما يتعلق بكيفية عمل سواء امكن حصوله بمجرد النظر والاستدلال
كالطب او لم يمكن الا بمزاولة العمل وفي عرف العامة ما يتعلق
بكيفية عمل ولم يمكن حصوله بمجرد النظر بل لا بد من مزاولة العمل

العمل وفروعه وتفاصيله واجزائه ايضا اى وتورد تلك الحدود
ايضا لبيان فروع موضوع العلم من احكامه وثمراته ولبيان
تفاصيله من اقسامه وجزئياته ولبيان اجزائه كبيان فروعه
وتفاصيله ان كان اى موضوعه ذا اجزاء بان يكون الموضوع
اشياء متعددة متناسبة فى امر ذاتى او عرضى واعراضه اى
وتورد تلك الحدود لبيان اعراضه الذاتية التى تثبت له وهى
محمولات مسائله لتوقف التصديق بها على تصور اطرافها والتصديقات
هى المقدمات التى ينبنى عليها ذلك العلم اى مسائله وهى اى تلك
المقدمات مع الحدود التى تورد لبيان موضوعه وفروعه وتفاصيله
واجزائه واعراضه تسمى فى عرف ارباب النظر والتعليم اوضاعا
اى موضوعات بدليل تسميتهم اياها اصولا موضوعة فمنها اى بعض
تلك الاوضاع مقدمات يقينية نحو كل كمال مخلوق ففى خالقه موجود
بل اتم ومنها اى بعضها مقدمات ظنية مسلمة مطلقا ايمانا اى
من جهة التصديق على سبيل حسن الظن بالمخبر انه لا يكذب
نحو ان الله لا يظلم مثقال ذرة والله لا يضيع اجر المحسنين مع ان
العقل لا يحيل خلافه لانه تصرف المالك فى ملكه المتمحض وتقدم
اى تلك المقدمات الظنية المسلمة فى ذلك العلم لما فيها من الارتباط
بالمقاصد والانتفاع بها فيها فى الجملة وتسمى اى تلك المقدمات
يقينية كانت او مسلمة اصولا موضوعة اما تسميتها اصولا فلابتناء
المسائل عليها لكونها مما يتوقف عليه المسائل واما تسميتها موضوعة
فلكونها موضوعة امام المقصود ونحو ذلك عطف على مسلمة اى
نحو ما ذكر من المقدمات الظنية المسلمة مطلقا ايمانا على سبيل
حسن الظن بالمخبر مما اى من المقدمات الظنية المسلمة كالمقدمات
المقرونة بالقرائن المسلمة على سبيل حسن الظن بالقرائن مثل نزول
المطر لوجود الغيم الرطب وغير ذلك مما يدل على ما ذكرنا من

التسليم

التسليم مطلقا على سبيل حسن الظن ومنها اى بعضها مسلمة لا
مطلقا بل فى الوقت بحيث يكون تسليمها موقتا الى زمان ان تبين
اى حال تلك المقدمات فى موضع اخر انها مبرهنة كمسائل اصول
الفقه اذا سلمها الفقيه وبنى عليها الاحكام الفقهية لكونها مبرهنة
فى موضع آخر وحينئذ تكون يقينية وفى نفس السامع والمتعلم
اى والحال انه ثبت فى نفسها منها اى من تلك المقدمات شك
وتردد الى ان تتضح اى حال تلك المقدمات له اى للسامع والمتعلم
فيما يأتى بعد من زمان الاستقبال اما ببرهان يقينى نظرى
او ببرهان فطرى او ببرهان الهى كشفى قد توقف تعلق الارادة
الالهية بظهوره على شىء من وقته كقوله عليه الصلاة والسلام
ان لله تعالى فى ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها فان لصفة الدهر
والشان الالهى المتجدد مدخلا فى تجدد الكائنات وتسمى اى تلك
المقدمات مصادرات انما سميت بها لان اثبات تلك المبادى لا يكون
مسئلة من مسائل ذلك العلم بل هى محكمات ذوقية وجدانية
تتلقى بالذوق والوجدان ثم شرع قدس سره فى بيان كون جهة
هذا العلم الربانى اتم واشمل مما عداه من العلم فقال ومتى كان
موضوع علم من العلوم اخص من موضوع علم آخر من العلوم
يقال له اى لموضوع علم اخص انه اى موضوعه مندرج تحته اى
تحت موضوع علم آخر واندراج الموضوع الاخص تحت الموضوع
الاعم يستلزم اندراج العلم الاخص تحت العلم الاعم كما ان
خصوص الموضوع يستلزم خصوص العلم وعمومه والضمير المذكور
كما يجوز ارجاعه الى الموضوع كذلك يجوز ارجاعه الى العلم ولذلك
ذكر العلم فى التمثيل بقوله كالعلم الكونى اى كموضوع العلم المتعلق
بالحادث الكونى فان موضوعه اخص بالنسبة الى العلم الربانى
اى بالنسبة الى موضوع العلم المتعلق بالقديم الربانى لكونه اعم

فيكون موضوع العلم الكوني مندرجاً تحت موضوع العلم الرباني
ويلزمه ان يكون العلم الكوني مندرجا تحت العلم الرباني وكعلم
الطب اي وكموضوع علم الطب الباحث عن بدن الانسان فان
موضوعه اخص بالنسبة الى موضوع العلم الطبيعي فان موضوعه
لكونه باحثا عن الموجود من حيث انه موجود اعم بالنسبة الى موضوع
علم الطب ونحو ذلك من العلوم المتفاوتة بحسب تفاوت موضوعاتها
عموماً وخصوصاً واما المسائل فهي المطالب والمقاصد الاصلية
التي يبرهن اي يقام البرهان عليها ويقصد اثباتها بالبراهين
النظرية او الفطرية او الكشفية عند المخاطب الطالب اياها وهي
اي تلك المسائل اما اصول وقواعد جامعة حاصرة لما يجري اي
يشتمل عليه ذلك العلم وتلك الاصول الحاصرة كالاجناس الحاصرة
بالنسبة الى ما تحتها من الانواع والاشخاص كالقواعد الآتية في
التمهيد الكلي واما فروع مندرجة محصورة تحت تلك الاصول
والقواعد وتلك الفروع المحصورة كالانواع المندرجة تحت
الاجناس وانواع الانواع المندرجة تحت الانواع فمتى عرفت
الاصول والامهات الحاصرة الشاملة لما تحتها من الفروع والجزئيات
واحكامها اي وعرفت احكام تلك الاصول والامهات واتضحت
اي تلك الاصول والامهات واحكامها عندك عرفت انت كيفية
نسبة الفروع اليها وكيفية استخراجها بالفعل بجعل الاصول
كبرى لصغرى سهلة الحصول ضرورة تبعيتها اي لضرورة تبعية
الفروع لها اي للاصول واندراجها اي وضرورة اندراج
الفروع تحتها اي تحت الاصول واذا تقرر هذا اي ما قررنا الى
هنا من اشتراك العلوم في ان لكل منها موضوعا ومبادي ومسائل
وغير ذلك فنقول العلم الالهي الشرعي المسمى في مشرب اهل الله علم
الحقائق وهو العلم بالحق سبحانه من حيث الارتباط بينه وبين

الخلق

الخلق وانتشاء العالم منه بقدر الطاقة البشرية اذ منه ما لا يفيه
الطاقة البشرية وهو ما وقع فيه الكمل في ورطة الحيرة واقروا
بالعجز عن حق المعرفة له اي لذلك العلم الالهي الاحاطة بكل علم
كوني مثل احاطة متعلقه وهو الحق سبحانه بكل شيء مما سواه وله
اي للعلم الالهي موضوع به يمتاز عما عداه من العلوم ومباد
يتوقف عليها المسائل الاصلية المقصودة بالذات ومسائل
وموضوع كل علم مما عداه من العلوم ومباديه ومسائله فروع
موضوع العلم الالهي وفروع مباديه وفروع مسائله ولذلك
كان كل علم مما عداه من العلوم الكونية فروعه وموضوعه الخصيص
به اي موضوع العلم الالهي المختص به وجود الحق سبحانه من حيث
يبحث عن صفاته واسمائه ولوازمه التي منشأوها الذات لكن من
حيث ارتباط الحق بالخلق وارتباط الخلق بالحق لا من حيث هو فانه
من تلك الحيثية غني عن العالمين لا يسعه اشارة عقلا او وهما فضلاً
عن العبارة فلا يبحث عنه او عن احواله وحقائقه في الحقيقة جدا
ومباديه اي مبادي العلم الالهي التي يتضح بها الارتباط بين الحق
والخلق امهات الحقائق اي اصولها اللازمة وجود الحق سبحانه
لزوما بينا سواء كان لزومها بوسط او لا وتسمى اي تلك الامهات
والاصول اسماء الذات التي لا يتوقف وجودها على وجود الغير وهي
الاسماء العامة الحكم القابلة للتعينات المتقابلة والتميزات المتباينة
كالحياة والعلم والارادة والقدرة وغير ذلك من حيث هي فمنها اي
من تلك الاسماء ما تعين حكمه واثره في العالم اي في كل عالم اي عالم
كان من العوالم وبه اي بما تعين حكمه في العالم من تلك الاسماء يعلم
اي ذات الحق سبحانه اما ان يعلم من خلف حجاب الاثر وهو اي
العلم بذات الحق سبحانه من خلف حجاب الاثر هو حظ العارفين
من الابرار الذين اوتوا جميع انواع البر معنى وصورة واما ان

يدرك اى ذات الحق سبحانه كشفا بارتفاع حجاب الاثر وشهودا
برؤية الحق بالخلق بدون واسطة بينه وبين الحق سبحانه ولا حجاب
وهو اى العلم بالحق سبحانه بهذا الوجه وصف المقربين الذين اوفوا
ما سبق فى الازل من العهد الذى بين الحق والعبد فى قوله تعالى
الست بربكم قالوا بلى والكمل جمع كامل اى اهل الكمال الذين بلغوا
درجة الكمال والتكميل وهم المعبر عنهم بالانسان الكامل والقسم
الآخر من الاسماء الذاتية ما لم يتعين له حكم واثر فى العالم وهو
الذى استاثر واستبد الحق به فى علم غيبه الذى هو ذاته سبحانه
باعتبار اللاتعين كما اشار اليه سيدنا ونبينا صلى الله عليه وسلم
بقوله فى دعائه وسؤاله من الحق سبحانه او استاثرت به فى علم غيبك
الحديث وهذا القسم الآخر بالنسبة الى القسم الذى تعين له حكم واثر
فى العالم اكثر لان الشؤون الالهية اكثر من ان تحصى والتى تشم رائحة
الوجود متناهية والتى لا تشم رائحته غير متناهية فنسبة ما تعين
له اثر الى ما لا يتعين له اثر نسبة المتناهى الى غير المتناهى كما اشار
اليه قوله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا وتلى هذه الاسماء اعنى
اسماء الذات اسماء الصفات التابعة لها وهى الصفات المشعرة بنوع
تكثر محسوس او معقول كالوحدة من حيث انها نعت الواحد ونسب
ارتباطها بالذات ثم تليها اسماء الافعال وهى الصفات المشعرة بنوع
الفعل على اختلاف صورة كالخلق والايجاد والقبض والبسط والقهر
وغيرها والنسب اى نسب ارتباطها بها ثم ان الاصول المتبوعة تسمى
عند اهل التحقيق بالحقائق والاحوال والصفات التابعة لها بالنسب
والخواص وغير ذلك والاضافات التى بين اسماء الذات واسماء
الصفات وبين اسماء الصفات وبين اسماء الافعال على اختلاف
المراتب والمسائل اى مسائل العلم الالهى ههنا عبارة عما اى عن
الاحكام التى يتضح اى يتبين به حقائق متعلقات هذه الاسماء

التى هى احوالها وشؤونها والمراتب والمواطن عطف على حقائق اى
مراتب هذه الاسماء ومواطنها ونسبة تفاصيل احكام كل قسم منها
اى من هذه الاسماء ومحله اى ونسبة تفاصيل احكام محل كل قسم
منها وما يتعين عطف على كل قسم اى نسبة تفاصيل احكام ما يتعين
بها اى بهذه الاسماء وباثارها اى باثار هذه الاسماء تعلقا وتخلقا
وتحققا من النعوت والاوصاف اى من نعوت هذه الاسماء واوصافها
ومن الاسماء الفرعية الجزئية المتفرعة عليها وغير ذلك والحاصل ان
موضوع هذا العلم الالهى هو وجود الحق سبحانه ومباديه هى اسماء
الذات واسماء الصفات واسماء الافعال والنسب والاضافات بين
بين تلك الاسماء ومسائله هى الاحكام التى يتبين بها حقائق متعلقاتها
ومراتبها ومواطنها وغير ذلك ومرجع كل ذلك اى ومرجع بحث كل
واحد من الموضوع والمبادى والمسائل ومعرفته الى امرين اى بحث
امرين ومعرفتهما وهما اى الامران احدهما معرفة ارتباط العالم بالحق
من حيث الوجود والتحقق والحق بالعالم اى وارتباط الحق بالعالم
من حيث التجلى والظهور وثانيهما معرفة ما يمكن معرفته من المجموع
اى مجموع الارتباطين ومعرفة ما يتعذر اى يتعذر معرفته من
مجموعهما على ما سنشير اليه فيما بعد ان شاء الله تعالى يعنى ان الحق
سبحانه وتعالى من حيث اعتبار وحدته وتجرده عن المظاهر والاوصاف
لا يدرك ومن حيث اعتبار اتصافه بالحياة والعلم والارادة وغير
ذلك وثبوت المناسبة بينه وبين من يريد ادراكه وارتفاع الموانع
العائقة عن الادراك يدرك ومتعلق طلبنا من حيث نحن هو ان
نعرف نسبة مالوهيتنا من نسبة الوهيته وحكمها وهذا هو صورة
ارتباط العالم بموجده وارتباط موجده به وليس الا من نسبة
تجليه وظهوره فى المظاهر وهذه المبادى اعنى مبادى العلم
الالهى والمسائل اى مسائله ايضا اى كمباديه جواب سؤال ناش

عن قوله وبه يعلم اما من خلف حجاب الاثر اهل وهو ان المبادى
اذا لم يعرفها الا العارفون والمقربون والكمل والمسائل موقوفة
عليها فكيف يعرفها غيرهم من الطالبين مشتاقين الى استكشاف
جمال المقاصد العلمية الالهية فاجاب عنه فقال ان مبادى العلم
الالهى ومسائله ايضا ياخذها اى ياخذ كل واحد من المبادى
والمسائل من لا يعرفها مسلمة من غير انكار ولا رد من العارف
الكائن مرآة لظهورها والكامل المتحقق بها الى ان يتبين له اى لمن
لا يعرفها وجه الحق ويظهر له طريقه المطابق للواقع والصواب
اى وطريق الصواب المطابق له فيها فيما بعد اى فى الزمان الاتى بعد
اخذها تقليدا مسلمة على سبيل حسن الظن وذلك التبيّن اما ان
يتحقق بدليل معقول اى بطريق النظر والاستدلال ان تأتى ذلك
التبيّن بطريق النظر والاستدلال للعارف المخبر المبين للسامع
واقتضاه اى تبين وجه الحق بطريق النظر حكم حاله التى ترد على
قلبه بطريق الموهبة ووقته اى وحكم وقته الذى حضره فى الحال
ومقامه اى وحكم مقامه الذى به استيفاء حقوق المراسم الذى
اقيم اى العارف فيه واما ان يتحقق السامع الملقى اليه صحة ذلك
اى تبين وجه الحق بطريق الاستدلال ويلوح له اى للسامع وجه
الحق فيه اى فيما يلقى اليه بامر يجده فى نفسه اى نفس السامع من
الحق اى من جانب الحق سبحانه بطريق الفيض الالهى والالهام الربانى
بحيث لا يفتقر اى السامع فيه اى فى ظهور وجه الحق بذلك الامر
الى سبب خارجى اى خارج عن نفس السامع وذلك السبب الخارجى
كالاقيسة والمقدمات ونحوهما من الاستدلالات والتنبيهات والله
اعلم بحقيقة الحال ثم شرع الشيخ قدس سره فى بيان ان يكون العلم
الالهى معيار وميزان كسائر العلوم فقال ولكل علم من العلوم ايضا
اى كما له موضوع ومباد ومسائل معيار اى ميزان به اى بذلك

المعيار يعرف صحيح ما يختص بذلك العلم من الاصول والقواعد
من سقيمه وخطاؤه اى وبه يعرف خطأ ما يختص به من صوابه
كالنحو الكائن فى علم العبارة الباحث عن احوال تراكيب الكلم فى
الاعراب والبناء فانه معيار لعبارة الكتب والاخبار وغيرها من
التراكيب به يعرف صحيح ما يختص بعلم العبارة من القواعد من سقيمه
والعروض الكائن فى معرفة اوزان الشعر وبحوره جمع بحر فى الاصل
ضد البر ثم استعير لكل نوع من انواع العروض الستة عشر فسمى
بحرا فان العروض معيار به يعرف صحة ما يختص به من اوزان
الشعر وسقمه والمنطق الكائن فى العلوم النظرية الباحث عن
احوال المعلومات التصورية والتصديقية وهو معيار لكونه
آلة قانونية تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ به يعرف خطأ ما
يختص به من صوابه والموسيقى الكائن فى معرفة النغم من الاصوات
والاوتار فانه معيار به يعرف سلامة ما يختص به من ركاكته خذ
هذا وارتق الى غير ذلك مما لا حاجة الى التمثيل به للاستغناء
عنه مما ذكر ولما كان شرف كل علم انما هو بحسب معلومه وبحسب
متعلقه اى موضوعه كان العلم الالهى اشرفها اى اشرف العلوم
كلها لشرف متعلقه وموضوعه وهو اى متعلقه هو الحق سبحانه
فكانت الحاجة الى معرفة موازينه التى يوزن بها ويعرف بها
صحيح ما يختص به من سقيمه والى تحصيل ضوابط اصوله التى
ينضبط بها فروعه واحواله وآثاره والى تحصيل ضوابط قوانينه
الكلية الشاملة لما تحتها من الجزئيات امس واشد واقوى
وانه اى العلم الالهى وان قيل فيه اى فى شانه انه اى العلم الالهى
لا يدخل تحت حكم ميزان ومعيار فذلك اى عدم دخول العلم
الالهى تحت حكم ميزان انما هو لكونه اى العلم الالهى اوسع دائرة
واعظم حيطة من ان ينضبط بقانون متقن شامل لما تحته

او ينحصر فى ميزان معين كسائر العلوم لانه اى العلم الالهى
لا ميزان له اصلا بل قد صح وتقرر عند الكمل العارفين ذوى
التحقيق ذوقا وكشفا وشهودا من اهل الله خلاصته خاصة
وصفوته ان له اى للعلم الالهى بحسب كل مرتبة من المراتب
الستة مرتبة الذات الاحدية ومرتبة حضرة الالهية الواحدية
ومرتبة الارواح المجردة ومرتبة النفوس العاملة وهم عالم
المثال وعالم الملكوت ومرتبة عالم الملك وهو عالم الشهادة ومرتبة
الكون الجامع وهو الانسان الكامل واسم اى وبحسب كل اسم من
الاسماء الالهية والاسم على ما مر هو الذات المسمى باعتبار صفة
والاسماء الالهية ثلثة اسماء الذات واسماء الصفات واسماء الافعال
ومقام اى وبحسب كل مقام من المقامات الممكنة وموطن اى
وبحسب كل موطن من المواطن السماوية والارضية وحال اى وبحسب
كل حال من الاحوال المتلونة ووقت اى وبحسب كل وقت من
الاوقات المتجددة المتفاوتة نعم تقرير لما سبق وايجاب لما بعده
اى ما سبق من الامور ثابت مقرر وما ياتى بعده ثابت موجب
ايضا وشخص اى وبحسب كل شخص جزئى من الاشخاص المتعددة
المندرجة تحت حيطته ميزانا ومعيارا يناسب تلك المرتبة والاسم
وما عدد ناه من المقام والموطن والحال والوقت وبه اى وبذلك
الميزان يحصل التمييز بين انواع الفتح وهو ما يفتح على العبد من
جانب الحق من النعم الظاهرة والباطنة كالارزاق والعبادات
والعلوم والمعارف والمكاشفات وغير ذلك ومن انواع الفتح
الفتح القريب وهو ما انفتح على العبد فى مقام القلب والروح
من ظهور صفاتهما وكمالاتهما بعد العبور عن منازل النفس واليه
اشار قوله تعالى نصر من الله وفتح قريب ومنها الفتح المبين وهو ما
انفتح على العبد فى مقام السر والولاية من تجليات انوار الاسماء

الالهية المفنية لصفات القلب والروح والمثبتة لكمالات السر
وهو ما اشار اليه قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تاخر من صفات النفس والقلب والروح
ومنها الفتح المطلق الذى هو من اعلى الفتوحات واكملها وهو ما
انفتح على العبد من تجلى الذات الاحدية والاستغراق فى عين
الجمع بفناء الرسوم الخلقية كلها وهو ما اشار اليه قوله تعالى اذا جاء
نصر الله والفتح والعلوم الشهودية اى وبه يحصل التمييز بين انواع
العلوم الشهودية واللدنية ومن انواع العلوم ما لا يتوقف
حصوله على امر خارج عن ذات العالم ويسمى علما فعليا ومنها
ما يتوقف حصوله على امر خارج عن ذاته ويسمى علما انفعاليا
ومنها ما يحصل بلا واسطة فيه بين العبد وربه ولا تعمل له فى
تحصيله وان كان وصوله من طريق الوسائط ويسمى علما وهبيا ومنه
العلم اللدنى ومنها ما يحصل بالتعمل ومن جهة الواسطة المعمولة
ويسمى علما مكتسبا ومنها ما يتعلق بالممكنات من حيث امكانها
ويسمى علما كونيا ومنها ما ليس كذلك وهو العلم المتعلق بالحق
سبحانه او باسمائه وصفاته ويسمى علما الهيا وعند اطلاق صاحب
هذا العلم الالهى فى توجهه وسعة دائرة مرتبته وانسلاخه عن
قيود الاحكام بغلبة صفة احدية الجمع بعظم ادراكه واحاطته
ويصير حكم علمه بالاشياء بهذا الطريق حكم الحق فى علمه وهذا
العلم الحاصل على هذا النحو هو الكشف الاوضح الاكمل الذى لا ريب
فيه ولا يتطرق اليه احتمال ولا تاويل ولا يكتسب بعلم ولا عمل
ولا يتوسل اليه بتوسط قوى روحانية نفسانية او بدنية مزاجية
او امداد ارواح علوية او قوى واشخاص سماوية او ارضية او شئ
من الحق وهو العلم الحقيقى وما سواه مما يسمى علما عند اكثر العلماء
وكثير من اهل الاذواق فانما هو احكام العلم فى مراتبه التفصيلية

وآثاره ليس هو حقيقة العلم واما حريم الكنه فلا يحوم حوله احدٌ
غيره وهذا علم اختصه الله لنفسه واخرس ما سواه عن نعته واعجزهم
عن بثه فان ذلك المقام لا تزيد العبارة عنه الا اخفاء والصفة
نفورا والبسط صعوبة والالقآت اى وبه يحصل التمييز ايضا بين
انواع الالقآت التى تحصل بالخطابات الغيبية ثم ان الالقاء اما
صحيح او فاسد فالصحيح الهى ربانى متعلق بالعلوم والمعارف
او ملك روحانى وهو الباعث على الطاعة وعلى كل ما فيه صلاح
ويسمى الهاما والفاسد نفسانى وهو ما فيه حظ النفس ويسمى
هاجسا او شيطانى وهو ما يدعو الى معصية ويسمى وسواسا
والواردات اى وبه يحصل التمييز بين الواردات الوارد كل ما
يرد على القلب من المعانى من غير تعمل من العبد ويتنوع بحسب
المرتبة والحال والمقام والموطن والتجليات اى وبه يحصل
التمييز ايضا بين انواع التجليات الفعلية والوصفية والذاتية
والتجلى الذاتى هو تجلى ذاته لذاته فى حضرة احديته بحيث لا نعت
فيها ولا رسم والتجلى الوصفى هو التجلى الذى يظهر به اعيان الممكنات
الثابتة التى هى شؤون الذات لذاته وهو التعين الاول والتجلى
الفعلى هو ظهور الحق سبحانه بصور اسمائه فى الاكوان التى هى
صورها الحاصلة تلك الامور المذكورة من انواع الفتح والعلوم
والالقآت وغير ذلك لاهل المراتب السنية العلية والاحوال
والمقامات الشريفة البهية وبه يتمكن الانسان الكامل العارف من
التفرقة اى الفرق بين الالقاء الصحيح الالهى الربانى والالقاء الصحيح
الملكى الروحانى وبين الالقاء الفاسد الشيطانى ونحوه كالالقاء
الفاسد النفسانى مما لا ينبغى الوثوق به ولا الاعتماد عليه ثم مدار الفرق
هو ميزان الشرع مما فيه قربة شرعا فهو من الاولين وما فيه كراهة
ونحوها فهو من الاخيرين اما المباح فان كان اقرب الى مخالفة

النفس فهو من الاولين وان كان اقرب الى موافقتها فهو من
الاخيرين ثم مدار الفرق ايضا ميزان الذوق فما يعقبه لذة
عظيمة بحيث يستغرق جملة الانسان ويغنى احيانا بعض ادبابه
عن الطعام والشراب مدة مديدة فهو الالهى الربانى وما لا يعقبه
لذة لعين الالقاء فهى الملكى الروحانى فان كانت اللذة فهى للعلم
الحاصل او للاثر الباقى فى المحل وسيجئ تفصيله فى هذا الكتاب
ولما ذكرنا من الامور السابقة طرقا محصورة مضبوطة يا لحت
ذكرها اى ذكر تلك الطرق فيما بعد اى فى فصل التوجه الجبى ان
شاء الله وهذا المقام منزع اى محل لنزع الكلام للبسط فيه اى
فى هذا المقام مجال ولكن الغرض الآن التنبيه على ما يسر الحق
سبحانه ذكره من القواعد والضوابط والمقدمات وامهات
الاصول الوجودية والحضرات الاصلية والمقاصد الغائية وايرادها
اى والغرض الآن ايضا ايراد تلك الامور المذكورة من القواعد
وغيرها على سبيل الاجمال والايجاز والاختصار لتكون اى
تلك القواعد وغيرها اسا اى اصلا لما يبتنى عليها ومفتاحا لما
يغلق لمن وقف من الانسان الكامل العارف عليها اى على تلك
القواعد وغيرها وفك اى خلص وفصل له ختامها الختام
اسم ما يختم به الشئ وفى الاصل الطين الذى يختم به وبقوله
اسا ومفتاحا يتعلق قوله فى معرفة ما تحوى اى تلك القواعد
وغيرها عليه من انواع التفاصيل والعلوم والاسماء والمراتب
ونحو ذلك من الاحوال والمقامات وغيرها والجميع اى جميع ما
ذكر من القواعد وغيرها يفتح اى يكشف بعضه بعضا بالفتح
الالى والكشف الالهى والالى والالهى بمعنى واحد اذ الال والال
بالكسر هو الله والقدم الاصلى وهو العناية الالهية السابقة التى
حكم الحق سبحانه بها للعبد ازلا وحسبما تقتضى به المشيئة الالهية

وما يجرى اى وحسبما يجرى به القلم اى قلم الارادة والعناية الالهية
حالة التسطير اى تسطير الكتاب عطف على قوله على سبيل الاجمال
والايجاز اى الغرض ايراد تلك القواعد وغيرها ايضا على قدر ما
تقضى به المشية الالهية وهو الملائم لتعليل كون الغرض ايرادها
على قدر المشية الالهية بقوله فان كتابة هذا الفن اى فن العلم
الالهى لا تكون عن سابق تامل وتفكر ولا لاحق تعمل وتدبر بل انما
تكون حسبما تقضى به المشية الالهية وقدر ما يجرى به قلم الارادة
الالهية من غير تامل وتفكر سابق ولا تعمل وتدبر لاحق ثم دفع
السوآل الناشى من هذا الكلام بسبب وقوع بعض ما يختص
باهل الفكر والنظر فى هذا الفن من الالفاظ والاصطلاحات
بقوله وما وقع فيه اى فى هذا الفن او فى هذا الكتاب وفى غيره
من بعض النسخ مما يوهم الاشتراك اى اشتراك اهل هذا الفن
مع علماء الرسوم اى علماء الظاهر سموا بعلماء الرسوم لان مبنى
علومهم على رسوم عقولهم وعادات آرائهم من لفظ او اصطلاح
بيان لما فى ما وقع وما فيما قبله بيان للفظ واصطلاح وقدم عليها
لكونه حالا عنهما فذلك اى وقوع ذلك اللفظ او الاصطلاح فى
هذا الفن او الكتاب ليس صادرا عن قصد التقييد اى قصد
تقييد ذلك المحل والموقع بذلك اللفظ ام الاصطلاح ولا عن
اشتراك علماء فن العلم الالهى مع علماء فن العلم الرسمى فى الالفاظ
والاصطلاحات بل وقوعه انما هو لامرين آخرين مغايرين
لقصد التقييد والاشتراك احدهما اى احد الامرين الآخرين
ان ذلك اللفظ او تلك العبارة المصطلح عليها فى ذلك الموضع الذى
اورد فيه ذلك اللفظ او تلك العبارة المصطلح عليها فى ذلك الموضع
الذى اورد فيه ذلك اللفظ او تلك العبارة المصطلح عليها تكون
انسب فيه واتم تادية للمعنى المراد بيانه من غيرها من العبارات

التى يؤدى بها ذلك المعنى المراد بيانه بالنسبة لما فى نفس المتكلم
من الادراك والفهم والعقل والطلب والاستعداد والقابلية
والسبب الآخر من الامرين المذكورين فيما ذكرنا من وقوع لفظ
او اصطلاح مما يوهم الاشتراك معهم هو حيطة المقام المتكلم
بفتح اللام منه واشتماله على ما يرد على المحجوب الغير العارف
المتوجه الى المعنى الوارد عليه بفكره وقوته العقلية وعلى المعتنى
به اى وعلى ما يرد على المعتنى به العارف المتوجه الى المعنى الوارد
عليه بقلبه ثم اشار الى الفرق بينهما بقوله لكن يأخذ اى المعنى
الوارد العارف المتوجه اليه بقلبه كشفا وشهودا اى من جهتهما
دون تعمل وتكلف سعى وبذل وسع متلبسا بمحل طاهر لا شوب
ولا خلط فيه من حجاب دنس الفكر ورجس الطبيعة البشرية
فيبقى طهارة الوارد على اصلها اى على اصل طهارته ويتلقى المحجوب
الغير العارف المتوجه بفكره الامر اى المعنى الوارد عليه من
خلف حجاب الفكر والطبيعة البشرية متلبسا بتعمل وتامل وتكلف
ومحل غير طاهر اى مشوب ومخلوط بحجاب دنس الفكر ورجس
الطبيعة البشرية فيكسب ذلك المعنى الوارد الشوب اى شوب
دنس حجاب الفكر والطبيعة البشرية والشين اى شين الانحطاط
عن اصل طهارته فيصير الامر الوارد على كل واحد من المحجوب
والمكاشف المعتنى به بالنسبة اليهما ذا صورتين كاملة بالنسبة
الى المكاشف وناقصة بالنسبة الى المحجوب وبتمييز الكلمة الواحدة
اى الامر الواحد وهو المعنى الوارد الى كلمتين باعتبار وروده
كاملة بالنسبة الى المعتنى به وناقصة بالنسبة الى المحجوب وذلك
انما هو لسعة دائرة العطاء الالهى الذاتى او الاسمائى الفائض الى
القوابل بحسب الاستعدادات والقابليات وتحقق حكم القبضتين
اى قبضة الجلال والبسط فى مقامها ومظهرها كالعارف المكاشف

المعتنى به وقبضة الجلال والقبض فى مقامها ومظهرها كالغافل
المحجوب المتروك مع نفسه كما يدل عليه قوله تعالى كلا نمد هولاء
وهولاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا على احد اصلا
ولذلك تشتت الاهواء وتشعبت الآراء بحيث لا يكاد يتطابق
عليها اهل عصر وزمان فضلا عن ان يتصالح عليها نوع الانسان
كما قال على كرم الله وجهه العلم نقطة كثرها الجاهلون وهذه الحكمة
يعرفها العارفون ويعقلها العالمون ويجهلها الغافلون ويعضها الجاهلون
فمن رزق من الكمل العاقبين الطهارة الكاملة بالتعرى عن قيود
اغراض نفسه وروحه والتجرد عن قيود اغراض عينه الثابتة
والتحقق باقسام الطهارة عن جميع ما سوى الله حتى يبلغ الى ان يرزق
الطهارة عن رؤية الاخلاص فقد منح اى اعطى الخلاص عموما من
قيود الاغراض وخصوصا من قيد الاخلاص والحق بزمرة اهل
الاختصاص من الصديقين المخلصين بفتح اللام ذلك اى الرزق
المذكور اى العطاء المزبور فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم رزقنا الله وجميع المستعدين القابلين بفضله وكرمه وجوده
وعطائه وها تنبيه للطالب على اصغاء ما يلقى اليه بحضور القلب
بعد التنبيه وتشويق له الى استماعه بصفاء البال وايماء الى ان ما
يلقى اليه مما يعتنى بشانه غاية الاعتناء انا ابتدى الآن بذكر تمهيد
جملى فى امهات اصول تنبئ عن صحة ارتباط الخلق بالحق وارتباط
الحق بالخلق ثم اتبعه اى التمهيد الجملى ببيان الترتيب الوجودى
الاصلى بين المظاهر الكونية باعتبار الوجود السارى فيها كائنا ذلك
الترتيب على حسب العلم الالهى السابق الازلى القديم ازلا وابدا
ثم يقع بعده التعريف اى التبيين بجملة من الضوابط الاصلية الشاملة
لما تحتها من الانواع والاقسام وامهات القواعد اى ومن امهات
القواعد المهمة العلية الالهية اى الالهية ويكون الختام الذى به

يكون

يكون ختم الكتاب بذكر بعض ما يشتمل عليه حال الانسان الكامل
ومرتبته وعلاماته فانه اى الانسان الكامل كما اشير اليه بقوله تعالى
فى الحديث القدسى لولاك لما خلقت الافلاك العلة الغائية المقصودة
القصوى من ايجاد العالم الكونى وصاحب الآخرية بحسب وجوده
العينى الخارجى لانه آخر النتيجة من النكاحات الخمسة ومن اى وانه
شخص كامل الى رتبته تستند الاولية فى المراتب والعوالم والحضرات
الالهية والكونية كلها وانه مجمع البحرين البحر الكونى والبحر الالهى
وانه مرآة المقامين المقام الوجودى والمقام الامكانى والله يقول
الحق اى المطابق للواقع على السنة اهل الحق من الانبياء وكمل الاولياء
ويهدى من يشاء من عباده الى صراط مستقيم وهو صراط الحق
موصل الى الحق وماذا بعد الحق الا الضلال عن الحق والعدول
عن الصدق والركون الى الباطل والنكول الى الكذب والميل الى
العاطل الا كل شئ ما خلا الله باطل وكل ما سوى الله زائل وهو
الثابت القائم الباقى الدائم فطوبى ثم طوبى لمن آثر الباقى
الدائم الاعلى فمن ذلك اى من التمهيد الجملى ان الكشف الصحيح
والشهود الصريح افاد ان الشئ اذا اقتضى امرا من الامور اقتضاء
لذاته لا بشرط زائد على ذاته وهو المسمى غيرا وان اشتمل ذلك الشئ
على شرط او شروط هى عين ذاته كالنسب والاضافات فحكم ذلك
الشئ انه لا يزال اى ذلك الشئ ثابتا عليه اى على ذلك الامر ما
دامت ذاته اى ذات ذلك الشئ ثابتا لكون ذاته علة التامة
بحيث لا يتخلف معلولها عنها لاستحالة تخلف المعلول عن علته التامة
واذا اقتضاه بشرط زائد على ذاته لا لذاته فبحسب ذلك الشرط
اى فحكم ذلك الشئ ان يثبت على ذلك الامر ويدوم عليه بحسب
ثبوت ذلك الشرط ودوام حكمه كالطبيعة العنصرية الثقيلة فانها
تقتضى الحركة الى المركز بشرط خروجها منه والسكون بشرط كونها

الاول من التمهيد الجملى

قوله اى من التمهيد اى من سابقته
المشتملة على امهات اصول صحة
الارتباطين وجوب وجود المعلول
ودوام وجوده لوجود العلة
ودوام وجود العلة التامة
بسيطة كانت او مركبة ويحصل
امتناع التخلف
ه

فيه وسواء كان ذلك الشرط واحدا كما فى المثال المذكور او اكثر من
واحد كالتركيب الانسانى وغيره فان الجمعية المزاجية شرط لتحقق
الخواص المترتبة عليه وسواء كان ذلك الشرط امرا ثبوتيا كما مر فى
المثالين المذكورين او نسبة سلبية عدمية كمحاذاة الشمس لحصول
الضوء فى الجدار وخلو الفضا لنفوذ الجسم المتحرك او هيئة متعلقة
الاجتماع منهما اى من الامر الثبوتى والنسبة السلبية العدمية فى
الذهن كالجمعية التركيبية المذكورة من العناصر والنسبة المخصوصة
بينها وبين القوى الحيوانية ونسبها او كان حكمه اى حكم ذلك الشرط
موقتا بوقت معين متناهيا اى منقضيا كالنشاة الدنيوية او الحشرية
او الجهنمية لبعض او غير موقت اى بوقت معين ولا متناه كالنشاة
الجنانية وما بعدها ومنه اى من التمهيد الجملى ان الشئ لا يثمر اى لا
ينتج ما يضاده ويناقضه اى شيئا يكون ضدا او نقيضا له لا عقلا ولا
نقلا اما الاول فلان ثمرة الشئ هو اثره الحاصل منه فهى لازمة له
كليا او جزئيا ومن المحال ان يكون اللازم ضدا او نقيضا للملزوم كليا
كان او جزئيا واما الثانى فلقوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته اى على
ما يشاكله ويناسبه لا على ما يضاده ويناقضه والآية مطلقة لا تصرف
عن ظاهرها حال كون الاثمار والانتاج على اختلاف صور الاثمار
وانواعه وانواع الاثمار مع كثرتها خمسة بعدد النكاحات الخمسة
النوع الاول المعنوية وهى اثمار اجتماع النسب الاسمائية صور
الحقائق المتعينة فى العلم والنوع الثانى الروحانية وهى اثمار
اجتماع المعانى والحقائق صور الارواح المتعينة فى نفسها والنوع الثالث
الطبيعة الغير العنصرية وهى اثمار اجتماع الارواح صور عالم
المثال او صور الاجسام البسيطة الطبيعية الغير العنصرية كالعرش
والكرسى والعنصرية كالافلاك التى تحت العرش والكرسى والعناصر
والنوع الرابع اثمار اجتماع الاجسام البسيطة صور المولدات والنوع

الثانية التمهيد الجملى

الخامس

الخامس اثمار الاجتماع اى اجتماع الاجسام البسيطة صورا مما
يختص بالانسان الا ان الشيخ قدس سره ادرج النوع الرابع
والخامس فى النوع الثالث تقليلا للاقسام وضبطا للمرام باخصر
طريق والا فالانواع على ما ذكر خمسة لا ثلاثة كما اشار اليه فى النصوص
بقوله وانواعه المعنوية والروحانية والمثالية والحسية والطبيعية
لكن عدم اثمار الشئ ما يضاده ويناقضه اما من حيث هو هو اى
باعتبار ذاته مجردا عن اعتبار وجه خاص من وجوهه وعن
اعتبار شرط زائد على ذاته كثمرات الاوصاف والاخلاق والكمالات
التى يحصلها الولد بالسراية من والده على مقتضى قوله عليه السلام
الولد سر ابيه واما باعتبار وجه خاص من وجوهه يعرفه المحققون
من الكمل النذر العارفين وهو الوجه المقابل لحضرة الغيب الالهى
وهويته السارية فى كل شئ وبهذا الوجه كان كل شئ مرآة لتلك
الحضرة والهوية وفى حقه ورد قوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه
على تقدير ارجاع الضمير الى الشئ وهو المسمى بالوجه الخاص
وليس للوسائط الاسمائية مدخل فيه اذ هو وجه ذاتى لا اسمائى
ومتى وقع من اثمار الشئ ما يضاده ويناقضه ما يوهم خلاف
ما ذكرنا من عدم اثماره ما يضاده ويناقضه فليس اى وقوع
اثماره ما يضاده ويناقضه الا لشرط واحد خارج عن ذات
الشئ او شروط اكثر وبحسبها اى بحسب الذات مع شرط او شروط
وبحسب الجمعية الحاصلة من تلك اى جمعية الذات مع الشرط او الشروط
الخارجة واحكام المرتبة التى فيها ذلك الاجتماع فيكون الاثر والثمر
مضادا او مناقضا لذلك الشئ من حيث ذاته باعتبار تجردها عن
جميع الاعتبارات الخارجية ولا يكون مضادا او مناقضا له من حيث
جمعية ذاته مع الشروط والاعتبارات الخارجية لما فى الشئ واثره
باعتبار هذه الجمعية من المناسبة التركيبية بينهما والتضاد والتناقض

الجمعية

من وجه بين الشيء وثمرته لاينافي التناسب والتوافق من وجه
بينهما وهنا تحقيقات لكن لاتحتملها العقول العليلة والفهوم الكليلة
وكل يعمل على شاكلته اى على وجه يلائمه ويوافقه لاعلى وجه
يغايره ويخالفه وهذا في مقام التعليل للاثمار المذكورة وعدمه
بالاعتبارين المذكورين ولا يثمر شيء ولايظهر عنه اى عن الشيء
ايضا اى مثل عدم اثمار الضد والنقيض مايشابهه كل المشابهة
اى مايشابهه بوجه يرفع المغايرة والمخالفة مطلقا ولايبقى بينهما
من التضاد والتناقض شيء اصلا والا اى وان لم يكن كذلك بل
اثمر مايشابهه كل المشابهة لزم ان يكون الوجود قد ظهر وحصل
في حقيقة واحدة ومرتبة واحدة على نسق ونظام واحد مرتين
لاشتراك الشيء وثمرة المشابه له كل المشابهة في الحقيقة والمرتبة وذلك
اى الاثمار المذكور او الظهور والحصول المذكور تحصيل الحاصل
وانه اى تحصيل الحاصل محال لخلوه اى ذلك التحصيل عن الفايدة
المعتدبها وكونه من نوع العبث وتعالى الفاعل عن ذلك اى عن
العبث علوا كبيرا ومن هذا الباب اى باب عدم اثمار الشيء ما
يشابهه كل المشابهة ماقيل من ان الحق سبحانه ماتجلى اى ظهر لشخص
واحد ولا لشخصين اى ولا يتجلى ايضا لشخصين في صورة واحدة
مرتين فصاعدا بل لابد من فارق بين الشخصين واختلاف
بين التجليين من وجه ما اى وجه كان او من وجوه من
الوجوه حتى لايلزم ماذكر من تحصيل الحاصل ونوع من العبث
فافهم ماذكر واعلم فانه من زبدة المعارف والحكم ومن ذلك
اى من عدم اثمار المناقض ان كل ماهو السبب في ظهور كثرة
وفي بعض النسخ في وجود كثرة وكثيرا اى عدد ومعدود فانه
اى ذلك السبب من حيث هو كذلك اى من حيث انه سبب مجردا
عن اعتبار الخصوص لايتعين بظهور من ظهوراته ولا يتميز

فی

في الحس لناظر في جزئي منظور من جزئياته لان حيثية سببيته
العامة لاتقتضي التعين بظهور معين واعلم ان الحقايق الكلية
الاسمائية الالهية او الكونية اسباب التعينات الروحانية وهي
اسباب التعينات الجسمانية وان كان المؤثر في الكل هو الحق سبحانه
بالتوجه الاحدي الحبي الارادي والتجلي الذاتي المتعين بحسب
تعينات القوابل وان كل تجلي الهي كلي احدي هو سبب لظهور
جزئياته ونسب تعلقاته هو من حيث سببيته العامة لايتعين
بظهور معين من ظهوراته ولايتميز في الحس لناظر في جزئي
من جزئياته وانما قيد بقوله من حيث هو كذلك لانه من غير
تلك الحيثية يتعين كما يتعين بذاته وبقوله لايتعين بظهور لانه
قد يتعين في بعض مراتب البطون مع كليته كالعقول والنفوس
الكلية وبقوله لايتميز لناظر لدفع توهم التميز لناظر ومن ذلك
اى من عدم اثمار المناقض ان كل مظهر اى صورة لان المظهر
بفتح الميم لاى شيء كان كما صرح به الشيخ قدس سره في تفسير
الفاتحة صورته فانه قال ههنا الصورة عبارة عما لايظهر الحقايق
الغيبية من حيث هي غيب الابه فاعرف مثله في المسمى مظهر الهياكل
لامر ما من الامور اى لحقيقة ما من الحقايق الذي ذلك المظهر
صورته التي يتعين ويظهر ذلك الامر بها كان اى ذلك المظهر
ماكان اى اى مظهر كان سواء كان من المظاهر الحسية او المثالية
او غيرهما لايمكن ان يكون اى ذلك المظهر ظاهرا من حيث كونه
مظهرا لذلك الامر والا لتوقف تعين كل منهما على الاخر ودار
التوقف من جهة واحدة وهو محال لانه يستلزم ان يكون الشيء
الواحد متعينا وغير متعين في وقت واحد ولاخفاء في استحالته
جدا ولاظاهرا بذاته اى ولايمكن ايضا ان يكون ذلك المظهر
ظاهرا بذاته من غير احتياج الى ذلك الامر الذي كان مظهره

والا لاستغنى عن الغير ولم يكن صورته والمفروض خلافه هذا
خلف جدا ولا فى شئ سواه اى ولا يمكن ايضا ان يكون ذلك المظهر
فى شئ سوى ذلك الامر الذى كان هو مظهره والا لكان التعين
من هذا الغير لا من ذلك الامر وهو خلاف المقدر اذ هو كون
التعين من ذلك الامر لا من غيره والتحقيق ان قاعدة الظهور
ان يكون تعين الظاهر تابعا لتعين المظهر وظهور المظهر تابعا
لظهور الظاهر ولا يتحقق شئ من ذلك بما ذكر فى التقادير الثلاثة
الا الشئ الذى ظهر بذاته وحقيقته فى عين احواله وكان حكمها
اى حكم تلك الاحوال معه اى مع ذلك الشئ الذى ظهر بذاته
حكم من امتاز عنه اى عن ذلك الشئ من وجه ما دون وجه
فصار اى ذلك الشئ الذى ظهر بذاته فى عين احواله مظهرا لما
لم يتعين منه اى من ذلك الشئ من غيب ذاته ولم يتميز عنه فاعتبار
جهة ما به الممايزة كالذاتية والحالية يكون الذات ظاهرا والحال
مظهرا وبالعكس وباعتبار جهة ما به الاتحاد اى باعتبار جهة ان
حال الشئ من حيث هو عينه يكون الظاهر والمظهر واحدا وايضا
ان احوال الشئ صور نسبه التى هى بالنسبة الى عين ذاته وذاته
تقيد احدية احواله المصححة لظهورها واحواله تقيد ذاته فبذلك
صار هذا المتعين بالاحوال من حيث تعينه بها مظهرا لما لم يتعين منه
من غيب ذاته وتحقق كونه ظاهرا فى الاحوال ومظهر الغيب الذات
ولا دور فى ظهوره وليس ظاهرا بنفسه لتوقف ظهوره على عينه
ولا ظاهرا فيما سواه لان احواله نسبه التى هى عينه وهذا اى كون
الشئ ظاهرا من حيث كونه مظهرا شان الحق سبحانه فله سبحانه
ان يكون ظاهرا حال كونه مظهرا ومظهرا حال كونه ظاهرا اذ هو
المظهر من حيث نسبه وصفاته والظاهر من حيث عينه وذاته على
ما قال الشيخ قدس سره فى تفسير الفاتحة وشيخه قدس سره فى

الفصوص انت مرآته وهو مرآة احوالك وباعتبار الاول هو
الظاهر وباعتبار الثانى هو المظهر بل هو الظاهر والمظهر مطلقا
باعتبار الاحدية جدا اذ لا موجود الا هو ولا فى الوجود سواه هو
الظاهر والمظهر وهو الاول والآخر والظاهر والباطن وكل
موجود حكمه مع الاسماء حكمها مع المسمى والانفكاك محال على
كل حال وفى كل مرتبة فالعالم بمجموعه مظهر الوجود البحت وكل
موجود على التعين مظهر له ايضا ولكن من حيث نسبة اسم خاص
فى مرتبة مخصوصة والوجود مظهر لاحكام الاعيان وشرط فى
وصول الاحكام من بعضها الى بعض وللكمل العارفين البالغين
مرتبة الانسان الكامل ايضا اى كما ان الجمع بين الظاهرية والمظهرية
شان الحق سبحانه دون غيرهم ممن دونهم من جميع الموجودات
منه اى من الجمع بين الظاهرية والمظهرية نصيب كامل وحظ
وافر فاذا تحقق كامل بهذا الجمع كان التروحن من بعض حقائقه
اللازمة فيظهر فى صور كثيرة من غير تقيد بصورة وانحصار
فى تعين فتصدق تلك الصور عليه وتتصادق لاتحاد عينه
كما يتعدد لاختلاف صوره فيظهر فى الآن الواحد فى مائة الف
مكان بصور شتى كلها قائمة به كقضيب البان وهو ابو الفتح الموصلى
قدس سره انه كان يرى فى زمان واحد فى امكنة متعددة مشتغلا
فى كل مكان منها بامر غير ما فى الآخر ومن ذلك اى من عدم
اثمار المناقض انه اى الشان لا يعلم شئ اى شئ كان من الاشياء
بغيره من الوجه المغاير المباين له لان العلم المسبب اثر العلم
المتسبب ولازمه فلا يباينه من حيث هو لازم ومن ثمرته انه لا
يعرف الشئ الواحد من جهة كونه واحدا بالكثير من جهة كونه كثيرا
وبالعكس اى لا يعرف الكثير من جهة كونه كثيرا بالواحد من جهة
كونه واحدا بدليل الكشف والنظر اما الاول فلان الكشف

ظهور المستور فی قلب العارف من وجوهه السالفة فلا یعرف الا
بنفسه بعد رفع الحجاب بینه وبین العارف واما الثانی فلان ما
یعرف به اما حد او رسم وهو تفصیل مجمل المحدود مع انه عینه فی
الحقیقة ولما لزم من هذا الکلام احتمال ان یتوهم انه لا یعرف
الواحد من حیث هو واحد بالکثیر وبالعکس بوجه من الوجوه
دفعه بقوله لکن فی ذلک ای فیما ذکر من قوله ولا یعرف الواحد
الخ سر وهو ان للکثرة وحدة تخصها ای تخص هذه الوحدة
تلک الکثرة والا لما طابقت الواحد ولم تناسبه اصلا ولا ینتقل
منها الیه حدا وللوحدة ایضا کثرة نسبیة من الاجزاء المقومة
لها تتعلق ای تلک الوحدة وتتعین بها ای بتلک الکثرة او من
الاحوال التابعة لها تتعین تلک الوحدة وتتعدد بتلک الکثرة فلا
بد ان تعتبر فی ابتداء الطلب المقتضی فقدان المطلوب جهة
اختلافهما وبهذه الجهة یسمی حدا ومحدودا وبرهانا ومطلوبا وسببا
ومسببا وفی انتهاء الطلب المقتضی لحصول المطلوب جهة اتحادهما
فلم تحصل المعرفة الا بجهة الاتحاد فمتی علمت احدهما ای الوحدة
والکثرة بالاخری ای متی علمت الوحدة بالکثرة وبالعکس فلما
فیها ای فی احدهما وبما فیها ای فی احدهما منها ای من الاخری
ای لما وبما فی الوحدة من الکثرة وفی الکثرة من الوحدة فلا بد
فی معرفة احدهما بالاخری من الجهتین اذ لا بد من جامع یجمعهما
وفی بعض النسخ فمتی علم احدهما بالآخر فلما وبما فیه منه علی
ان یکون الضمیر المثنی عائدا الی الواحد والکثیر ومعناه ظاهر
ومآلهما واحد وهذا ای التقریر المذکور مما لیس له دافع فی
طور التحقیق ولما کانت هذه الابحاث المذکورة کلها من قبیل
الاظهار والظهور بخلاف الابحاث السابقة غیر الشیخ قدس سره
اسلوب العبارة حیث لم یقل ومنه بل قال ومن هذا الباب ومن

فیه ان الرسم لا یفصل
مجمل المحدود وعبارة
الفناری احد حقیقی
او اسمی وهی
ظاهرة
ه

ذلك

ذلك ایماء الی ذلك ومنه ای من التمهید الجملی انه ای الشان لا
یؤثر شیء فیما ای فی شیء لا نسبة بینه ای بین الشیء المؤثر وبینه
ای بین الشیء المؤثر فیه اذ النسبة هی التی تقتضی لزوم الاثر
لتأثر المؤثر فاذا اثر مؤثر فیما له ای للمؤثر فیه ای فی المؤثر فیه
جزء ای یکون بینهما نسبة بالجزئیة او معه ای مع المؤثر فیه نسبة
ای یکون بینهما نسبة عارضة فتلك النسبة ای النسبة بینهما نسبة
بالجزئیة کانت او نسبة عارضة هی محل الاثر ومستدعیته ولا
شك فی اشتراك النسبة بینهما فهی مؤثرة باعتبار ومتأثرة بآخر
فالشیء المؤثر اذا ای اذا کان الامر علی هذا المنوال هو المؤثر فی
نفسه لکن تأثیره باعتبار تمامنه ای من المؤثر فیما یغایره ای فیما
یسمی غیرا او سوی من وجه واعتبار یوجب التعدد والتنوع او
فی تأثیره باعتبار تمامنه فیما لا یغایره ای فی نفسه ولا مغایرة فیه
الا من جهة کونه ظهورا خاصا منه فی مرتبة اخری او فی موطن آخر
بحیث اظهر ای کونه ظهورا خاصا اختلافا فما بین المؤثر والمؤثر فیه
واوجب تنوعا فی المؤثر فیه مغایر التنوع المؤثر واوجب تعددا
بینهما مصاحبا مع بقاء العین وبقاء احدیتها فی نفسها علی ما کانت
علیه وهکذا ای مثل ما ذکر فی الاصل هو سر الوجود وسر العلم
وسر نحوهما من امهات الحقائق کالقدرة والارادة واشباهها
وما یقال للاغیار انها مؤثرات کالارواح بالنسبة الی الاشباح
والطبائع بالنسبة الی الصور الطبیعیة فانما ذلك بحسب الظاهر
بل هی معدات او شروط مصححة بلا اعداد فانه لا اثر لشیء فی شیء
وان الاشیاء هی المؤثرة فی انفسها وان المسماة عللا واسبابا مؤثرة
شروط فی ظهور الاشیاء فی انفسها الا ان ثمة حقیقة تؤثر فی حقیقة
غیرها ولیس ثمة شیء یمد غیره بل المدد یصل من باطن الشیء الی
ظاهره علی ما بینها ای بین امهات الحقائق من التفاوت ای من

تفاوتها بحسب المراتب والنسب والشؤن الالهية فان الوجود
يتنوع بحسب التعينات والاضافات وكذا العلم وغيره يتعدد بحسب
تعلقه بالمعلومات وغيرها وسيقرع سمعك اى فى داخل الكتاب
سر ذلك التفاوت بالنسبة الى تفاوت الرتبة الربانية من اعتبارى
العينية من حيث الاحدية الكلية والغيرية من حيث التعين
والتنزل ثم تنزل اى التفاوت الى رتبة الغير من اعتبارى الحيثيتين
ومعرفته عطف على الغير اى وينزل الى معرفة الغير من جهة
كونه غيرا باعتبار التنزل عن صرافة الاحدية ومن جهة كونه عينا
باعتبار صرافة الاحدية فافهم ما ذكر حق الفهم تفز بالمقصود وبالفوز
الاتم ومنه اى من التمهيد الجلى انه اى الشان لا يؤثر مؤثر حتى
يتاثر اى يقبل الاثر من المؤثر فيه لان التاثير يتبع القدرة وهى
تتبع الارادة وهى تتبع العلم وهو يتبع المعلوم بمعنى مطابقته
له واقل ذلك اى التاثير استحضاره اى المؤثر او علمه فى نفسه اى
فى ذاته ما اى الاثر الذى يريد ايقاعه بالمؤثر فيه متعلق بايقاع
او اقل ذلك التاثير حضوره اى المؤثر معهما اى مع الاثر والمؤثر
فيه يعنى لا بد من واحد من هذه الثلاثة فى تاثير المؤثر سواء كان
هذا الحال اى الاستحضار والعلم والحضور طاريا للمؤثر اولم
يكن والاول كما فى الخلق والثانى كما فى الحق سبحانه ومراتب
التاثير اى مراتب تاثر المؤثر فى تاثيره اربع المرتبة الاولى رتبته
اى رتبة التاثر فى نفس المؤثر اى ذاته بالتصور المطلق الروحى
طاريا كان بحسب بعض الاوقات اولا والمرتبة الثانية رتبة
التاثر فى الذهن اى فى ذهن المؤثر وخياله ان كان له ذهن
وخيال كالانسان والمرتبة الثالثة رتبة التاثر فى الحس اى فى
حس المتاثر ان كان من اهل الحس والمرتبة الرابعة رتبة التاثر
الجامعة المشتملة على الثلاث المذكورة اى رتبة التاثر فى النفس

والحس وهذه اى المراتب الاربع لتاثر المؤثر بعينها مراتب التصورات
فاولها اى اول مراتب التصورات التصور المطلق الروحى
والفطرى البديهى اما كونه روحيا فلبساطته واما كونه فطريا
بديهيا فلحصوله بلا توسطة القوى البدنية والالات النظرية
ثم ثانى مراتبها التصور الذهنى الخيالى وهو التصور الجزئى الحاصل
بالقوة الباطنة كالمتخيلة ونسبته الى الذهن لانه قوة بدنية معدة
للادراك الباطنى والذكاء جودته والى الخيال لانه ياخذ مدركات
الحس ويحكيها بصور مثالية الطف من الحسية كما يحكى المعانى
الروحانية بصور اكثف منها والثالث اى ثالث مراتبها التصور
الحسى وهو ادراك المحسوسات باى حاسة كانت من الحواس الخمس
والرابع اى رابع مراتبها الجامع للكل اى التصور المركب من هذه
الاقسام باحدية الجمع واضفت ذكر مراتب التصورات الى مراتب
التاثير اى الى مراتب تاثر المؤثر فى تاثيره لامرين لتساوى مراتبهما
فى العدد اى فى كون مراتب كل منهما اربعة ولسر اخر خفى هو
اقوى جامع بينهما اى بين مراتب التصورات ومراتب التاثر
لولا ان بيانه اى بيان السر الخفى يحتاج الى فضل بسط للكلام
لبينته واوضحته ههنا ولكن فى هذا التنبيه غنية اى غنى يكتفى
به لكل محقق نبيه اى متنبه واقف على خفيات الاسرار بالذوق
الكشفى وحاصل هذا البسط الذى يحتاج اليه بيان السر الجمعى
انه لا تاثير ولا تاثر الا بالجمعية فالتاثير من حيث الجمعية الاسمائية
والتاثر من حيث الجمعية الامكانية ومعدن هاتين الجمعيتين
الحضرة العلمية ومنه اى من التمهيد الجلى ان الاثر لا يكون لموجود
اصلا من كونه وجودا اى من حيث وجوده فقط بحيث يكون
وجوده منشأ لظهور الاثر وتحققه لانه لو اثر من حيث وجوده
تاما فى مثله او ضده وهما منتفيان اذ لا مثل له ولا ضد له لان

غير الوجود اما عدم محض اى شئ نعلق به الوجود ولا ولـ
لا شئ فلا يصلح اثرا والثانى شئ عرض عليه الوجود والنسبة
عدمية فلم يبق فى الوجود الا الوجود فيلزم المحذور الاول
بل لابد له فى صدور الاثر منه من انضمام امر آخر خفى هو
قيد واعتبار نسبى اليه اى الى الوجود بحيث يكون هو اى الامر
المنضم المؤثر فى نعين المؤثر فيه او بحيث عليه اى على الامر
المنضم يتوقف الاثر فيكون المجموع المركب من الموقوف والموقوف
عليه هو المؤثر ثم بين علة امتناع كون الاثر للوجود من
حيث وجوده فقط بقوله والاثر نسبة بين امرين مؤثر بالكسر
ومؤثر فيه بالفتح ولا تحقق لنسبة ما اى نسبة كانت بنفسها
اى فى حد ذاتها فتحققها انما يكون لغيرها بحيث يكون الغير
منشا لتحققها ولا جاز ان يكون ذلك الغير الذى هو منشا
لتحققها هو الوجود فان الوجود لا يظهر عنه ما لا وجود له
والنسبة مما لا وجود له بنفسه فلا يكون النسبة اثرا له ولا يظهر
ايضا عنه اى عن الوجود عينه اى عين الوجود كما مر على
النحو اى على الوجه الحاصل للوجود المؤثر اى من حيث هو
وجود لما تقرر من قبل اى قبل هذا القسم يعنى فى القسم
الثانى من الاصل ولما كان امر الكون اى حكمه واثره الصادر
من المؤثر الحقيقى وهو الله تعالى كما سنزيد ايضاحا ان الله تعالى
بقولنا فى خاتمة التمهيد الجملى الكلى فى معرفة ارتباط العالم
بموجده وليس الا من نسبة تجليه الوجودى المنبسط على المكونات
حتى انصبغت بنوره محصورا دائرا بين وجود ومرتبة اى
بين ان ينضاف الى وجود وينضاف الى مرتبة الى ايهما ينضاف
الاثر وقد تعذر اضافة الاثر الى الوجود الظاهر لما مر من
العلة المذكورة الدالة على تعذرها تعين اضافته الى المرتبة

حيث قال فيه ولا يثمر شئ
ولا يظهر عنه ايضا ما
يناسبه كل المناسبة
الى آخره

لتكون

لتكون هى المؤثرة ومرتبة الوجود المطلق اى البحت الخالص
الالوهية المفسرة بالاستغناء عن جميع الاغيار واستناد الكل
اليه بالافتقار المشتملة على الجلال والجمال والدليل على كون
مرتبة الوجود المطلق الالوهية ان موجودية كل موجود انما
هو بالوجود وموجوديته ليس بغيره بل هو بذاته وكل ما
وجوده بذاته فله الالوهية بالنسبة الى جميع ما وجوده بغيره
فاليها اى الى الالوهية والى نسبها المعبر عنها بالاسماء يستند الاثار
باعتبار استغناء الالوهية واعتبار افتقار الاثار اليها ولما
احتمل ان يقال ان مرتبة الوجود التى هى المؤثرة لا شك انها
غير الحق سبحانه فتكون اثرا كسائر الاثار فلا بد لها من مرتبة
اخرى وهلم جرا فيتسلسل او يدور وتكون خارجة داخلة معا
وهو محال فلا بد ان يكون المؤثر فيها غير المرتبة دفعه بقوله
والمراتب كلها امور معقولة غير موجودة فى اعيانها اى فى
انفسها وذواتها فلا تحقق لها الا فى العلم كاعيان الممكنات
قبل انصباغها بالوجود العام المشترك بينها اى بين اعيان
الممكنات وبما ذكرنا من امر المراتب من انها امور معقولة لا
تحقق لها الا فى العلم تتميز اى المراتب عن الارواح والصور
ويظهر التفرقة بينها وبين المراتب فان الارواح والصور لها
وجود فى اعيانها بخلاف المراتب الالهية وكذلك سائر النسب
الالهية وغيرها فافهم تظفر بالمقصود الاتم وهو انه لا حاجة
فى المراتب لكونها امورا معقولة الى مطالبة المؤثر فيها واذا ثبت
ان الاثر لا يكون الا للمرتبة المعقولة الباطنة او باعتبارها فلا
اثر لشئ فى شئ الا لباطن فى ظاهر ومتى اضيف اى الاثر الى
امر ظاهر لغموض سره اى الباطن وصعوبة ادراكه بدون الامر
الظاهر فمرجعه فى الحقيقة اى فى التحقيق اعنى الاثر الى امر باطن

من ذلك الامر الظاهر او فيه اى فى ذلك الظاهر فاعرف هذا
الامر هكذا وسنذكر تتمة الاثر فى اخر هذا الكتاب فى فصل الانسان
الكامل ان شا الله تعالى ومنشا هذا الاثر الالهى الثابت لايجاد
العالم الذى هو ينبوع سائر الاثار ومعدنها الذى تظهر منه هو
باعث المحبة الالهية المستفادة من قوله تعالى فاحببت ان اعرف
الظاهرة الحكم فى الوجود العام المتساوى المقترن باعيان الممكنات
الآتى حديثها اى اعيان الممكنات وهذه المحبة هى محبة كمال الجلاء
الذى هو عبارة عن ظهور الحق سبحانه بالانسان الكامل ومحبة
كمال الاستجلاء الذى هو عبارة عن جمع الحق سبحانه بين شهوده
نفسه بنفسه فى نفسه وحضرة وحدانيته وبين شهوده نفسه
فيما امتاز عنه فسمى بسبب الامتياز غيرا ولم يكن قبل الامتياز
كذلك وعبارة عن مشاهدة ذلك الغير ايضا نفسه بنفسه من
حيث كونه غيرا ممتازا ومشاهدته من امتاز ايضا بعينه وغير من
امتاز عنه ويعبر عن حكم الكمالين تارة بالعبادة وتارة بالمعرفة
على ما فسر بهما قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
ووجه كون باعث المحبة ينبوع الاثار انه لما كان العالم بما فيه
ظلا لحضرة الحق سبحانه ومظهرا لعلمه سرى الحكم والاثر والطرد
فى كل ما هو تابع للعلم وذلك اى انشاء الاثر وظهوره انما يكون
بحسب مرتبة الالوهية وهى حضرة التعين ومرتبة الواحدية
وبحسب نسبها المعبر عنها بالاسماء المتعينة اى تلك النسب فى
مرتبة الامكان باعيان الممكنات فرعا واصلا جزءا وكلا اى تعين
تلك النسب من جهة الفرعية والاصلية ومن جهة الجزئية والكلية
فالاشباح المثالية والحسية صور الارواح والارواح صور
حقائق الممكنات والحقائق صور نسب الالوهية وتلك النسب
من حيث مصدرها كالتجلى الالهى وحدانية النعت وهيولانية

الوصف وتسمى ح اسماء ذاتية لكونها عين الذات فتعددها لا
يكون الا باعتبار متعلقاتها التى هى حقائق الممكنات واعيانها
والمحبوب الذى تعلق به المحبة الالهية هو الكمال اى كمال الجلاء
والاستجلاء الذى سيشار اليه والى حقيقة المحبة الالهية والى
حكمها اى حكم الكمال والمحبة فى الموضع الاليق بذلك كله اى
بالاشارة الى الكل ان شا الله تعالى ومن جملة قواعد التحقيق
الالهية المدركة كشفا وشهودا اى من جهة الكشف والشهود
العظيمة الجدوى اى الفائدة المعينة لسريان حكمها اى حكم تلك
القاعدة علة لعظم الجدوى فى مسائل شتى اى مختلفة من امهات
المسائل الغزيرة اى الكثيرة هو اى بعض تلك القواعد ان كل
ما لا تحويه الجهات وهو ما لا يكون جسما ولا جسمانيا من الفلكيات
والعنصريات التى فى ضمن محدد الجهات وكان فى قوته ان يظهر
فى الاحياز اما بنفسه كالحق سبحانه او بغيره كالمعانى الغيبية
والحقائق الكلية والملائكة والجن من الروحانيات والكمل من
الاناسى المتروضات فظهر اى فاقتضى الظهور وظهر اما بنفسه
اى بلا واسطة شرط خارج عنه او توقف ظهوره على شرط
او شروط عارضة خارجة عنه ثم اقتضى اى ما لا تحويه الجهات
ذلك الظهور النفسى او الشرطى واستلزم اتصاف وصف
واحد كالامكان بوجه واحد فى العقل الاول الذى ظهر الوجود
فيه بلا واسطة او اتصاف اوصاف كثيرة اليه اى الى ذلك الظاهر
كالاحكام الامكانية التى فيما سواه ليس شى منها اى من ذلك
الوصف او الاوصاف مما يقتضيه لذاته فانه اى الشان او ذلك
الظاهر لا ينبغى ان تنفى عنه اى عن ذلك الظاهر الموصوف
تلك الاوصاف مطلقا وينزه اى ذلك الظاهر عنها اى عن تلك
الاوصاف وتستبعد اى تلك الاوصاف فى حقه ولا ينبغى ان

اى فى حق ذلك الظاهر وتستنكر اى تلك الاوصاف فى حقه
ولا ينبغى ان تثبت اى تلك الاوصاف له اى لذلك الظاهر
ايضا اى كالنفى مطلقا ويسترسل فى اضافتها اى فى اضافة
تلك الاوصاف اليه اى الى ذلك الظاهر بلا تقييد بل هى اى تلك
الاوصاف ثابتة له اى لذلك الظاهر بشرط واحد او شروط
كثيرة ومنتفية عنه اى عن ذلك الظاهر ايضا اى كالاثبات
كذلك اى بشرط واحد او شروط كثيرة وهى اى تلك الاوصاف
ثابتة له اى لذلك الظاهر الموصوف فى الحالتين اى حالتى الاثبات
والنفى وعلى كلا التقديرين اى تقديرى الاثبات والنفى
او الثبوت والانتفاء ثم تلك الاوصاف اوصاف كمال لا نقص
اى لا اوصاف نقص لفضيلة الكمال اى لاجل فضيلة كماله المستوعب
لجميع الكمالات بحيث لا يحوم حوله شائبة نقص ولاجل الحيطة
اى حيطته ولاجل فضيلة السعة اى سعته التامة وبالجملة ان
تلك الاوصاف على تقدير ثبوتها له آيات قدرته وشواهد فضيلة
حيطته وكمال سعته مصاحبا مع فرط النزاهة والبساطة اى فرط
نزاهته وبساطته وفى هذا اشارة الى ان تلك الاوصاف على تقدير
انتفائها عنه صفات كمال لما فيه من الاشعار باثار استغنائه
الذاتى عن جميع ما سواه ولا يقاس غيره اى غير الظاهر الموصوف
الذى لا يحويه الجهات مما يوصف بتلك الاوصاف مما يحويه الجهات
عليه اى على ذلك الظاهر وجه ما من الوجوه لا فى ذم نسبى
غير حقيقى ان اقتضاه اى الذم النسبى بعض تلك الاوصاف
التى يطلق عليها لسان الذم او اقتضاه كلها اى كل الاوصاف
المذكورة ولا فى محمدة اى ولا يقاس غيره مما يوصف بتلك الاوصاف
عليه ايضا فى محمدة نسبية غير حقيقية ان اقتضاها بعض تلك
الاوصاف او كلها لانتفاء الجهة الجامعة بينهما واعلم ان كل مظهر

هو

هو صورة حقيقة مخصوصة ومستند الى اسم مخصوص من اسماء
الله يكون ظهور احكام حقيقته ومرتبته فيه مما له وان كان
بالنسبة الى من لا يلايمه مذمة ونقصانا كالهداية للانبياء والاولياء
والكمل والشيطنة للشياطين فكل منهما فى نفسه بالنسبة الى محله
الخاص به كمال ممدوح ملايم وبالنسبة الى غيره نقصان مذموم مخالف
والاول هو المحقق المعلوم والثانى هو المعتبر الموهوم ومن كوشف
عن حقيقة الامر على ما هو عليه ينظر الى المحقق المعلوم ويرى الكل
على الذوق واللذة ومن لم يكاشف ينظر الى المعتبر الموهوم ويرى
نفسه على الذوق وغيره على الكدر وكل من الهداية والشيطنة لكونه
كمالا نسبيا اى بالنسبة الى من خلق له لا الى من يقابله ويضاده يكون
منشأ المحمدة والمذمة خصوصية محله التى منها الملائمة وعدمها فمن
لا يكون له خصوصية الاقتضاء بل يكون بذاته مستغنيا عن الكل
وبحسب شروطه مقتضيا للكل يكون كل فى محله مقتضى حكمته ودليل
قدرته وفضيلة حيطته وآية كماله مع فرط نزاهة جلاله فالقياس
مع فارق غلبة الخصوصية وعدمها والملائمة وعدمها قياس مع وجود
الفارق او عدم الجامع فان نسبة تلك الاوصاف واضافتها الى ذات
شانها اى شان تلك الذات ما ذكرنا من فضيلة الكمال والحيطة
والسعة مع فرط النزاهة والبساطة تخالف نسبتها اى نسبة تلك
الاوصاف الى ما يغايرها من الذوات والشروط اللازمة لتلك
الاضافة بتعذر وجدانها اى بسبب تعذر وجدان النسبة المضافة
الى ما يغايرها فى المقيس عليه وهذا الامر اى كون تلك الاوصاف
على حالتى الثبوت والانتفاء كمالا للموصوف بها شائع فى كل ما لا يتحيز
سواء كان تحققه بنفسه اى بلا واسطة شرط كالحق سبحانه وتعالى
او كان تحققه بغيره كالارواح الملكية وغيرها وهذه قاعدة شريفة
لطيفة من عرفها باستحقاقه الاستعدادى او كشف له عن سرها

بالفيض الوهبي عرف سر الايات المنزلة من عند الله سبحانه
والاخبار الواردة من لدنه تعالى التي توهم التشبيه عند اهل
العقول الضعيفة المحجوبة بالعلائق الجسمانية والعوائق النفسانية
واطلع على المراد منها اى من تلك الايات والاخبار فسلم من ورطتي
التاويل والتشبيه اما سلامته من ورطة التاويل فلكون كل منها
حقيقة من حيث المظاهر فلا حاجة الى تاويلها والصرف عن
ظاهرها واما سلامته عن ورطة التشبيه فلكون الحق سبحانه
منزها عنها من حيث احديته وكمال وجوبه وغاية الامر في حقه
سبحانه كما ذكر في الايات والاخبار حقيقة من حسب المظاهر مع
كمال التنزيه عن التشبيه وعرف ايضا سر تجسد الارواح الملكية
اى كون ارواح الملائكة ذوى جسد وتكثف مع كونهم جواهر
لطيفة وسر كون جبرئيل وميكائيل عليهما السلام يبكيان ويجالدن
السلاح للحرب عند نصرة اهل الحق ويسع احدهما او كلاهما في ايسر
جزء من الارض كحجرة عائشة رضى الله عنها وغيرها من البقاع مع انهما
يملان بجناحيهما الافاق كلها هذا حق ثابت مقادنا مع اتفاق
محققي العلماء المكاشفين وغيرهم ان البكاء اى بكاء مثل جبرئيل
وميكائيل على الوجه الظاهر المعلوم منه اى من البكاء عند نا معاشر
المحققين لا تقتضيه نشأة الملائكة ومع اتفاقهم ايضا اى مثل
الاتفاق الاول ان الارواح من الملائكة وغيرهم لا تتحيز اى لا تكون
شاغلة للحيز ومع وجوب الاعتراف اى اعتراف المحققين ايضا
اى مثل اتفاقهم بان الداخل لحجرة عائشة رضى الله عنها وغيرها
من الاماكن المذكورة هو جبريل حقيقة بحيث لا يقبل التجوز اذ لو
لم يكن الامر اى امر جبرائيل الداخل لحجرة عائشة رضى الله عنها كذلك
اى حقيقة لزم منه اى من عدم كونه حقيقة من المفاسد الكثيرة
ما لا يخفى على الالباء اى العقلاء الكاملين المنصفين اى اهل

الانصاف

الانصاف دون الاعتساف واقلها ارتفاع الوثوق عن قول الرسول
واختلال اصل الدين والاسلام وتشتمل هذه القاعدة الجليلة
على فوائد اخر عزيزة جدا منها اى من تلك الفوائد ما اوجب
سكوتي عنه فرط عزته وغلبته بحيث يورث الدهشة والحيرة
للقاصرين وغموضه واشكاله بحيث يوجب دغدغتهم ومنها ما
تركته اختصارا او اكتفاء بيقظة اهل الاستبصار من الاخوان
الالهيين والابرار لا لفرط عزته وغموضه ولا لفرط غلبته
واشكاله ومن جملة ما تركه ان الانسان الكامل من القطب
وغيره الذى هو مظهر الاسم الجامع يجوز ان يظهر فيه الكمالات
الالهية مما عدا ما يختص بجناب الحق سبحانه من وجوب الوجود
والازلية والاحاطة والنزاهة كالاتصاف بصفات الحق
سبحانه والتلبس بملابسه عند اضمحلاله عن صفات البشرية
والفناء وفناء الفناء والبقاء به سبحانه فالق سمعك ان كنت
ذا سمع لغريب ما تسمع تجد العلم الانفع والله المرشد الطريق
القويم والهادى الى الصراط المستقيم **فصل** شريف للتمهيد
الجلي في تصحيح الاضافات والنسب التي بين الذات والصفات
يشتمل على علم عزيز خفي عن اذهان القاصرين وعقول المحجوبين
لطيف مسلكه اعلم ان الحق سبحانه هو الوجود المحض اى البحت
المطلق المنزه عن اعتبار الكثرة والتركيب والصفة والنعت
والاسم والرسم والنسبة الذى لا اختلاف فيه لمعنى لا قيد فيه
اذ القيود منبع الاختلافات فيكون صفة كاشفة لاطلاقه التام
ومعرفا له وانه واحد وحدة حقيقية لا نسبية لا تتعقل في مقابلة
كثرة ولا يتوقف تحققها في نفسها ولا تصورها في العلم الصحيح
المحقق لا في الاذهان المحجوبة على تصور ضدها بل هي اى الوحدة
الحقيقية لنفسها اى لذاتها وبالنظر اليها ثابتة مثبتة بكسر الباء

قوله لا نسبية فيه ان القنارى
جعل الحقيقية منقسمة الى
الذاتية والنسبية
واحترز عن
العددية
تامل
ه

مصححة لثبوتها لامثبتة بفتح البا، بغيرها و قولنا للتنزيه والتفخيم
اى لتنزيه عن ان يعتبر معه غيره لان الله كان ولا شئ معه
والآن كما كان عليه و للتفخيم ايضا حيث يشعر بالاستغنا، وعدم
العجز لا للدلالة على مفهوم الوحدة المقيس بالكثرة كما بنا على
نحو ما هو متصور فى الاذهان المحجوبة من ان المراد بوحدة الحق
سبحانه نفى كثرته وتعدده وبيان ان لا شريك له فى الالوهية
اذ لا حاجة اليه بعد اثبات ان الحق هو الوجود المطلق و اذا
عرفت هذا اى كون الحق سبحانه هو الوجود المحض فنقول انه
اى الحق سبحانه من حيث اعتبار وحدته الحقيقية المنبه عليها آنفا
وتجرده اى ومن حيث اعتبار تجرده عن الاوصاف المضافة اليه
اى الى الحق سبحانه من حيث المظاهر وظهوره فيها اى من حيث
تجليه فى المظاهر و المجالى ومن ظهوره فيها لا يدرك اصلا ولا يحاط
به مطلقا ولا يعرف بشئ مما يفضى الى معرفته جدا ولا ينعت بنعت
ما من النعوت قطعا ولا يوصف بوصف ما من الاوصاف اصلا
وكل ما يدرك مما من شانه ان يدرك فى الاعيان اى فى المظاهر كان
ما كان وكل ما يشهد من الاكوان باى وجه من عقل او حس او خيال
ادركه الانسان و فى اى حضرة من الحضرات حصل له الشهود ما عدا
اى ما سوى الادراك المتعلق بالمعانى المجردة و الحقائق المجردة فى
حضرة غيبها اى غيب المعانى و الحقائق بطريق الكشف و لذلك
اى ولقصد عدم شمول قولى وكل ما يدرك لتلك المعانى و الحقائق
قلت فى الاعيان تقييدا اى ما ادرك فى مظهر من المظاهر كان ما
كان فانما ذلك المدرك الوان واضوا، وسطوح مختلفة الكيفية
متفاوتة الكمية اى مختلفة الاحوال و متفاوتة المقدار فى الحس
او امثلتها تظهر اى تلك الامثلة فى عالم المثال المقيد و هو الخيال
المتصل بنشاة الانسان او فى عالم المثال المطلق و هو الخيال المنفصل

المظاهر اى عن التجلى والتعين فى المظاهر و المرائى وعن الاوصاف اى ومن حيث اعتبار تجرده
صح

عنه اى عن الانسان من وجه اى من حيث الصورة وان كان
متصلا به من حيث جمعية الانسان و بواسطة ان الخيال المتصل
به جدول منه ظهورا كما بنا على نحو ما فى الخارج اى على حسب ظهور
صور ما الخارج او على حسب ظهور صور ما مفرداته فى الخارج
والخيال يركبها و يحكيها وتلك الامثلة سوا، كانت امثلة الصور
الروحانية او امثلة الصور الجسمانية او امثلة الصور المتحققة
فى الخارج بانفسها او امثلة الصور المتحققة فيه بمفرداتها و كثرة
الجميع اى جميع المحسوسات والمتخيلات محسوسة بالحواس الظاهرة
او الباطنة و الوحدة فيها اى فى تلك المحسوسات و المتخيلات معقولة
اى مدركة بالعقل و بترتيب المبادى او محدوسة اى مدركة بالحدس
لا بترتيب المبادى وكل ذلك اى ما ذكر احكام الوجود الحق
وآثاره الثابتة له او اقل صور نسب علمه المتعين تلك النسب بها
او قل صفات لازمة له اى للوجود للحق من حيث اقترانه اى الوجود
بكل عين موجود اى حقيقة حكم بالموجودية عليها بسر ظهوره اى
الوجود الحق فيها اى فى تلك العين و الحقيقة لكونها مرآة له و بسر
ظهوره بها اى بتلك العين الحقيقة لتوقف تعينه عليها بالشرطية و على
مرتبتها بالشرطية او العلية و بسر ظهوره لها اى لتلك العين والحقيقة
بان يكون الوجود مرآة لها و بسر ظهوره بحسبها اى بحسب تلك
العين والحقيقة و قدر قابليتها كيف شئت اى على اى حال شئت
تقرره وتلاحظ فى بيان مراتب ظهوره و اطلقت اى وكيف وعلى
اى حال اطلقت ما يدل على كيفية ظهوره من القول ليس اى ما ذكر
من المدركات بالحس او الخيال هو الوجود من حيث هو وجود
فان الوجود من تلك الحيثية وجود واحد وحدة حقيقية ولا يدرك
بسواه من حيث ما يغايره اى من حيث ان ما سواه يغايره و ما
مصدرية على ما مر اى كما مر بيانه فى التمهيد الجملى من ان الواحد من

حيث كونه واحدا لا يدرك بالكثير من حيث هو كثير وبالعكس اى
وان الكثير من حيث كونه كثيرا لا يدرك بالواحد من حيث هو واحد
ولم يصح الادراك اى ادراك الوجود للانسان الكامل فضلا عن
غيره من حيث كونه واحدا وحدة حقيقية كوحدة الوجود حيث لا
يتعقل فى مقابلة كثرة بل انما صح له اى للانسان ذلك اى ادراك
الوجود الواحد الحق من جهة الكثرة وهى كونه حقيقة متصفة بالوجود
والحياة وقيام العلم به والارادة وثبوت المناسبة بينه وبين ما يروم
اى يطلب ادراكه وارتفاع الموانع العائقة عن الادراك فما ادرك
اى فلم يدرك ما ادرك اى الذى ادركه من الحق الا من حيث كثرته
لا من حيث احديته لان ذات الحق من حيث وحدته مطلقة عن جميع
القيود والانسان من حيث استعداده ومرتبته واحواله مقيد فلا
يقبل الا مقيدا مثله لان ادراك الشئ كما مر بما ينافيه من حيث منافاته
لا يمكن لكن من حيث احديته بعينه الثابتة فى حال قيامه المانعة
للمغايرة بين الادراك والمدرك والمدرك يمكن ادراكه فتعذر
ادراكه اى ادراك الوجود الحق من حيث هو اى من جهة كونه ما لا
كثرة فيه اصلا وهى جهة وحدته الحقيقية لما مر آنفا من التقرير وهو
قوله ان الواحد من حيث كونه ما لا كثرة فيه اصلا واحد لا يدرك
بالكثير الخ ولهذه النكتة الشريفة اسرار نفيسة ذكرتها بتفصيل اكثر
من هذا اى من هذا التفصيل المذكور ههنا فى كتابى المسمى بكشف سر
الغيرة عن سر الحيرة وسيرد ايضا اى مثل ما ذكر فى كتابى المسمى
بهذا الاسم فى داخل هذا الكتاب المسمى بمفتاح علوم الغيب ما
يزيد بيانا لما ذكرناه فى الفصل المذكور واصلناه اى جعلناه اصلا
من امهات الاصول ان شاء الله تعالى ثم نرجع الى اتمام ما كنا بسبيله
من بيان نسبة الوجود الى حقيقة كل موجود بالعينية او الغيرية
فنقول الوجود فى حق الحق سبحانه عين ذاته لا امر زائد على حقيقته

وفيما

وفيما عداه اى فى شان ما سواه من الموجودات امر زائد على
حقيقته لا عين ذاته لان وجود الممكنات مستفاد من الواجب
لذاته والمستفاد للشئ من الغير لا يكون عينه بل زائد على عينه وحقيقته
وحقيقة كل موجود هذا اصل كلى يبتنى عليه كون الوجود فى شان
الحق سبحانه عين ذاته وفى حق ما عداه من الممكنات امر زائد على
حقيقته عبارة عن نسبة تعينه فى علم ربه ازلا وابدا وتسمى اى
تلك الحقيقة باصطلاح المحققين من اهل الله عينا ثابتة وهى حقيقة
الشئ فى الحضرة العلمية ليست موجودة بل معدومة ثابتة فى علم
الله سبحانه وتسمى تلك الحقيقة باصطلاح غيرهم اى غير المحققين
من علماء الرسوم مرة ماهية ومرة المعلوم المعدوم ومرة الشئ
الثابت ومرة نحو ذلك ومآل تسميتهم وغاية مقتضاها شيئية الثبوت
لا شيئية الوجود والحق سبحانه من حيث وحدته لم يصدر عنه الا
واحد لاستحالة اظهار الواحد وايجاده من حيث كونه واحدا ما هو
اكثر من واحد لصرافة وحدته الحقيقية الذاتية المغايرة للكثرة من
حيث هى كثرة وذلك الواحد اى الواحد الصادر من الواحد الحق
سبحانه عندنا اى عند المحققين من اهل الله هو الوجود العام المفاض
على اعيان المكونات وهو التجلى السارى والرق المنشور والنور
المرشوش ما وجد منها اى من اعيان المكونات وما لم يوجد مما سبق
العلم بوجوده وانما امكن صدور الوجود العام لانه بسيط فى ذاته
كالواحد الاول بعينه لولا تقيده بنسبة العموم فيصح صدوره منه
باعتبار بساطته وباعتبار نسبة عمومه الى كل ماهية قابلة صح كونه
وابطالها الى الوجود المطلق المتعين بالتعين المطلق وهذا الوجود
العام المفاض على اعيان المكونات مشترك بين القلم الاعلى الذى
هو اول موجود المسمى ايضا اى مثل كونه المسمى بالقلم الاعلى بالعقل
الاول وبين سائر الموجودات وليس اى القلم الاعلى الذى هو اول

موجود كما يذكره اهل النظر من الفلاسفة فانه ما ثمة اى فى نفس
الامر او فى الوجود عند المحققين من اهل الله الا الحق و العالم
فالصادر من الواحد الحق هو الوجود الواحد لكن لا من حيث
هو وجود بل من حيث نسبته العامة التى لا خصوصية لها بماهية
ممكنة قابلة و العالم عندهم ليس شئ زائد على حقائق معلومة
لله اولا كما اشرنا اليه من قبل من ان حقيقة كل موجود عبارة عن
نسبة تعينه فى علم ربه اذ لا متصفة اى تلك الحقائق بالوجود ثانيا
فى مرتبة العين ومتصفة بالثبوت اولا فى مرتبة العلم و الى هذا اشار
بقوله معلومة لله اولا فان معناه ثابتة فى علم الله اى متصفة بالثبوت
اولا فى علم الله واذا كان الامر كذلك فالحقائق من حيث معلوميتها
وعدميتها وتعين صورها فى علم الحق الذاتى الازلى يستحيل ان تكون
اى تلك الحقائق مجعولة لاستحالة قيام الحوادث بذات الحق سبحانه
ولاستحالة ان يكون الحق ظرفا لسواه او مظروفا ولمفاسد اخر
لا تخفى على المستبصر فلهذا لا توصف اى تلك الحقائق بالجعل عند المحققين
من اهل الكشف و النظر ايضا اذ المجعول هو الموجود لا المعدوم
والحقائق المعلومة معدومة فما لا وجود له لا يكون مجعولا اصلا ولو
كان اى ما لا وجود له كذلك اى مجعولا مثل الوجود لكان للعلم
القديم الازلى فى تعين معلوماته فيه اى فى العلم اذ لا اثر مع انها
اى المعلومات غير خارجة عن العالم بها وليس كذلك لان شان العلم
من حيث هو علم استجلاء كيفية المعلوم وحكايتها لا التاثير فانها اى
المعلومات معدومة لانفسها اى لذواتها وانها لا ثبوت لها الا فى نفس
العالم بها فلو قيل بجعلها اى بكون الحقائق المعلومة مجعولة لزم مفاسد
وهى اما ان تكون تلك المعلومات قديمة فيلزم مساوقتها اى مساوقة
للحقائق المعلومة ومزاحمتها بالوجود للعالم بها اى بالحقائق المعلومة
فى الوجود او تكون حادثة فيلزم الفساد ان احدهما ان يكون العالم

بها محلا لقبول الاثر من نفسه فى نفسه وثانيهما ان يكون العالم
بها ظرفا للغير وهو الحقائق ايضا اى مثل كونه محلا للقبول وكل
ذلك المذكور او كل ما ذكر من الامور اللازمة باطل لانه قادح
فى صرافة وحدته سبحانه ازلا على تقدير قدم تلك الحقائق ولانه
قاض بان الوجود المفاض عرض لاشياء موجودة لا معدومة
وكل ذلك اى وكل ما ذكر من القدح فى صرافة الوحدة والقضاء
بعروض الوجود للاشياء الموجودة محال بل اشد استحالة لزوم
الفساد على الفساد من حيث انه تحصيل للحاصل ومن وجوه اخر
يعنى كما انه محال من هذه الحيثية كذلك محال من وجوه اخر لا حاجة
الى التطويل بذكرها فافهم تظفر بالمطلوب فثبت انها اى الحقائق
من حيث ما ذكرنا من وجوه الفساد على تقدير جعلها غير مجعولة
اى غير موصوفة بالجعل وليس ثمة وجدان بان يكون الوجود
الحاصل حين العروض غير الحاصل اذ لا يقع التعدد فى الوجود
بهذا الوجه كما ذكر فى زعم البعض بل الوجود واحد لا تعدد فيه
اصلا وانه مشترك بين سائرها اى بين جميع الحقائق مستفاد
من الحق سبحانه ثم ان هذا الوجود العام المستفاد من الحق سبحانه
الواحد اشارة الى جهة وحدته التى يناسب بها الحق سبحانه العارض
للممكنات المخلوقة اشارة الى جهة كثرته التى يناسب بها الممكنات
وهذا العروض انما هو باعتبار التعين وهو بهذا الاعتبار برزخ
بين وحدة الحق تعالى وكثرة الممكنات ليس بمغاير فى الحقيقة
للوجود للحق الباطن المجرد عن الاعيان و المظاهر الا بنسب
واعتبارات كالظهور والتعين والتعدد الحاصل بالاقتران
اى باقتران المظاهر وقبول اى بقبول حكم الاشتراك اى بين [illegible]
المظاهر والاعيان ونحو ذلك من النعوت التى تلحقه بواسطة
التعلق بالمظاهر والمراد بالوجود للحق الباطن هو التجلى الاحدى

الذاتی فی مرتبة التعین الاول فانه باطن لا فرق بینه و بین
غیب الهویة وکال الاطلاق الا باعتبار حضوره لنفسه المسمی
بالتعین الاول لان مرتبة غیب الهویة مرتبة الغنی المطلق ولا
مناسبة بینها وبین الممکنات وینبوع مظاهر الوجود ای محال
ظهوره باعتبار اقترانه ای الوجود بالمظاهر وحضرة تجلیه
ای تجلی الوجود ومنزل تعینه وتدلیه العماء الذی ذکره النبی
علیه السلام حین سئل این کان ربنا قبل ان یخلق الخلق فقال
کان فی عماء لیس فوقه هواء ولا تحته هواء العماء فی اللغة
السحاب الابیض الرقیق المتولد من البخار وفی الاصطلاح
الحضرة الاحدیة ومرتبة التعین الاول وهو العماء الاجمالی لان
التجلی والتدلی فی التعین الثانی مفصل والمناسبة بین المعنیین
اعتبار حجابیة التعین الاول والثانی الرقیقة بالنسبة الی
سائر التعینات الحائلة بین سماء الاحدیة وارض الکثرة کالغیم
الحائل بین السماء والارض والمقصود هنا هو المعنی الاول من
المعنیین الاصطلاحیین کما یدل علیه قوله وهو ای العماء مقام
التنزل الربانی لکونه جامعا لوجوه التنزل جمعا ومیزا ومنبعث
الجود الذاتی الرحمانی من غیب الهویة التی لا تحوم حولها شائبة
التعین والتقید وعز الآنیة التی هی عبارة عن تحقق الوجود
الغیبی من حیث رتبته الذاتیة وفی هذا العماء یتعین ای یحصل
تعین مرتبة النکاح الاول من النکاحات الخمس التی سنذکر
والمراد بالنکاح الاجتماع المنتج للاثر وهو النکاح الغیبی الاول
الالهی الفاتح حضرات الاسماء الذاتیة الالهیة بالتوجهات الذاتیة
الازلیة وانما وصف بالغیبی لانه ینتج الوجود الغیبی وسیفتح
ای یفتح لک ختم مفتاح مفاتیحه عن قریب ان شاء الله تعالی
فی باب کشف السر الکلی فی قوله ثم نرجع ونقول فالنفس المذکور

المقام الثامن فی ان ینبوع مظاهر الوجود باعتبار اقترانه بها العماء ٥

الخ فالوجود المطلق الماخوذ بلا شرط ان فهمت معناه ومیزت
عن القسمین الاخیرین الوجود المخلوط بشرط شیء والوجود
المجرد الماخوذ بشرط لا شیء اعتبار ان احدهما من حیث کونه وجودا
فحسب ای فقط ای من غیر اعتبار التجرید ولا التخلیط وهو
الحق سبحانه وانه ای الحق سبحانه من هذا الوجه وبهذا الاعتبار
کما سبقت الاشارة الیه فی قوله اعلم ان الحق هو الوجود المحض
الخ لا کثرة فیه لانها حکم التعدد والوجود فی صرافة التوحید
ولا ترکیب فیه لانه حکم القید الداخل ولا صفة تحمل علیه بالاشتقاق
ولا نعت یحمل علیه بالمواطاة لانهما من احکام التعدد الخارج ولا
اسم ولا رسم لانه حکم التعین العقلی او الخیالی الذهنی ولا نسبة
ولا حکم لانهما حکم التعلق بالغیر ولا غیر ثمة بل هو وجود بحت
خالص لا یعتبر فیه قید ما لا داخل ولا خارج وقولنا وجود هو
للتفهیم اذ لا شیء اکثر احاطة منه فی العبارات ولا مفهوم متعین
فی عقولنا مما یکون الوجود عینه وذاته الا هو لا ان ذلک ای
الوجود اسم حقیقی له سبحانه بل لا یمکن ان یکون له فی علمنا النظری
اسم حقیقی لان اسمه قائم به فهو صفته فیکون اسمه عین صفته
وصفته باعتبار وحدته الذاتیة عین ذاته وان اعتبر التغایر
باعتبار الامتیاز النسبی التعینی وکماله ای الحق سبحانه نفس
وجوده الذاتی الثابت له من نفسه ای من مقتضی ذاته لا من
سواه ولا لمکن واجبا وحیاته وقدرته اذا اعتبرتا فی ذاته
من حیث هو علی کمال اطلاقه عین علمه وان تغایرتا باعتبار
التعین وعلمه بالاشیاء ازلا عین علمه بنفسه ای بذاته بمعنی انه
علم نفسه بنفسه وعلم کل شیء بعین علمه بنفسه تحد فیه ای فی
شان الوجود الحق سبحانه بالاعتبار الاول المختلفات وتبعث
منه ای من الوجود الحق سبحانه المتکثرات من حیث تعین علمه

بالاشياء لا من حيث انه واحد دون ان تحو به المتكثرات او يحوبها
الوجود الحق سبحانه لامتناع ظرفيته ومظروفيته او تبديه اى
دون ان تبديه وتظهره المتكثرات عن بطون متقدم على ظهوره
لان بطونه وظهوره بالنسبة اليه عينه وتميزهما فى عقولنا بالنسبة
الينا اذ لولا ما يسمى غيرا لم يتحقق من له الظهور ومن عينه البطون
فهما نسبتان لا تتحققان بدون المنسوب اليه او دون هو من نفسه
اى من ذاته يبرزها اى المتكثرات فيبديها ويظهرها لعدم التجزى
بل كل ما يسمى شيئا ايا ما كان فهو صورة نسبية من نسب علمه ويسمى
تجليا مخصوصا له وحدة ذاتية وصفاتية هى نفس كل كثرة لان
الحقيقة المطلقة وان لحقها نسب وقيود سميت بلحوقها حصة لا تخرج
عن ان تكون هى هى فهى باقية مع تلك الكثرة النسبية فهو الواحد
الاحد بالذات والعين والكثير المتعين بالتعين والصورة وله
بساطة هى عين كل تركيب اجزاء واو لحرق اذ من صفته كان الله ولا
شئ معه والآن كما كان عليه كل ما يناقض فى حق غيره من الممكنات
بخصوصيات الاعتبار فهو اى ذلك الناقض له اى للحق سبحانه
على اكمل الوجوه ثابت ولذا لما سئل ابو سعيد الخراز بم عرفت الله
قال بجمعه الاضداد فهو الاول والآخر والظاهر والباطن وكل
من نطق عنه بعقله وفكره لا به لعدم تحققه بمرتبة بى ينطق
وبى يسمع وكل من نفى عنه كل امر مستنبط على عقله وفكره وحصره
بحسب ذاته او صفاته او افعاله فى مدركه العقلى ومشربه الفطرى
ونطق بما لا ينبغى ان ينطق به لعدم تحققه فهو اى الناطق عنه
بعقله وبما لا ينبغى ابكم ساكت بحيث لم ينطق بالصواب وجاهل مباهت
اى آت بالبهتان او مبهوت لم يعرف بجهله حتى يرى اى الى ان يبلغ
مرتبة بى ينطق ويرى به اى بالحق سبحانه كل ضد فى نفس ضده ضدا
له باعتبار التعين والتميز بل عينه اى بل يرى كل ضد عين ضده

باعتبار

باعتبار وحدته الذاتية مع تميزه اى كل ضد بين حقيقته اى
باعتبار ضده وبينه واذا كان للوجود الحق سبحانه وحدة هى
نفس كل كثرة وبساطة هى عين كل تركيب يتفرع عليه مسائل
جل هى ما اشير اليه بقوله وحدة سبحانه نفس كثرته وبساطته
عين تركيبه وظهوره نفس بطونه واخريته عين اوليته لانها
اعتبارات تلحقه بسبب ما يسمى غيرا وسوى اذ لولاه لم يلحق شئ
منها لعدم تعينه الخاص الوجودى لا عقلا وبهذا الاعتبار لا
ينحصر فى المفهوم من الوحدة او الوجود ولا شهودا وبهذا الاعتبار
لا ينضبط لا بشاهد ولا فى مشهود بل له ان يكون كما قال وله ان
ظهر كما يريد بهذا الوجه ولذلك قيل حين سئل ما مراد الحق من
الخلق ما هم عليه دون الحصر اى من غير حصر فى الاطلاق فيزاحمه
ويقابله التقييد ودون الحصر فى التقييد فيقابله الاطلاق والتجريد
او تقييد آخر والاول قادح فى جماله والثانى فى جلاله وفى كل
منهما اختلال فى كماله اذ له المعنى المحيط بكل حرف اى حقيقة
شاملة للحقائق والذوات والحرف هى العين الثابتة من حيث
انفرادها حتى عن احكامها وتوابعها وله الكمال المستوعب كل وصف و
مما ينبئ عن كمال وخير او من نقص وشر كل ما خفى عن المحجوب
القاصرين عن مراتب الكشف والشهود حسنه مما يوهم فيه شين
هو خلاف الزين ونقص هو خلاف الكمال فانه مما خفى حتى كشف
عن ساقه اى علم علم تحقيق وشهود بحيث يدرك صحة انضيافه
اليه سبحانه اى باعتبار وجوده اذ كل وجود من حيث هو وجود
خير والعدم شر وباعتبار كونه مجلى من مجالى شئونه التى بالبسا
المجهول اى وحدته اى فيما خفى صورة الكمال وذى انه اى ما
خفى منقصه اى مظهر ومحلى لتجلى الجلال بتسبيحه او لتجلى الجمال
بتحميده وانما الشين والنقص ونحوه الشر مرجعها الى احكام الامكان

وظلمة نسبة العدمية جميع الاسماء والصفات عنده منكثرة باعتبار
التعينات والشئون فى عين وحدة هى اى تلك الوحدة عينه لا يتنزه
ذاته عما هو ثابت له من الاسماء والصفات الجلالية والجمالية ولا
يحتجب عما ابداه بالاسماء الجمالية ليجليه اى ليظهر كماله وحجابه
وعزته وغناه وقدسه عبارة عن امتياز حقيقته عن كل شئ بضادها
وعن عدم تعلقه بشئ سواه وعدم احتياجه فى ثبوت وجوده
له وبقائه دائما ابدا الى شئ سواه لا تحقق لشئ من الاشياء بنفسه
بالنظر الى ذاته ولا بشئ بالنظر اليه لامكانه المحوج الى مرجح موجب
الابراء بالوجود الحق الواجب واذا كان شانه ما ذكرنا من الاحاطة
من الجمع بين الكمالين الاحدى الاجمالى والواحدى التفصيلى
فانتبه عن سنة الغفلة والنسيان لمن انت به انت لا بنفسك فانك
بنفسك لا انت اذ لا وجود لشئ بدونه لا تدركه انت من هذه
الحيثية اى حيثية حجابه وعزته وغناه وقدسه التى هى مرتبة الاحدية
وحيثية تحقق كل شئ به لا بنفسه التى هى مرتبة الواحدية العقول
والافكار اما نظرا الى حيثية الاحدية فلان ادراكه بهذه الحيثية
خارج عن طور العقل والفكر المعقول بتعينه المجعول واما
نظرا الى حيثية الواحدية فلعدم القدرة على احاطة ما لا يتناهى
فلا تحويه الجهات ولا الاقطار لعدم تعينه الشهودى ولا تحيط
بمشاهدته ومعرفته البصائر والابصار منزه عن القيود الصورية
اى الظاهرة والمعنوية اى الباطنة مقدس عن قبول كل تقدير
متعلق بكمية مدة او عدد او مسافة او زيادة او نقصانا او كيفية
شدة او ضعفا متعال عن الاحاطات الحدسية الدفعية والوهمية
التدريجية والظنية الغير اليقينية والعلمية اليقينية لان كلا منها
من صفات العقل العاقل والتوجه المتناهى الزائل فكيف يحيط
بالازلى الابدى الباقى الدائم القائم الكامل محتجب بجمال عزته

ونور

ونور حقيقته عن جميع بريته وخليقته الكامل منهم والناقص
والمقبل منهم اليه فى زعمه والناكص المدبر على عقبيه لوجوب
نقصان كل منهم بامكان حقيقته وظلمة عدميته بالنسبة اليه واين
للتراب ورب الارباب انه لا محيص لمخلوق عن جهة الامكان
التى هى محتد النقصان ومنبع الحدثان جميع تنزهات العقول
من حيث افكارها ومن حيث بصائرها احكام سلبية وان افادت
معرفته بهذا الاعتبار لكن لا تفيد معرفته حقيقة وهى اى تلك
التنزهات مع ذلك اى مع عدم افادتها معرفة حقيقته لو بولغ
باقصى ما فى وسعها دون ما يقتضيه جلاله ويستحقه قدسه وكماله
من التنزيه والتقديس ومنشأ تعلق علمه بالعالم من عين علمه
بنفسه لما مر انه علم نفسه وعلم الاشياء بعين علمه بنفسه فظهور هذا
التعلق العلمى انما هو بظهور نسب علمه بالعالم التى هى معلومات
فكما ان خصوصيات الوجود ونسبه تسمى موجودات فكذلك
خصوصيات العلم ونسبه تسمى معلومات لذلك يقال حقيقة كل
شئ ونسبة تعينه فى علم الحق سبحانه وانه عالم بما لا يتناهى لعدم
تناهى معلوماته التى هى اكثر من المعلومات العقلية والوهمية من
حيث احاطة علمه ومن حيث كونه مصدرا لكل شئ فيعلم ذاته ولازم
ذاته ولازم اللازم جمعا اى من جهة الاجتماع وفرادى على سبيل
الانفراد اجمالا اى من وجه الاجمال وتفصيلا اى على سبيل التفصيل
هكذا اى يعلم هكذا الى ما لا يتناهى كمية وكيفية وهو من حيث كونه
مصدرا لكل شئ يقتضى كل شئ اما لذاته او لشرط او لشروط
فيكون كل شئ لازمه ولازم لازمه وهلم جرا ومن حيث انه لا
يشغله شان عن شان وانه العليم الخبير الذى لا يفوته كمال يعلم
ذاته ولازم ذاته ولازم لازم ذاته جمعا وفرادى اجمالا وتفصيلا
الى ما لا يتناهى وما عينه الحق سبحانه لمظهرية وجوده او ما علم

تعين مرتبته الكلية واستعداده للمظهرية عند شرط كصلاحية
اللحم لغذاء الانسان بشرط طبخه او عند سبب لحصول الطبخ
بمجاورة النار ومعالجتها فانه سبحانه يعلمه اى ذلك المعين بشرطه
وسببه ولا زمه ان سبق علمه بذلك الوجه وبعينه اى ويتعينه
فى مرتبته والا اى وان لم يعينه متعلقا بشرط او سبب فيعلمه اى
يعلمه بعلمه بنفسه سبحانه وكيف شاء اى على اى كيفية وحال تعلق
مشيئته وقع ما وقع على وفق علمه ومشيئته ولما احتمل ان يقال
انه اذا كان بعض علوم الحق متعلقا بالمعلوم بشرط او سبب
متجددكان علمه متجددا فيلزم كونه محلا للحوادث وجهله فى بعض
الاوقات واستكماله بحصول علم لم يكن وكل منها قادح فى صرافة
وحدته ووجوبه دفعه بقوله غير انه وان تعلق علمه بالمعلوم على
الوجه المذكور لا يتجدد له سبحانه علم ولا يتعين فى حقه سبحانه
امر يحصر فيه دون امر آخر ولا يتعين فى حقه حكم دون حكم آخر
كماله التابع لنفسه ووجوده ذاتيا كان او اسمائيا وهو مطلقا
حصول ما ينبغى لما ينبغى كما ينبغى انما هو بنفسه اى بذاته ووجوده
لا بغيره بالفعل لا بالقوة وبالوجوب لا بالامكان منزه عن التغير
المعلوم والحدثان اى منزه عن حصول التغير عليه بالحوادث
المعهودة فى الاوقات المحدودة والحدثان بمعنى الحدوث لا يحوبه
المحدثات فتكون ظرفا له لامتناع ان يكون المتناهى حاويا للامتناهى
فلا تحيط به المحدثات لتدبيره تلك المحدثات لان بدوه وظهوره
بنفسه لا بغيره او تصونه اى تحفظه تلك المحدثات عن شوائب النقص
فلا يكونها اى لا يكون للحق سبحانه تلك المحدثات لحاجة له الى سواه
فى وجوده وبقائه لانهما ذاتيان له او فى كمالاته لانها لوازم وجوده
الكامل فى ذاته ولا تكونه اى لا تكون تلك المحدثات اياه ولا تخرجه
تلك المحدثات من ظلمة العدم الى نور الوجود لما فيه من لزوم عدم

كونه

كونه مبدا للكائنات ترتبط الاشياء كلها به سبحانه من حيث ما تعين
منه سبحانه من كمالاته وشؤنه ونعوته وصفاته ونسبه التى يتوقف
ظهورها على تحقق تلك الاشياء التى هى مظاهرها ولا يرتبط اى الحق
سبحانه بها اى بتلك الاشياء من حيث امتيازها بتعددها عنه سبحانه
لان التاثير انما يكون من حيث المناسبة لا من حيث الامتياز والمباينة
يتوقف وجودها لها عليه لارتباطها به من حيث ما تعين ولا يتوقف
وجوده عليها لعدم ارتباطه بها من حيث امتيازها بتعددها عنه
مستغن هو سبحانه بحقيقته اى بذاته عن كل شئ سواه وان توقف
تعينه الاسمى عليه بالشرطية لا بالعلية مفتقر اليه سبحانه فى وجوده
كل شئ الضمير فى وجوده عائد الى كل شئ قدم لرعاية السجع ليس
بينه سبحانه وبين الاشياء نسب اى نسبة ما من النسب جمع باعتبار
المواد ويجوز ان يكون نسب بفتح النون والسين اى تعلق بينهما
لفنائه الذاتى عنها الا العناية الذاتية الازلية بتعلقات الاشياء باسمائه
الذاتية وصفاته الازلية كما قيل ولما احتمل ان يقال لو كانت
علاقة العناية ثابتة ازلا وهى افاضة نوره الازلى ينبغى ان لا يكون
بينه وبينها حجاب دفعه بقوله ولا حجاب له الا الجهل به سبحانه والتلبيس
اى تلبيس الاسماء بالمسميات والتخيل اى تخيل التعينات والتعددات
التى هى نسب الوجود فان اعظم الشبه والحجب التعددات فى الوجود
الواحد بموجب اثار الاعيان الثابتة فيه فيتوهم ان الاعيان ظهرت
فى الوجود بالوجود وانما ظهرت آثارها فى الوجود ولم تظهر هى
ولا تظهر ابدا لانها لذاتها لا يقتضى الظهور وذلك الجهل انما هو
لغاية قربه ودنوه سبحانه كعدم ادراك البصر الهواء ونفس الحدقة
وعدم ادراك العقل الاستحالات المزاجية وفرط عزته وعلوه
كعدم ادراك البصر وسط قرص الشمس فى غاية نورها بل يتخيل
فيه سوادا او ظلمة مع انه منبع الانوار وعدم ادراك العقل

حقائق الانوار العالية من الارواح والنفوس وعنايته سبحانه
فى الحقيقة افاضة نوره الوجودى على من انطبع اى انتقش فى
مرآة عينه وحضرته العلمية التى هى نسبة معلوميته واستعد
لقبول حكم ايجاده وقبول مظهريته سبحانه ليس كمثله شئ من
الوجه الاول اى من حيث انتفاء النسب بينه وبين الاشياء باعتبار
غناه واطلاقه وهو السميع البصير من الوجه الثانى اى من حيث
تحقق العناية بتعلق ظهور كماله بالاشياء وتوقف خصوصية ظهوره
فى كل مظهر على نسبة معلوميته عنده ومتى ادرك بالبناء للمجهول
بان ادركه غيره او شهود اى الحق بان شاهده غيره او خاطب اى
الحق غيره او خوطب اى الحق بان خاطبه غيره ليس ذلك من حيث
هو فى مرتبة نفسه بلا حجاب لفرط عزته وعلوه ولا بنسبة باطنية
لانها تنزه النقص والبطون بل اذا تحقق ذلك فمن وراء حجاب
عزته اى فانما يتحقق من وراء حجاب عزته فى مرتبة نفسه المذكور
نعته بالغناء والاطلاق وانما يتحقق ايضا بنسبة ظاهرية اذ بها
البسط والظهور وحكم تجليه اى وبحكم تجليه وتعينه الذى
يظهر به انوار الغيوب للقلوب فى منزل تدليه اى تنزله عن مرتبة
غيب الهوية والاطلاق والغناء من حيث اقتران وجوده التام
المنزه عن شائبة النقص بالممكنات لاظهار احكام حقائقها
ومن حيث شروق نوره اى نسبة ظهوره على اعيان الموجودات
ليس اى وجه ذلك الادراك والمشاهدة والمخاطبة غير ذلك
الوجه المذكور على ما اشير اليه آنفا وحكم تجليه وتعينه فى المنزل
المذكور انما هو من الحيثية المذكورة ليس وجه غير ذلك اى
غير ما ذكر من تلك الحيثية وهو الحق سبحانه من الوجه هذا اى
من حيث هذا الاقتران والشروق اذا لمح اى نظر اليه تعين
وجوده حال كونه مقيدا بالصفات اى بانواع من قيود الصفات

شوهد

اللازمة لكل متعين من الاعيان الممكنة التى هى فى الحقيقة نسب
علمه وهذه الصفات هى الحقائق المتنوعة المسماة عند المتكلمين
بالصفات النفسية وما يتبع تلك الصفات اى حال كونه مقيدا بما
يتبعها من الامور المسماة شؤونا باعتبار نقوش الاعيان فى الذات
وخواص باعتبار اختصاصها بها وعوارض باعتبار عروضها لها
والآثار اى وحال كونه مقيدا بالآثار التابعة لاحكام الاسم الدهر
الذى هو من اسماء الحق سبحانه المسماة اى تلك الاحكام اوقاتا
لانها مظاهر الدهر وهو ر وجها فالمراتب اى وحال كونه مقيدا بها
ايضا اى كالآثار وما تقدمها والمواطن اى حال كونها مقيدا بها
وهى مواضع تعين النشآت فان ذلك التعين والتشخص اى تعين
وجوده وتشخصه يسمى خلقا وسوى الفاء فصيحة لا تعليل اى
اذا تعين وجوده مقيدا بما ذكر ثبت تحقيقا ان ذلك التعين
والتشخص يسمى خلقا وسوى كما ستعرف سره عن قريب ان شاء الله
تعالى وينضاف اليه اى الى الحق اذ ذاك اى فى مرتبة تعين وجوده
مقيدا بما ذكر كل وصف من اوصاف الموجودات مثل يد الله فوق
ايديهم بعد قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ويسمى
بكل اسم من اسمائهم مثل ما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ويظهر
بكل وسم اى علامة من علاماتهم ويقبل كل حكم من احكامهم مثل
مرضت فلم تعدنى ويتقيد فى كل مقام بكل رسم مثل ولنبلونكم
حتى نعلم المجاهدين ويدرك بكل مشعر من الحواس الظاهرة من
بصر وسمع والحواس الباطنة من عقل وفهم وغير ذلك من القوى
والمدارك الانسانية العقلية والذهنية والخيالية والحسية فاذكر
ما ذكر من الاضافات واعلم علما يقينيا وذلك اى انضياف تلك
الاضافات اليه سبحانه انما هو بسريانه اى بسريان وجوده الحق
المتعين بما ذكر آنفا فى كل شئ من القوى من المدارك والاوصاف

وغيرها بنوره الذاتي الذي هو وجوده البحت المقدس عن
التجزي والانقسام والحلول في الارواح والاجسام لان التعلق
الزائد على كمال احدية ذاته لا يؤثر في ذاته شيئا من التجزي والانقسام
والحلول والاتحاد في شيء من الارواح والاجسام تعالى عن ذلك
علوا كبيرا فافهم ذلك حق الفهم خالصا عن الوهم ولكن كل ذلك
اي ما ذكر من تجلي الحق سبحانه واقتران وجوده بالممكنات وشروق
نوره على اعيان الموجودات وتعين وجوده مقيدا بالصفات
اللازمة وما يتبعها وغير ذلك هو حاصل متى احب اي في وقت تعلق
محبته بها وحاصل كيف شاء اي في حال تعلق مشيئته بها وهو اي
والحال انه سبحانه في كل وقت وحال هو القابل لهذين الحكمين الكليين
اي حكمي الاطلاق والتقييد او حكمي الوحدة الصرفة والكثرة المظهرية
او حكمي الوجوب والامكان او حكمي الحقيقة والخليقة كيف قلت المذكورين
آنفا المتضادين لان لازم احدهما الغنى ولازم الآخر الافتقار بذاته
اي من حيث ذاته او لذاته من غير توسط امر آخر لا بامر اي لا من
حيث امر زائد على ذاته او لا بتوسط امر زائد على نفسه وهو سبحانه
من حيث احديته قابل بذاته للاطلاق والغنى ومن حيث واحديته
قابل بذاته للتقييد والافتقار لكن منشأ التضاد حكم الخصوصية
بوجود القيد او تعدده وهو الجامع بذاته بين كل امرين مختلفين
جمعا وشمولا متحققا عقلا وخارجا من غائب وحاضر وصادر ووارد
اي هو الغائب والحاضر والصادر والوارد وله من جهة جمعه بين
مختلفين والمتضادين احكام منها انه سبحانه اذا شاء ظهور وجوده
مشيئة ذاتية ظهر في كل صورة من الصور الغيبية او الشهادية من
الامور المذكورة آنفا في اي وقت وموطن ومقام شاء بذاته لكن
من حيث مرتبة واحديته كما عرفت وان لم يشأ ظهوره لا يتصف الا به
صورة قط من الصور المذكورة اصلا حقية كانت او خلقية لكن من

حيث

حيث مرتبة احديته كما اشرت ومرتبة مشيئة الظهور المذكور هي
مرتبة الواحدية الالهية الصفاتية ومرتبة عدم مشيئته هي مرتبة
الاحدية الالوهية الذاتية لانها مرتبة استهلاك الكل وفناؤه ومنها
انه لا يقدح تعينه وتشخصه بالصور مطلقا واتصافه بصفاتها
اي بصفات تلك الصور المتضادة في كمال وجوده المطلق وكمال عزته
اي غناه وكمال قدسه اي تزاهته عن سمات النقص بل ذلك ايضا في
كمال واحديته واسمائه وصفاته لانه قادر على كل شيء ولا يعجز له عن
شيء اصلا فكما ان له كمالا ذاتيا تنزيهيا باعتبار احديته عند ماله كمال
اسمائي تشبيهي باعتبار واحديته فكذلك ان له كمالا اسمائيا تشبيهيا
باعتبار واحديته عند ماله كمال ذاتي تنزيهي باعتبار احديته كما اشار
اليه قوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ولا منافاة بين
الكمالين كما لا منافاة بين الاعتبارين المشار اليهما بالكلامين في هذه
الآية واعتبار النقصان في الكمال الاسمائي بالاضافة الى الكمال الذاتي
لكونه موقوفا عليه ومحتاجا اليه لا يقدح في كونه كمالا في نفسه لان
الامر الاعتباري الاضافي لا ينافي الامر الحقيقي الاصلي والى انتفاء
المنافاة بين الكمالين اشار بقوله ولا ينافي ظهوره في الاشياء بحسب
تقيده بها واظهار تعينه وتقيده بها اي بالاشياء وباحكامها من حيث
هي اي من كون تلك الاشياء هي هي علوه اي كمال علوه وكمال اطلاقه
عن القيود وكمال غناه بذاته اي بحسب ذاته عن جميع ما وصف
بالوجود اي عن جميع الموجودات واوصافها بل هو سبحانه بحسب
ذاته ومن حيث هو الجامع بين ما تماثل من الحقائق اي حقائق الاعيان
الثابتة وما تخالف منها فتالف اذا امكن اجتماعها وبين ما تنافر منها
وتباين فتخلف اي فلم يتالف كما قال خير الانام الارواح جنود
مجندة فما تعارف منها اي تماثل فتناسب ائتلف وما تناكر اي تباين
اختلف لان الاحدية الجمعية المصححة للوجود ثمرة مناسبة المركبات

القابلة للاجتماع وعدمها المانع له ومنها انه بتجليه الوجودى
الاسمائى الذى هو الايجاد ظهرت الخفيات اى الاثار الخفية للخفا في
وبه نزلت من حضرة الغيب الى حضرة الشهادة البركات من
حيث اسميه الباسط والمبدى ونحوهما كالخالق والرازق والبارى
والمصور مما يدل على انبساط الوجود وورود بركات الجود
وبارتفاع حكم تدليه تخفى وتنعدم الموجودات باسميه القابض
والمعيد ونحوهما من الاسماء التى تدل على نقلصها بطلب منبعها
الاحدى ومنها انه تعالى سبحانه عن التنزل والتقيد حال كونه
محتجبا بعزه وغناه الذاتى كان غفورا اى ساترا للحقائق للاستهلاك
اعيان الاغيار فى احديته على مقتضى صفات جلاله وان احب ان
يعرف بكمالاته الذاتية والاسمائية دنا وقرب وظهر بتجليات شئونه
فيما شاء من المظاهر والمجالى كيف شاء اى على اى حال تعلق مشيته
الذاتية وكان ودودا بالود الاصلى والميل الاول الالٓى ثم بالميل
الجمعى او المظهرى على مقتضى صفات جماله كما نطق به قوله تعالى يحبهم
ويحبونه فبالمحبة الالهية التى هى عبارة عما اشير اليه فى الحديث القدسى
بقوله فاحببت ان اعرف من الطلب الاول الالٓى من حيث الاجتماع
الاسمائى بالتوجه الذاتى يبدى الكائنات من حيث كونه محبا بالمحبة
الجمالية المعبر عنها باحببت ان اعرف وهى اى المحبة بعينها تبديه سبحانه
للكائنات وتعرفه لهم بالكمالات الاسمائية المقتضية لمعرفة الذات بها
وبها اى بالمحبة ايضا من حيث كونه محبا بالمحبة الذاتية الجلالية ومن
حيث كونه محبوبا للمستكملين المتوجهين اليه بحسب اسمائه وصفاته
ويعيد ما ابداه كل شئ مقبوض فى قبضته المقتضية للخفاء والاستتار
ومقهور تحت قوة بطشه لقوة فعله اى تاثيره وضعف المنفعل اى
المتاثر ومظهر قدرته العامة الايجادية وآلة حكمته فى فعله العادى لا
مطلقا كما فى خلق العرش والارواح العالية الجارى بسنته العادية

ومحل

ومحل ظهور سر القبض والبسط الذى به يظهر غيب البعض وشهادة
الاخر وسر الابداء والاخفاء الذى عليه بناء الانسلاخين المشار
اليهما بقوله تعالى تولج الليل فى النهار الاية وسر الغيب والشهادة من
حيث البطون والظهور وسر الكشف والحجاب الصورى المشار اليه
بقوله تعالى وتخرج الحى من الميت الاية لا الحجاب المعنوى اذ الرؤيا
الصادقة حقة عقلا وشرعا وكشفا السببى اى المترتب على السبب المنوط
بالآلة الذى به يفعل ما يفعل مما ذكر لا مطلقا كما فى خلق العرش والارواح
العالية هو عرشه المجيد خبر قوله ومظهر قدرته وانما وصف العرش
بالمجيد لان المجد من صفاته الفعلية والعرش مظهر افعاله العادية
ثم ان افعاله سبحانه اما سببية اى منوطة بالاسباب والالات وهى
التى تختص بما ثبت على مجرى العادة وتدخل تحت انتظام الاسباب
والمسببات ومنها العلوم العادية واما غير سببية اى غير منوطة
بالاسباب والالات وتسمى خاصة وهى ما يحصل بالوجه الخاص لكل
موجود بالنسبة الى الحق سبحانه كجذب المغناطيس للحديد وخواص
الاحجار وغيرها وهى التى تختص بخلق نفوس الاسباب والالات
وبالامور الكشفية الخارقة للعادات المسماة بالمعجزات او الكرامات
ولهذا اى لكون العرش مظهر قدرته وآلة حكمته ومحل ظهور سر الامرين
المختلفين قال سبحانه حال كونه مبديا اى مظهرا سر هذا الامر اى امر
القبض والبسط والابداء والاخفاء وما شاكل ذلك لمن كان له قلب
سليم يقظان لا لمن له قلب غير سليم نائم او لمن القى السمع لاستماع
الحق وقبوله لا لمن لا يلقى السمع ولا يسمع وهو شهيد حاضر لما يسمعه غير
غافل ان بطش ربك لشديد لقوة فعله وضعف المنفعل انه هو يبدئ
ما يريد ابداءه ويعيد ما يريد اعادته وهو الغفور اى الستار لما يريد
ستره الودود يبسط ما يريد بسطه ذو العرش المجيد الذى هو آلة
فعله وحكمته ومظهر قدرته وبطشه الشديد فعال لما يريد فعله فى

مرتبتی الاطلاق والتقیید فعال بالقبض والاخفاء ونحوهما فی مرتبة
الاطلاق وبالبسط والابداء ونحوهما فی مرتبة التقیید وقوله سبحانه
فعال لما یرید جواب عن سوال مقدر علم انه ای ذلک السوال یبدو
ای یظهر من معترض محجوب عن ادراک تحقق الجمع بین الحکمین المتضادین
من حیث ذاته وعن ادراک مرجع التضاد الی حکم الخصوصیة بالقید
او بعدمه کانه سال عن کیفیة فعله فی المرتبتین فاجاب سبحانه بانه
فعال قادر علی کل ما یرید فی المرتبتین بحیث لا یقدح فعله فی
مرتبة الاطلاق فی فعله فی مرتبة التقیید وبالعکس ولا عاجز بحجزه
عن فعله اصلا وصل فی بیان مبدائیة الحق سبحانه والاحکام
التفصیلیة التی یقع فیها الکلام ولما کان الحق سبحانه من حیث حقیقته
ای هویته الغیبیة الاطلاقیة اللاتعینیة فی حجاب عزه الاحمی
بحیث لا نسبة بینه وبین ما سواه کما سبق التنبیه علیه فی قوله مستغن
بحقیقته عن کل شیء الخ لان کل نسبة تقتضی تعینا وقد فرض عدم
التعین فیه سبحانه فکان الخوض فیه وطلب معرفته غیر ممکن کان
الخوض فیه ای فی معرفته من هذا الوجه ای من حیث حقیقته
والتشوق ای اظهار التشوق الی طلبه تضییعا للوقت بصرفه الی
ما لا طائل تحت طلبه وطلبا لما لا یمکن تحصیله بالسعی فیه ولا یمکن
الظفر به الا بوجه جملی وهو ای الوجه الجملی ان وراء ما تعین من
المتعینات امرا لا یدرک کنهه منه نشأ تعین ما تعین وبه ظهر کل
متعین ولا یتجاوز عن هذا القدر من المعرفة لان معرفة الذات
مکتنفة بالنور الاضوی فی عمی تحجبه فی حجاب العزة الاحمی فغایة
الطلاب الوقوف خلف ذلک الحجاب فی الدنیا والآخرة فمن رام
رفعه او تولی صدعه عدم من حینه ورجع خاسرا وبقی حائرا ورد
الی اسفل سافلین لذلک ای لاجل ان الحق سبحانه من حیث حقیقته
لا نسبة بینه وبین ما سواه ولا یمکن تحصیله قال سبحانه بلسان الرحمة

لعباده

لعباده والارشاد لهم ویحذرکم الله نفسه والله رؤف بالعباد
وقال علیه السلام تفکروا فی آلاء الله ولا تفکروا فی ذات الله فمن
رأفته ورحمته لهم ان اختار راحتهم من ارتکاب المتاعب والمشاق
فی الخوض فی بحار معرفته بکنه حقیقته وذاته وبکنه اسمائه وصفاته
وحذرهم عن السعی فی طلب ما لا یحصل من معرفة کنه ذاته وصفاته
ولما احتمل ان یقال ان معرفته علی هذا لا تمکن اصلا لا من حیث الحقیقة
ولا من حیث المرتبة دفعه بقوله لکن لهذا الوجود للحق سبحانه من حیث
مرتبته ای باعتبار مرتبة تعینه وتجلیه عند اقترانه بالممکنات عروض
وظهور فی نسب علمه ومراتبها التی هی حقائق الممکنات واعیانها الثابتة
فی حضرة العلم وقد ذکر آنفا ان الاشباح صور الارواح وهی صور
النسب والاعیان والحقائق وهی صور الاسماء والصفات وهی صور
تعینات الذات ویتبع ذلک العروض والظهور احکام وتفاصیل
وآثار کثیرة بها تتعلق المعرفة التفصیلیة التی هی معرفة حقائق الاحکام
الوجوبیة وحقائق الاحکام الامکانیة ولوازمها وتوابعها المفصلة
التی کلها شئون الالهیة وفیها ومنها یقع الکلام والخطاب واما ما وراء
ذلک ای ما ذکر من حیثیة مرتبة الوجود للحق سبحانه فلا لسان له ای
للوجود الحق یعرب عنه ولا خطاب له یفصله تفصیلا برفع حجاب
الاجمال عما وراء ذلک المذکور لانه لا یسعه اللسان والخطاب والاعراب
والتفصیل بل الاعراب ای الافصاح عنه والتفصیل والتعبیر عنه یزیده
استعجاما ای خفاء لانه تقیید لما لا قید له والافصاح ای البیان عنه یزیده
ابهاما لانه تعین لما لا تعین له علی ما ستعرفه عن قریب ان شاء الله تعالی
ایاک ایاک والاستغراب عما لا یمکن منه الاعراب معتل طوره علی طور
ما من مقامه یقع الخطاب سر خفی مبهم مطلق لا یسعه السوال والجواب
وها ای تنبه انا اذکر لک ما به یتم التمهید الموعود ذکره آنفا عند ذکر
التمهید الجلی بقوله ثم اتبعه ببیان الترتیب الوجودی اولا والحال انه

قد ذكره اكثره اى اكثر ما هو الموعود بوجه كلى يندرج تحته
مقاصد جزئية سنية ومطالب تشخصية علية ثم يقع الشروع فى
الكلام بلسان حضرة الجمع والوجود الذى هذا اى المذكور بعض
رقائقه اى لطائفه والرقيقة هى اللطيفة الروحانية وقد تطلق
على اللطيفة الرابطة بين الشيئين وقد تطلق على علوم الطريقة
والسلوك فانه اى ما شرع فيه بلسان حضرة الجمع والوجود وقد
يحتمل ان يعود الضمير الى ما به يتم التمهيد الخ هو المتضمن سر
الالوهية اى مرتبة الواحدية التى هى محتد الاسماء والصفات
وسر الذات وسر الايجاد والموجودات وسر ترتيبها اى ترتيب
الوجودات كونا ومرتبة اى من جهتيهما وسر ما سبق الوعد بذكره
وانا ابين كل ذلك المذكور على الوجه الاصلى الكلى والترتيب
الآتى الالهى ان شاء الله تعالى والله ولى العون هذا **فصل** من التمهيد
الجلى فى تصحيح النسبة بينه سبحانه باعتبار اقسام اسماء الصفات
وبين تكوين اعيان الممكنات اعلم ان للوجود الالهى من حيث
عروضه للاعيان اى لاعيان الممكنات الثابتة فى الحضرة العلمية التى
هى عبارة عن حقائق الاشياء فى تلك الحضرة ملتبسا بحسب كل
اقتران اى اقتران الوجود لتلك الاعيان والحقائق وبحسب كل
تعين على بالظهور او تعينا عينيا يستلزم احكاما شتى اى مختلفة
تابعة للاعيان ولتلك الاحكام التابعة للحقائق ايضا مثل التعين
والظهور المذكور صلاحية التعين والظهور بالوجود للحق فاما
ان تكون تلك الصلاحية فى بعض المراتب الوجودية كالاولية والقرب
التام لمن لا يتوقف قبوله الوجود على غيره سبحانه واما ان تكون
فى جميعها كالامكان الذاتى واحكامه وهى اى الاعيان بحسب المراتب
تنقسم اول انقسام ما ينقسم اى القسمة الاولى قسمين قسم واحد
لا حكم للامكان فيه الا من وجه واحد فقط وهو كونه فى حقيقته

ممكنا مخلوقا اى جهة حقيقته الامكانية فامكانه اى كون ذلك
الممكن ممكنا فيه اى فى نفسه وحقيقته معقول بالنظر اليه اى
الى الحق سبحانه فلا يتوقف قبوله اى ذلك الممكن من جهة امكانه
للوجود من موجده واتصافه اى ذلك الممكن به اى بالوجود
على شرط غير الحق سبحانه ولا لتعدد حكم امكانه بالواسطة وهذا
القسم الذى لا حكم للامكان فيه الا من وجه واحد له اى له
احكام منها الاولية الوجودية فى مرتبة الايجاد وله القرب التام
من الحق سبحانه ايضا اى كالاولية الوجودية فى حضرة احديته سبحانه
اذ لا واسطة بينه وبين ربه ويختص بهذه المرتبة اى مرتبة الاولية
والقرب التام القلم الاعلى الذى هو العقل الاول الذى هو النور
والروح المحمدى والملائكة المهيمة المعبر عنهم فى القرآن بالعالين
فى قوله تعالى ام كنت من العالين وهم ملائكة تجلى لهم الحق سبحانه
فى جلال جماله فهاموا فيه فغابوا عن انفسهم فلا يعرفون غير
الحق سبحانه وغلب على خلقيتهم حقية التجلى فاستغرقهم واهلكهم
فلا خبر لهم عما سوى الحق سبحانه اصلا والكمل والافراد الواصلون
وسيأتى شرح حالهم فى آخر الكتاب من بعض الوجوه وهو جهة
روحانيتهم للاحدية الجمعية او الهيمية لا جهة جسمانيتهم العنصرية
والقسم الآخر مع انه ممكن فى ذاته هو الذى وجوده متوقف على
امر وجودى غير محض الوجود الحق سبحانه فله اى لهذا القسم
الآخر سببان احدهما الوجود الحق والآخر ذلك الامر الوجودى
وتعلقه بالحق سبحانه ليس من وجه واحد ونسبة واحدة كمن ذكر
من القلم الاعلى والملائكة المهيمة والكمل الافراد فان تعلقهم
بالحق سبحانه من وجه واحد ونسبة واحدة كما ذكر بل تعلقه اى
تعلق القسم الآخر بالحق سبحانه من وجهين مختلفين بحسبين
مختلفين الوجه الواحد من الوجهين مرتبة الواسطة والشرط

وحكمها والوجه الآخر هو المسمى بالوجه الخاص وهو جهة عينه
الثابتة في الحضرة العلمية القابلة للوجود فانه لا يتوسط بين كل مطلق
ومقيده نسبة غيرهما وسيرد عليك حديثه اي الوجه الآخر في باب
كشف السر الكلي وهو قوله والحكم الآخر ليس مما يعلم كل احد بنسبة
الا ان شاء الله تعالى وهذا القسم الثاني المذكور اي الذي له جهتان
جنسيتين مختلفتين ينقسم ثلاثة اقسام الاول قسم لا واسطة ولا
شرط بينه وبين الحق سبحانه الا امر واحد كاللوح مع القلم فان
القلم واسطة بينه وبين الحق سبحانه وهو واحد والثاني قسم له
عدة وسائط ثم هذا القسم الثاني الذي له عدة وسائط ايضا ينقسم
قسمين احدهما قسم وجوده متوقف على وسائط اكثرها اي اكثر
تلك الوسائط ظاهر لما لا يظهر في ذاته لكثرة التركيبية الواقعة
فيه خارجا حكم اصلا بل يعقل ذلك اي حكم الكثرة فيه لا غير اي
يكون حكم الكثرة فيه معقولا لا موجودا خارجا لغلبة طرف الوحدة
والبطون فيه كالملائكة المخلوقة تحت مرتبة الطبيعة وهي الروحانيات
الجسمية والنفوس النطقية وكمظاهرها المثالية التي تظهر اي تلك
الملائكة فيها لا لمظاهرها الجسمانية وكالعرش والكرسي وما اشتملا
عليه من الصور اي من صور البسائط الفلكية البسيطة ومن المخلوقات
البسيطة كالعناصر والقسم الآخر من هذا القسم الثاني وهو القسم
الثالث من القسم الثاني المذكور المنقسم الى ثلاثة اقسام ما ذاته
متكثرة اي ما له عدة وسائط باعتبارها تكون ذاته متكثرة وقد ظهر
في ذاته خارجا حكم الكثرة التركيبية الواقعة فيه وذاته متولدة
اما عن مركب كالتركيب الاول وبسائطه او مركبات وبسائط
لها كالتركيب الثاني وما بعده وبسائطها وتضاعف التركيب
والكثرة متنازلا بان يتنازل من تركيب الى تركيب اكثر وهلم جرا
وكذلك يتضاعف حكم الامكان والوسائط متنازلا بان يتنازل

وهذان قسمان ما لا يظهر
فيه حكم الكثرة وما يظهر
فيه حكمها

المخلوقات البسيطة والرابع كالافلاك
السبعة والمولدات الثلاثة
وما اشتملتا عليه من
المخلوقات
المركبة

من الامكان والوسائط الى امكان ووسائط اكثر وهلم جرا حتى
ينتهي الامر الى الانسان فان وجود صورة الانسان من جهة كونه
بشرا انسانا يتوقف على اجتماع سائر اي جميع الحقائق الاسمائية
وجميع الاسباب وجميع توجهات جميع النسب الالهية والكونية
من كل المراتب المنحصرة كلياتها في الحضرات الخمس ولهذا صار الانسان
انموذج الكل واستحق خلافة الحق الجامع فما اجدره ان يكون
متخلقا باخلاقه سبحانه بان يكون هو الواضع والرافع خلافة هذا
اي تضاعف التركيب وحكم الامكان والوسائط انما هو عند اعتبار
الامر متنازلا اي على جهة التنازل بتضعيف التركيب وتكثير الوسائط
الى صوب المركز وهو الانسان فاذا اعتبر اي الامر متصاعدا اي على
جهة التصاعد بتحليل التركيب وتقليل الوسائط الى صوب المحيط
كان الامر بالعكس اي بعكس الاعتبار الاول من عدم التضاعف
وقلة الوسائط حتى ينتهي الامر الى القلم الاعلى والمهيمين الكمل والافراد
من بعض الوجوه كما مر تقريره سابقا ولكل ظهور روحانيا كان او مثاليا
او جسمانيا من الظهورات في مراتبها الروحانية او المثالية او الجسمانية
ولكل حكم اي اثر يتبع الظهورات ومراتبها ظهور استناد الى مرتبة
الهية وبها يحصل ارتباطه بالحق سبحانه واولاها اي اولى تلك
المراتب الالهية والتي النسب الربانية بكل موجود من الظهورات
والاحكام الموجودة ما هو اظهرها اي اغلبها فيه حكما اي من جهة
الحكم اي موجود كان ذلك الموجود من الموجودات الروحانية
او المثالية او الجسمية فكل موجود لا يعرف ربه الذي يصل منه الامداد
في احواله الا من حيث النسبة التي لها حكم الاغلبية على سائر النسب
الالهية في وجوده المتعين بحسب تلك المرتبة التي وجد ذلك الموجود
فيها فانها اي تلك النسبة هي التي اقتضت له وجوده المتعين بحسبها
لظهور حكمها فيه من اختلافات الحقائق وفي بعض النسخ من اجتماعات

الحقائق والمآل واحد اى من بين الحقائق المختلفة فى الحكم المجتمعة
فى ذات ذلك الموجود لايجاده واظهار وجوده ونقل ظهوره من
مرتبة الى اخرى بقهرها حكم ما فى الحقائق والنسب الخفية الحكم فى ذلك
الموجود المتعين وبه غلبتها على ما فى الحقائق والنسب لمناسبة
بين تلك النسبة وذلك الموجود او بين الحق والخلق عينية بالمهملة
اى ذاتية غيبية بالمعجمة اى خفية وقتية اى يكون للوقت مدخل
فى تعينها او فى تلك المرتبة المشار اليها اى التى وجد ذلك الموجود
فيها وتعين وجوده بحسبها يشهد بالبناء للمجهول اى يدرك بالشهود
مبدأ ظهور ذلك الموجود واليها اى الى تلك المرتبة ينتهى آخر امره
فى ظهوره فى احواله وصفاته كما سنوضح ذلك اى كون مبدأ ظهوره
من تلك المرتبة وانتهاء امره اليها فيما بعد اى فى باب كشف السر الكلى
فى تقرير التناسب والتنافر ان شاء الله تعالى وهذا الامر المشار اليه
اى الوجود الاضافى والتعين الحاصل لكل موجود من اقتران
التجلى الوجودى بماهيته يكون من وجه اى من جهة نسبته لطرفى
الاقتران احدهما تجلى الوجود الحق والآخر الماهية ذا وجهين
وان كان من حيث هو هو امرا واحدا ممتازا عن امثاله الوجه الواحد
من حيث نسبة الوجود الى الوجود الحق والآخر من حيث النسبة
اى نسبته التعينية الحاصلة من الماهية العارض لها الوجود
المقيدة بخصوص ظهور يعنى الوجه الآخر من حيث نسبته الى الماهية
المخصوصة التى عرض لها الوجود فالحكم اى حكم ذلك الامر اى
الوجود الاضافى العارض للماهية من اقتران تجلى الوجود الحق
بها اذن اى على تقدير كونه ذا وجهين وتعينين احدهما تعينه من
حيث نسبته الى الوجود الحق والآخر تعينه من حيث نسبته الى
الماهية المخصوصة ثم ههنا امور ستة الاول نفس الاقتران واليه
اشار بقوله فتعين كل اقتران اى نفسه وجودى اى منسوب الى

الوجود

الوجود وبقوله اقتران يتعلق قوله بحقيقة كل مخلوق من المخلوقات
وظهوره بالرفع عطف على قوله فتعين اى ظهور ذلك الاقتران
بها اى بحقيقة كل مخلوق وظهوره فيها اى فى تلك الحقيقة يسمى
اسما من الاسماء الالهية لكونه علامة لما تعين منه والثانى تعين
الاقتران من حيث الوجود واليه اشار بقوله واحد التعينين
وهو التعين المنسوب الى الشئ من حيث نسبته الى الوجود لا اى
هو دال له الاسم على الذات والثالث تعين الاقتران من حيث
هو معروض للوجود واليه اشار بقوله والمتعين المعتبر فيه اى
فى الشئ من حيث نسبته الى الامر الذى عرض له الوجود وتعين
به هذا الظهور الخاص اى ظهور الاقتران بحقيقة كل مخلوق وهذا
الامر هو ماهية كل مخلوق وحقيقة كل موجود هو اى ذلك التعين
هو المسمى خلقا وسوى لكونه مقدرا بالتقدير السابق وحصول
التغاير بالتعين بينه وبين الحق سبحانه والرابع مجموع المعنى
المتعين بين الامور الثلاثة الاول واليه اشار بقوله والمعنى
المتعين المعقول فى البين اى بين الثلاثة لا يكون تعينه وتعقله
باعتبار الوجود وحده ولا يكون باعتبار العين اى عين الشئ
وحدها بل يكون باعتبار المجموع من الاعتبارين والاقتران هو
ما يمتاز به الاسم عن باقى الاسماء من جهة المعنى المختص به والخامس
المعنى الكلى الجامع لنسب الوجود واليه اشار بقوله والامر الشامل
لمعانى الاسماء الالهية كلها بحيث لا يشذ عنه معنى اسم منها بالحيطة
والحكم والتعلق اى بسببها ما توافق منها اى من الاسماء وهو اما
ما يدخل تحت اللطف من الاسماء الجمالية او ما يدخل تحت القهر
من الاسماء الجلالية وما تخالف منها لما بينهما من التباين هو اى ذلك
الامر الشامل هو الالوهية المستجمعة لجميع النسب الاسمائية والصفاتية
والسادس المعنى الكلى الجامع لنسب الماهية وهو العبودة الشاملة

اى ماهيته

اى من جهة كون ذلك المعنى المتعين
المتعقل فى البين هو المعنى
المختص بذلك
الاسم
منه

لجميع نسب الحقيقة ولم يتعرض له الشيخ قدس سره لشهرته و الاسماء
الالهية منقسمة على اقسام ثلاثة كلية بحيث لا يخرج شئ من تلك الاسماء
عنها اى عن تلك الاقسام اصلا كان ذلك الشئ من الاسماء ما اى اى
شئ كان منها سواء كان من الاسماء الذاتية او الصفاتية او الافعالية
ثم اشار الى وجه الضبط فى الاقسام بقوله فما كان منها اى من الاسماء
عام الحكم اى شاملا للحكم كله قابلا للامور كلها و التعلقات المختلفة
المتقابلة اى قابلا لتلك التعلقات كالقدوم و التحيز و لتناهى
واضدادها اضيف الى الذات وهى اى الاسماء العامة الحكم المضافة
الى الذات هى الحقائق اللازمة وجود الحق سبحانه من حيث هو وجود
بلا اعتبار تعلقه بمظهر و تقيده بقيد وهى اى تلك الاسماء لكمال
حيطتها تثمر ثمرات منها انها قديمة فى القديم باعتبار الوحدة الذاتية
ومنها انها محدثة فى الحادث باعتبار تعينها بالمظاهر ومنها انها
متناهية الحكم من وجه باعتبار تعلقاتها المتعينة ومنها غير متناهية
الحكم من وجه آخر باعتبار اطلاقها ومنها انها متحيزة فى المتحيزات
باعتبار ظهورها فيها ومنها انها غير متحيزة فيما لا يتحيز من المجردات
خذ هذا منبها الى غير ذلك المذكور مما يقبله الوجود من النعوت
المتقابلة والصفات المتباينة والمتماثلة وهى اعنى الحقائق المذكورة
فى التمثيل اى فى تمثيل تلك الاسماء الذاتية كالحياة من جهة كونها حياة
فقط اى بلا اعتبار التعلق والتقيد بقيد فالعلم من جهة كونه علما
فقط اى بلا اعتبار تعلقه بمعلوم وكذا الارادة و القدرة و النورية
والوجود والوحدة ونحو ذلك من السمع و البصر وغيرهما من ائمة
الصفات مما لا يخفى على من فتح له هذا المقفل على المحجوبين القاصرين
من الاصول الالهية والامهات الاولية فهذا القسم من الاسماء الالهية
من قبيل قسم اسماء الذات من الاقسام الثلاثة الكلية وما كان منها
اى من تلك الاسماء الالهية مشعرا بنوع تكثر معقول اى مدرك

بالعقل

بالعقل او ملحوظ اى محسوس مدرك بالحواس فهو اى ذلك القسم
من قبيل قسم اسماء الصفات لما فيها من الانباء عن الدلالة على
جمعية النسب و التعلقات و على تعلق الكثرة من حيث هى كثرة
و على التعلق بالمظاهر كالوحدة من جهة كونها نعتا للواحد فتكون
بهذا الاعتبار من اسماء الصفات لا من جهة كونها عين الواحد
فتكون بهذا الاعتبار من اسماء الذات وكالكثرة مطلقا سواء كانت
اى تلك الكثرة فى النسب و الاسماء او كانت ظاهرة الحكم اى الاثر
والصورة معا اى مع اجتماعهما وكالحيطة المعلومة فى العرف اى
فى متعارفهم ومتفاهمهم لكن فى الحقيقة لا تتعدد بل هى صورة واحدة
بحقيقة واحدة ومنه المحيط و المحصى من حيث الوجود ومن
حيث العلم ومن حيث التعلق ومن حيث الحكم و من حيث الظهور
والبطون ونحو ذلك من الصفات المتقابلة كالقهر و اللطف وغير
المتقابلة كالسمع والبصر وما فهم منه معنى الفعل كائنا على اختلاف
صوره واختلاف انواعه واختلاف جهاته باى وجه كان
الاختلاف فهو من اسماء الافعال كالقبض و البسط و القهر و الخلق
والاحصاء والايجاد والاحياء والاذهاب والاماتة و التجلى
والحجاب و الكشف و الستر ونحو ذلك كالابداء والاعادة والاظهار
والاخفاء والمنع والاعطاء والرد والقبول وغير ذلك من الصور
والانواع المختلفة وهذا اى ما قررنا فى وجه الضبط ضابط جليل
الشان وانموذج عزيز البيان لمن عرف ما ذكر من امهات الاصول
وهو اى ما ذكر من الضابط والانموذج يحوى اى يشتمل على امهات
الحقائق والاصول الحاصرة لما تحتها من فروعها فاعرف قدره اى
قدر ما ذكر من الضابط فظهور حكم القسمين الاخيرين اعنى قسمى
اسماء الصفات والافعال بتعينات النتيجة باعتبار المضاف اليه من
اجتماع احكام القسم الاول اعنى اسماء الذات واذا عرفت هذا فهو د

الحق سبحانه في ذاته اي بالنظر الى ذاته الاعيان مفعول الشهود
الثابتة في حضرة علمه التي هي معلوماته ومخلوقاته عبارة عن
رؤيته في حضرة علمه الذاتي لا مطلقا بل من حيث عدم مغايرة
علمه له ما مفعول رؤيته يستلزمه ذاته تعالى من الحقائق
اللازمة لوجوده سبحانه التي هي اسماؤه الذاتية ومن لوازم تلك
الاسماء وتوابعها المسماة اسماء الصفات ومن لوازم تلك الاسماء
ايضا اي كلوازم اسماء الذات او كاسماء الصفات التي هي اسماء
الافعال وانواع الكيفيات عطف على اسماء الافعال وانواع
التعينات الحاصلة من الاقتران الوجودي ومن تداخل احكام
الاسماء بعضها في بعض ومن توجهاتها اي الاسماء ملتبسة بصورة
ما بينها من حكم التناسب والتباين وصورة ما يحصل من اجتماع تلك
الاحكام واجتماع النسب ايضا اي كاجتماع الاحكام كائنا على اختلاف
ضروب اي انواع كل ذلك المذكور وصورة ما يتضاعف فيه وجوه
الامكان وصورة ما لا حكم للامكان فيه الا من وجه واحد كما مر سابقا
قبيله وصورة ما يتبع ذلك الاستلزام وصورة ما في كم اي في اي
مقدار ينحصر انواع تلك الاجتماعات وانواع الروابط وصورة ما
من اي وجه اي طريقة وطور تنحصر اي انواع تلك الاجتماعات وصورة
ما من اية اي اي وجه لا اي لا تنحصر تلك الانواع وهذا اي شهود
للحق سبحانه في ذاته الاعيان الثابتة الخ شهود الهي لا كوني لكونه عبارة
عن رؤية الحق سبحانه علمي لا عيني وجودي ذاتي لا رتبي لانه شهود
في حضرة علمه الذاتي الغير المغاير للذات شهود المفصل في المجمل
لا عكسه اي شهود مفصل مرتبة الواحدية الاسمائية في مجمل مرتبة
الاحدية الذاتية مجملا ودفعة لا شهود مجمل مرتبة الاحدية في مفصل
مرتبة الواحدية مفصلا وتدريجا ولا شهود شيء من المرتبتين في
نفسه اصلا وشهود الكثير في الواحد وشهود النخلة وثمرها وسعفها

جمع

جمع سعفة بالتحريك وهي غصن النخل وما يتبعها من ليفها وورقها وغير
ذلك في النواة الواحدة التي هي اصل النخل وما سواها فرع متولد
منها وكلها اي كل الاسماء الالهية المنقسمة الى الثلاثة وتوابعها
ولوازمها ومظاهرها من الاعيان العلمية والحقائق الكونية معدودة
لا نفسها اي لذاتها غير موجبة كثرة وجودية في ذات ربها سبحانه
حتى تقدح في صرافة وحدته الذاتية فانها اي تلك الاسماء وتوابعها
باجمعها نسب اي صور علمه المعقول تعددها اي تعدد تلك النسب
باعتبار تعينه في صور المعلومات واقترانه بها التي لا تعقل تلك المعلومات
ولا تظهر الا بها المعتبرة في ذات العالم بها اي بالمعلومات ولا وجود
لشيء منها اي من تلك الاسماء وتوابعها في غير ذات العالم بها حتى يكون
وجود كل منها مساوقا لحضرة وجوده سبحانه وكل ما يستلزمه تلك
النسبة العلمية والحقائق المذكورة اي اللازمة لوجوده من الاسماء
ايضا من التعينات بيان لما والاحكام التي لها صلاحية التعين والظهور
الوجودي وتلك الصلاحية اما بحسب مرتبة ما من المراتب اية مرتبة
كانت وفيها اي في مرتبة او بحسب مراتب معدودة متكثرة كما ذكر
من قبل في صدر الفصل هو اي كل ما يستلزمه النسب الخ صور الاعيان
الثابتة والحقائق المعلومة وهي متبوعة وتابعة والتابعة منها احوال
للمتبوع منها وصفات ولوازم لها فاعلم ذلك اي ما ذكرنا علما يقينيا
تظفر بالمقاصد الالهية ومنها شهود وجودي عياني واليه اشار بقوله
واما شهود الحق سبحانه الموجودات فيما تميز عنه اي عن الحق سبحانه
بتعينه فحسب لا بغير ذلك اي لا يتميز عنه سبحانه بغير ذلك التعين
فانه باعتبار انتفاء التعين عنه وعدمه لا يتميز عنه بل هو من حيث
هو هو مما بيان لما فيما تميز لا حكم للامكان فيه الا من وجه واحد
فهو اي شهود الحق سبحانه الموجودات في المتميز عنه بحسب التعين
فقط شهود وجودي ذاتي عياني لا علمي وهو شهود المفصل مفصلا

على ما اشير اليه انفا كشهود الاشياء الموجودة فى ذات القلم الاعلى
الذى يجتمع فيه حقائق الاشياء مفصلا وكشهودها فى وجود اللوح
المحفوظ الذى يظهر فيه صورها مفصلا وكشهودها فى نحوهما اى
نحو القلم الاعلى واللوح المحفوظ مما نزل عنهما اى عن القلم واللوح
كالعرش والكرسى وغيرهما من المظاهر التفصيلية وكحديث آدم
عليه السلام اى كشهود ذريته عليه السلام تفصيلا فى حديث ادم آدم صح
فى اخذ الذر فافهم ذلك تظفر بالمقصود وما يتوقف وجوده
على الحق سبحانه تحسب ايجادا او حكما اى من جهتهما بحيث لا يتوقف
وجوده على واسطة من شرط او سبب واحدا او اكثر فهو القسم
الذى ينضاف اليه حكم الامكان من وجه واحد لا غير وهو الذى
تميز عنه بتعينه تحسب كالقلم الاعلى وتضاعف وجوه الامكان
واحكامه مبتدا خبره قوله على قدر الوسائط اى على مقدارها
قلة وكثرة وعلى قدر الشروط كذلك وعلى قدر التقدم والتاخر
الاستعدادى المظهر والمثبت اولية الاشياء وآخريتها لف ونشر
بحيث يكون التقدم الاستعدادى بعد ان يكون ما يتوقف وجوده
على الحق متوقفا على واسطة واحدة يكون التضاعف قليلا وعلى
الكثرة يكون كثيرا بحسب تفاوت الكثرة فى الوسائط والتاخر
الاستعدادى بالعكس وتعلق العلم بالشئ فى الحضرة العلمية المجردة
عن اعتبار التعين الوجودى من حيث صلاحيته اى الشئ لقبول
التعين الوجودى ولقبول الامر الارادى بوجوده العينى ولقبول
التوجه الالهى اى ايجاده ومن حيث توقفه على سبب واحد او اسباب
كثيرة هو اى تعلق العلم بالوجه المذكور شهوده اى الحق سبحانه ذلك
ذلك الشئ مرتبة امكانه ومعقوليته مطلق هذا التعلق المذكور على
النحو المنبه عليه اى على حيثية الصلاحية المذكورة هو اى تلك المعقولية
والتذكير باعتبار الخبر شهود الاشياء اى شهود الحق سبحانه الاشياء

على

على الاطلاق دون التقييد فى حضرة الامكان اى امكان تلك الاشياء
واعلم ان الشهود فى حضرة احدية ذاته ليس بامر زائد على ذاته سبحانه
اذ لا كثرة هنالك بوجه كما يجئ والشهود فى حضرة التفصيل الوجودى
امر زائد بحسب النسب الوجودية والشهود فى حضرة التفصيل العلمى
كذلك لكن بحسب النسب العلمية فالامكان والممكن من حيث امكانه
والشهود والمشهود من حيث شهوده فالتعلق والرواية ونحو ذلك
كالتعقل والتعين كلها نسب معقولة فى علم الحق سبحانه لا امور
وجودية عينية خارجية وعلمه سبحانه فى حضرة احدية ذاته المنبه
على حكمها اى حكم الاحدية فيما سبق ليس بامر زائد على ذاته سبحانه
اذ لا كثرة هنالك اى فى حضرة احدية ذاته بوجه من الوجوه اصلا
قطعا تعالى الله اى ذات المنعوت بالالوهية الواحد الفرد فى قيوميته
عما لا يليق به اى بشانه ثم الموجودات المشهودة قسمان القسم الاول
ما اشار اليه بقوله فما لا حكم للامكان فيه اى ليس له حكم امكانى
ولا واسطة فى حقه اى ليس له وسط زمانى من مقام التركيب
والقيد الزمانى هو عالم الامر وعالم الملكوت وعالم الغيب والقسم
الثانى ما اشار اليه بقوله وما زاد على ما ذكرنا من عدم الحكم الامكانى
والوسط الزمانى وخالفه اى خالف ما ذكرنا فى هذا النعت المذكور
بان يكون له حكم امكانى ووسط زمانى فهو عالم الخلق فاعلم ذلك
اى ما ذكر من الاصول الالهية والامهات الالهية والقواعد الجليلة
والضوابط العلية فى كليات العلوم والمعارف الغيبية الربانية الصمدانية
هذه **خاتمة التمهيد الكلى الجملى** فى بيان ما يمكن ادراكه من جنابه
قدسه سبحانه وما لا يمكن ولما كان متعلق معرفة كل عارف اى ما
ينتهى اليه معرفته والذى يمكن ادراك حكمه انما هو مرتبة الحق
سبحانه اعنى تلك المرتبة مرتبة الالوهية ومرتبة احديتها المعبر عنها
بالتعين الاول لا كنه ذاته وغيب هويته ولا احاطة صفاته امر جوابه

لما فى كتابه العزيز نبيّه عليه السلام الذى هو اكمل الخلق مكانة اى
قدرا ومنزلة واستعدادا اى قابلية فقال فاعلم انه لا اله الا الله تنبيها
له اى لنبيّه ولمن يتبعه على قدر ما يمكن معرفته من جانب قدسه
ويمكن الظفر به وهو مرتبة الالوهية وما وراءها من حضرة الغيب
المطلق وغيب الهوية خارج عن طوق الكون اذ ليس وراءها
اسم ولا رسم ولا نعت ولا وصف ولا حكم وليس فى قوة الكون المقيد
ان تعطى ما يقتضيه تقييده فكيف يمكن له ان يدرك حضرة الغيب
المطلق وغيب الهوية ومعلوم ان الالوهية لكونها نسبة مرتبطة بالمالوه مرتبة ه و مرتبط
ومرتبطة بها المالوه ايضا لما يقتضيه سر التضايف والالوهية والمالوه
امران متضايفان لا يمكن تعقل احدهما بدون الآخر ومعلوم انها اى
الالوهية واحدة وحدة حقيقية بالذات لما يلزم من المفاسد الكثيرة
التى يشير اليها قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ان لو لم تكن
اى الالوهة كذلك اى واحدة كما اتضح لاولى الالباب اى ارباب
العقول الصافية الخالصة فتبين بذلك اى حين ان كان الامر كذلك
ان متعلق طلبنا ومنتهى استعدادنا من حيث نحن اى من حيث اننا
عاجزون عن الاحاطة بكنه ذاته سبحانه اذا وفقنا بالبناء للمجهول اى
وقت مساعدة التوفيق لنا المعرفة للحق سبحانه هو ان نعرف نحن
نسبة مالوهيتنا من الوهيته الجامعة للاسماء كلها وان نعرف حكمها اى
حكم الوهيته فينا بحسبها المعبر عنها بالاسماء وهذا اى ما ذكر من معرفة
نسبة مالوهيتنا من الوهيته ومعرفة حكم الوهيته فينا باسمائها هو
معرفة صورة ارتباط العالم بموجده ومعرفة ارتباط موجده به ولم يتيسر
يحصل شىء من الارتباطين الا من نسبة تجليه سبحانه الوجودى دون
العلمى المنبسط على اعيان المكونات حتى انصبغت اى اعيان المكونات
وحصل لها الانصباغ المسمى بالوجود بنوره الوجودى المنبسط على
حقائق الممكنات لاستحالة حصول غيره لك التجلى من الحق سبحانه

من

من حيث هو ومن حيث وجوده كما مر غير مرة وكما سيجىء ان شاء الله
تعالى فى الخاتمة ولهذا السر اى لسر ان متعلق المعرفة منا انما هو
مرتبة الالوهية ايضا اى كما امر الحق سبحانه بقوله فاعلم الاية امر
سبحانه نبيّه عليه السلام بقوله وقل رب زدنى علما والعلم بالحق
سبحانه وبكل شىء من حيث هو لا يقبل الزيادة الا من حيث تفصيل
المجملات ومن حيث الزيادة التعلقات الناشئة من اختلاف الوجوه
واختلاف الاعتبارات واختلاف النسب والاضافات وهذا اى
قبول العلم الزيادة لا يصح الا فيما يكون من الحق سبحانه باعتبار تعينه
بحسب الاعيان الظاهرة وفيما ليس بواحد وحدة حقيقية ولا يصح
فى حق الحق سبحانه وشانه من حيث وحدته الذاتية المستغنية عن
التعين والتعدد وان انضاف اليه شىء مما يشعر بقبول العلم الزيادة
فمن حيث نسب الالوهة لا من حيث وحدته الذاتية ومن حيث نسب
العلم ومن حيث نسب الاسماء الاتى فيما بعد ذكر احكامها وذكر رقائقها
والاسماء السابق ذكر اصولها وذكر مراتبها فاستحضر ما سمعت من
الاصول واضفه اى ما سمعت الى ما يرد عليك من الاصول الاخر
وراع حق الرعاية نسبة الكلام بعضه الى بعض ولا تنفر من سماع
شىء وقبوله مما يتوهم فيه من التكرار ففى الفاء للتعليل اى اذ فى
ذلك المتوهم تكراره اسرار عديدة جزيلة وما نبا اى بعد الفهم
عنه فسيكشفه التوفيق الالهى اما بالفتح الالهى بدون واسطة
معلومة او التوفيق الالهى بواسطة المعاودة فى التوجه وبواسطة
التثبت والاختبار المتفرع من نور الايمان المحقق ومن الفطرة
الالهية وكذلك اى مثل ما ذكر من التفرقة المنهى عنها فلا تستنكر
الترتيب الواقع فى الكتاب فليس اى ليس ذلك الترتيب صادرا عن
تعمّل واكتساب منى بل الامر اى امر كتابة هذا الفن وترتيبه كما نبه عليه
فى اول هذه السطور من ان كتابة هذا الفن لا تكون عن سابق تامّل

ولاحق تعمل بل عن محض فيض الٓهي و فتح الٓهي والحق آخر الكلام
باوله والحق اوله بآخره واجمع نبذه اي نبذ الكلام جمع نبذ وهو
شي يسير اي فوائده اليسيرة المبثوثة اي المتفرقة فيه اي في الكتاب
وانظر بالنظر الذوقي او الكشفي ما اي اي شي يبدو واي يظهر لك
من المجموع اي من مجموع السابق واللاحق آخرا تكن من جملة الالباء
اي العقلاء الكاملين المهتدين الى صراط الحق وطريق الصواب
واعلم ان هذا الكتاب لم يوضع لكافة الناس وعامتهم حتى يجترؤا
على الاقدام عليه باقدام عقولهم القاصرة وارائهم الناقصة الفاترة
ولا وضع للخاصة منهم حتى يقبلوا عليه بالكشوفات العاطلة والشهودات
الغير الكاملة ولكن وضع لقوم مخصوصين هم خلاصة الخاصة لانهم
ينتفعون به اي بهذا الكتاب في اثناء سلوكهم قبل التحقق بغاياتهم
ونهايات احوالهم المطلوبة منهم ويتذكرون بنكته اي نكت هذا
الكتاب سر بداياتهم اي اوائل احوالهم فيكملون بالبلوغ الى تلك
الغايات ويكملون اي الطالبين بارشادهم الى سبيل الحق والرشاد
وطريق الصواب والسداد ويشكرون على نعم الكمال والتكميل ويستزيدون
بالشكر نعما زائدة عليها بما يستبصرون اي يطلبون البصيرة على بصيرتهم
فيزدادون بالصعود الى مرتبة اعلى من مراتبهم وبعد اي بعد الوقوف
على تلك الاصول المتقدمة فاسمع الآن سر الجمع والوجود وسر الايجاد
والترتيب في المراتب المعلومة والسر الغائي المقصود والله يقول
الحق المطابق لما في نفس الامر ويهدي من يشاء من عباده الى صراط
مستقيم **باب** كشف السر الكلي وايضاح الامر الاصلي والمراد
بهذا الكشف والايضاح تعيين كليات جهات الارتباطات بينه سبحانه
وبين العلويات الشاملة لارتباط الحق بها وارتباطها بالحق والمراد
بالسر الكلي ذاته سبحانه الخفية عن الدرك باعتبار وحدته المؤثرة في
كل المكونات والمراد بالامر الاصلي مرتبة الوهيته سبحانه التي تاثيرها

الجامع اصل كل تاثير اعلم ان اول المراتب المعلومة المسماة كل واحدة
منها باسم المنعوتة بنعوت واوصاف مرتبة الجمع والوجود سمي بهذا
لانها مرتبة الوجود جامعة لجميع الحقائق وقد يعبر عنها بعض المحققين
من الكمل بحقيقة الحقائق وحضرة احدية الجمع وحضرة مقام الجمع
ونحو ذلك كالتعبير باول البرازخ والحد الفاصل وما شاكل ذلك
كبرزخ الحضرتين ومرآة الحضرتين والحقيقة الانسانية الكمالية وغير
ذلك من الاسماء التي تنبئ عن خاصيتها ونسبة حكمها اي حكم تلك المرتبة
واثرها تفسير للحكم الى ما يليها من المراتب التي هي امهات الحقائق
اي اصولها الالهية والكونية كالوجود العام المفاض على حقائق
الممكنات وام الكتاب اي اصل كتاب الوجود المسمى بالنون لكونه
مجتمع مداد مواد نقوش العالم ونحوها كالتجلي الساري ونحوه نسبة
الذكورة في التاثير بالنسبة الى حكمها من حيث ان للمؤثر درجة الذكورة
الى الانوثة في التاثر بالنسبة الى ما يليها من حيث ان للقابل درجة
الانوثة والمجموع اي مجموع المرتبة والامهات والحقائق الالهية والكونية
امر واحد باعتبار الاحدية الذاتية وان تعدد ذلك المجموع باعتبار
التعينات والنسب المتعددة متصفة بالاحدية من وجه والواحدية
من آخر وللذات المشار اليها اي لذات الوجود سبحانه من حيث هذه
المرتبة الاحدية الكلية اعتباران او نسبتان كيف شئت قلت بلا
تفاوت بينهما احدهما اعتبارها اي الذات من حيث جمعها المنبه عليه
بالتعبير عنه بمرتبة الجمع ومرتبة احدية الجمع ومن حيث احاطتها بجميع
الحقائق الالهية والكونية ومن حيث وحدتها الذاتية الحقيقية ايضا
اي مثل حيثية الجمع والاحاطة وثانيهما اعتبار كونها اي الذات ليست
غير الحقائق بل عين تلك الحقائق الالهية والكونية المذكورة آنفا
التي اشتملت الذات وانبسطت عليها اي على تلك الحقائق فصارت
صورة جمعيتها فمن حيث نسبة الاحاطة والجمع اي نسبة احاطتها وجمعها

راجع لذات واحدة اي اليها وهي ذات
الوجود الحق سبحانه لانها مع
وحدتها الصرفة
الحقيقية
صح

تسمى اى الذات حضرة الجمع ومرتبة احدية الجمع لكونها جامعة لجميع
الحقائق وهى مرتبة الاحدية ومرتبة التعين الاول التى تليها حضرة
الالوهية ونحو ذلك وهى مرتبة الواحدية ومرتبة التعين الثانى
ومن حيث ان الوجود الواحد العام الظاهر المنبسط على اعيان
المكونات الممكنات ليس سوى صورة جمعية تلك الحقائق بل عينها
تسمى اى تلك الذات الوجود العام والتجلى السارى فى حقائق
الممكنات وتسمى ايضا النفس الرحمانى والجزئية الجامعة وهذا اى
الاطلاق الوجود العام على ذات الوجود الحق المطلق وتسميته
به من باب تسمية الشئ باعم اوصافه واولها اى وباول اوصافه حكما
وظهورا اى من جهة الحكم والظهور للمدارك اى لمحل الادراك
وقواه فان الوصف الاعم باعتبار كونه قيدا للموصوف المطلق صار
احط منه وباعتبار عمومه صار اقرب الى الفهم والدرك فصار
تسمية الشئ به تقريبا وتفهيما اى لاجل تقريب الشئ الى المدارك وتفهيمه
لا ان ذلك اى الوجود العام اسم مطابق للامر فى نفسه اى الوجود
الحق المطلق فى حد ذاته لان المراد بالوجود العام ما هو المقيد
بالاطلاق والعموم والوجود الحق المطلق ما هو المطلق عن
الاطلاق والتقييد اطلاقا حقيقيا وجوديا لا اطلاقا اعتباريا
اضافيا فلا يكون الوجود العام مطابقا له فى نفسه اذ لا مطابقة
بين المطلق والمقيد جدا ولما احتمل ان يقال ان اسم النور واسم
الظاهر وامثالهما اطلقت على ذات الحق سبحانه فى قوله تعالى
الله نور السموات والارض وقوله تعالى هو الاول والآخر والظاهر
والباطن والنور هو الظاهر بنفسه والمظهر لغيره وكل ما ظهر فلا
عموم له فكيف سميت الحقيقة الجامعة بالنور والظاهر وامثالهما
دفعه بقوله واما الاسم النور والاسم الظاهر وامثالهما من
الاسم الاول والآخر والقابض والباسط وغير ذلك من المتقابلات

فصور احوال هذه الذات اى ذات الوجود الحق المطلق بالاطلاق
الحقيقى الوجودى ومراتب معينات لها اى لاحوال هذه الذات
من حيث تعين احوالها وتنفاوت حسب تعين القابليات وتفاوتها
لا انها اسم الذات من حيث هى والحاصل انها اسماء هذه الذات
باعتبار احوالها لا باعتبار نفسها فافهم هذا الفرق بين القسمين
ليرتفع الاحتمال المذكور والاشتباه بين الاسمين ولكل حقيقة من
حقائق العالم المسمى بالكون والسوى ومن حقائق الاسماء الالهية
ايضا اى مثل الذات باعتبار كونها شؤونا واحوالا للذات من حيث
المرتبة الكلية انصباغ بصبغ اعتبار الذات ولها من هذه الحيثية
اعتباران او حكمان كيف شئت قلت بلا فرق احدهما نسبة الافتقار
من حيث التوقف اى توقفها فى الظهور على السوى والغير اذ كل
واحد من حقائق العالم تتوقف فى ظهور كمالاتها على التجليات
الاسمائية وكل واحد من حقائق الاسماء الالهية تتوقف فى ظهور
متعلقاتها على القوابل الامكانية والاعتبار الآخر نسبة حكم التعين
والقبول للاثر اذ كل حقيقة من حقائق العالم قابلة للتجلى الالهى
الذى يظهر به كمالاتها وكل تجلى من التجليات الاسمائية وان كان
بالنسبة الى اصلها احدى العين لكنه يقبل التعين وتقتضيه اقتضاء
استعداد القابل فقد تحقق الطلب من الطرفين والطلب حيث
اى فى اى موضع كان من حقائق العالم وحقائق الاسماء الالهية
يستلزم حكم الحاجة والافتقار وينافيه اى حكم الحاجة الغنى المطلق
الذى هو شان حضرة الهوية الغيبية وكمال الاطلاق الذاتى ولما
احتمل ان يقال ان حضرة الجمع والتعين الاول مستند الغنى الذاتى
وقد ينسب اليه المحبة والطلب بقوله فاحببت ان اعرف فكيف يصح
ان يقال بان الطلب حيث كان يستلزم الفقر وينافيه الغنى المطلق
دفعه بقوله لكن يعنى ان المراد بالغنى الذاتى غير الغنى المطلق عن

كل اعتبار و تعين اذ المراد به عدم التعلق بغيرا لذات
لا مطلقا لكن قد يكون الفقر و الحاجة فى هذه المرتبة ظاهر
الحكم مع عدم التعلق بالغير كافتقار الشئ الى نفسه ضرورة
فهو اى الشئ المفتقر الى نفسه غنى عما سواه وان لم يعر فى
حال غناه عما سواه عن حكم الحاجة فى الجملة والافتقار الى نفسه
و بين الطلبين اللذين احدهما الطلب الذى تضمنه التجلى الحبى
الذى هو منبع الفعل والاخر الطلب الاستعدادى الكونى بصفة
القبول الذى هو مظهر الفعل فروق كثيرة منها اى من تلك
الفروق ان المفتقر اليه اى المحتاج اليه من حيث افتقار
الحضرة الالهية ليس شيئا معينا بحيث يكون هو اى ذلك الشئ
المفتقر اليه قبلة الطلب للحضرة الالهية بل يكون ماله استعداد
القبول فى الجملة الاعطية الذاتية والاسمائية بخلاف الطلب
والفقر الكونى فان قبلته اى قبلة طلبه ومتعلقه حضرة احدية
الجمع والوجود لا محالة سواء عرف الطالب ذلك اى كون
قبلته حضرة الجمع والوجود او لم يعرفه ومنها ان الافتقار من
الحضرة الالهية انما هو الى نفسها فى الحقيقة ومن بعض شئونها
الى بعض والافتقار من الحضرة الكونية انما هو الى حضرة احدية
الجمع والوجود ومنها ان الطلب من الحضرة الالهية للفعل والتاثير
ومن الحضرة الكونية للقبول والتاثر وكل ذلك اى كل ما ذكر من
الاعتبارين فى ذات الوجود الحق سبحانه والاعتبارين فى كل
حقيقة من حقائق العالم والاعتبارين فى كل حقيقة من حقائق
الاسماء الالهية مراتب نسبية قد اعتبرت فيها لا وجود لها اى
لتلك المراتب فى عينها اى فى ذاتها و نفسها من حيث الانفراد فضلا
عن ان تظهر بها غيرها فالمطلوب للحضرة الالهية مراتب نسبية لا
وجود لها فى نفسها فضلا عن ان يظهر بها غيرها بل الظهور

نور شمس الحقيقة الجامعة والمطلوب للحضرة الكونية ظهور
الحكم الاحدى الجمع وظهور الحكم الاحدى الجمعى يسمى وجودا
عينيا وليس هو اى ظهور الحكم الجمعى الاحدى شيئا سوى صورة
النسبة الاجتماعية بل عينها لا امر زائد عليها لكن ظهور الحكم الاحدى
الجمعى الذى هو صورة النسبة الاجتماعية لا يكون الا على وجه
مناسب لتلك النسبة الجمعية اى جمعية كانت من الجمعيات سواء
سميت تلك الجمعية خاصة جزئية او سميت عامة شاملة كلية وحكم
التوقف فى الظهور على السوى يشمل الحضرتين اى الحضرة الالهية
والحضرة الكونية كما ذكر آنفا فى شمول الطلب لهما ثم انه اى الشان
اذا اعتبر معتبر بعد الاطلاع التام المحقق بما شاء الله من الطرق
الموصلة اليه كل حقيقة اى حقيقة كانت من حقائق الحقيقة
الاصلية الجامعة لها المذكورة من حيث احديتها لا من حيث
جمعيتها الفاها اى وجد تلك الحقيقة حقيقة غيبية باطنية لا
عينية ظاهرية من حقائق مرتبة الجمع المشتملة اى مرتبة الجمع على
حقائق الاسماء الذاتية واذا اعتبرها باعتبار اضافة النسبة
الجامعة الى ما يليها اى يلى تلك الحقيقة من الاسماء الذاتية العينية
حال كونها مجموعة فى العلم اى فى حضرة العلمية لا فى الخارج اى
حال كونها مجموعة فى الحضرة العينية الوجودية يعنى اذا اعتبرها
من حيث جمعيتها لا من حيث احديتها تسمى اى تلك الحقيقة حضرة
الهوية وحضرة الذات المطلقة ونحو ذلك كحضرة الغيب المطلق
ونحوها مما يدل على ان الاعتبارات الاسمائية بالنسبة اليها عينها
ونسب معتبرة فيها فمعرفتها عين معرفتها وانما قال لا فى الخارج
لان الاعيان الخارجية صور الحقائق لا انفسها فضلا عن ان
تكون نفس الحقيقة الجامعة على ما مر قبل من قوله وكل ذلك
مراتب نسبية لا وجود لها فى عينها ولما احتمل ان يقال على تقدير

ان نكون حضرة الذات عبارة عن الحضرة الجامعة للحقائق
العلمية والحقائق نعلم فكيف تجهل هذه الذات دفعه بقوله
والجهل بهذه الذات ليس عبارة عن عدم معرفتها مطلقا بل هو
عبارة عن عدم معرفتها حال كونها مجردة عن المراتب والمظاهر
المعينة الكلية او الجزئية والمعينات لاستحالة ذلك اى العلم
بهذه الذات باعتبار تجردها عن الكل فانها بهذا الاعتبار عين
الهوية الغيبية الاطلاقية الكمالية المجردة عن جميع النسب
المعقول فى حقها المجهول المطلق وانما العلم بها باعتبار ظهورها
فى المظاهر وتعينها بالمراتب وتقيدها بالحقائق لاغير فانه اى
الشان من هذه الحيثية اى حيثية تجرد الذات عما ذكر من المراتب
والمظاهر وغيرهما لانسبة بين الله سبحانه وبين شئ ما من الاشياء
اصلا لان الواحد فى مقام وحدته التى لايظهر لغيره فيها اى فى
مقام وحدته وتانيث الضمير اما باعتبار المرتبة او باعتبار
تانيث المضاف اليه عين ولايظهر رسم دال عليه ولايتعين فيها
اى فى مقام وحدته لسواه اى لغيره وصف يدرك به ولاحكم
يحكم به عليه فاذن لايدركه سواه ولايتعلق به الاهو نفسه
ويتعذر معرفة هذه الذات ايضا اى مثل الحيثية المذكورة من
حيث عدم العلم بما انطوت عليه من الامور الكامنة المستجنة
فى غيب كنهها التى لايمكن تعينها وظهورها دفعة من غير تدريج
بل يمكن تعينها وظهورها بالتدريج لا بالدفعة فان للوجود
الالهى والحكم الجمعى الذاتى بحسب ظهوره لكل عين وبحسب
تعين ظهوره فى مرتبة كل كون على نحو ما سبق التنبيه عليه فى
الفصل المتقدم بقوله ان للوجود الالهى من حيث عروضه
الاعيان بحسب كل اقتران وتعين ظهورا الخ تجليا خاصا وسرا
لايمكن معرفته مطلقا الابعد الوقوع حتى ان معرفته اى التجلى

الخاص

الخاص فى حال العين التى عرض لها الوجود الالهى بالتجلى
الايجادى وانسحب اى انجر عليها الحكم الجمعى الذاتى المذكور
قبل انصباغها بالنور الوجودى وقبل المعرفة الوجود والحكم
المنبه عليه بالنسبة الى عين اخرى لاتكفى خبرا ان فى تمام المعرفة
بها اى بتلك العين معرفة ما اشرت اليه يعنى المعرفة قبل الوقوع
التى اشار اليها سابقا بقوله لايمكن معرفته مطلقا الابعد الوقوع
دون حصول الاجتماع التوجهى الاسمائى المعتبر فى التاثير
دون حصول القبول ظاهرا بلا خفاء فان الامر علة لعدم
الكفاية فى تمام المعرفة بها دون حصول الاجتماع والقبول
الكونى العينى المعتبر فى التاثر بالفعل لابالقوة ودون ادراكه
اى ادراك حصول الاجتماع والقبول كما قلنا بعدم الكفاية
بدون حصول الاجتماع والقبول ظاهر وممكن معرفته بنسبة
الاجتماع التوجهى وحكمه الظاهر بظهور ناشئ من حيث الجملة
اى الاجمال والعموم اى الكلية من الطلب الكامن المستجن
فى الحضرتين اى الحضرة الالهية الفاعلية والحضرة الكونية
القابلية ومن حيث التفصيل والخصوص اى الجزئية من التعينات
الخاصة المستجنة المستترة فى غيب ذات الحق سبحانه الكامنة
تلك التعينات عن اعيان خاصة لقصور استعداداتها
والظاهرة تلك التعينات لاعيان خاصة لكمال استعداداتها
والظاهرة بها اى بتلك الاعيان الخاصة والمتعين بذلك التعين
امر جزئى حقيقى او اضافى حسب الخصوصيات المذكورة وبالمع
من الالماع وهو الاشراق والايضاح اى سا اشرق واوضح بعض
اسراره اى الامر المذكور فيما بعد من المحل اللائق به ان شاء الله
تعالى والامر الجامع فى ذلك اى فى سبب الظهور الذى هو الوجود
العينى عبارة عن جمعية وتالف فاما معنوى اى فالجمعية والتالف

امامعنوی کاجتماع حقایق مفردة واجتماع معان مجردة عن
المادة وشبهها لظهور الصور الروحانية وهو الاجتماع الحاصل
من الاسماء حال التوجه لایجاد الكون وهو مبدا التالیف الربانی
للحروف العلمية طلبا لابراز الكمالات الاسمائية والحقایق الكونية
ومادته النفس الرحمانی الذی هو الخزانة الجامعة وام الكتاب
واماصوری مادی او شبیه به ای بالمادی فالشبیه بالمادی قسمان
الاول هواجتماع الارواح النورية من حيث قواها المؤثرة السارية
فيها من خواص الاسماء ومن حيث توجهاتها ای الارواح لظهور
عالم المثال والثانی الصور المثالية التی من جملتها مظاهر الارواح
ای صورها التی تترآی ای تلك الارواح بها ای بتلك المظاهر ومن
جملتها ای الصور المثالية توجهاتها ای الارواح من حيث مظاهرها
المثالية المتقيدة بها تلك الارواح بحسب صفاتها والخواص الاسمائية
الحاصلة لها التی تترآی ای تلك الارواح بها ای بتلك المظاهر ایضا
ای مثل توجهاتها لتولید الصور العلوية الجسمية كالافلاك
والكواكب وتولید سائر الاجسام البسيطة والمادی مابعد ذلك
ای بعد اجتماع الارواح والصور المثالية وهو تالف الاجسام
البسيطة لتولید صور المولدات الثلاثة المعدن والحيوان والنبات
وثمرته ای فائدته المترتبة عليه اظهار الصور الطبيعية المركبة
والمذكور من كليات التالیف ههنا ثلاثة معنوی وصوری مادی
وشبيه به وفی تفسیر الفاتحة اربعة التالیف الاسمائی والارواح
النورية والصور المثالية والاجرام البسيطة وانما لم يذكر ههنا
التالیف الاسمائی لان الكلام ههنا فی التالیف الذی هو سبب
الوجود العينی والظهور الكونی وذلك التالیف الاسمائی والموجود
منه من المراتب العينية الالهية دون الكونية ولهذا عد الشيخ
قدس سره تارة من مراتب النكاح ولم يعده تارة منها لكن

اشار اليه بقوله وكلها تابع لاجتماع غيبی لانه اراد بالاجتماع
الغيبی الاجتماع والتالیف الاسمائی ولم يتعرض لاجتماع الصور
المركبة الطبيعية لتولید صورة الانسان ايضا اعتمادا على ما
سيجیء وكلها ای كل واحد من التالیفات الثلاث المذكورة ههنا
فی الاصل والتحقيق تابع لاجتماع غيبی واقع فی عالم المعانی وهو
الاجتماع الاسمائی وهو الاصل المتبوع المستلزم لتلك التالیفات
معنوی لاعينی خارجی شبيه من وجه بالتركيب وذلك لان
الاجتماع العينی حاصل بحركة غيبية الهية اذ كل اثر واحد انی
حاصل من حضرة الجمع والوجود بحركة غيبية سارية باحدية الجمع
فانه يوجب للحقايق الظاهرة بخصصها بالتوجه الارادی اجتماعا
لم يكن قبل وكل اجتماع على هذا الوجه عند المحقق تركيب اشار
بهذا الوجه الى وجه التالیفات الثلاث المذكورة وانما قيد
به اخراجا لاجتماع الاسماء فان اجتماعها غيبی ليس فيه تركيب
ولكل تركيب صورة هی ثمرة ذلك التركيب ويلازم الصورة ای
صورة كل تركيب حكم تنفرد ای تلك الصورة به ای بذلك الحكم
وان شاركها ای تلك الصورة غيرها ای غير تلك الصورة فی بعض
نسب مطلق الحكم فان لكل صورة خصوصية من الفصل والخاصة
والتشخص وعمومية من الجنس والعرض العام والامور السلبية
حتى قيل بجواز اشتراك بسيطين ايضا فی عارضی ثبوتی كمطلق
الظهور او سلبی كسلب ماعداهما عنهما والتركيبات الجزئية فی كل
حضرة من الحضرات الخمس التی هی محال التعينات وفی كل مقام
من المقامات الكلية لانهاية لها لان التركيبات من الحروف
الالهية والكونية لاتتناهی وانما تتناهی اصولها وكلياتها فالصور
التی هی النتايج والثمرات لانهاية لها فالاحكام اللازمة لتلك
الصور المتجددة بتجدد التعينات لانهاية لها وان كان الجميع من

التركيبات والصور والاحكام يرجع الى اصول حاصرة كالاسماء
الذاتية التى هى مفاتيح الغيب والى امهات متناهية كالاسماء الاسماء
الالوهية التى هى سدنة الاسماء وظلالا لها فالامر اى الامر الذى
يدور عليه ظهور التجلى الذاتى اما اجتماع عدة معان هو فى التركيب
المعنوى واما اجتماع اجزاء جسمانية هو فى التركيب المادى وحقائق
الواو بمعنى او وقوى روحانية نورانية او مثالية هو فى التركيب
الشبيه بالمادى كائنا على نحو اى وجه خاص لم يكن من قبل ذلك
الاجتماع يظهر اى التركيب بحسب تلك اقتضاء تلك الحضرة من
الحضرات وبحسب اقتضاء ذلك المقام من المقامات الذى يراى
بذلك المقام وفيه اى فى ذلك المقام يقع ذلك الاجتماع وبه وفيه
يتم الاجتماع ومتى تحققت ايها الطالب سر ذلك الجمع وحكمه مما
ذكر من الاصول ومما يذكر منها عرفت ما اشير اليه من كيفية ظهور
التجلى ويتضح لك امور شتى منها اى من تلك الامور تيقنك اى علمك
اليقينى ان معرفة الشئ الغير المتناهى من جهة كونه لا يتناهى هو
اى معرفة الشئ والتذكير باعتبار الخبر ان يعرف انه اى الشئ
غير متناه والغير المنضبط بالنصب عطف على لا يتناهى على انه
خبر منصوب لكونه اى ومن جهة كونه الغير المنضبط ان يعرف انه
غير متعين ولا منضبط والا اى وان لم يعرف كذلك بل عرف من
جهة خلافه فلم يكن قد عرف ذلك الشئ كما هو فى حده فيكون جاهلا
لا عالما ثم اعلم ان للحق سبحانه لا من حيث اطلاقه وذاته الغنية
عما سواه بل من حيث اسماؤه الذاتية التى لا توجه له سبحانه الى امر
وتاثير بدونها لكن لا بحسب كونها عام النسبة الى المتقابلات
لكليتها واطلاقها التى اذا نسبت مجموعة الى الذات تكون عينها بل
بحسب كل مرتبة وحقيقة قابلة او قل بحسب كل تجلى كيف شئت
اجتماعا خاصا ونشأة معنوية هو شرط تاثيره وسبب تعينه المعنوى

او

او الروحانى او الحسى كما ذكر آنفا وحدانيا بسريان الجمعية
الوحدانية الاصلية فى كل من الاجتماعات الالهية والكونية فى
الظاهر لا وحدانيا فى الباطن لاستدعاء جمعية الحقائق تعددها
مظهر اسم فاعل من الاظهار اى مظهر ذلك الاجتماع الخاص الذى
كان للحق سبحانه بحسب اسمائه الذاتية المذكورة وهو بعينه اجتماع
تلك الاسماء الذاتية عند توجه الحق تعالى الى امر وتاثير من كامن
سرها اى تلك الاسماء المجهول صفة السر عين الحكم فاعل المجهول عليه
اى على ذلك السر وحصره بالرفع عطفا على تعين اى حصر ذلك
السر على هذا الحكم لا المجهول مطلقا لجواز كونه معلوما بنتيجة خاصة
كائنة فى مكامن ذلك السر بالنصب مفعول مظهر تسمى اى تلك
النتيجة حكما باعتبار كونها اثرا او تضاف اى تلك النتيجة باعتبار ان
تعينها بحسب المظهر القابل الى الممكن المخصص من حيث كونه تامة
اى وجوده والضمير عائد الى النتيجة باعتبار كونها امرا ظاهرا او تسميتها
حكما وهكذا حال الضمائر المذكورة فيما بعد ثم عطف عليه عطف تفسير
قوله وفى مرتبته اى ومن حيث انه فى مرتبة ذلك الممكن ظهر وتعين
ولكن بحسبه اى بحسب ذلك الممكن ظهر وتعين فى مرتبته لا بحسب
الظاهر اى لا بحسب نفسه وانما وضع الظاهر موضع الضمير اشارة
الى ما ذكرنا فى تاويل تذكير الضمير العائد الى النتيجة ولا بحسب مقتضاه
اى الظاهر اذ ليس ثمة اى فى نفس ذلك الظاهر اقتضاء معين
فيظهر ويتعين بحسبه ولا اى ليس ثمة اى فى ذاته امر يقبل الحصر فى
مجلى خاص بالتعين فيتعين ويظهر بحسبه وتسمى تلك النتيجة باعتبار
هذه الحيثية المذكورة فى انضيافها الى الممكن المخصص وجودا كونيا
ونشأة كونية روحانية او مثالية او جسمانية طبيعية علوية او عنصرية
سماوية او كوكبية او ارضية نارية او غيرها من البسائط او معدنية
او نباتية او حيوانية او انسانية جامعة للكل وتسمى اى تلك النتيجة

ايضا اى كما تسمى حكما باعتبار آخر اى باعتبار مظهريته صورة حق
تسمى الصورة الجامعة صورة الالوهية الجامعة للاسماء وتسمى باعتبار
آخر اى باعتبار كونها نشاة جامعة للقوى والحقائق المؤثرة جمعا احديا
مشغولا بالتدبير فى عالم آخر نفسا وتسمى باعتبار آخر اى باعتبار
كونها نشاة جامعة لما ذكر من القوى والحقائق جمعا احديا محيطا
مجردا عن التدبير روحا ويسمى باعتبار آخر اى باعتبار كونها نشاة
جسمانية احدية بالامتزاج المناسب لمرتبتها فى عالم آخر مزاجا معدنيا
ان لم يظهر قبول الاغتذاء والنمو ومزاجا نباتيا ان ظهر بلا قبول
الحس ومزاجا حيوانيا ان ظهر مع قبول الحس بلا قبول الادراك
الكلى ومزاجا انسانيا ان ظهر الكل هذا فى الحضرات الكلية الكونية وتسمى
فى الحضرات الكلية الربانية باعتبار وهو اعتبار كونها تعينا خاصا للحق
سبحانه وجها خاصا وتسمى باعتبار آخر وهو اعتبار كونها ظهورا خاصا
لنفسه تجليا خاصا وتسمى باعتبار آخر وهو كونها ظهورا من حيث
الاسماء ظهورا اسمائيا ونحو ذلك مثل كونها سر الحياة ونشاة اسمائية
وغير ذلك وسنتمم بيان هذا الامر الذى يدور عليه ظهور التجلى
الذاتى فيما بعد من موضع يليق به ان شاء الله ويختلف الامر المذكور
كما قلنا لكن لا بحسب ذاته بل بحسب اختلاف المراتب التى يقع فيها
الظهور اى ظهور هذا الامر المذكور او ظهور ذلك التجلى الذاتى واياما
كان فالمراد واحد وهو ظهور النتيجة المذكورة ويبدو بها اى بتلك
المراتب التعين اى تعين الامر او التجلى او النتيجة وسر هذا الامر
المذكور ان كل صورة تدركها كيف ما اى على اى حال ادركتها من حس
او عقل او كشف وسواء ادركتها فيك اى فى نفسك او ادركتها فيما خرج
عنك فى عملك باعتبار وهو اعتبار صورتك وان لم يخرج عنك باعتبار
آخر وهو اعتبار حقيقتك الجامعة فليس اى ذلك المدرك يعنى
الصورة المدركة وتذكير الضمير العائد الى تلك الصورة انما هو باعتبار

المدرك

المدرك الا نسبة اجتماعية فى مرتبة ما من المراتب تختلف بحسبها
وكذا كل ما علمت من المعلومات وكل ما به وعنه نطقت فليس
الا نسبة اجتماعية فى مرتبة ما من المراتب تختلف بحسبها وكذا غير ذلك
من كل ما سمعت واحسست وفعلت فى جميع احوالك واوقاتك
اللهم الا وقت ان كملت وصيرت انسانا كاملا فلك اذ ذاك اى فى وقت
حصول ذلك الكمال الانسانى لك مرتبة جمعية تختص بك ولا تتجاوز
الى غيرك وتستوعب اى تلك الجمعية المختصة بك كل جمعية وحكم
بالرفع عطفا على جمعية اى مرتبة حكم تنفرد انت به وهو منع كل حكم
لا تشارك انت بالبناء للمجهول فيه اى فى ذلك الحكم او فى شئ من
الجمعية والحكم المذكورين وسيقص اى سيحكى عليك من انباء هذا
الامر ما يرتفع به عنك الاشتباه ان شاء الله تعالى فان انت تدبرت
هذا الفصل احسن التدبر واعتبرت ما ضمن فيه من الاسرار الالهية
والكونية لا بمجرد استعداد ذلك بل مستعينا بنور الحق سبحانه ولم
تغفل عنه تكن ممن يرى الحق سبحانه فى كل شئ من الاشياء جهارا
علنا اى جهرا علانية واستحضر الان ما عرفت به من قبل اى قبل
ذلك الآن والوقت الحاضر ان الطلب الاول من الطلبين المذكورين
آنفا الالهى اى الالهى من حيث الاجتماع الاسمائى بالتوجه الذاتى
وههنا امران احدهما كون هذا الطلب اول الطلبين اللذين احدهما
الالهى والاخر كونى كما سبق ذكرهما وثانيهما كونه من هذه الحيثية توجه
الاول عقلا هو ان الطلب الالهى من الاسماء الذاتية التى هى من وجه
عين المسمى الموجود للحى العالم ولا وجود للطلب الكونى لفقدانه
شرطه من الوجود والحياة وغير ذلك ونقلا هو قوله تعالى يحبهم ويحبونه
وقوله فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق ووجه الثانى هو ما سبق
ذكره آنفا من ان التوجه الى امر وتاثير لا يمكن بدون الاجتماع الاسمائى
حال ذاتى للاسماء الذاتية الالهية لا حال عارضى لها موجبا لايجاد

وتستوعب اى نفع العيناى
مرتبة استيعاب كل
حكم

امر موجب خارجي عنها اذ ليس هو اي الخارجي ثمة اي فيما بين
تلك الاسماء عند التوجه الذاتي او في حال التوجه الذاتي بها لكن
كونه حالا ذاتيا لها انما هو على الوجه المنبه عليه في سر الطلب وهو ان
منشأ الرقيقة الحبية الطلبية شهود الحق سبحانه بنظره العلمي نظر تنزه
كماله الذاتي الوجودي المستتبع لانبعاث تجلي غيبي لكمال آخر وهو
كمال الجلاء والاستجلاء وذلك اول الاوائل وهو اي الطلب الاول الآتي
من حضرة الجمع والوجود في الاصل ميل معنوي لا حسي خارجي بحركة
غيبية لا عينية ناش من احدى الحقائق الاسمائية الذاتية الاصلية
التي كانت اصليتها بلا واسطة المذكورة بقوة النسبة الجامعة لظهور
حكم الاتصال والاجتماع بين سائرها اي لاجل غلبة حكم الاتصال
والاجتماع الحاصل فيما بين جميع تلك الحقائق على حكم ما بينها من التباين
والاختلاف لتظهر صورة جملتها التي هي صورة الاتصال والاجتماع
بين جميعها ويظهر بظهور صورة تلك الجملة مسماها اي مسمى تلك الحقائق
من حيث تعينه اي تعين المسمى في المرتبة الجامعة لها اي لتلك
الحقائق من مكامن غيبه ومطاوي حماه الاعز ولما احتمل ان يقال كيف
يتصور في المرتبة الاطلاقية الاحدية ابتداء الميل المعنوي بالحركة الغيبية
من احدى حقائق تلك الاسماء حتى يظهر بسببه صورة جملتها ويظهر
مسماها من غيبه وحماه الاعز والكل مشعر بالابتداء والانتهاء والظرفية
وغيرها من مدلولات الحروف كمن والى وفي وغيرها من الحروف الدالة
على امثال هذه المعاني والمرتبة الاحدية الاطلاقية تنافيها دفعه بقوله
مع انه ليس هناك اي في المرتبة الجامعة الاحدية من وغيره كفي والى
ونحوها اي في هذه المرتبة ما يدل على امثال هذه الحروف من معاني
الابتداء والانتهاء والظرفية ونحوها ولكن المراد بذكر ما يدل على مثل هذه
المعاني هناك انما هو التفهيم والتوصيل اي تفهيم هذه الامور والاسرار
المعنوية الغيبية الخفية عن الافهام الناقصة للاذهان والعقول القاصرة

المحجوبة المقيدة بقيود الازمان والنسب الامكانية وتوصيلها اليهم
باقصى ما يمكن من العبارة الوافية بالاشارة اليها لا لثبوت هذه
المعاني هناك حتى يكون المراد بذكر ما يدل عليها الدلالة والتنبيه على
ثبوتها والعبارة لا تفي بالكشف عن الامور المشهودة دفع لما يقال علم
المتكلم المكاشف المشاهد عليها محيط بالامور المشهودة فينبغي ان يؤديها
بعبارة وافية بالكشف عنها ومحصله ان دائرة المعاني لكونها غير
متناهية كما في صورة الاعداد اوسع من دائرة العبارة لتوقفها على
الوضع والاصطلاح وكل ما دخل تحت الوضع وتصور الواضع
او الموضوع له او المتكلم به فهو متناه والمتناهي لا يفي بغير المتناهي
فصار اي الامر اي امر الكشف عن الامور المشهودة التقريب اي السوق
الى المطلوب بقدر الامكان والتنبيه عليه بقدر الاستطاعة ولا يخلو
التقريب اليه والتنبيه عليه عن الفائدة بالنظر الى المحجوب لانه بالقدر
المشترك من الامر المقصود الاصلي الكائن بين المخاطبين تقع الفائدة
المعتد بها لكن وقوع هذه الفائدة على اختلاف صورها نقصانا بحسب
التقيد بالقيود الزمانية والمكانية في المحجوب الناقص وكمالا بحسب
الاطلاق عن القيود في الذائق الكامل فان مرتبة وقوع الفائدة
المذكورة في المحجوب القاصر مرتبة علم اليقين وفي الذائق التام مرتبة
عين اليقين او حق اليقين وبين المرتبتين بون بعيد وما بينهما كما
بين مرتبتيهما ثم نقول فالميل الاول المذكور شأنه آنفا المنسوب الى
الاسماء الذاتية المعبر عنه بالاقتضاء الذاتي الاحدي في نفسه وذاته
المتعدد بحسب مراتبه وقوابله هو الارادة الذاتية الالهية اي ارادة
الحق سبحانه والتعلق اي تعلق تلك الارادة الحاصل من حضرة النسبة
الجامعة المعبر عنها باحدية الجمع وحقيقة الحقائق المظهر ذلك التعلق
حكم الميل الاول من احدى الحقائق في الكل اي في كل الحقائق لغلبة حكم
ما به الاتحاد والاجتماع والاشتراك بينها على ما به الاختلاف والافتراق

والانفراد بينها فلا جرم ان تلك الحقائق كلها بمنزلة حقيقة واحدة
فيكون حكم الميل واظهاره من احدها بمنزلة حكمه واظهاره من جميعها
هو مبتدا هو مع خبره خبر قوله والتعلق الحاصل اى ذلك التعلق
هو باعث المحبة المشار اليها بقوله يحبهم وبقوله فاحببت المتعلقة بكمال
الجلاء وهو ظهور الذات المقدسة بذاته لذاته في ذاته وبكمال الاستجلاء
وهو ظهور الذات بذاته لذاته في تعيناته المتوقف حصوله اى كمال
الجلاء على الظهور اى على ظهور المجالي والمرائي لكن الظهور من العالم
تفصيلا ومن الانسان الكامل مجملا والاستجلاء بعد التفصيل على ما
ستعرفه في مسئلة الانسان الكامل في آخر الكتاب ان شاء الله تعالى ثم
ان الميل والطلب الذي هو اقتضاء الظهور باعتبار نسبته الى احدى
الحقائق يسمى ارادة وباعتبار نسبته الى الحقيقة الجامعة التي بقوتها
يحصل ذلك الميل والطلب ويتعلق بكمال الجلاء والاستجلاء يسمى محبة
وهو في ذاته امر واحد هو الوصلة الرابطة بين التجلي الاول الكمالي
الذاتي وبين التجلي الثاني الكمالي الاسمائي وهذا الامر اى امر الميل
والطلب هو الامر المنبه عليه في سر الاولية اى في سر اوليته باحببت
بقوله تعالى فاحببت ان اعرف والمحبة في اى ما كان لا تتعلق بموجود
اى بكمال موجود ظاهر اصلا لاستحالة طلب الحاصل على ما سبقت
الاشارة اليه من وجه في تقرير امتناع كون الحقائق موصوفة بالجعل
وان كانت الاشارة اليه في تقرير مطلوب آخر وعلى ما ياتي بعد فيما
يليق به ايضا اى مثل ما سبق ولما احتمل ان يقال ان المحبة اذا كانت
عبارة عن الميل المنسوب الى الحقيقة الجامعة للحقائق الالهية والكونية
كان التاء في احببت اشارة الى الحقيقة الجامعة ولا يصح ترتب الخلق
على المحبة المنسوبة الى التاء المشار بها الى تلك الحقيقة لانها حقيقة
ذاتية احدية لا ثبوت لغيرها معها اصلا لا حقيقة اسمائية واحدية حتى
يكون لغيرها ثبوت معها ويصح هذا الترتب فما وجهه دفعه بقوله ثم

اعلم

اعلم ان متعلق الضمير في التاء من احببت ههنا النسبة الربية اى هو
الحقيقة الجامعة لكن من حيث هي هي بل من حيث النسبة الربية المنسوبة
اليها ملتبسة تلك النسبة بصفة الطلب اى طلبها من حيث هي النسبة
الربية للمربوب اى لمربوبها فان تلك الحقيقة الجامعة باعتبار احديتها
الذاتية وغناها الذاتي لانتفاء تعين كل من النسب والحقائق الاسمائية
الالهية والكونية فيها لا تقتضي شيئا من الميل والطلب والمحبة والخلق
اصلا لانه لا ظهور لسواها معها بهذا الاعتبار قطعا بل كل ما عداه مستهلك
ومضمحل فيها واما باعتبار واحديتها وربوبيتها الاسمائية لثبوت تعين
الكل معها فتقتضي الميل والطلب والمحبة والخلق من حيث ظهور الحقائق
الاسمائية الالهية وقوله النسبة الربية يعني من حيث الظاهرية احتراز
عن النسبة المربوبية من حيث المظهرية وللحقائق الاسمائية الالهية ظاهرية
وللحقائق الاسمائية الكونية مظهرية وكلتاهما باعتبار الاحدية الذاتية
في مرتبة العينية وباعتبار الواحدية الصفاتية في مرتبة الغيرية والعينية
باعتبارها لا تقدح في الغيرية باعتبارها وبالعكس لاختلاف الاعتبارين
وامتياز الجهتين والقدح انما يتصور عند اتحادها فقط لا عند اختلافهما
اصلا لما علمت من حكم ما يقتضيه التضايف من ان المتضايفين لا يثبت
احدهما اى كل واحد منهما ولا يعقل بدون الآخر وجودا وتقديرا اى
من جهتهما وكذا اى مثل حكم التضايف في النسبة الربية باعتبار طلب
المربوب الامر اى الحكم في كل ما يقتضي التضايف من الحقائق والنسب
والمراتب والنعوت والصفات وغير ذلك من الشئون والاحوال
المقتضية للتضايف فانه لا ثبوت ولا تعقل في شيء منها لاحد من المتضايفين
بدون الآخر من جهة الوجود والتقدير اصلا كما لا ثبوت ولا تعقل لاحد
من الربية والمربوبية باعتبار حكم التضايف بينهما بدون الآخر من تلك
الجهة اصلا لتوقف ثبوت هذا الحكم على ثبوت الطرفين معا واما
الصورة الوجودية الالهية الظاهرة بالاسماء لنفسها اى لذاتها بالطلب

الذاتی والاقتضاء الاصلی الحاصلة من الاجتماع الاول الاسمائی المعبر
عن تلک الاسماء الذاتیة التی هی مفاتیح الغیب المذکور آنفا فهی ای
تلک الصورة صورة الرحمن لان مدلوله من له الرحمة العامة التی
وسعت کل شیء والتجلی وهذه الصورة الوجودیة الالهیة باعتبار عمومها
تسمی بالوجود العام وباعتبار ظهورها البخاری بالنفس الرحمانی
وباعتبار سریانها بالتجلی الساری وباعتبار انبساطها بالرق المنشور
وباعتبار کونها مادة الموجودات بام الکتاب المسطور وباعتبار شمولها
الاسمائی بالرحمة العامة وباعتبار جمعیتها بالخزانة وباعتبار اطلاقها
بالرحمة الذاتیة وباعتبار تعینها بالتعین العلمی صورة العالم تعینها بالتعین
العلمی الالهی باعتبار الفاعلیة یسمی تعینا اسمائیا الهیا وباعتبار القابلیة
تعینا کونیا اعنی ان هذا التعین باعتبار باطنه وحقیقته تعین الهی فاعل
ومؤثر وباعتبار ظاهره وصورته تعین کونی قابل ومتأثر وباطن
کل شیء مؤثر فی ظاهره وظاهره متأثر من باطنه هکذا الامر فی نفسه
وهذا التجلی المذکور المعبر عنه بالصورة الوجودیة الالهیة هو کائن من
الله مسمی الاسماء المشار الیها ای من ذات الاحدیة الجامعة للاسماء
الذاتیة المسماة بتلک الاسماء ومرتبة التجلی المذکور هو المسمی ای هی
مرتبة المسمی بحقیقة الحقائق یعنی حضرة احدیة الجمع وفیه ایماء الی
الفرق بین التجلی والمتجلی ومرتبة التجلی فان التجلی هو الصورة الوجودیة
الالهیة والمتجلی هو مسمی الله ومرتبة التجلی هو مسمی حقیقة الحقائق
وکونه مرتبة هذا التجلی الجمعی الالهی انما هو فی الظاهر وفی التحقیق الاوضح
هی ای مرتبة هذا التجلی المذکور هی المرتبة الانسانیة الکمالیة الالهیة
الجامعة للحقائق المسماة بحضرة احدیة الجمع والوجود فالرحمن اسم
لصورة الوجود الالهی الجامع لا من حیث هو الوجود الالهی بل من حیث
ظهوره بنفسه لنفسه ای بذاته لذاته والرحمة نفس الوجود والصفة
ای النسبة الربیة لکونها معقولة فی نفسها لا محققة خفیة الصورة ظاهرة

الحکم

الحکم ای الاثر لما ذکر آنفا من ان لا تأثیر الا للباطن فی ظاهره وکذا الامر
فی سائر الصفات والنسب واول ظهورها ای الصفة الربیة بالوجود
الالهی لها ای لنفسها وذاتها لا لغیرها وسواها فیما تعین ای فی مرتبة
تعینت هی بها ای بتلک الصفة الربیة وتعینت ای الصفة الربیة به ای
بما تعین بها ای بتلک المرتبة التی تعینت بها وباعتبار التعین الاول کانت
تلک المرتبة ظاهرا والصفة الربیة مظهرا وباعتبار الثانی بالعکس
فشهد الشیء سواء کان هو المرتبة او الصفة الربیة بالنظر الی التعینین
نفسه ومظهره الذی ظهر به ایهما کان بالتعین ای بالنظر الی تعین
کل منهما بالآخر وظهوره به مسمی بالرحمن خبر قوله اول ظهورها ای
ذلک الظهور الاول مسمی باسم الرحمن یعنی ان الرحمن اسم لصورة
الوجود من حیث اول ظهوره لنفسه فالرحمن ای فالحاصل ان الرحمن
مع مرتبة التعین الاول الجامع للتعینات کلها للوجود من حیث ظهوره
لنفسه کما بینا والاسم الله للمرتبة الالوهیة والحقیقة الوجودیة الجامعة
للحقائق والرب مشتمل علی معانی المالک والسید والمصلح والمربی هو
اسم کلی سار بجمیع معانیه فی جمیع الاسماء الکلیة والجزئیة وظاهر فی
کل اسم بحسبه والربوبیة لها حکمان عام وخاص فالربوبیة العامة
الحکم للاسم الله والاسم الرحمن لعموم تعلق الاسم الله من جهة المرتبة
والوجود الظاهر فیها جمیعا ولعموم تعلق الاسم الرحمن من جهة الوجود
فقط والربوبیة الخاصة الحکم لما سواهما من الاسماء الظاهرة فی
المظاهر المناسبة لها ولعموم حکم الربوبیة فی هذین الاسمین وخصوصه
فیما سواهما قال الله تعالی فی مقام التعلیم قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن
ایا ما تدعوا من الاسمین فله الاسماء الحسنی بعضها عام الحکم وبعضها
خاص الحکم فاذا کانت ذوات الاسماء الالهیة حسنی فلا جرم ان احکامها
وآثارها الظاهرة من مظاهرها تکون کذلک والاسماء الحسنی کلها مما
عداهما مندرجة تحت حیطتهما والاسم الرحمن مع جمیعها تحت حیطة

الاسم الله وكل مرتبة من المراتب وكل اسم من الاسماء وكل امر يتعلق به
الدعاء الصادر من الداعى ويكون تلك المرتبة والاسم والامر قبلة
للسوآل الصادر من السائل يتوجه اليها السائل عند السوآل لا يخ من
حكم هذين الاصلين لاندراج الكل تحت حيطتهما واليهما اى الى هذين
الاصلين ينضاف وينتهى امره اى امر الدعاء وحكم السوال وهما اى
هذان الاصلان الوجود والمرتبة المدلول عليهما جمعا وفرادى اى
المدلول عليهما بالاسم الله من جهة الجمع بينهما والمدلول على الوجود
فقط باسم الرحمن من جهة الانفراد وعلى المرتبة فقط باعتبار قطع
النظر عن الوجود من حيث هى هى باسم الله من جهة الانفراد ايضا
عليهما لوح ببعض سره اى اشير بطريق التلويح الى بعض سره فى
التمهيد الجملى ولما كان الكون محصورا بين الوجود والمرتبة اشار
الحق سبحانه اليهما جمعا بقوله الحمد لله رب العالمين وان ربكم الله وان
الله هو ربى وربكم والى الوجود فقط بقوله وان ربكم الرحمن والى
المرتبة فقط بقوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار والله الصمد والله
غنى عن العالمين ولما كان مشرب كل متوجه بحسب استعداده تفاوت
توجهه وقبلته بحسبه فمشرب نبينا عليه السلام اعلى المشارب الذى هو
مشرب التجلى الاول الذى هو البحر المحيط وهو ربه كما قال تعالى وان
الى ربك المنتهى ولسانه بحسب الوجود فقط فى حضرة الاحدية انما
بعثت رحمة للعالمين وبحسب المرتبة فقط فى تلك الحضرة واعوذ بك
منك لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وبحسب الربوبية
فقط اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ برضاك من سخطك ومشرب
سائر الانبياء على نبينا وعليهم الصلاة والسلام من بحر التجلى الثانى الجامع
للحقائق مع ا توخفى من حكم تميزه واختصاصه وهذا التجلى من حيث
ذلك ربهم وقبلة توجههم كما ان التجلى الاول هو رب نبينا صلى الله عليه
وسلم وقبلة توجهه ومشرب من قاربهم من الكمل حيطة وذوقا يكون

من

من هذا المشرب وهو قبلة توجههم ايضا لكن يتفاوت منبعهم ويختلف
توجههم بحسب الكثرة والقرب ومشرب من دونهم اما من ابحر هذه
الاصول او من انهر فروعها او من جداول تلك الانهر او السواقى
او الحياض او الجرار او الكيزان والحاصل ان قبلة العقول مطلقا
احدية معنى الامر لكن من حيث استنادها اليه لا من حيث هو وقبلة
النفوس التجلى الكثيبى الذى له آخر درجات الظهور واول درجات
باطن الظاهر وقبلة اهل السنة والجماعة ومن شاء الله من اهل الشرائع
الماضية روح الامر ومرتبته معا واعلى مراتبه ظاهر العماء وقبلة
العارفين وجود مطلق الصورة الربانية وظاهر الحق وقبلة المحققين
وجود الحق ومرتبة الجامعة بين الوجود والمراتب من غير تفرقة
وتعديد وقبلة الراسخين مرتبة الحق من حيث عدم مغايرتها له
وانضياف صورته سبحانه التى حذى ادم عليها اليها ولها احدية الجمع
وقبلة الانسان الحقيقى حضرة الهوية التى لها احدية جمع الجمع المنعوتة
بالاولية والآخرية والظاهرية والباطنية والجمع والتفصيل ولكون
الامر كذلك قال وكل متوجه اسم مفعول اى كل اسم يتوجه اليه الدعاء
ويستقبل اليه فى السوآل باى نوع من انواع التوجه كان ذلك المتوجه
اليه متوجها اليه واى اى باى وجه من وجوه التوجه وقع كونه
متوجها اليه او التوجه اليه فهو اى ذلك المتوجه اليه مدعو بالدعاء
ومسئول بالسوال وهو رب الداعى وقبلة السائل فلانها هذا
الاسم المتوجه اليه الى حضرتى الوجود والمرتبة تكون هاتان الحضرتان
مدعوتين بذلك الدعاء ومسئولتين بذلك السوآل وتكونان رب ذلك
الداعى والسائل وقبلتهما لكن بالواسطة لا بالذات وكل توجه من اى
نوع من انواع التوجه كان وباى وجه من وجوه التوجه وقع دعاء
وسوآل وكل متوجه اسم فاعل من اى نوع من انواع التوجه كان
وباى وجه من وجوه التوجه توجه داع وسائل فاعلم ذلك اى ما ذكر

فى ص

من الاصول وتدبر شمول حكم ما نبهت بالبنا، للمجهول عليه من الاصول
لاحكام الفروع تفز اى تظفر بالعلم الغريب العجيب وسياتى بيان
سر الدعا، فى فصله ببسط اكثر من هذا البسط فيما بعد ان شا الله تعالى
ثم ان اسم الرحمن اى ما يدل عليه اسم الرحمن من صورة الوجود
الالهى من حيث ظهوره لنفسه باعتبار انبساط نوره فى الخلا، على
الممكنات اى الماهيات الممكنة المعلومة التى لا وجود لها بدون ذلك
الانبساط وباعتبار تعينه اى تعين ذلك الانبساط وتعدده بحسبها
اى بحسب تلك الممكنات مع وحدته فى نفسه اى فى ذاته كما سيجئ
وجودا عاما او تجليا ساريا ورقا منشورا كذلك يسمى عند اهل
التحقيق من اهل الله نفسا بالتحريك كما نطقت به النبوة اى نطق به
صاحب النبوة عليه السلام فى قوله انى لاجد نفس الرحمن من قبل
اليمن اى التجلى السارى على وحدته فى جميع الذرارى والبرارى
من الممكنات وتلك التسمية انما وقعت تفهيما اى لاجل التفهيم للمحجوبين
القاصرين عن الكشف والذوق والشهود واعتبارا اى لاجل
اعتبار وقياس لهذا الوجود المتوجه المسمى بالنفس المتعين بالتعين
الكلى الذى به خرج من حمى لطافته فى غيب الهوية ومن كمال اطلاقه
الى بعض التكاثف والقيود على النفس الطبيعى الحاصل الثابت
لحكم الطبيعة عندنا اى فى مرتبة الكون وفى نشاتنا وهو الهوا،
المنبسط الممتد المتكاثف من وجه بالتوجه الحسى والحركة الطبيعية
بحيث لو اصابه ادنى برد يدركه حس البصر وفى التحقيق الاوضح
كل واحد من النفسين باعتبار المرتبة والحقيقة الاحدية عين الآخر
وهما اى النفس الرحمن يعنى الوجود المنبسط على الممكنات والتجلى
السارى فى الكائنات والنفس الطبيعى الانسانى يعنى الهوا، الممتد
المتكاثف المذكور هما الميزانان اى الميزانان المتوازنان فكما ان
النفس الرحمانى يدل على وجود موجد بكمالاته فكذلك النفس

يدل

يدل على ذلك لكون محله مظهر جمعية تلك الكمالات كالحياة وما
يتبعها وان كان بعض تلك الكمالات مغلوب الحكم والاثر المشار اليهما
فى قوله تعالى سنريهم اياتنا فى الآفاق وفى انفسهم الآية ثم بين كونهما
ميزانين متوازنين بوجوه منها ما اشار اليه بقوله فان اول ما يظهر
ويتعين مما يمكن ظهوره ولا يمتنع تعينه حالة التكوين اى الايجاد
الذى هو الاجتماع الاسمائى اى الاجتماع الواقع بين الاسماء الذاتية
الكائن بالتوجه الحبى الارادى الاتى فى الاصل اى فى اصل حكمه وشانه
وذاتا او فى اصل محله ومرتبته الذى هو محل احدية الجمع والوجود
ومرتبته وهو النكاح والتولد الاول عندنا اى عند اهل الله وفى
اصطلاحهم هو البخار رضران اى النفس الرحمانى الكلى والوجود
الاضافى الوحدانى بحقيقته فى حضرة الاحدية المتكثر بصور المعانى
التى هى الاعيان واحوالها فى الحضرة الواحدية والمادة الوافية والخزانة
الجامعة لمواد وجودات الممكنات كما ان اول ما يظهر ويتعين حالة
النطق والتلفظ هو النفس الانسانى الكلى ومنها ما اشار اليه بقوله
فمن حيث اى فكون النفس الرحمانى ميزانا يوازن النفس الانسانى
هو ايضا من حيث ان الموجودات اى الاشياء الموجودة به كلمات الحق
سبحانه كما ان الملفوظات اى الالفاظ الملفوظة الموجودة بالنفس الانسانى
كلمات الانسان ومنها ما اشار اليه بقوله فان اصلها اى اصل تلك الموجودات
هو النفس الرحمانى وظهورها وتعينها هو بالخطاب الالهى الازلى
المعبر عنه بكن وهو اى كلمة كن هو القول الالهى الازلى لكل مراد
تكوينه اى ايجاده يعنى انما يرد هذا القول الالهى من الحق سبحانه لكل
شئ وامر يراد ايجاده لا غير فكل مكون اسم مفعول فهو كلمة المكون
اسم فاعل كما ان اصل الملفوظات هو النفس الانسانى وظهورها وتعينها
هو بالتلفظ الانسانى المعبر عنه بالنطق وهو قول الانسانى لكل لفظ
يراد تلفظه وكل ملفوظ فهو كلمة اللافظ ومنها ما اشار اليه بقوله وتعدد

الحروف العلمية الوجودية التي هي الحقائق البسيطة والكلمات العلمية
الوجودية التي هي الحقائق المركبة بحسب تعدد تقاطع النفس الرحماني
واستقرار الوجود المنبسط في مراتب المخارج التي هي الحقائق الكلية
البسيطة المتفرعة عنها الحقائق الجزئية الحروفية والكلماتية اولا وبحسب
التركيب اي وبحسب تعدد التركيب الواقع بين الحروف والكلمات الوجودية
علما وروحا وثانيا لا ثم حسا آخر في اصل النفس الرحماني والوجود الاضافي
بحسب ما يليق به من الاستقرار والاستيداع المشار اليهما بقوله تعالى
فمستقر ومستودع كما تعددت الحروف اللفظية البسيطة بحسب تعدد
تقاطع النفس الانساني المنبسط واستقراره في مراتب المخارج التي تخرج
منها تلك الحروف اولا وتعددت الكلمات المركبة من الحروف بحسب تعدد
التركيب علما وذهنا ثم حسا في الاصل اي في اصل النفس الانساني بحسب
ما يليق به من الاستقرار والاستيداع وعلى نحو اي وجه ما ارانا وكشف
لنا الحق سبحانه وكشف فينا من كوننا مخلوقين على الصورة الالهية بيان لما
قال عليه السلام خلق الله ادم على صورته بحسبنا في حالتي حجابنا عند
ارخاء الحجاب وكشفنا عند رفعه فكما اشتمل النفس الانساني على الحروف
والكلمات والسور اللفظية فكذلك اشتمل النفس الرحماني على الحروف
والكلمات والسور الوجودية والاشتمال النفسي الانساني انعكاس اشعة
الاشتمال النفسي الرحماني ولذا ينتقل منه اليه كما ينتقل من عكس القضية
الى عينها والاستدلال به عليه كالاستدلال من الاثر على المؤثر ولمجيء
القرآن لبيان الاشتمالين كان مشتملا على الحروف والكلمات والسور
المسطورة المرقومة وههنا تحقيقات متعلقة بهذا البيان لكن يطول بها
الكلام ويقع البعد عن المرام في هذا المقام فافهم ايها اللبيب العاقل
الكامل ما هو المحصول الحاصل من كون النفسين ميزانين موازنين وقانونين
مطابقين ومرآتين موافقتين تفز اي تظفر بالسر الغريب والعلم العجيب
والامر الخفي والحكم المطوي عن ارباب الرسوم المحجوبين لعمى ابصارهم

وعمش

وعمش بصائرهم لما في قلوبهم ونفوسهم من حب الدنيا وطلب السوى
وترك خدمة المولى واختيار عبادة الهوى كما اشار اليه قوله تعالى
افرايت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم ثم نرجع الى ما نحن بصدده
ونقول اذا كان الامر كذلك فالنفس المذكور اي النفس الرحماني الذي
هو التجلي الساري في الحقائق الممكنة بالنسبة الى مطلق النشأة الكلية
الوجودية والى الموجودات الجزئية الكونية الصادرة من الرب تعالى
بالقول الالهي الاتي والخطاب الرباني الازلي التي هي كلمات نفسه وحروفه
اي حروف نفسه بخار عام هو نتيجة الاجتماع العام الواقع بين الاسماء
الذاتية بالتوجه الالهي الغيبي المتعين قبل وجود المظاهر الحبي الميلي
المنسوب الى الحقيقة الجامعة الارادي الميلي المنسوب الى الحقائق
الطالبة للظهور اولا ويسمى اي الاجتماع العام الواقع بين الاسماء لتوليد
الصورة البخارية الوجودية العامة السارية في الممكنات النكاح الاول
اذ لا اجتماع قبله وهو لكونه غيبيا يكون ثمرته وجودا علميا لا وجودا
عينيا ويسمى ايضا منزل التدلي اذ هو محل ابتداء التنزل بالصدور الاول
ويسمى ايضا مرتبة العمى اذ هو مادة تعينات الحقائق ويسمى ايضا حضرة
نفوذ الاقتدار اذ هو محل كل اجتماع واصدار ومتنوع جميع وجودات
الاثار ودقائق الاقدار ويسمى ايضا نحو ذلك مثل حضرة الجمع والوجود
والخزانة الجامعة وغيرهما على ما لوح اي اشير اليه بطريق التلويح بسره
من قبل في فصل شريف من قوله وفي هذا العماء يتعين النكاح الاول
الغيبي الخ وهذا البخار النفسي الكلي الرحماني الذي هو الوجود العام
والتجلي الساري ليس مما يدرك ظاهرا ولا اي ليس مما يتعين له صورة
متشخصة مدركة بالحس الظاهر للطفه الالهي وكليته اي عمومه الجمعي
الاحدي هذا شانه وحاله وهكذا هو ثابت في اصله مع انه سار بالحقيقة
في كل ما يوجد كما وردت به الاشارة الربانية في قوله تعالى الا يعلم من خلق
وهو اللطيف لسريانه فيما خلق دون حلول اي من غير حلول ومزج وانضمام

بل كسريان المطلق في مقيده والكلي في جزئيته الخبير بكيفية السريان
وحكمه الحاصل بالسريان على الوجه المذكور المشار اليه وهو اعني النفس
الكلي الرحماني المذكور وان لم يتعين له صورة تدرك في الظاهر العيني
فانه لا شك في اثره وفيه من يعرفه من اهل الشهود والكشف وذلك
كالهواء عندنا اي عند اهل الله في انه لا يبصر صورته ويحس اثره ولله
المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم واعتبر هذا البخار الرحماني في نسخة
وجودك التي هي المظهر الالهي والمجلى الرباني اذا لم تكن من اهل
الكشف والشهود بالبخار الحاصل في التجويف القلبي الصنوبري في الجانب
الايسر واعتبر صعود البخار النفسي الانساني من التجويف القلبي الذي
هو حامل الروح الحيواني ومظهره عند المحققين فانه وان كان لا يرى
لكن يرى له اثار عديدة وافعال بديعة وانظر من جملة آثار ذلك البخار
دقيقة اي صعوده الى تجويف الدماغ وانظر كون التجويف الدماغي لا
يزال معمورا به اي بالبخار ما دامت الحياة لصاحبه اي مدة حياته وانظر
من تلك الاثار حيلولة البخار المنبسط من تجويف القلب في تجويف الراس
اذ امتلأ بطونه منها وغلب النوم بين الالتفات النفساني الى عالم
النفوس والالتفات الروحاني الى عالم الارواح وبين العالم الظاهر
المحسوس حيث لا يشغله الحواس الظاهرة عن الالتفاتين لانسدادها
لذلك الامتلاء وانظر كيف تنفتح في مستقر القوى من الدماغ الصور
الخيالية بتصوير القوة المصورة لمخزونات الروح الحسي في الخيال
ومخزونات الروح العقلي في الروح الفكري بصورة تناسب وتحاكي حسبما
انتقش اي بحسبه في ذات الروح وحسبما انطبع فيه اي في ذات الروح
من الصور الخيالية والفكرية مما اكتسبه بالمحاذاة تارة بمقابلة العالم الاعلى
كما في المنام الصادق لارتفاع المانع وهو الاشتغال الحسي وتارة بالعالم
الاسفل كما في اضغاث الاحلام وتارة بمقابلة المجموع فيركب منهما كل ذلك
حاصل حال كونه مناما مرة وحال كونه يقظة مرة اخرى مع ان الحضرات

الخمس

الخمس الواقعة في نفس الامر من التعينات المعنوية او الروحانية او المثالية
المطلقة او المقيدة الصحيحة او الحسية هي هي بحالها بحيث لا تتغير
وكيف تتغير والحال ان منها يستنزع المواد العلمية كما سيظهر ان عالم
المعاني واللوح المحفوظ وعالم المثال منها ما ينكشف الحقايق لاهل
الكشف ومنها ما يرد الكتب الالهية ومنها يستنزع الخماير الكونية بالخاء
المعجمة جمع خميرة العجين واليها اي الى الحضرات يستند البراهين الشهودية
بالكشف والالهام والبراهين النظرية العقلية فيما يبلغ طور الاوهام
والمح اي انظر بلمحة النظر ايضا اي مثل النظر السابق كيف يظهر بالالات
المعلومة المخصوصة بصناعة اي بواسطتها وكيف يظهر بدونها اي بدون
الالات مبدئة من الذهن منتهية الى الحس غرائب التركيبات الصناعية
الغير المتناهية المتصورة بالصور المحسوسة تارة وبالصور الخيالية
الذهنية اخرى وذلك بالانتقال فيما تصرف فيه القوة المفكرة من النقوش
الذهنية الدماغية المعمورة بذلك البخار الى الصور الجسمية المحققة
او المفروضة والمح كونها اي كون التركيبات ترجع الى كليات محصورة
مع عدم تناهي الاشخاص اي اشخاص التركيبات فهي لكليتها لا ترى وترى
آثارها المترتبة عليها فكذا حال ما نحن فيه من البخار النفسي الرحماني
والوجود الاضافي والتجلي الساري واذكر بالاعتبار المذكور ما نبهت
عليه من امتلاء الخلاء المتوهم لا المتحقق لامتناع التعطيل في الوجود
الحاصل بالنفس الرحماني ومن تعين وجود المكونات اي تعين كل شخص
من اجتماع الحقائق الكلية التي هي النسب العلمية وتعين كل جسم من اجتماع
الهيولى والصورة الغير المرتبتين بالقول الرباني والخطاب الالهي وتدبر
منها عموم هذا الحكم وعموم سره وتدبر حيطته اي الحكم بحيث لا يخرج
شيء عنه تدبرا عاما في مطلق الكون الشامل وتدبرا خاصا في نسخة
وجودك الخاص وفي نشاتك الجامعة التي هي الانموذج الاتم وهي المثال
الشامل الاعم وتذكره اي ما نبهت عليه فيما نحن فيه بصدده تذكرا كليا

اولياً الياً الهياً اذ لياً نحظ بالسر الجليل وعلى الله قصد السبيل اى
وسط الطريق المستقيم وهو ان صورة الوجود الالهى من حيث ظهوره
لنفسه مسمى الرحمن وان مسمى الرحمن باعتبار انبساطه يسمى نفساً بالتجريد
وان النفس بخار عام هو نتيجة الاجتماع العام بين الاسماء الذاتية الاصلية
والاجتماع الجامع للغيب والشهادة ونسبتى الظهور والبطون انما هو فى
حضرة احدية الجمع والوجود ولها وجهان وجه غيبها احدية شانها سلب
الاعتبارات ووجه شهادتها واحدية شانها ثبوت الاعتبارات ثم للاحدية
ايضاً جهتان فبجهة نسبة اطلاق الغيب لا كثرة فيها لا حقيقية ولا نسبية
وبجهة نسبة الواحدية لها مع الوحدة الحقيقية كثرة نسبية حاصلة من
سريان الواحدية فيها وللواحدية ايضاً جهتان فبجهة نسبة الاحدية مع
كثرتها النسبية لها وحدة حقيقية سارية من الاحدية وبجهة نسبة
الكثرة مع وحدتها النسبية لها كثرة حقيقية حاصلة فى نفس نسبتها
الى الكثرة مع وحدة اصلها واذا ثبت هذا فى صحيفة خاطرك فالنفس
الرحمانى من حيث مطلق الصورة الوجودية الظاهرة فى اول الامتداد
والانبساط اول مولود ظهر عن الاجتماع الاسمائى الاصلى المذكور من
حضرة باطن النفس وروحه وهو حضرة احدية الجمع والوجود الشامل
للصور المعنوية والوجودية ومن اطلع على هذه الحضرة الجامعة بالكشف
الواصل الى درجة الكمال فى التعين الثانى او الى رتبة الاكملية فى التعين
الاول علم المفردات الاصلية والحقائق الالهية المطلقة البسيطة الاول
التى هى المادة الاولى لتركيب جميع المقدمات المنتجة صورة الكون بحسب
مراتبه الاربع او الخمس على ما سيجئ تعدادها ويعلم ان حدود تلك المقدمات
المنتجة احكام الاسماء الاربعة الاول الذاتية وهى الحياة والعلم والارادة
والقدرة بمعنى ان حقائقها من حيث هى عين الذات اذ لا بد لكل تركيب
منتج من حدود اربعة بالمعنى وثلاثة بالصورة اصغر واكبر وحد اوسط
متكرر بين المقدمتين والحد الاوسط هو النسبة الجامعة بين الحقائق

الالهية الفاعلية والكونية القابلية من حيث سريانها اى النسبة
الجامعة بالتوجه الارادى فيما فى الاسماء الاصلية المذكورة وذلك
التوجه هو الارادة الصابغة بحكمها الاسماء الثلاثة الباقية التى هى
الحياة والعلم والقدرة والتكرار اى تكرار الحد الاوسط المشترط
اسم مفعول فى الانتاج هو التزداد النكاحى المنبه عليه اى على ذلك
التزداد فى السريان الاجتماعى مع كل واحد من الثلاثة وبالتزداد
يتثلث صورة المربع معنى لسريان احد الاربعة فى الثلاثة وخفائه
اى احد الاربعة فيها اى فى الثلاثة لتصح النتيجة المطلوبة ويحصل
الاثر بخفاء السر الجمعى المعبر عنه بالنسبة الجامعة فانه لا اثر لظاهر من
حيث صورته بل من حيث معناه وعينه لسريان سر الجمع الاحدى كما مر
فى التمهيد الجملى فعند الخفاء اى خفاء احد الاربعة فى الثلاثة تحصل
الفردية فى مرتبة الثلاثة التى هى شرط فى الانتاج اى فى انتاج المطلوب
على اختلاف ضروبه اى الانتاج الظاهرة كما فى البراهين العقلية النظرية
والباطنة كما فى مقدمات الكشفية الذوقية المركبة من احكام الاسماء
الذاتية الاصلية وما يترتب عليها من الاسماء التابعة لها وعلى اختلاف مراتب
النكاح وهى اى مراتب النكاح الكلية اربعة اولها اى اول المراتب
الكلية الاربعة التوجه الالهى الذاتى بالتجلى الحسى من حيث اجتماع الاسماء
الاول الاصلية التى هى مفاتح غيب الهوية والحضرة الكونية ومسمى الرحمن
وهو البخار العام والوجود العام والنفس الرحمانى والتجلى السارى
اول مولود ظهر عن هذا الاجتماع الاسمائى الاصلى وهو عالم المعانى باعتبار
تعقل غير الحق لها بروزها من البطون الغيبى الذاتى الى الظهور الشهادى
الصفاتى وبطونها انما هو بالنسبة اليها والا فهى لم تزل بالنسبة الى الحق
سبحانه مشهودة له وثانيها اى ثانى المراتب النكاح الروحانى والمراد به
الاجتماع الواقع فى عالم المعانى لتوليد الارواح وهو اجتماع عدة وجملة
من احكام الوجوب والامكان من حيثية الاصول المذكورة ليظهر عالم

الارواح متفاوتة الدرجات والارواح صور هيئات اجتماعية متحصلة
من علل معان هى الاسماء الالهية والحقائق الكونية فيعبر عن التاثيرات
المتعلقة فى الاسماء الفاعلة باحكام الوجوب كما يعبر عن التاثرات
المتعلقة فى الحقائق القابلة باحكام الامكان وكل اثر هو نتيجة هيئة
اجتماعية معنوية واقعة بين مفاتيح الغيب اعنى الاسماء الاول الاصلية
وبين ما يليها من الاسماء الوجودية التابعة وكل وجود متعين لعين عين
من الاعيان الممكنة فهو نتيجة النتيجة المعنوية المشار اليها فالاجتماع الاول
الواقع بين الاصول المذكورة مسمى بالنكاح الغيبى فللمفاتيح اعنى الاصول
المذكورة فيه بالتوجه الذاتى درجة الذكورة وللهيئات الاجتماعية
المنفعلة من احكام القوابل درجة الانوثة وللمرتبة درجة المحلية وللتعين
الوجودى فى تلك المرتبة اى مرتبة كانت من المراتب المذكورة درجة
المولود وثالثها اى ثالث المراتب النكاح الطبيعى الملكوتى اى الاجتماع
الواقع من توجهات الارواح فى المرتبة الطبيعية والمراد بتلك الارواح
الارواح العالية وهذا الاجتماع على ضربين الضرب الاول هو الاجتماع
الواقع من توجهاتها بذواتها دون احكام مظاهرها وهو فى المرتبة
الطبيعية اوجب تعين عالم المثال فالارواح التالية للارواح العالية
وعمار السموات من الملائكة من حيث ارواحهم دون مظاهرهم من ثمرات
هذا الاجتماع الواقع من توجهات الارواح العالية بذواتها اى من ثمرات
هذا الضرب والتوجه فهذا الضرب من توجهات الارواح العالية واقع
فى المرتبة النفسية والمولودون هم عمار السموات من الصافات والذاريات
والنازعات وغيرها وللطبيعة والنفسية هنا درجة المحلية ولعالم
المثال والعمار درجة المولود والضرب الآخر الاجتماع الواقع من
توجهات الارواح العالية باحكام مظاهرها وحيثياتها المتعينة فى
عالم المثال المنصبغة بحكمه وهو يثمر فى مرتبة الجسم الكلى المعقول عالم
الاجسام المحسوسة التى اولها العرش المحيط والجسم البسيط وهذه

الثمرة هى الولادة الظاهرة من النكاح الروحانى فللارواح درجة
الذكورة وللطبيعة درجة الانوثة وللمعقولية الجسم الكلى مرتبة المحلية
وللصورة العرشية وغيرها درجة المولود فالضربان راجعان الى قسم
واحد لانهما ليسا بخارجين عن حكم النكاح الروحانى ورابعها اى رابع
المراتب النكاح العنصرى النقلى اى السفلى الثقل بالثقل اما سفل من الشئ
وهو الاجتماع للاجسام البسيطة بموجب ما وصل اليها من الاحكام
الاصول الاسمائية والمعنوية والروحانية لاظهار صور المركبات من عالم
السموات التى دون العرش والكرسى وعالم الكون والفساد على اختلاف
طبقاته واجناسه وانواعه وكل من هذه النكاحات الاربع اخص من
الذى قبله لان فاعلة الايجاد تعيين المطلق وتفصيل المجمل وتخصيص
العام وتضييق الواسع متنازلا وفاعلة الاعدام بالعكس اى اطلاق
المعين المقيد واجمال المفصل وتعميم المخصص متصاعدا وليس
للنكاح مرتبة خامسة غير معقولة جمعيتها اذ الاجتماع لتوليد ما تحته
فليس وراء شئ له درجة المولود توليد ولا اجتماع ويختص اى تلك
المرتبة الجمعية المعقولة بالانسان اى الكامل الذى هو مجمع بحرى الغيب
والشهادة وعالمى الوجوب والامكان والنتيجة فى الاصل اى فى النكاح
الذى هو اصل سائر النكاحات يعنى نكاح الغيبى الذى هو الاجتماع
الواقع بين الاسماء الاصلية الذاتية بالتوجه الذاتى الارادى الحبى
مطلق الصورة الوجودية والنتيجة فيما نزل اى فى النكاح الذى نزلت
مرتبته من مرتبة النكاح الاول الاصلى الوجودات المتعينة روحانية
او مثالية او جسمانية بسيطة او مركبة والاختلاف فى الوجودات المتعينة
يكون بحسب الناكح وهو اى الناكح سر الجمع المذكور اى الجمع الاحدى الذاتى
والتوجه الالهى الارادى من حيث الاسماء الاصلية الذاتية ويختلف حكمه
اى حكم الجمع المذكور فى كل مرتبة من مراتب النكاح بالسريان اى بسريان
سره فى تلك المراتب بحسب ما تقبله تلك المرتبة من القوة والضعف

والاعتدال والانحراف فتكون احدية هذا الجمع قوية او ضعيفة او معتدلة
او منحرفة بحسب كل مرتبة سواء كان الاجتماع مزاجيا مفيدا للكيفية
الوحدانية المتشابهة فيسمى استحالة او بمجرد الهيئة الزائدة فيسمى تركيبا
وجمعا او لا بالهيئة الزائدة فيسمى جمعا فقط الى غير ذلك من الاحوال
ولذلك اى ولاجل كون اختلاف حكم الجمع فى كل مرتبة بحسب ما تقبله
تلك المرتبة يظهر التفاوت فى الجمعيات بحسب الاحكام فيكون بعضها
اعم حكما واكثر احاطة واتم قوة من الآخر مثاله اى مثال الاختلاف
والتفاوت فى الجمعيات بحسب الاحكام روح ظهر عن توجه الهى من
حيث انه مرتبة اسمائية متحدة النسبة فانه اى ذلك الروح اكمل حكما
واتم احاطة من روح ظهر من توجه الهى من حيث عشر مراتب اسمائية
هذا اى الاختلاف المذكور بين الروحين او الاسمائين انما هو اذا كان
الجميع اى جميع الاسماء المذكورة من الاسماء التالية التفصيلية لا من
امهات الاسماء الاصلية الكلية فاما اذا كانت اى تلك الاسماء من امهات
الاسماء الاصلية الكلية فانها اى الاسماء الاصلية وان قلت عددا تكون
اقوى اثرا واعظم حكما وهكذا اى مثل ما تختلف الاسماء من جهة قوة
الحكم وعظم الاثر وتمام الاحاطة يختلف الشئ الذى ظهر عن الحق
من جهتها اى من حيث الاسماء من جهة القوة والضعف فاذا كان الاسماء
من الاسماء التالية التفصيلية فالشئ الظاهر عن الحق من حيث الاسماء
الكثيرة منها اقوى واعظم من الشئ الظاهر عنه من حيث الاسماء القليلة
منها واما اذا كانت تلك الاسماء من الاسماء الاصلية فالشئ الظاهر
عن الحق من حيث الاسماء القليلة منها اكمل واتم من الشئ الظاهر عنه
من حيث الاسماء الكثيرة من الاسماء التالية التفصيلية كان اى ذلك
الشئ ما كان فافهم وايضا اشارة الى الاختلاف بين الروحين والشيئين
من جهة القوة والكمال كلما قلت الوسائط من الشرائط والاسباب
بين الشئ وموجده وضعف حكم الامكان فيه ظهرت فى ذلك الشئ

قوة حكم الجمع الذاتى الاحدى الذى هو ينبوع الاسماء المتفرعة والمراتب
الصفاتية المتعددة وكان ذلك الشئ قريبا من موجده بخلاف ما
ليس كذلك بان كثرت الوسائط بينه وبين موجده وقوى حكم الامكان
فيه فانه لم يظهر فيه قوة حكم الجمع الذاتى الاحدى بل يختفى ويظهر
حكم الضعف وكان ذلك بسبب اختفاء قوة حكم الجمع الذاتى فيه
وظهور الضعف بعيدا من موجده وهكذا الامر اى امر التفاوت
بحسب القلة والكثرة فى الجمعيات الواقعة فى عالم الصور وامر الاختلاف
باعتبار الضعف والقوة فى الاشياء الموجدة فى العالم ثم ان الشيخ قدس
سره انما اورد فى التشبيه الاول قوله ايضا لان حال قلة الوسائط
بين الشئ وموجده باعتبار كونه فى التجلى الايجادى قريب مما هو بصدده
من بيان التفاوت بين التجلى الايجادى الاسمائى الاصلى وبين التجلى
الايجادى الاسمائى الفرعى وايراده فى هذا التشبيه الاول قوله
هكذا اولا انما هو للتفنن فى العبارة واما ايراده فى التشبيه الثانى
قوله هكذا فانما هو لكون حال الامر فى الجمعيات الواقعة فى عالم
الصور بعيدا مما هو بصدده من بيان التفاوت بين التجليين
المذكورين لان هذا فى التفاوت بين الصور المولفة فالصور المولفة
من جوهرين او اربعة مثلا لا تقوى مثل قوة الصورة المولفة من
الف جوهر اذا اتفقت الجواهر فى المرتبة والحكم فتكون الصورة الثانية
فى المرتبة والحكم اتم واقوى من الصورة الاولى والصورة المولفة
من جواهر مختلفة بان يكون بعضها يشتمل على قوة مائة جوهر من
امثاله اى امثال ذلك البعض كما اشرت اليه فى الاسماء آنفا ايضا
اى تلك الصورة صورة مولفة من جواهر ليست كما ذكرنا بان لا يكون
بعضها يشتمل على قوة مائة جوهر من امثاله بل تكون الصورة الاولى
اقوى واتم حكما ومرتبة وان حصل التماثل فى العدد او كان اكثر
عددا فافهم تفز بالمقصود ومتى حصل تناسب اعتدالى جامع بين

احكام المراتب الاعتدالية كلها اعنى مرتبة الاعتدال المعنوى فى عالم
المعانى ثم مرتبة الاعتدال الروحانى ثم مرتبة الاعتدال المثالى
والملكوتى فى عالم المثال والملكوت ثم مرتبة الاعتدال الحسى الطبيعى
والعنصرى فى عالم الطبيعة والعنصر ولم يظهر عليه فاحشة يشير
الى ان غير الفاحشة لايقدح فى رتبته لاحدى المراتب المذكورة على
الباقى اى على بواقى تلك المراتب بحيث يستهلك احكامها اى البواقى
فى حكم تلك المرتبة الغالبة واجتمعت الاحكام اى احكام المراتب
المذكورة كلها فى نكاح انسان طاهر عن النجاسات الصورية والمعنوية
كانواع المحرمات غير منحرف عن الاعتدال المزاجى والطهارة الطبيعية
عن الاخباث والرذائل وفى نكاح منكوحة طاهرة المحل فى موضع
مناسب لماذكرنا من المراتب وفى عقيب تناول غذاء لطيف طاهر
حلال ومعتدل ايضا كاعتدال المراتب ظهرت صورة انسان كامل اى
متصف بالكمال الانسانى فى الطور الالهى ومتحقق بالكمال الالهى فى
الطور الانسانى واستهلكت احكام الوسائط والمراتب كلها بحيث لا
يبقى لها حكم اصلا فى ضمن توجه الحق سبحانه الى ايجاد تلك الصورة اى
صورة انسان كامل بل قبلت اى تلك الصورة تلك الهيئة الاجتماعية
المتعقلة المتخيلة من اجتماع احكام المراتب المذكورة المعنوية
والروحية والمثالية والطبيعية ومن اجتماع خواصها ومن اجتماع
احكام المراتب التفصيلية التالية اى التابعة لها اى لتلك المراتب
المذكورة الكلية الاجمالية من حضرة الحق سبحانه فيضا مطلقا طاهرا
عن الكدورات المانعة والحجابات العائقة وظاهرا باحكام الجميع اى
جميع المراتب الاجمالية الكلية الاصلية والمراتب التفصيلية الجزئية
الفرعية وصورها اى وظاهرا بصور احكام جميع تلك المراتب المذكورة
وآثارها اى قبلت تلك الصورة هذه الهيئة المذكورة من حضرته
سبحانه من جهة هذا الفيض قبولا معتدلا غير منحرف فكانت تلك الصورة

اى

اى صورة انسان كامل مرآة للجميع اى لجميع المراتب بحيث يشاهد فيها
وكانت منصبغة بخواص جملتها اى جملة المراتب انصباغا تاما مبقيا
لكل احكامها اى احكام المراتب مع عدم تغير طار اى عارض على الفيض
والتجلى الالهى الحبى الارادى الصادر من المرتبة الانسانية الكمالية
فافهم بالفهم التام تظفر بالمقصود والمرام فهكذا اى مثل ما ذكرناه هو
ظهور صورة الانسان الكامل فى المرآتية لظهور جميع المراتب وسأذكر
تتمة الكيفيات والاحوال المتعلقة بايجاد الانسان الكامل وغيره فى
اواخر الكتاب ان شاء الله تعالى ذكرها وبالجملة اى الحاصل اجمالا فالسر
الجمعى الذاتى الاحدى هو الاصل فى كل شئ من الاشياء المتعينة الهية
كانت او كونية ظهر اى تعين بالوجود فاستحضر ذلك اى كون السر
الجمعى هو الاصل فى كل شئ ظهر بالوجود ولا تغفل عنه فانه العمدة
الكبرى وله المثل الاعلى وهذا اى ماذكرنا فى بيان سر الاختلاف
من جهة الاعتدال والانحراف تنبيه على سر الاختلاف بحسب النكاح
اى الاجتماع الاسمائى الذاتى الاحدى على وجه الاعتدال او الانحراف
وثمة اى هنالك اختلاف بحسب الناكح اى الجامع الذى هو السر
الجمعى الاحدى والتوجه الالهى بالمفاتيح الاسمائية المتفاوتة قلة وكثرة
او قوة للاصالة وضعفا للتبعية وقد عرفتك اى بينت واوضحت
لك ما هو كائن فى كل مرتبة من مراتب النكاح معنوية كانت او روحانية
او مثالية او طبيعية او عنصرية وقد عرفتك ايضا ما هو كائن بحسب
المنكوح اى القابل وهو الهيئة الاجتماعية المتحصلة من احكام
الامكان والقوابل وهى اى المنكوح والقابل وتأنيث الضمير باعتبار
الخبر اما النسب والحقائق المجتمعة للارواح المولودة بحسبها او الاجزاء
المؤلفة والمركبة للصور المولودة بحسبها وقد عرفتك ايضا ما هو كائن
بحسب المحل والمقام الذى وقع فيه الامر وحصل اليه التوجه وهو
اى ذلك المحل والمقام المرتبة معنوية كانت او غيرها واذا عرفت ما

ذكرنا لك من الاصول والقواعد بان اى ظهر لك ان المسمى
اجتماعا كليا اولا هو حكم النكاح الاول الاصلى الكلى وان الاجتماعات
التاثير الفرعية الجزئية نكاحات ثانية فرعية جزئية ونتائجها اى نتائج
تلك الاجتماعات والنكاحات جزئية مثلها وهى اى النتائج الوجودات
المتعينة وكل يعمل على شاكلته ولا ينتج شئ مما يضاده حقيقة وان
انتج ما يغايره صورة كما مر فى التمهيد الجملى وهذا بمنزلة التعليل
معنى لكون نتائج الاجتماعات والنكاحات الجزئية جزئية مثلها
وبمنزلة التتمة للتعليل واذا تفصّل اى ظهر لك مفصلا هذا الفتح
اى الفتح الغيبى الذاتى الاحدى الالهى بهذا التفصيل والتقرير
المتعلق باصوله وقواعده الاجمالية والكلية وعلمت ماسبق ذكره
فى التركيب وسره اى سر ما سبق ذكره وعلمت ما سنذكره فى التناكح
والتنافر علمت النكاح المنتج بالنسبة الى نتيجة مخصوصة روحانية
اومثالية او جسمانية بناء على التناسب وغير المنتج بالنسبة الى تلك
النتيجة بناء على التنافر وعلمت النكاح التام الانتاج لكمال التناسب
والنكاح الناقص الانتاج لنقصان التناسب والنكاح الدائم
الانتاج لدوام استعداد القابل وتناسبه المبقى صورة الاجتماع
المستلزم ظهور حكم الجمع الاحدى بموجب حكم المرتبة التى فيها الاجتماع
وذلك بقوة نسبته الى الدوام وسرعة الانفعال كالحركة كما فى العرش
والكرسى وما فوقهما من العوالم والنكاح المنقطع الانتاج لضعف
النسبة وبطوء الانفعال بحيث ينقطع التاثير والتاثر والنكاح العقيم
لعدم قابلية المجتمع بحيث لا يسرى اليه سر الجمعية الاحدية وعلمت سره
ان شاء الله تعالى علمه وعرفت سبب انقراض ما ينقرض من الامور الموجودة
بسرعة لسرعة زوال التناسب وسبب دوام ما يدوم منها اى من
الامور الموجودة الى اجل قصير او طويل لدوام التناسب الى ذلك
الاجل ولهذا الاصل العزيز المنال اى القليل الوصول او الغالب

الحكم

الحكم تفصيل يطول ذكره والذى لوحت به اى اشرت اليه بطريق
التلويح انما هو انموذج كلى ومفتاح علىّ لقفل الاسرار الخفية لا غير
ولما احتمل ان يتوهم ان لا يبين زيادة بيان دفعه بقوله لكن سازيد
هذا السر بيانا وكشفا فيما بعد من الموضع اللائق به ان يسر الله تعالى
ذلك البيان ثم ارجع الى تتميم ما قصد ايضاحه بطريق التنبيه
والمذكور فى هذا التتميم بيان ان النفس الرحمانى باى اعتبار يسمى
عماء وبيان خواص العماء وكيفياته فاقول شروع فى هذا البيان ان
النفس المذكور ان اعتبر من حيث صورته لا من حيث روحه وحقيقته
التى هى الجمع الاحدى الذاتى فى التعين الاول وروعى فيه اسم ما
يشبه به مثل اسم سحابة يشبه بها كالعماء فانه اسم سحاب رقيق حتى
يستحضر النفس ضبابا اى اعتبار حصول اول مرتبة من الكثافة التعينية
مثل الكثافة التعينية للضباب وهو جمع ضبابة وهى سحابة تغشى
الارض كالدخان فانه اى النفس جواب الشرط يصدق عليه اذ ذاك
الاعتبار والرعاية اسم العماء لحصول كثافة التعين له مثل كثافة تعين
السحاب والحاصل ان النفس الرحمانى انما سمى باسم العماء باعتبار ظهور
صورته التى هى الجمع الواحدى الصفاتى فى التعين الثانى لا باعتبار
بطون حقيقته التى هى الجمع الاحدى الذاتى فى التعين الاول كما ذكر
آنفا ومن خواصه ان يكون حكم النسبة الربية الاجمالية الكلية منطوية
فيه اى فى العماء يعنى فى مرتبة العماء غير مدركة لكليتها انطواء المربوب
فى حضرة الرب وان كان اى حكم النسبة الربية انما تعين منه اى
من العماء بحسب ربوبية كل اسم من الاسماء الالهية وظهر عنه عند تعينه
بحسب الربوبية ولسان هذا المقام قوله عليه الصلاة والسلام
والحال انه عليه الصلاة والسلام قد سئل سأله ابو رزين العقيلى
اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه قال كان فى عماء ما فوقه هواء وما
تحته هواء اى فى مرتبة كلية منها وفيها يبتدى تعينات المراتب

والاسماء التى يتوقف التعينات الخلقية عليها وترتبها المقتضى للاولية
والاخرية والفوقية والتحتية الى غير ذلك من الاوصاف فالعما فى اللسان
اى لسان العرب السحاب الرقيق وهو نفس اى بخار متكاثف فاخبر
اى النبى عليه الصلاة والسلام انه باعتبار تكاثفه بالاحكام التعينية
والعينية عما ونفى ان يكون كالعما المعلوم عندنا بتوسط الهواء اى
ليس مثل العما المعلوم وجوده اذ لا خلق بعد هنالك اى فى ذلك
المرتبة فانه علة لعدم الخلق فى تلك المرتبة اى قوله عليه السلام كان
فى عما جواب لمن قال اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه فلم يكن لكون
ما من الاكوان اذ ذاك المقام والمرتبة ظهور اصلا لعدم الخلق
هنالك والآن اى وان لم يكن كذلك بل كان لكون ما ظهور لما صح
الجواب بانه كان فى عما والحال ان الجواب المذكور صحيح تام وهذا
الامر مشهود اى معلوم بالشهود للمحققين كما ذكر صلى الله عليه وسلم
وهذه الظرفية اى ظرفية العما المذكورة والمظروفية اى مظروفية
الحق سبحانه جواب عما يقال كيف تتحقق الظرفية قبل الخلق والحق منزه
عن الظرفية والمظروفية سرها اى سر كل واحد من الظرفية
والمظروفية شبيه بالتجلى الموسوى الذى قال الله تعالى فيه اى فى
شان التجلى الموسوى ان بورك من فى النار ومن حولها وسبحان
الله رب العالمين فهو اى الحق تعالى متجل ظاهر فى النار وحول النار
باعتبار تعينه وتقيده ومنزه عن التجلى والظهور فى المحل والجهة
والحصر باعتبار لا تعينه واطلاقه وهو الجامع بجمعه الاحدى
والواحدى بين الاطلاق واللاتعين وبين التقيد والتعين اذ
هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو الجامع بين الاضداد كذلك
النعت والنعوت وهو تعالى ايضا منزه عن الجهة والمكان والحصر حال
تعينه بالمظاهر وتجليه فيها اى فى المظاهر اذ الحق سبحانه كما اشير اليه
آنفا باعتبار تعينه بالحقائق الاسمائية متجل فى مرتبة العما وباعتبار

هويته منزه عنها فافهم هذا الاصل واحضرك مع ما اخبرك فى المستقبل
فى مثل قوله تعالى الا وهو معهم من انه سبحانه مع كل شئ ولا تحكم
اى لا تتكلف بالحكم فيما اخبرك به عن نفسه سبحانه لما مر من انه مع الحكم
عليه باحكام التعين غير متعين فى نفسه ولما يجئ عقيبه بعقلك الكليل
العليل حتى تتصرف فى شانه سبحانه بفكرك الضعيف القليل من غير
بصيرة وذوق كشفى ولا تظنن انه يلزم من عدم معرفتك بما قيل لك
من الاسرار وعدم صحته او يلزم من عدم وجدانك ما ذكر لك منها
عدم وجوده فغيرك من المحققين المكاشفين والذائقين المشاهدين
قد وجد ذلك بل قد شهد ذلك بل قد استمر شهوده اى شهود غيرك
وساعده اى غيرك فيما ادرك اى فى الشئ الذى ادركه او فى ادراكه
شرعه وعقله ومشهوده ثم اعلم ان الحكم فيما ذكر من امر التجلى وامر
المظاهر وفيما يذكر يعنى ان ذات التجلى الالهى الغيبى المذكور آنفا
وآتيا امره ومظاهره سارا اولا وابتداء من الحقيقة الجامعة صاحبة
الجمع والوجود وصاحبة الغيب والظهور يعنى الحقيقة الاجمالية
الكلية التى هى اول مرتبة النفس الرحمانى وحقيقة الحقائق وهى اى
تلك الحقيقة باعتبار تلك الاوصاف لا تتقيد باسم ولا رسم ولا صفة
كما مر من قبل فى غير موضع ولا يحكم عليها بحكم معين الا والحال انها
تقبل بالذات اطلاق ضد ذلك الحكم المعين عليها ومعنى قبولها بالذات
ان مقتضى ذاتها لغاية كمالها ان تظهر ذاتها الاحدية فى كل مظهر
بنسبها واعتباراتها اللاحقة بها من حيث ذلك المظهر وما وقع من
التباين والتضاد انما هو فى النسب لا فى الذات بل الذات عند ذلك
الظهور على ما هى عليه قبله من الاطلاق والتنزه كما مر وتقبل
نسبته اى ضد ذلك الحكم اليها اى الى تلك الحقيقة الجامعة مع احدية
حال وعين ونسبة ووجه وزمان اى مع احدية حالها وعينها عند
قبول الضدين واحدية نسبتها واحدية وجه قبولها واحدية زمان

قبولها ایضا ای کاحدیة قبولها اذا اقتضی ظرف القبول ای حیث
اقتضی ذلك ای الحکم علیها بحکم معین وضمن بعض الحضرات الاسمائیة
والاحکام الموطنیه الحکمیة مع احدیتها من کل وجه من الوجوه
المذکورة ولا یقدح قبولها ذلك بحسب اقتضاء بعض الحضرات
والاحکام المذکورة فی صرافة وحدتها الذاتیة لانها بعد القبول علی
ما اشرنا کما هی قبل القبول من غیر طریان تغیر و تبدل عما هی علیه
فی نفسها اصلا فافهم حقا وصدقا ثم ان العماء المذکور المعبر به عن
مطلق الصورة الوجودیة المشتمل علی الحقائق الوجوبیة بباطنه
وعلی الحقائق الامکانیة بظاهره المسمی بالمادة الامکانیة المنطویة
فیه ای فی ذلك العماء هو کمرآة غیبیة من جهة قابلیته لانتقاش المتعینات
الوجودیة لاحسیة اذ لاخلق ثمة ولاحس ثمة اذ ثمة امور غیبیة
معنویة حسیة فهو کمرآة غیبیة معنویة لانتقاش الامور الغیبیة
المعنویة فیها انتقاشا غیبیا معنویا لا کمرآة عینیة حسیة لعدم
انتقاش الامور العینیة الحسیة فیها انتقاشا عینیا حسیا وانبساط
الصورة الوجودیة الکونیة لا الالهیة بتلك المادة الامکانیة
المنطویة فیه وفیها ای تلك المادة هو ای ذلك الانبساط هو کون
ظاهر الحق سبحانه کالمرآة والمجلی الباطنة ای الحق والتغایر
الاعتباری کاف فی اقتضاء المرآتیة التغایر فمن حیث تسمیته
صورة النفس غیر الحق سبحانه بنسبتی البطون والظهور ونسبتی
الغیب والشهادة فیها فیتعدد نسبة الذات الواحدة باعتبار
تعدد تلك النسب لا مطلقا والحال انك قد عرفت حکم الباطن
والظاهر من ان لا اثر الا الباطن فی الظاهر وان لا تاثر الا الظاهر
من باطن فاعرف منهما ای من حکم نسبتی البطون والظهور حکم
نسبتی الغیب والشهادة من ان لا اثر الا للغیب فی الشهادة وان
لا تاثر الا للشهادة من الغیب فاذا کان مشهودك الحق الواحد

الرحمانی مادة امکانیة هی
ای صورة النفس
صح

الاحد

الاحد لا المقید والعدد قلت هو الظاهر والباطن لقبول الحق
ایاهما فی ذلك المشهد واذ لحظت التعدد الکونی وحجبك الکثرة
عن الوحدة لا لفك بالحس ومشاهدة الکثرة وتعذر علیك مشاهدة
کل منهما ای من الکثرة والوحدة فی الآخر ای مشاهدة الکثرة من
حیث ذاتها فی الوحدة ومشاهدة الوحدة من حیث نسبها واعتباراتها
فی الکثرة لعدم تمکنك ای اقتدارك فی شهودك قلت ح عالم الغیب
وعالم الشهادة وجعلت الشیء الواحد شیئین والموجود الواحد موجودین
وقد سلف لك ایضا فی سر الامکان فی تقریر البخار العام وسریانه
فی التجاویف مع ان الحضرات هی بحالها وفی سر الممکن وفی سر
التجلی وفی سر التاثیر ما فیه غنیة فی وضوح الامر بحیث لا یحتاج
الی الاطناب والتطویل فالعین واحدة والمرجع الی امر واحد هو
التجلی الاحدی الذاتی والنفس الرحمانی الساری باحدیته والتغایر
نسبی واعتباری کاف فی اعتبار التعدد والاختلاف المقصود
بحسب الحقائق والمراتب لا حقیقی اذ لا حاجة الیه بل لا یمکن لاستحالة
ذلك فی الواحد الحقیقی فانه ینافیه ولا یقبله والوجود الذی ذکر
للخبره باعتباره کونه الصورة الوجودیة الاحدیة مرآة ایضا ای
مثل کونه مادة امکانیة وظاهر الحق لظهور حکم التعینات الامکانیة
وحکم الاختلافات الصوریة العینیة ای الخارجیة وظهور حکم
التفاضل وظهور حکم التفاصیل الاستعدادیة الجملیة منها ای من
تلك التفاصیل الاستعدادیة غیبا ای من جهة الغیب والتفصیلیة منها
شهادة ای من جهة الشهادة وعلی نحو ما عطف علی قوله ایضا ای
وکائنا علی وجه ما سبق التنبیه علیه فی سر الاجتماع فشاهد الحق سبحانه
فی مرتبة ظاهریة باطنة من جهة کونها ای ظاهریة باطنة مجلاه ای
مجلی باطنه ومنزل نفوذ اقتداره ای اقتدار باطنه مرتبة الامکان
مفعول شاهد بما حوته تلك المرتبة من الاعیان الثابتة المتمیزة بالتمیز

العلمی الازلی ومن احوالها ایضا ای کانفسها معها ای مع الاعیان
فانها ای الاحوال الاعیان حقائق ممکنة کلی ای کالاعیان لازمة
لها ومن جملتها ای جملة تلک الاحوال حقیقة الترتیب الواقع بین
الاعیان والحقائق المستلزم لحقیقة التقدم والتاخر والتوسط
النسبی الثابتة بالنسبة الی حقیقة اخری والتقدم الحقیقی انما
هو للحق سبحانه لاغیر کاستلزام کل عین عین احوالها لانسحاب حکمها
ای حکم کل عین علیها ای علی احوالها ودخولها ای الاحوال تحت
حیطة تلک العین وتبعیتها ای الاحوال لها ای لکل عین وهذا ای
شهود الحق سبحانه فی ظاهریة باطنه مرتبة الامکان بجمیع ما حوته
تلک المرتبة من الاعیان واحوالها اللازمة المتعاقبة فی الدنیا
والآخرة من اخفی اسرار هذه المسئلة وقد تقدم فیها تلویح ای
اشارة بطریق التلویح والحال ان تلک الاسرار لا تعرف الا ببحث
تفصیلی تقلیدا او تورا لی ای کشف الهی تحقیقا لانه محتد سر القدر
الخفی الخبر لتوقف انفتاح قفله بالتحقیق علی انکشاف مفاتیح الغیب
التی فی الحضرة العلمیة کما لاهل الکمال فعلم الحق سبحانه عطف علی
قوله فشاهد بالعلم الذاتی الازلی والتعلق الذاتی الازلی والتعلق
العلمی الازلی بها ای بمرتبة الامکان ومنها ای من مرتبة الامکان
ما یقتضی البروز فی الرتبة الاولی الایجادیة کالقلم الاعلی المسمی بالعقل
والعقل الکلی والروح الاعظم فابرزه ای ما یقتضی البروز فی الرتبة
الاولی ومنه الملائکة المهیمون الظاهرون مع القلم الاعلی فی تلک
الرتبة الاولی الذین تجلی لهم الحق فی جلال جماله فهاموا فیه وغابوا
عن انفسهم وعن جمیع ما سوی الحق ولا شعور لهم بغیر الحق اصلا الا
ان نسبة القلم الی مظهریة الاسماء الذاتیة الثبوتیة من التعین والتجلی
الاول کالفرد اولی والامر ای الحکم والاثر الکائن فیه ای فی القلم
الاعلی من جانب الحق عبارة عن استجلائه ای عن ظهوره لذاته فی

تعیناته

تعیناته فی مرتبة عمائه المذکور وهو التجلی الساری والنفس الرحمانی
والوجودی العام من جهة کونه ای العماء مجلی لباطنه ای الحق
سبحانه اول تعینات وجوده ای الحق خبر بعد خبر فی اول مجالیه
ای الحق الممکنة وهو القلم الاعلی واولیته انما هی فی ایجاده لم
التدوین والتسطیر مطلقا لتقدم الملائکة المهیمة علیه بالمرتبة
والحاصل ان الاولیة بحسب الفضیلة للقلم الاعلی لاولیة نسبته الی
مظهریة الاسماء الذاتیة الثبوتیة والاولیة بحسب المرتبة للملائکة
المهیمة لاولیة نسبتها الی مظهریة الاسماء الذاتیة السلبیة وله جمعیة
کبری ولها رتبة علیا ولکل وجهة هو مولیها فلا منافاة بین تقدم
المهیمة علیه فی المرتبة وبین تقدمها علیه فی المجالی فشهد ای الحق
سبحانه فی ذلک الممکن الاول ای القلم الاعلی ما سیظهر من العماء
من التعینات العلمیة من الاولی صلة الظهور والثانی بیان لما
بالصور الوجودیة فی عالمی الارواح والاجسام مما بیان للتعینات
العلمیة یستوجب الظهور فی هذین العالمین بحسب العین والخارج
بالایجاب العلمی والقدم الاصلی ای الحکم الازلی حال کون بعض
ذلک الظهور مقدرا بقدر وموقتا بوقت علی التعیین وحال کون
بعضه غیر مقدر بقدر ولا موقت بوقت علی التعیین فلما ظهر القلم
الاعلی علی النحو ای الوجه المنبه علیه بالتوجه الالهی المشار الیه
تبعه ای القلم الاعلی فی الظهور مع انضیاف حقیقة الانبعاث الذی
هو التجلی الحبی والحرکة العشقیة الی صوب الجلاء والاستجلاء الی
التوجه السابق صورة عین الحقیقة اللوحیة النفسیة المسماة
باللوح المحفوظ والنفس الکلی وذلک ای ظهور صورة عین الحقیقة
اللوحیة النفسیة تبعا عند ظهور القلم الاعلی مع انضیاف حقیقة
الانبعاث الی التوجه السابق کائن مع سریان الاحکام الاسماء
الالهیة والمراتب المذکورة من المعنویة والروحیة والمثالیة والجسمیة

وغيرها المستندة الى الغيب الجمعي الوجودي الالهي المجهول من حيث
اطلاقه الغيبي واحاطة آثاره المعلوم من حيث مظاهره ومرتبة
الوهيته ووحدته الذي هو ينبوع الآثار كلها ومعدن الاحكام باسرها
ومنشا الاسماء والصفات والشؤن والتعينات الالهية ثم اقول وصورة
الاثر الاول اى ما يتعقل يظهر به الاثر الاول هو الوجود المنبسط
على الاكوان اى الحقائق الكونية الظاهر فى مراتب التعين مما نبهت
عليه فيما سبق من قوله اعلم ان للوجود من حيث عروضه للاعيان
بحسب اقتران وتعين ظهورا والاختلاف المدرك فى الوجودات
الاسمائية والصفاتية بالتعينات المتعددة المتفرعة عن الوجود الواحد
بالاحدية الذاتية راجع الى اختلاف الحقائق الكونية القابلة للاختلاف
بحسب استعداداتها ليس اى ذلك الاختلاف فى الوجودات المتفرعة
لاجل اختلاف الوجود فى نفسه ولا لان ثمة وجودات كثيرة مختلفة
بالحقائق متخصصة بخصص القوابل فانه اى الشان ما ثمة اى ليس
هنالك الا وجود واحد ظهر بسبب اختلاف حقائق القوابل مختلفا
ومتكثرا ومتعددا اى بصورة الاختلاف والتكثر والتعدد مع انه
اى الوجود فى نفسه اى فى حد ذاته من حيث تجرده عن المظاهر
لا يتعدد ولا يتكثر ولا يختلف وهذا الاثر المذكور دائم الظهور من
غيب ذات الحق كامر لدوام اقتضاء الاسماء الالهية التجلي واستمرار
طلب كمال الجلاء والاستجلاء الظهور وهو اى الاثر المذكور المسمى
بالتجلي السارى فى حقائق العالم علوا وسفلا اى من جهة العلو
والسفل كان ناسريانه على حسب الترتيب الواقع فى نفس الامر وهو اى
الاثر المذكور المعبر عنه ايضا اى كالتعبير عنه بالتجلي السارى بالفيض
والامداد الالهي المقتضى قوام العالم وبقاؤه وسانبهك على اكبر
اسباب البقاء اى بقاء العالم وسبب النفاد اى عدم بقائه بتلويح
مختصر فاقول ليعلم ان للحقائق الكونية القابلة والمراتب الاسمائية

الالهية

الالهية الفاعلية ونسبها اى نسب تلك الحقائق والمراتب فيما بينها
اى بين تلك الحقائق والمراتب باجمعها تناسبا بحكم ما به الاشتراك
المقتضى للتوحد وتنافرا بحكم ما به الامتياز المقتضى للتعدد ذاتيا اى
بحيث يكون كل من التناسب والتنافر ذاتيا لتلك الحقائق والمراتب
غير مجعولة بجعل الجاعل وهما محتد سر القدر واصله فالتناسب
المقتضى للتوحد يستدعى ظهور حكم الجمع الاحدى الاسمائى الالهي
المذكور من قبل فى بيان اختلاف مراتب النكاح فيسمى ذلك الظهور
اى ظهور الجمع الاحدى فى مرتبة تلك الحقيقة الكونية القابلية اى
حقيقة كانت من حقائق الممكنات القابلة وجودا معينا بحيث يلازمه
اى ذلك الظهور المسمى وجودا معينا البقاء اى بقاؤه بحسب قوة
التناسب المبقى صورة الاجتماع اى اجتماع الحقائق والمراتب المستلزم
اى ذلك التناسب ظهور حكم الجمع الاحدى المذكور فى مرتبة تلك
الحقيقة ولكن ظهور حكم الجمع الاحدى فيها انما هو بموجب اى بحسب
موجب حكم المرتبة التى حصل فيها ذلك الاجتماع اما بين الاجزاء كما فى
الاجسام واما بين جملة من الحقائق كما فى الارواح حتى ظهر بواسطة
ذلك الاجتماع سر التجلي الجمعي السارى المذكور كظهور السواد
حال اجتماع الزاج والعفص والماء وظهور اى كظهور العناصر
باجتماع حقائقها الاربع التى هى الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
ووقع ذلك الاجتماع ليظهر سر التجلي الوجودى اولا فى مراتب كلية
لكون الاجتماع واقعا بين حقائق غيبية الهية اسمائية فيقال لصورة
ذلك الاجتماع وما ظهر به من سر التجلي الوجودى السارى المذكور
ماء ونار وهواء وارض ويقال لما وقع من صور الاجتماع فى المراتب
التالية لهذه المراتب الكلية معدن ونبات وحيوان وكلما تنزلت صور
الاجتماع الواقع بين الحقائق الكونية والمراتب الاسمائية فى المراتب
الجزئية وبرزت احكام الكثرة وآثارها المتفرعة عن الحكم الاحدى

الجمعى انتشات الاسماء الالهية والاحوال والكيفيات الكونية واختلفت
التشخصات لاختلاف صور الاجتماعات واشترط فى بقاء بعضها
اى بعض التشخصات وفى نفاده اى عدم بقاء بعضها حكم الاسم
الدهر فان وجد التناسب بين بعضها و بين الاسم الدهر يكون باقيا
بحسب بقاء التناسب وان وجد التنافر بينهما يكون نافذا وتعينت
الاجال طولا و قصرا بتعين صور الزمان التابعة لحكم قوة ما به
التناسب وهو اى ما به التناسب هو الامر الذى يشترك فيه الاشياء
المجتمعة اشتراكا يقتضى التوحد وعدم الامتياز و دوام الجمع بين
تلك الاشياء المجتمعة المشتركة واما التنافر اى عدم التناسب فهو
حاصل بغلبة حكم ما به الامتياز المثنى للتعدد و التنوع و يقتضى
عكس ما ذكرنا فى التناسب اى نقيضه من انه يلازمه الفناء وعدم
البقاء بحسب التنافر شدة وقوة وخفة وضعفا فيكون عنه اى عن
التنافر الموت وهو اى الموت الافتراق بين الارواح والاشباح
والفناء والعدم هو افتراق الصورة المنتشئة من اجتماعات اجزاء
جسمانية اومن اجتماعات حقائق وقوى روحانية كما مر واما
التفاوت الكائن فى التقدم والتاخر الواقع بين الاشياء الموجودة
والتفاوت الكائن فى البطؤ والسرعة الحاصل بينها والتفاوت
الكائن فى البقاء والنفاد الواقع فيها حيث كان بعضها متقدما
و بعضها متاخرا وبعضها سريعا و بعضها بطيئا و بعضها باقيا و بعضها
نافذا فبحسب اى فانما هو بحسب التفاوت فى المناسبة وظهور
حكمها اى المناسبة وحكم ما مر ذكره من موجب حكم المرتبة و بحسب
ارتفاع حكم ذلك التناسب والمراد فى الحقيقة اى الذى يراد فى
نفس الامر الحضرتين الالهية والكونية اى لاجلهما ومنهما هو ما يتعين
بالوقت المطلق والحال المطلق وهما اى الوقت المطلق والحال
المطلق الدهر والشان الالهيان لف ونشر مرتب وما يتعين بالواقع

فى كل وقت معين وحال خاص وهما اى كل وقت معين وحال
خاص نسب الدهر والشان الالهيين المذكورين ورقائقهما وكل
جمعية من الجمعيات المظهرة صورة وجودية كائنة على النحو اى الطريق
المذكور من التوجه الايجادى المضاف اليه حقيقة الانبعاث
مع سريان احكام الاسماء الالهية والمراتب الكونية المستتبع الى
الغيب الجمعى الوجودى الاحدى الالهى سواء سميت اى تلك الجمعية
كلية عامة او جزئية خاصة فانها اى تلك الجمعية مستلزمة لحكمين اى
اثرين احدهما هو مما يشعر بالمناسبة التى بينه اى بين ذلك الحكم
و بين اجزاء تلك الصورة الوجودية او بينه و بين حقائقها اى تلك
الصورة الوجودية التى ظهرت هذه الصورة الوجودية من اجتماعها
اى تلك الاجزاء والحقائق كاثار الادوية من حيث كيفياتها بحسب
درجاتها الاربع وكالاخلاق الظاهرة فى الولد مما يتصف به والده
ووالدته وهذا حكم يشعر بالمناسبة بينه و بين الاجزاء او الحقائق
لم ينكره احد من اهل النظر والكشف والحكم الاخر من الحكمين ليس
مما يعلم كل احد نسبته اى مناسبته بينه و بين الاجزاء او الحقائق و سببه
الموجب لظهوره او ليس مما يشعر اى كل احد بها اى بنسبته على
التعيين وان تفرس بها على الاجمال كالاثر الذى يسميه الاطباء الحاصل
بالخاصية لا بالكيفية وكالاحوال الظاهرة فى الولد على خلاف حال
والده او والدته وذلك اى الحكم الاخر المذكور هو حكم التجلى الخاص
المتعين بتلك الجمعية الخاصة فى مرتبة النتيجة وهو اى حكم التجلى
الخاص هو الحكم المعبر عنه بالوجه الخاص الذى للحق سبحانه فى كل
موجود يعرفه المحققون من اهل الكشف لا غيرهم من اهل النظر
لخفاء فى نسبته وذلك لان لكل موجود حقيقة هى ثبوته فى علم الله
سبحانه ولا واسطة بينها و بين الحق سبحانه لكون الحضرة العلمية اقدم
الحضرات وهى المنبع لاصل التاثيرات وهى التى تقابل التجلى الاحدى

بتعيناتها ونفيض عليها بحسب استعداداتها ومن حيث ذلك الوجه
الخاص تثبت المعية الالهية والقرب الاتم المرجح على القرب الوريدى
المشار اليه بقوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وذلك لان
القرب الوريدى مجاورة حقيقية جسمانية بين متباينين وجودا
وهذا القرب الاتم المرجح عليه مجاورة معنوية اعتبارية بين الشئ
وتعينه العلمى مع اتحادهما الاصلى ومنه يثبت العلم بالجزئيات
لان حضوره مع كل جزئى كحضوره مع كلى من حيث تلك النسبة
ومنه تثبت الحيطة بكل شئ ومنه تثبت الشهادة والحضور مع كل
شئ وغير ذلك مما يناسبه فانه تعالى بكل شئ عليم ومحيط وعلى كل
شئ شهيد وقد لوحت ببعض اسراره اى الوجه الخاص من قبل
فى باب كشف السر الكلى فى قوله ان للحق سبحانه من حيث اسمائه اجتماعا
خاصا وحدانيا مظهرا عن حكما من سرها المجهول تعين الحكم الوسمى
هذا الحكم الذى لا يتعين الشعور به الذى هو اثر الوجه الخاص
الالهى المذكور فى الغالب عند الجمهور اى جمهور المحققين بالخاصية
المختصة بكل فرد فرد من افراد الامزجة والصور والارواح مع
الاشتراك الواقع بينها اى بين افراد الامزجة والصور والارواح
فى حقائق ما تالفت منه تلك الصورة والمزاج وذلك الموجود كان
ما كان اى اى موجود كان والضابط فى معرفة هذا السر الفارق
بين الامر بالواسطة وبين الامر بالوجه الخاص هو ان كل ما تشارك
النتيجة فيه المقدمتين وما يشارك الولد فيه الوالدين من المواد
الكلية وحقائقها الاصلية فذلك اى كل ما يشارك فيه هو الحكم الذى
يعرف ويشعر بسره ويدرك فيه وجه المناسبة بينه وبين الاجزاء
والحقائق بظهور حكمها اى المناسبة وكل ما ينفرد به الولد دون
مشاركة الوالدين وكل ما ينفرد به النتيجة دون مشاركة المقدمتين
وكل ما ينفرد به الثمرات دون مشاركة اصولها اى الثمرات فهو اى

كل

كل ما ينفرد به سر الوجه الخاص الالهى الذى قبله ذلك الممكن
بخصوصيته اى بحسب خصوصيته التى يمتاز بها عن سائر الممكنات
وهو اى سر الوجه الخاص من وجه باعتبار ما قررناه سابقا من
ان الاجتماع هو الاصل فى كل ما ظهر ثمرة الاجتماع الواقع بين المراتب
الاسمائية الالهية والحقائق الكونية المعين لاظهار العين الثابتة فى
حضرة علمه سبحانه المتعينة الموجودة فى العين والخارج بالوجود
العينى البخارى الكائن على مقتضى التعين العلمى الازلى وسبب
ظهور هذه الخواص المشترك فيها والمختصة بكل فرد فرد الناشئة
من ظهور التناسب والتنافر ونحوها اى وسبب ظهور هذه الخواص
من الاثار والاحكام هو المراتب الالهية والكونية التى هذه الوجودات
المتعينة الظاهرة بها اى بتلك المراتب وفيها ومنها وبحسبها مظاهرها
اى مظاهر تلك المراتب التى تظهر بها تلك المراتب وظهور حكم تلك
المراتب فيما بينها اى بين تلك المراتب وظهور حكمها لبعضها من بعض
اى من بعض تلك المراتب متوقف على تحقق الوجودات المتعينة
المذكورة التى هى مظاهر تلك المراتب وعلى الامزجة المذكورة كتوقف
ظهور الوجودات المذكورة على اجتماع عدة اجزاء او حقائق كما مر
ذكر بيانه ولكن توقف ظهور حكمها على تحقق تلك الوجودات والامزجة
وظهور حكمها فيها ليس بحسب انفس تلك المراتب بل بحسب ما يستدعيه
استعداد هذا الوجود والمزاج المتعين من تلك الوجودات
والامزجة لعدم امكان ظهور حكمها فى هذا المعين بحسب ما يستدعيه
انفسها لما بينه وبين ما يستدعيه استعداده من الاطلاق والتقييد
والكلية والجزئية فان المطلق والكلى انما يظهر فى المقيد والجزئى
باعتبار التقييد والجزئية لا باعتبار الاطلاق والكلية لعدم استعداد
المقيد والجزئى لقبول ذلك واعظم الجمعيات الظاهرة صورة فى
البسائط اى بسائط الممكنات من الاجسام هو العرش المحيط بالصور

سابقه

لغاية عظم حيطته بها بالنسبة الى سائر البسائط واصغرها اى اصغر
الجمعيات الظاهرة صورة هو الجزء الذى لا يتجزى لغاية صغر حيطته
بالنسبة الى ما عداه الكائن من الجسم المحيط البسيط واعظمها اى اعظم
الجمعيات الظاهرة صورة فى المركبات التامة التركيبية فى النشأة
الانسانية فان ظهور الانسان من حيثها اى من حيث نشأته العنصرية
يتوقف على اجتماع سائر الحقائق واحكام جميع المراتب سواء كانت تلك
النشآت الانسانية معتدلة كما فى الانسان الكامل او منحرفة كما فى غيره
كما ذكرناه واصغر الجمعيات المذكورة فى المركبات هو اصغر ما يتولد من
الحيوان الذى هو اخر المولدات ثم العظم والصغر لم يظهر فيه احكام
النشأة الروحية وذلك يعرف عقلا ونقلا والسر فى توقف ظهور
الموجودات على الجمعية وفى كون ظهورها بها اى بالجمعية لا عن وفى
بعض النسخ لا على محض الاحدية الذاتية الالهية هو ما وردت به الاسماء
الالهية فى قوله تعالى سبحان الذى خلق الازواج كلها ومن انفسهم ومما
لا يعلمون وفى قوله تعالى ايضا ومن كل شئ خلقنا زوجين حيث رتب
الخلق على الازدواج والجمعية فافهم هذه الاصول واستحضر ما سبق
التلويح به غير مرة اى مرارا كثيرا لكى انت ممن علم بتعليم الله وارشاده
سبحانه ولهذا الامر اى امر توقف ظهور الموجودات على الاجتماع لا
على محض الاحدية وغيره من الامور المقصودة اسرار غامضة جدا
نذكر بعضها اى بعض تلك الاسرار فيما بعد من الموضع اللائق به ان
شاء الله تعالى عند الكلام على الافلاك ان قدر الله سبحانه ذلك الكلام
ثم نعود الى بيان ترتيب ظهور الموجودات العينية الخارجية عن
حضرة الحق سبحانه على نحو اى وجه ما سبق الشروع فيه فنقول ثم تعين
بعد انبعاث اللوح عن القلم الاعلى كما مر ذكره فى مرآة النفس الرحمانى
اى التجلى الحبى مرتبة الطبيعة وهى القوة الفعالة للصور الطبيعية
والطبيعة الكلية هى الحقيقة المؤثرة الفعالة للصور كلها فى المادة

العمائية وهى اى الطبيعة ظاهرية الالهية والالهية باطنها وهو تبينها
من حيث ارتباطها اى الطبيعة بالاجسام ومن حيث ظهور حكمها اى
الطبيعة فى الاجسام ومن حيث ظهور حكمها بها اى بالاجسام وذلك اى
تعين مرتبة الطبيعة فى مرآة النفس الرحمانى من تلك الحيثية انما كان هو
فى مرتبة الهباء وهو المادة التى فتح الله فيها العالم وهو العنقاء الاول
المسمى عند بعضهم بالهيولى الكلى وذلك الهباء هو مادة قابلة لجميع
الصور الطبيعية ومعدنه مشتمل على كل جوهر فرد وهو باعتبار جمعيته
واشتماله على الاركان الاربعة هى الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
بسيط لا مركب واليها اى الى مرتبة الطبيعة والى مرتبة الهباء والى مرتبة
الهيولى الكلى والكل واحد تنتهى احدى مراتب النكاح الخمس من
وجه وباعتبار وهى المرتبة التى فيها يتولد الارواح النورية وانما
قال من وجه وباعتبار لان اولية النكاح المولد للارواح النورية
انما هى باعتبار توليد الكون واما باعتبار مطلق التوليد فهو ثالث
لنكاح الاسماء الذاتية المولد للوجود العام والنفس الرحمانى الذى
هو ام الكتاب والخزانة الجامعة للاسماء والاكوان ومن العرش الى
مقعر الفلك المكوكب الذى هو احد وجهى الاعراف الذى هو المطلع
ومقام الاشراف كما اشار اليه عليه السلام ان لكل آية ظهرا وبطنا وحدا
ومطلعا اعنى الوجه الذى يلى جهنم وهو اى الاعراف الكرسى على القول
المشهور وفلك الكواكب الذى هو الرابع من الافلاك الثابتة على قول
الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر حيث قال فى كتابه المسمى بعقلة المستوفز
محدبه ارض الجنة ومقعره سقف النار وعالم الرضوان بينه وبين
فلك البروج الذى فوقه وفيه اسكن رضوان خازن الجنان ينتهى
حكم النكاح الثانى من وجه واعتبار ايضا كما مر اى كاحدى مراتب
النكاح الخمس التى هى المرتبة التى يتولد فيها الارواح النورية يعنى
فكما ان اولية النكاح المولد للارواح النورية انما هى من وجه توليد

الكون وباعتباره فكذلك ثانوية النكاح المولد لعالم المثال وعالم
الاجسام البسيطة انما هي من وجه توليد الكون وباعتباره لكن
توليد عالم المثال في هذا النكاح انما هو باجتماع الارواح النورية
وتوجهاتها النورية وتولد عالم الاجسام البسيطة انما هو باجتماعها
وتوجهاتها من حيث الصور المثالية واما باعتبار مطلق التوليد
فالاول ثان والثاني ثالث فالاول عالم المعاني الذي تولد من اجتماع
الاسماء الذاتية الاصلية والثاني عالم الارواح النورية الذي تولد
من اجتماع الاسماء الالهية الفرعية والثالث عالم المثال والاجسام
البسيطة الذي تولد على الوجه المذكور من اجتماع الارواح النورية
وهذه العوالم وما بعدها باعتبار الصعود والعروج بعضها فوق
بعض واوسع واعلى وباعتبار الهبوط والنزول بعضها تحت بعض
واضيق واسفل والانسان خلق على احسن تقويم معنوي وصوري
اولا في اعلى العالين ورد بهذه الخلقة آخرا الى اسفل السافلين
ليتصف بالكمالات العروجية والنزولية حتى يتم دوره وسيره ويكمل
حكمه وامره ويتبين رمزه وسبره قوة وفعلا وجملة وتفصيلا وجلاء
واستجلاء واليه الاشارة في سورة التين والزيتون مطلقا ثم يتنزل
الامر اي امر الايجاد على الترتيب المعتبر بين مراتب النكاح الى اجتماع
العناصر لتوليد المركبات العنصرية الذي هو النكاح الرابع العنصري
بالنسبة الى مطلق التوليد والثالث بالنسبة الى توليد الكون كما سلف
حتى ينتهي اي نزول امر الايجاد الى المرتبة الخامسة الجامعة لسائر
المراتب الاربعة المختصة بالانسان يظهر بصورة الكل اخرا بالفعل
والتفصيل في مقام الجمع الواحدي الكوني الذي لا يتعين بعده
آخرية ولا غيرها كما ظهر بها اولا بالقوة والاجمال في مقام الجمع الاحدي
الالهي الذي لا يتعين قبله اولية ولا غيرها كما سبق التلويح به ثم
للنكاحات المتنازلة الى ان ينتهي الى انهى دركات الجزئية ايضا

اي

اي كالنكاحات السابقة الكلية تراكيب من هذه الاصول الخمسة المذكورة
وتداخل وتمزج بينها او النكاح الظاهر اثره في المولود كان ما كان
ابا ما كان من النكاحات الجزئية وايا ما كان من المواليد الجزئية
انما هو اي ظهور اثر هذا النكاح في هذا المولود لاغلبها اي لكون
اصله ومرتبته اغلب من اصول سائر النكاحات ومراتبها حكما اي اثرا
فيه اي في تركيب هذا النكاح من تلك الاصول واقواها اي ولاقواها
اي لكون اصله ومرتبته اقوى من اصول سائر النكاحات ومراتبها
نسبة اي انتسابا به اي بتلك النكاح ناشئة اغلبية اصله واقويته
من حيث الناكح الذي هو التوجه الالهي وسر الجمع الاحدي ومن حيث
النكاح الذي هو الجمعية الاعتدالية الواقعة بين الاسماء ومن حيث
المنكوح الذي هو المجتمع من الحقائق او الاجزاء المؤلفة ومن حيث المرتبة
من المعنوية او الروحية او الطبيعية المثالية او الحسية او الجامعة
فلا يخلو ظهور الغلبة في كل حال تركيبي بحسب النكاحات الخمس الواقعة
في الحضرات والمراتب الخمس من احدى الجنبتين اللتين احديهما جنبة
القوى الروحانية واخريهما جنبة القوى الطبيعية الواقعتين في
المراتب الثلاثة الكلية التي اولاها مرتبة الفعل وثانيتها مرتبة الانفعال
وثالثتها مرتبة الاعتدال الجامع بين الفعل والانفعال ولاختلاف
استعدادات الاعيان الثابتة اقتضى استعداد بعضها ان يتعين بعض
توجهات الاسماء الالهية لايجاده في مراتب الارواح فظهر فيها بالوجود
الروحاني منصبغا باعتبار الاولية وحكم نسبة الفعل واقتضى استعداد
بعضها ان يتعين بعض توجهاتها لايجاده في مراتب الطبيعة فظهر فيها
بالوجود الطبيعي منصبغا باعتبار الآخرية وحكم نسبة الانفعال واقتضى
استعداد بعضها ان يتعين بعض توجهاتها لايجاده في المرتبة الجامعة
فظهر فيها بالوجود الجمعي منصبغا باعتبار الجامعية وحكم نسبة الاعتدال
الجامع وهكذا الظهور الوجودي مطلقا كليا او جزئيا قطعا كما لوح به

اى بسر ظهور الغلبة النبي عليه السلام فى علة غلبة التذكير فى المولود
وغلبة التانيث بحسب غلبة ماء الرجل بالكثرة وبحسب سبقه بالقوة
لا بالزمان لما تبين فى الطب ان توافى الانزالين شرط العلوق
وبحسب علوه بالجمعية الاحدية المرتبية وبالعكس اى بحسب غلبة
ماء المراة وسبقه وعلوه وههنا اسرار يطول ذكرها ويحرم كشفها
للعامة واهل الغفلة المحجوبين عن الاسرار الخفية المستورة عنهم بستر
الله الحكيم العليم بالسرائر والاسرار وعلى خاصة خلص عباد الله من
الانبياء العظام وكمل الاولياء الكرام ان يجتنبوا ما بين الله ويبهموا ما
ابهم الله وهكذا داب جميع الخلفاء الامناء الادباء فعليك الادب كى
يقبلك الرب وتنجو من التعب وتفوز بالوهب ومن استحضر بمعونة
هذا الاصل السابق الذى هو ان ما ظهر اثره فى المولود انما هو لا غلبها
حكما فيه واقواها نسبة بربنا على انه اصل كلى جامع من الاصول وبمعونة
غيره من الاصول المذكورة سابقا بناء على انها اصول كلية جامعة ايضا
وتذكر ان كل ما ظهر فى هذا الوجود العينى الخارجى مطلقا انفسيا
او آفاقيا فانما هو اى ما ظهر ظل ومثال لما سبق تعينه فى الحضرات
اى المراتب الروحانية والغيب الاضافى اى الحضرات والمراتب والمثالية
والحضرة العلمية الالهية الغيبية بل كل من الحضرات والمراتب الحسية
والمثالية والروحانية والجامعية ما عدا الحضرة والمرتبة العلمية الالهية
ظل ومثال لما سبق تعينه فى تلك الحضرة والمرتبة العلمية وتذكر ايضا
بمعونة تلك الاصول السابقة خلق آدم على الصورة الالهية وخلق حواء
منه اى من آدم على الصورة الرحمانية وكل من آدم وحوا من الحضرات
الجامعة فان آدم مظهر مرتبة الاحدية الذاتية الالهية الغيبية وحواء
مظهر مرتبة الواحدية الصفاتية الرحمانية الشهادية واعتبر نظائرهما
اى قاس على آدم وحواء نظائرهما وامثالهما فى الخلقة والزوجية من
الازواج كما قال تعالى سبحان الذى خلق الازواج كلها وقال ومن كل

شئ خلقنا زوجين كالعرش مع الكرسى من الجسمانيات واللوح مع
القلم من الروحانيات وكل من الجمع بين العرش والكرسى والجمع بين
القلم واللوح بمنزلة الجمع بين آدم وحوا بل الجمع بين كل واحد من آدم
والعرش والقلم وغير ذلك وبين الآخر من حوا والكرسى واللوح وغيرها
بمنزلة الجمع بين اسم الله وبين اسم الرحمانى وخلق الكرسى من العرش
واللوح من القلم بمنزلة خلق حوا من آدم وظهور حوا من آدم وصدورها
منه كظهور اسم الرحمانى من اسم الله وصدور مرتبة الواحدية الصفاتية
من مرتبة الاحدية الذاتية وغير ذلك مما اريد الاشارة اليه من المعانى
الخفية والاسرار الغيبية واللطائف المستورة عن العقول العليلة
والاذهان الكليلة والاوهام المحجوبة عن امثال هذه اللطائف بالافكار
العوجة والانظار العرجة تنبه لبعض المراد المشار اليه من ضروب
امثال الاسرار واللطائف المذكورة ان شاء الله تعالى تنبهك له ثم تعين
بعد معقولية مرتبة الهباء اى بعد تعين معقولية مرتبة الطبيعة فى
معقولية مرتبة الهباء التى هى المادة التى فتح الله فيها صور العالم كما سبق
ذكره معقولية مرتبة الجسم الكل واول صورة ظهر تعينها فيه اى فى جسم
الكل صورة العرش المحيط بما تحته من الجسمانيات ولما احتمل ان يقال
لم قلت فى الطبيعة والهباء والجسم الكل تعين معقولية مراتبها اليس لها
ظهور عينى دفعه بقوله وانما قلت فى الطبيعة والهباء والجسم الكل
انه تعينت معقولية مراتبها ولم اقل فى مرتبة الطبيعة ثم ظهرت الطبيعة
ولا اى لم اقل فى مرتبة ثم ظهر الهباء وكذا لم اقل فى مرتبة الجسم الكل
ثم ظهر الجسم الكل من اجل ان كل واحد من هذه الامور الثلاثة اى
الطبيعة والهباء والجسم الكل امر عقلى غيبى كلى لا امر خارجى عينى
جزئى لا يتعين له صورة فى الخارج اصلا لا فى الخارج المثالى ولا فى
الخارج الحسى اذ لا ظهور تعين لشئ من الصور الخارجية المثالية
والحسية فى مراتب الحقائق الكلية اصلا لاطلاق تلك الحقائق الكلية

الكلية اصلا لاطلاق تلك الحقايق وتجردها عن جميع تلك الصور
وعدم قبولها لها باعتبار اطلاقها وتجردها عنها وانما يظهر التعين لها
فى مراتب الحقايق الجزئية لتقيدها وتعلقها بها بناء على جزئيتها وتشخصها
والحاصل ان التعين فى مراتب الكليات مختص بالصور العقلية
الغيبية والتعين فى مراتب الجزئيات مختص بالصور الخارجية
العينية والجزئيات كما لها تعين بالصور الخارجية كذلك لها تعين
بالصور العقلية واما الكليات فانما لها تعين بالصور العقلية لا
بالصور الخارجية فهو اى كل واحد من الطبيعة والهباء والجسم
الكل لكونه امرا عقليا غيبيا كليا لايزال غيبا اى لاينفك عن رتبة
الغيبية ولايتنزل الى منزلة الشهادية لان كل واحد لان كل واحد
من الغيبى والشهادى من حيث هو هو لايكون الآخر ولاينفك عن
الرتبة المختصة بنفسه والحق سبحانه له الوجود البحت اى المحض
والصرف والمطلق عن الكل بالاطلاق الحقيقى الواحد بالوحدة
الحقيقية لذاته فى ذاته لايحوم حول سرادقات كبريائه شائبة من
العدم فلا يظهر غنه فى اى حضرة ومرتبة من الحضرات والمراتب
العينية والشهادية الا وجود مطلقا سواء كان وجوبيا الهيا او امكانيا كان صـ
كونيا وسواء كان كليا غيبيا كان عقليا او جزئيا عينيا خارجيا لايمكن
ان يتعلق قدرته التامة الكاملة وقوته العامة الشاملة بما لا وجود
له فى عينه اى فى نفسه وذاته لا فى عينه الثابتة فى الحضرة العلمية
ليكون علة التعلق اى لاجل ان يكون ما لا وجود له فى عينه كذلك
اى وجودا او موجودا فى عينه بتعلق قدرته به فان كل معلوم
علة علم الامكان اى لان كل معلوم لله اى كل ثابت فى علم الله فهو
كذلك اى لا وجود له فى عينه بل له وجود فى علم موجده فقط لا غير
اى لا وجود له فى عينه فقط ولا فى عينه وفى علم موجده معا بل
شانه ان يكون له وجود فى علم موجده فقط لا غير ذلك فليس شان

القدرة

القدرة الالهية التعلق بما لا وجود له فى عينه ليحصل له وجود فى
عينه ولا اخراج الاشياء المعدومة فى انفسها من العدم فى انفسها الى
الوجود فى انفسها حتى تكون تلك الاشياء موجودة فى انفسها بعد ما
كانت معدومة فى انفسها وذلك غير ممكن جدا لما فيه من انقلاب العدم
الى الوجود مع ما بينهما من المعاندة الكلية مطلقا وانقلاب الحقايق
بعضها الى بعض محال جدا وانما شان القدرة الالهية الكاملة والقوة
الربانية التامة اخراج الاشياء الموجودة فى علم الله المعدومة لا انفسها
من كونها موجودة فى علم الله معدومة لانفسها اى لذواتها الى الوجود
العينى حتى تكون موجودة فى مرتبة العين والخارج بالوجود العينى
والخارجى معدومة لانفسها بالعدم النفسى والذاتى كما كانت موجودة
فى مرتبة العلم بالوجود العلمى معدومة لانفسها بالعدم النفسى والذاتى
وهذا الوجود العلمى والعينى الموجودة بهما الاشياء ظل وجود الحق
سبحانه الممدود ونوره المنبسط عليها فى حضرة العلم ومرتبة العين
وهذا الوجود بالنظر اليها يسمى خلقا وبالنظر اليه سبحانه حقا واسما
وهو باعتبار صورته المتعلقة بها فى مقام الغيرية وباعتبار حقيقته
المستندة اليه سبحانه فى مقام العينية وكذلك الحكم فى جميع الاشياء
الموجودة به وتتعين اى الاشياء المذكورة بالتعين العينى فى حضرة
العين وتظهر بالظهور الخارجى فى مرتبة الخارج لنفسها وهو الجلاء
ولامثالها وهو الاستجلاء وتلك الاشياء حال تعينها وظهورها ووجودها
فى مرتبة العين بالتعين والظهور والوجود العينى لاتعين ولاظهور
ولا وجود لها لانفسها لانها معدومة لانفسها كما انها حال تعينها وظهورها
ووجودها فى مرتبة العلم بالتعين والظهور والوجود العلمى لاتعين
ولاظهور ولا وجود لها لانفسها لانها معدومة لانفسها كما عرفت والحاصل
انها معدومة لذاتها مطلقا موجودة بغيرها كذلك ولايلزم من الوجود
بالغير الوجود بالذات كما لايلزم من العدم بالذات العدم بالغير بل

يجوز اجتماع الوجود بالغير والعدم بالذات في محل واحد باعتبار
الوجهين المتغايرين وهكذا حكم الاشياء كلها فافهم تظفر ولما كان كل
واحد من الجسم والهباء والطبيعة مما لا انتقال له من الوجود العلمي
والحضرة العلمية الاسمائية الكلية الذاتية لكونه كل منها كما ذكرا مرا
غيبيا عقليا كليا لا يمكن تعلق القدرة به لكونه مما لا وجود له في نفسه
بل في علم موجده لاغير لذلك قلنا جواب لما اي لكونه مما لا انتقال
له من الوجود العلمي الى الوجود العيني قلنا تعينت معقوليته مرتبة
كذا اي الجسم الكل والهباء والطبيعة ولم نقل نحن ثم وجد كذا اي
الجسم الكل والهباء والطبيعة فانه اي القول بذلك لا يصح في حق
شيء من امثالها اصلا لعدم قبوله للوجود العيني اذ القابل له هو
الاشياء الجزئية كما اشرنا لا الاشياء الكلية فلا يصح هذا القول الا في
حق الجزئيات دون الكليات ولما احتمل ان يقال فاي شيء تجدد
لهذه الحقائق الثلاث حتى قلتم بترتبها في التعين المعقولي اليس هذا
انتقالا دفعه بقوله واما الذي تجدد لهذه الحقائق وامثالها من
الاسماء الاول الاصلية فهو اي الذي تجدد لها ولامثالها من تلك
الاسماء هو كون الحق سبحانه اظهر بعض معلوماته بتجليه الوجودي
الواقع في مرتبة عمائه وهو التجلي الحبي والنفس الرحماني والوجود
الاضافي الظلي بها اي بواسطة تلك الحقائق لكونها من مراتب التعين
وحضرات الظهور الموقوف عليها التعين والظهور فانتقلت تلك
المعلومات الظاهرة بالتجلي الوجودي المقصودة بالتوجه الايجادي
انتقالا معنويا لا عينيا لكونها لا وجود لها لاعينها وانفسها من حضرة
العلم الى حضرة العين لتكون موجودة في حضرة العين بالوجود العيني
لا في انفسها وذواتها لانها لا وجود لها في انفسها وذواتها كما كانت
موجودة في حضرة العلم بالوجود العلمي لا في انفسها وذواتها لانها لا
وجود لها في انفسها وذواتها اصلا والموجود في هاتين الحضرتين انما

هو

هو التجليات الالهية فقط لاغير اصلا لكن وجودها فيهما انما هو
باعتبار اقترانها باحوال تلك المعلومات واحكامها ولذلك كان كل
واحد من التجلي الوجودي وتلك الاحوال مرآة للآخر حيث ظهر التجلي
الوجودي بتلك الاحوال وتعينت تلك الاحوال بذلك التجلي الوجودي
واما تلك المعلومات فهي امور اعتبارية في انفسها لا ظهور لها اصلا
والمراد بظهورها في الحضرتين وبكونها مرآة للتجلي الوجودي فيهما ظهور
احوالها فيهما وكون احوالها مرآة له فيهما فافهم تفز وجعل اي الحق
سبحانه هذه الحقائق الثلاث الكلية وما يناسبها في كونها امورا عقلية
غيبية كلية من امهات الاسماء الالهية التي هي الاسماء الاول الاصلية
الذاتية شرطا في ذلك المعنى الايجادي المكنى عنه بالتنقل المعنوي مع
انه لا تنقل بالتنقل العيني هنالك اي في تلك المعلومات المنتقلة بالانتقال
المعنوي من حضرة العلم الى حضرة العين ولا في تلك الحقائق وامهات
الاسماء التي هي شروط الانتقال ثم جعل اي الحق سبحانه ما اظهر بهذه
الحقائق الثلاث الكلية من المعلومات المقصودة بالتوجه الايجادي
المنتقلة بالتجلي الوجودي انتقالا معنويا من حضرة العلم الى حضرة
العين مجلى اي مظهرا ومرآى لظهور آثاره سبحانه بها اي بتلك المعلومات
المذكورة وتأنيث الضمير انما هو باعتبار كون ما الموصولة عبارة عن
هذه المعلومات فيما سواها من مراتب التجلي الالهي ومنازل التدلي
الرحماني التي هي تلك الحقائق واقامها اي تلك المعلومات مجالي ومرآئي
ومظاهر له اي لجلاء آثاره وظهور احكامه واستجلاء احواله ورؤية
اموره سبحانه وتعالى عينا وتفصيلا كما علما واجمالا لا من حيث هذه الحقائق
اي من جهتها ووجهها واذا اقامها مجالي له سبحانه من جهة تلك الحقائق
فهي اي تلك الحقائق من هذه الجهة مراتب تجليه في تلك المجالي ومنازل
تدليه اي نزوله المعنوي ومرائي ظهوره تلك المظاهر وتلك الحقائق
مجالي تلك المعلومات وتلك المعلومات مجالي آثار الحق سبحانه ومجالي المجالي

للشئ مجالى لفلك الشئ والحقائق كلية او جزئية الهية او كونية هى المجالى
والمظاهر والاثار كلها ايضا كذلك هى الحوالى والظواهر وبالجملة
للهوية الوجودية الحقيقية باطن وظاهر ولباطنها صور تسمى حقائق
كونية قابلة بعضها كليه وبعضها جزئيه والحقائق الكونية الكلية
مجالى احكام الحقائق الالهية الكلية والحقائق الكونية الجزئية مظاهر
اثار الحقائق الالهية الجزئية والجزئيات الالهية صور تعينات الكليات
الالهية والجزئيات الكونية صور تشخصات الكليات الكونية وبالغاية
الحقائق الكونية مطلقا صور تعينات الحقائق الالهية لكن فى منزلة
الكون والامكان لا فى مرتبة الالوهية والوجوب هذا ثم ان اهل
العالم فى روية الحق سبحانه من هذه المجالى والمظاهر على ثلاث مراتب
فالعالم المحجوب بالصورة عن الحقيقة يرون الحق سبحانه فافراد لفظ
المحجوب بالنظر الى افراد لفظ العالم وجمع لفظ يرون بالنظر الى
جمع معناه اى العالمون المحجوبون بالرسوم عن الحقائق من علماء العلوم
الرسمية النظرية المشوبة بالوهم والخيال يرون الحق سبحانه من وراء
حجابية هذه الحقائق المذكورة وحجابية امثالها لكن انما يرون بحسبها
اى بحسب هذه الحقائق وامثالها لا بحسب الحق سبحانه فيظنون اى
هولاء العلماء المحجوبون عن الحق سبحانه بغلبة حسهم وخيالهم ووهمهم
عليهم ان متعلق علمهم ورويتهم اى معلومهم ومرئيتهم انما هو هذه
الحقائق وصورها المعلومة المقصودة بالتوجه الايجادى والتجلى
الوجودى وان الحق سبحانه غير مرئى لهم ولا معلوم لهم لاحتجابهم
عن الحق والحقيقة بهذه الحقائق والصور مع انه تعالى قال اينما
تولوا فثم وجه الله وقال سنريهم اياتنا فى الافاق وفى انفسهم حتى
يتبين لهم انه الحق الا علما جليا اى الا انه سبحانه معلوم لهم علما اجمالا
لا تفصيليا من حيث كونه سبحانه مستندهم فى وجودهم اى منشا وجودهم
بحيث لا يتحقق وجودهم الا به سبحانه مع عدم معرفتهم بانفسهم وربهم

ومن

ومن حيث انه واحد لا متعدد لما يلزم من المفاسد على تقدير ان لو
لم يكن واحدا بل كان متعددا كالشرك فى الصانع الموجد وغيره من
المحالات الفاسدة والجهالات الكاسدة ونحو هذا عطف على قوله
واحدا واشارة الى انه واحد اى وعلى تقدير ان لو لم يكن حكمه سبحانه
مثل هذا الحكم الذى هو انه واحد من احكام التنزيه اللازم لهذا التوحيد
الدال عليه الصفات السلبية فهولاء المحجوبون يرونهم الحق من وراء
حجابية الحقائق ان لم يسندوا الافعال الاختيارية الى الله الا باعتبار
خلقه الوسائط واقداره اياها عليها فهم فى حكم المشركين لاشراكهم بالله
الوسائط والاسباب فى اسناد هذه الافعال شركا جليا وخفيا وهذه
الاسباب وسائط نصبها الله سبحانه لما سبق فى علمه وليبتلى بها عباده فمن
اضاف الفعل اليها فهو مومن بها كافر بالله ومن اضافه الى الله فهو مومن
بالله كافر بها اذ الشرع والعقل يدلان على ان لا فاعل الا الله وان اسندوا
تلك الافعال الى الله سبحانه خلقا والى الواسطة كسبا فاضافة الفعل الى
الله سبحانه بحكم الايجاد والابداع والى الخلق بحكم التوجه والكسب فيفهم
من ذلك انه هو المومن بالله والواسطة لموافقته الحق فى اضافة الفعل
الى الواسطة مع انه خالقه لكن على تقدير هذا ان كان يركن قلبه بالوسائط
ويطمئن عند الاسباب ويضطرب عند فقدانها ولا يطمئن بالله وحده فهو
مشرك بالله اياها شركا خفيا لا جليا بخلاف سائر المشركين فانهم مشركون
مطلقا جليا وخفيا والا بل قلبه لا يسكن عند وجدانها وفقدانها الا
بالله وحده فهو مومن بالله مطلقا وليس بمشرك اصلا ومتادب مع
الله باداب الشريعة فى اضافة الفعل الى الواسطة والسبب بحسب
الظاهر والصورة لمصالح وحكم يعلمها الله تعالى وطائفة ثانية اخرى
اوقفت اى جعلت واقفة فى موقف فى مقابلة هولاء الطائفة الاولى
المحجوبين يعنى هولاء الطائفة الاولى المحجوبون موقوفون فى موقف
الاحتجاب بالكثرة عن الوحدة فهم يرون الحقائق ويرونها غير الحق

سبحانه ولا يرون الحق تعالى الا من وراء حجابيتها ورؤية علمية جملية وهولاء
الطائفة الثانية الاخرى المشاهدون موقوفون في موقف الاحتجاب
بالحق سبحانه عن الحقائق وبالوحدة عن الكثرة فهم يرون الحق ولا يرون
حجابية الحقائق بل لا يرون الحقائق غير الحق سبحانه فهذان الموقفان
متقابلان ومتضادان جدا فارباب كل منهما محجوب قطعا الا ان حجاب
احدهما لا يشبه حجاب الآخر اصلا للطافة احد الحجابين وكثافة الآخر لكن
اهل الحجاب اللطيف من الواصلين الناقلين واهل الحجاب الكثيف من
المنقطعين المحرومين هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون ام هل
تستوى الظلمات والنور ولا الاعمى والبصير ولا الاصم والسميع ولا الظل
والحرور وهو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وليس
كمثله شيء وهو السميع البصير وهو اللطيف الخبير ولا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار والى الله ترجع الامور وهو عليم بذات الصدور
فغلب عليهم اى على هذه الطائفة الاخرى ادراك الحق سبحانه في كل حقيقة
من الحقائق كلها الهية او كونية اصلية او فرعية كلية او جزئية لكن ادراكهم
الحق فيها كان على وجه غلب عليهم فيه اى في ادراكهم الحق سبحانه على امره
وشانه وهو كون الاشياء مجالى ومظاهر للحق سبحانه وكونه تعالى متجليا
وظاهرا فيها وذلك انما هو لغلبة تجلى حكم الوحدة الماحية لاحكام الكثرة
عليهم وهم الافراد الواصلون الذين هم فيما بين افراد البشر كالملائكة
العالين المهيمين في لجة انوار تجلى جمال الحق المطلق الغالب عليهم
الهيمان والحيرة وسطوة التجلى النورى فيما بين افراد الملك وهذه الغلبة
على هذه الطائفة العالية كغلبة حكم الكثرة الساتر لحكم الوحدة على
امره وشانه تعالى في ادراك الطائفة المحجوبة السافلة وكل واحدة منها
مغلوب امرها ومحجوب شانها لكن حال كل منهما يباين حال الاخرى والسلامة
عن جميع الحجب مطلقا انما هي على من اتبع الهدى وجاوز البرازخ مطلقا
فذهلوا عن امره سبحانه وشانه تعالى وكون الاشياء مجاليه ومظاهره

تعالى

تعالى لغلبة وحدة الحق سبحانه عن كثرة الاشياء عندهم واستتار
كثرتها بوحدته في اعينهم وانتفائها وثبوته بالكلية في شهودهم
ورؤيتهم وغلب عليهم في ادراكهم الحق سبحانه ايضا انه اى الحق
سبحانه هو الظاهر فيها اى في الاشياء وحده والثابت وحده بلا
ثبوت شيء معه اصلا فنفوا لذلك لغلبة الغير اى الاشياء عن الثبوت
والوجود بالكلية واثبتوا الثبوت والوجود للعين اى للحق سبحانه
وحده مطلقا ولم يروا سوى الحق تعالى الظاهر فيها اصلا واذا
سئلوا عن التعددات المدركة وسببها اى سبب تلك التعددات
لم يعرفوا شيئا منها وسببها ما هو واى شيء هو ولا كيف هو ولم يعرفوا
باى شيء هو ولم يستطيعوا جوابا عن هذا السؤال بوجه اصلا
لانتفاء معرفتهم بوجه الجواب مطلقا وهم المستغرقون في بحار
التوحيد والفناء والمستهلكون عن انفسهم وعن جميع ما سوى الحق
سبحانه في فناء الفناء لعدم تشرفهم بشرف البقاء بعد الفناء وفناء
الفناء وهم المقبولون والمقبوضون بقبضة جلال الحق المطلق
عن جميع الخلق ولا شعور لهم بشيء من الخلق والسوى والغير اصلا
وهم كما ذكرنا آنفا واشرنا سابقا الافراد الكمل الواصلون الذين
هم مظاهر الملائكة المهيمة طوبى لهم وحسن مآب وهم الكاملون
بالنظر الى المحجوبين والناقصون بالنظر الى الاكملين الذين هم
اهل البقاء بعد الفناء وهم المرادون بقوله واما الكمل وهم الطائفة
الثالثة العليا وهم المتمكنون من شهود الحق ورؤيته في الخلق
وشهود الخلق ورؤيته في الحق المزاحمون الطائفة الثانية في
الشهود المنفردون عنهم بالجمع بين الشهودين والرؤيتين المذكورين
فشاهدوا الحق سبحانه ظاهرا من حيث الوجود الحقيقي وشاهدوا
الحقائق الالهية والكونية كلها الامهات الاصلية الالهية كالاسماء
الاول الذاتية والكونية كهذه الثلاث اى الطبيعة والهباء والجسم

وغيرها اى غير الامهات من الحقائق الفرعية الالهية والكونية
كالاسماء الجزئية الالهية الصفاتية والافعالية والحقائق الجزئية
الكونية الطبيعية والعنصرية مجالى تجلى فيها الحق سبحانه باحكامه
الذاتية والصفاتية والافعالية ومظاهر ظهر فيها بشؤونه الكمالية
والجمالية والجلالية وهم يشاهدون الحق متجليا وظاهرا فى تلك
الحقائق دائما وانما يرون الحقائق كلها مجالى ومظاهر للحق سبحانه
دائما موجودة بالتجلى الوجودى المنبسط على كلها السارى فى جميعها
انبساط المطلق الحقيقى وسريانه على المقيدات الحقيقية وفيها وفى
التحقيق الحقيقى الحقائق الكونية كلها مجالى ومظاهر ومرآى للحقائق
الالهية كلها وهى مجالى ومظاهر ومرائى للوجود الحق المطلق القديم
فلاجرم ان مجالى الشئ ومظاهره ومرائى مرائيه
مجالى ذلك الشئ ومظاهره ومرائيه واليه الاشارة بقوله واما
ان تكون تلك الحقائق مجالى له اى للحق سبحانه ابتداء كهذه الثلاث من الحقائق ونحوها اى مثل هذه الثلاث صح
من الاسماء الالهية الذاتية الاصلية ولو قال كالاسماء الالهية الذاتية
الاصلية من غير ان يقول كهذه ونحوها لكان احسن واولى اذ مجاليه
سبحانه ابتداء هى تلك الاسماء فقط لا تلك الاسماء مع تلك الحقائق لان
تلك الحقائق هى مجالى تلك الاسماء بالذات ومجاليه سبحانه بالواسطة
كما ذكرنا آنفا وسابقا الا انه قدس سره تسامح فى ذلك بناء على ما
بينهما من المناسبة من جهة الاولية الكلية والاصالة واما ان تكون
مجالى له اى للحق سبحانه ومجاليه سبحانه المذكورة من امهات الاسماء
الذاتية اى الاسماء الالهية الاصلية والحقائق الكونية الكلية الاصلية الذاتية صح
المذكورة وامثالها وتلك المجالى التى هى مجالى الحق سبحانه ومجالى
مجاليه كما ذكرنا هى الاسماء الالهية الجزئية الصفاتية والافعالية
الفرعية والحقائق الكونية الجزئية الطبيعية والعنصرية الفرعية
والطبيعة مجلى الحياة والهباء مجلى العلم والجسم الكل مجلى الارادة

والصورة

والصورة الكلية مجلى القدرة وفى هذا المقام تحقيقات لكن يطول
بها الكلام وتضيق الافهام وهذا كاف لمن فهم المرام ومشاهدو الحق
سبحانه تستجلى اى يطلب كمال الجلاء من وراء حجابية تعينات سائر
الحقائق كلها الكلية منها والجزئية المضافة اليه اى الحق سبحانه اى
الالهية الكائنة بمعنى الاسمية كالعالمية والقادرية وبمعنى الوصفية
كالعلم والقدرة ومن وراء حجابية تعينات الحقائق كلها الكلية منها
والجزئية المضافة الى غيره اى غير الحق سبحانه من الخلق اى الكونية
الكائنة بمعنى الاسمية كالعالمية والقادرية الحادثتين وبمعنى
الوصفية كالعلم والقدرة الحادثتين فيما سوى الحق سبحانه فالمشاهدة
الاولى مشاهدة الحق سبحانه فى مشاهدة الجلاء عند التجلى الذاتى
الاقدس بالفيض الذاتى الاقدس وهذه المشاهدة الثانية هى مشاهدته
سبحانه فى مشاهد الاستجلاء عند التجلى الصفاتى والافعالى المقدس
بالفيض الصفاتى والافعالى المقدس وكل من هذين التجليين شهودى
يورث علما يقينيا وحصا ذوقيا وعيانيا متعلقا باسرار التجلى الوجودى
الذاتى والصفاتى والافعالى والاسمائى وانواره وآثاره فى مجاليه
ومظاهره ومراتبه ومراتبه واطواره اولا بطريق الكلية والاجمال
وثانيا بطريق الجزئية والتفصيل فيحصل للواصل الى الشهودين
المذكورين العلم بالحقائق والمجالى مطلقا كلية وجزئية الهية كانت
اوكلية وجزئية كونية فيكون بقدر استعداده عارفا وارثا لنبذ من
ميراث الانبياء عليهم السلام وشاربا من مشرب الكوثر المحمدى
وذائقا من مذاق الذوق الاحمدى فافهم تظفر وشاهد والكل
من تلك الحقائق ليس اى الكل الا شؤون ذاته وهويته ونعوت كماله
وجماله وجلاله اى تعينات شؤوناته الذاتية والصفاتية والافعالية
وظهورات احكامه الكمالية والجمالية والجلالية مع ما بينها اى بين
تلك الحقائق كلها والضمير راجع الى الكل وتانيثه باعتبار المعنى كونه

عبارة عن الحقائق من التفاوت في الحيطة بحيث يكون احاطة بعضها
فوق احاطة بعضها واحاطة بعضها دون احاطته كالتفاوت في
الحيطة بين الاجناس والانواع التي بعضها اوسع من بعض في
الاحاطة وبعضها اضيق وفي الحكم بحيث يعم حكم بعضها حكم بعض
كليا او جزئيا اعني مطلقا او من وجه وفي النقص المتوهم الى الظاهر
المعتبر لا المحقق بالنسبة الى الوجود المحقق لان الكل بالنسبة الى الوجود
المحقق المطلق كامل محض مطلق اذ كل شئ فيه كل شئ كما هو شان
الوجود المطلق الجامع للكل اذ هو ظله ونوره وعكسه وظهوره وسره
وقلبه وفي الكمال بحيث يكون بعضها كاملا وبعضها ناقصا فافهم كل
الكلام والمقام تظفر بجميع المقصود والمرام بالكمال والتمام وشاهدوا
رابعا ايضا كما شاهدوا ازلا وثانيا وثالثا اعني بالمشاهدين بهذه
المشاهدة الرابعة الكمل المتمكنين المذكورين ومن زاحمهم اي شاركهم
في هذا الشهود الذي نذكره الآن وانما فسر ضمير شاهدوا بهذا ليدخل
في جملة الكمل من زاحمهم في عين الشهود الاول شهود الحق ظاهرا
والحقائق كلها مجالي ومظاهر ومعه اي مع الشهود الاول وقوله
في هذا الشهود متعلق بقوله زاحمهم وقوله عين الشهود الاول وقوله
معه متعلقا بقوله شاهدوا اي شاهدوا في عين الشهود الاول معا
دون مناوبة ولا انفراد بان يشاهدوا الشهود الاول في نوبة منفردا
وحده ويشاهدوا ما سيذكره في اخرى منفردا كذلك بل يشاهدونها
معا وجمعا بينهما دائما بلا انفصال ولا انفراد بينهما في وقت ما اصلا
هدانا الله واياكم الى كمال هذه المشاهدة والذوق الاعلى الاسنى ان
الحق سبحانه ايضا مفعول لقوله شاهدوا اي شاهدوا في عين الشهود
الاول معا وجمعا ان الحق سبحانه كما ان الحقائق مظاهر له وهو ظاهر
فيها كذلك هو سبحانه مظهر لاحكام هذه الحقائق واحكامها ظاهرة
فيه من حيث تعيناتها وتعدداتها التي تقتضي اي تلك التعينات

والتعددات لها اي تلك الحقائق الامتياز اي امتياز تلك الحقائق
بها اي تلك التعينات والتعددات عن الحق سبحانه من حيث وجوده
الواحد المطلق عن الكل لا من حيث اثر وجوده الواحد المطلق
وهو التجلي الوجودي المتعين باحكام تلك الحقائق واحوالها والوجود
العام الظلي المنبسط على تلك الحقائق واحكامها واحوالها بالانبساط
المذكور آنفا وهو الوجود المطلق بالاطلاق الاضافي ولذا يقبل
جميع القيود ويتقيد بها وذلك الوجود الواحد المطلق بالاطلاق
الحقيقي ولذا كان مطلقا عن جميع القيود والحدود ولا يتقيد بها
والمطلق الحقيقي وجود عيني له غناء ذاتي والمطلق الاضافي
وجود اضافي مرتبط بالوجود العيني ارتباط الاثر بالمؤثر وانما
قلت من حيث وجوده الواحد المطلق اي المجرد عن القيد المعرى
عن التعين من اجل ان الاشياء المسماة حقائق اسمائية واعيانا كونية
في حضرة الجمع الاحدي العلمي الذاتي وبالنسبة الى حقيقة الحقائق وكلاهما
متعلقان بقوله المسماة والمراد بتلك الحضرة وهذه الحقيقة واحد
وهو مرتبة التجلي الوجودي الجامع للكل والاصل للجميع انما هي اي
تلك المسماة احوال اي نسب لغيب الذات المعتلي حكمها صفة الذات اي
المستغني حكم تلك الذات عن الاسماء والصفات التي هي تلك الاشياء
المسماة حقائق واعيانا واحوالا ونسبا وعن كل وحدة معلومة اي
والمعتلي والمستغني حكمها ايضا عن كل وحدة معلومة وكثرة موهومة
وتعدد وتعين معتبرين وظهور وتجلي واقعين وحجاب موهوم
ومجلى معتبر وغير ذلك كما لوحت به من قبل من انه سبحانه في مرتبة
الوجود البحت لا اسم له ولا وصف ولا نعت ولا حكم ولا نسبة الى غير ذلك
والمراد بالوجود الواحد المطلق والذات المعتلي حكمها عن الكل واحد
وهو مرتبة التعين الاول الوجودي الذاتي الاحدي والحقائق تعينات
مرتبة التعين الثاني الوجودي العلمي الجمعي وهو تعين صورة مرتبة التعين

الاول والحق تعالى وجوده من حيث تعينه الاول ووجوده البحت
يمتاز عنه الحقائق ومن حيث تعينه الثاني ووجوده الجمعي لا يمتاز
عنه شيء منها وهو مع كل شيء واليه يرجع كل شيء اذ هو مبدأ الكل
ومعاده الا الى الله تصير الامور واليه يرجعون لانه منه البدو
واليه العود وهؤلاء اي الكمل ومن زاحمهم في الشهود المذكور
الجامعون بين الشهودين والملاحظون للمرآتية من الجانبين
والطرفين اي جانبي الحق والحقائق وطرفيهما معا وجمعا دائما
من غير مناوبة ولا انفراد اصلا هم الكاملون والاكملون الذين
شهدوا الحق بل شهدوا الحقائق ايضا حق الشهود وعرفوه حق المعرفة
اي بوجه يحق يليق ويطابق نفس الامر والخارج والواقع لكن
انما شهدوا الحق وعرفوه حق الشهود والمعرفة بهم اي بحسب
استعداداتهم وقدر قابلياتهم لان هذا الشهود والمعرفة يسعه
عقولهم ويحيط به قلوبهم لا به اي بحسب الحق وقدره لان شهود
الحق ومعرفته بحسب كنه ذاته الغير المتناهي وقدر جميع اسمائه
الغير المتناهية ازلا وابدا لا يسعه قلوبهم ولا يحيط به عقولهم لانه
انى للمتناهي ان يدرك غير المتناهي لان الادراك المتعلق بغير المتناهي
انما هو العلم والشهود الغير المتناهي لا المتناهي والغير المتناهي
مطلقا مختص بجناب الحق سبحانه قطعا ولا يزاحمه فيه سواه اصلا
ولذا قال حبيبه المصطفى وصفيه المجتبى عليه الصلاة والسلام دائما
ما عرفناك حق معرفتك يا معروف اي بحسبك لا بحسبي لان معرفتك
حق المعرفة بحسبي لا بحسبك حاصلة لي بفضلك يا مولى فوق الجميع
كما قلت وكان فضل الله عليك عظيما وقال عليه السلام لا احصي ثناء
عليك انت كما اثنيت على نفسك ولا ابلغ كل ما في نفسك لا اله الا
انت وقال تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وقال سبحانه
وما اوتيتم من العلم الا قليلا بل اقل قليل فاني لنا دعاوي العلوم كماله

وكثيرا

وكثيرا الفهوم بعد هذه النصوص فوالله ما يفعله النفوس لا يفعله
اللصوص اعاذنا واياكم من شر النفوس اللصوص ونورنا واياكم
بنور امثال هذه النصوص حتى لا يظهر منا ومنكم الدعاوي بين
يدي اهل العموم والخصوص بعد تحققهم ظرف لقوله شهود الحق
حق الشهود اي تحقق هؤلاء الكاملين الاكملين بالشهود والمعرفة
الثابتين لهم به اي بالحق تعالى عند وصولهم الى مرتبة قرب النوافل
المشار اليه بالحديث القدسي هو قوله تعالى لا يزال عبدي يتقرب
الي بالنوافل الحديث الكائن فيه الحق تعالى قوى عبده وآلته وبعد
المعرفة والشهود الثابتين له سبحانه ايضا اي مثل ثبوت الشهود
والمعرفة الاولين لهم به تعالى بهم اي بهؤلاء الكمل الكاملين الاكملين
عند وصولهم الى مقام قرب الفرائض المومي اليه بقوله عليه السلام
قال الله تعالى على لسان عبده سمع الله لمن حمده الكائن فيه العبد
آلة الحق وفي القرب الاول كان الحق مظهرا والعبد ظاهرا وفي
الثاني بالعكس والى الاول اشار بقوله من جهة كونهم يدركون به
اي بالحق لا بانفسهم لفنائهم فيه عند التحقق بقرب النوافل والى
الثاني اشار بقوله ويدرك بهم اي ومن جهة كون الحق يدرك
بهؤلاء الكمل لا بنفسه لبقائهم به عند التحقق بقرب الفرائض ولكون
المراد بهذا الادراك الالهي هو الادراك الالهي العرفي التفصيلي
الشهودي الصفاتي الافعالي الواحدي لا الادراك الالهي الجمعي الجملي
الذاتي الاحدي لانه غني عن الالات والاسباب في حصول تعلقه
لكون حصول تعلقه ازلا وابدا دائما وسرمدا ذاتيا عينيا وخلافه كفر
والحاد في اسماء الله الحسنى كما ان تعينه في الادراك الاول المراد ضلال
وجهل في اسماء الحسنى وما يرى في صورة الاحتياج فهو في الحقيقة من
قبيل احتياج الشيء الى نفسه بل هو في التحقيق من قبيل احتياج بعض
تعيناته الى بعض لتوقفه عليه توقف المشروط على الشرط فلا يقدح

شی من ذلك فی الغناء الذاتی والصفاتی والافتقار الی جدّ العدم لاحتیاج
الی الغیر اصلا والعقل المغلوب بالحس والخیال والوهم المحجوب عن
ادراك الاسرار الخفیة ومداركها الدقیقة یجحد فی امثال هذه المقامات
بل قد یكذب بما لم یحط به علما ویقال لامثاله ولا تقف ما لیس لك به
علم فلیرتقوا فی الاسباب حتی یبلغ الی اجله الكتاب وینفتح لك الباب
وما ذكرنا من مرتبة قرب النوافل المعبر فیها ان الحق المتجلی آلة لادراك
العبد المتجلی له ومرتبة قرب الفرائض المعبر فیها ان العبد المتجلی
له آلة لادراك الحق المتجلی هو ما اشار الیه الشیخ الكبیر قدس سره
بقوله انت مرآته وهو مرآة احوالك والشیخ الاكبر قدس سره بقوله
فی الفص الشیثی فهو مرآتك فی رؤیتك نفسك وانت مرآته فی رؤیته
اسماءه وظهور احكامها وتوضیح ذلك ان مظهریته سبحانه للحقائق
وتعیناتها فی مراتبها انما هی باعتبار وجوده الاطلاقی العلمی الصفاتی
الواحدی لا باعتبار وجوده الاطلاقی الغیبی الذاتی الاحدی كما اشیر
الیه آنفا ومظهریتها له تعالی انما هی باعتبار انها شؤونه واحواله الذاتیة
والحق سبحانه باعتبار احدیته الذاتیة الماحیة للكل المشار الیها فی
اعتبار وجوده الذاتی ممتاز عن الحقائق وتعیناتها فی مراتبها ومغایر
لها وان كانت شؤونه واحواله الذاتیة وباعتبار واحدیته الصفاتیة
الجامعة للكل المشار الیها فی اعتبار وجوده الصفاتی لیس بممتاز
عنها ولا مغایر لها لجمعه لها وتنزله بحسب التعین والظهور الصفاتی
الواحدی فی مراتبها ومظاهرها من اوج علی مرتبة تعین احدیته
الذاتیة الاطلاقیة وسنا برق مقام ظهور لاهوت هویته المجردة
والتعین والظهور الاول الاحدی للجلاء لنفسه فی نفسه والثانی
الواحدی للاستجلاء لتعینه فی غیره وبهذین التعینین والظهورین
تم وكمل امر الجلاء والاستجلاء وعم وشمل حكمهما جمعا وفرقا اجمالا وتفصیلا
قوة وفعلا ایمانا وعیانا علما وعینا بصیرة وبصرا شهودا ورؤیة وغیر

ذلك والحقائق باعتبار تفرقها وتفصیلها وتمیزها فی مراتب
تعیناتها ممتازة عن الحق سبحانه ومغایرة له تعالی وباعتبار
تجمعها وتجملها وتوصلها فی مرتبة الجمع العلمی الاحدی الذاتی
الذی هو غیب التفصیل العلمی الواحدی الصفاتی وباطنه المعبر
عنه بالواحدیة الصفاتیة الجامعة للكل لیست بممتازة عنه تعالی
ولا مغایرة له سبحانه لفنائها واستهلاكها فیه فی تلك المرتبة وبقائها
به واستجلائه بها فی مراتبها فلتحقق اعتبار المغایرة من وجه صدق
علی كل واحد من الحق والخلق انه مظهر وظاهر وغیب وشهادة
فاختلط الامر واشتبه علی الناظرین وخفی الشهود ودق الكشف
عن وجه المظهریة والظاهریة وجل الامر عن الضبط والاحاطة
والحصر وعن التجلی فافضی فی بعض المشاهد والمشارب الحیرة
والهیمان والعجز فاقر صاحبها بالعجز واعترف بالجهل الا من آتاه
الله من عنده رحمة وعلمه من لدنه علما وجعل له فی قلبه فرقانا وشرح
له صدره اسلاما وایمانا وكشف له فؤاده علما وعرفانا وتجلی له فی
روحه ذوقا ووجدانا وافاض علیه فی سره شهودا وعیانا فانه
یعرف الحق والحقائق ویشهدهما حق المعرفة والشهود بحسب
استعداده وبقدر قابلیته بعد تحققه بالقربین المذكورین فلا
یتحیر ولا یهیم ولا یعجز ولا یجهل فی المشاهد والمشارب والوجوه
المعتبرة والاعتبارات الجاریة فی المراتب والمقامات لكونه علی بینة
من ربه وشاهد یتلوها وفوق مرتبتی هذین القربین وهاتین
المظهریتین والظاهریتین مرتبة استقلال الفاعل فی فعله بنفسه
بلا اعتبار ظاهریة ومظهریة ولا فاعلیة وآلیة فی صورة الغیریة بل
هذا الاعتبار یكون فی صورة العینیة بین الفاعلیة والآلیة لا فی صورة
الغیریة بینهما اصلا وذلك الفعل فعل لفاعله فی نفسه بنفسه وتلك
المرتبة باعتبار باطن العینیة وحقیقته منسوبة الی الحق سبحانه

وباعتبار ظاهرها وصورتها مضافة الى العبد الكامل الالهى الانى
المتحقق بتلك المرتبة والعينية صورة وحقيقة ظاهرا وباطنا
وهو العبد الذى ورد بيانا لحاله ظاهرا وباطنا صورة وحقيقة
خلق الله آدم على صورته واذا تم الفقر فهو الله وفى هذه المراتب
الثلاثة اشارة الى اختلافات الفرق الثلاثة من اهل الافراط واهل
التفريط واهل الاعتدال فى حق الافعال الاختيارية للعباد والى
اصولها ووجوهها لكن لا على ما زعموه وتوهموه وتخيلوه هيهات
هيهات ذلك فانهم على جهل فى علومهم بل هم ممن اضله الله على علم
هدانا الله واياكم الى سواء السبيل بمنه وجوده وهذه تحقيقات لكن
بقدر اقداره سبحانه وتعالى وعلى حسب استعدادنا واهل هذا المقام
اى مقام الجمع بين شهود الخلق فى الحق من غير احتجاب بالخلق عن الحق
وبين شهود الحق فى الخلق من غير احتجاب بالحق عن الخلق وهم الكمل
المذكورون ومن زاحمهم فى هذا المقام والشهود من المتمكنين وهم
بين الطائفة الاولى المشاهدين للخلق باحتجابهم بالخلق عن الحق وهم
المحتجبون بهذا الحجاب المفرطون بهذا التفريط المحبوسون فى هذا
البرزخ وبين الطائفة الثانية المشاهدين للحق باحتجابهم بالحق
عن الخلق وهم ايضا المحتجبون بهذا الحجاب المفرطون بهذا الافراط
المحبوسون فى هذا البرزخ وكل واحد منهما مقيدون بقيد غير
قيد الاخر واما الكمل ومن زاحمهم من المتمكنين فهم المعتدلون المجاوزون
عن جميع الحجب السالمون عن جميع الافراط والتفريط المطلقون
عن جميع القيود والبرازخ وهم على نعت سيدهم وصفة مولاهم
وصورة ربهم الحق المطلق الجامع الواسع سبحانه متحققون بالكمال
جامعون بين الجلال والجمال لذلك لا ينفون العالم نفيا كائنا على نحو
اى وجه ما ينفيه اى العالم اهل الشهود الحالى اى على طريق نفى
الطائفة الثانية الذين لا يعرفون وجه التعددات واسبابها العالم

لانهم

لانهم ينفونه فى مقام الجمع العينى الذاتى ويثبتونه فى مرتبة الفرق
الرسمى الصفاتى وهؤلاء الطائفة الثانية ينفونه فيهما جميعا مطلقا
لعدم معرفتهم وانتفاء فرقهم بين مقام النفى ومرتبة الاثبات
لاحتجابهم بالجمع عن الفرق وهذا نقصان فى العلم والعرفان جدا كما
ان حال الكمل ومن زاحمهم فى العلم والمعرفة كمال فيهما ولا يثبتونه اى
العالم اثباتا كائنا على نحو اى وجه اثبات اهل الحجاب الذين هم الطائفة
الاولى المحجوبون بالحجب الظلمانية الغليظة الكثيفة والحجب النورانية
الرقيقة اللطيفة جميعا ولذا خصوا باسم اهل الحجاب مع ان الطائفة
الثانية محجوبون مثلهم لكن لكون حجابهم نورانيا فقط ولحصول الشهود
الحالى لا المقامى خصوا باسم اهل الشهود الحالى ومسرح نظر اهل الحجاب
اولا حجابية الحقائق واثباتها مطلقا فى المقامين مع الحق جميعا وثانيا
رؤيتها فيهما مع عدم رؤية الحق مع اعترافهم بالحق سبحانه وبالهيته وربوبيته
للعالم وبسائر نعوته وصفاته ونسبه واسمائه وحقائقه واحواله
واسناد التاثير مطلقا وحقية الوجوب اليه تعالى والعالم اى ومع
اعترافهم ايضا بالعالم وبمالوهيته ومربوبيته له تعالى واسناد التاثر
مطلقا وحقية الامكان اليه ومع اعترافهم بالارتباط بينهما من جهة
الالوهية والربوبية والتاثير ومن جهة المالوهية والمربوبية والتاثر
لكون امثالها من النسب الاضافية المتعقلة كل واحدة منها بالاضافة
الى الاخرى ومع تميزهم بين الحق سبحانه باعتبار احديته الذاتية المطلقة
المجردة عن جميع القيود والنسب وبين ما سواه من العالم باعتبار
كثرته المظهرية لاسمائه وصفاته وحقائقه جمعا وفرقا اجمالا وتفصيلا
فوحدة الوجود للحق الظاهر فى الجميع من حيث حقيقته الحقة الاحدية
المطلقة لا تنافى تعدده من حيث مظاهره ونسبه ومجالى اعتباراته المسماة
باسمائه وصفاته واحواله كما ان تعدده لا ينافى وحدته من تلك الحيثية
بل هذا التعدد الظاهر من هذه الحيثية مختص بالاسماء ومظاهرها وغير

متجاوز الى الحقيقة الاحدية كما ان تلك الوحدة من تلك الحيثية مختصة
بالحقيقة الاحدية وغير متجاوزة الى الاسماء ومظاهرها وهذه الاسماء
والمظاهر المتعددة المتكثرة فى الحقيقة معدومة لا بنفسها وموجودة
بتلك الحقيقة الواحدة المتفردة الموجودة لنفسها وهى تعينات اعتبارية
لا حقيقية واقعة فى نفس تلك الحقيقة فانض عليها الوجود الظلى
لتكون مرايا لظهور تلك الحقيقة فيها لنفسها بعد ظهورها فى نفسها لنفسها
حتى تحقق الاستجلاء بعد الجلاء ويتم امرهما اذ انا وصفة فردية الحقيقة
الواحدة المذكورة فيها باعتبار مرآئيتها لها وظهورها وتجليها مثل رؤية
شئ واحد فى مرايا متعددة ورؤيتها فى تلك الحقيقة باعتبار مظهريتها
لها بناء على كونها موجودة بها لا بانفسها كوجود الصور المرئية فى المرايا بها
لا بانفسها مثل رؤية اشياء متعددة فى مرآة واحدة وهذه التعينات
الاعتبارية الواقعة فى تلك الحقيقة الاحدية الذاتية قديم وقوع اعتبارها
فيها ازلى وابدى لا الى بداية ولا الى نهاية لكونه وقوعا لازما مترتبا
على الفيض الاول الاقدس الذاتى القديم الازلى الدائم الباقى الابدى
الواجب لذاته المعبر عنه فى الحقيقة من حيث ذاته وهويته المطلقة
بالذات الاحدية الواجبة الوجود لذاتها ويعبر عن تلك التعينات الازلية
الابدية بالاسماء الحسنى عند اهل الله المحققين كما ورد هذا التعبير
فى كتاب الله فى غير موضع وبالصفات العليا عند العلماء الرسميين
ولم يرد هذا التعبير فيه اصلا بل ورد فيه قوله تعالى سبحان ربك
رب العزة عما يصفون تنزيها عن امثال تعبيرهم وتعريضا بهم فى عدم
موافقتهم فى التعبير لكتاب الله تعالى لكن ان الله هو الغفور الرحيم
ومظاهرها حادث تكونها ووجودها لكونها حاصلة وموجودة بالفيض
الثانى المقدس الصفاتى الافعالى الحادث الابدى الباقى الدائم الحاصل
به تجدد الامثال فى الاشياء مطلقا من جهة الاحوال المترتب على الفيض
الاول الاقدس الذاتى كترتب الاسماء الحسنى ومظاهرها فى التعين

والوجود على الحقيقة الاحدية الذاتية وبالجملة التحقيق فى هذا المقام
ان حال العامة رؤية التوحيد والكل من الله تعالى على مقتضى ان
لا اله الا الله واما الخاصة فيرون الوحدة فى الكثرة ولا غيرية بينهما
وخلاصة خاصة الخاصة يرون الكثرة فى الوحدة وصفاء خلاصة
خاصة الخاصة يجمعون بين الشهودين وهم فى هذا الجمع الشهودى على
طبقات كامل له الجمع واكمل منه شهودا ان يرى الكثرة فى الوحدة عينها
فيرى الوحدة فى الكثرة عينها شهودا جميعا احديا ويشهدون ان العين
الاحدية جامعة بين الشهودين واعلى منه ان يشهد العين الجامعة مطلقة
على الوحدة والكثرة والجمع بينهما وهولاء هم عين صفاء خلاصة خاصة
الخاصة جعلنا الله واياكم منهم ولا يطلع على هذا الا احاد من اهل الله فاذا
رايت من يعرف هذا فاعتمد عليه فانه هو عين صفاء خلاصة خاصة
الخاصة من عموم اهل الله والى هذه التفاصيل اشار الشيخ قدس سره
بقوله فتدبر حق التدبر الناشى من الذوق الالهى اللازم من الشهود
الحقانى لا باطل التدبر الناشى من الفكر العقلى الخيالى اللازم من
النظر النفسانى الوهمى هذا الفصل المشتمل على بيان مظهرية كل من
الحق والحقائق بالنسبة الى الآخر وبيان حال اهل الحجاب ومرتبة اهل
الشهود الحالى ومقام الكمل ومن زاحمهم فى الشهود من المتمكنين وغير
ذلك مما ذكر فيه فانك ان فهمته اى هذا الفصل حق الفهم ذوقا الهيا
وشهودا حقانيا لا باطل الفهم فكرا انسانيا ونظرا شيطانيا عرفت
حق المعرفة لا باطلها وشهدت حق الشهود لا باطله ان الحقائق المنسوبة
الى الحق سبحانه من حيث الاسمية والوصفية اى من حيث كونها اسماء
واوصافا له تعالى وان الحقائق المنسوبة الى الكون من تلك الحيثية ايضا
كلها اى تلك الحقائق المنسوبة الى الحق والمنسوبة الى الكون من هذه
الحيثية من وجه اى من وجه كونها تعيناته العلمية الذاتية هى من حيث
هى هى لا من حيث هى مجالى لذاته ولا لاسمائه الذاتية الكلية المفاتحية

الاولية والثانوية ومن حيث نسبتها الى ذاته تعالى لا الى غيرها
عينه لا غيره اذ هى من حيثية مجاليتها لذاته او لاسمائه المذكورة
غيره لا عينه اسماء ذاتية عينية للحق سبحانه ومن وجه آخر
اى ومن وجه كونها مظاهر وجوده المتجلى وصور تجليه الوجودى
الاحدى كلها مجالى لذاته مطلقا لا اسماء ذاتية عينية له بل اسماء
ذاتية غيرية له ومن وجه آخر ثالث اتم من الوجهين الاولين
اى ومن وجه كونها مجالى مجاليه كلها مجالى لذاته ايضا لكن لا مطلقا
من حيث هو ايضا اذ من تلك الحيثية الاطلاقية الذاتية لا يقتضى
المجالى سوى المجالى الذاتية الاطلاقية لكونه فى تجليه الذاتى وتعينه
الاول الازلى والابدى القديم الباقى غنيا عن العالمين كلهم
اجمعين ولعدم توقف هذا التجلى والتعين الاول الذاتى على شئ
اصلا وانتفاء اشتراطه بسوى ذاته قطعا ورد فى القران المبين
وان الله لغنى عن العالمين وفى الحديث المبين كان الله ولم يكن
معه شئ وكل شئ فى تعينه وفى وجوده مفتقر اليه ولذا ورد
والله الغنى وانتم الفقراء بل من حيث مجاليه الكلية اى من حيث
كونها مجالى لمجاليه واسمائه الذاتية الكلية التى هى مفاتيح الاول
والثوانى وامهات اسماء الالوهية واصولها وانما كانت ايضا من
هذا الوجه المقيد مجالى لذاته لان مجالى مجالى ذات الشئ مجالى
لذات ذلك الشئ ايضا لكن بالواسطة لا بالذات والمجالى مجالى سواء
بالذات او بالواسطة بالفرق فيما بينها بتقدم بعضها وتاخر بعض
بعد الجمع مطلقا هذا سبيل الرشاد بلا فساد ولا كساد ووجه اتمية
هذا الوجه انما هو اشتماله على ارتباط كل من الوحدة والكثرة بالاخرى
وعلى اعتبار كل من الوجوب والامكان والبطون والظهور والغيب
والشهادة وغير ذلك من النسب والاضافات بخلاف الاولين لان
الوجه الاول لاطلاقه الذاتى لا اشتمال فيه على شئ من ذلك

لتعريه

لتعريه وتجرده عن جميع النسب والاضافات بحسب علاء مقامه
على المقامات كلها واستغناء مرتبته عن المراتب جميعها غير ان له
تعينات اسمائية ذاتية هى من حيث هى عينه والوجه الثانى بموجب
اطلاق الوجوبى البطونى الغيبى عن النسب والاضافات الامكانية
الظهورية الشهادية له اشتمال على الوحدة والغيب والوجوب
والبطون وغير ذلك من النسب والاضافات وليس له اشتمال على
شئ من الكثرة والامكان والظهور والشهادة فقد تبين وجه
اتمية الثالث ووجه انقصية الثانى والاول فلله الحمد والمنة فى
الاول والآخر والظاهر والباطن ومن وجه آخر رابع ادق
من الوجوه الثلاثة السابقة واحق باعتباره فى جلالته وهذا
الوجه الرابع هو كون ظهورها من باطن الحق سبحانه الى ظاهره
لانفسها ولبعضها لا للحق حتى ترى تلك الحقائق انفسها كلا ويرى
بعضها بعضا لا ليراها الحق فان ظهورها للحق ورؤيته اياها قبل
ظهورها لانفسها ولبعضها ورؤيتها انفسها وبعضها حاصل له تعالى
فى حضرة علمه الازلى الابدى قبل وجودها بالوجود العينى فى حضرة
العين هى اى تلك الحقائق كلها احكام وحدته الاحدية الحقيقية
الذاتية التى هى التعين الاول الغنى عن العالمين واحوال غيب
ذاته المتعلق حكمها على الاسماء والصفات المستغنى شانها عن كل النسب
والاضافات فاظهرت اى تلك الحقائق لها اى لانفسها حال كونها كلا
وظهرت ايضا لبعضها حال كونه بعضا اى منفردا اى كان ظهور كل
منها اما ظهوره لنفسه ولغيره معا وجمعا او ظهوره لنفسه فقط او لغيره
فقط منفردا او فرقا من باطنه متعلق بقوله ظهرت اى من باطن
الحق سبحانه لظاهره اى الى ظاهره تعالى والمراد من باطنه غيب علمه
ومن ظاهره شهادة عينه حتى ترى الحقائق على الوجه الذى ذكرنا
انفسها كلا او بعضها بعضا لا كلا اذ لا يرى كل منها كلها بل الحاصل

من الوجود العيني ظهور كل واحدة منها لنفسه ورؤية نفسها
منفردة فقط او لغيرها بعضا كذلك او معا لا ظهورها لنفسه مع
غيرها كلا لاستحالة ذلك وبالجملة ذلك الظهور والرؤية كما ذكرنا
لها كلا او بعضا لا له سبحانه لحصوله له في حضرة علم ذاته والا يلزم
تحصيل الحاصل الان يراد ما هو الفرقي العيني الشهادي لا ما هو
الجمعي العلمي الغيبي لكن هذا اعتبار آخر وله وجه آخر وهو اعتبار
ظهوره في مظاهر اسمائه ووجه تنزله في مراتب صفاته فح يكون
وجها آخر خامسا جامعا للوجوه الاربعة السالفة كلها واحق
باعتبار احاطته وجمعه وضبطه للجميع مطلقا ووجه ادقية الوجه
الرابع اعتبار استهلاك الحقائق واستخفائها في غيب الاحدية الذاتية
واحقية الوجه الخامس اعتبار بقائها وظهورها في المظاهر المتكثرة
بعد اعتبار فنائها واختفائها في غيب الاحدية الذاتية جمعا وفرادى
وذلك اي ظهور تلك الحقائق التي هي احكام وحدته واحوال غيب
ذاته لها ولبعضها بعضا من باطنه لظاهره انما كان بحسب اعيان
تعيناتها او بقدر اقتضاء استعدادات اعيان تعيناتها وقابلياتها
والمراد بتعيناتها صورها المتعينة في مرتبة العين وباعيان
تعيناتها صورها العلمية المتعينة في حضرة العلم وباستعداداتها
وقابلياتها الاستعدادات والقابليات الجزئية المترتبة على كلياتها
لكن اقتضاء الجزئي اقتضاء الكلي بالواسطة فيمكن ان يراد الاستعدادات
والقابليات مطلقا او بحسب حكمه اي وبقدر اقتضاء حكم الحق تعالى
لكن لا مطلقا بل من حيثها اي من حيث اقتضاء استعدادات اعيان
تعيناتها وقابلياتها وبحسبه وقدره فيكون قدر مقتضى حكمه سبحانه
مترتبا على قدر مقتضى استعداداتها وقابلياتها طباقا ووفاقا
لا زائدا ولا ناقصا فيه اي في حضرة العين ومرتبة الخارج ونفس
الامر والواقع باعتبار كل موجود عيني بالوجود العيني الخارجي

خلق

خلق اي شيء متعين يقال له خلق اي مخلوق مشتمل باعتبار
على تعينين احدهما تعين عيني وجودي والآخر تعين علمي
نسبي وباعتبار آخر على تعينات ثلاثة الاثنان منها هذان
والثالث تعين التجلي الاحدي وحق اي شيء تحقق به ذلك
المخلوق ووجد به مطلقا يعني في كل موجود عيني هناك اجتمع
الحق مع الخلق بلا حلول ولا اتحاد ولا انقسام بل احدية
حقيقية دائمة ثابتة لا باحدية اضافية اعتبارية منقطعة زائلة
وثمة ايضا تمييز بين الخلق والحق غير ما عقل اي غير تمييز ادرك
بالعقل من صور التمييز من الحس او الخيال او الوهم او المثال
لثبوته باي صورة كان على فرض وتقدير حسي او ذهني وخيالي
او غير ذلك وهذا التمييز بين الحق والخلق في الشيء المشتمل
على الاتصاف بهما ليس شيء من هذه الصور المذكورة للتمييز
المدرك بالعقل اصلا لانه تمييز في الشيء بين حقيقة ذاته
وصورة نسبته فالشيء الواحد خلق باعتبار صورته المعينة
المتعينة بحسب صورته العلمية وحق باعتبار حقيقته التي هي
التجلي الاحدي الذاتي المتعين حسب استعداد تعينه العلمي وكل
واحدة من الصورة والحقيقة في اعتبار مرتبة جمع الاحدية عين
الاخرى لا تمايز بينهما وفي اعتبار مرتبة فرق الواحدية غيرهما
بينهما تمايز فافهم تظفر بالمراد وثمة ايضا وحدة غير ما فهم اي
غير وحدة فهمت من كل وحدة عددية او جنسية او نوعية
او شخصية او وصفية او ذاتية او عرضية او جوهرية او غير
ذلك بل هي وحدة حقيقية ليست تماثل شيئا من هذه الوحدات
اصلا مطلقا بالاطلاق الحقيقي الذي هو عينها وهي عينه وغير
ذلك وثمة ايضا كثرة غير ما تصور اي غير كثرة تصورت من
الكثرة الاضافية العددية المقابلة للوحدة الاضافية العددية

المقابلة لها وغيرها بل هي كثرة حقيقية لا تنافي بينها وبين الوحدة
الحقيقية بل كل واحدة منهما من حيث هي عين الاخرى وكل منهما
من حيث هي ليست بمقتضية للوحدة والكثرة العدديتين المتقابلتين
من حيث هي المتنافيتين ولا بمنافية لهما ولا لغيرهما اصلا على
وجه يكون عدم الاقتضاء وعدم المنافاة كلاهما على السواء وعدم
التنافي بين الوحدة والكثرة الحقيقيتين انما هو على وجه يكون
اقتضاء كل منهما للآخر اقتضاء الشئ لنفسه وذاته باقتضاء هو
نفسه وذاته من حيث هي مع بقاء كل ذلك اى كل واحد من خلق
وحق وتميز ووحدة وكثرة بحاله وصحته اى بحال نفسه وصحة
نفسه وحاله من غير تبدل وتغير بحال شئ مما عداه فافهم حق
الفهم وصدقه لا باطله وكذا نسبة تحقق كل منها في كل شئ عيني
في مرتبة العين مجتمعا فيه مع بقاء حاله ونسبة كون تحقق كل من
الوحدة والكثرة الحقيقيتين مع الاخرى وكون تحقق كل من
الاطلاق والتقييد الحقيقيين مع الآخر وكون تحقق كل واحد
من الواحد والمتكثر الحقيقيين مع الآخر وكون تحقق كل من
المطلق والمقيد الحقيقيين مع الآخر تحققا مع نفسه لا مع غيره
ونسبة كون اجتماع كل من المطلق الاضافي والمقيد الاضافي مع
الآخر وانفراده عنه اجتماعا على الانفراد وانفرادا على الاجتماع
واجتماعا مع نفسه من وجه ومع غيره من وجه وكذا نسبة ما بين
الوحدة والكثرة الاضافيتين والواحد والمتكثر النسبيين والحقيقة
والصورة النسبيين وغيرها لك ان كنت تفهم ما ذكر لك وامثاله
حق الفهم لا باطله ولا تحصر الامر اى امر اجتماع كل من الخلق والحق
والتميز والوحدة والكثرة في شئ عيني هنا مع الآخر على بقائه
بحاله من غير تبدل حاله ولا تغيره عند الاجتماع في ذلك الشئ
فيما بلغك خبره من الاشياء العينية ولا فيما ترى وتعلم منها لان الامر

اوسع

اوسع في نفسه واسع للكل محيط بالجميع اولا واخرا ظاهرا
وباطنا ازلا وابدا دنيا وآخرة والله واسع وهو بكل شئ محيط
وتدبر حق التدبر لا باطله ما اى لسان اى غيب وبيان اى سر
يقرع سمعك ويدق اذنك فهذا اللسان والبيان قطعا لسان
غريب وبيان عجيب بعيد جدا عمن تعدى حدا من حدود الخلق
والحق والتميز والوحدة والكثرة المذكورة المجتمعة في كل شئ
عيني مع بقاء كل منها بحاله وحده واتخذ عند الرحمن له عهدا
اى حدا معهودا غير حده وحصر الامر فيما بلغه وفيما يراه ويعلم
قريب جدا لمن لم يتعد حدا من تلك الحدود ولم يتخذ عند الرحمن
لشئ منها عهدا اى حدا معهودا غير حده ولم يحصر الامر في شئ
شئ اصلا بل حد كل منها في كل شئ عيني بحده من غير تبديل
ولا تغيير وكان بالذات والفعل والحال سيدا وعبدا اى كان
باعتبار ذاته في الحقيقة سيدا وباعتبار حاله في الطريقة وباعتبار
فعله في الشريعة عبدا اى جامعا في نفسه وفي غيره بين السيادة
وسعادة العبودية بتوجيههما الخاصين بهما بلا توجيه شئ منهما
بوجه غير وجهه سالما عن كل خلط وتخليط وغلط وتغليط وما
هذا الا شأن الانبياء والمرسلين وكمل الاولياء الواصلين وهم الذين
اتوا كل ذي حق حقه وادوا كل ذي امانة امانته وعرفوا الخلق
خلقا والحق حقا والتميز تميزا والوحدة وحدة والكثرة كثرة على
ما هو عليه جمعا وفرقا من غير حصر للامر على شئ اصلا وهم
الذين كانت علومهم وفهومهم عن الله ولذا سلمت معارفهم وكشفاتهم
ومشاهداتهم ومعايناتهم عن شوب غلبة حكم الحس والخيال والوهم
واستعلاء خواطر النفس وهواجس الشيطان وهم الاخيار الاحرار
المتخلصون عن رق جميع الاغيار وكانوا سادات ذوي السعادات
لجميع الاغيار عبيدا ذوي عبادات لسيدهم ومولاهم الستار وليس

لغير مولاهم يد عليهم بل على غير مولاهم يد لهم كسيدهم ومولاهم
فلذلك قيل لعدوهم الشيطان ليس لك عليهم سلطان بل لهم
عليك سلطان كالسيد هم عليك سلطان واقر ذلك بالاخرة
الشيطان فقال الا عبادك منهم المخلصين من يدى بتخليص
الرحمن وقال الملك المنان الا من اتبعك من الغاوين ايها الشيطان
لا من اتبعنى من غيرهم من عباد الرحمن قد استرسل القلم بحكم
وارد الوقت اى بموجب غلبة حكمه ومقتضى شدة هجومه الى الظهور
فى مرتبة العين وقهر اى غلبنى القلم بموجب هذه الغلبة والشدة
حتى ابدى اى اظهر القلم فى مرتبة العين فى هذا المحل والفصل من
الاسرار الخفية والعلوم الغيبية ما لم يخطر ببالى ولم يات بقلبى
ابداؤه قبل ورود وارد هذا الوقت والله غالب على امره وهو
القاهر فوق عباده فلنقبض نحن الآن ههنا لبلوغ كتاب حكم وارد
الوقت اجله وتمام انقضاء اثر غلبته وقهره عنانه اى القلم ولنعد
اى لنرجع بعد تحرير تلك الاسرار والعلوم الخفية الغيبية المذكورة
وتقريرها وتحقيقها وتعيينها على الوجه المذكور الى تتميم ما شرعنا فى
ذكره من بيان ظهور الحقائق بحسب الترتيب الموافق لمقتضى الوقت
والحال فنقول ثم اى بعد ظهور مرتبة معقولية الطبيعة ومرتبة
معقولية الهباء ومرتبة معقولية الجسم الكل وصورة العرش ظهر
عن حضرة الحق سبحانه لكونه مبدأ كل ظهور ومستنده ومرجعه
ومصيره وبه اى بتجليه الحبى الاحدى السارى فى المراتب والمظاهر
كلها سريان المطلق الحقيقى فى مقيدات الحقيقية لا كسريان المطلق
الاضافى فى مقيداته الاضافية فانه باعتبار احديته الذاتية غنى
عن كل ظهور وليس باعتبارها مبدأ ولا مستندا ولا مرجعا ولا
مصيرا لشئ اصلا لاستهلاك الكل واختفائه فيها مطلقا وانما
اعتبار مبدائية الحق سبحانه وغيرها بالنسبة الى تلك الاشياء بالنظر

الى تجليه الحبى الاحدى السارى فيها المنزل الى مراتبها ومظاهرها
لا بالنظر الى احديته الذاتية الغنية فى تعينها عن الكل وبواسطة
ما ذكرناه من المراتب الاسمائية الالهية والمظاهر الحقائقية الكونية
والاحكام الوجوبية الالهية والاحكام الامكانية الاثنية مضافا
الى ذلك المجموع المذكور من الحق سبحانه وتجليه الحبى الاحدى
والمراتب والمظاهر تاثير حركة العرش الظاهرة وروحه اى روح
العرش وصورته اى وتاثيرهما صورة الكرسى فاعل ظهر وروحه
وحركته وحركة العرش وحركة الكرسى كل منهما من صور حركة التجلى
الحبى الاحدى ولكونها دورية نزيهة طالبة لقوابل طالبة بحسب
استعداداتها كمالاتها الممكنة كانت حركة العرش دورية ايضا
وحركة الكرسى دورية ايضا لبساطته مثله لانهما من البسائط دون
المركبات وروح العرش هو القلم الاعلى والعرش صورته وروح
الكرسى هو اللوح المحفوظ الذى هو النفس والكرسى صورته والقلم
الاعلى باطن اللوح المحفوظ واللوح المحفوظ ظاهر القلم الاعلى
فصورة العرش صورة باطن اللوح المحفوظ وهو القلم وصورة
الكرسى صورة ظاهر القلم وهو اللوح فظهر بالوسائط المذكورة
من صورة العرش صورة الكرسى ومن روحه روحه ومن حركته
حركته وانما قلت هنا حركة العرش الظاهرة اى بوصف حركته بالظهور
العينى الحسى لا الغيبى العقلى لان الحركة فيما تقدم من التجلى الحبى
والقلم والهباء والطبيعة غيبية اسمائية وروحانية عقلية وذهنية
مثالية لا عينية حسية وفى العرش بالنظر الى حركته الصورية تمت
مراتبها اى مراتب الحركة بالحركة الصورية الحسية اى بانضمام مرتبة
الحركة العرشية الصورية الحسية الى مرتبة الحركة الطبيعية الذهنية
المثالية وبانضمامهما الى مرتبة الحركة العلمية الروحانية المعقولية
وانضمامها الى مرتبة الحركة الحبية الغيبية الاسمائية فتربعت اى صارت

مراتب الحركة باعتبار نعينا تها فى هذه الامور الاربعة اربعة فحصل
بتمام مراتب الحركة و تربعها بانضمام مرتبة الحركة العرشية الى ما
قبلها من المراتب المتقدمة الاستواء اى فحصل فى العرش بتمام تلك
المراتب الاربعة للحركة الاستواء الرحمانى بتمام اركانه الاربعة و هو
الاستواء الذى لا يخفى سره على من عرف سرما تقدم و تذكر سرما سلف
من الضابط الكلى و التمهيد الجملى و هو على ما عرف مما سبق ان
الجمعية و التناسب بين اسباب التاثير لابد انها شرط فى كل تاثير فلا
بد فى التاثير الالهى من جمعية الاسماء المؤثرة فى التجلى السارى على
وجه التناسب وجمعية القوابل الممكنة المتاثرة على وجه التناسب
حتى يحصل الاعتدال و التنافر بنا فى الجمعية على وجه التناسب وجمعية
التركيب كلما كانت اقرب الى الاعتدال كان حكمه ابسط و للتنافرات
اضبط و الى الاحدية اقرب وانسب وحكم البساطة فيه اغلب والبساطة
منشأ الجمع و التوفيق وان تمام الظهور واستواء جميع مراتب الوجود
واستقرار حركة سر الحق دائما هو باستيفاء مرتبة الحس التى هى آخر
مراتب الظهور و فيها يحصل كمال الجلاء و الاستجلاء فان الامر اى امر
حصول الاستواء الرحمانى بتمام مراتبه و تربعها واستيفاء اركانه الاربعة
محقق فيما قيل سابقا و ذكرنا لقا من التجلى الحبى وحركته المعنوية
الطالبة للظهور و البروز بكمال الجلاء و الاستجلاء مثاله اى مثال هذا
الامر ما يقال فى المركب الذى يكون شديد الالتحام اى الالتصاق
والاتصال قوى التركيب بانه متعلق بقوله يقال اى ان ذلك المركب
اما ان يكون ما فيه من قسمى اللطيف و الكثيف قريبين من الاعتدال
بينهما بان يكون لطافة قسم اللطيف معتدلة قريبة من كثافة قسم
الكثيف غير مجاوزة حد الاعتدال فى اللطافة بالافراط و الزيادة
عليه او بالتفريط و النقصان عنه و بان يكون كثافة قسم الكثيف
معتدلة قريبة من لطافة قسم اللطيف غير متجاوزة حد الاعتدال

ايضا

ايضا بهذا الوجه حتى يتحقق الاعتدال و التناسب بين اللطافة
والكثافة و يتم امر التركيب و يحصل المرام او لا يكون اى ما فى
ذلك المركب من قسمى اللطيف و الكثيف كذلك اى قريبين من
الاعتدال بان يكون فى كلا القسمين او فى احدهما بعد من حد
الاعتدال بالزيادة او بالنقصان فيهما او فى احدهما او بالزيادة
فى احدهما والنقصان فى الآخر فيكونان متباعدين ومتنافرين
لا متقاربين و متجاذبين و لا متوافقين و متناسبين فلا يتم امر
التركيب و لا ينافى المقصود فان كان اى ما فى المركب هو القسم
الاول القريب من الاعتدال بالوجه المذكور بحيث يكون شانه
حفظ الاحدية بين اللطيف و الكثيف و عدم التفرق بينهما فانه
اى الشان عند حصول ذلك القرب وحفظ الاحدية و عدم
التفرق اذا قوى تاثير الحرارة فى هذا المركب المعتدل بالحيثية
المذكورة حدثت فيه حركة دورية كما فى الذهب اذ الجمعية القائمة
فيه لا تقبل الا ذلك اى حدوث حركة دورية فلا يظهر اثر الفاعل
الاحدى فيه الا بحيث ما يقبله فهذا مثال العرش و الكرسى فى
حدوث الحركة الدورية فيهما و كون حركتهما دورية مثلا و ذلك
لالتحامهما الاحدى الدائمى لتجاذب الجزئين النورى الوجودى
اللطيف و الظلمة العدمية الامكانية الكثيف مثل تجاذب جزئى
الذهب اللطيف و الكثيف فان اللطيف اذا مال الى التصعد جذبه
الكثيف الى اسفل و كذا الكثيف اذا مال الى التسفل جذبه اللطيف
الى اعلى فحدثت لذلك اى لاجل التجاذب بينهما عند ميل كل منهما
الى مقتضى طبعه من التصور او التسفل فى الجسم القابل لذلك
الحدوث حركة دورية لا صعودية فقط و لا هبوطية فقط بل جامعة
بين الصعود من وجه و الهبوط من وجه حاصلة من الجمع بين
الضدين على وجه الاعتدال فتكون تلك الحركة حركة ثالثة دورية

جامعة بين حكميها بحيث تباينهما من وجه وتساويهما من آخر لوجود
ما في كل منها فيها مطلقا وعدم ما فيها فيه مطلقا وان كان اي ما
في المركب هو القسم الثاني البعيد من الاعتدال بالوجه المذكور
وغلب اللطيف على الكثيف تصعد اي تحرك هذا المركب بتاثير
هذه الغلبة حركة صعودية بالكلية اي بجميع اجزائه مثل تصعد
مجرد اللطيف من غير تركيب الى صوب المحيط واستصحب هذا المركب
الكثيف معه اي مع اللطيف لمغلوبيته اذ المغلوب في حكم الغالب
والحكم للغالب على المغلوب فلا بد من الاعتدال بانتفاء الغالبية
والمغلوبية جدا حتى يتم امر الاستواء قطعا كالزيبق والكبريت والنشادر
وغيرهما مما يسميه اهل الكيميا ارواحا فهذا مثال الدخان العنصري
الناري الذي يحدث فيه الذهب وغيره من الالوان والعنصري الهوائي
المتصاعد من الهباء المستصحب للغبار والبخار معه القابل للصعود
الى مبلغ سبعة عشر فرسخا حيث اثر فيه التجليات في تصعيده حسب
ما يقبله اجزاؤه على ما قالوا وان لم يغلب اللطيف الكثيف مع ان
الكثيف لم يكن غالبا جدا اثرت النار في تسييله اما تسييلا قويا
كالفضة والرصاص والاسرب وغيرها او تسييلا ضعيفا فيوجب
تليينا كما في الحديد وهذا مثال العنصر المائي حيث اثر حرارة التجليات
في تسييله من الهواء لا في تصعيده لغلبة البرودة لكن مع الرطوبة
والا اي وان لم يكن كذلك بان يغلب الكثيف اللطيف جدا فضلا
عن الاعتدال كما في الاحجار القوية ولم تقو النار على تليينه فضلا عن
تسييله وهذا مثال العنصر الترابي الباقي في المركز لعدم قابلية الصعود
لا لان حرارة التجلي تقتضي ذلك وانما تعمل حرارة التجلي في العنصر
المائي وتوثر في تسييله وفي العنصر الترابي بلا اثر ظاهر لان كل شيء
فيه كل شيء الا انه قد يظهر اثره وقد لا يظهر ويدل عليه دلالة لمية
ان الطبيعة الملزومة لكل منها قائمة ودلالة انية جريان الكون

والفساد بالتلطيف والتكثيف بين العناصر بوسط او بغير وسط
وكذا الاستحالة اذ لولا القابلية لما تحققا والقابلية الوجودية اثر
قابلية الماهية الازلية الغير المجعولة فبالنظر الى الحقيقة العينية
كل منها جامع للاضداد ومن اسباب حدوث الحرارة الحركة باي وجه
كانت وفي اي متحرك كان ايضا اي كالنار فاعتبر هذا المثال الذي
ذكر فيه احوال المركب باعتبار قسمي اللطيف والكثيف من جهة
قربهما من الاعتدال بعدم الغلبة في شيء منهما ومن جهة بعدهما عنه
بوجودها فيه وقس عليه المركب الايجادي المشتمل على اقسام توجهات
الحقائق بحسب الاستعداد وظهور احكامها فيه بحسب اقتضاء القابلية
على وجه القرب من الاعتدال بان لا يوجد غلبة في شيء منها او على
وجه البعد عنه بوجودها فيه وتدبره اي هذا المثال المذكور حق
التدبر لا باطله وتذكر حق التذكر لا باطله من احواله واحوال اجزائه
في المركب الايجادي المشتمل على احكام الحقائق تضاد الحقائق الاسمائية
الاصلية الذاتية الالهية المتوجهة الى ايجاد العالم بحسب تعينات
احكامها وتناقض اقتضاآت استعداداتها بحيث يقتضي كل منها اكثر
المظاهر القابلة ما يناسب استعداده ويوافق طبعه وايجاد العالم
باجتماع احكام هذه الحقائق الاسمائية انما هو بحسب تعيناتها وتذكر
ايضا من هذا المثال قول الخراز رضي الله عنه انه عرف الله بجمعه
بين الضدين باعتبار الهوية والحقيقة العينية الالهية الاصلية الجامعة
للاضداد اذ ليس في حضرة تلك الهوية ومرتبة تلك الحقيقة التضاد
والتقابل لكون الكل في تلك الحضرة والمرتبة في عين الاحدية واحدية
العين فلا جرم ان الجمع بين الاضداد والمتقابلات انما يكون بهذا
الاعتبار لا باعتبار اعيان الاضداد المتقابلة مع بقاء التضاد والتقابل
بينها فانه بهذا الاعتبار يكون فرقا بينها لا جمعا بينها لكن كل منهما اي
من الفرق والجمع يقتضي الآخر ولا يوجد بدونه والفرق فرق هو

بعينه هو الجمع والجمع جمع هو بعينه ايضا هو الفرق لانهما فرق وجمع
حقيقيان كل منهما عين الآخر لا اضافيان كل منهما غير الآخر كما هو بين
الاشياء من الاسماء ومظاهرها وهذا منطق الطير انما يفهمه من يعرف
منطق الطير من لم يذق لم يعرف ومن يعرف لم ينكر وتذكر ايضا
اى مثل تذكر تضاد الحقائق الاسمائية المتضادة بحسب التعينات
المتحققة بحسب الوجود الاحدى الميل الحبى الارادى الذى لوحت
اى اشرت على طريق التلويح بسره وهذا الميل الحبى هو الميل الحبى
الواحدى الارادى المشتمل على الميل الحبى الاحدى الذاتى والميل فى
نفسه واحد لكن له باطن وظاهر وغيب وشهادة فباعتبار باطنه
وغيبه يقال له ميل حبى احدى ذاتى وباعتبار ظاهره وشهادته
يقال له ميل حبى واحدى ارادى والاول فى مرتبة الذات ويقال
له تجلى ذاتى وفيض اقدس وبه كان جميع التعينات الذاتية والثانى
فى مرتبة الصفات ويقال له تجلى صفاتى وفيض مقدس وبه تحقق
تعينات جميع الحقائق الاسمائية الالهية والكونية والثانى مترتب
على الاول ترتب الفرع على الاصل لانه اصله ومبدأوه وجميع
احكام الاسماء والحقائق الالهية وطبائعها المعنوية كالحرارة المعنوية
للاسم الحى وحقيقة الحياة والبرودة المعنوية للاسم العليم وحقيقة
العلم والرطوبة المعنوية للاسم المريد وحقيقة الارادة واليبوسة
المعنوية للاسم القادر وحقيقة القدرة ناشئة من الميل الثانى
ومترتبة عليه مثل الترتب المذكور لانه اصلها ومبدأوها واحكام تلك
الاسماء والحقائق الالهية وطبائعها المعنوية هى مبدأ احكام الاسماء
والحقائق الكونية وطبائعها الصورية الحسية واصلها ومبدأ الكل
واصل الكل مطلقا هو الميل الاول واليه العود كما منه البدء والحركات
الحسية فى الحقائق الكونية باى وجه كان من الوجوه انما هى ناشئة
من الحركات المعنوية فى الحقائق الالهية لكن لا بالذات بل بواسطة

الحركات

الحركات المثالية والروحانية الكونية كما سبق الايماء اليه آنفا وكذلك
اى كذلك السابق تذكر التناسب المقتضى للظهور والوجود فى
مرتبة العين بين تلك الاحكام الاسمائية المتضادة اذا قربت
بالاعتدال بلا زيادة ولا نقصان فى شئ عند التركيب بل باستواء
الكل فى التركيب فيحصل الظهور والوجود لتحقق استواء شرائطه
وتناسب اسبابه جميعا فى التركيب فلا جرم انه اذا تحقق العلة
الموجبة تحقق المعلول قطعا فلا يتخلف عنها اصلا والتنافر اى
وتذكر ايضا بين تلك الاحكام التنافر المستدعى عدم الظهور والتعين
فى مرتبة الخارج اذا بعدت من الاعتدال والاستواء بغلبة شئ منها
وزيادته على ما عداه فانه لا يحصل المطلوب لعدم تحقق علته الموجبة
وحكميهما اى وتذكر ايضا حكم ذلك التناسب وحكم هذا التنافر واثرهما
المترتبين عليهما وهما تحقق الظهور وعدمه كما ذكرنا وانظر حرف
النظر لا باطله وذوق النظر لا تخيله وعلم النظر لا وهمه اى حين
اذ تذكرت ما تذكرت حق التذكر ما ادرج للالباء المتاملين فى هذه
الكلمات المذكورة فى المثال المذكور او فى هذا الفصل من غامضات
الاسرار وخفيات اللطائف المتعلقة بالاسماء والحقائق الاصلية
واحكامها تعرف صح اعتبرت المثال وتدبرته وتذكرت تضاد تلك
الحقائق وقول الحزاز وتذكرت الميل المذكور والتناسب والتنافر
وحكميهما ونظرت الاسرار الغامضة المدرجة ما تضمنه هذا التلويح
الحاصل فى هذا المثال او الفصل من لطائف الاسرار بين الاسماء
والحقائق الالهية الاصلية المتوجهة الى ايجاد العالم ان شاء الله تعالى
ومن المقام اى من مقام المعرفة بتلك الاسرار الغامضة الذى هذا
التلويح الحاصل فى المثال او الفصل لسانه تطلع على علة دوران
الافلاك بالارادة والقسر من حيث حكم الجمع الاحدى الالهى وتلك
العلة هى الحاح التجليات الاسمائية واشراقات العقول العالية على

نفوسها الكلية باشعتها القدسية فى القابل البسيط الجمعى الاحدى
فى اعلى مراتب الالتحام واللطافة فى الافلاك الاربعة والاثنين
على اختلاف وفى اقرب مرتبة منه فى الافلاك السبعة التى تحتها
لان طبيعتها عنصرية بخلاف الاربعة فانها ليست عنصرية بل طبيعية
الا ان طبيعتها العنصرية من اخلص العناصر واصفاها واعدلها
واقواها لكونها بسيطة غير مركبة من الحقائق المتباينة والمتضادة ولذا
لا يتسلط عليها تلك الحقائق بالافساد بحسب الدوام بالانخرام لكن
سيطرأ الفساد عليها من حيث اعراضها العنصرية وكيفياتها النورية
العرضية عند قيام الساعة وقوله بالارادة متعلق بالدوران والباء
للسببية وقوله من حيث الحكم الخ قيد للارادة والقسر جميعا اى الناشئين
من هذا الحيث فيكون دوران الافلاك حاصلا ومتحققا بسبب الارادة
والقسر الكائنين من جانب الحكم الجمعى الاحدى الذاتى الالهى فباعتبار
الارادة يكون دوران الافلاك اثر ذلك الحكم الجمعى الاحدى وباعتبار
القسر يكون لازمه والمعنى دوران الافلاك بالارادة باعتبار انه
اثر الحكم الجمعى الاحدى الارادى وبالقسر باعتبار انه اثر لازم للجمع
الاحدى ويجوز ان يكون قيدا للقسر فقط والمعنى دوران الافلاك
بالارادة بالنظر الى انفسها وبالقسر بالنظر الى الحكم الجمعى الاحدى
والحاصل ان علة دوام دوران الافلاك بالارادة والقسر من حيث
الحكم الجمعى الاحدى الذاتى انما هى دوام الالحاح المذكور ولا شراقات
المذكورة ومن هذا المقام تعرف ايضا اى كما تطلع على علة الدوران
علة تاثير الكواكب فى المركبات الجسمانية وهذه العلة بعينها تلك العلة
المذكورة لكن تاثيرها فى تلك المركبات الجسمانية موقوف على تاثيرها
فى الافلاك والكوكب بالاجتماع فى برج سعدا وخلافه باتصالاتها
وانفصالاتها بالتربيع والتسديد والمقابلة وغيرها كذلك وحركاتها
المختلفة بطوءا وسرعة بحسب سرعة القبول وبطئه وتلذذ فى اشعتها

بعضها ببعض لان هذه الحالات اسباب تركيب القوى السماوية
الطبيعية كما فى الاربع الفوقانية والعنصرية كما فى السبع التحتانية
فعند الاتصالات تختلط هذه الاسباب وتمتزج امتزاجا روحانيا
للقوى موثرا فى الامتزاج الجسمانى وتعرف ايضا علة اختلاف
التاثير بحسب الاجتماع والافتراق الواقعين بين الكواكب وبحسب
التناسب والتنافر الواقعين بينها من حيث الحركات او بين اجزاء
المركبات الجسمانية وتعرف ايضا غاية كل ذلك المذكور وثمرته وبالجملة
كل ذلك المذكور يندرج تحت اختلافات التركيبات والنكاحات
المقتضية لاختلافات النتائج والثمرات وعليك ايضا اى كما تتذكر
السابق ان تتذكر علة حدوث الحرارة من الحركة وعلة حدوث الحركة
من الحرارة اولا اى فى المرتبة الاولى هذا التعبير انما هو باعتبار
الصعود والترقى من منزلة الفرق والتفصيل الى مرتبة الجمع
والاجمال فالاولى هو التعبير باعتبار الهبوط والتنزل من مرتبة
الجمع والاجمال الى منزلة الفرق والتفصيل بان يقول وعلة حدوث
الحركة من الحرارة وعلة حدوث الحرارة من الحركة اما علة حدوث
الحركة من الحرارة فهى الشهود على طريق الاجمال واما علة حدوث
الحرارة من الحركة فهى الشهود على طريق التفصيل فان شهود الحق
سبحانه نفسه لنفسه فى نفسه فى مرتبة التعين الاول الذاتى لذة
معنوية نشات منها الحرارة الحبية الباعثة على الحركة الحبية وهذا
حدوث الحركة من الحرارة فلا جرم ان علته هى الشهود الاجمالى
الذاتى وهذه الحركة باعثة على شهوده نفسه فى المشاهد والمرائى
الالهية والكونية فى مرتبة التعين الثانى الصفاتى وما يتبعها من سائر
المراتب وهذا الشهود تفصيلى هو منشا حرارة اخرى منبعثة من
الحركة الحبية وهذا حدوث الحرارة من الحركة فلا شك ان علته هى
الشهود التفصيلى وعلة كون الحرارة منشا الحركة كمال الشهود الاجمالى

فاعتبر هذا ايضا فی القوابل بالاعتبارين فان الحركة الحبية الارادية
الى صوب المحبوب تفضی الى شهوده وهو عبارة عن لذة معنوية
كمالية مستلزمة للحرارة وهذه الحرارة تبعث الى حركة اخرى
بالاقبال التام الى جنابه لدوام الشهود او لشهود آخر غير الاول فعلم
منه حدوث حرارة من الحركة الحبية وحدوث الحركة الاخرى من
تلك الحرارة وفی الحدوث الاول التاثير للحركة والتاثر للحرارة وفی
الثانی بالعكس ومن تذكر الاصول السابقة عرف ان لا تاثير الا للباطن
فی ظاهر بل لا تاثير لشیء الا فی نفسه فاثره عين صورته فان تفطنت
لما سبقت الاشارة اليه فی المثال المضروب وغيره من الاسرار
الغامضة عرفت سر ابراز الافلاك والكواكب ای اظهارها بالحركات
والقوى المسخرة فيها والارواح المتصرفة فی القوابل والاحوال
والاشعة المنعكسة من انوار تلك الكواكب والنسب والمراتب والخواص
اخر ای فی المرتبة الثانية المترتبة على المرتبة الاولى صورة مفعول
ابراز ای ابرازها صورة ما كان سببا فی وجودها ای الافلاك
والكواكب وظهورها اولا ای قبل كونها سببا فی وجود صورته
وظهورها وهو الانسان الكامل الحامل صورة احدية الجمع المستحق
بذلك الخلافة فانه باعتبار معناه ومرتبته كان سببا فی وجود
الافلاك والكواكب وظهورها اولا وكان الافلاك والكواكب
سببا فی وجود صورته العنصرية وظهور نشاته الجسمانية اخرا وكذا
الاسماء الالهية التی كان الانسان الكامل حاملها ومظهرها فترى
ح المؤثرات المذكورة من الافلاك والكواكب وغيرها فی الشیء
كالانسان من حيث صورته تاثيرا ظاهرا شاهدة مفعول ثان لترى
على انفسها بنفس تاثيرها فيه ای فی ذلك الشیء اخرا طرف لشاهدة
ای فی آخرها لمن يتعلق بشاهدة كشف ازيل عنه غطاؤه ای
حجاب بصيرة قلبه ان تاثيرها مفعول لشاهدة ذلك صفة تاثيرها

اى

ای تاثيرها فی ذلك الشیء ظاهرا مسبوق بتاثيرها ای بقبول تلك
المؤثرات الاثر ممن اثرت فيه ای من الشیء الذی اثرت تلك
المؤثرات فيه ظاهرا فيكون الاثر فيه من نفسه لا من غيره فی الحقيقة
وان كان من غيره لا من نفسه فی الصورة فيكون فی نفسه مؤثرا
بحسب حقيقته وباطنه ومتاثرا بحسب صورته وظاهره وقد عرفت
فی الاصول السابقة ان لا اثر الا للباطن فی ظاهر بل لا اثر الا للشیء فی
نفسه واثره صورته ای صورة الشیء وظاهره اثر حقيقته وباطنه
من حيث يدری ای من اثرت تلك المؤثرات فيه ذلك الامر اذا كان
انسانا كاملا ومن حيث لا يدری ذلك اذا كان انسانا ناقصا لكن
من جهتين مختلفتين ای تاثير المؤثرات من جهة الظاهر وتاثيرها
من جهة الباطن وتاثير الشیء المذكور من جهة الحقيقة وتاثره من
جهة الصورة واعلم ان حقيقة الحقائق اعنی حضرة احدية الجمع
اظهرت على مقتضى الحب الاصلی بالتجلی الاحدی الكمالی الاسمائی
صور الحقائق الاسمائية المفصلة فظهر الفرق والتفصيل فی العالم
وبطن الجمع والاجمال ولم يظهر فيه الجمع بين الفرق والجمع والتفصيل
والاجمال ثم ظهر الجمع بينهما فی الانسان من حيث ظهور آثار الكل فی
كل انسان ومن حيث ظهور كل آثار فی الانسان الكامل فحصل الجلاء
والاستجلاء على وجه الكمال الذی هو المراد من الكل وكل المراد فصار
الانسان الكامل حامل صورة احدية الجمع واستحق بذلك الخلافة
فالانسان الكامل متاثر ونتيجة من جهة صورته ومؤثر ومنتج من
جهة معناه وحقيقته ومرتبته وكذلك الاسماء والحقائق الالهية
اثر ونتيجة من حيث صورها ومؤثر ومنتج من حيث معانيها بل الحق
سبحانه اثر ونتيجة من حيث شؤونه وتعيناته واسماؤه ومؤثر ومنتج
من حيث حقيقة الجمع والوجود فتحقق انك ترى كل مؤثر فی شیء
تاثيرا ظاهرا شاهدا على نفسه بنفس تاثيره فی ذلك الشیء لمن كشف

له الغطاء والحجاب عن بصيرته ان تأثيره في صورة ذلك الشيء
وظاهره مسبوق بتأثره عن معناه وحقيقته سواء عرف ذلك
او لم يعرف فافهم تظفر بالمقصود وتعرف خ اي حين تفطنت ذوقا
اي عرفانا ذوقيا لا عقليا وفكريا او من جهة ذوقك سر قوله تعالى
وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه اي من تفطنك
متعلق لتعرف وذلك السر هو ان ذلك التسخير للانسان انما هو لكون
الانسان غاية الكل مؤثرا بحسب معناه وحقيقته في الكل وتعرف
ح ايضا منه سر ظهور آدم بالصورة الالهية وتعينه بمظهرية الحقيقة
الجامعة التي هي حضرة احدية الجمع وهذا السر كونه متصرفا في الكل
اذ لو لم يكن على الصورة الالهية لما كان له تصرف في الكل فان التصرف
في الكل مختص بتلك الصورة فلا جرم ان من كان مظهرا لها يكون
متصرفا في الكل بل التصرف الكلي الظاهر من قبله هو بعينه تصرف
تلك الصورة لكن من وجه المظهر لا من وجهها بالذات وتعرف ح
ايضا منه سر الخلافة التي ظهر بها هو اي آدم عليه السلام وظهر بها
الكمل اي كمل اولاده بعده عن الله سبحانه وذلك السر هو سر كمال
جلاء امره سبحانه واستجلاء شأنه تعالى في المجلى الجامع الاتم الاكمل
والمظهر الحاوي الاعم الاشمل جمعا وفرقا اجمالا وتفصيلا وتعرف
ح ايضا منه سر قول الحلاج قدس سره ولدت امي اباها ان ذا من
عجبات وتمامه وانا طفل صغير في حجور المرضعات كيف هو
اي قوله وعلى اي كيفية وحالة يصح ويصير اي قوله عند تفطنك
رمزه ومعرفتك بعد توهم استحالته عندك قبل التفطن والمعرفة
لامتناع توليد الام اباها الذي ولدت من صلبه لتقدمه عليها
وتأخرها عنه في الوجود اذا حمل الام والاب على المشهود المتعارف
بديهيا او لميا غير متوقف دركه على شيء اصلا ثم ان المراد بالام
الطبيعة لان لها مرتبة الانوثة في نكاح اجتماع الازواج من حيث

مظاهرها

مظاهرها المثالية لتوليد الاجسام البسيطة وللازواج مرتبة
الذكورة مع ان تعين الطبيعة الهبائية وظهورها من الارواح النورية
كالقلم واللوح كما مر لانها تعينت من اللوح المحفوظ ولكونها اول
صورة وجدت في اللوح المحفوظ من توجه القلم الى اللوح المحفوظ
كان اللوح المحفوظ امها والقلم الاعلى اباها ولكونها مؤثرة في
تسوية المحل الاعتدالي القابل الذي يكون مظهر القلم واللوح وان
شئت فقل العقل الاول والنفس الكلية وهما اكمل الاقلام والالواح
والعقول والنفوس كانت قد ولدت اباها بل اباها وامها فيكون
القلم الاعلى واللوح المحفوظ من حيث النظر الى انفسهما ابا واما لها
لظهورها منهما وتكون هي اما لهما من حيث النظر الى محلهما ومظهرهما
لظهوره منها ولهما مظاهر من الاجسام البسيطة كالعرش والكرسي
ومن الاجسام المركبة كآدم وحوا بل كل زوجين من الازواج مطلقا
من مظاهرهما طبيعية او عنصرية بسيطة او مركبة فافهم تفز في المرام
ان اباك الروح ووالده نور الحق وامك الطبع وخالك الهواء وعمك
العقل فاسمع منه متقيدا به ومهتديا اذ اظهر لك الاشكال وتحمل
مشاهدة هذا السر الحلاجي في الانسان الذي هو آخر مولود من الانواع
الكونية مع انه اي الانسان المولود آخرا الى مرتبة كماله يستند العماء
الذي هو ام الكتاب الاكبر وهو الحضرة الجامعة للاسماء الالهية
الذاتية والاعيان الكونية الامكانية وهو منزل تدلي الحق سبحانه
وهو حقيقة الحقائق كلها الهية او كونية ومادة المواد والنون الاكبر
الذي هو مجمع مواد مداد الحضرات الالهية والكونية وهو محل
نفوذ اقتداره سبحانه كما سبق التلويح به في تقرير النفس الرحماني
وبيان كون الانسان آخر مولود مع استناد العماء المذكور الى مرتبة
كماله هو ان التجلي الاحدي الالهي المؤثر في الكل في مرتبة الابوة لصدور
الكل عنه وهو مع هذا اذا شرع في التدلي التصبغ بحكم كل قوة من

القوى السماوية الروحانية والقوى الارضية الطبيعية الى ان
يصير انسانا فما دام متنزلا كان فى حجور مرضعات تلك القوى اذ
هى المربيات والمستقرات والمتنوعات الى ان تتم دورته فتكون
تلك القوى فى مرتبة الامومة فولدت تلك القوى اباها الذى هو
التجلى الاحدى الصائر انسانا لكونها مظاهر له واعلم ان الكتب
الالهية خمسة على عدد الحضرات والمراتب الاول الاصلية كما سبق
تقريرها آنفا والمراد بالكتاب الاكبر حضرة احدية الجمع التى هى
مرتبة كمال الانسان فان رتبة العماء مع انها من جملة المراتب والمفاتيح
الاول التى تعينها هو التعين الاول والتجلى الاول الذاتى حصلت
من حضرة احدية الجمع وانتشأته منها فتكون حضرة احدية الجمع
باعتبار حصول رتبة العماء وانتشائها منها ابا لها ورتبة العماء مع
كون حضرة احدية الجمع ابا لها منزل تدلى تلك الحضرة من غيبها ومحل
نفوذ اقتدارها فتكون رتبة العماء باعتبار كونها منزلا لتدلى تلك
الحضرة ومحلا لنفوذ اقتدارها مظهرا لها واما لها وولدت اباها
الذى هو حضرة احدية الجمع التى حصلت منها وانتشأت منها وتوليد
اباها انما هو باعتبار ظهوره فيها وتعينه بها وتجليه فيها فاذا كانت
امومتها لها بهذا الاعتبار فتكون ابوة ابيها لها انما هو باعتبار تاثير
ابيها فيها عند حصولها منه وحضرة العماء ام الكتاب الاكبر وحضرة
احدية الجمع ابو ام الكتاب الاكبر والنتيجة المولودة منهما هى مرتبة
الانسان التى هى آخر مولود فالانسان بحسب مرتبة كماله التى هى
حضرة احدية الجمع هو الاب الاكبر الاول الذى هو اب جميع الاباء
وبحسب صورته العنصرية التى هى آخر الموجودات كلها هو الابن
الاصغر الآخر الذى هو ولد جميع الاولاد ومرتبة احدية الجمع
بمنزلة آدم ومرتبة العماء بمنزلة حوا وسائر المراتب كلها بمنزلة
الاولاد وآدم وحوا واولادهما رموزات هذه الاسرار واشاراتها

فالانسان بحسب صورته الروحانية اب لنفسه فى نفسه فانظر
الى نفسك بنظر الكشف ترى عجبا مما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر من المحجوبين وههنا تحقيقات لكن يطول
بها الكلام ثم المرضعات بالنظر الى الانسان مراتب استيداعه من
حين افراز الارادة له من عرصة العلم باعتبار نسبة ظاهريته
وتسليمها له الى القدرة ثم تعينه فى القلم الاعلى ثم فى اللوح المحفوظ
ثم فى مرتبة الطبيعة ثم فى العرش ثم فى الكرسى ثم فى السموات السبع
ثم فى العناصر ثم فى المواليد الى حين استقراره بصورة الجمع
وبالنظر الى الحقيقة الاحدية الجمعية مراتب الظهور الى آخر مولود
وههنا اى فى هذا المقام تفاصيل كثيرة غير ما ذكرنا واسرار عزيزة
سوى ما اشرنا منها اى من تلك التفاصيل والاسرار ما لا يمكن التصريح
به اصلا لغير اهله او لضيق نطاق العبارة وقد اشرنا الى سره آنفا
او لعدم امكانه شرعا لافضائه الى التساهل وعدم تعظيم المراتب
والتعبد بوظائف العبادات كافشاء سر القدر ومنها اى من
تلك التفاصيل والاسرار ما ان شاء الله تعالى فتح عليك مقفله عند
فهمك ما ضمن هذا الالماع اى جعل فى ضمنه فتعرف الامر اى السر
الذى فتح الله عليك مقفله عند فهمك ما ضمن هذا الالماع او السر
الذى لا يمكن تصريحه بالعبارة لضيق نطاق العبارة او السر المذكور
ههنا والاول هو الاظهر والثانى هو الظاهر والثالث هو الخفى على
قدر ما يمكن الاشارة اليه بواسطة العبارة ان يسر اى هذا الامر
وسهل لك بفضل الله سبحانه وتيسرت اى سهلت انت ايضا وهيئت
بحسب الاستعداد له اى لذلك الامر وقبوله بجوده تعالى فان الافصاح
اى البيان والكشف والايضاح عن الامر على ما هو عليه بالعبارة
متعذر لان الامر اى السر المذكور ههنا المشار اليه بقدر الامكان وهو
امر الوجود وسر الظهور يضيق عنه نطاق العبارة لانه بحر عظيم واسع

ليس له ساحل ولا قعر والعبارات بالنسبة اليه انهار بل بمنزلة جداول
فكيف تسعه العبارات ويمكن الافصاح عنه فلا يتيسر الا الاشارة
بواسطة العبارة بقدر الامكان فقط لا بكل الاشارات بكل العبارات
وبكل اى بعظم الامر ويعز السر عن ان يكون هدفا لاسهم الاشارات
بالعبارات كلها بل انما يشار اليه عند ما يشار اليه بقدر ما يمكن الاشارة
اليه من بعض العبارات وهو الذى اصطلح المحققون من ارباب
الاشارات فافهم شان الامر واعرف حال السر ان فى ذلك لذكرى
لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ولنعود مما ذكرنا الى هنا من
بيان شان الامر وحال السر وغير ذلك الى ما نحن فيه من بيان الترتيب
الايجادى ومراتب الوجود فنقول فى بيان ظهور صورة العناصر
الاربعة ثم السموات السبع ثم ظهر بعد الكرسى الكريم الذى هو الفلك
المكوكب بكسر الكاف وفى بعض النسخ فلك الكواكب والمآل واحد
واعلم ان فى العرش والكرسى اعتبارين الاول اعتبار صورتهما المثالية
بحكم المرتبة التى ظهرت الهيئة فيها والثانى اعتبار صورتهما الجسمانية المركبة
من الطول والعرض والعمق فباعتبار الاول سمى العرش عرشا والكرسى
كرسيا وبالاعتبار الثانى سمى العرش فلك الافلاك والفلك الاطلس
والكرسى فلك الكواكب والمنازل على نحو اى على وجه ما تقرر صورة
العناصر الاربعة وهى النار والهواء والماء والتراب مع تاثير حركتى
العرش والكرسى لان لحركتهما مدخلا فى التاثير بامر الحق سبحانه فانه
سبحانه جعلها شرطا موقوفا عليه ظهور صورة العناصر الاربعة باظهاره
وايجاده تعالى ثم ظهر بعد ظهور صورة العناصر الاربعة السموات السبع
على الترتيب والنضد المخصوص فانه سبحانه ادار بكرة النار السماء الدنيا
ثم ادار بالسماء الدنيا هواء لو راءها ثم ادار بذلك الهواء السماء
الثانية ثم ادار بالسماء الثانية هواء محيطا ثم ادار بذلك الهواء السماء الثالثة
ثم ادار بهذا السماء الثالثة هواء ثم ادار بذلك الهواء السماء الرابعة

ثم

ثم ادار بالسماء الرابعة هواء ثم ادار بهذا الهواء السماء الخامسة ثم
ادار بالسماء الخامسة هواء ثم ادار بهذا الهواء السماء السادسة ثم ادار
بالسماء السادسة هواء ثم ادار بهذا الهواء السماء السابعة ثم ادار به هواء
الى مقعر فلك الكواكب الثابتة عمره بعالم الجلال وفى ذلك الهواء اسكن
مالكا خازن النار وعزرائيل الذى هو ملك الموت وفيه السدرة المنتهى
التى اغصانها فى الجنان واصولها فى النار فهى النعيم والطوبى لاهل
الجنة والجحيم والزقوم لاهل النار والسماء الاولى والثالثة على طبيعة
واحدة وهى البرودة والرطوبة والرابعة والخامسة على طبيعة واحدة
وهى الحرارة واليبوسة والسماء الثانية ممتزجة والسماء السادسة حارة
ورطبة والسماء السابعة باردة ويابسة ثم ظهر المولدات اى المعدن
والنبات والحيوان ويقال مولدات ثلاث بعد ظهور الافلاك السبعة
على حسب الترتيب المعلوم فى ظهور المولدات بالاستحالات بتقدير
العزيز العليم الحكيم الحى القيوم والانسان منتهى تلك الاثار ومجتمعها
اى منتهى نزول الاثار الامر الالهى والنفس الرحمانى النازلة من غيب
الاحدية الذاتية الالهية الى شهادة الواحدية الصفاتية الالهية
والحقائق الكونية ومحل اجتماعها جميعا ولذا كان مظهرا تاما كاملا جامعا
للكل ومجلى عاما حاويا للجميع والمزاج التام الاعتدالى صورة محسوسة
للبرزخ الاول الجامع بين الاحدية والواحدية والبرزخ الثانى
الجامع بين الوجود والعلم المتعلق بجميع المعلومات والروح الالهى
المنفوخ فيه صورة التجلى النفسى الرحمانى الظاهرى فكما ان البرزخ
الثانى صورة وظل للبرزخ الاول والتجلى الثانى النفس الرحمانى
الظاهرى صورة وظل للتجلى الاول الغيبى الباطنى فكذلك هذا
المزاج التام الاعتدالى الانسانى بعد حصول النفخ صورة ذلك البرزخ
والتجلى بما اشتملا عليه من الاسماء والحقائق الظاهرة الباطنة فكان
آدم جامعا كل ما جمعه البرزخ والتجلى الاول من مفاتيح الاسماء

والحقائق الظاهرة الباطنة فكان آدم جامعًا كل ما جمعه البرزخ
والتجلي الاول من مفاتيح الاسماء والحقائق الاول وهو مرتبة اسم
الله ولذا قال عليه السلام ان الله خلق آدم على صورته وكانت حواء
جامعة كل ما جمعه البرزخ والتجلي الثاني من مفاتيح الاسماء والحقائق
الثواني وهو مرتبة اسم الرحمن فيجوز بناء على ما اشير اليه بقوله عليه
السلام ان الله خلق آدم على صورته ان يقال ان حوا مخلوقة على صورة
الرحمن فانه كما كان آدم مظهر اسم الله كذلك كانت حواء مظهر اسم
الرحمن وآدم مرآة صورة قلب النبي عليه السلام وروحه التي مرآة
الاحدية الذاتية وحوا مرآة صورة طبيعته ونفسه التي هي مرآة
الواحدية الصفاتية وهو عليه السلام الجامع للكل والحاوي للجميع
ولذا يعود الكل الى مرتبته كما بدء منها وورد في حقه ان الى ربك
الرجعى وان الى ربك المنتهى وهو مظهر الاول والآخر والظاهر
والباطن ومجلى الكل ومرآة الجميع والظاهر في الكل والمتجلي في
الجميع وهو الكل في الكل بالكل مع الكل للكل من الكل الى الكل فاينما
تولوا فثم وجه الله وهو معكم اينما كنتم والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل فالامر الوجودي والسر الظهوري الالهي التكويني المشار
اليه بقوله تعالى يدبر الامر من السماء الى الارض الآية وبقوله تعالى
يتنزل الامر بينهن نزل في مراتب الاستيداع ومنازله من مرتبة
حقيقة الحقائق اي مرتبة الوحدة الجامعة بين الاحدية والواحدية
جمعا احديا المسماة ايضا بحضرة الجمع والوجود وغير ذلك كالبرزخ
الاول وحضرة الاسماء والحد الفاصل وامثال ذلك نزولا غيبيا
معنويا لا عينيا حسيا اذ لا احساس حيث لا تعدد من مرتبة وسطية
لا طرفية قطبية مركزية لوحدتها الحقيقية المستوية النسبة الى الحدود
القيود كنسبة مركز الدائرة الى محيطها بحركة غيبية معنوية لا عينية
حسية وجودية اذ لا وجود للغير اسمائية لوقوعها في التعينات

النورية والصفات والمراتب التي هي محلها المعنوي وهي الاسماء
ذاتية اذ ليس الاتصاف بالتعينات الاسمائية الا للذات ولا موصوف
بالتعينات الصفاتية الا الذات ولا صاحب للمراتب الا الذات
والحق سبحانه حين الحكم عليه باحكام التعين احدي غير متعين في
نفسه احاطية لان جميع المراتب والاعتبارات والتعينات الاسمائية
الصفاتية نسب ذاته الواحد الاحد فيكون جامعا لها فتكون تلك
الحركة ايضا جامعة لها محيطة بها الى المرتبة الثانية الالهية التي هي
مرتبة التجلي الحبي ومرتبة النفس الرحماني المنعوت بالعماء ثم نزل
نزولا غيبيا بحركة غيبية الى المرتبة القلمية العقلية جمع بين الاسمين
لمسمى واحد وترك ذكر عالم التهييم هنا لعدم توسطه في رتبة نزول
الامر الوجودي اذ ليس هو كما سبق من عالم التسطير والتدوير
او لكونه في مرتبة القلم من حيث عدم الواسطة بينه وبين موجده
ثم نزل الى المرتبة اللوحية النفسية لكونها تفصيلا للمرتبة القلمية العقلية
هكذا اي مثل نزول الامر الوجودي الى المراتب السابقة نزل الى العرش
اي الى مرتبة الطبيعة ثم نزل الى الجسم الكل ثم نزل الى العرش ثم نزل
الى الكرسي ثم نزل الى السموات ثم نزل الى العناصر ثم نزل الى المولدات
اي المعدن والنبات والحيوان حتى يتصل نزول الامر الوجودي
بالانسان اي بصورته فينتهي سفر النزول الامري الوجودي باتصاله
بالانسان لكونه آخر النتائج ومنتهى التكاحات ولما احتمل ان يقال
ان العناصر كانت في ترتيب الايجاد متقدمة على السموات فكيف
تاخرت عنها في ترتيب نزول الامر دفعه بقوله فان ترتيب نزول الامر
الوجودي بعد الاستواء اي استواء مراتب الوجود واستقرار منازل
الظهور وكون اجزاء العالم مفروغا عنها على وجه الاستواء والاستقرار
ليس هو بعينه ترتيب الايجاد فان ترتيب النزول باعتبار التجلي
والتعين في المراتب من حيث البساطة والتركيب والتلطيف والتكثيف

وكلما تنزل تعين النسب والقيود وتكثرت وتنزلت من مرتبة البساطة
والتلطيف الى مرتبة التركيب والتكثيف وترتيب الايجاد وليس
كذلك لقوله تعالى هو الذى خلق لكم ما فى الارض جميعا ثم استوى
الى السماء الاية واما حال النزول فهو ان الانسان كما اشير اليه لا
يزال مباشرا فى سائر مراتب الاستيداع من افراز الارادة له من عرصة
العلم باعتبار نسبة ظاهرية لا نسبة ثبوته وتسليمها اياه الى القدرة
ثم تعينه فى مقام القلم الاعلى الذى هو العقل الاول ثم فى المقام
اللوحى النفسى ثم فى مرتبة الطبيعة باعتبار حكمها فى الاجسام ثم فى
العرش المحدد للجهات ثم فى الكرسى الكريم مستوى الاسم الرحيم
ثم السموات السبع ثم فى العناصر ثم فى المولدات الثلاث الى حين
استقراره بصفة صورة الجمع بعد استيفاء احكام مراتب الاستيداع
مباشرة تابعة للمشية والعناية التابعتين للمحبة الذاتية بالايجاد
العلمى فهم به اهتماما تاما ومتساهل فى حقه كما نبه على الامرين عليه
السلام بقوله فى جنازة سعد اهتز عرش الرحمن بموت سعد بن
معاذ وقال فى طائفة اخرى لما ذكران الموت ينتقى خيار الناس الامثل
فالامثل حتى لا يبقى الا حثالة كحثالة التمر والشعير لا يبالى الله بهم
فاين من يهتز بموته العرش الاعلى ممن لا يبالى الله به اصلا كما هو الامر
اخرا فكذا هو اولا بل الخاتم واللاحقة عين الفاتحة والسابقة فمن
سبقت له العناية فهو اهل السعادة واتحدت فى حقه الغاية والبداية
وهى نهاية الدولة وكمال الكرامة وتمام العزة لا فوقها دولة وكرامة
وعزة ومن وجدها فهو حى بحياة طيبة ازلية ومن فقدها فهو ميت
بموتة خبيثة ازلية ابدية لا تستوى الاحياء ولا الاموات فاذا انتهى
الامر الوجودى الى صورة الانسان انعطف اى مال الامر فى حال
الحياة بالاختيار كما لاهل الكمال بالعروج التحليلى والانسلاخ عن
اصباغ المراتب والاطوار الاستيداعية او فى حال الممات بالاضطرار

كما لاهل النقصان من صورته الى الامر وهى صورة الانسان بالعروج
والانسلاخ الى صوب الوطن الاصلى الذى هو الحقيقة الكمالية المختصة
به اى بالامر الوجودى المسماة بحقيقة الحقائق هكذا اى مثل ما ذكرناه
من هذه الدائرة الحاصلة اولا بانعطاف النزول من حقيقة الحقائق
الى صورة الانسان والانصباغ بصبغ المراتب والاطوار الاستيداعية
ثم بانعطاف العروج التحليلى من صورة الانسان الى حقيقة الحقائق
والانسلاخ عن اصباغ تلك المراتب والاطوار كما اشرنا دائرة تامة بحيث
يكون آخرها عين اولها وبالعكس كاملة دائمة الحكم اى لا تزال اى دورها
وسيرها نزولا وعروجا انصباغا وانسلاخا انعقادا وانحلالا الى حين
انتهاء ما كتبه القلم من علم ربه فى خلقه من الاحكام والاثار الدنيوية
ويقضى الله بعد ذلك الانتهاء فى البرزخ والحشر والنشر وما بعدها
فى الآخرة الى ابد الابدين من الاحكام والاثار الاخروية الابدية وقبله
اى قبل ذلك الانتهاء فى الدنيا من الاحكام والاثار ما شاء فى الازل
مفعول يقضى ويحدث من شانه اى من حكمه وامره ما يريد حدوثه
وظهوره فى تلك العوالم نزولا وعروجا وصولا وولوجا وصل
من باب بيان السر الكلى فى تعين المراتب الكلية للحقائق الاصلية
والاسماء الالهية وغير ذلك اعلم ان جميع الصور المدركة فى العالم
كلها عقلية روحانية كانت او مثالية او حسية هى اى تلك الصور
المدركة صور الحقائق الاسمائية وصور المراتب الالهية والكونية وصور
لوازمها اى لوازم تلك الحقائق والمراتب من النسب وتلك النسب
هى الصفات ان لم تنفك عنها ولزمتها بلا شرط والعوارض ان انفكت
عنها ولزمتها بشرط او شروط كالاحوال المتحولة وغيرها من الاحكام
التى هى الاثار المرتبة ثم شرع فى بيان ان اى صورة من الصور المدركة
لاى حقيقة ومرتبة من الحقائق والمراتب فقال فمطلق ظاهر النور
الذى لا يحوم حوله شائبة التقيد بحال او صفة من حيث اطلاقه وما به

الادراك الحسي كانه عطف تفسير للنور قيد بالحسي دلالة على ان
سببية النور للظهور بالغة الى حد النهاية حتى الى انها مراتب الادراك
هو اى مطلق ظاهر النور صورة وجود المطلق وحكمه عطف على صورة
اى حكم الوجود المطلق واثره فيكون بيانا لكون صورة الشيء اثره
او عطف على الوجود اى صورة حكمه وحاله فيكون بيانا لكون مطلق
ظاهر النور صورة الوجود المطلق وصورة حكمه وحاله لكن لا من
حيث هو الوجود المطلق اذ لا تعين له ولا نسبة له بشيء من تلك الحيثية
اصلا ولا من حيث احدية الذاتية لانها سلب الاعتبارات كلها بل من
حيث عروضه اى الوجود المطلق واقترانه بما ظهر به اى بالوجود
المطلق من الحقائق المستجنة اى المستهلكة فيه اى في الوجود المطلق ازلا
ثم ظهرت بالفيض الحبي الجودي والتجلي الاحدي الوجودي والمناسبة
بين النور والوجود المطلق في كون مطلق ظاهره صورته وحكمه
انما هي من حيث انه كما يوجد الاشياء لنفسها او لغيرها بالوجود كذلك
تدرك لنفسها او لغيرها بالنور والقلم الاعلى هو مظهر الاسم المدبر
لان التدبير هو التاثير بحيث يفيض منه تفصيل ما ياخذ مجملا في
اللوح وبالقلم يظهر اثره في القابل وصورة صفة القدرة اذ له مدخل
في تعيين كل ما بعده من عالم التسطير باذن الخالق القدير واللوح
هو مظهر الاسم المفصل لانه النفس الكل كما ان القلم العقل الكل
فكل اسم تحته رشح منه وشعاع من اشعته فله تفصيل بدقائق
تلك الجزئيات كالتدبير فالعالم مملو بتفاصيل تدبيره بالصور الكلية
كنفوس الكمل غير نبينا عليه السلام فان نفسه الشريفة وجه تفصيل
القلم او بالصور الجزئية كسائر النفوس المدبرات للجزئيات اذ شانه
ان يكمل الكلي بصفة كلية والجزئي بصفة جزئية وحقائق الطبيعة اى
كيفياتها الاربع التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة من
حيث ارتباطها اى تلك الحقائق بالاجسام لا من حيث انفسها بدون

الارتباط

الارتباط حال كونها معتبرة مع الهباء الذي هو الهيولى الكل
المجاورة صفة للهيولى الكل للطبيعة في العلم اى في حضرة العلمية
ومظاهر حقائق حضرة الالوهة والجمع الذي هو الحياة والعلم
والارادة والقدرة وهي الائمة الاربعة الجامعة التي يستند اليها
تاثير الاسماء الالهية في الاعيان الكونية حال كونها معتبرة مع حضرة
الامكان اذ انسبناها الى فتح حضرة الامكان الجامعة لقابليات
الاعيان لاستناد الاثار الحاصلة في الاجسام الى هذه الكيفيات صورة
وان استندت الى الاسماء الظاهرة فيها حقيقة واعلم ان الحقائق
الطبيعة ثلاثة احوال احدها انها مظاهر لتعين عالم المثال من حيث
انها آثار توجهات الارواح العالية بموجب احكام الائمة الاربعة
المذكورة وهي من هذه الحيثية مجمع الارواح المتمثلة بالصور المثالية
ومحل لتعين عالم المثال بموجب تلك التوجهات التي من ثمراتها
عمار السموات من الملائكة من حيث ارواحهم لا من حيث مظاهرهم
وصورهم وثانيها انها مظاهر للجسم الكل من حيث ارتباطها بالاجسام
من حيث توجهات الارواح بمظاهرها المتعينة في عالم المثال
المنصبغة بحكمه المثمرة في مرتبة الجسم الكل عالم الاجسام البسيطة
كالعرش وهي من هذه الحيثية محل للجسم الكل وعالم الاجسام البسيطة
وثالثها انها مظاهر لمجموع حقائق حضرة الالوهة والجمع مع حضرة
الامكان من حيث ارتباطها بالاجسام المركبة حال كونها معتبرة مع
الهباء الذي هو الهيولى المجاورة للطبيعة في العلم ومطلق الصورة
الجسمية المتعينة بالعرش هي اى الصورة الجسمية مطلقا اول المظاهر
الشهادية للحقيقة العمائية النفسية الرحمانية المتوقف ظهورها على
اجتماع حقائقها الاسمائية الاصلية وتوجه بعضها اى وعلى توجه
بعض تلك الحقائق الى بعض منها بسر الامر الجامع بينهما وهو التجلي
الاحدي المتوجه من الغيب والباطن الى الشهادة والظاهر وحاله

اى وبسر حال اقتضاء ذاته الاحدى الذى لا تتعدد الا بحسب
متعلقاته وحال ذلك الاقتضاء هو المكنى عنه بالحركة الغيبية
الارادية الذاتية الحبية فباعتبار سريان لطافة الاحدية الكاملة
من هذا الامر الجامع والتجلى الحبى وحال الاقتضاء المكنى عنه
بتلك الحركة الى العرش ظهر ذاته احديا اطلس لا انقسام فيه
بالفعل وظهر شكله دوريا وصورته من اللطافة بحيث لا تقبل
الخرق والالتيام ومن الاعتدال بحيث تستحق الدوام وصار
مجموع المظاهر الروحانية التى هى اسرافيل وجبرائيل وميكائيل
وعزرائيل مظاهر لمجموع امهات صفات الالوهية التى هى الحياة
والعلم والارادة والقدرة فاسرافيل مظهر الحياة وجبرائيل مظهر
العلم وميكائيل مظهر الارادة وعزرائيل مظهر القدرة حاملة لها
وذلك كله لظهور احكامها وقد لوح به اى بكون مطلق الصورة
المذكورة اول المظاهر المذكورة من قبل فيما سبق وروح العرش
من بعض الوجوه والاعتبارات القلم الاعلى لانه مظهر العلم بتاثيره
العام ولوازمه من الاحاطة حسب الاقتضاء ومن الوحدة الوجوب
بالغير والدوام وسر روحه اى العرش الاسم الرحمن المستوى عليه
بمعانيه الشايعة وذلك لكونه اسم الحق سبحانه باعتبار الوجود العام
الذى الفيض منه وحيث كان مظهريته للاسم الرحمن بواسطة القلم
ومظهريته للقلم بلا واسطة شىء جاز ان يعتبر الاجسام مظاهر
للارواح بلا واسطة وللاسماء بواسطة وكذا ظهور الارواح فيها
بلا واسطة وظهور الاسماء فيها بواسطة وظهور الاسماء فى الارواح بلا
واسطة لكونها مظاهرها بلا واسطة و روح الكرسى الكريم النفس
الكلية المسماة باللوح لان تعلق النفس ليس الا بالتدبير التفصيلى
وذلك لا يتصور الا لما له تفصيل وكثرة من الاجسام وسر روحه
من الاسماء الاسم الرحيم لاشعاره بخصوصية الوجود فى كل موجود

فالمعتبر

فالمعتبر فيه جهة تفصيل الرحمة وكثرتها كما فى الكرسى وجميع الافلاك
وما فيها من الكواكب صور الاسماء وحضراتها اى مراتبها فالافلاك
صور للمراتب والكواكب صور للاسماء لان الاسماء مؤثرة حسب محلية
المراتب فلذلك ظهر فى الكواكب بحسب محلية الافلاك صعدا علوا
وسفلا وبحسب حركتها سرعة وبطوءا وبحسب الاوضاع الفلكية المشتملة
على الاتصالات الكوكبية والملائكة اى القوى الفلكية التى هى عمار
السموات صور احكام الاسماء لانها سدنة الكواكب وتبعتها بتبعية
احكام الاسماء للاسماء والعناصر صور الاسماء المختصة بالعماء كالاسماء
الائمة الاربعة من الحياة والعلم والارادة والقدرة وهى امهات
الاسماء الالوهية لان كيفياتها صور تلك الاسماء والصفات ومحل
كل كيفية متعينة من تلك الكيفيات وهو كل واحد من تلك العناصر
صورة الاسم المتعين من كل واحدة من تلك الصفات كالحى والعالم
والمريد والقادر والشمس مظهر الالوهة من حيث امدادها بالاسم
المحيى ونحوه لمظاهر سائر الاسماء التى هى الكواكب فى انوارها
واوضاعها وجميع الموجودات الحسية كامداد الالوهية لاسمائها
ورقائقها والقمر من حيث صورته الحقيقية المظلمة الكدرة فى ذاته
مظهر حقيقة العالم ونظيره لا من حيث وجوده اى العالم بل من
حيث امكانه المقتضى لظلمة عدميته فى ذاته وقابليته الوجود وباعتبار
عطف على قوله من حيث صورته اى والقمر باعتبار حقيقته المنصبغة
بصبغ الاستنارة حالة الاستنارة بالنور المستفاد من الشمس هو
مظهر العالم من حيث ظهوره اى العالم بالوجود العام المقترن به
اى بالعالم الفائض من الحق تعالى يعنى كما للقمر اعتبار الامكان
واعتبار الاستنارة كذلك للعالم اعتبار الامكان واعتبار الظهور
فهو مظهر العالم ونظيره كما جعل الله تعالى القمر بالاعتبارين المذكورين
نظير العالم وآية عليه فكذلك جعله اى القمر من حيث هو وغناه

فى ذاته عن النور وان كان قابلا له ومن حيث مقابلته للشمس
واستنادته بنورها آية على سر الوجود المحض اعتبارا للوجود
من حيث هو هو اى من حيث ذاته فحسب واعتبارا له اى للوجود
ايضا اى كالاعتبار الاول من حيث عروضه اى الوجود بحكم الالوهية
لاعيان الممكنات فكما للقمر اعتباران فى ذاته من حيث هو هو غنى عن
النور لكنه قابل له واعتبار انه من حيث مقابلته للشمس يستنير بالنور
المستفاد منها فكذلك للوجود اعتباران فى نفسه من حيث هو هو
غنى عن التعين واعتبار انه من حيث عروضه لاعيان الممكنات
يتعين بحسب المظاهر والاعيان فالقمر كما هو نظير للعالم وآية على
سره ومظهر له كذلك هو نظير الوجود وآية على سره ومظهر له بناء
على ما ذكر من الاعتبارات والحيثيات ولما اى لاجل ما نبهنا عليه من ان
الحق سبحانه جعل القمر نظيرا للعالم وآية على سر الوجود المحض بالاعتبارات
والحيثيات المذكورة صح للقمر الجمع بين الامرين المتغايرين من الظلمة
والنور باعتبار الظلمة الذاتية له بامكانه والنور العارض له بالمقابلة
للشمس او باعتبار ظلمة النصف الغير المقابل ونور النصف المقابل
لها ومن اللطف الحاصل بالاستنارة العارضة والكثافة الظلمانية
الذاتية اللازمين له اى للقمر وفى بعض النسخ لهما اى للظلمة والنور
او باعتبار لطف النصف المقابل وكثافة النصف الغير المقابل ومن
قبول النقص فى الاستنارة والزيادة فيها بالتفاوت فى المقابلة بحسب
القرب والبعد وانصباغه عطف على قوله الجمع اى انصباغ القمر بسرعة
حركته واحاطته عطف على سرعة اى وانصباغه باحاطته بقوى سائر
الكواكب وحركاتها وخواصها وايصاله اى انصباغه بايصاله الجمع اى
جميع آثار قوى سائر الكواكب وحركاتها وخواصها المجتمعة فى روحانيته
المسماة عند اهل الله باسمعيل وعند الفلاسفة بالعقل الفعال الى ما
هو تحته بالصورة من عالم العناصر والمولدات وهذا المذكور

للقمر

للقمر نظير ما للكامل من ان يتحقق بالاسماء الالهية ويظهر عنه آثار
الجميع سوى ما هو من خصائص الحق سبحانه كالوجوب والغناء الذاتى
كنبينا عليه السلام ومتابعيه فى هذا المشرب ببركته ولكون فلك القمر
اصغر الافلاك جرما واكبرها للحكم جمعا لاجتماع قوى سائر السموات
وتوجهات الملائكة فيه ثم توزعها منه على هذا العالم واهله كانت
سماء الخلافة فظهر منه سر جمعية نبينا محمد عليه السلام وختميته
لانه لما كان آخر الرسل واجمعهم للاسماء تصرف فى آخر الافلاك
واجمعها للقوى فظهر سر انشقاق القمر بصورة تصرفه جدا هذا
اى ما ذكر للقمر من الجمع والانصباغ صحيح قطعا مع ان ما فيه اى
فى القمر من النور المستفاد من الشمس من حيث كونه اى هذا النور
نورا لا يتغير ولا يغاير نور الشمس بل عينها باعتبار احدية جمع
الحقيقة الجامعة فصدق عينها عليه لصدق تلك الحقيقة على
افرادها من كل وجه وان لم يصدق الفرد عليها الا من بعض الوجوه
وهو اى القمر خليفة الشمس فى ازالة ظلمة الليل وهكذا اى مثل كون
القمر خليفة الشمس فى ازالة ظلمة الليل هو اى القمر ايضا خليفة الحق
سبحانه فى ازالة ظلمة عدم الليل الكونى وسواده الامكانى من جهة
انه آية على سر الوجود المحض من حيث عروضه بحكم الالوهية
لاعيان الممكنات وهذا نظير ما للكامل من خلافة الحق سبحانه فى تنوير
العالمين بنور الهداية الى مصالح الدارين فى ظلمة ليل الجهالة وسواد
الغواية وكل من الشمس والقمر يخلف الآخر فى وقت ما وفى مقام ما
من الجهة التى تقتضى تمييز كل منهما اى من الشمس والقمر عن الآخر
بخاصية فى كل منهما تقتضى الخلافة والاستخلاف فالقمر من حيث كونه
مظهرا لتغير النور الشمسى واختلافه خليفة للشمس والشمس من
حيث كونه مظهرا للكيفيات الخفية فى الجرم المظلم القمرى خليفة للقمر
فالخليفة فى وقت ما يستخلف مستخلفه كناية بصورة الوكالة اى بعبارتها

عن امر الوكيل كما فى قوله تعالى وكفى بالله وكيلا وتصريحا ايضا
اى مثل الكناية كما وردت به الاشارة النبوية بقوله اللهم انت
الصاحب فى السفر والخليفة فى الاهل والمال والولد وكما وردت
به الاشارة الالهية بقوله تعالى وهو الذى جعل الليل والنهار
خلفة وللبوم الجمع بين حكميهما اى الليل والنهار من الخلافة
والاستخلاف من الطرفين كما ان مرتبة الكمال للكامل العارف
الجمع بين مقام الخلافة والاستخلاف بعينه ومسافرته فى ذات
ربه ولا تنحصر فيهما اى لا تنحصر مرتبة الكمال فى مقامى الخلافة
والاستخلاف بل لها مجال الى آخر لسعة حيطتها فافهم تظفر ثم نقول
ومن حيث ان بالنور الشمسى ظهرت الكيفيات الخفية فى الجرم
المظلم الكدر القمرى التى لولا النور الشمسى ما شوهدت اى تلك
الكيفيات كانت الشمس مظهرا للقمر لظهور تلك الكيفيات من النور
الشمسى ومن حيث انه لولا الاقتران الحاصل بين نور الشمس وجرم
القمر ما وصف النور الشمسى بالاختلاف والتغير ولا اثر المد
اى ولا وصف باثر المد اى الزيادة والجزر وهو خلاف المد
والنقص والزيادة والنماء والذبول اى ولا يوصف بها ولا غير ذلك
من الآثار اللازمة له اى للنور بواسطة الاقتران والآثار الظاهرة
له من الحق سبحانه به اى بسبب الاقتران من حيث هو كذلك اى مقترن
ولا امكن ايضا اى كعدم اتصافه بما ذكر فى الوقت الواحد جمعه اى
نور الشمسى بين امرين مختلفين بحيث ان يبرد شيئا بواسطة انطباعه
وظهوره فى القمر الليلى البارد ويسخن شيئا آخر بذاته او بواسطة
ما يحصل به تسخينه ولا امكن ايضا ان تكون الاضاءة منه اى من
نور الشمس والظهور منه من حيث انطباعه وظهوره فى القمر فى
قطر وجانب وموضع من اقطار الارض وجوانبها ومواضعها متعلق
بالاضاءة والظهور معا دائما مع غيبة صورته فى قطر وجانب وموضع

اخر من اقطارها وجوانبها ومواضعها وهذا نظير الهداية الالهية
الظاهرة فى محمد عليه السلام مع غيبتها فى ابى جهل كل واحد منهما
بواسطة الاستعداد الخاص المظهرى اى بواسطة كمال استعداد
محمد عليه السلام وبواسطة نقصان استعداد ابى جهل سواء اريد
الاستعداد الجزئى الحادث الابدى الكسبى الخلقى الفرعى الحاصل
من الفيض الاقدس كما اشار اليه قوله تعالى لها ما كسبت وعليها
ما اكتسبت فالكسب للقابل كالخلق للفاعل وقوله عليه السلام الناس
مجزيون باعمالهم الحديث وقوله عليه السلام الخير كله بيديك والشر
ليس اليك وقوله عليه السلام كل نعمة منه فضل وكل نقمة منه عدل
وقوله كل من عند الله اى خلقا او الاستعداد الكلى القديم الازلى
الاقتضائى الذاتى الاصلى المتعين من الفيض الاقدس القديم
الازلى النزيه القائل بلسان الحال قبل من قبل لا لعلة ورد من
من رد لا لعلة والحاصل ان اتصاف النور الشمسى بما ذكر من الاختلاف
والتغير واثر المد وغير ذلك من الآثار وامكان جمعه بين الامرين
المختلفين وامكان كون اضاءته وظهوره فى قطر مع غيبة صورته فى
اخر انما هو بسبب الاقتران الحاصل بينه وبين جرم القمر فلولا ذلك
الاقتران لما حصل شئ من هذه الامور هذا اى كون الاقتران سببا
لحصول الامور المذكورة واقع قطعا ذاتا وصاعدا الى غير ذلك
المذكور من نظائره وامثاله مما لا يخفى على الالباء المطلعين عليه
المتدبرين فيه كان القمر باعتبار هذه الحيثية مظهر الشمس ومفصلا
جمل احكامه وجمل خواصه المنطوية فى ذاته الضمائر كلها للشمس
وتذكيرها باعتبار نورها المتوقف ظهورها اى تلك الاحكام والخواص
وتعددها القوابل المختلفة الاستعداد فتدبر هذا المثال وتدبر ما
سلف لك من الامثلة فى امر الحق سبحانه وشانه المختلف باختلاف الجهة
والحيثية ومع وحدته فى ذاته فهو سبحانه من جهة كونه وجودا محضا واحدا

فرد الايدرك ولا يعرف ولا يحاط به اى لا يحوم حول جنابه شائبة
الادراك والمعرفة والاحاطة رؤية وعلما اى من جهتها ومن جهة
كونه وجودا ظاهرا فى اعيان الممكنات وظاهرا بها اى بتلك الاعيان
وظاهر بحسبها يعرف للحق سبحانه فى المراتب والاعيان والوجوب
والامكان ويعرف ايضا سر الخلافة والاستخلاف الظاهر حكمهما
اى الخلافة والاستخلاف تماما اى ظهورا تاما بالانسان الكامل فانه
من حيث جمعيته لجميع المراتب القابلية يكون مظهر الجميع الكمالات
الاسمائية الالهية فيكون خليفة والحق مستخلفا ومن حيث غيبته فى
مرتبة احدية الجمع مع القابلية المقتضية لظهوره بالاسماء يكون مستخلفا
والحق خليفة ونعرف ايضا صورة تعلق العلم الالهى بكل شئ على النحو
اى الوجه الكلى اى الاجمالى الذى لا يتغير اصلا بتغير الزمان وغيره
الثابت على ما هو عليه من حيث هو من جهة معرفة اللوازم ولوازم
اللوازم حال كون معرفة صورة تعلقه من جهة معرفة اللوازم ومعرفة
لوازم اللوازم اى من قبلها فان اعيان الاشياء واحوالها من العلم
الالهى باعتبار تعلقه الازلى بمنزلة اللوازم ولوازم اللوازم من الملزوم
ويعرف ايضا سر تعلق علمه سبحانه من الوجه التفصيلى بكل جزء وجزئى
من كل ذى جزء ومن كل كلى بحيث لا يعزب اى لا يغيب عن علمه شئ
فى الارض ولا فى السماء بل علمه يتعلق على وجه الاحاطة بكل شئ ذى
جزء وكلى واجمالى على وجه الكل والكلى والاجمالى وبكل شئ جزء وجزئى
وتفصيلى على وجه الجزء ولا بالجزئى وعلى وجه الكلى كما يزعمه بعض
علماء الرسوم من ان تعلق علمه بالجزئى على وجه كلى وذلك لان الاشياء
الكلية مظاهر الاسماء الالهية الكلية والاشياء الجزئية مظاهر الاسماء
الالهية الجزئية والتجلى الحبى السارى فى الكل سريان المطلق الحقيقى
فى المقيد الحقيقى لا سريان المطلق الاضافى فى المقيد الاضافى يتعلق
بالكل بحسب استدعاء الاسماء الالهية والقوابل الكونية فيتعلق علمه

سبحانه بالكليات على وجه الكلى الاجمالى بحسب استدعاء استعدادات
الاسماء الالهية الكلية والقوابل الكونية الكلية لما على وجه الجزئى
التفصيلى لانتفاء هذا الوجه فى الكليات من حيث هى كليات ويتعلق
بالجزئيات على الوجه الجزئى التفصيلى بحسب اقتضاء استعدادات
الاسماء الالهية والقوابل الكونية الجزئية لا على وجه الكلى الاجمالى لعدم
هذا الوجه فى الجزئيات من حيث هى جزئيات ويعلم سر قوله تعالى
حتى نعلم لان علمه سبحانه وان لم يكن من حيث هو زمانيا لكن يكون
زمانيا من حيث المظاهر وزمانيته من هذه الحيثية وغير ذلك من
الاحكام المعتبرة فيه من هذه الحيثية لا يقدح شئ منها فى صرافته
ونزاهته عن الزمان وغيره من حيث هو الاحدية الذاتية ويعلم ايضا
سر تنوع الاسماء والصفات والافعال لتنوع المراتب والمظاهر والمرائى
فلتنوعها يتنوع التجلى الحبى السارى فيتعين تارة بصور الاسماء ويظهر
بانواع مظاهرها ويتعين تارة بصور الصفات ويظهر باشخاص
مظاهرها ويتعين تارة بصور الافعال ويظهر بتعينات مظاهرها
فهو من حيث نفسه واحد بالوحدة الحقيقية ومن حيث تلك التعينات
متعدد بالتعدد الاعتبارى فلا منافاة بين الحكمين كما لا منافاة بين
الحيثيتين والمراد بالاسماء مطلقا ذاتية كانت او صفاتية او افعالية
هى التعينات الحبية الوجوبية الارادية الالهية المتعلقة بالفعل والتأثير
وبالمظاهر مطلقا كذلك هى التعينات الحبية الامكانية الارادية الكونية
المتعلقة بالقبول والانفعال والتأثر ويقال للاسماء المذكورة حقائق
الهية وجوبية فاعلة وللمظاهر المذكورة حقائق كونية امكانية قابلة
وفى التحقيق لا وجود لغير التجلى السارى فهو باعتبار باطنه فاعل
وباعتبار ظاهره قابل والحقائق الوجوبية الفاعلة تعينات باطنة
والحقائق الامكانية تعينات ظاهره وظاهره مظهر باطنه فالحقائق
الامكانية الكونية مظاهر الحقائق الوجوبية الالهية ومرائى احكامها

الجزئية صح

والاسماء والصفات والافعال والمظاهر كلها نسب اعتبارية لا امور
حقيقية والعين الموجودة واحدة فليس في العين ادخال واخراج
بل في الاعتبار ادخال واخراج فلا يقدح هذا في صرافة وحدة
العين ونزاهتها الذاتية الحقيقية وهذا التجلي فيض وجودي يفيض
مع الآنات على القوابل وليس له بدء من شيء غير نفسه ولا منتهى
الى شيء غير نفسه بل هو افضال منه بدؤه واليه عوده لا من
غيره ولا الى غيره والبدؤ والانتهاء وامثالها انما هي لاعتبارات
والنسب المعتبرة في العين الموجودة الواحدة اذ لولا الاعتبارات
لبطلت الحقائق ولتعين الحقائق النسبية لزمت الاعتبارات
فتعينت الحقائق كلها الهية كانت او كونية فاعلة كانت او قابلة فافهم
تظفر ويعرف ايضا سر اختلاف الامر والايجاد من حيث اختلاف
احكام المراتب والمظاهر ويعرف ايضا سر الاسباب والمسببات
وسر الشروط والوسائط وسيعرف ايضا سر حضرات الاسماء
الاصلية والفرعية وسر الافلاك المختلفة في اطوارها واوضاعها
وحركاتها وسر الطبائع المختلفة بالكيفيات الاربع الحرارة والبرودة
واليبوسة والرطوبة والمولدات المختلفة بحسب الامزجة وغيرها
وسر عالم الخلق وهو عالم الاجسام وعالم الامر وهو عالم الارواح
وسر الايجاد بالسبب بحسب توقف الاستعداد عليه وسر الايجاد
بدونه اي بدون السبب بحسب عدم توقفه عليه هذا اي التفاوت
والتعدد في المراتب بين هذه الاشياء انما هو حكم مرتبة المظهرية
في الصور العلوية الفلكية وهي واحدة بحسب حكم حضرة الجمع
والوجود ومتعددة ومتنوعة بحسب حكم مرتبة المظهرية واما
العناصر من وجه آخر وهو وجه صورتها بالتركيب وانما قال من
وجه آخر لانها من وجه وهو وجه حقيقتها بالبساطة مظاهر الاسماء
الائمة الاربعة المختصة بمرتبة العماء التي هي امهات اسماء الالوهية

واصولها

واصولها فانها مظاهر الطبيعة لكن لا مطلقا اذ الطبيعة من حيث
هي متعينة من آثار توجهات الارواح العالية النورية محل تعين
عالم المثال لا محل تعين عالم الاجسام الحسية فلا تكون مظاهرها
من هذه الحيثية بل من حيث ظهور حكمها اي الطبيعة في الاجسام
العنصرية يعني ان العناصر من حيث صورتها لا من حيث حقيقتها
مظاهر الطبيعة من حيث ظهور حكمها في الاجسام العنصرية لا من حيث
الامزجة وغيرها وسر عالم الخلق وهو عالم الاجسام وعالم الامر وهو
عالم الارواح وسر الايجاد بالسبب بحسب صورة آثار توجهات
الارواح العالية النورية وذلك اي ظهور حكم الطبيعة في العرش
والكرسي وحدهما او مع فلكين آخرين باعتبار وهو اعتبار اقتضائها
الظهور من حيث اجتماع الارواح المثالية وهي من حيث ظهور حكمها فيها
بهذا الاعتبار كانت صورة عينية لغاية قربها من مرتبة الارواح وهي
ثابتة على الدوام وللطافتها في كلها لا تقبل الخرق والالتئام في شيء
منها اصلا وظهور حكمها فيما تحت مرتبة اللوح المحفوظ الذي هو
روح الكرسي من الافلاك باعتبار آخر وهو اعتبار اقتضائها
الظهور من حيث اجتماع هذه البسائط التي هي صورة العرش وصورة
الكرسي وحدهما او مع فلكين آخرين ومن حيث هذا الظهور بهذا
الاعتبار كانت صورة انزل واكثف من صورة الاولى وادخل في
المرتبة التي هي الصورة المركبة العنصرية وكما ان تحتها اي العناصر
هنا اي في مرتبتها من حيث الصورة اي من حيث صورتها بالتركيب
اربع مراتب هي مرتبة المعدن ثم مرتبة النبات ثم مرتبة الحيوان ثم
مرتبة الانسان فكذلك الامر هنالك اي في مرتبتها من حيث المعنى اي
من حيث معناها بالبساطة فوقها اي العناصر من حيث حقائقها
الاربع المذكورة فيما سبق وهي النار والهواء والماء والتراب وعلى
عدد تلك الحقائق اربع مراتب هي رتبة اللوح المحفوظ ورتبة

العلم الاعلى و رتبة النفس الرحماني و رتبة غيب الذات المنعوت
من حيث تعينه الاول بمقام الجمع الاحدى الذى يستند اليه الالوهة
والى اسمه اى اسم ذلك الغيب وهو مقام الجمع الاحدى يعزى اى
ينسب النفس الرحماني اى الوجود العام الذى هو الرحمة العامة
المنسوبة الى الرحمن المسماة بالنفس الرحماني وهذه المراتب اربعة
من حيث الصورة لا اربعة من حيث المعنى واعلم ان حقيقة الحقائق
السابقة على الكل الجامعة للكل السارية فى الكل المتضمنة للاسماء
الاربعة الذاتية سرت اولا فى التعين الثانى وحصلت فى مادة
النفس الرحماني بالتركيب للاسماء الاربعة عالم الارواح الذى هو
نتيجة النكاح الاول الكونى وهذه الاسماء الاربعة ظلالات الاسماء
الذاتية الاول وامهات الاسماء الالوهية التى هى اصول عالم الارواح
والارواح مظاهرها وصورها وسرت ثانيا فى عالم الارواح وحصلت
فى مادة الهباء بالتركيب للحقائق الاربعة الطبيعية الكلية الظاهرة
بهذه السراية عالم المثال والعرش والكرسى الذى هو نتيجة النكاح
الثانى الكونى وهذه الحقائق صور الاسماء الاربعة الالهية التى هى
الحياة والعلم والارادة والقدرة واصول عالم المثال والبسائط
من الاجسام كالعرش والكرسى وسرت ثالثا فى عالم الاجسام البسيطة
وحصلت فى مادة البسائط بالتركيب للعناصر الاربعة الظاهرة
بهذه السراية عالم الاجسام المركبة العنصرية من السموات والمولدات
التى هى نتيجة النكاح الثالث الكونى وهذه العناصر الاربعة كالطبائع
الاربع مظاهر الاسماء الالهية المذكورة وصور تعيناتها واصول
عالم الاجسام المركبة وسرت رابعا فى الاجسام المركبة من السموات
والمولدات وحصلت فى مادة تلك الاجسام المركبة بالتركيب للاخلاط
الاربعة الظاهرة بهذه السراية التى هى السوداء والصفراء والبلغم
والدم الصورة الانسانية المقصودة التى هى نتيجة النكاح الرابع

الكونى

الكونى وهذه الاخلاط الاربعة ايضا مظاهر الاسماء الالهية المذكورة
واصول الصورة الانسانية المزاجية ومعنى سرايتها فى هذه المراتب
الاربع اجتماعها فى كل منها بمظاهرها اعنى انها اجتمعت فى مرتبة التعين
الثانى بالاسماء الاصلية الذاتية الاربعة فتعين من هذا الاجتماع سائر
اسماء الالوهية التى هى اصول الارواح ومن تركيب هذه الاصول وجمعها
ظهر عالم الارواح ثم اجتمعت فى مرتبة عالم الارواح بالارواح بواسطة
الاسماء فتعين من هذا الاجتماع الحقائق الاربع الطبيعية التى هى اصول
عالم المثال والبسائط ومن تركيب هذه الاصول وجمعها ظهر عالم المثال
والبسائط من العرش والكرسى ثم اجتمعت فى مرتبة عالم المثال والبسائط
بالصور المثالية البسيطة الطبيعية بواسطة الارواح والاسماء فتعين
من هذا الاجتماع العناصر الاربعة التى هى اصول عالم المركبات من السموات
والمولدات ثم اجتمعت فى مرتبة عالم المركبات بالصور الحسية المركبة
العنصرية بواسطة الصور المثالية والارواح والاسماء فتعين من هذا
الاجتماع الاخلاط الاربعة المزاجية الانسانية التى هى اصول الصورة
الانسانية المقصودة ومن تركيب هذه الاصول وجمعها ظهر الصورة
الانسانية المزاجية المقصودة بالكل من الكل وبظهورها قد تم امر الجلاء
وكمل حكم الاستجلاء فالمقصود من ظهور كل العالم ظهور الانسان
والمقصود من ظهور الانسان ظهور تمام امر الجلاء والاستجلاء وقد
تم حكم الظهور كله مطلقا مقصودا اصليا كان او مقصودا عارضيا
تجلى ربنا المنان له فى كل يوم شان فلا يعرفه الانسان ولا يعرفه الحيوان
من الغيب بدا الكل بحب الخالق المحسان الى الغيب يعود الكل بحب
الرزاق المنان يرى هذا اولوا الابصار ولا ينهه العميان ولما ترددت
اى سرت حقيقة الحقائق المشار اليها بمقام الجمع الاحدى وغيب الحضرة
الجمع والوجود بالحركة الغيبية اى المعنوية العلمية الارادية المنبه عليها
من قبل فى مراتبها الاربع الاسمائية كانت اى حقيقة الحقائق ذات ستة عشرة

دتبة ظهرت اى تلك الست عشرة دتبة من ضرب الشئ فى نفسه اى
من ضرب الاربع فى الاربع وهى الاربعة الاسمائية الالهية الاصلية
وهى الحياة والعلم والارادة والقدرة والاربعة الحقائقيه الطبيعية
وهى الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والاربعة العناصر التركيبية
وهى النار والهواء والماء والتراب والاربعة الاخلاط الانسانية
المزاجية وهى السوداء والصفراء والبلغم والدم ولما كانت الفردية
فى الشكل المنتج شرطا فى صحة الانتاج وتمامية صورته اى الانتاج كما
مر فى سر النكاح من قوله والتكرار المشترط فى الانتاج هو التزداد
النكاحى المنبه عليه وبالتزداد يتثلث المربع لسريان احد الاربعة فى
الثلاثة وخفائه فيها ليصح النتيجة ويحصل الاثر فانه لا اثر لظاهر
من حيث صورته كما مر فعند الخفاء يحصل الفردية التى هى شرط فى
الانتاج على اختلاف ضروبه كان بسره اى سر شرط الانتاج فى هذا
المقام اى فى مقام انتاج المراتب المذكورة عبارة عن غيبوبة الحقائق
الاسمائية الاصلية الاربعة فى صور مراتب انفسها وتلك الصور اربع
ايضا صورة التعين الثانى وصورة عالم الارواح وصورة عالم
المثال والبسائط وصورة عالم الحس والمركبات فغالب تلك الحقائق
الاسمائية الاصلية فى صورة مرتبة التعين الثانى ليحصل الفردية فى
تمام الصور الباقية كانها لم تحصل فى تمامها ولم تسر فى الوجود فيبقى
بعد غيبوبة الاربع من الست عشرة دتبة اثنتا عشرة دتبة كانها هى
السارية فى الوجود لا الست عشرة تعددت وتعينت اى تلك الاثنتا
عشرة دتبة فى العرش المحيط فكانت اى الاثنتا عشرة دتبة اثنى عشر
برجا صورية لا معنوية اذ فى المعنى ست عشرة بجملها اى تلك البروج
الصورية الاثنى عشر مع العرش وتلك البروج اليوم اى فى الدنيا
اربعة املاك بعدد الاسماء الالهية الاربعة او بعدد الاسماء الالهية
والحقائق الطبيعية والحقائق العنصرية والحقائق الاخلاطية تنظر

اليهم اى هولاء الاملاك الاربعة الحملة وتظهر بهم الاربع الحقائق
الاسمائية الالهية المذكورة وتنفذ بهم اى بالحملة آثارها اى اثار
تلك الحقائق الاربع الاسمائية الالهية فى من هو محل لها اى لاثارها
فظهر سر الست عشرة السارية الحكم فى الوجود الخافية عن اكثر
المدارك اى العقول المحجوبة عن ادراك الحقائق لاسيما الحقائق
الالهية فيظنون ان ليس كل ما يحويه العرش بحيث يكون فيه كل
شئ فاذا جاء الموطن المجسد للمعانى المجردة فى القوالب التناسبية
اى المناسبة وهو عالم المثال الذى فيه الحشر وسائر مواعيد النبوة
وقامت الحقائق الاسمائية الالهية المذكورة الحاملة للحملة صورا اى
حال كونها صورا لتجسدها فى تلك الصور فى ذلك الموطن كارواحها
اى كقيام ارواحها ومعانيها ومظاهرها ظهر حينئذ اى حين اذ جاء
الموطن المجسد وقامت الحقائق المذكورة صورا من حيث النسب
العامة التى هى مقتضى اسم الرحمن المستوى على العرش سر العرش
الشامل وحكمه اى اثره العام الكامل وفى بعض النسخ حمله وحملته
الثمانية المنبه صفة السر على مرتبة من له الحكم اى مرتبة خالقه
الذى له الحكم فى الموجودات والعوالم كلها تبارك الله رب العالمين
لانه اذا ظهر ان العرش بتلك الحيثية والمرتبة التى هى نسبته العامة
الى كل ما يحويه بالحكم فيه من الوجودات فخالقه بالطريق الاولى
اذ له الحكم فى العرش وكل ما سواه من الموجودات والعوالم كلها
فانه رب العالمين جميعا فكونه بتلك الحيثية والمرتبة بالطريق الاولى
ويمكن ان يراد بمرتبة خالقه المنبه عليها بسره مرتبة تعين ذات خالقه
مع تعينات صفاته الثمانية لان صورة العرش مع حملته الثمانية
مظهر تلك المرتبة الالهية وآيتها ثم ان حملته الاربعة اليوم الواحد على
صورة اسرافيل ومظهر مقام نشاته والثانى على صورة جبرائيل
ومظهر مقام نشاته والثالث على صورة ميكائيل ومظهر مقام نشاته

والرابع على صورة عزرائيل ومظهر مقام نشاته وهولاء الحملة الاربعة
والملائكة الاربعة فى الحقيقة مظاهر الاسماء الالهية الاربعة الاصلية
الذاتية اما الاربعة المضافة اليها يوم القيمة فالمضاف الى اسرافيل
آدم والى جبرائيل محمد عليه السلام والى ميكائيل ابراهيم والى عزرائيل اسمعيل
والسر فى كون الحملة فى الدنيا اربعة وفى الآخرة ثمانية ان الدنيا دار
امتزاج واختلاط اذ يظهر السعيد بصورة الشقى والشقى بصورة
السعيد فيكون الحملة القائمة بتدبير العرش اربعة على عدد السعيد
الظاهر بصورته والشقى الظاهر بصورته والسعيد الظاهر بصورة
الشقى والشقى الظاهر بصورة السعيد والآخرة دار امتياز
وافتراق فيكون الحملة ثمانية على عدد تقسيم كل قسم من الاربعة الى
القسمين باعتبار الصورة والمعنى فتدبر حق التدبر ما سمعت
واعرف نسبة كل صورة كلية الى روحها اى معناها والى الاسم الربانى
الذى هى اى تلك الصورة الكلية له اى لذلك الاسم الربانى مظهر
وهو سرها واستدل اى كن مستدلا لا خارجا عن ربقة التقليد بعد
معرفة المقصود وفهمه بما ذكر على ما سكت عنه فالقصد الايجاز
والاجمال اى الاختصار لا الحصر والاقتصار واعتبر حكم بقية الكواكب
الخمسة التى لم يعين الاسماء المختصة بها بل وقع الاختصار على ذكر
الشمس والقمر الكلية سرهما وجلا له احكام مظهريتهما وكذا ما ذكر من
سر الوكالة والخلافة والاستخلاف وغير ذلك وتنبه اى كن متنبها
لسر الانسان الكامل وان نسبة حقيقة الحقائق اليه بما سبق من
التفسير لها بانها هى حضرة الجمع الاحدى نسبة حقيقة كل موجود الى
صورته يعنى ان حقيقة الحقائق من الانسان الكامل بمنزلة حقيقة
كل موجود من صورته والانسان الكامل من حقيقة الحقائق بمنزلة
صورة كل موجود من حقيقته فكما ان حقيقة الحقائق جامعة للحقائق
الوجوبية الالهية الفاعلة كلها فكذلك الانسان الكامل جامع للحقائق

الامكانية

الامكانية الكونية القابلة وكما ان حقيقة الحقائق وهى مرتبة العماء
الوجوبى الالهى فكذلك الانسان الكامل هو مرتبة العماء الامكانى الكونى
والعماء الوجوبى الالهى حضرة الفعل والتاثير وسر العماء الامكانى
الكونى وروحه وباطنه والعماء الامكانى الكونى مرتبة القبول
والتاثر ورسم العماء الوجوبى الالهى وصورته وظاهره وهما باعتبار
الهوية الاصلية الذاتية الاحدية الغيبية المطلقة فى مرتبة الاحدية
الغيبية هو الاول والآخر والظاهر والباطن وقد حررت لك اى بينت
لك على التعيين والتفصيل ان قولنا حقيقة الموجود وعينه الثابتة
وماهيته ونحو ذلك من التعبيرات والعبارات والاسامى عبارة عما
ذا يعنى عبارة عن نسبة تعينه فى علم ربه ازلا وتسمى باصطلاح المحققين
من اهل الله عينا ثابتة وباصطلاح غيرهم ماهية والمعلوم المعدوم
والشئ الثابت ونحو ذلك فتدبر ما ذكرت لك كله ولا تنس شيئا منه نسيا
منسيا وان ذهلت عن بعض فتفكر وتذكر واستحضر يلح لك من
المجموع المذكور معظم اسرار الارتباطات بين المجموع المذكور من الحقائق
الالهية والحقائق الكونية من ارتباطات كلياتها بكلياتها وارتباطات
جزئياتها بجزئياتها وارتباطات جزئياتها بكلياتها وكلياتها بجزئياتها
كارتباط الاسرار والارواح بصورها على ما يقتضيه كمال الجلاء
والاستجلاء ومعظم اسرار المناسبات الثابتة بين المراتب واهلها ومعظم
اسرار المناسبات الثابتة بين الارواح وصورها ومعظم اسرار
المناسبات الثابتة بين الاسماء الالهية ومظاهرها السماوية والارضية
ومعظم اسرار المناسبات الثابتة بين الفروع واصولها وتراصله ترك
حذف اليا للجزم التطابق الذى ثبت بين المثل المظهرية وبين
الحقائق الظاهرية بها اى بتلك المثل المظهرية والظاهرية فيها اى فى تلك
المثل فيفتح لك بذلك اى بما لاح لك وما قبله اى بما تذكرته وما تنبهت
له اسرار عزيزة اى قليلة الوجود والانفتاح الهية يقل اى يندر عبداه

عارفها و واصلها و ذائقها و واجدها و مكاشفها و مشاهدها و معاينها
فاعرف قدرها اى قدر الاسرار العزيزة الالهية و قدر ما يوصل الى
انفتاحها و شرفها اى شرف تلك الاسرار و شرف ما يفضى اليها و احمد
الله على وجدانها وحده اى منفرد ابحمده من غير ان يشوبه شائبة شركة
اذ لارب غيره و لامعطى سواه و لامنعم عداه و لامفضل خلاه الحمد
لله الرب المعطى المنعم المفضل وحده لاشريك له له الملك و له الحمد
و هو على كل شئ قدير هذه تتمة شريفة لما ذكر اى لبيان بقية ما ذكر
فى هذا الفصل المتقدم من انواع المظاهر و هذه التتمة الشريفة مقدمات
و مقاصد اما المقدمات فنبه عليها بقوله لاشك ان استناد العالم الى
الحق سبحانه انما هو من حيث مرتبته المسماة الوهة و هى المرتبة الواحدية
الاسمائية و التعين الثانى من حيث هو لغنائه الذاتى عما سواه و لامن
حيث مرتبة الاحدية الذاتية المستهلكة فيها الاثار كلها مما عداه و لهذه
الالوهة اى و لهذه المرتبة الواحدية الاسمائية المسماة الوهة كما علمت
مما مر فى وصل التمهيد الجملى من قوله لكن لهذا الوجود الحق من حيث
مرتبته عروض و ظهور فى نسب علمه حقائق كلية هى اى مرتبة هذه
الالوهة جامعها اى تلك الحقائق الكلية فى اصطلاح اهل الظاهر
الصفاتيين اى الاشاعرة و غيرهم اى غير الصفاتيين من المعتزلة
و غيرهم حياة و علما و ارادة و قدرة و تسمى فى اصطلاح اهل الله
المحققين امهات الاسماء الذاتية الالهية و يعبر عنها فى كتاب الله العزيز
الحكيم بالاسماء الحسنى و تسمية المحققين موافقة لكتاب الله السميع
العليم و تسمية الصفاتيين مخالفة له و لذا عرض بمخالفته تنزيها فى
قوله تعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون و الالوهة مرتبة
للذات المقدسة المطلقة عن شوائب القيود و النسب كلها جميعا لكن
هذا كما عرفت انما هو باعتبار الواحدية و التعين الثانى لا باعتبار
الاحدية و التعين الاول و نسبتها اى الالوهة اليها اى الى الذات

وتسمى اى تلك الحقائق الكلية صح

المقدسة

المقدسة نسبة السلطنة اى الغلبة و القهر فى تنفيذ الاحكام و الامور
الى السلطان كما قال تعالى و الله غالب على امره و هو القاهر فوق
عباده و نسبة الخلافة الى الخليفة و نسبة النبوة الى النبى اذ كل من
سلطنة السلطان و خلافة الخليفة و نبوة النبى ظل مرتبة الوهة
الذات المقدسة و كل من السلطان و الخليفة و النبى ظل الذات المقدسة
و لذا يقال له ظل الله فى الارض و ورد فى القران المبين الم تر الى
ربك كيف مد الظل فلاجرم ان نسبة الفرع مثال لنسبة الاصل
و اية لها لكن بينهما فرق حيث يعقل فى نسبة السلطنة الى السلطان
و الخلافة الى الخليفة و النبوة الى النبى التميز بينهما حقيقة و علما اى
من جهتهما اى بين المرتبة و صاحبها من سلطان و خليفة و سواهما
من نبى و غيره و الى هذا التميز اشار بقوله و لا يظهر فى الخارج للمرتبة
صورة زائدة على صورة صاحبها لكن يشهد بالبناء للمجهول اثرها اى
المرتبة ممن ظهر بها اى بالمرتبة يعنى من صاحبها ما دام لها اى
للمرتبة الحكم به اى بمن ظهر بها اى بسبب صاحبها و ما دام له اى لمن
ظهر بها اى لصاحبها الحكم بها اى بسبب المرتبة و متى انتهى حكمها اى
المرتبة به اى بسبب من ظهر بها اى بسبب صاحبها و من حيث هو اى من
حيث مجرد ذات من ظهر بها اى صاحبها بلا اعتبار قيد المرتبة فى ذاته
لم يظهر عنه اى عمن ظهر بها اى صاحبها اى اثر اى حكم و بقى اى من
ظهر بها اى صاحبها باعتبار هذا الانتهاء و هذه الحيثية كسائر من ليست
له تلك المرتبة و اما نسبة مرتبة الالوهة الى الذات المقدسة فلا يعقل
فيها هذا التميز بينهما من جهة الحقيقة و العلم قطعا و ما يكون من جهة
اعتبار الخيال و الوهم كما عند اهلهما لا يعبأ به و لا يعتبر عند اهل
الحقيقة و العلم اصلا فافهم هذا الاصل و الفرق و استحضر ايضا اى كما
فهمت هذا الاصل ما سلف لك فى ذكر الاصول السالفة و القواعد
السابقة من ان الحق سبحانه من جهة كونه مسمى بالرحمن هو الوجود

الواحد البحت اى المحض الصرف المطلق المجرد ومن ان الاسم النور
من حيث ظهوره اى الاسم النور فى نفسه وظهور غيره به هو صورة
مطلق الوجود الواحد البحت ومن ان صور الموجودات كلها مثل
جمع مثال ومظاهر لحقائق الاسماء الالهية الذاتية الاصلية والفرعية
ومن ان الذات من حيث هى ذات اى من حيث نفسها مع قطع النظر
عن مرتبة الالوهة الجامعة للاسماء والصفات لانسبة بينها اى بين
الذات باعتبار هذه الحيثية وقطع النظر عن هذه المرتبة وبين شئ
من الاشياء الالهية والكونية من الحقائق الوجودية الظاهرية
والحقائق الامكانية المظهرية ولا اسم ولا رسم ولا تعين ولا وصف
اصلا لكن بالفعل لا بالقوة وبالتفصيل لا بالاجمال اى لا مطلقا بل من
وجه دون وجه فليس المقصود سلب النسبة بينها من هذه الحيثية
المذكورة وبين الاشياء المذكورة من كل وجه بل من وجه الفعل
والتفصيل دون وجه القوة والاجمال اذ مرتبة الذات من حيث هى
مع قطع النظر عن الالوهة الجامعة للاسماء كلها مرتبة القوة والاجمال
ومع اعتبار تلك الالوهة الجامعة مرتبة الفعل والتفصيل ولا ينسب
اليها اى الى الذات بهذا الاعتبار اى باعتبار نفسها من حيث هى مع
قطع النظر عن الالوهة الجامعة للكل اى باعتبار مرتبة القوة
والاجمال لكونها المرتبة الاحدية المستهلكة فيها الاشياء المتعينة
بالفعل والتفصيل مطلقا اثر ولا حكم ولا اقتضاء ولا غير ذلك من
الصفات والاسماء والاشياء المنسوبة اليها باعتبارها مع الالوهة
الجامعة للكل اذ تلك المرتبة مرتبة الاجمال فلا اقتضاء لها الى نسبة
الامور التفصيلية اليها اصلا وهذا الاقتضاء انما هو لمرتبة التفصيل
فقط والحاصل ان التعين الاول الذى هو تعين الذات الاحدية من
حيث هى من التعين الثانى الذى هو تعين الذات الواحدية من حيث
الوهتها الجامعة للكل بمنزلة النواة من الشجرة فكما ان مرتبة النواة

مرتبة

مرتبة الاجمال ومرتبة الشجرة مرتبة التفصيل ووجود الاصول
والاغصان وغيرهما بالقوة وبالاجمال انما هو فى النواة ووجودها
بالفعل وبالتفصيل انما هو فى الشجرة ولا ينسب الى النواة بطريق
التفصيل شئ مما ينسب الى الشجرة بهذا الطريق من تلك الاصول
والفروع اصلا فكذلك ان مرتبة الذات الاحدية من حيث هى مرتبة
الاجمال ومرتبة الذات الواحدية من حيث الوهتها الجامعة للكل
مرتبة التفصيل ووجود الاشياء كلها بالقوة انما هو فى المرتبة الاحدية
ووجودها بالفعل انما هو فى المرتبة الواحدية ولا ينسب الى المرتبة
الاحدية بوجه الفعل شئ مما ينسب الى المرتبة الواحدية بهذا الوجه
من تلك الاشياء اصلا فوجود الكل فى المرتبة الاحدية وجود الواحد
بل الوجود للاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
والكل فيها فى عين الاحدية واحدية العين لا امتياز لشئ من شئ
فيها اصلا لا علما ولا عينا بل كل اسم ووصف عين المسمى والموصوف
لا غيره قطعا فكما لا يقتضى تعين النواة بوجه التفصيل شيئا من الاصول
والفروع المفصلة ويقتضيها تعين الشجرة كلها فكذلك لا يقتضى تعين
المرتبة الاحدية بوجه التفصيل شيئا من الاصول والفروع الالهية
والكونية ويقتضيها كلها تعين المرتبة الواحدية ولذلك ورد فى القران
المبين وان الله لغنى عن العالمين والاحدية الذاتية مرتبة الشؤون
المستجنة فى الغيب المطلق والواحدية الصفاتية مرتبة تعين الاعيان
الثابتة فى العلم الالهى بالفيض الاول الاقدس الذاتى الازلى والواحدية
الافعالية مرتبة تعين الموجودات الخارجية فى العين الكونى بالفيض
الثانى المقدس الصفاتى والافعالى الابدى وبالتعين الحاصل بالفيض
الاقدس تعينت الاستعدادات الكلية وبالتعين الحاصل بالفيض
المقدس تعينت الاستعدادات الجزئية ومرتبة الغيب المطلق مرتبة
الاجمال الحقيقى الوجودى دون الاعتبارى الاضافى ومرتبة العلم

الالهى بالنسبة الى الغيب المطلق مرتبة التفصيل الاضافى الاعتبارى
وبالنسبة الى مرتبة العين الكونى مرتبة الاجمال الاجمال الاعتبارى
الاضافى ومرتبة العين الكونى مرتبة التفصيل الحقيقى الوجودى
دون الاعتبارى الاضافى فافهم وتذكر هذه الاصول المذكورة
ثانيا فى هذه المقدمات ان نسيت ذكرها اولا فيما سبق وذهل
خاطرك وغفل قلبك عنها واما مقاصد هذه التتمة الشريفة فنبه عليها
بقوله ثم نقول فى التنبيه على المقاصد بعد الفراغ عن التنبيه على
المقدمات واذا عرفت هذا اى ما ذكر من المقدمات فاعلم ان اتم
مظاهر النور فى صور الموجودات الحسية هو الشمس مخفية
الصورة الشمسية هى النور ولما احتمل ان يقال النور من حيث
هو لا يقتضى التشكل كما فى الارواح النورية وغيرها دفعه بقوله
والتشكل امر عارض للنور لحقه اى لحق تشكل النور لموجبات لا يخفى
معظمها على من تأمل ما اسلفنا فى امر المراتب والمواطن وفى امر
للحقائق الاسمائية الالهية والكونية من ان الوجود العام المنبسط
على الاكوان واحد والاختلاف المدرك فى الوجودات المتفرعة عن
الوجود الواحد راجع الى اختلاف الحقائق الكونية ليس لاختلاف فى
نفسه ولا لان ثمة وجودات كثيرة مختلفة فيعلم من هذا ان تشكل نور
الشمس انما هو باعتبار محله القابل للتشكل واستدارته ايضا انما هى
بتبعية محله القابل للاستدارة وكون نورها مما يدرك كما يدرك به
انما هو لانقلابه ضياء باختلاط ظلمة الجسمية كما قال الله تعالى هو الذى
جعل الشمس ضياء وفى الافلاك ايضا اى كالمراتب وغيرها من ان
لطافة الاحدية الكاملة لا تقتضى التعدد والاختلاف ما لم تنصبغ
بحكم واسطة غالب الكثرة والتركيب ولذا ظهر فلك الافلاك اى
العرش اطلس لا انقسام فى الفعل فيه وفى الارواح القائمة بالصور
وغير ذلك بالعلة المذكورة فهى اعنى الشمس مظهر الاسم النور لكون

النور حقيقة الصورة الجسمية ومظهر الالوهة ايضا اى كمظهريتها
للاسم النور من حيث امدادها اى امداد الشمس وايصالها المدد
ملتبسة بصفة الحياة من حيثية النسبة الالهية المسماة بالاسم المحيى
لمظاهر متعلق بامدادها الاسماء الالهية التى تحت حيطتها اى
الشمس صفة مظاهر دون الاسماء والشمس مظهر الاسم الحى الجامع لما
تحته من الاسماء باعتبار جمعيتها لما تحتها من مظاهر الاسماء والسماء
الرابعة التى هى وسط السموات مظهر صفة الحياة وظهور سلطنة
سادن الاسم الحى الذى هو الاسم المحيى فى السماء الرابعة اتم واكمل منه
فى غيرها من سائر السموات فتوصل الشمس المدد بصفة الحياة من
حيثية الاسم المحيى الذى هو سادن الاسم الحى الى ما تحتها من مظاهر
ما تحت الاسم الحى من الاسماء الالهية ولنورها اى الشمس الذى قلنا انه
اى النور حقيقتها اى حقيقة الشمس من حيث الصورة انواع من الحركة
كل نوع منها مظهر لنوع من انواع التوجه الالهى الاسمائى منها اى بعض
تلك الانواع حركة عامة ومنها اى بعضها حركة خاصة ومنها اى بعضها
حركة مستمرة ومنها اى بعضها حركة متناهية فيكون مجموع هذه الانواع
اربعة فالمختص بالشمس من حيث كينونة صورتها فى الفلك الرابع
الذى هو وسط الافلاك السبعة حيث يكون فوقه ثلاثة افلاك
فلك كيوان وفلك المشترى وفلك الاحمر وتحته ثلاثة افلاك فلك
عطارد وفلك الزهرة وفلك القمر ثلاث حركات والمتعلق بنورها
العام المفاض على قابلية قابل هذا الفيضان ثلاث حركات اخر والمختص
بصورتها اى الشمس كما ذكر ثلاثة اقسام ترجع اى تلك الاقسام الثلاثة
الى نوعين سريع وبطئ اى سريع مستمر تام وبطئ مستمر غير تام وبهذين
النوعين اشار الى نوع ثالث غيرهما وهو نوع غير مستمر وغير تام وغير
معلوم سرعته وبطؤه فالحركة السريعة المستمرة التامة هى الحركة اليومية
القسرية التابعة للدورة الكبرى الاحاطية العرشية والحركة البطيئة

المستمرة الغير التامة هي الحركة الشمالية والجنوبية والسنوية التي
فيها قطعها اي الشمس في كل يوم جزءا واحدا من ثلاثين جزءا من برج
واحد وهذه اي الحركة البطيئة المستمرة غير تامة فقط ولا وجود
للبطيئة التامة كما لا وجود للسريعة الغير التامة الغير المستمرة
وللبطيئة الغير المستمرة الغير التامة وللحركة الثالثة الغير المستمرة
الغير التامة الغير المعلوم سرعتها وبطوؤها هي حركتها اي الشمس
بالقهقرى اي بالرجوع الى خلف كطلوعها اي كحركة الشمس عند طلوعها
من مغربها على ما ورد في التعريف الصحيح الالهي النبوي والحركات
الثلاث الاخر المضافة اليها اي الى الشمس من حيث نورها كما ذكر في
قوله والمتعلق بنورها العام المفاض على قابليته اي المتعلق بالشمس
والمضاف اليها من حيث نورها على ثلاثة اقسام حركة مستمرة خاصة
مضافة اليها وحركة مستمرة عامة وحركة غير مستمرة ايضا اي مثل الاقسام
الثلاثة المختصة بها من حيث صورتها وعلى نوعين فالنوعان السريع
والبطيء ومنها اي بعض تلك الحركات الثلاث المضافة الى الشمس من
حيث نورها الكائنة على ثلاثة اقسام وعلى نوعين من السرعة والبطوء
حركة سريعة احاطية خاصة مستمرة وهي اي تلك الحركة السريعة الاحاطية
الخاصة المستمرة هي الحركة المضافة الى نورها المنطبع في جرم القمر
وبعضها حركة مختلفة في البطوء عامة وهما اي السريعة والمختلفة هما
القسمان من الاقسام الثلاثة والقسم الثالث من هذه الاقسام الثلاثة
هو ما لا يدوم حكمه اي الحركة الغير المستمرة وهو اي ما لا يدوم حكمه من
الحركة الغير المستمرة هي حركة رجوع الكواكب الخمسة اي الكيوان والمشتري
والاحمر والعطارد والزهرة ولما احتمل ان يقال انوار سائر الكواكب
غير القمر ليست من نور الشمس فكيف عد حركتها من اقسام حركة نور
الشمس دفعه بقوله فانها اي الكواكب الخمسة يعني انوارها من بعض
احوال النور من حيث ظهوره اي النور في اجرامها وانقسام النور الى

هذه الاقسام انما هو بانقسام محله لا بنفسه لانه لا يقبل الانقسام
بنفسه لاطلاقه وتجرده عن امثاله كانقسام اللون وغيره من الاعراض
وتجزيه اي تجزي كل من اللون وغيره فانه بانقسام محله وتجزيه لا بنفسه
والحركة السريعة الاحاطية العامة هي الحركة اليومية العرشية الشاملة
سائر الافلاك والكواكب اي حركتها والحركة المختلفة في البطوء ما يضاف
الى سائر الكواكب ايضا اي كما يضاف الى الشمس لكن اضافته الى الكواكب
بالذات والى الشمس بالواسطة على القولين قول من قال ان الكواكب
باسرها اي بجميعها لا نور لها بالذات وانما تستفيد النور اي نورها من
نور الشمس والقول الآخر ان الكواكب لها نوعان من النور احدهما
مستفاد من نور الشمس والآخر غير مستفاد منها اي من نور الشمس
فبان اي ظهر لك من هذين القولين ومما ذكرنا لك ان النور الشمسي
يضاف اليه من هذه الوجوه اي من وجوه الكواكب الخمسة والقمر
وصورة الشمس وسائر الكواكب والافلاك وقال الافلاك بهذا
الاعتبار اي باعتبار كون انوارها وحركاتها مستفادة من النور الشمسي
انواع من الحركة بعضها سريع وبعضها بطيء وبعضها مستمر وبعضها غير
مستمر وبعضها تام وبعضها غير تام كما بينا هذه الانواع وانضيافها الى
النور الشمسي آنفا وهذا النور الشمسي في الاصل هو النور الحبي الارادي
الاحدي المتحرك بالحركة المعنوية من حضرة الاحدية ومرتبة الغيب
الى حضرة الواحدية ومرتبة الشهادة والانوار والحركات في الكواكب والافلاك
كلها مستفادة منه ومن حركته المعنوية وهو وحركته المعنوية من الانوار
والحركات الظاهرة في الكواكب والافلاك بمنزلة الوجود العام المنبسط
على الكل من الوجودات الظاهرة في الموجودات فكما ان الوجود العام
واحد في نفسه والاختلاف المدرك في الوجودات المتفرعة عن الوجود
الواحد راجع الى اختلاف المحال والقوابل ليس لاختلاف في نفسه ولا ان
ثمة وجودات مختلفة فكذلك النور الشمسي واحد في نفسه وحركته المعنوية

واحدة فى نفسها والاختلاف المدرك فى الانوار المتفرعة عنه وفى
الحركات المتفرعة عنها راجع الى اختلاف المجالى والمظاهر لبس
لاختلاف فى نفسه وفى نفسها ولا لان ثمة انوار وحركات مختلفة
كما اشير اليه آنفا وفى التحقيق هذا النور الحسى الارادى المتحرك
بالحركة الغيبية هو الوجود العام المنبسط على كل الحقائق مطلقا
وينضاف الى النور الشمسى من كل حيثية وكل اعتبار من الحيثيات
والاعتبارات المذكورة وغيرها حكم واثر يخالف للاحكام والاثار
الاخر المضافة اليه اى الى النور الشمسى من وجوه وحيثيات
واعتبارات غير هذه الوجوه والحيثيات والاعتبارات المذكورة
فافهم هذا الاصل المذكور فى بيان انضياف الاحكام والاثار من
انواع الحركات وغيرها الى النور الشمسى بالنظر الى هذه الوجوه
والحيثيات والاعتبارات المذكورة واستخرج بقوة استعدادك
ما اخفى لك واومى اليه فى ضمن العبارات المذكورة من غامضات
الاسرار المومى اليها فى هذه النكت العلمية المثالية والمشار اليها
فى الاخبار الالهية والاثار النبوية وهذه الاسرار الغامضة هى
الاحكام والاثار المضافة الى النور الشمسى من غير الوجوه المذكورة
لتعلم من تلك الاسرار الغامضة التى تخرجها بقوة استعدادك مما
ذكرنا ان وراء ما بين لك امور اخر وصفها بقوله المراد بالقصد
الاول بما لوح به من سابق البيان اى من البيان السابق معرفتها
اى معرفة تلك الامور الاخر يعنى المقصود بالقصد الاول الاصلى
معرفة هذه الامور الاخر لا معرفة الامور المتبينة فى هذه النكت
العلمية المثالية فان معرفتها هى المقصودة بالقصد الثانى التابع
واليه اشار بقوله وما سوى ذلك المراد بالقصد الاول الذى هو
معرفة تلك الامور من الامور المبينة فى هذه النكت العلمية المثالية
فمراد اى فهو مراد بقصد ثان تابع يعنى ان المقصود بالقصد الاول

وبالذات

وبالذات هو معرفة الاسرار الغامضة التى اشير اليها فى هذه النكت
والمقصود بالقصد الثانى وبالواسطة هو معرفة الامور والاثار
المتبينة فيها فبهذه الاثار اشير الى تلك الاسرار والمراد بتلك الاسرار
اسرار حقائق الاسماء الالهية التى لظهورها فى المظاهر بكمال
الظهور وتجليها فى المجالى بتمام الجلاء والاستجلاء وقع التوجه
الالهى اولا بالفيض الاقدس وثانيا بالفيض المقدس الى ايجاد
المظاهر والمجالى حتى يظهر سر نور الاسم الله وسر نور الصفة
الالوهية فى نور الشمس وحركته الغيبية المعنوية فى حركته الشهادية
والصورية وسر نور الاسم الرب وسر نور الصفة الربوبية فى
نور القمر وحركته الغيبية المعنوية فى حركته الشهادية الصورية
واسرار انوار سائر الاسماء والصفات الالهية فى انوار سائر
الكواكب وحركاتها الغيبية المعنوية فى حركاتها الشهادية الصورية
ويتجلى كل منها فى مجلاه المختص به بسره وامره وحكمه واثره المخصوص
باى مجلى كان من مجالى الافلاك والكواكب وغيرها والمراد
بالاحكام والاثار المضافة الى النور الشمسى من غير الوجوه المذكورة
التى هى وجوه الكواكب والافلاك كما ذكرنا هى الاحكام والاثار
المضافة اليه من وجوه الاسماء الالهية والصفات الربانية وما
بين فى هذه النكت هى الاحكام والاثار المضافة اليه من وجوه
الافلاك والكواكب وما اخفى فيها من غامضات الاسرار هى الاسرار
والاحكام المضافة اليه من وجوه الاسماء والصفات وتلك الاثار
كما اشار اليه فى قوله حكم واثر مخالف للاحكام او انما تخالف
لهذه الاسرار لان الاثار حادثة كونية امكانية والاسرار قديمة
الهية وجوبية والاسرار من الاثار بمنزلة المعانى من الصور
والاحكام والاثار والاسرار المضافة الى النور الشمسى بل كل
الموجودات قديمات باعتبار معانيها وحقائقها وحادثات باعتبار

صورها ورسومها وكل من ذهب الى قدمها مطلقا او الى
حدوثها مطلقا فهو فى خلط وتخليط وغلط وتغليط وهو ضال
ومضل وضار ومضر ولكن الاول اشد من الثانى فى البطلان
والابطال وهما خارجان فى العلم زايغان فى الفهم عن طريق
الذين انعم الله عليهم وهداهم فى العلم والفهم الى صراط مستقيم
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين الراسخين فى
العلم اولى الالباب فى الفهم وداخلان فى طريق المغضوب عليهم
فى العلم وصراط الضالين فى الفهم باستيلاء الشيطان عليهم
بالخيال والوهم ثم ان النور الشمسى باعتبار معناه وغيبه وباطنه
مستفيد ومستفيض من الاسماء والاحكام الالهية الوجوبية
الاثار والاسرار وباعتبار صورته وشهادته وظاهره مفيد ومفيض
الى الكواكب والافلاك الانوار والحركات ولذلك كانت الشمس
ونورها وحركتها وفلكها قطب الكواكب والانوار والحركات
والافلاك فى مرتبة الوسط لكونها واسطة بين الاسماء الالهية
ومظاهرها السماوية فى هذا الفيض والافادة والاستفاضة
والاستفادة وههنا من غامضات الاسرار اكثر من ان تحصى وتعد
فعليك استخراجها بقدر استعدادك وقوة قابليتك فلا تكتف بهذا
القدر المذكور فى هذه النكت العلمية المثالية وارق الى صوب المقصد
الاعلى لتفوز بالمطالب العالية العلمية الالهية المقصودة بالقصد
الاول فان المطالب المقصودة بالقصد الثانى حرى للمطالب المقصودة
بالقصد الاول ولا تقنع بالسافل عن العالى ولا بالعالى عن الاعلى
فارتق فى الاسباب واقصد بالسافل العالى وبالعالى الاعلى فالله
المولى العلى الاعلى هو المطلب والمقصد العلى الاعلى ان الله يحب
معالى الامور ويبغض سفسافها ثم اعلم ان مرتبة الالوهية من مرتبة
الربوبية ومراتب سائر الاسماء الالهية بمنزلة نور الشمس من نور القمر

وانوار سائر الكواكب السماوية والى هذه الاسرار الغامضة اشارة
فى البسملة وفى اول سورة الفاتحة فعليك استخراجها ثم اعلم ان
الحركة المختصة بالشمس الغير المستمرة كطلوعها اى الشمس من مغربها
نظير احتجاب نور التجلى الحبى الربانى المقتضى لظهور مراتب
الاسماء والصفات والحقائق الالهية والكونية الذى به اى بسببه
حصل بقاء العالم وحياته بعوده متعلق بالاحتجاب والضمير عائد
الى النور معنى لاحسا الى مقام الجمع متعلق بالعود الاحدى الذاتى
الغيبى المقتضى لاحتجاب نور التجلى الربانى وقد نبهت عليه اى على
مقام الجمع الاحدى الذاتى الغيبى فيما سبق مرارا وهذا العود
والاحتجاب اى عود نور التجلى الربانى الى مقام الجمع الاحدى
الذاتى واحتجابه باندراجه تحته واكتسائه بلباس الوحدة واستتاره
بنورها كاكتساء القطر بلباس البحر واستتاره بوجوده هو المقتضى
فناء هذا العالم صورة لا علما لان فناءه علما محال لما فيه من المفاسد
الفناء الذى ياتى بعد الحشر وكما ان بقاء هذا العالم وحياته انما
هو بيده ذلك النور وانبساطه وانكشافه من هذا المقام فكذلك
فناؤه ومماته انما هو بعوده وانقباضه واستتاره واحتجابه وهو
مبدا الكل ومواده منه البدء واليه العود ويسميه اى ذلك العود
بعض الفضلاء دولة الستر والفترة المقابلة لدولة الظهور والكشف
هذا العود والاحتجاب المقتضى فناء العالم الفناء الذى ياتى
بعد الحشر حق ثابت فى نفس الامر وان لم نعلم سره وحكمته لاحتجابك
وغفلتك عن الاسرار والحكم وسره هو الجمع ثانيا فى مقام الجمع الاحدى
بعود نور التجلى الربانى واحتجابه للكمالات المفرقة اولا من هذا
المقام ببدئه وانكشافه منه حتى يكون المجمل مفصلا ويظهر سر
التفصيل والفرق فى مرتبة الاجمال والجمع كما ظهر سر الاجمال والجمع
فى مرتبة التفصيل والفرق وسر ظهور الجمع فى عين الفرق والاجمال

فى عين التفصيل كما هو سر عظيم كذلك ظهور الفرق فى عين الجمع
والتفصيل فى عين الاجمال سر عظيم فيكون الظاهر عين الباطن
والاخر عين الاول كما كان الاول عين الاخر والباطن عين الظاهر
هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهذا العود كما علمت سره
مبنى على القول بجمع اصباغ الكمالات الاسمائية الظاهرة فى مظاهرها
فى العالم الهيئة الاجتماعية الاجمالية الوحدانية التى ليست هى
كالخفاء الاطلاقى الذى كانت تلك الكمالات مستهلكة فى احديته
باعتبار اجمالها وتفصيلها بالفعل لا بالقوة اذ ذلك الخفاء الاطلاقى
مرتبة القوة وما بعده من المراتب مراتب الفعل بعضها بحسب
الاجمال وبعضها بحسب التفصيل كما اشرنا اليه آنفا ولولا مرتبة
القوة لما كانت مرتبة الفعل كما لولا القوة لما كان الفعل فافهم تظفر
بالمرام واما حركة رجوع الخمسة الكواكب الخنس وهى الكيوان والمشترى
والاحمر والعطارد والزهرة فنظير رجوع احكام حقائق الاسماء
الالهية الاربعة المكنى عنها عند اهل الحجاب والمعبر عنها بلسانهم
بالحياة والعلم والارادة والقدرة كما سبقت الاشارة الى ذلك
اى الى كون تلك الحقائق مكنيا عنها عندهم ومعبرا عنها فى لسانهم
واصطلاحهم بهذه الامور فى ابتداء التتمة الشريفة فى قوله وتسمى اى
تلك الحقائق فى اصطلاح اهل الظاهر الصفاتيين اى الاشاعرة
وغيرهم اى غير الصفاتيين من المعتزلة وسواهم حياة وعلما وارادة
وقدرة وعند المحققين من اهل الله يكنى ويعبر عن تلك الحقائق
بلسانهم وفى اصطلاحهم بالاسماء الذاتية الالهية الاصلية التى
هى امهات اسماء الالوهية كلها واصولها جميعها مع الحكم الذى هو خامس
الاحكام الاربعة ظرف لرجوع احكام حقائق الاسماء الذى صفة
لخامس الاحكام هو حكم المرتبة الجامعة لها اى لتلك الاحكام
الاربعة الى الذات متعلق برجوع الاحكام المقدسة التى هى الذات

الاحدية

الاحدية المطلقة عن القيود بسر متعلق ايضا برجوع الاحكام
واليه يرجع الامر كله فيظهر على تقدير هذا الرجوع حكم
الحالة الحجابية بعود التجلى التوجهى نحو العالم متعلق بالتوجهى
اى الى جانبه الذى يلحقه الفناء لامكانه الذاتى والزمانى
الى حضرة غيب الذات متعلق بعود التجلى كما اشرنا اليه بقولنا
بعوده معنى الى مقام الجمع الاحدى الذاتى الغيبى كما يدل
عليه قوله تعالى واليه يرجع الامر كله اذ هو المبدأ والمعاد
والمرجع والمصير والمنتهى والمآب فان حقائق الالوهة المنبه
عليها بحقائق الاسماء الالهية مع الالوهة فروع لمقام الجمع الاحدى
المكنى عنه احيانا كثيرة بحضرة الذات وتبع بتشديد الباء جمع
تابع لها اى لحضرة الذات او للمقام الجمعى الاحدى المعبر عنه كثيرا
بحضرة الذات فلاجرم ان الفروع والاتباع ترجع الى اصلها
الذى تتفرع منه وتبتنى عليه فافهم الكلام تظفر بالمرام وانما
لم يتعرض لنظيرية الحركات الاخر بناء على ظهورها مما مر من
ان الحركات المستمرة والدائمة الحكم انما هى صورة التوجه الالهى
الاسمائى لايجاد المظاهر القوابل التى بها ظهور كمالات الاسماء
والحقائق وثبوت تفاوتها ومظاهر الاسماء والحقائق هى
الكواكب ومظاهر مراتب تلك الاسماء والحقائق هى افلاك
الكواكب والكمالات الظاهرة فى تلك المظاهر والتفاوت الثابت
بينها وهذا التفاوت بينها مبنى على التفاوت فى القوة بينها والحاصل
انه لما كان جميع الاسماء والصفات والشئون والنعوت الالهية
والكونية منبعثا من حضرة الغيب المطلق وغيب الهوية التى
هى مرتبة الغنى عن الكل بالتوجه الغيبى الارادى المنبعث من
شهوده العلمى للحركة الغيبية الحبية طالبا لظهور كمال الجلاء
والاستجلاء من المظاهر الكونية القابلة لظهور كمال جلاء احكامهم

واستجلاء آثاره فيها وكان توجهه وتجليه لجبي الارادي بالحركة
العينية الحبية منتهيا الى المظهر التام الجامع الانساني البرزخ
بين الحقائق الالهية والكونية والاحكام الوجوبية والامكانية
وكان امر ظهور كمال الجلاء وحكم بروز تمام الاستجلاء في هذا
المظهر التام الجامع الانساني البرزخي تاما كاملا وعاما شاملا
بل اتم اكمل واعم اشمل فلاجرم ان التوجه والتجلي الجبي عاد
بالحركة الدورية بحكم وان الى ربك الرجعى وان الى ربك المنتهى
الى الوطن الاصلي الذي هو حضرة الغيب المطلق ومرتبة غيب
الهوية المطلقة الذاتية وكان العود الى ما كان منه البدؤ وكان
الواحد مبدأ ومعادا او المبدأ والمعاد واحدا وبالجملة الاحكام
الالهية تبدو من الحق من حضرة غيبه وترجع اليه كما اخبر
وتتصل به ثم الاتصال بجناب الحق والاستهلاك في غيبه الذاتي
كاتصال القطر بالبحر واستهلاكه انما هو بغلبة حكم الحقية على حكم
الخلقية وبقاء الخواص الوجوبية الالهية وزوال الخواص الامكانية
الكونية وبقهر حكم الحق الواحد القهار كل حكم ووصف كان
يضاف الى سواه وهذا القهر يرد على كل ما امتاز من مطلق
الغيب الكلي الرباني وتلبس بواسطة الاحوال الايجادية بالاحكام
الامكانية والخواص الكونية المتحصلة من المراتب والشروط
والوسائط حين مر عليها واستقر فيها مدة ووصل مستصحبا
ومنصبغا بخواصها فيستهلك الجزئي في كله ويعود الفرع الى
اصله مجردا ومطلقا عن جميع ما اكتسبه واستصحبه مما سوى
كليه واصله من الخواص والاحوال والعوارض فيكون عوده
الى اصله بما اخذ منه حين انفصل وتوجه الى سواه فيكون
اتصاله به بعين ما كان انفصاله عنه به من كمال التجرد والاطلاق
فيرد الى اصله ما اخذ منه على ما كان عليه من غير تغير ولا تبديل

فمن كان كذا فهو امين تام وصديق كامل ومرضي عام ومقبول
شامل ومكرم فاضل مطلقا وكمال الرجولية والفتوة ان ترد
نفسك وتسليمها الى ربها كما اخذتها من ربها على كمال اللطافة والطهارة
والنظافة الاصلية من دنس الهوى ولوث السوى قال الله تعالى
ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها قد افلح من زكاها وقد
خاب من دساها ثم لما كان العرش محل الاستواء الرحماني ومستقر
اضواء وجود العالم ومظهر تمامية الظهور الاول الجسماني في حضرة
العين ومرتبة الحس والاحتواء والاجتماع الكوني في اول مراتب
الظهورات الكونية الصورية كانت صورته من حيث الاعتبار
والنسبة مثال مطلق حقيقة الالهية ونظيره والقوى الاربعة التي
لبروجه الاثني عشر من الكيفيات الاربع المنسوبة الى تلك البروج
كالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وازواجها عطف على
القوى اي ازواج بروجه من الملائكة الاربعة الحاملة لبروجه معه
اليوم كما سلف ذكره مثل جمع مثال ونظائر لحقائق الالوهة وهي
اي حقائق الالوهة هي الاسماء الاربعة المذكورة اي الحياة والعلم
والارادة والقدرة التي بها يمكن الحملة اي الملائكة الاربعة التي
هي حملة العرش وبروجه من الحمل اي من حمل العرش وبروجه
وهي اي تلك الاسماء الاربعة في التحقيق هي الحاملة للحملة اي الملائكة
الاربعة الحملة ايضا كما هي الحاملة للعرش وبروجه في التحقيق فهي في
التحقيق حملة الحملة والمحمولة وان كانت الحملة في الصورة حملة
المحمولة وهذه الملائكة الاربعة الحملة كما سبق التنبيه عليه هي صور
مقامات اسرافيل وجبرائيل وميكائيل وعزرائيل ومظاهر نشآتهم
وهم الحملة في التحقيق والمثل والمظاهر للاسماء الاربعة وفي تحقيق
التحقيق الاسماء الاربعة هي حملة الحملة والمحمولة واما رقيقة
الامداد الاضافة بيانية اي الرقيقة التي هي امداد الحق سبحانه للعالم

وهى اللطيفة الرابطة الواسطة بين الشيئين فى المدد الواصل
من احدهما الى الاخر كالمدد الواصل من الحق سبحانه الى العالم
والاثر الحاصل من الفاعل للقابل التى من جهتها اى من حيث تلك
الرقيقة وبوجهها تصل من الحق سبحانه الى الصورة المحيطة العرشية
وما حوته اى والى ما احاطته تلك الصورة المحيطة العرشية
واشتملت عليه من العوالم العلوية والسفلية والاشياء السماوية
والارضية والدنيوية والاخروية ما به بقاء الجميع فاعل يصل اى
الشئ الذى يعنى المدد الذى به يتحقق بقاء الصورة المحيطة
وبقاء ما حوته من العوالم والاشياء جميعا وبقاء احكام قوى
الصورة المذكورة وبقاء احكام ما اشتملت عليه من الموجودات
والكائنات الافاقية والانفسية فتلك جواب اما وخبر المبتدا
اى فتلك الرقيقة هى مثال نسبة التعلق الذاتى بمرتبة الالوهة
ونظيرها واضافة النسبة الى التعلق الذاتى اضافة بيانية اى النسبة
التى هى التعلق الذاتى بمرتبة الالوهة وقد يعبر عنه اى عن
التعلق الذاتى او عن النسبة التى هى التعلق الذاتى بالتوجه
الامرى الحبى الذاتى الالهى الاحدى ولما عم حكم هذا الامر الذاتى
الاحدى جميع حقائق الاسماء الاول الاربعة المذكورة المنبه عليها
قبيل هذا المقام ظهر للحركة بعدد حقائق تلك الاسماء الاربعة
اربع مراتب لكل حقيقة من تلك الحقائق الاربع مرتبة من هذه
المراتب الاربع وان لم يخل كل عن كل باعتبار قاعدة كل شئ فيه
كل شئ وقد ذكرت اى تلك المراتب الاربع للحركة او الحركات الاربع
من قبل اى من قبل هذا المقام فى قبيل الوصول المذكور قبل التتمة
الشريفة واولها اى اول تلك المراتب الاربع للحركة هو الحركة الغيبية
التى حصل بها السريان الوجودى اى التجلى السارى والنفس
الرحمانى والوجود العام المنبعث بالباعث الحبى الناشى من الحضرة

الناطقة

الناطقة باحببت ان اعرف وهى الحضرة الاحدية الذاتية الغيبية
المطلقة المتعينة باول التعينات وثانيها هو الحركة الاسمائية
التى بها حصل القلم وسائر الارواح ومبدا هذه الحركة هو الحضرة
العلمية الالهية الفياضية وثالثها هو الحركة الارواحية النورية
التى بها حصل عمار السموات ونفوسها وملائكتها فى المرتبة اللوحية
النفسية بالصور المثالية ومبدا الحركة الاولى عالم اللاهوت اى
الحضرة الذاتية ومبدا الحركة الثانية عالم الجبروت اى الحضرة
العلمية ومبدا هذه الحركة الثالثة عالم الملكوت اى الحضرة الروحية
النورية ورابعها الحركة العرشية المثالية التى بها حصل عالم الحس
والاجسام البسيطة التى اولها العرش ومبدا هذه الحركة الرابعة
عالم الملك اى الحضرة الناسوتية المثالية والحركة الاولى غيبية معنوية
والثانية عقلية روحية والثالثة ذهنية مثالية والرابعة صورية
حسية وفى العرش انتهت رتب تلك الحركة المطلقة المتحققة
بالمراتب الاربع وهى حركة التوجه الذاتى الامرى الاحدى وتمت
اى رتبها بالحركة العرشية الصورية الحسية وظهر حكمها اى حكم تلك
الرتب الاربع واثرها وخفيت اصولها الاسمائية كما بيّنا ذلك اى
خفاء اصولها الاسمائية فى سر الفردية وسر توقف النتيجة عليه اى
على سر الفردية وسر توقف ظهور الاثر من الظاهر على امر باطن
فيه اى فى الظاهر او منه او امر باطن من الظاهر لما مر من ان لا
اثر فى ظاهر الا لباطن فيه فالحركة الاسمائية الغيبية اصل الحركات
والحركة الروحانية والمثالية والعرشية فروعها ولما كان خفاء احد
الاربعة فى الثلاثة شرطا فى حصول سر الفردية الموقوفة عليه النتيجة
خفى اصل الحركات فى الفروع الباقية الثلاثة ليتحقق الفردية ويتاتى
النتيجة فافهم هذا الكلام تعرف المرام هذا هو الظاهر من كلامه
لكن فى جعل الحركة الغيبية المذكورة من الحركات الاربعة تسامح

كما فى جعل الاصل الواحد من العدد تسامح فان هذه الحركة
الغيبية هى الحركة المتحققة المنبعثة بالاسماء الذاتية التى هى
المفاتيح الاول الذاتية المفتوح بها باب خزينة غيب الذات الاحدية
وهذه الحركة اصل الحركات الاربعة المتحققة بالاسماء كما ان الواحد
اصل العدد المتحقق به لا منه وليست هى الحركة الغيبية المتحققة
المنبعثة بالاسماء الصفاتية التى هى المفاتيح الثوانى الصفاتية
المفتوح بها باب خزينة غيب الصفات الواحدية هذه الحركة اول
الحركات الاربعة وهى من جملتها وعلى هذا التحقيق الحركة الاصلية
واحدة وهى الحركة الاسمائية الذاتية الغيبية والحركات الفرعية اربع
حركة اسمائية صفاتية غيبية معنوية وحركة ارواحية نورية عقلية
وحركة طبيعية مثالية ذهنية وحركة عرشية صورية حسية
والحركة الاسمائية المعنوية لقربها من الحركة الاصلية الاسمائية
الذاتية بمنزلة اصل الحركات الثلاث الباقية ولهذا كانت روحها
وخفيت فيها خفاء الروح فى الجسد مع ظهور حكمها واثرها مع احكامها
وآثارها ظهور حكم الروح واثره مع حكم الجسد واثره وبذلك
الخفاء الفردية الموقوفة عليها النتيجة تحققت والصورة المنتجة
تعينت والنتيجة المقصودة تحصلت وتم الامر وكمل الشان وعم
الحكم وشمل الاثر وحصلت نتيجة الحركة الاصلية بتعينات الشئون
الغيبية المستجنة فى غيب الذات الاحدية بصور الاعيان الثابتة
فى الحضرة العلمية ونتيجة الحركة الاسمائية الفرعية الاولى بتعينات
الاعيان الثابتة بصور الارواح النورية ونتيجة الحركة الارواحية
الفرعية الثانية بتعينات الارواح النورية بصور الارواح الطبيعية
المثالية ونتيجة الحركة الطبيعية المثالية الفرعية الثالثة بتعينات
الارواح المثالية بصور ارواح الاجسام البسيطة ونتيجة الحركة
العرشية الحسية الفرعية الرابعة بتعينات ارواح البسائط بصور

المركبات وههنا تحقيقات لكن يطول بها الكلام فافهم هذا المقدار
يلمح لك سر التربيع فى البروج الاثنى عشر يعنى سر التربيع الحاصل
فى ضمنها المتضمن للتثليث اما حصول ذلك التربيع فى ضمنها فلاشتمالها
على اربع طبائع من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة واما
تضمنه للتثليث فلان كل واحدة منها ثلاثة منقلبة وثابتة وذات
جسدين كالحدود الثلاثة للقياس وايضا لاشتمال احكام تلك البروج
وآثارها على اربعة فصول لكل منها بداية ونهاية ووسط واما سره
فلان تلك الطبائع الاربع والفصول الاربعة مظاهر حقائق
تلك البروج وصور ارواحها التى هى الاسماء الالهية الاربعة
ومظاهر احكام حقائقها وصور آثار ارواحها وسر حقائقها اى
البروج وارواحها الاربعة الاسمائية وسر الاستواء العرشى المعتمد
على الاركان الاربعة حيث تربعت الحركات بالحركة العرشية
فحصل بتربعها الاستواء الرحمانى بتمام اركانه الاربعة وسر خفاء
الحقائق الاربعة الاسمائية وسره هو تحصيل الفردية المشترطة
فى الانتاج وكون الاثر لباطن الاسماء الالهية فى ظاهر الصور
الكونية فان خفاءها انما كان لاجل ذلك لا لغيره فكان ذلك سر
خفائها جدا وسر ظهور حكمها اى تلك الحقائق الاربعة مع خفاء
انفسها فى صورة العرش وفى ما حواه العرش من الصور لانها
مظاهر حكمها ومجالى اثرها ومرائى امرها وسر الحمل اى حمل العرش
والحملة اى حملة العرش من الملائكة الاربعة لانه اشارة الى حمل
صورة التوجه الالهى الوجودى الى ظهور الكمال الاسمائى والى
حملة هذه الصورة من الاسماء الاربعة الالهية وحملة العرش فى
الظاهر الملائكة الاربعة التى هى مظاهر القوى الاربعة الطبيعية
الكلية وفى الباطن هذه القوى الاربعة الطبيعية الكلية التى هى
مظاهر الاسماء الاربعة الالهية وفى المطلع نفس هذه الاسماء

الاربعة الالهية واما اثنى عشرية البروج اى كون البروج اثنى
عشر فقد تقدم بيان سرها اى سر اثنى عشريتها يعنى سر كونها
اثنى عشر فى سر المراتب الست عشرة اى فى بيان سر هذه المراتب
حيث اختفى الاربعة الاولى الاسمائية فى الاربعات الثلاثة الباقية
لتحصيل سر الفردية المشروطة فى صحة الانتاج اذ لا اثر لا لباطن
فى ظاهر فبقى الاثنى عشر وهى الثلاثة الباقية وهذا هو السر فى
كون البروج اثنى عشر اذ البروج هى الاربعات الثلاثة الباقية
كما تقدم ذكره لما سبق التلويح ببعض اسرار الحركة فاضف ما
سلف من التلويح ببعض اسرار الحركة وغيره الى ما ذكر الآن من
بيان ظهور المراتب الاربع للحركة فى العرش وتمام الاركان الاربعة
فيه الى آخر ما ذكره وتدبر الجميع اى جميع ما سبق ذكره وما لحق
ذكره تطلع على اسرار غزيرة جدا من جملتها سر المراتب الاربع للحركة
من اول المظاهر الى آخرها وهو المظهر الجامع للكل وهو العرش
حيث كان جامعًا لجميع المراتب وظهر فيه جميع احكام الحركات الاربعة
وسر اختفاء بعض الحركات فيه مع ظهور حكمه وسر تفاوت الاحكام
والآثار بتفاوت القوى الغيبية والمراتب الى اخر المجالى وسر
تفاوت الامزجة واختلاف الامكنة الى غير ذلك والله الهادى
وهو المفيض يهدى من يشاء الى معرفة الاسرار العزيزة العجيبة
ويفيض على من يريد العلوم والمعارف الالهية الغريبة قل ان
الفضل بيد الله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم
وها اى تنبه من سنة الغفلة انا اختم لك هذه التتمة الشريفة
بنكتة اى باسرار لطيفة شريفة مؤثرة فى القلب الانسانى المتيقظ
القابل فى امر الدور وهو اى النكتة الشريفة وتذكيره باعتبار
الخبر ان عدد ادوار الكواكب والافلاك وانواع حركاتها
التفصيلية من الكبرى والصغرى والوسطى المعلومات المقادير

في

فى مداخل النجوم هى على عدد رقائق الاسماء الالهية الذاتية
والصفاتية والافعالية التى هى عدد ادوار الكواكب والافلاك
وانواع حركاتها او الكواكب والافلاك وعدد ادوارها وانواع
حركاتها صورها اى صور تلك الاسماء ومظاهرها وعلى عدد احكامها
اى الاسماء وعلى عدد نسبها وعلى عدد ارتباطها وعلى قدر حيطتها
وتعلقها وتخالفها وتوافقها وتناسبها فيما بينها اى الاسماء وتباينها
وبالجملة ان ما ظهر فى الاشياء والموجودات كلها من قبيل هذه
الامور انما هو ظل هذه الامور اذ هى كلها مظاهر الاسماء فلا يظهر
فيها الا امور الاسماء الالهية واحكامها واحوالها وآثارها فالاتم
حيطة اسما كان او مظهرا اكثر حكما واطول مدة مما ليس كذلك
يعنى الانقص حيطة اسما كان او مظهرا اقل حكما واقصر مدة مما ليس
كذلك فبالادوار يظهر احكام الاسماء الكلية الشاملة المحيطة
وبالآنات يظهر احكامها الذاتية من حيث دلالتها على المسمى وعدم
مغايرتها له وما بين الادوار والآنات من الساعات والايام
والاسابيع والشهور والسنين فهو يتعين باعتبار ما يحصل بين
هذين الاصلين من الاحكام المتداخلة والنسب والرقائق وهذا
الامر فى الادوار والآنات وما بينهما من الايام والساعات والاسابيع
وغيرها باعتبار ما يتعين بينهما من الامور المذكورة كالامر فى كون
التى هى نعت الوجود البحت وفى الكثرة التى هى من لوازم الامكان
وفى الموجودات الظاهرة بينهما والناتجة عنهما فانظر الى اندراج
جميع الصور الفلكية فى العرش الذى دوحه القلم وسره الالوهة
مع انه اسرعها حركة وانه كيف يتقدر بحركته الايام وارق من
العرش الى الاسم الدهر من حيث دلالته على الذات وعدم المغايرة
حتى تعلم ان الزمان المتعين بالعرش صورته لذا روى قوله عليه
السلام يا دهر يا ديهور يا ديهار وقوله عليه السلام لا تسبوا

الدهر فان الدهر هو الله واعتبر الان الذى هو الزمن الفرد
الغير المنقسم فانه الوجود الحقيقى باعتبار ان الصفة عين
الموصوف وما عداه فامر معدوم فرض ماضيا او مستقبلا
فلان الوجود وللدور الامكان والكثرة وللحركة التعلق الذى
بين الوجود الحق وبين الاعيان فبين الان والدوران وبين
الوجود والامكان يظهر الاكوان والالوان وينفصل احكام الدهر
فسند الادوار اكتب علمى فى خلقى الى يوم القيمة ومستند الآن
كان الله ولا شئ معه وقوله وهو معكم اينما كنتم وسر هذه المعية
سر معية الوحدة للكثرة التى هى عين الوحدة من قبيل معية الشئ
لنفسه اذ هما الوحدة والكثرة الحقيقيتان اللتان كل منهما من حيث
هى عين الاخرى دون الوحدة والكثرة الاضافيتان اللتان كل منهما
من حيث هى غير الاخرى فافهم هذا الكلام فى هذا المقام تظفر
بالمقصود والمرام واحذر من الغلط والتغليط والزيغ والازاغة
فى العلم بالله والفهم عن الله فان المقام من مزالق اقدام الافهام
وقد زلق فيه كثير الاقدام واعلم ان مرادنا بالوحدة والكثرة
الاضافيتين ما يكون فى الاشياء مما سوى الله وهما موجودتان
فى انفسهما بانفسهما فكل منهما موجودة من حيث هى مع قطع النظر
عن الاخرى وبالوحدة وبالكثرة الحقيقيتين ما لا يكون فى الاشياء
وكلتاهما ليستا موجودتين فى انفسهما بانفسهما بل الوحدة موجودة
فى نفسها بنفسها والكثرة ليست بموجودة فى نفسها بنفسها بل موهومة
فى تلك الوحدة بواسطة ظهورها فى مظاهرها المتوهمة المعتبرة
المتكثرة فكما ان الموجود فى مرتبة الوحدة هى الوحدة لا غير فكذلك
الوجود فى مرتبة الكثرة هى الوحدة لا غير وباعتبار ذلك قلنا ان
كل واحدة من الوحدة والكثرة الحقيقيتين من حيث هى عين الاخرى
لا غيرها كما البحر ومياه الانهار المتكثرة المتفرعة عن ذلك البحر

فان وحدة ماء البحر وحدة حقيقية وكثرة مياه الانهار كثرة
حقيقية لا اضافية بينهما ووحدة ماء البحر موجودة وكثرة مياه
الانهار موهومة توهمت من كثرة الانهار التى هى مجاريه فكما ان
الموجود فى البحر ماء البحر ووحدة مائه فكذلك الموجود فى الانهار
ماء البحر ووحدة مائه الا انه باعتبار تعينه فى الانهار وحصوله
فيها وجريانه عرض الاضافة الى الانهار فقيل ماء الانهار والا فهو بعينه
ماء البحر لا غير قد تبدلت باعتبار التعين العارض الاضافة من
البحر الى الانهار وتغيرت باعتبار الاضافة العارضة الصفة من
الوحدة الى الكثرة فانظر الى ان ماء البحر مع مياه الانهار من اى
المعية امن كون الشئ مع نفسه او من كونه مع غيره فان اعتبرت
هذا المثال الى المراد بقوله تعالى وهو معكم اينما كنتم وامثاله من
المتشابهات وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون وما يتذكر
الا اولوا الالباب هذا التحقيق على هذا التذكر من غير تأمل سابق
ولا تعمل لاحق من فضل ربى وكان فضل الله عليك عظيما ثم ان
مرادنا بالحقيقيين الغير الاضافيتان لان اعتبار الاضافة لا يمكن فى
الشئ الواحد لا الوجوديتان لان الكثرة الحقيقية موهومة لا موجودة
اذ الموجود فى مرتبة الكثرة الحقيقية كما عرفت هو الوحدة الحقيقية
دون الكثرة الحقيقية لكن وجودها فيها انما هو باعتبار تقيدها
بقيود صور الكثرة الموهومة لا باعتبار اطلاقها الذاتى كما فى مرتبة
نفسها فافهم تفز بالفهم الاتم واذا عرفت ما ذكرنا لك فى هذه النكتة
والتتمة من الاصول تعرف سر العدد اليومى وهو كونه اشارة الى
عدد الرقائق السبعة للاسم المستوى على العرش لانه حكم اثره وسر
الاسبوع وهو كونه اشارة الى الهيئة الجمعية الخاصة الحاصلة من
اجتماع تلك الرقائق الاسمائية السبعة والى الهيئة الجمعية الحاصلة
من اندراج الرقائق الاسمائية السبعة للاسم المستوى على العرش

لان هيئة الاسبوع من احكامها واثارها وسر الشهر وهو كون
هيئة الشهر اشارة الى الهيئة الحاصلة من اجتماع السبعة باعتبار
حركاتها الاربع فى المراتب الاربع والى الهيئة الحاصلة من اندراج
رقيقة الدور الواحد القمرى فى الهيئة السابقة فان روحانية القمر
محل اجتماع اثار تلك الاسماء ثم محل افتراقها الى عالم العناصر والمولدات
وهيئة الشهرية من احكام تلك الهيئة واثارها وسر العام المضاف
الى ذلك كله اى الى ما ذكر من الايام والاسابيع والشهور التى العام
عبارة عن مجموعها وسر كون هيئة الاجتماعية الحاصلة مما ذكر اشارة
الى الهيئة الاجتماعية الاسمائية الحاصلة من اندراج رقيقة الدور
الواحد الشمسى او رقائق الادوار القمرية بعدد البروج الاثنى عشر
فى الهيئة السابقة قبله وسر احاطة العرش بصورته وحركته وروحه
وسره وسر اندراج سائر الصور فى صورته وسر تبعية احكام
الصور جميعها اى الصور وتبعية حركاتها اى الصور لحركته واحكام
صورته لف ونشر غير مرتب يعنى ان صور جميع الاشياء كلها سماوية
او ارضية دنيوية او اخروية واحكامها وحركاتها وارواحها واسرارها
مندرجة فى صورة العرش وحكمه وحركته وروحه وسره والعرش
محيط بجميعها وسر كونه اشارة الى احاطة الذات الالوهية الجامعة
لجميع النسب والحقائق والاسماء والاحكام الالهية الكلية والجزئية مطلقا
لانه مظهرها وحكمه مظهر حكمها والصورة الالهية روح الصورة
العرشية سرها وحقيقتها واصلها والصورة العرشية ظلها ولذا ليس
فى يوم القيمة ظل الا ظلها وتعرف سر الاسم الدهر الذى هو روح
الزمان واصله لان الدهر والزمان واحاطتهما بما تحتهما اشارة الى
مرتبة الالوهة واحاطتها بما تحت حيطتها لانهما مظهرها فهذا الاعتبار
كان الدهر الذى هو روح الزمان وحقيقته اسم الله تعالى حتى قال
عليه السلام لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله اى مظهر اسم الله ولا

يظهر من الدهر الا ما اظهره الله منه وسب الدهر الذى هو مظهر اسم
الله انما هو سب الله تعالى ولذلك نهى النبى عليه السلام عن سبه وبين
وجه النهى وسببه وعلته وحكمته وتعرف سر كون الدور العرشى
مظهر الزمان الذى هو صورة الدهر ومظهره وهو كون اشتماله على
مراتب اربع كلية ايام وساعات ودرج ودقائق كاشتمال العرش
على حقائق اربع طبيعية كلية هى وحملته الاربعة مظاهر اسمائه الاصلية
الاربعة اشارة الى اشتمال الزمان على هذه المراتب الاربع الكلية من
الايام والساعات والدرج والدقائق لانه صورته واثره ولولا الدور
العرشى ومظهريته لمظاهر الزمان ولم يعرف اشتماله عليها فرقائقه
اى الزمان ايام ثم بواسطة انقسامها ساعات ثم بواسطة انقسامها
درج ثم بواسطة انقسامها دقائق هذا انما هو باعتبار الحل والفرق
واما باعتبار العقد والجمع فالامر بالعكس فرقائقه دقائقه ثم بواسطة
جمعها وتركيبها درج ثم بواسطة جمعها وتركيبها ساعات ثم بواسطة
جمعها وتركيبها ايام ثم وثم والى هذين الاعتبارين اشار بقوله
وما عدا ذلك اى ما ذكر من الايام والساعات والدرج والدقائق
ان اعتبر متزايدا او متصاعدا بالمثل والجزء كالاسبوع سبعة ايام
والشهر اربعة اسابيع وعلى هذا القياس فهو تكرار اما تكرار الجزء
او تكرار الكل وان اعتبر متنازلا فتجزية وتفصيل حتى تنتهى القسمة
والتجزية الى الآن الذى لا ينقسم ولا يتجزى مع انه اى الآن اصل كل
ما انقسم من الصور الزمانية من الدقائق والدرج والساعات
والايام والاسابيع والشهور والسنين اذ بالآن يتقدر الدقائق
وبالدقائق يتقدر الدرج وبالدرج يتقدر الساعات وبالساعات
يتقدر الايام وبالايام يتقدر الاسابيع وبالاسابيع يتقدر الشهور
وبالشهور يتقدر السنون والآن اصل الدقائق والدقائق اصل
الدرج وعلى هذا القياس متصاعدا والسنون فرع الشهور والشهور

فرع الاسابيع وعلى هذا القياس متنازلا والدهر الذى هو روح
الزمان جامع بين الكل واصل للجميع من الاصول والفروع وان
شئت فقل والزمان الذى هو صورة الدهر جامع للكل من الاصول
والفروع كما ان الالوهة جامعة للاسماء الالهية كلها اصولها وفروعها
ولذلك كان الدهر كما ذكر مظهر اسم الله وكان دقائقه مظاهر دقائقه
وكذلك كان الواحد الذى هو اصل العدد ومراتبه ورقايقه اشارة
الى الالوهية الاحدية ودقائقه اشارة الى دقائقها ومرتبة الالوهية
من مرتبة الربوبية بمنزلة الدهر والواحد من الزمان والعدد
فكما ان الدهر والواحد روح الزمان والعدد والزمان والعدد
صورة الدهر والواحد فكذلك الالوهية روح الربوبية والربوبية
صورة الالوهية واصول دقائق الالوهية من الاسماء وهى الاسماء
الاصلية الاربعة من فروع دقائقها وهى ما عدا الاسماء الاربعة
الاصلية بمنزلة اصول دقائق الزمان من الصور الزمانية وهى الدقائق
والدرج والساعات والايام التى هى الدقائق الاربع من فروع
دقائقه وتم وجود المظاهر الكونية وظهور الاسماء الالهية الظاهرة
فيها مع احكامها واثارها تقدير ابهذ الحكم الرباعى وبالكثرة الجامع
بين الاربع الذى هو الدهر والان الغير المنقسم هو التعين الاول
للزمان والدهر وهو اشارة الى التعين الاول الالهى وعلى هذا القياس
سائر التعينات والحاصل ان تعين العرش وتعين الدهر وتعين الواحد
كل منها وما تحته من التعينات الاصلية والفرعية اشارة الى تعين
المسمى الالهى الاول وما تحته من التعينات الاسمائية الالهية الاصلية
والفرعية وتلك التعينات الكونية الامكانية مظاهر هذه التعينات
الالهية الوجوبية اصولها مظاهر اصولها وفروعها مظاهر فروعها
وهنا تحقيقات لكن يطول بها الكلام وفى ذلك كفاية لمن فهم عن
الله الملك العلام فطوبى لاهل الفهم عن الله اذ هو فى الله لله مع الله

كان

كان الله ولم يكن معه شئ وهو الآن على ما كان عليه وهو مع كل شئ
وبه كل شئ ومنه كل شئ واليه كل شئ وكل شئ فيه اللهم ارنا الاشياء
كما هى وكلما تمت هذه المراتب الاربعة المذكورة الزمانية يعنى الدقائق
والدرج والساعات والايام عاد التكرار المثلى لا العينى اذ المعدوم
لا يعاد بعينه والا لكان للزمان زمان وقد خلا وكذا الحركات
والمسافات وانقطع الحركة العرشية والكل محال هكذا الامر يكون
دائما فى كل موطن يعنى على حسب المراتب الاربع الزمانية سواء
كان فى موطن اعتبار الحركة العرشية او موطن اعتبار الايام
الالهية او موطن ايام ذى المعارج يكون دقائق الزمان اياما ثم
ساعات ثم درجات ثم دقائق على مقتضى حقائقه اى كل موطن وعلى
مقتضى نسبة بحيث يكون ايامه وساعاته ودرجه ودقائقه على
حسب مقتضى حقائقه فيوم منه بحسب مقتضاها يكون تارة الف
سنة بمقدار يومنا واخرى خمسين الف سنة وعلى هذا ساعاته ودرجه
ودقائقه وكلما تمت المراتب الاربع المذكورة الزمانية عاد التكرار
المثلى ان اعتبر متزايدا متصاعدا يدل عليه حديث الدجال يوم
كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة الحديث والتجربة والتفصيل حتى
ينتهى القسمة الى الآن اعتبر متنازلا ومتسافلا وهكذا يكون دائما فى
كل دور على مقدار حيطة حكمه اى الدور فى اهل ذلك الدور اى
دور كان عرشيا او الهيا او معارجيا وبحسبه اى الدور او حكمه
فاعرف هذا الاصل وتذكر اى استحضر ما سلف من الاصول يبدو اى
يظهر لك من غرايب الاسرار ومن نفائس العلوم ما لا يمنحه اى لا
يعطيه من العلماء الا كل مجتبى اى مختار من اهل الصفوة من خلاصة
الخاصة ولما ذكر فى هذا الباب تفاصيل عزيزة المنال واسرار خفية
المنال لا يجدها اى تلك التفاصيل والاسرار المنجم الراسخ فى فنه
ولا يجدها الحكيم الفيلسوف اى المحب للحكمة المناظر بفكره الثاقب

وبحثه الصائب ولا يجدها المتكلم الذى عمق نظره وقصارى
امره فى الاخبارات الالهية والنبوية اى الدلايل النقلية دون
العقلية المجردة الصرفة كما هو شان الفلسفة بتاويله اى المتكلم
بتطلب حقيقة المرام وحدسه اى سرعة انتقاله الى صوب المطلوب
على التمام بحيث لا يحتاج الى الحركات الانتقالية الفكرية والملاحظات
الاستدلالية النظرية فاعرف ما قرع سمعك من التفاصيل العزيزة
المنال وما سمع صماخ فهمك من الاسرار الخفية المنال واحمد الله على
عرفانه ونيله ومن هذا الذوق يعنى من ذوق عدد الادوار
الفلكية بعدد الرقائق الاسمائية تعرف ايضا اى مثل معرفتك
سر الحركة العرشية وما تحويه او مثل عرفانك سر كون عدد
ادوار الافلاك والكواكب بعدد رقائق الحقائق والاسماء وغيره
من الاسرار سر الايام الالهية واختلافها وتفاوتها وهذه الالهية هى
الايام الازلية التى هى قبل الايام الدنيوية واختلاف الايام الدنيوية
وتفاوتها ظل اختلاف الايام الالهية واثر تفاوتها واشارة اليها
التى هى من الف سنة كما قال تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة
مما تعدون وسر الايام المعرجيه التى هى من خمسين الف سنه كما قا
كما قال تعالى تعرج الملائكة والروح اليه فى يوم كان مقداره خمسين
الف سنة يعنى مما تعدون والاختلاف هذه الايام المعرجيه وتفاوتها
تفصيل اختلاف الايام الدنيوية وتفاوتها من وجه وتفصيل اختلاف
الايام الالهية وتفاوتها من وجه وهذه الايام المعرجية هى ما بعد
الايام الدنيوية من الايام الابدية والايام الدنيوية برزخ بين
الايام الالهية والايام المعرجية وهى باعتبار خلفها تلى الايام الالهية
وباعتبار امامها تلى الايام المعرجية واندرج فى كل منها بالنظر الى
الايام الالهية الف سنة وبالنظر الى الايام المعرجية خمسون الف
سنة وتعرف ايضا ان ذلك اى ما ذكر من الايام الالهية والايام

المعرجيه

المعرجية راجع الى حيطة حكم الاسم الذى هو مربى اليوم او الى
حيطة حكم المرتبة التى يضاف اليه اى الى المرتبة وتذكير الضمير
باعتبار الحكم اليوم والحركة المعينة له اى لليوم فكل اسم من الاسماء
الالهية يستند الى حكمه او الى حكم مرتبته كوكب او فلك له دور مخصوص
فمدة الدورة الواحدة يوم واحد لذلك الاسم مثلا وثلاثون يوما
مما بعده يوم واحد للاسم الذى يستند اليه روحانية القمر وهكذا
كلما كان الاسم اتم حيطة كان اكثر حكما واطول مدة ومقدار اليوم
الدنيوى اربعة وعشرون ساعة ومقدار الاسبوع الدنيوى سبعة
ايام ومقدار الشهر الدنيوى ثلاثون يوما ومقدار السنة الدنيوية
ثلاثمائة وستون يوما ومقدار اليوم الالهى الف سنة ومقدار
السنة الالهية ثلاثمائة الف سنة وستون الف سنة ومقدار اليوم
المعرجى خمسون الف سنة ومقدار الاسبوع المعرجى خمسون الف
سنة سبع مرات اى ثلاثمائة الف سنة وخمسون الف سنة ومقدار
الشهر المعرجى خمسون الف سنة ثلاثين مرة اى الف الف سنة
وخمسمائة الف سنة ومقدار السنة المعرجية خمسون الف سنة
ثلاثمائة مرة وستين مرة اى ثمانية عشر الف الف سنة فافهم هذا
اقصى ما فى هذا المقام بحسب الاختصار فى الكلام والله اعلم
بحقيقة المقصود والمرام ثم اعلم ان لهذه الاصول الالهية تتمات
يتعذر افشاؤها الا لمن رسخ قدمه فى مقامات التحقيق لما تضمنه
اى تلك التتمات من المفاسد بيان لما وان كان ما ذكر من تلك الاصول
مما يجب صونه عن المحجوبين القاصرين ايضا اى مثل وجوب صون
التتمات لكن لا فى مرتبة التتمات فانها يخشى فيها على المطلع على تلك
التتمات بعد معرفة اصولها اى التتمات وقبل رسوخ قدمه اى المطلع
فى مقامات التحقيق وقبل بلوغه الى تمييز المراتب الوجودية من امور
متعلق بيخشى مضرة لذلك المطلع الغير الراسخ كفتور الهمة عن

التوجه الى حضرة الحق سبحانه فى تحصيل المراتب وعن التعبد والقيام
بوظائف العبودية بل ربما انقطع اى المطلع الغير الراسخ عن ذلك
اى التوجه والتعبد بالكلية بل وربما سقط تعظيم المراتب الوجودية
من باطنه اى المطلع الغير الراسخ جملة اى بالكلية فضلا عن التفصيل
والتمييز فلم ينفعل اى لم يتاثر بالقبول لحكم شئ منها اى من المراتب
الوجودية ونظر اى التفت المطلع الغير الراسخ الى ما فى حضرة الوجود
الحق بعين الاحدية والوجه الخاص المستهلك للمراتب قولا بان لا
تعدد فى الذات فلا عبادة لاستدعائها التعدد من العابد والمعبود
والعالم لا يعبد ولا يتعدد ولا يصدر منه شئ فكل فعل من حركة
وسكون فللحق من وجه الخاص واحتجب بهذا النظر وغفل عن
كون التوجه والتعبد والتعظيم وامثال ذلك كسائر الافعال للحق
سبحانه من وجه الخاص وكل نحو ذلك من مزلة القدم ومزلقة
الفهم بسبب عدم الرسوخ فى المقام لا بعين تمييز المراتب اى لا ينظر
الى ما فى الوجود بعين تمييز المراتب وحكمها فلا يميز بين المراتب ولا
بين احكامها فلم يحكم بتفاضل بين المراتب ولا اولوية لحكم بعضها
على بعض لعلمه اى المطلع الغير الراسخ فيما فى الوجود بالوجه الخاص
الذى تعين به ما فى الوجود وهو وجه الاحدية وعدم رؤيته
اى المطلع الغير الراسخ فيما فى الوجود والتفاوت بين المراتب
فلا يتميز عنده بعضها عن بعض الموجب للتفاضل بينها وعدم رؤيته
الفطور اى الانشقاق الفارق من الفطر بمعنى الشق القاضى
بالتمييز بين تلك المراتب وزال عطف على نظر عنه اى المطلع الغير
الراسخ فى حق الاشياء المحدودة الذاتية واحكام الرسوم الخاصية   احكام الحدود صح
وحدها ومع الذاتية واحكام الاجناس المشتركة العالية والسافلة
واحكام الفصول المميزة لعلمه اى المطلع الغير الراسخ انها اى الحدود
والرسوم والاجناس والفصول وامثالها كلها نسب اعتبارية مختلفة

بحسب

بحسب الاعتبار لا امور ذاتية حقيقية مختلفة بحسب الحقيقة
والحاصل انه يحتجب بوجه ومن ما فى الوجود عن وجه كثرته فيتضرر
بضرر المفاسد المذكورة مطلقا بخلاف العارف المطلع الراسخ
قدمه فى مقامات التحقيق البالغ الى مقام التمييز بين المراتب الوجودية
ومرتبة الحفظ للاحكام المذكورة فانه ينظر الى ما فى الوجود بعين
الاحدية من وجه الوحدة وبعين التمييز من وجه الكثرة ويحفظ
الاحكام المذكورة فلا يحتجب بوجه من وجه اصلا ولا يتضرر بشئ
فى شئ بل ينتفع فى كل مقام ومرتبة مطلقا ولعل السمات التى يتضرر
بها الغير الراسخ وينتفع بها الراسخ هى الاسرار الالهية الظاهرة فى
الانسان اجمالا او فى العالم تفصيلا فلو ذكر الاصول المتعلقة بها تتميما
للاصول المذكورة لفسد حال المطلع عليها قبل الرسوخ واختل امره
كما تبين مثال ذلك اى كون المراتب والحدود والرسوم والاجناس
والفصول وامثالها كلها امور اعتبارية مختلفة بحسب الاعتبار
لا امور حقيقية مختلفة بحسب الحقيقة بلسان العلم الرسمى الذى هو
علم الميزان المنطقى اللون تختلف نسبه باختلاف الاعتبار فانه جنس
ذاتى للسواد وهو اى اللون بعينه نوع للكيف الشامل له ولغيره
والكيف جنس بالنسبة اليه وهو اى اللون بعينه ايضا اى كلونه
جنسا للسواد ونوعا للكيف فصل للجسم الملون باعتبار فرض اللون
جزء من المجموع الكثيف الذى هو نوع المطلق الجسم الشامل له
ولغيره باعتبار فرض التلازم بينه وبين مطلق الجسم فانه يميزه
عن غير الجسم وهو اى اللون بالنسبة الى الانسان عرض عام شامل
له ولغيره خارج عن ماهيته ولا شك فى جواز ذلك على تقدير كون
الحدود والرسوم والاجناس والفصول امور انسبية لا حقيقية
اذ لا تعدد ولا اختلاف فيها الا بحسب الاعتبار وانما جاز ذلك المذكور
فى المثال المذكور على التقدير المذكور لتحققه فى مثال الحيوان وذلك

اللطيف وهو اى اللون ايضا اى مثل
كونه فصلا وغيره باعتبار تعينه خاصة
لمطلق الجسم باعتبار فرض التلازم
بينه وبين مطلق الجسم فانه
يميزه عن غير الجسم
صح

لان الحيوان مثلا في اعتبار كونه حيوانا شئ وذلك الشئ باعتبار
كونه حيوانا يسمى الجنس الطبيعي والاوضح ان يقال لان الحيوان
شئ اي موجود في الخارج والحيوان باعتبار كونه شيئا يسمى الجنس
الطبيعي لكونه طبيعة كلية من الطبائع عند اهل النظر وفي اعتبار
مجرد مفهوم كون الحيوان جنسا هو اي الحيوان بهذا الاعتبار شئ
آخر مغاير للشئ الاول ويسمى ذلك الشئ الآخر يعني يسمى الحيوان
بهذا الاعتبار اي باعتبار كونه شيئا آخر يعني باعتبار مجرد مفهوم
كون الحيوان جنسا بلا اعتبار كونه مجردا في الخارج جنسا منطقيا اي
كليا مقولا على كثيرين مختلفين بالحقائق في جواب ما هو والمجموع
الحاصل من الامرين اي بالامرين كون الحيوان شيئا ما وكونه جنسا
او بالمجموع من الامرين مجموع كونه شيئا ما وكونه جنسا شئ آخر ثالث
مغاير للشيئين الاولين ويسمى اي ذلك الشئ الاخر الثالث والحيوان
بهذا الاعتبار الجنس العقلي بحكم العقل بكونه مركبا من الامرين
وبالجملة يحتمل ان يكون الشئ الواحد كاللون مثلا كل واحد من
الكليات الخمس بالنسب والاعتبارات والجنس الواحد جنسا طبيعيا
ومنطقيا وعقليا واذا احتمل ذلك جاز للمطلع قبل الرسوخ بالنظر
الى ما في الوجود بعين الوحدة لا بعين التمييز ان لا يحكم بالتفاصيل
بين المراتب الوجودية فيحتمل ان وجود التجلي الاحدي انما هو بالنسبة
الى مرتبة التي هي نسبة معقولة وكل ما كان مترتبا على امر نسبي اعتباري
يتبدل بتبدل الاعتبار فجاز ان لا يعتبر انسانا فلا يلزم خواص احكامه
الشرعية او العقلية وكذا النبوة والولاية والامامة والامارة وسائر
المراتب الشرعية والعقلية ومجرد الجنسية والنوعية والفصلية وكون
الشئ خاصة او عرضا عاما هو اي مجرد نسبة الجنسية وغيرها مندرج
في مقولة المضاف والجنسية نوع من الاضافة داخل تحتها وكذلك النوعية
نوع منها داخل تحتها فاذا قيل مثلا الاضافة جنس هذه الامور فقد

حل

حمل النوع اي الجنسية في قوله جنس هذه الامور اذ الجنسية
كما ذكر نوع من الاضافة على الجنس اي الاضافة اذ هي جنس هذه
الانواع حملا غير ذاتي اي عرضيا لان النوع باعتبار تركبه خارج
عن جنسه فحمله عليه عرضي لا ذاتي واذا كان كذلك فحمل الجنسية
على الاضافة وحمل النوعية على الجنسية حمل غير ذاتي اي عرضي
ايضا واذا ثبت انها اي الاشياء المذكورة امور اضافية صح اختلافها
اي تلك الاشياء باختلاف النسب والاضافات فصح ايضا فيما نحن
بصدده ان المراتب المذكورة امور اضافية تختلف بحسب الاعتبار
لا امور حقيقية يمتاز كل منها بحسب حقيقته فالمطلع الغير الراسخ
عند نظره الى ما في الوجود من المراتب بعين الاحدية لا بعين
التمييز بينها ان امكن ان يفضي نظره الى ان لا يحكم بالتفاضل
بينها ولا بالاولوية بان يغلب على نظره قياسها على سائر الامور
الاضافية النسبية الاعتبارية فيؤدي الى تلك المفاسد المذكورة
من عدم اعتبار الانسان وعدم لزوم خواص الاحكام الشرعية
والعقلية وعدم لزوم النبوة والولاية والامامة والامارة وعدم
لزوم سائر المراتب الشرعية والعقلية وغير ذلك من المفاسد
فافهم هذا الامر وتدبر تجد اي هذا الامر كائنا من جملة ما سبقت
الاشارة اليه مما ينبغي الاحتراز عن التنبيه عليه لما فيه من المفاسد
خذ هذا الامر منضما الى غير ذلك من امور ربما لو ذكرت اي
تلك الامور لتنبه السامع على تلك المفاسد المحذورة وظهور حكمها
وفيما ذكر ههنا من الاصول للتنبيه مقنع اي قناعة وكفاية لاهل
البصيرة واليقظة ولما احتمل ان يقال كيف الخلاص عن مثل هذا
المحذور دفعه بقوله وبالتضرع والافتقار الى الله تعالى بباطن
اي بقلب معرى اي مصفى عن الشوائب اي عن شوائب الحظوظات
النفسانية والشهوات الطبيعية والاهوية الشيطانية لا بباطن

مشوب ومخلوط بهذه الشوائب والخلطات ولا بظاهر غير
خال ولا خالص عن الشوب والخلط ولو في الجملة تنكشف
الحجب كلها جميعا عما حوته وشملته هذه الاصول المنبه عليها في هذا
المكتوب شيئا فشيئا اي تدريجا لا دفعة اذ معرفة المقصود من
هذا الكلام بمرة او مرتين من التامل هي كالمستحيل اللهم الا ان
يقارن باستصحاب حكم كشفي وفتح علي على الاطلاع بالتامل
وربط اخر الكلام باوله والحاق اوله بآخره فان معرفته عند
هذه المقارنة ممكنة بمرة او مرتين او مرات من التامل وبالجملة
فتح هذا الامر بيده قدرته سبحانه ما يفتح الله للناس من رحمة فلا
ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم
كما انه الجواد المحسان اي الوهاب الكثير الاحسان ذو الفضل
العظيم والكرم واللطف الجسيم يرزق من يشاء من عباده العلوم
النافعة والمعارف الالهية والاسرار الربانية بغير حساب
وها انا اذكر من بعض ما ينتجه هذه الاصول من الثمرات ما
يستدل به العارف المستبصر على عموم حكمها اي الاصول وغرائب
نتائجها اي الاصول الخفية وغرائب ثمراتها الظاهرة بحسب المراتب
الخمسة وبحسب الاحوال والمواطن ثم اتبع ذلك المذكور من بعض
ما ينتجه هذه الاصول بما سبق الوعد بذكره وبيانه حسب اي
قدر تيسير الحق سبحانه وقدر ارادته فمن ذلك المذكور خبر لقوله
ان من علامات من عرف هذه الاصول المحققة لا صحة الذات
كشفا اي من جهة الكشف لا صادرا عن فهم وتسلط بذكاء
وفطنة انه اي العارف بهذه الاصول كشفا يجد من نفسه حيرة
بحيث لا يتوقع اي العارف رفعها اي رفع الحيرة ولا زوالها
ولا يتسك اي العارف فيها اي في الحيرة ولا يمكنه اي العارف
دفعها اي الحيرة ومتى لم يجد اي العارف ذلك اي الحيرة فليس

بذاتي

بذاتي لما ذكر اي بعارف للاصول المذكورة بطريق الذوق
والوجدان بل بمجرد العلم والعرفان بقوة الذكاء والفطنة وهو
ساقط عن درجة الكشف لان الكشف يفيد شهود الاحدية
والوجه الخاص واذا صار ذلك الشهود ملكة راسخة لا يمكن دفع
الحيرة ومن علامات صحة وجدان هذا الذوق ايضا اي كالعلامة
الاولى ان يتحقق اي يعلم العارف حقا انه اي الشان ليس ثمة
اي في الوجود شيء في نفس الامر على صورة ما معقولة او موجودة
محسوسة يطمع في ادراكها وفي معرفتها اي تلك الصورة على التعيين
والتحقيق بحيث يدرك ذلك الشيء ويعرف بتلك الصورة على ما
هو عليه في نفس الامر تعيينا وتحقيقا البتة بل كل شيء في الوجود
في نفس الامر على اي صورة كان من الصور المعقولة والمحسوسة
انما يطمع في ادراكه ومعرفته بتلك الصورة بالنسبة الى مرتبة ما
من المراتب او بالنسبة الى حال ما من الاحوال او بالنسبة الى
ادراك ما من الادراكات او بالنسبة الى مدرك ما من المدركين
بحسب قوة او بحسب صنعة او بحسب آلة او نحو ذلك مما يفيد
التقييد بالنسبة فلا يطمع في ادراكه ومعرفته بتلك الصورة على
التعيين والتحقيق بلا نسبة الى شيء مما ذكر اصلا فان قيل فما متعلق
نفس الامر الذي ذكرته في كلامك وما الواقع فيه هل هو عام او
خاص فاعلم انه اي متعلق نفس الامر ليس الا مجموع الامور
والاحكام المختلفة الواقعة بالنسبة في جميع الادراكات العقلية
المعنوية ان كانت تلك الامور والاحكام معنوية والادراكات
المشهودة الحسية ان كانت حسية والامور والاحكام الغير الواقعة
بالنسبة في جميعها فالواقع فيه هو كونه عاما لا خاصا وهذا اي متعلق
نفس الامر على ما ذكرنا مما يظن اكثر العلماء انه واضح جلي لا شك
فيه وليس الامر اي امره وشانه كذلك اي كما ظن بل هو خفي ليس

بواضح وجلي وصاحب هذا الذوق اى ذوق شهود الاحدية
الوجودية والوجه الخاص لايتاسف على فوات امر اصلا وانه
شاهد ان الفائت هو الارجح من كل امرين وقع احدهما قبل الآخر
او دونه اى دون الآخر وهو اى الآخر المرجوح ترجيحا نظريا
او مزاجيا او حاليا او موطنيا او مقاميا ونحو ذلك علما منه بان
الرجحان امر اعتبارى فلا ينبغي التاسف على فوات الامر الاعتبارى
فلعل المرجوح الواقع هو الراجح باعتبار آخر او اعتبارات أخر
كما قال تعالى فعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم الآية او علما منه
بان محض فعل الله هو مبدأ كل خير فالخير ما اختاره او علما منه
بأن الفائت هو الممتنع فلا تاسف على فوات الممتنع كما قال عليه السلام
لو قدر لكان ولا يندم ايضا اى كعدم تاسفه ولا يعول على شئ بعينه
ولا يعتمد عليه ولا يتشوق لتحصيل مطلب معين شريفا كان او غير
شريف بالنسبة كما قال الله تعالى ولا تقولن لشئ انى فاعل ذلك غدا
الا ان يشاء الله لان الامر كله بيد الله سبحانه فيحتمل ان يكون المقدر
خلافه ويمتنع هو الان عينه اى ذلك المطلب الوقت كوقت
النوم لطلب المبيت او الحال كارادة المتوضي لطلب ما يصلح له
والجائع لما يسد به جوعته او المزاج لمعالجة ما ولو باكل او شرب
او استراحة او الموطن فان شان المساجد ان يطلب فيها العبادات
لا المبايعات او المرتبة التى اقيم فيها كطلب رتبة المرشدية ما به اصلاح
المريدين وبهذا المعنى يكون الصوفى ابن الوقت وان كان الكامل
ابا الوقت ولا ينفعل جملته اى نفسه بالكلية لامر معين لا دفعة
ولا بالتدريج بل لو انفعل انفعل بعض من الوجوه لبعض من
الوقائع اذ لعل ذلك الامر لا يثبت او يعرض ما يدفعه او لان نظر
الاحدية فى الوجود يجعله من نفسه لنفسه لا من غيره وهذا اولى
وابقى بحال صاحب هذا الذوق من الاولين ولا يرى اى صاحب

هذا

هذا الذوق فى الكون من حيث الوجود تفاوتا ما لا فى نفسه
ولا فيما خرج عنه باعتبار اى باعتبار الصورة لا باعتبار الحقيقة
اذ باعتبار الحقيقة كل شئ فيه كل شئ فاذا نظر الى الكون من حيث
الوجود والحقيقة لا من حيث التعدد والصورة لا يرى فيه تفاوتا
ما اصلا لا فى نفسه ولا فيما خرج عنه باعتبار الصورة اذ لا تفاوت
فى مقتضى الحقيقة الاحدية من حيث هو مقتضاها بل يرى نسبة جميع
الصور الواقعة الى الحقيقة الذات الاحدية كنسبة اعضاء زيد الى
حقيقته وذاته المعينة وانما يرى فى الكون تفاوتا من حيث التعينات
والمراتب ورؤية التفاوت فيه من هذه الحيثية لا تقدح فى عدم
رؤيته فيه من تلك الحيثية اذ فى الكون تفاوت من هذه الحيثية
وعدم التفاوت من تلك الحيثية فلا منافاة بين الحيثيتين والرؤية
وعدمها اصلا ولا يحكم اى صاحب هذا الذوق بالوجود على
المراتب اى ولا يقول بانها امور موجودة محققة ولا يرى انها امور
وجودية حقيقية بل يقول بانها امور معدومة معتبرة ويرى انها
امور علمية اعتبارية ولذا يخاف من صاحب هذا الذوق اذا لم
يكن من الراسخين ترك تعظيم المراتب وعدم التاثر منها والاعراض
عن قبول احكامها وليس فى الوجود الا الحق سبحانه وتجلياته الوجودية
ووجود الحق سبحانه وجود عينى اصلى ووجود تجلياته وجود
ظلى فرعى وما عداهما من المراتب الالهية والكونية كلها امور اعتبارية
ثابتة فى العلم غير موجودة فى العين الا ان التجليات الالهية الموجودة
بالوجود الظلى الفرعى فى الخارج انما وجدت فى العين وتحققت
فى الخارج بحسب صور تلك الامور الاعتبارية واحوالها وباعتبار
هذا ينسب اليها الوجود ولا يلزم من هذه النسبة كونها امورا موجودة
فى الخارج اذ هى مثلها امر اعتبارى والوجود هو الوجود الاول
الذى هو وجود الحق سبحانه والوجود الثانى الذى هو وجود تجلياته

والثانی عین الاول بالنظر الی مرتبة الجمع والاحدیة وظله بالنظر
الی مرتبة الفرق والواحدیة وباعتبار النظر الاول یقال للوجود
وجود بحت محض صرف مطلق وباعتبار النظر الثانی یقال
لعین الوجود باطن الوجود ولظله ظاهر الوجود وبالجملة هو
الاول والآخر والظاهر والباطن ولا یحکم صاحب هذا الذوق
بالعکس ای بالمرتبة علی الوجود اذ یستلزم ذلك ان یحکم علی
الوجود من حیث هو بالتفاوت بان یکون فی نفسه اعلی وادنی
فالتفاوت فی الشیء الواحد لا یتصور فلهذا لا یری صاحب هذا
الذوق فی الکون من حیث الوجود تفاوتا اصلا فان التفاوت
المرئی فیه فی نظر المحجوب انما هو من حیث المراتب لا من حیث الوجود
فکما لا یلزم من ظهور المراتب بالوجود کونها موجودة فی انفسها
فکذلك لا یلزم من ظهور الوجود بتفاوتها کونه متفاوتا فی نفسه بل
الوجود علی ما هو علیه مطلقا کما ان المراد علی ما هی علیه مطلقا فلا
یلزم من مقارنتهما تبدل شیء منهما عن اصله اصلا وان لزمه عروض
بعض الاعتبارات لکن العارض کالمعدوم فعند عروضه لکونه
اعتباریا لا یلزم منه ان یتحقق فیه امر حقیقی وجودی جدا ولا یرول
الامر الذاتی الوجودی بالامر العارضی العدمی قطعا فلا یحکم علی
الوجود بالمرتبة ایضا ای کما لا یحکم بالوجود علی المراتب بل انما
یحکم علی کل واحد منهما بما هو علیه فی نفسه لا غیر اذ المتحقق فی
نفس الامر والخارج ان یکون الوجود امرا حقیقیا والمراتب امورا
اعتباریة ولا یصح الحکم بواحد منهما من حیث هو علی الآخر من حیث
هو اصلا ولا یحکم بذلك الا اهل الخیال والوهم لکنه فاسد وکاسد
عند اهل المعرفة والعلم بحقائق الاشیاء علی ما هی علیه ولغلبة الخیال
والوهم علی اهلها خلطوا الامور وحکموا علیها بغیر ما هی علیه وضلوا
واضلوا کثیرا من الناس ومن علاماته ان یتحقق ای یعلم صاحب

الذوق حقا ان حکم الحق سبحانه وتجلیاته وآثاره فی اخباراته
وامره وحکم اراداته فی کل زمان وحال تختص بذلك الزمان
والحال واهلها للملائمة بینها وان موجب الحکم بالاستمرار والدوام
فی کل ما یحکم علیه بهما ای بالاستمرار والدوام فی انما هو حجاب
المثل بالنسبة الی المحجوب من اجل الزائلات یعقبها فی بعض
الامور وغالب الصور لا فی کل الامور وجمیع الصور ظهور
امثالها فاعل یعقبها والضمیران راجعان الی الزائلات دون تخلل
فترة تظهر ای تلك الفترة الفصل بین الزائل والمتجدد فنظر
المحجوبون ان المتجدد عین الزائل لما ذکرنا من حجاب المثلیة
بظهور الامثال ولیس ای المتجدد کذلك ای عین الزایل والتبدیل
الامر الواقع فی نفس الامر کما ظنه المحجوبون من کون المتجدد
عین الزائل بل غیره المماثل له ولا استمرار ولا دوام لغیر الحق
سبحانه اصلا من الاعیان کان او من الاعراض کما قال تعالی
بل هم فی لبس من خلق جدید ووقعت الرعایة للحجاب واهلیته
وحکمها تهمما ای اظهار المزید الهمة بالاهم الاغلب اذ هو مقتضی السنة
الکلیة الالهیة واستأنسوا به وحکموا بموجبه ولسر عطف علی تهمما
الوقت والحال ایضا ای کالتهمم بالاهم الاغلب ولسر المقید بین
بحکمها ای الوقت والحاضر قهرا لا اختیارا وصاحب هذا الذوق
المنبه لا یحکم بماض علی مستقبل ولا یحکم بحال علی ماض او علی آت
ویقول ما عدا الوقت الذی هو الآن الغیر المنقسم فاما ماض او مستقبل
فافهم هذا واعلم ان الآن الغیر المنقسم اختلف فی وجوده فالحق انه
موجود متعین باعتبار ما یقع فیه من الکون والفساد فان کل جزء
من الحرکة منطبق بآن واحد وطرف الموجود لا یمکن ان یکون معدوما
فکذلك الآن الذی ینطبق به هذا الطرف لا یمکن ان یکون معدوما
وایضا الآن بعض ذلك الامر المستمر الموجود وبعض الموجود لا بد

ان يكون موجودا فاذا كان موجودا فاما ان يكون قد مضى فهو
ماض او لم يات بعد فهو مستقبل وبالجملة ان هذا الآن دائم مستمر
لا انقسام له الى ماض وحال ومستقبل الا ان له نسبا اعتبارية
وامورا اضافية تعتبر فيه وتطلق عليه وهى الماضى والحال
والمستقبل وكلها امور عارضية اعتبارية لا امور ذاتية حقيقية
فاذا تحقق الانسان بما ذكرنا من عدم الحكم بماض على مستقبل
ولا بحال على ماض او آن وغير ذلك كان اى ذلك الانسان ابن
وقته الذى هو نفسه بفتح الفاء اى يتبعه كما يتبع الابن اباه ولا ينظر
الى ما عداه كما لا ينظر الى غير ابيه اصلا هذا اى كون ذلك الانسان
ابن وقته الذى هو نفسه انما يثبت له ان حصل له هذا العلم
والحال اى علم عدم الحكم المذكور وحاله قبل التحقق بمقام الكمال
الذى يصير الانسان بعد التحقق به ابا الوقت كما يصير قبل التحقق
به ابن الوقت وذوقه اى قبل التحقق بذوق مقام الكمال المخصوص
به اى بمقام الكمال والا اى وان لم يحصل له هذا العلم والحال قبل
التحقق بمقام الكمال وذوقه ولم يكن ابن الوقت والحال انه من
مبادى التحقق بمقام الكمال وذوقه ومقدماته وابوابه فانه اى ذلك
الانسان الغير الحاصل له هذا العلم قبل ذلك التحقق متى كمل وصار
ابا للانفاس والاحوال والاوقات والارواح والصور والمواطن
وغير ذلك من الاكوان منه صفة ابا اى من ذلك الاب ينتشى كل
ما ذكر من الانفاس وغيرها وبه اى بذلك الاب يتعين ما ذكر من
الانفاس وغيرها ويظهر لا من غيره ولا بغيره اذ لا اب غيره ولا يحصل
من غيره ولا يوجد بغيره شئ مما ذكر اصلا اذ هو الواسطة بين
للحق والخلق فالافاضة والاستفاضة ولا واسطة غيره وسائر
الوسائط بمنزلة الآلة يعنى ان ذلك الانسان لا يكمل فى زمان اصلا
ولا يصير ابا للانفاس وغيرها قطعا ما لم يحصل له هذا العلم والحال

قبل

قبل التحقق المذكور لانه باب هذا الامر وبدايته ومن شانه اى من
شان صاحب هذا الذوق ايضا اى كعدم الحكم بماض على مستقبل
ولا بحال على ماض او آت وغير ذلك مما ذكر من الاحوال والاحكام
والامور ان لا يمزج اى صاحب هذا الذوق حكم مرتبة باخرى كان
يكون المريد المسترشد مطيعا والمراد المرشد مطاعا لا بالعكس
لان حكم مرتبة الاسترشاد هو المطيعية وحكم مرتبة الارشاد هو
المطاعية ولا يصح المزج بالعكس جدا وان لا يربط ولا يسند
حقيقة جزئية او حكمها الى غير اصلها من الوجه المغاير لاصلها بل
يترك اى صاحب هذا الذوق المتعددات كلها من المراتب والاسماء
الالهية والحقائق الكونية بعد انصباغها اى تلك المتعددات بحكم
الوجود الشامل لسائرها كهى اى كما هى اى تلك المتعددات فى باطن
الامر وغيب الحكم قبل انصباغها بحكم الوجود الشامل لجميعها من كونها
اى تلك المتعددات فى انفسها فى الباطن والغيب امورا معدومة
لا وجود لها الا فى العلم يعنى امورا معدومة فى العين بانفسها
موجودة فى العلم بالوجود الشامل لا بانفسها والحاصل انه يرى
تلك المتعددات حال كونها فى الباطن قبل انصباغها بحكم الوجود الشامل
وحال كونها فى الظاهر بعد انصباغها بحكمه على وتيرة واحدة اعنى
معدومة فى نفسها بنفسها لنفسها لا وجود ولا ثبوت لها الا فى علم الله
تعالى فهى موجودة وثابتة فى العلم بالوجود والثبوت العلمى
معدومة ومنتفية فى العين بالعدم والانتفاء العينى وهى متحدة
بالعدم العينى متمايزة بالوجود العلمى والوجود الواحد الشامل
المنسحب عليها باحديته وتوجهه او اقتضائه الاحدى انما انسحب
عليها بحسبها وبموجب تمايزها العلمى وكذا انما يترتب الاحكام عليها
بذلك الحسب لا غير فانه اى الشان من شهد ما ذكرنا من التمييز العلمى
وقد كان اى من شهد فى حكمه اى من شهد بالاحكام عليها انسحب

عليه الوجود الواحد الشامل من المتعددات المذكورة ملاحظا
خبر كان ذلك التميز الاصلى العلمى الثابت بين تلك المتعددات
المنسحب عليها الوجود الشامل ولم يحجبه اى من شهد حكم احدية
الوجود الواحد المنبسط على كل متعدد بحسبه لا يحجبه عن
شهود التميز الاصلى العلمى الازلى يعنى ولم يحجبه شهود وحدة ذلك
الموجود عن شهود كثرة هذا التميز ولا شهود جمعه عن شهود فرقه
بل شهد الوحدة والجمع فى الوجود وشهد الكثرة والفرق فى التميز
من غير احتجاب باحدهما عن الآخر لم يخلط خبر من شهد والضمير
المستتر فيه عائد اليه بين المراتب المتعددة المتمايزة واحكامها
المتباينة المختلفة بالنظر الى وحدة الوجود المنسحب عليها بل ميز
بينها بالنظر الى كثرة التمايز العلمى الاصلى الثابت بينها فيصان
عن الخلط والتخليط والغلط والتغليط وحضر اى من شهد مع
الاصول اى اصول المراتب واحكامها وكان اى من شهد عارفا بها
اى بتلك المراتب والاحكام والاصول وعارفا بالطوارى اى
بطواريها وعوارضها التفصيلية وما اى وعارفا بما تستلزمه اى
تلك المراتب والاحكام والاصول واصاب اى من شهد فى حكمه
بالاحكام على ما انسحب عليه الوجود الواحد الشامل ولم يخط فى
حكمه عليه بحسب الخلط وعدم التميز لعرفانه بان الحكم الطارى
والامر العارض من اى مرتبة نشا وبدا فيستند الى مرتبته لا الى غيرها
ولهذا اى ولاجل ما ذكر من لزوم ملاحظة الشاهد التميز الاصلى
وعدم احتجابه بحكم الوجود الواحد عن شهود هذا التميز فى عدم
الخلط بين المراتب واحكامها ولزوم التميز بينها والحضور مع الاصول
والمعرفة بالطوارى التفصيلية فى الاصابة فى الحكم ونحوه اى ولاجل
مثل هذا المذكور يقع الافتقار اى افتقار من شهد الى الحضور الذى
هو ملاك الامر بفتح الميم وكسرها هو ما يقوم به الامر بعد ظرف

يقع

يقع معرفة ما يحضر اى من شهد معه وبه الضمير ان لما كان انا مع
التيقن اى تيقن من شهد ان الحضور اى حضوره مع مجموع الامر
غير ممكن لعدم تناهى الامر ولذلك الغيبة اى غيبة من شهد عن
المجموع اى مجموع الامر والغفلة عنه غير ممكنة لامتناع خلوه عنه
بالكلية ففى كل حال حضور من وجه وغيبة من وجه وكل حاضر
غائب وبالعكس اى كل غائب حاضر ويتعين حكم الحضور والغيبة
بحسب ما يعينه ويقتضيه العلم الوقتى والعلمى الحالى والعلم الموطنى
والعلم المزاجى والعلم المرتبى مع لزوم الترجيح لكل ما ذكرنا
من حضور مع كذا اى مع شئ ومن المراتب وغيرها ومن غيبة عن
كذا اى شئ آخر منها والحضور نفسه عبارة عن استجلاء المعلوم او عن
الاشتمال على المشهود والمراد بالمعلوم المعقول وبالمشهود المحسوس
بجمعية يوجبها اى تلك الجمعية الاثر الحاصل من الشهود والعلم لف
ونشر غير مرتب فى المشاهد والمعالم بالكسر بحسب الرابطة التى حصلت
بين كل منهما اى من المشاهد والمعالم وبين المعلوم والمشهود فتدبر
حق التدبر ما تسمع مما ذكر لك فى هذا المقام من العلوم والمعارف
والاسرار الالهية وامعن حق الامعان التامل فيه اى فيما تسمع وحققه
اى ما تسمع حق التحقيق فانه اى ما تسمع من انفس العلوم والمعارف
والاسرار الالهية الالية والطفها واعجبها واغربها واعلم ان لهذه
الاصول المذكورة المنبه عليها لوازم كثيرة وتفاصيل عديدة غير ما ذكرنا
من اللوازم والتفاصيل تنفصل اى تتشعب وتتبين مفصلة لكل فرد
فرد من العارفين اى العالمين والمشاهدين وتنفصل بهم اى بحسب
استعداداتهم وقدر قابلياتهم وتنفصل فيهم اى فى قلوبهم فادوا حكم
واسرارهم بحيث يكون كل منهم منبعا للتفصيل بحسب تحققهم بالاصل
الالى اى الالهى وعلى نحو اى وجه ما اقتضاه استعدادهم الكلى الاصلى
الازلى واستعدادهم الجزئى الفرعى الابدى المنفصل المتعين بمقتضى

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور براغب
وكفى عبده ١١٧٥

الاحكام الروحانية وموجب النشآت الطبيعية وغيرهما من الاحكام
والنشآت المزاجية والمرتبية مما يتفرع على نحو ما ذكرنا ويتبعه اى
نحو ما ذكرنا بحكم الاحوال والاوقات رزقنا الله واياكم ذلك اى ما
ذكر من انفس العلوم والمعارف والاسرار الالهية المتعينة المنفصلة
المذكورة بفضله وجوده ولطفه وكرمه على اتم الوجوه الممكنة الحصول
واكملها اولا بالعلم والعرفان وثانيا بالذوق والوجدان وثالثا بالشهود
والعيان فى جميع وجوه اليقين ومراتبه من علمه وعينه وحقه آمين
اى استجب دعانا يا ربنا ويا رب العالمين ويا مجيب السائلين انه اى
الله سبحانه لكل فضل ولى وبكل خير ملى اى غنى يرزق من يشاء
من عباده العلوم والمعارف والاسرار الالهية بغير حساب **فصل**
اى هذا فصل اول بعد وصل من فصول هذا الباب يتضمن ضابطا
عزيزا عام الفائدة للمبتدى والمنتهى فى بيان البراءة عن التخليط المذكور
والتنبيه على الحضور مع ما يختص بالرتبة الالهية وما ينضاف الى
الرتبة الكونية اعلم ان ثمة اى هنالك يعنى فى نفس الامر والواقع رتبة
الهية لك اليها اى الى تلك الرتبة الالهية نسبة صحيحة ذاتية ولك
ايضا ثمة رتبة اخرى كونية من حيث كونك عالما وسوى فكل امر يصدر
منك بكسبك او يرد عليك بلا كسبك على وجه الاجتماع بان يكونا
مجتمعين فى الحصول فيك وعلى وجه الانفراد بان يحصل كل منهما منفردا
بدون الآخر لابد وان يكون له اى لكل ما يصدر منك او يرد عليك
نسبة الى كلتا المرتبتين الالهية والكونية لعدم انفكاك مرتبة الالوهة
واحكامها من مراتب المالوهين كما مر بيانه فيما سبق من ان لكل اسم
الهى مظهرا هو ربه فاحضر مع ما يختص بالرتبة الالهية وخلص
نسبته اى ما يختص بها اليها واحضر ايضا اى مثل حضورك مع ما
يختص بالرتبة الالهية مع ما ينضاف الى الرتبة الاخرى الكونية
ولاحظ ارتباط ذلك الامر الصادر منك او الوارد عليك بها اى

الرتبة

الرتبة الاخرى ولا تغفل اى لا تتكلف اسناد الحكم اليها اى الى
الرتبة الاخرى بحيث يسرى اثره اى اثر التغفل فى الخارج بلا احد
من التغفل مطلقا فى كل امر وفى كل حال وفى كل شر وفى كل خير اللهم
الا من حيث مرتبتى الشرع والطبع وبلسانيهما ويديهما اى الشرع والطبع
فله التغفل من هذه الحيثية وبهذين اللسانين واليدين جدا مع عدم
غيبتك عما تحققته اى علمته حقا وحقيقة من نسبتك الاصلية
المظهرية الى المرتبة الالهية الاحدية والا اى وان لم يكن كذلك فى
الامور المذكورة كلها بل تغفل مطلقا فى اسناد كل حكم وامر وحال
وشر وخير الى تلك المرتبة الاخرى بحيث يسرى اثره فى الخارج كعلماء
ظاهر الرسوم فلا فرق بينك ايها العارف وبين العالم بظاهر الشريعة
فى زعمه مثال تخليص النسبتين فى نفسك ان تسند فى ذاتك الوجود
وما يترتب عليه من الكمالات كالعلم والحياة وكل ما يتعلق بالتاثير
والنزاهة من النقائص والرذائل الى مرتبة الالوهة فتنفى نفسك
بالله خالصا من ادعاء نوع من الربوبية وتفرغ عليه التحقق بان تقول
لا حول من معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة على طاعة الله الا بتوفيق
الله بل لا حول ولا قوة على كل ما يتعلق بنا تاثيرا الا بتوفيق الله
وتسند الاحكام العدمية وما يترتب عليه من النقائص كالجهل
والموت وكل ما يتعلق بالتاثر والانفعال والطاعة والعبودية
والعجز والقصور الى مرتبة كونيتك فتبقى جناب الحق سبحانه بنفسك
ومرتبة امكانك من نسبة النقصان والشين اليه فالمتقى الحقيقى هو
الجامع بين النسبتين والاسنادين من غير احتجاب باحدهما عن الآخر
ولا خلط لاحدهما بالآخر بان يسند الكل الى مرتبة الالوهة او الى مرتبة
الكون من حيث الاتصاف فان فيه فسادا عظيما وبغيا كبيرا وسوءا
كثيرا لا يعد ولا يحصى مما يتعلق بالكفر والالحاد والزندقة تعالى الله
عما يقولون علوا كبيرا وسبحان الله عما يصفون تسبيحا عظيما ومثال

تخليص النسبتين الى الرتبتين في الامور الصادرة ضرب اليتيم
للتاديب الالهي فيثاب عليه وللتعذيب الكوني فيعاقب عليه والطاعة
المشروعة حسبة لله يثاب عليها وللرياء ولان يقال هو جواد وقارئ
وعالم وزاهد وغير ذلك يعاقب عليها ومثال التمحل في امر والعمل بموجبه
ان تعتقد ان وجوه الخيرات ولو بانفاق المال الحرام تفيد الثواب
فتمحل به فقد روي ان مثلك اذا قال لبيك يجاب بلا لبيك ولا سعديك
واما التمحل مطلقا فيتضمن دعوى القدرة وهي ربوبية فينبغي ان
يحترز عنها بالكلية لانها مما يختص بالالوهية لكن اذا كان التمحل من
حيث الشرع كالسعي في الامتثال الاوامر والامر بها واجتناب المناهي
والنهي عنها بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي احسن حسب
الطاقة وقدر الامكان يدا ولسانا وقلبا او من حيث الطبع كالسعي
لتحصيل الكفاية لنفسه ولمن يعوله فذلك لا باس به لكن مع عدم الغيبة
عن انه لامر الله بذلك او لندبه او لاباحته فعند اعتبار ذلك ولو في
الاكل او الشرب او الجماع او نحو ذلك يثاب عليه كما نطق به الحديث
الصحيح والمستخلص اي المستخرج على الوجه الخالص الغير المشوب
او بالاستخراج الخالص الغير المخلوط من كل جمعية تتعلق بالمستخلص
ومن صورتها اي جمعية كانت واي صورة كانت اسمائية ذاتية او اسمائية
صفاتية او اسمائية افعالية روحانية او طبيعية او عنصرية شرعية
او عادية وفي اي مقام ظهرت اي تلك الجمعية وصورتها من المقامات
الالهية والكونية ما يختص [illegible] ثم مستخلص من الحكم ببيان لما بكل
حقيقة حقيقة متعلق بيختص من الحقائق الكونية والالهية ببيان لكل
حقيقة حقيقة التي بها ظهر حكم تلك الجمعية وروحها وصورتها ليلحق
الفرع وهو الحكم المختص بالاصل وهو الحقيقة والجزء وهو كل حقيقة
حقيقة بالكل وهو الجمعية الحاصلة من الحقائق الالهية والكونية
او المقصود بالجزء كل حكم حكم من احكام تلك الحقائق وبالكل الجمعية

الحاصلة

الحاصلة من اجتماع تلك الاحكام بتمييز تام بري خبر قوله المستخلص
من التخليط المذكور برآءة كاينة كعكس ما ذكرنا من الحاق فرع بغير
اصله واضافة جزء الى كل غير كله وهو عين التخليط الحاصل من سلطان
الشيطان وتلبيسه واستيلائه على من اتبعه من الغاوين فهو اي
المستخلص هو المخلص المتحقق بمقام الاخلاص وهو الذي ليس
للشيطان عليه سلطان بالاغواء والتسويل والتلبيس وكل جمعية خاصة
حقيقة معينة كانت تلك الجمعية والحقيقة ما كانت اي اي جمعية وحقيقة
كانت من الجمعيات والحقائق المذكورة فانها اي تلك الجمعية والحقيقة
لا تخرج عن حكم الرتبتين المذكورتين اي الالهية والكونية فاعلم ذلك
الاصل واعتبر حكم ما ذكر من التمييز بين الاحكام والحقائق والمراتب
والجمعيات وغير ذلك وثمرته اي واعتبر ايضا ثمرته واثره في الاعمال
والمقاصد والتوجهات ونحوها وحرر اي خلص حكم المرتبة الاحدية
في كل امر فانها اي المرتبة الاحدية مرتبة ربك الاعلى الذي امرت
بتسبيح اسمه في قوله سبح اسم ربك الاعلى الآية اي نزهه عن حكم
الكثرة الذي انصبغ به كل كون جوهرا كان او عرضا حال انصباغك
بحكمها اي الكثرة وامرت ان تلحظ العبادة له اي لربك الاعلى من
حيثها اي المرتبة الاحدية وان تتنبه لسر التكبير حال انتقالك في
احوال العبادة الجامعة المحيطة التي هي الصلاة على اختلاف الشؤون
من الاقوال والافعال والحركات والسكنات والتوجهات والروحانية
والجسمانية وغير ذلك وعلى اختلاف المراتب التي اشتملت اي الصلاة
عليه اي كلها يعني اشتملت الصلاة على كل واحد من الشؤون المذكورة
والمراتب الآفاقية من مراتب الانسان ومرتبة الحيوان ومن النبات
ونحو ذلك والانفسية مرتبة الطبيعة ومرتبة النفس ومرتبة القلب
وغير ذلك من المراتب الى ان يفضي الى الشهود والحضور مع الله بالله
في مرتبة الاحدية ومقام او ادنى لذلك صارت الصلاة معراج المؤمن

ومن لاصلاة له لامعراج له ومن لامعراج له لاصلاة له واعلم
ان التكبير تنزيه ربك عن قيد الجهات والتحولات المختلفة وعن قيد
التعينات العلمية والاعتقادية المتنوعة بحسب المراتب وعن سائر
احكام الحصر ما ظهر من ذلك المذكور وما بطن مما لا يتحقق بمعرفته
الا من عرف سر العبادات المشروعة وسر التوجهات الكونية الى
الحضرة الربانية فمعنى كل تكبير صلاة الله اكبر من ان يتقيد بهذه
التحولات العبادية والمراتب والتعينات الكونية فافهم هذا حق الفهم
تظفر بالمقصود واعلم شروع فى بيان سر اشتراط احدية التوجه
وعدم التخليط فى كل قصد ليترتب عليه المقصود حتى فى الدعاء فان
مبنى استجابة احدية التوجه بظاهره وباطنه وباستحضار الامر المطلق
ان كل فرد فرد من الموجودات الظاهرة والباطنة من حيث هو اى
من حيث ذاته ليس اى ذلك الفرد الا واحدا ولا يقابل الا واحدا
مثله ولا يضاف ولا يلحق اى ذلك الفرد الا باصله كالتناسب لحوق
شكله فى الواحدية والتفرع من اصله وهذا شامل لرجوع كل من
الافراد الى النوع الواحد ورجوع كل من الانواع الى الجنس الواحد
ورجوع كل من الاجناس الى جنس الاجناس اما النوع فلانه تمام
حقيقة كل فرد فالرجوع اليه لتلك الحقيقة واما الجنس فلانه تمام
حصة كل نوع والرجوع اليه لتلك الحصة واذا كان المقابلة واللحوق
انما هما بين المتماثلين فى الوحدة والمتشاكلين فى التفرع من اصل واحد
فمتى توجهت بقصد واحد كالدعاء او عمل واحد كالصلاة الى امرين
كالعبادة والرياء او متى رمت اى طلبت ان تحصل به اى بذلك القصد
او العمل احدية التوجه به غرضين كالدنيوى والاخروى او متى
اضفت فرعا الى اصلين كما اضفت فرعا الى غير اصله كان تضيف
الحكم المتفرع من الجمعية الطبيعية او الروحانية او الانفعالية او
الصفاتية او الذاتية الى اصلين منها او الى غير اصله او اضفت

من حيث احديته اى احدية ذلك
القصد او العمل ص

جزوا

جزوا واحدا الى كليين كان تضيف حقيقة مثلا من الحقائق التى
تركبت منها احدى تلك الجمعيات المذكورة الى جمعيتين منها او الى
غيرها دخل عليك الحكم الشيطانى وارتفع منك الاخلاص الرحمانى
وخلطت وخلّطت وغلطت وغلّطت وضللت وضللت وشتت
وشتت وتفرقت وفرقت وتغربت وغربت وانحرفت وحرفت
وانحرفت وحرفت وحرمت العلم الصحيح من الذى تميز بين الاحكام
الاصلية والفرعية والاجزاء والمركبات والجمعيات والحقائق الالهية
والكونية وحرمت اجتناء ثمرة علمك على التمام وهى عملك واستخلاصك
من كل جمعية وصورتها الحكم الخاص بكل حقيقة من الحقائق التى
من اجتماعها ظهرت تلك الجمعية ووجودها وصورتها والحاق الفرع
الى اصله والجزء الى كله بتمييز تام وتفريق تام من غير تخليط وتحريف
اصلا اعاذنا الله واياكم من الحكم الشيطانى وايدنا بالاخلاص
الرحمانى والالهام الربانى والفيض السبحانى ومتى ايدك الحق
سبحانه بتاييده الالى والهمك بالهامه الالهى الاحتراز عما ذكر من
الامور المتعلقة بالتخليط كاضافة فرع وجزء واحد الى اصلين
وكليين وغير ذلك مع ايقان الاصول السالفة علما ذوقيا محققا لا
نظريا فكريا او تقليديا رسميا سلمت خ من الشيطان وحكمه واستيلائه
عليك بما ذكر من التخليط والتشتيت بهذا التاييد الالى والالهام
الالهى والايقان العلمى الذوقى الحقيقى واسلم اى الشيطان على
يدك لعجزه عن صرفك الى طريقه وافضى بك الامر اى امر التاييد
الالهى والالهام الربانى والحال اى حال السلامة والاسلام
الشيطانى الى ان تاخذ جميع ما يرد عليك من العلوم والمعارف
والاسرار وغيرها ممن يرد متعلق بيرد اى اياكان وعلى اى وجه
اى طريق يرد عطف على ممن يرد اى اياكان ومن اى مرتبة يرد
عطف على اى وجه يرد متعلق بيرد اى اى مرتبة كانت الهية

او روحانية او طبيعية او غير ذلك وعلى يد من يرد عطف على
اى مرتبة يرد متعلق بيرد المؤخر ايضا اى اياكان شرطا كان
يعنى شرطا لتمام استعداد القابل لقبول اثر الحق سبحانه كما هو عند
اهل الله المحققين او واسطة يعنى واسطة فى ايصال اثره كما هو
عند اهل النظر شيطانا كان يعنى ان كان شريرا محضا او ملكا يعنى
ان كان خيرا محضا او جنا يعنى ان كان مترددا بينهما او بشرا يعنى
ان كان نفسه او غيره متروحنا يعنى غالبا روحانيته كعيسى والخضر
عليهما السلام او غير متروحن يعنى غالبا جسمانيته او اسما ملحوظا
متعينا من اسماء الله تعالى ان كان من حضرة المعانى او حقيقة ممثله
ان كان من حضرة المثال المطلق او حقيقة متمثله ان كان من حضرة
الخيال المقيد او همة مرسلة موثرا ان كان من قوة التوجه البشرى
كما قيل همة الرجال تقلع الجبال وهى لغة نوع من القصد واصطلاحا
الباعث الطلبى المنبعث من النفوس والارواح لمطالب كمالية
ومقاصد غائية او قوة سماوية علوية منجذبة بنسبة روحانية فلكية
مناسبة لذلك الفلك او بنسبة مولدية يقتضيها مسقط نطفته
بحسب باطنه او طالع ولادته بحسب ظاهره او امرا آخر متعينا بالاصالة
منك عائدا اليك على غير النحو المنبعث او امرا مركبا من مجموع ما ذكر
من الامور او من بعضه مع انضمام حكم امر آخر اليه اى الى ذلك
الامر المنفرد او المركب مجهول التعين هو اى ذلك الامر الآخر
المجهول التعين هو تجلى الوجه الخاص الذى لا واسطة فيه ولا تعين
له وليس فى هذا الباب اى باب الاخذ الذى ذكر فيه اقسام ماخذه
وموارده من مفرداتها ومركباتها ما يخرج اى قسم من هذه الاقسام
المذكورة يخرج عن هذا الحصر الضابط المذكور لها فان طرق
التنزلات والواردات والتلقيات والالقاآت على اختلاف ضروبها
وانواعها بحسب اختلاف ضروب القابليات وانواع الاستعدادات

مخصوصة

مخصوصة فيما ذكر فى هذا الباب من اقسام الطرق واصناف الوجوه
فاعرف قدر ضابط هذا الذوق الجامع لجميع الطرق والوجوه
واعرف سره اى سر هذا الضابط الجامع وتدبر جمعه اى جمع هذا
الضابط الجامع للجميع وحصره اى وتدبر حصر هذا الضابط الحاصر
للكل فى هذا الفصل الوجيز اى المختصر تفز بالعلم العزيز والله
الهادى الى سواء السبيل الموصل الى العلم العزيز والعمل الخالص
فصل يعنى هذا فصل ثان من فصول الباب فى بيان توجه الحبى
وفى بيان احكامه وفى بيان اسراره وفى التنبيه عليه اى على التوجه
الحبى على سبيل الاجمال دون التفصيل لانه طويل الذيل ولا يسعه
المقام اعلم ان التوجه اى القصد والتشوق اى الميل والطلب
ونحو ذلك من العشق والهوى والارادة وامثالها كلها بواعث المحبة
والقابها اذ كلها باعثة للمحبة الباعثة على الاقدام نحو المحبوب ليحصل
ما يقصد منها من الوصول والاتحاد وزوال الافتراق المقتضى
للمباينة وانتفاء البعد الموجب للمنافرة ويختلف مراتبها اى تلك
الامور المذكورة من التوجه وغيره ويتعين احكامها بحسب اختلاف
مراتب من يظهر عليه حكم المحبة وسلطانها وبحسب تعين حال من
يقوم به حكمها وسلطانها فان الاوقات بالاحوال لا بغيرها تعين
صور الاستعدادات الجزئية المختلفة فى الوجود وتنبيه على مرتبة
صاحبها تارة من حيث الحال الجزئى المعين وتارة اخرى من حيث
الذات بحكم الاستعداد الكلى والحاصل ان تعين احكام كل واحد
من التوجه وغيره واختلاف مراتبها انما هو بتعين صور الاستعدادات
الجزئية واختلاف مراتب اصحابها الذين يظهر عليهم حكم المحبة ويقوم
بهم سلطانها وتعينها واختلافها انما هو بتعين الاوقات والاحوال
والشؤن واختلافها ومرجع الكل الى تعين الاستعدادات الكلية
الازلية واختلاف القابليات الجملية الثابتة فى العلم الازلى والمحبة

الحبى صح

اسماء ونعوت اخر اى غير التوجه والتشوق والطلب كالعشق
والهوى والارادة ونحو ذلك وكلها اى الاسماء والنعوت المذكورة
يرجع الى حقيقة واحدة وهى حقيقة المحبة التى هى الحركة الغيبية
المعنوية والاختلاف اى اختلاف تلك الاسماء والنعوت راجع الى
اعتبارات نسبية هى دقائق اى اطراف ووجوه متعينة للمحبة تتعين
اى تلك الدقائق بحسب احوال المحبين وبحسب استعداداتهم كما مر
آنفا وتلك الاسماء والنعوت بالنظر الى تلك الحقيقة الواحدة تتحد
وبالنظر الى هذه الاعتبارات تختلف ومنشأ اتحادها وحدة تلك
الحقيقة ومنشأ اختلافها اختلاف هذه الاعتبارات ولا منافاة بين
الاتحاد من وجه والاختلاف من وجه كما لا منافاة بين الوحدة من
جهة والكثرة من جهة بل كل منهما ثابت بوجه من غير تناف بينهما
اصلا وهى اعنى المحبة على اختلاف اسمائها ونسبها ونعوتها واحكامها
كما عرفت وجهه لا يصح تعلقها اى المحبة بموجود اصلا فانه اى تعلقها
بالموجود يكون طلبا لتحصيل الحاصل وهو محال كما بين من قبل
فتعلقها اذا اى على تقدير استحالة تعلقها بالموجود انما يكون بامر
معدوم عند الطالب حال الطلب اى طلبه وبالنسبة اليه اى الطالب
وان كان اى ذلك الامر موجودا فى نفسه فى الواقع وبالنسبة الى
سواه اى الطالب واذا كان شان تعلق المحبة كذلك فلا يصح ان يكون
الحق سبحانه مطلوبا لاحد ولا يصح ان يكون محبوبا لفرد لا للانسان
الكامل والندر من الافراد المشاركين للكمل فى هذا الذوق وذلك
لان مطلق الوجود حاصل لكل موجود فى زعمه بل بديهى علمه بذلك
الحصول فلا يطلبه واما الانسان الكامل والمشارك له فى هذا
الذوق انما يطلبه بملاحظة مرتبته الاطلاقية الكمالية او الاكملية
وذلك غير حاصل له وانما الحاصل له فى مرتبته اولا هو الوجود فى
ملابس التعين فيطلب مشاهدته فى ملابس الاطلاق ومراقبته

وملاحظة

وملاحظة الاطلاق وطلبه لا يتصور الا من المؤهل له واما من سوى
ما ذكرناه يعنى غير الانسان الكامل والمشارك له فى هذا الذوق
فمتعلق محبته وطلبه ليس هو الحق سبحانه بل انما هو ما يكون من الحق
سبحانه وتعالى كشهوده اى الحق سبحانه ان لم يكن اى شهوده سبحانه
حاصلا للمحب والطالب او دوام شهوده اذا حصل الشهود او القرب
منه اى الحق سبحانه او المعرفة به اى الحق تعالى او فوز الطالب وظفره
بما فيه سعادة تردينية كانت او دنيوية كالاحوال والمقامات والمراتب
المقيدة والاعراض والامال المعينة على سبيل الاستمرار او بالنسبة
الى غرض خاص ومطلب معين وذلك كتحصيله اى الطالب مثلا
مقاما خاصا او مرتبة خاصة او احوالا كثيرة او مراتب عديدة سواء كان
الطالب قد سمع بها اى تلك الاحوال والمراتب او قد عرفها اى تلك
الاحوال والمراتب من بعض وجوهها وبعض نسبها فيطلب من البعض
الآخر من وجوهها وعرف اى الطالب لذلك المطلوب كان اى ذلك
المطلوب ما كان اى اى شئ كان من تلك الامور المذكورة فوائد جمة
وثمرات يحصل جميعها لمن حصل له ذلك المطلوب سواء كان ذلك
المطلوب من حال خاص او مقام معين وغيرهما مما ذكرنا آنفا من الامور
وكل ذلك اى ما ذكرنا من حال ومقام وغيرهما او بعضه عند الطالب
يقتضى السعادة او يوجب نيل المقاصد والفوائد العظيمة الجدوى
دنيا وآخرة اى من جهتهما وبالجملة حاصله نيل ما يلائم الروح او المزاج
كالمعرفة والشهود ونحوهما او المجموع على الوجه الاتم عند الطالب وعلى
وجه الدوام او ازالة ما لا يلائم الروح والمزاج او المجموع بالكلية
من غير تصور العود اى عود ذلك المزال او تصور امكانه اى العود
فيسعى الطالب اى حين اذ كان الحاصل اما النيل او الازالة فى طلب
ذلك المراد الموقوف عليه النيل حتى ينال او يطلب كما قلنا فى الازالة
اعدام امر موجود فيه اى فى الطالب او عنده اى الطالب او بعيد

عنه اى الطالب من وجه سواء كان البعد معنويا او ظاهرا عنك
محسوسا فى الجملة حتى يزيل لان النيل والازالة انما يتحققان بذلك
الطلب وهذا الاعدام فلا بد من السعى فيهما حتى يتحققا واذا الطلب
ذلك الطالب اعدام امر موجود كما يطلب ايجاد امر معدوم فازالة
الحاصل حال الحصول اى حصوله امر غير موجود ايضا اى كما ان
تحصيل الحاصل عند عدمه وحال انتفاء حصوله امر غير موجود فصح
ما قلنا آنفا من ان متعلق المحبة امر معدوم عند الطالب وبالنسبة
اليه حين الطلب سواء كان ذلك الامر المعدوم المطلوب من قبيل
الاثبات او الازالة ثم المطالب على اقسام كثيرة مندرجة فى اصلين
احدهما كونى وهو الذى يطلبه الحقائق الالهية ليظهر فيها احكامها
وآثارها والآخر ربانى وهو الذى يطلبه الحقائق الكونية ليتعين
به احوالها وصورها وكل منهما طالب للآخر من وجه ومطلوب له
من وجه والطلب دائر بينهما ولا يختص باحدهما والحقائق الالهية
فواعل مؤثرة طالبة لشئ يظهر فيه فعلها واثرها والحقائق الكونية
قوابل متاثرة طالبة لشئ يتعين به قبولها وتاثرها فالمؤثر هو الحقائق
الالهية والمتاثر هو الحقائق الكونية وكل واحدة منهما متوجهة الى
الاخرى بالتوجه الحبى ليحصل بينهما وصلة باعثة على الظهور والتعين
متعلقة بكمال الجلاء والاستجلاء وتلك الوصلة لاشتراك المظهرية
بين الطرفين سارية الى كل حقيقة فمن جانب الحقائق الالهية الحقية
طلب ظهور كمالات احكامها واحوالها فعلا وتاثيرا ومن جانب الحقائق
الكونية الخلقية طلب ظهور كمالات احكامها واحوالها قبولا وتاثرا
والمظهر التام الكامل والمجلى العام الشامل هو الانسان الحقيقى الالهى
الكامل المتوقف عليه ظهور الكل بكمال الظهور والجلاء والاستجلاء
الحاصل به الكمال الالهى والكونى جميعا على الوجه الاتم والطريق الاعم
مطلقا ولذا كان اخر الكل وغاية الجميع كما كان اول الكل وبدايته

الجميع

الجميع والكونى يشتمل على ضروب اى انواع منها طبيعية عنصرية
كالعناصر الاربعة وما يتولد منها من المولدات الثلاث كالمعادن
والنباتات والحيوانات وغيرها من الطبيعيات العنصريات كالسموات
السبع على مذهب الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر ومنها طبيعية غير
عنصرية كالعرش والكرسى وما يتعلق بهما وقد علمت الفرق بين هذين
الضربين فيما سبق ومنها اى من تلك الضروب روحانية متلبسة بصورة
مثالية وغير متلبسة بها ومعان مجردة عن الصورة مطلقا داخلة فى
مرتبة الامكان خارجة عن مرتبة الكون قابلة للدخول فى مرتبة الكون
والتعين بالصور وهى المعانى المجردة الثابتة فى الحضرة العلمية وهى
المتصفة بالامكان فى هذه الحضرة بالفعل وبالكون بالقوة لا بالفعل
اذ لا كون فى هذه الحضرة بالفعل اصلا بل جميع الاكوان فيها بالقوة فقط
بخلاف الامكان فانه فيها بالقوة وبالفعل جميعا والاصل الربانى يشتمل
على تعينات وجودية شهادية جزئية تفصيلية ظاهرة فى مظاهر قابلة
لظهور تلك التعينات فيها وعلى تعينات اسمائية اى اعتبارية غيبية
كلية اجمالية معتبرة ثابتة فى العلم لا فى العين والمظاهر وتلك التعينات
الوجودية انما تحققت فى مرتبة العين وظهرت فى المظاهر بحسب
التعينات الاسمائية الثابتة فى مرتبة العلم لا بحسب انفسها وتلك
التعينات الاسمائية انما ثبتت فى مرتبة العلم بحسب المعانى المجردة
الثابتة فى مرتبة العلم لا بحسب انفسها فالنتيجة ان التعينات الوجودية
انما تحققت فى مرتبة العين ومرتبة الكون وظهرت فى المظاهر بحسب
تلك المعانى المجردة العلمية وقدر استعداداتها وقابلياتها لا بحسب
انفسها وتلك المعانى هى المظاهر بعينها والمظاهر الامكانية الكونية هى
تلك المعانى وصورها العلمية والروحانية والطبيعية والحسية والمظاهر
الوجوبية الالهية هى تلك الاسماء وصورها العلمية والعينية والظواهر
فى تلك المظاهر هى التعينات الوجودية والمظاهر كلها امور اعتبارية

معدومة فى نفسها لا امور حقيقية موجودة فى نفسها والظواهر فيها
امور حقيقية موجودة فى نفسها لا امور اعتبارية معدومة فى
نفسها وتلك الامور الموجودة موجودة بالوجود الواحد بالوحدة
الحقيقية الذاتية والكثرة المرئية فى ذلك الوجود الواحد انما
هى باعتبار المظاهر والقوابل لا باعتبار نفسه ولا باعتبار ان
ثمة وجودات كثيرة وبالاعتبار الاول يستند اليه الكثرة ويقال
موجودات كثيرة وبالاعتبار الثانى يستند اليه الوحدة ويقال
موجود واحد بل وجود واحد والكثرة اعتبارية عدمية والوحدة
حقيقية وجودية والعدم عدم فى الازل ولم يزل ولا يزال والوجود
وجود فى الازل ولم يزل ولا يزال واليه اشار بعض المحققين
من اهل الله بقوله الفانى فان فى الازل والباقى باق لم يزل وقد
عرفت الامور الحقيقية الوجودية من التعينات والامور الاعتبارية
العدمية منها وعلمت وجه الكثرة ووجه الوحدة فى التعينات الوجودية
فاعتقد بذلك واعتمد عليه فانه حق مبين وصدق ظاهر يشهد
به الكتاب والسنة ويقبله الشريعة والحقيقة وما عداه فهو كذب
وافتراء من اهل الدين والعين لكن بقى هنا تنبيه على شئ وهو ان
المظاهر الالهية الوجوبية هى المظاهر الاول والمظاهر الكونية
الامكانية هى المظاهر الثوانى ولذا ظهر الوجود فى المظاهر الالهية
الوجوبية اولا وكانت فواعل مؤثرة وفى المظاهر الكونية الامكانية
ثانيا وكانت قوابل متاثرة اعنى كانت الحقائق والاسماء الالهية
مظاهر تعين باطن الوجود بالفعل والتاثير والحقائق والاسماء
الكونية مظاهر تعين ظاهره بالقبول والتاثر هذا غاية البيان
والتحقيق فلا يوجد بيان وتحقيق فوقه فى هذا المقام فلنمسك
عنان الكلام فافهم تظفر بالمرام واعلم انه اى الشان لا يطلب شئ
غيره دون مناسبة اى بلا مناسبة جامعة بينهما كما لا يؤثر شئ فى

غيره

غيره بلا مناسبة جامعة هذا اى طلب الشئ غيره بلا مناسبة جامعة
محال كشفا اى من جهة الكشف والمناسبة عبارة عن كل امر جامع
بين شيئين او اشياء بحيث تماثل اى تلك الاشياء والشيئان فى الاتصاف
باحكامه اى الامر الجامع وفى قبول آثاره وتشترك اى تلك الاشياء
والشيئان فيه اى فى ذلك الامر الجامع او فى الاتصاف باحكامه وقبول
آثاره اشتراكا يوجب رفع التعدد من بينها اى تلك الاشياء والشيئين
ورفع الامتياز اى التباين والتغاير لكن لا مطلقا اى لا من كل جهة
وحيثية بل من جهة ما ايضا هى اى يشابه به كل منها اى من تلك الاشياء
والشيئين ذلك الامر الجامع مضاهاة اى مشابهة حقيقية وجودية
لا اعتبارية عدمية لا تنفى اى تلك المضاهاة بينها وبين ذلك الامر
الجامع تغايرا اى تخالفا ومن حيث معطوف على من جهة مماثلة
بعضها اى تلك الاشياء والشيئين بعضا واشتراكها ايضا اى كمضاهاتها
للامر الجامع او كمماثلتها واشتراكها فى تلك المضاهاة فى ما حصل لها
من ذلك الامر الجامع وفيما ثبت فيها منه اى من ذلك الامر الجامع
يعنى الحكم الحاصل لها والاثر الثابت فيها من ذلك الامر الجامع والحاصل
ان حكم تلك الاشياء والشيئين ارتفاع التعدد والامتياز والتغاير
من بينها من هذه الجهة والحيثية وهى تتحد ولا تختلف باعتبارها
وبالنظر اليها اصلا والامر الجامع يكون حكمه ايضا اى كالامر الجامع
والمضاهاة له والمماثلة والاشتراك فيه وفى حكمه واثره من الوجه
الذى تتحد به الاشياء والشيئين بل يثبت له اى الامر الجامع وينتفى
عنه اى الامر الجامع ما ثبت لها اى تلك الاشياء والشيئين وما ينتفى
عنها اى تلك الاشياء والشيئين كالامتياز تلك الاشياء والشيئان عن
حكم الامر الجامع بل يثبت لها وينتفى عنها ما يثبت له وما ينتفى عنه
والحاصل انه لا امتياز بين تلك الاشياء او بين الشيئين ولا بينها وبين
الامر الجامع ولا بين حكمها ونفيها من هذه الوجوه المذكورة اصلا

ولاتضاد ولاتباين بين الكل والجميع باعتبارها قطعا بل الواقع
والثابت فى البين مطلقا من تلك الجهات وباعتبارها انما هو الاتحاد
لاغير جدا فافهم تفز والتضاد والتباين انما يقع بين الاشياء من
حيث خصوصياتها المميزة اى تلك الخصوصيات كلا منها اى من
تلك الاشياء عما سواه لا من حيث غيرها فاذا عرفت هذا اى ما
ذكرنا من استحالة طلب شئ غيره بلا مناسبة وكون المناسبة
عبارة عن الامر الجامع بين الاشياء ووجه اتحاد تلك الاشياء
ووجه اختلافها ونحو ذلك فاقول ولكل مناسبة ثابتة بين طالب
ومطلوب رقيقة رابطة بينهما اى بين الطالب والمطلوب
المذكورين هى اى تلك الرقيقة الرابطة مجرى اى محل جريان حكم
المناسبة الثابتة بينهما وصورته اى حكم المناسبة وتجذب بالذات
المحبة اى تلك الرقيقة الرابطة تارة من احد الطرفين اى الطالب
والمطلوب وتارة اى وتجذب تلك الرقيقة تارة اخرى من كليهما
اى من كلا الطرفين الطالب والمطلوب معا فمن طرف العبد اى
فجذبة تلك الرقيقة الرابطة الجاذبة اذا كانت من طرف العبد لا من
طرف الحق كانما مع الحق سبحانه تسمى جذبة اى تلك الرقيقة الرابطة
الجاذبة توجها بالسير والسلوك نحو الحق اى جانبه تعالى وقبله
فى زعم السالك والطالب لا فى نفس الامر والواقع لانه امر اعتبارى
ثابت فى الزعم لا امر حقيقى موجود فى الخارج او نحو ما يكون منه
اى من الحق سبحانه لان توجه العبد بهذا الوجه اما الى جانب الحق
سبحانه او الى جانب ما يكون منه من نعمائه والائه وعلومه ومعارفه
وغير ذلك ومن جهة الحق سبحانه اى واذا كانت جذبة تلك الرقيقة
الرابطة الجاذبة من جهة الحق سبحانه لا من جهة العبد تسمى اى
جذبتها تدليا وتنزلا لا تجيب واجابة من الحق سبحانه وللجذب والانبعاث
من الطرفين اى طرفى الطالب والمطلوب يكون سر المحاذاة

والمقابلة المعنوية المظهرة حكم المناسبة بينهما تماما وكمالا اى
على وجه التمام والكمال والا لتقا اى التقاء الطالب والمطلوب
يكون فى الوسط ان اتحد زمان الانبعاثين اى انبعاث توجه الطالب
نحو المطلوب وانبعاث توجه المطلوب نحو الطالب وتحققت المحبة
من الجهتين اى جهة الطالب وجهة المطلوب فكان كل منهما اى الطالب
والمطلوب محبا من وجه ومحبوبا من وجه فباعتبار انبعاث التوجه
من الحق نحو العبد يكون الحق طالبا ومحبا وباعتبار انبعاثه من
العبد يكون بالعكس والمحبوب مرآة ذات المحب من حيث كونه محبا
فهو يتجلى فيه نفسه ويتجلى بعض محاسنها بالتبعية والمحب مرآة
كمال جمال المحبوب ومحل نفوذ احكام سلطنته وهذا الحكم سار فى
كل محب ومحبوب دون استثناء وان شان الحق سبحانه بهذه المثابة
فنحن من حيث حقائقنا واعياننا الثابتة فى علمه سبحانه مرآة لوجوده
المطلق الذاتى الوحدانى الذى هو عينه ولا وجود سواه فهو يتجلى
فيها نفسه وذاته ويحب فينا نفسه ويرى فينا ذاته بعد الجلاء والمحبة
والرؤية فى نفسه اعنى تفصيلا بعد الاجمال وعينا بعد العلم وهو سبحانه
مرآة لصفاتنا واحوالنا المتكثرة المتعددة ونحن نتجلى فيه صفاتنا
واحوالنا وندركها ونحبها لا فى انفسنا لانه لا ثبوت لحقائقنا واعياننا
فى انفسها لانها علم فى انفسها وثبوتها فى العلم ووجود صفاتها واحوالها
فى العين بالوجود الحق لا يوجب ثبوتها ووجودها فى انفسها بخلاف
الحق سبحانه فان له ثبوتا ووجودا فى نفسه بنفسه ولذا يقال انه يرى
فينا ذاته بعد ان يراها فى نفسه ولا يقال انا نرى فيه احوالنا وصفاتنا
بعد ان نراها فى انفسنا بلا اعتبار ثبوت اعياننا به فى العلم ولا اعتبار
وجود احوالنا به فى العين نعم يقال انا نرى احوالنا موجودة فى
العين بعد ان نعلمها ثابتة فى العلم لكن هذا اعتبار آخر ومع هذا انما
هو بالحق لا بنفسه كما علمت ورؤية الحق نفسه وعلمه بنفسه فى نفسه

جلاء ورؤيته اياها وشهوده لها فينا استجلاء والجلاء اجمال
وكلي وعلمي والاستجلاء تفصيل وتعيين وشهود عيني والمقصود
من ثبوت اعياننا في العلم ازلا بالفيض الاقدس ووجود احوالنا
في العين ابدا بالفيض المقدس انما هو تفصيل امر الجلاء بكمال
الاستجلاء وكان حكم الاستجلاء الظاهر بنا تتمة امر الجلاء الحاصل
به وتكملته وتم وكمل اولا امر الجلاء بحقائقنا واعياننا العلمية
وعم وشمل ثانيا حكم الاستجلاء باحوالنا وصفاتنا العينية والمراد
من الجلاء جلاء الوجود الذاتي الاحدي الاطلاقي الغيبي بتعيناته
واسمائه الذاتية في مجالي حقائقنا واعياننا العلمية ومن الاستجلاء
استجلاءه بتعيناته واسمائه الصفاتية والافعالية في مجالي احوالنا
وصفاتنا العينية والاول ازلي قديم والثاني ابدي حادث ومن
اطلع على هذا عرف سر الذات والصفات والافعال والاحوال
والمرائي والمجالي والمظاهر وان العالم بحقائقه وصوره واحواله
مرآة من وجه والحق مرآة للعالم من وجه وانت مرآته وهو مرآة
احوالك ويصح ايضا هو مرآتك باعتبار ان حقيقتك حال من احوال
ذاته وانت مرآة شؤنه واسمائه وصفاته باعتبار ان اللواحق لواحق
ذاته ويسمى هذا اللقاء والحال الكائن في الوسط عند اتحاد زمان
الانبعاثين عند المحققين من اهل الله بالمنازلة صورتها ان يكون
من الحق تنزل الهي من حضرة الحضرات الالهية ومن العبد عروج الى
حضرته في وقت التنزل الالهي فلا بد من التلاقي فان كان في الوسط
يسمى بالمنازلة ودرجات المنازلات الالهية والعبدانية لا تتناهى
لكن كلياتها بحسب الحضرات الاسمائية الالهية والمقامات العبدانية
في انهى مراتب العدد وهي مرتبة الالف وكليات الاسماء والحضرات
الالهية والمقامات العبدانية المحصاة مائة الا واحدة والف وواحد
فيكون المنازلات الربانية والعبدانية الكلية بحسب الحضرات

والاسماء

والاسماء الالهية والمقامات العبدانية في كل وقت وتعددها
بتعددها وان لم يكن اللقاء في الوسط بل ما تلاعنه في احد الطرفين
اما فوق الوسط او تحته فالى اي الجهتين اي جهتي الطالب والمطلوب
كان اي اللقاء اقرب حكم لصاحبه بالاولية في مرتبة المحبوبية
وحكم للآخر بالاخرية في مرتبة المحبية فان كان اللقاء اقرب الى جهة
الحق بعد التجاوز عن الوسط كان للحق اولا والعبد اخرا في مرتبة
المحبوبية وبالعكس في مرتبة المحبية وان كان اقرب الى جهة العبد
بعد التجاوز عنه كان العبد اولا والحق آخرا في مرتبة المحبوبية وبالعكس
في مرتبة المحبية والاولية هنا للاسم الباطن اذ له الاثر والبعث
والاخرية للظاهر اذ له القبول والانبعاث وهذا الحكم اعم سواء كان
هذا الامر اي امر الالتقاء بين مخلوقين او بين حق وخلق ويزيد
الطلب اي طلب الطالب حيث يزيد العلم اي علم الطالب اي زيادة
طلبه للمطلوب بحسب زيادة علمه به اذ المحبة التي هي اصل الطلب
تابعة للعلم تقوى بقوة العلم وتضعف بضعفه فيقوى اثرها اي
المحبة بحسبه ويضعف بحسبه وهذا الامر اي امر الالتقاء في رتبة
العبد السالك يسمى بالمنزل اي منزل العبد ما لم يقع الالتقاء في الوسط
ولم يبلغه اي الوسط السالك وان حصل الالتقاء بعد تجاوز الرتبة
الوسطية المعبر عنها بالمنازلة يسمى ذلك اي الالتقاء الحاصل بعد
تجاوز تلك الرتبة في حق العبد السالك بالتدلي اي القرب من
الحق بالعروج وفي حق الرب بالتدلي اي التنزل والالتقاء في المنزل
اي منزل العبد هو تنزل من الحق الى عبده نظير العروج للعبد يعني
التنزل من الحق الى العبد بدون العروج من العبد الى الحق نظير
العروج من العبد الى الحق بدون النزول من الحق الى العبد فافهم
والمقصود من التلاقي والاجتماع وثمرتهما هو ظهور الكمال اي ظهور
كمال الجلاء والاستجلاء من الحق وظهور كمال المظهرية والمجلائية من

العبد المتوقف الحصول اى حصول ذلك الكمال على ذلك الاجتماع
والتلاقى ولا يكون ذلك الاجتماع والتلاقى الا بحركة حبية معنوية
او لا متعينة منتشئة مما اى من باطن خفى من المطلوب فى الطالب
ومما اى من باطن خفى من الطالب فى المطلوب اذ لا اثر فى ظاهر
الامر باطن لالحاق متعلق بحركة فرع باصل بان يرجع اليه وتحميل
كل بجزء بان يدخل تحته والطالبون من العباد على قسمين قسم عالم
وقسم جاهل فالطالب الجاهل شفيعه فى حصول المطلوب المناسبة
والارتباط بالرقيقة الذاتية المشار اليها آنفا والطالب العالم بما ذكرنا
من الامور السابقة له الاعتضاد اى التقوى بالمناسبة والعلم
المقرب للمسافة الواقعة بينه وبين المطلوب القاطع للقوادح والعلائق
العائقة اى المانعة عن تحمل صورة المناسبة وعن تقوية حكم
ما به الاشتراك الموجب للمناسبة على حكم ما به الامتياز المورث
للمنافرة ثم الاعانة والامداد مبتدأ خبره بما يتأيد اى انما هو بما يتقوى
به القدر المشترك الذى به المناسبة من حيث كل فرد من افراد
الحقائق التى اشتملت عليها ذات الطالب والمطلوب او كانت اى تلك
الحقائق لوازم لهما اى لذات الطالب والمطلوب كما يشير اليه قوله عليه
السلام تخلقوا باخلاق الله ومن هذا الباب اى من باب الاعانة
والامداد بما يتأيد به القدر المشترك قوله صلى الله عليه وسلم للصحابى
وقد ساله ان يكون رفيقه فى الجنة اعنى اى كن معينا لى على نفسك
بكثرة السجود وذلك لتحصيل مناسبته ومشاركته بملازمة حقائق
العبادة وهذا الباب والاصل ذوق عزيز من اطلع على سره عرف سر
الاعمال على الاطلاق وعرف ان سبب تنوعها اى الاعمال اختلاف
حقائق من تظهر بهم اعيان الاعمال وعرف انه روعى فيها اى فى
تلك الاعمال باجمعها سر المناسبة لتصح الثمرة متعلق بروعى اى انما
روعى فى تلك الاعمال سر المناسبة لتصح ثمرة تلك الاعمال ويحصل

المقصود منها ويعلم ايضا اى مثل معرفة الاسرار المذكورة سر
تنوعات المطالب بانواع متعددة ويعلم سر المناسبات التى بينها وبين
الاعمال المتخذة وسائل لتحصيل تلك المطالب ويعلم ايضا اى مثل علم
السر المذكور تعين الثمرات اى ثمرات الاعمال فى كل مرتبة من مراتب
الاعمال وفى كل مرتبة من مراتب العمال على اختلاف صورها اى الثمرات
باختلاف صور المراتب والاعمال والعمال فان الثمرات تختلف بحسب
اختلافها جدا من حسن وقبح وكمال ونقص ويعلم سر المحبة ايضا
اى كعلم سر التنوعات وسر دقائقها وسر نسبها واحكامها ونحو ذلك
مما شاء الحق ايضاحه وان ربك هو الفتاح العليم هذا **فصل**
ثالث من فصول الباب فى بيان سر الدعاء وسر احكامه وسر امهات
لوازمه اعلم ان الانسان فى كل وقت وحال يستدعى لفقره وحاجته
الذاتية والصفاتية اى يطلب من الحق سبحانه امرا ما لا بد له من ذلك
الامر ومن شان ذلك الامر المطلوب للحاجة الذاتية او الصفاتية ان
يكون اى ذلك الامر مناسبا لتوجهه اى الانسان التابع لعلمه واعتقاده
ومزاجه وحاله النفسانى وحاله الطبيعى الجسمانى والغالب عطف على
لعلمه اى التابع للغالب حكمه مما تركب من ذلك المذكور وتولد عنه اى
عن ذلك حال الطلب متعلق بالغالب فالامر المطلوب للحاجة الذاتية
هو العطايا الذاتية كالتجليات الاختصاصية المختصة باكمل المقربين وندر
الافراد الكاملين الواصلين والمطلوب للحاجة الصفاتية هو العطايا
الاسمائية بحسب قبول المتجلى له وخصوص حاله من توجهه التابع لعلمه
واعتقاده ومزاجه وغير ذلك مما سبق والغرض الاصلى سواء علم او
لم يعلم هو حصول ما يحتاج اليه الطالب معينا كان او غير معين فى
وجوده كالعطية الذاتية وفى اسباب بقاء وجوده كالعطية الاسمائية
لتحصيل الكمال الذى يمكنه اى الطالب تحصيله كان ما كان ذلك الكمال
طبيعيا او عقليا او نفسانيا او روحانيا او غير ذلك وتعين الطلب

الخاص بطالب حكم بعض الحقائق و بعض الاجزاء الانسانية دون
سواها اى بعض الحقائق و بعض الاجزاء الانسانية لكون حكم سواها
مغلوبا لا اثر له مما بيان لسواها اشتملت عليه ذات الانسان من الحقائق
والاجزاء والقوى التى كان الانسان بتلك النشاة المخصوصة مجمعا
لها ومظهرا لاحكامها فلو كان المطلوب مطلقا وطلبه حكم الحقيقة
الجامعة السادية باحديته فيه فلابد من تعيينه بالوجه المذكور
جدا هو حقيقة الدعاء المعين على اى وجه و باى لسان كان وتعين
علم الحق سبحانه واثره اى اثر علمه فى حق الطالب باعتبار ما صدر
منه اى من الطالب هو الاجابة فما صدر منه اى من الحق سبحانه
متعين بحسب ما صدر منك هذا اى خذ هذا وان كان ما صدر
منك مما تقبل به اى بسببه منه سبحانه وقوله مما بيان لما و مفعول تقبل
محذوف هو اى ما صدر منك ايضا اى مثل ما صدر منه سبحانه
بعض صور شئون غيب ذاته وقد يقال هو اى ما صدر منك بعض
ملابس اى مظاهر اسمائه وصفاته فكل ما يصدر من الحضرة الربانية
ويبرز من الغيب الالهى فانه اى كل ما يصدر ويبرز يتعين بحسب
طلب الطالب وبحسب استدعائه واستعداده اى الطالب والاستدعاء
على ضروب اى انواع طبيعية ونفسانية وروحانية وعقلية ربانية
صرفة مجردة عن المواد فالعطايا والتجليات والواردات الالهية
وسائر المطالب انما تكون بحسبها فكما ان العطاء الالهى يكون بحسب
ضروب الاستعداد والاستدعاء فكذلك المنع الالهى يكون بحسب
ضروبهما وهى اى الضروب المذكورة كائنة على قدر ما يحوى عليه
ذات الطالب ونشاته من القوى والحقائق واحكام المراتب فان
بها اى بتلك الذات والنشاة صح له اى الطالب ان يكون مظهرا
لتلك المراتب ومجمعا لتلك القوى والصفات والحقائق حال طلبه
وجمعه ومظهريته فافهم ولما كان الانسان نسخة جامعة كان امر الان

كمال الجلاء والاستجلاء المراد من الايجاد لم يحصل الا بالانسان
وفى الصورة الانسانية المثلية الكمالية الالهية التى حذاها الله تعالى
حذو صورته فكما ان صورة الرحمن مستوية على عرش الوجود فكذلك
صورة الله مستوية على عرش قلب العبد المومن كشفا وشهودا وايمانا
صدقا وحقا ووجودا كما ورد فى الحديث القدسى ما وسعنى ارضى
ولا سمائى بل وسعنى قلب عبدى المومن التقى النقى الورع فالعبد
المؤمن هو القابل الكلى والكون الجامع الالى الذى يظهر به الاسماء
والافعال والصفات والذات على ما هى عليه من الكمال فالانسان
هو المظهر الكلى والمقصد الاصلى حامل الامانة الالهية وصاحب
الصورة المثلية المنزهة عن المثلية فقبوله للتجلى الالهى اكمل القبول
لانه ما من قابل من القوابل يقبل الفيض على نحو من القبول الاوفى
الانسان الكامل مثال ذلك على النحو الاتم والاكمل والوجه الاعم
والاشمل فروحانيته اتم الروحانيات واكملها وطبيعته العنصرية
ومزاجه الجسمانى اعم الطبائع والامزجة واشملها ونشاته اوسع النشات
وافضلها واستعداده لفيض الحق وتجليه ارفع الاستعدادات
واقبلها ومظهريته لظهوره وتعينه اجمع المظهريات واعدلها وتعين
صورة الحق والخلق وظهورها فى مظهريته اعظم التعينات والظهورات
واجلها وبه حصل كمال الجلاء والاستجلاء وبه اتصل كمال الذات
بكمال الاسماء والصفات والافعال ثم ان الحق سبحانه جعل العالم
الكبير الاول من حيث الصورة كتابا حاملا لصور اسماء الحق وصور
نسب علمه المودع فى القلم الاسمى وجعل الانسان الكامل الذى هو
العالم الصغير الثانى من حيث الصورة كتابا وسطا جامعا بين حضرة
الاسماء وحضرة المسمى وجعل القرآن العظيم خلق المخلوق على
صورته ليتبين به خفى سيرته وسر سورته فالقرآن العظيم هو النسخة
الشارحة صفات الكمال الظاهر بالانسان والفاتحة نسخة النسخة

القرانية من غير اختلال ولانقصان والكتب الالهية الكلية خمسة
والكتب الاربعة الغير الكتاب الانساني جداول بحر احكام الكتاب
الانساني واثار مرتبته الكمالية المحيطة بجميع مراتب الكمالات والمكانات
صورة وجوده اى الانسان خزانة حاوية كل سر لان العالم تم بوجوده
فهو من العالم كالفص من الخاتم وهو محل النقش والعلامة التي بها
يختم الملك على خزانته بل هو عين الخزانة والعلامة والفاتحة والخاتمة
وسماه خليفة لانه استخلفه في حفظ العالم فلا يزال العالم محفوظا ما
دام فيه هذا الانسان الكامل كما لا تزال خزائن الملك محفوظة ما دام
ختمه بعلامته عليها لا يجسر احد على فتحها الا باذنه الا تراه اذا خرج وفك
من خزانة الدنيا لم يبق فيها ما اختزنه الحق وخرج ما كان فيها والتحق
بعضه ببعض وانتقل الامر الى الآخرة فكان ختما على خزانة الآخرة
ختما ابديا ودائرة محيطة من حيث المعنى والصورة والمرتبة بكل شئ
ولما ذكرنا من عموم نشأته جميع النشآت لانه ما من نشأة من المنشآت
الا وفي نشأته نظيرها ومثالها وما من حقيقة من الحقائق الا وفي
الحقيقة الانسانية محتدها واصلها لان العالم كله على صورة الانسان
كما ان الانسان على صورة الله فما من عرش ولا كرسي ولا فلك ولا
روحاني ولا كوكب ولا منازل ولا بروج ولا سموات ولا ارضين
ولا نار ولا هواء ولا ماء ولا تراب ولا مولد من معدن ونبات
وحيوان ماش او ساع او سابح او طائر او غير ذلك الا وفي النشأة
الانسانية امثالها ونظائرها اقتضى الامر الالهي التوجهي الارادي
ان يكون له اى للانسان بحسب كل مرتبة من المراتب الاعتقادية
والمزاجية والنفسانية والطبيعة والروحانية والعقلية الربانية
طلب من حضرة الحق سبحانه وان يكون له من حيثية كل مقام من
المقامات الصورية والمعنوية استدعاء من حضرته على الضروب
المذكورة الطبيعية وغيرها فالانسان لا يخلو من ان يطلبه من حيث

بعلمه ويحضر معه او من حيث ذاته فالاول اما ان يقتضي وقت
الطالب التقيد بمقام خاص اولا والى هذا القسم الاخير اشار بقوله
فان قدر له اى للانسان في وقت من الاوقات شهود حقيقته اى
عينه الثابتة التي هي نسبة معلوميته الثابتة في علم ربه ازلا وشهد
حقيقته وشهد ايضا اى مثل شهود حقيقته اعيان الاحوال الثابتة
في علم ربه ازلا ايضا اللازمة لتلك الحقيقة اى حقيقته وعينه الثابتة
في علم ربه ازلا كائنة تلك الاحوال على نحو اى وجه ما كان الجميع اى
جميع تلك الاحوال عليه في علم الله ازلا ويكون اى الجميع عليه ابدا
عرف اى الانسان حالتئذ اى حالة اذ شهد حقيقته واعيان احوال
حقيقته اللازمة على ما هي عليه ازلا وابدا ما يتعين له شهوده منها اى
من حقيقته واعيان احواله اللازمة ويظهر له وجوده منها في هذه
النشأة الانسانية العنصرية وفي هذه الدار الدنيوية وفي ما شاء الله
سبحانه من العوالم والنشآت واستشرف اى اطلع على ما يحوى اى تشتمل
عليه ذاته اى الانسان من الامور والاحكام والاثار والاسرار بوجه
جملي كلي مع طرف اى نوع من التفصيل والتعيين كما اشرت اليه في اثنا
الكلام وهذا الاطلاع والاستشراف والعرفان المذكور مع عزته وقلة
واجديه وقلة الفاهمين له يقل زمانه اى وقت حصوله يعني ان حصل
ففي زمان قليل ويستحيل دوامه لمن يتعذر كشفه وبيانه وربما اشير
اليه فيما بعد ان شاء الله تعالى وصاحب هذا الشان المشار اليه اى الاطلاع
والاستشراف والعرفان والشهود المذكور يكون في غالب امره على بصيرة
من احواله الجارية عليه في الاوقات الحاضرة والآنات المستقبلة والعوالم
الآتية يستقبلها ويقبلها اى احواله عند جريانها عليه عن شهود محقق
مقرون بعلم سابق سواء وافقته او لم توافقه اى سواء لائمت تلك الاحوال
اياه او لم تلائمه وسواء كانت اى تلك الاحوال حسنة او قبيحة عند الناس
او كانت حسنة او قبيحة في نفس الامر لعلمه اى صاحب هذا الشان انه

لا محيص اى لا مخلص له عنها اى عن تلك الاحوال او يكون اى
صاحب هذا الشان فى ادعيته ايضا اى ككونه على بصيرة كاملة من
احوالها الخ كذلك اى على بصيرة كاملة منها اى من ادعيته يدعو بتلك
الادعية عن شهود محقق مقرون بعلم سابق بعلم ما اقترن منها اى
من ادعيته بالاجابة وما تاخرت عند الاجابة واكثر ادعيته من هذا
اى كونه على بصيرة من ادعيته وعلم بما اقترن منها بالاجابة وما تاخرت
عند الاجابة ودعاء عن شهود محقق مقرون بعلم سابق شانه كانت
ادعيته على اختلاف صورها وضروبها وانواعها وتعدد اشكالها
واصنافها وفنونها مستجابة لان كشفه اى كشف من هذا شانه يمنعه
ان يسال من حضرة الحق سبحانه الا فيما يجب وقوعه بشرط السوال
اى بشرط سواله منه سبحانه اى لا يسال فيما يجب وقوعه بلا سواله منه
تعالى وانما يسال فيما يجب وقوعه بسواله منه تعالى ويكون وقوعه
مشروطا بسواله منه سبحانه او فيما يمكن وقوعه بشرط السوال وانما
ذكرت الامكان اما من اجل ما لم يتعين له اى لمن هذا شانه معرفته اى
المدعو تفصيلا بل اخفى سره اى ذلك المدعو فيما اجمل لمن هذا شانه
علمه فيجوز ان يكون مما يقدر وقوعه او من اجل ما ابقى عليه اى ذلك
المدعو من اسباب الرد والمنع ثم انه انما يسئل فى هاتين الصورتين
لسر الاقتداء بامر ربه فى قوله واسالوا الله من فضله وسر الجمع اى جمع
الحقيقة الجامعة للقبول والعطاء والرد والمنع بحسب المظاهر
والاستعدادات فان ظهور الرد والمنع ولحوق الالام وغيرها مما
لا يلايم للكمل انما هو لظهورهم بمقام الجمع وسر خفض العبودية والرفع
اى رفع الربوبية فيرى اى من هذا شانه فيما راى من صور احواله
التى يستقبلها صورة الدعاء اى السوال مع المنع والرد وعدم القبول
والاجابة ولا يفقد على التوقف فى الدعاء والسوال والدفع لهما لما
مر بيانه واوضح ميزانه من انه يعلم ان لا محيص ولا مخلص عن الدعاء

والسوال

والسوال وان الكشف والشهود يمنعه ان لا يدعو ولا يسال وثبت
فى المقام المحمدى الاكمل وميزانه الاتم الاعدل سرهما اليه اشرت
وعنوان ما به لوحت حيث قال عليه السلام فى مقام بلسان خفض
العبودية ورفع الربوبية لا ادرى ما يفعل بى ولا بكم مع انه كان على بصيرة
من ربه واخبر فى مقام عن طلايع المهدى الاتية فى وقت ظهوره ثم
ارجع الى المقصود وهو قسم اقتضاء وقت الطالب التقيد بمقام خاص
واقول وان كان وقت الداعى يقتضى التقيد بحكم مقام خاص ومرتبة
معينة من المقامات والمراتب الحالية او الموطنية او نحو ذلك وذلك اى
اقتضاء وقت الداعى هو الادوم والاعم اى الاكثر دواما وشمولا
والاغلب حكما اى من جهة الحكم تمييز للكل فان جواب الشرط طلبه اى
طلب ذلك الداعى واستدعاؤه يكون بحسب حكم تلك المرتبة المعينة
والمقام الخاص او بحسب حكم الحال او بحسب حكم النشاة او بحسب حكم
الموطن او بحسب حكم الوقت او بحسب حكم نحو ذلك من الشروط بل ربما
يكون طلبه واستدعاؤه بحسب حكم بعض الوجوه وبحسب حكم بعض
الرقايق اى الوسائط وبحسب حكم النسب التى صفة للوجوه والرقايق
والنسب تحوى اى تشتمل عليها وتحيط بها النشاة والمرتبة فاعل تحوى
او تحيط على سبيل التنازع اى نشاة الداعى ومرتبته وما ذكر هذا كله
ثابت من حيث ما يعلمه او يشعر به ويحضر معه واما من حيث ذاته اى
ذات الداعى ونشاته الجامعة للامور المذكورة اى من حيث ما لا يعلمه
ولا يشعر به ولا يحضر معه فانه اى الداعى فى كل نفس وفى كل آن طالب
بكل ما حوته اى شملته نشاته من الحقايق حال الطلب من الحق سبحانه
ما به مفعول طالب اى بسببه بقاء ظهور حكم تلك الحقايق وبه ظهور
الحق سبحانه من حيثها اى تلك الحقايق وبه حصول ما فيه وبه كمالها اى
تلك الحقايق مما بيان ما فى حصول ما اى من شئ هو من لوازم ما مر
ذكره من المقيدات والطلب والاستدعاء قد يكون بلسان الظاهر

والباطن معا ولسان الظاهر لسان الصورة والقال ولسان
الباطن اما لسان الروح او لسان الحال او لسان المقام او لسان
الاستعداد وقد يكون بلسان الباطن منفردا او قد يكون بلسان
الظاهر مع بعض دقائق الباطن وبعض السنته بحيث لا يخلو
عنه ولسان الباطن ليس له تقيد بالظاهر وان لم يعر اى لسان
الباطن عن التقيد بلسان الظاهر من حيث ارتباطه بالظاهر
ومن حيث ترجمة الظاهر اى كشفه وان لم يعر لسان الباطن
عن التقيد بلسان الظاهر ايضا من جهة المقام او الحال الذى هو
اى لسان الباطن تحت حكمه اى ذلك المقام او الحال او هو قائم
فيه اى ذلك المقام او الحال لكن هذا التقيد من هذه الحيثية والجهة
لا يوجب التقيد مطلقا بل عنك لا تقيد له به من جهة السوآل من
الحق سبحانه وعلى الجملة اى الحاصل على الاجمال فلتعلم ان للانسان
من حيث حاله الكلى ومن حيث كونه انسانا لسانا بل السنة لانه مجموعها
وهكذا ان له لسانا من حيث استعداده الجلى اى الكلى الاصلى وله
اى للانسان ايضا اى مثل حيثية استعداده الجلى الاصلى من حيث
كل نشأة يكون فيها ومن حيث كل صورة يظهر بها نفسه اى الانسان
تنازع فى نفسه الفعلان وتتلبس اى نفس الانسان بها اى بتلك
الصورة لسان ولكل استعداد من استعداداته الجزئية الوجودية
لسان وهو اى الانسان فى كل نفس طالب من الحق سبحانه فتارة
طالب بالبعض اى ببعض اللسان وتارة طالب بالمجموع اى بمجموع
اللسان وتارة طالب عن علم قلبى وشهود عينى وشعور حسى
وحضور باطنى معا ومجتمعا وتارة طالب بدون اكثر ذلك المذكور
من علم وغيره او بدون بعضه وتارة طالب يجمع بين طلبين مختلفين
من جهتين مختلفتين بحيث يكون من حيث احدهما اى الطلبين
والجهتين عالما ومن حيث الآخر جاهلا وربما كان اى طلبه فى هذا

الجمع

الجمع على وجه يقتضى سرعة الاجابة او على وجه يقتضى بطوها من
الوجه المجهول وعلى وجه يقتضى عدم الاجابة او يقتضى تاخرها
اى الاجابة من الوجه المعلوم المقصود والسرعة والسبق اى سرعة
الاجابة وسبقها ونفس الاجابة تتبع لسان الاستعداد وطلبه اى
الاستعداد وتتبع ما تايد اى تقوى لسان الاستعداد وطلبه به اى
بسببه واقترن اى لسانه وطلبه بسببه بحكم الاولية وعدم وجدان
الشروط المذكورة للاجابة او تاخر ظهور حكمها اى الشروط يقتضى
تاخر الاجابة عن زمان الطلب او للحرمان او حرمان الاجابة لف
ونشر غير مرتب والتقيد ببعض المطالب وببعض المقامات على
التعيين مع الحجاب يوجب فى كثير من الاوقات طلب ما لا يحصل اصلا
او طلب ما يتاخر حصوله من زمان الطلب قيد بقوله مع الحجاب اذ
مع الكشف لا يوجب التقيد طلب ما لا يحصل او يتاخر حصوله عن
زمان الطلب اذ الكشف يمنع عن طلبه اذ مع الكشف انما يطلب ما
يحصل ولا يتاخر حصوله عن زمان الطلب رزقنا الله واياكم الكشف
الصحيح التام والفتح الصريح العام بجوده وكرمه كما ان المعرفة الكشفية
فى القلب والبصيرة والسراج فى العين والبصر الكائنين مما ذكرنا فى
امر الطلب يقتضيان على الانسان كما اسلفنا فى الطلب المقرون بالشروط
ان لا يطلب اى الانسان الا ما يحصل ولا يطلب الا ما لا بد من ان يحصل
فى غالب الامر وان تاخر اى ما يحصل ولا بد فى غالب الامر بحكم الوقت
او بحكم الحال المشترط وهنا تفصيل عزيز يصعب ذكره لما فيه من المنافاة
للاختصار المقصود والاقتصار المطلوب فى هذا الكتاب لكن اذكره
وهو ان كل سوآل يساله العبد من الله سبحانه فان الله يجيبه فيه لا محالة
لانه اوجب على نفسه الاجابة بقوله ادعونى استجب لكم وبقوله اجيب
دعوة الداع اذا دعان ولانه لا اوفى من الله بعهده ووعده واذا دعاه
العبد اجابه فى الحال بلبيك فى مقابلة ما يلبى له العبد اذا دعاه ولكن

الله تعالى اذ اعلم من العبد تاخر ظهور الاستعداد الحالى لحصول
المسئول بادره الله تعالى فى الحال بما يعينه على كمال القابلية والاستعداد
وبعد لقبول تجلى الاجابة فى عين المسئول لعدم موافقة الاستعداد
وقت السوال فاذا جا الوقت المقدر لحصول المسئول ووافقه
السوآل اجيب فى الحال فالاجابة اذن من اول وقت السوآل اى
سوآل كان ومن اى سائل كان واجبة الوقوع من الله تعالى ولكن
ظهور حكمها عند السائل بقدر استعداده وقابليته واول ظهور حكم
الاجابة انما هو فى اعداده وامداد تكميل استعداده لظهور المسئول
المامول واذا علم الله من العبد كمال الاستعداد فى السوآل بلسانه
الحالى والذاتى والاستعدادى قبل سواله بلسانه الشخصى بعينه على
السوآل فاجابه فى الحال فمن لم يعثر على هذا السر ظن ان بعض العبيد
لا تتاخر عنه الاجابة والبعض غير مجاب وليس الامر كما ظن بل كل
دعاء من كل داع يدعو الله فى شئ فانه مجاب ولكن الامر لله تعالى
وليس لغيره من الامر شئ فاذا جاء امر الله قضى بالحق والحاصل ان
كل سوآل يساله العبد من الله تعالى فانه يجيبه لا محالة وان كانت
الاجابة فى الجملة ولا ينافيها الحرمان عن عين المسئول اذ لم يكن مقدرا
كما ورد فى الحديث والاصح معرفة بالحق وتصورا له يكون الاجابة
اليه فى عين ما يسال فيه اسرع والاتم مراقبة لاوامر الحق ومبادرة
اليها لكمال المطاوعة يكون مطاوعة الحق له ايضا اتم من مطاوعته
لغيره من العبيد ولهذا كان مقتضى حال الاكابر من اهل الله ان اكثر
ادعيتهم مستجابة لكمال المطاوعة وصحة المعرفة بالله والتصور له
فالعديم المعرفة الصحيحة السيئ التصور ليس بداع للحق الذى ضمن
له الاجابة وانما هو فى دعائه متوجه الى الصورة المتشخصة فى ذهنه
الناتجة من نظره وخياله او خيال غيره ونظره فلهذا يحرم من هذا شانه
الاجابة فى عين ما يسال فيه او يتاخر عنه الاجابة ومتى اجيب مثل

هذا فانما سبب ذلك سر المعية الالهية المقتضية عدم خلو شئ عن
الحق او للجمعية التامة الحاصلة للمضطرين الموعود لهم بالاجابة للاستدعاء
الاضطرارى والاستعداد الحاصل بالاضطرار وحال من هذا وصفه
مخالف لحال ذى التصور الصحيح والمعرفة المحققة فانه يستحضر الحق
ويتوجه اليه استحضارا صحيحا وتوجها محققا وان لم يكن ذلك من جميع
الوجوه لكنه يكفيه كونه متصورا ومستحضرا للحق فى توجهه ولو فى بعض
المراتب ومن حيثية بعض الاسماء والصفات وهذا حال المتوسطين
من اهل الله والحال المتقدم ذكره حال المحجوبين ولصحة التصور وجودة
الاستحضار اثر عظيم فى الاجابة اعتبره النبى صلى الله عليه وسلم وحرض
عليه عليا رضى الله عنه لما علمه الدعاء وفيه اللهم اهدنى وسددنى فقال
له واذكر بهدايتك هداية الطريق وبالسداد سداد الاسلام فامره
باستحضار هذين الامرين حال الدعاء فمن تصوره صحيحا عن رؤية
وعلم سابقين او حاضرين حال الدعاء ودعاه سيما بعد امره له بالدعاء
والتزامه الاجابة فانه يجيبه لا محالة لانه صادق فى وعده ومن زعم
انه يقصد مناداة الحق وهو يستحضره بغير وجهه الصحيح ثم لا يجد
الاجابة لا يلومن الا نفسه لكن سوآله قد يثمر بشفاعة حسن ظنه بربه
وشفاعة المعية الالهية فالمتوجه بالخطأ مصيب من وجه كالمجتهد
المخطئ ماجور غير محروم بالكلية فافهم تفز واما المطلوب بلسان
الاستعداد فان الاجابة اى اجابة الحق سبحانه لا تتاخر عنه اصلا وطلبه
اى لسان الاستعداد فى المرتبة لسان الحال لانه اى لسان الحال قسم
من اقسامه اى لسان الاستعداد فاذا ورد شروع فى تفصيل الحكم
المطلوب بلسان الاستعداد والحال على الانسان من الحق اى من شؤون
حضرته سبحانه واحكام اسمائه امر ما كان اى ذلك الامر ما كان اى
اى شان وحكم كان من تجل من تجليات شؤونه سبحانه واحكامه او خطا
من خطاباته او كلام بامر او نهى من اوامره ونواهيه او غيرهما اى

الامر والنهي وهو اي ذلك الانسان الوارد عليه منه تعالى امرٌ ما غير
تام التحقق بمعرفة الحق سبحانه وشهوده اي لم يبلغ درجة الكمال والتحقق
في المعرفة والشهود بل هو من اهل البداية او التوسط فيهما فهو اي
ذلك الانسان دائر بين امرين اما ان يكون الوارد عليه من الحق
مناسبا لما استدعاه لسان طلبه ولسان علمه او لم يكن مناسبا له فان
كان مناسبا له وظهر حكم المطابقة والمناسبة اي الموافقة والملائمة
في ذلك الامر الوارد لما استدعاه لسان طلبه ولسان علمه قبل اي ذلك
الانسان ما ورد اي ذلك الامر الوارد عليه وسُرّ اي صار ذا سرور
وفرح واستبشر به وانتفع به اي بذلك الوارد وتحقق الاجابة والانعام
من الحق سبحانه عليه بسرعة وان لم يكن مناسبا له ولم يظهر له اي لذلك
الوارد المناسبة والموافقة لما استدعاه لسان طلب ذلك الانسان
ولسان علمه ظن اي وقع في ظنه وخياله ووهمه انه محروم ومردودا لم
يقبل اي ذلك الانسان ذلك الوارد الغير المناسب وتحير اي وقع
في الحيرة لعدم مناسبة الوارد وارتاب اي شك في حصوله وحزن
عليه والمحقق المتمكن اي البالغ درجة الكمال والتحقق والتمكن المجاوز
عن التردد والتلوين الى التحقيق والتمكين الواصل الى الاطمينان
والسكينة اذا ورد عليه وارد من الحق التحقيق سبحانه اي وارد كان
من الواردات المذكورة يعلم اي ذلك المحقق المتمكن ان لجميع الحقائق
والسنتها واستدعاآتها فيما بينها اي تلك الحقائق والسنتها واستدعاآتها
تناسبا يقتضي التطابق والوفاق والملائمة وتضادا يقتضي التباين
والخلاف والمنافاة واذا علم ذلك فمتى حصل التناسب فيما بينها علم
ان لسان الطلب الظاهر ناسب الطلب الحالي الاستعدادي الذاتي
فلذلك اي لثبوت المناسبة بين لسان الطلب الظاهر والطلب الحالي
وقعت الاجابة من الحق سبحانه على وجه معلوم به مشعور بسببه فاذا لم
يجد اي ذلك المحقق المتمكن تناسبا بينهما تثبّت اي توقف والتفت راجعا

بالنظر في احوال ذاته واعتبارها اي باعتبار احوال ذاته متفقدا
اي متجسسا حقائقه ومفتقدا ما يحوي اي تشتمل عليه نشأته اذ ذاك
اي عند عدم وجدان التناسب من عوارض ولوازم تتصف اي نشأته
بها اي بتلك العوارض واللوازم تارة وتخلو اي نشأته عنها اي عن
تلك العوارض واللوازم تارة اخرى ويعلم اي ذلك المحقق المتمكن
ان الحق سبحانه حكيم لا يعطي احدا ما لا يستحق اي لا يستحقه ولا يليق به
ولا يعطي احدا ما لا يستدعيه لسان طلبه بنوع ما من انواع الطلب
فان امكنه اي المحقق المتمكن بان يكون كاشفا عن عالم المعاني والاعيان
الثابتة في الحضرة العلمية ان يعرف من كان المطالب من حقائقه واجزائه
اي اي حقيقة من حقائقه واي جزء من اجزائه كان الطالب لذلك
الامر المطلوب الوارد عليه او التجلي عطف على الامر اي لذلك التجلي
او ما كان عطف على التجلي او لاي شئ كان مما سوى ذلك الوارد والتجلي
جرّده جواب الشرط اي جرد المحقق المتمكن ذلك الطالب من حقائقه
واجزائه لذلك الوارد او التجلي او ما كان مما سواهما واعده لقبوله اي
الوارد او التجلي او ما كان واقامه اي ذلك الطالب من حقائقه واجزائه
في عبودية الحق سبحانه من حيث الحضرة التي منها ورد ما ورد على المحقق
المتمكن عاملا بمقتضى الحكمة الالهية والادب مع الحق سبحانه بما ينبغي
كما ينبغي لما ينبغي من الوجه والعمل اللائق بمقتضى الحكمة وقضية المعرفة
الالهية فيقبله ذلك الطالب سواء كان مناسبا لما استدعاه لسان طلبه
او لم يكن ويقوم في عبودية الحق سبحانه من حيث تلك الحضرة مع التسليم
والفرح والسرور بلا ردّ ولا ارتياب ولا حزن اصلا وان خفي عليه
اي على المحقق المتمكن ولم يمكنه الامر اي امر المعرفة المذكورة وعسر
عليه ادراك الطالب الجزئي منه اي من حقائقه واجزائه على التعيين
ولم يعرف اي حقيقة من حقائقه واي جزء من اجزائه يطلب ذلك الامر
الوارد او التجلي او ما كان مما سواهما لعدم كونه من الكاشفين عن عالم

المعانى والمطلعين على الاعيان الثابتة فى الحضرة العلمية بل كان من
المحققين المتمكنين الغير الكاشفين استدل اى ذلك المحقق المتمكن
بالوارد وحكمه اى بحكم ذلك الوارد وخاصيته على ط ذلك الطالب
الجزئى المورود عليه انه اى شئ من حقائقه واجزائه يناسبه ذلك
الوارد او التجلى او ما كان حال كونه مهتديا بالحق سبحانه وبما ورد عليه
منه اى من الحق سبحانه واذا تحقق ذلك اى ثبت عند المحقق المتمكن
ذلك الامر الذى طلبه بعض حقائقه واجزائه من الحق سبحانه وعرفه
اى ذلك الامر ببعض ما ذكر من وجهى المعرفة او بمجموعه نظر اى المحقق
المتمكن الى ذلك الامر المطلوب والحال المسئول واعتبره اى قاسه
وعايره بالميزان الربانى والمعيار الكمالى الالهى فان اقتضى الامر اى
امر الميزان الربانى والمعيار الكمالى الالهى مساعدة تلك الحقيقة الطالبة
منه اى من المحقق المتمكن يعنى من حقائقه ومعاونتها وتربيتها ودفع
حكم ما يناويها اى يعاديها ويخالفها وينافيها ويعوقها عن الوصول
الى درجة كمالها من الحقائق الغير المناسبة والاجزاء الغير المشاركة
لها فى المرتبة ساعد اى عاون المحقق المتمكن ذلك الامر بحسب اقتضائه
او تلك الحقيقة من حيث اقتضاء ذلك الامر والثانى هو الراجح بقرينة
قوله اعان وربى اى المحقق المتمكن تلك الحقيقة وطلب اى المحقق
المتمكن بباقى الحقائق المناسبة لها اى لتلك الحقيقة فى الاستدعاء
والطلب والمشاركة لها فى المرتبة من الحق سبحانه متعلق بطلب
تكميل مفعول لطلب تلك الحقيقة بان يطلب منه تعالى دفع العوائق
المانعة عن الوصول الى درجة كمالها على الوجه الاليق بها الذى يقتضيه
الحكمة الالهية الكمالية وكان اى المحقق المتمكن لها اى لتلك الحقيقة
عند ربه تعالى شفيعا مقبول الشفاعة وان لم يقتض حكم الميزان
المذكور ما ذكرنا من المساعدة والمعاونة والتربية كان اى ما ذكرنا
بحسب اقتضاء الوقت وبحسب اقتضاء الحال وبحسب اقتضاء المعرفة

وبحسب

وبحسب اقتضاء المقام الذى هو اى المحقق المتمكن قائم فيه وبحسب
اقتضاء الموطن الذى هو متوطن فيه ولا اعتراض لاحد اصلا محققا
متمكنا كاشفا عن عالم المعانى والحقائق والاعيان الثابتة او غير كاشف
عنه كان او غيرهما على الاستعدادات اى استعدادات تلك الحقائق
والاعيان والسنتها اى ولا على السنة استعداداتها ومطالبها اى ولا على
مطالب استعداداتها حال كونها جملة واحدة اى مجملة كلية متوحدة لا
مفصلة جزئية متكثرة لانها عند هذه الحالة غير مجعولية بل ازلية ذاتية
غير معللة ثابتة فى العالم الالهى الازلى ولذلك لا يكلف الله نفسا الا
وسعها لكن يجب على الانسان ويلزم له ان يعير استعداداته الجزئية
الوجودية المفصلة المتكثرة المجعولة واعتبرها بالمعيار الربانى
والميزان الكمالى الالهى وان يتوجه الى الحق سبحانه فى صلاح سائر
شؤونه اى احواله واموره وفى رعاية مصالحه واحكامه المتفرعة
على استعداداته الجزئية كلها ما علم منها اى من تلك الشؤون والمصالح
وما لم يعلم منها مما يحتاج اليه اى من الشؤون والمصالح التى يحتاج اليها
كل جزء وحقيقة من اجزاء نشأته وحقائق ذاته وسواء تنبه اى المحقق
المتمكن لطلبه اى لطلب ذلك الجزء والحقيقة ما يحتاج اليه وتشوق
لتحصيله او لم يتنبه ولم يتشوق وعلى هذا ورد قوله عليه السلام لام
حبيبة رضى الله عنها حين سألت وقالت اللهم متعنى بزوجى رسول الله
وبابى ابى سفيان وباخى معاوية سألت الله بارزاق مقسومة وآجال
مضروبة ولو سألت الله ان يجيرك من عذاب النار وعذاب القبر
وقد قال عليه السلام كل شئ بقضاء وقدر حتى العجز والكيس والمقدرات
على ضربين ضرب يختص بالكليات فاخبر النبى عليه السلام انها محصورة
فى اربعة اشياء وهى العمر والرزق والاجل والسعادة او الشقاوة
وضرب يختص بالجزئيات اللازمة التفصيلية وظهور بعضها قد يتوقف
على اسباب وشروط كان الدعاء او السعى والكسب من جملتها بحيث لو

يفيد حصوله الا بها بخلاف الاربعة الاول فانه ليس للانسان في حصولها
قصد ولا تعمل بل هي نتيجة قضاء الله وقدره بموجب علمه السابق ازلاً
وابداً بمقتضى تعلقه بالمعلوم بحسب ما اعطاه المعلوم والله عليم
بكل ما يصلح لكل نشاة وحال ومقام حكيم يعطي ما يليق بنشاة نشاة
وحال لحال ومقام مقام رؤف برافته يفيض بفيضان جوده على
كل قابل بحسب قابليته رحيم برحمته يراعي حال كل مستعد ومقام
كل مستفيض فيعطي ما يقتضي استعداده وطلبه بل فوقه تفضلاً
ولا يحرمه اصلا بل يعطيه مطلقا واعلم ان ههنا نوع تفصيل قد اشير
اليه في اثناء الكلام وهو ان المحققين المتمكنين من اهل الله صنفان
صنف لم يكشفوا عن عالم المعاني والاعيان الثابتة فهم لا يعلمون
استعداداتهم مفصلا بل يعلمونها مجملا من احوالهم وارداتهم فعلومهم
المجملة آنية حاصلة بطريق الاستدلال من الاثر والمعلول على المؤثر
والعلة وصنف كشفوا عن عالم المعاني والاعيان الثابتة فهم يعلمون
استعداداتهم الاصلية وقابلياتهم الازلية مفصلا بالكشف عنها كما
يعلمونها مجملا وهم يطلعون من استعداداتهم وقابلياتهم على احوالهم
وارداتهم وبالعكس وعلومهم مفصلة لمية حاصلة بطريق الاستدلال
من المؤثر والعلة على الاثر والمعلول كما هي مجملة آنية حاصلة بطريق
الاستدلال من الاثر والمعلول على المؤثر والعلة وهذا الصنف الثاني
اكمل واتم وافضل في العلم بالاستعداد الاصلي الكلي والقابلية الازلية
الجلية من الصنف الاول وبهذا الوجه بينهما افتراق وبوجه التحقيق
والتمكين في الولاية والمعرفة بالله اشتراك وهؤلاء الصديقون اذا
سالوا امعنوا وغيرهم لا يسالون استعجالا ولا احتياطا بل امتثالا لامر الله
حتى ان همتهم غير معلقة بالاستجابة فان اجاب تلقوه بالشكر وبما
يحبان يتلقوه به وان لم يجب علموا ان المراد الدعاء لا الاجابة في حق
هذا المسؤول واذا اقتضى الحال السؤال والدعاء سالوا ودعوا عبودية

واذا

واذا اقتضى التفويض والسكوت فوضوا وسكتوا فهم عباد الله الخالصة
يعبدونه بالعبودة المحضة ثم ان الاستعدادات نوعان احدهما غير
مجعولة وكذا مقتضياتها غير مجعولة بل الكل ذاتية اصلية ازلية كلية
متعينة ثابتة في حضرة العلم الالهي الازلي بالفيض الاقدس وثانيهما
مجعولة وكذا مقتضياتها مجعولة عارضة فرعية حادثة جزئية موجودة
متحققة في حضرة العين الكوني الابدي بالفيض المقدس وهذه الاستعدادات
المجعولة الجزئية وما تقتضيها من الاحوال والامور والاحكام تتجدد
للاستعدادات الغير المجعولة الكلية وتتفرع عنها في تطورها باطوار
الوجود واهل العلم بالاستعداد على ضربين منهم من يعلم استعداده
الذاتي الغير المجعول الذي به قبول الوجود اولا فيعرف في ضمن ذلك
الاستعداد الغير المجعول استعدادات اخر مجعولة تتجدد له في تطوره
باطوار الوجود ويعرف قبوله لما يقبله في كل آن وموطن ومقام وحال
من التجليات والاعطيات والهبات وهذا العلم اعلى علم بالله في هذا
الذوق والمشرب ويختص بالحنفين ومن شاء الله سبحانه من الكمل
والافراد الندر والحاصل ان هذا العالم كما اومي اليه آنفا يعلم استعداده
المجعول وقبوله لما يقتضيه من استعداده الغير المجعول وما يقتضيه
ومنهم من يعلم استعداده من قبوله بمعنى انه اذا يحصل له فيض وقبل
تجليا يعلم من الحاصل والمقبول استعداده المستدعي لذلك العطاء
من حيث انه لو لم يكن له استعداد لم يحصل له ذلك القبول كما اشرنا
اليه سابقا فافهم تظفر ولكن هذا اي ما ذكرنا كله ما لم يكمل اي ما دام
المحقق الطالب لم يكمل فاذا كمل اي المحقق فله في الدعاء وغيره ميزان
يختص به وله امور ينفرد بها دون مشارك له في ذلك ومنه ان توجه
الكمل والافراد الى الحق تابع للتجلي الذاتي الحاصل لهم والموقف تحققهم
بمقام الكمال على الفوز به والمثمر لهم معرفة تامة جامعة لحيثيات جميع الاسماء
والصفات والمراتب والاعتبارات مع صحة تصور الحق من حيث تجليه

الذاتى الحاصل لهم بالشهود الاتم فلهذا لايتاخر عنهم الاجابة وايضا
انهم اهل الاطلاع على اللوح المحفوظ بل على المقام القلمى بل على حضرة
العلم الالهى فيشعرون بالمقدر كونه لسبق العلم بوقوعه ولابد انهم لا
يسالون فى الشئ المستحيل الوقوع والغير المقدر الوجود ولا ينبعث
هممهم الى طلب ذلك والارادة له اصلا لعلمهم باستحالة وقوع المستحيل
ولزوم وجود المقدر الا ان يتوقف وجوده على ارادته وهمته لان
منهم من يتوقف وقوع بعض الاشياء على ارادته وان لم يدع ولم يسال
الحق فى حصوله قال الشيخ رضى الله عنه فى الفصوص وقد عاينت
ذلك من شيخنا رضى الله عنه يعنى الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر
سنين كثيرة فى امور لا احصيها والاستدعاآت على ضروب منها اى من
تلك الاستدعاآت استدعاآت طبيعية واستدعاآت نفسانية واستدعاآت
روحانية واستدعاآت عقلية واستدعاآت ربانية صرفة مجردة عن
سائر المواد الطبيعية وغيرها ومن الواردات الالهية وعن الاوامر
والنواهى وعن التجليات المتعينة وغير ذلك مما قصد طلبه بحسب ما
ذكرنا من الاستدعاآت ثم ذكرهنا اصلين يتفرع عليهما ما بعدهما من
اللطائف احدهما ما اشار اليه بقوله وكل شئ فيه كل شئ وان لا يعلم يعنى لكنه ص
كل شئ فيه احدية الجمع والوجود وبهذا الاعتبار له الاحاطة بكل شئ
والامتياز عن الكل بالتعينات والقيود وثانيهما ما اشار اليه بقوله
والمنافى لا يقبل ما لا يناسبه ولا يعرفه اى ما لا يناسبه من الوجه
المجهول والوجه المنافى لعدم الجامع بينهما ولو امكن وقبله وعرفه
فانما قبله وعرفه من الوجه المجهول والوجه المناسب ثم فرع على
الاصل الثانى قوله فذو الحال الطبيعى مثلا اذا جاء امر روحانى او
تجل الهى او غيرهما استدعته دقيقة خفية روحانية او الهية او غيرهما
كامنة اى مستورة فيه اى ذى الحال الطبيعى من حيث لا يدرى اى
ذو الحال الطبيعى تلك الرقيقة الخفية الروحانية او الالهية او غيرهما

نفر

نفر اى ذو الحال الطبيعى عن ذلك الامر الوارد عليه او التجلى الحاصل
له او ما كان اى اى شئ كان ذلك الامر الجائى ورده اى ذو الحال
الطبيعى ذلك الامر وانكره ولم يقبله وهكذا الامر اى الحكم والشان
فى الروحانى اى فى حق ذى الحال الروحانى اذا جاءه امر من مرتبة
الطبيعة وبحسبها او من المقام العقلى وبحسبه يعنى اذا جاءه امر طبيعى
او عقلى استدعته دقيقة خفية طبيعية او عقلية كامنة فيه من حيث
لا يدرى ذو الحال الروحانى تلك الرقيقة نفر عن ذلك الامر الجائى
ورده وانكره ولم يقبله كذى الحال الطبيعى لعدم المناسبة بين ذلك
الامر وبين حاله ووجود المنافرة والمنافاة بينهما وفيه ايماء الى ان
فى كل مرتبة من المراتب الطبيعية والنفسانية والروحانية والعقلية
والربانية ما فى الاخرى بهذا الاعتبار استدعت الرقيقة الخفية مجئ هذا
الامر وورده وفى كل انسان مما ذكرنا من اصحاب المراتب المذكورة
من الحق سبحانه نسبة خاصة بينه وبينهم يتعين حكمها اى تلك النسبة الخاصة
بالقبول الخاص العبدى من كل انسان واستعداده الحالى العينى اى
الوجودى وتلك النسبة المتعينة من الحق تعالى هى المعبر عنها بالاسم
الخاص بذلك الامر اى امر كان واى اسم كان فافهم من هذا الباب اى
من باب تنوع الاستدعاآت واختلاف الاستعدادات بحسب المراتب
الطبيعية والروحانية والعقلية والربانية تجلى التنزيه وتجلى التشبيه
فان صاحب التنزيه اذا جاءه امر من مرتبة التشبيه المنافى له يفر عنه
ويرده ولا يقبله وكذا بالعكس ومنه ايضا تجلى الرد والانكار الواقع
فى العالم ومنه اى من هذا الباب يعرف كون التجليات منها عامة ومنها
خاصة بالنسبة الى مرتبة وحال واستعداد كل ذلك المذكور من عموم
بعض التجلى وخصوص بعضه وغير ذلك انما هو بحسب مراتب المستدعى
واختلاف احوال الطالبين واستعداداتهم فلو لم يكن الاختلاف فى مراتب
الاستدعاآت والاستعدادات والاحوال لما كان الاختلاف فى التجليات

والامور والاحكام والاثار ومنشأ كل اختلافات ترى وتظهر في
الاسماء والمظاهر والمجالي والظهورات والتجليات كلها مطلقا هو تنزل
الحق سبحانه من الحضرة الاحدية الغيبية الاطلاقية الى الحضرة الواحدية
التقييدية بالقيود الاعتبارية الاسمائية والحقايقية الالهية والكونية
وتبرقع وجهه ببراقع الصفات العلية فتكثر الاسماء بتكثر الصفات
وتتعدد الوجوه بتعدد الاعتبارات والنعينات وتختلف التاثيرات
والانفعال باختلاف المظاهر والمرائي فافهم هذا الاصل وتدبره تعرف
كثيرا من سر الحيرة في الله سبحانه والحيرة اما مذمومة كحيرة اهل
الحجاب والجهل والغفلة وهي مردودة قطعا واما ممدوحة كحيرة اهل
الكشف والعلم والمعرفة وهي مقبولة جدا ولذا قال النبي عليه الصلاة
والسلام في دعائه طلبا لزيادة هذه الحيرة اللهم زدني تحيرا فيك يعني
بتعاقب تجلياتك الكمالية الذاتية والاسمائية وتواليها وتعرف سر الرد
والانكار وسر اختلاف العقائد في الله وسر الحكم بالاتفاق وسر
الدعاء والاجابة وسر البطوء في ذلك اي في اثر الاجابة والسرعة وسر
النيل والحرمان وسر العجز والاستظهار وسر الحجاب والبصيرة وسر
ورود الامور المجهولة السبب عند من وردت اي تلك الامور عليه وسر
قهر بعض الحقائق بالغلبة للبعض دون قصد من اشتملت عليها اي
على تلك الحقائق ذاته وانطوت عليها اي على تلك الحقائق نشأته وتعرف
سر ما بينها اي بين تلك الحقائق التي قهر بعضها بعضا من التضاد والتباين
في الاحكام والاثار وتعرف غير ذلك اي غير ما ذكر من اسرار الامور
المذكورة ايضا اي كما تعرفه من الاسرار التي هي من لوازم هذا المقام
المتكلم منه في هذا الفصل اي في الفصل المذكور لبيان سر الدعاء وكل
واحد من تلك الاسرار مبني على تنوعات الاستعدادات واختلافات
القابليات فمنها ما يورث الحيرة ومنها ما يزيلها ومنها ما يفضي الى الرد
والانكار ومنها ما يورث القبول ومنها ما يقتضي اختلاف العقائد

للتفاوت والتخالف بينها ومنها ما يوجب الدعاء والاجابة ومنها ما يقتضي
البطوء في ظهور اثر الاجابة لوجود عائق في الوقت ومنها ما يقتضي السرعة
في ظهور اثرها لعدم العائق فيه ومنها ما يوجب نيل المسؤل لتمام
التناسب ومنها ما يفضي الى الحرمان لعدمه او لنقصانه ومنها ما يوجب
العجز لعدم ما يكون به الاستظهار ومنها ما يوجب الاستظهار لوجود
ما يكون به الاستظهار وعلى هذا قياس البواقي والله يقول الحق على السنة
عباده الكمل من الانبياء العظام والاولياء الكرام ويهدي من يشاء
من عباده بهم في فهم الحق الى صراط مستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير
المغضوب عليهم ولا الضالين من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين ضابط شريف يحتوي اي يشتمل على عدة اسرار وفوائد
من جملتها ما اشار اليه بقوله كل ما ادركته بعلمك لم يبق نظرك فيه اي
فيما ادركته بعلمك الى ادراك ما وراءه اي ما ادركته سواء كان ما
وراءه غايره اي ما ادركته مغايرة الصورة اي كمغايرة الصورة لمعناها
او روحها او مغايرة الوجود اي او كمغايرة الوجود العيني للحقيقة
المتصفة به او كان ما وراء ما ادركته لم يغايره اي ما ادركته فانك
خ ما ادركته اي ذلك المدرك حق الادراك التام ومتى اوجب
لك ادراكك له اي لما ادركته او اوجب دونيتك اياه اي ما ادركته
بدونيتك التعدي اي التجاوز الى ما وراءه اي الى ادراك ما وراء
ما ادركته فح اي فحين ثبوت هذا الايجاب يصح ان يقال انك ادركته
اي ما ادركته ادراكا تاما اورايته رؤية تامة حقيقة احاطية فاذا
ادرك الانسان بنظره او كشفه او حسه او خياله جمعا وفرادى العالم
مثلا من حيث ذاتياته ولوازمه الكلية ومن حيث معانيه وارواحه ومن
حيث صورته واعراضه ولم يبق ادراكه الى اطلاق وصرافة حقيقته
المطلقة المجردة عن تلك القيود والحيثيات فانه لم يدركه حق الادراك
التام واذا انتهى ادراكه بعد ادراكه تلك القيود والحيثيات الى اطلاقه

وصرافة وحدة حقيقته المطلقة فقد ادركه حق الادراك التام الحقيقي
الاحاطي اللائق بحاله ومتى ادرك الانسان بنظره او كشفه وشهوده
جمعا وفرادى ايضا الحق سبحانه مثلا ولله المثل الاعلى من حيث تعينات
ذاته ومن حيث تعينات صفاته ومن حيث تعينات افعاله واسمائه
ونسبه الالهية الكلية او الجزئية واحكامه الربانية المطلقة او المقيدة
ولم ينته ادراكه به الى اطلاقه وصرافة وحدة ذاته الحقيقية التي لا
تعين لشيء فيها اصلا ولا يعينها شيء جدا من التعينات الذاتية والصفاتية
والافعالية والاسمائية والاحكامية ولا تنضبط بشهود وكشف ولا
تعقل بنظر وفكر ولا تنحصر في امر معين من اسم ورسم وحكم ووصف
قطعا فانه لم يعرفه حق المعرفة اللائقة بحاله فاذا انتهى ادراكه
به الى ذلك الاطلاق وتلك الصرافة بعد ادراكه له بالقيود والحيثيات
المذكورة فقد عرفه حق المعرفة الحقيقية الاحاطية التامة لكن
بحسب نفسه لا بحسب الحق سبحانه فان العلم بالحق سبحانه بحسبه مختص
به تعالى محال لغيره ولذلك ورد ما عرفناك حق معرفتك كما سبق
تحقيقه وهذا العارف يعرف ان ليس وراء الله مرمى وان الاحاطة
به بحسبه علما وشهودا محال لانه اى الشان ما من شيء من المدركات
الظاهرة اى الحسية والمدركات الباطنة اى العقلية الا ويوجب النظر
فيه اى في ذلك الشيء المدرك مشاهدة وعلما اى من جهة المشاهدة
والعلم الانتهاء الى ادراك ما وراءه حتى النظر في الحق سبحانه وتعالى
اذا كان الناظر فيه بالنظر العقلي تام النظر غير مشوب نظره بالوهم
والخيال او كان الناظر فيه بالنظر الكشفي تام الكشف خالصا كشفه
عن الوهم والخيال هو اى النظر في الحق سبحانه وتعالى بهذه المثابة اى
بمثابة النظر في هذا الشيء المدرك من المدركات الحسية والعقلية يعني
يوجب النظر فيما ادرك من الحق سبحانه من جهة المشاهدة والعلم ايضا
الانتهاء الى ادراك ما وراءه فانه اى الشان ما لم يبعد نظرك ما علمت

وادركت

وادركت من الحق اى من المدركات الالهية المتعلقة بالحق سبحانه
وتعالى الى ما وراءه اى الى ادراك ما وراء ذلك المدرك كله لم
تحقق اى لم تعلم على الحقيقة سر ان ليس وراء الله مرمى لرام اصلا
سواء كان رائيا بالنظر او الكشف ولم تحقق ايضا سر ان ليس بعد
الوجود المحض اى البحت الخالص عن شوب القيد الذي هو الخير
المحض الا العدم المتوهم في المقابلة اى في مقابلة الوجود البحت
ليس له ثبوت الا في الوهم ولا يشار اليه حسا ولا عقلا الا من حيث
تعينه وهما يحكم عليه اى على ذلك العدم المحض المتوهم بانه الشر والضد
للوجود ولم تعلم ايضا ان الحق سبحانه وتعالى لا يحاط به علما او شهودا
لانه لا يدرك كنه ذاته فضلا عن الاحاطة به وان ذاته هو الوجود
المطلق بالاطلاق الذاتي الحقيقي والهوية الذاتية المطلقة تقتضي
بحقيقتها الاطلاقية وذاتها الاحدية ان لا تعلم ولا تنحصر ولا تتحدد
ولا تتناهى ولم تعلم ان نسبة ما تعين لك من الحق اى من المدركات
المتعلقة بالحق سبحانه علما او شهودا اى من جهة العلم او الشهود الى
ما لم يتعين لك او لم يتعين لغيرك من تلك الجهة نسبة المتناهي الى غير
المتناهي ونسبة المقيد المنضبط الى المطلق الذي لا ينضبط اى كنسبتهما
اليهما فاذا تجاوز نظرك مما علمت وادركت من الحق الى ادراك ما وراءه
تحققت الاسرار المذكورة وعلمت النسبة المزبورة ووصلت الى الغاية
وبلغت النهاية الممكنة في حقك وعرفت الحق سبحانه حق المعرفة بحسبك
لا بحسبه ونسبة حسبك الى حسبه باطلة لانها نسبة المقيد المتناهي الى
المطلق الغير المتناهي الغير المنضبط فلا يلزم من معرفتك الحق حق المعرفة
بحسب معرفتك اياه حق المعرفة بحسبه فان تلك المعرفة مختصة به ومحال
حصولها لغيره وهذا اى ما ذكر في هذا الضابط الى هنا اصل كبير تعسر
فهمه ابتداء اى في ابتداء الامر قبل رسوخ قدم الفهم والعلم في طريق
درك الاسرار الا لمن كحل الله عين بصيرته بنور تجليه فانه من سر المطلع

الذی لا یخلو شیء عن حکمه لان حکم المطلع من حیث هو مطلع حکم
الحقیقة الجامعة الشاملة لجمیع الاعیان الثابتة الاسمائیة و الکونیة
من الروحانیات و الجسمانیات و یعلم من هذا الذوق ای و من
جملتها انه یعلم من درک هذا السر بطریق الذوق ان الشخص متی
حقق النظر کشفا ای من جهة الکشف او عقلا ای من جهة العقل
فی کل موجود مقید انتهی به ای بذلک الشخص الامر ای امر هذا النظر
ای یوصله حکم هذا النظر اذا کان ای ذلک الشخص تام الادراک
الی ان نعلم ای ذلک الشخص من قید ای من قید ذلک الموجود المقید
الذی حقق النظر کشفا او عقلا فیه اطلاق الحق سبحانه و تعالی مع
کشفه انه ای ذلک الموجود المقید مجلی من مجالیه و مرآی من مرائیه
و مظهر له من مظاهره و ظاهر به ای الحق سبحانه ظاهر بذلک الموجود
المقید او الموجود المقید ظاهر بالحق سبحانه و هذا انسب لقوله ایضا
ای کما ان الموجود المقید مظهر له فعلی الاول الموجود المقید مظهر
له و هو ظاهر به و علی الثانی الحق سبحانه مظهر له و هو ظاهر به و کل
منهما بوجه صحیح و الامر کذلک فی نفسه و کذلک ای و من جملتها
انه مثل العلم السابق یعرف من کل ما ینطلق علیه انه حجاب علی الحق
سبحانه و عنه ای و حجاب عن الحق سبحانه انه مفعول یعرف ای ذلک
الشیء المنطلق علیه انه الحجاب کاشف عن الحق سبحانه و مظهر له و کونه
حجابا علیه و عنه بالنسبة الی کمال ظهوره الاطلاقی و قربه التام
و کونه کاشفا عنه و مظهرا له بالنسبة الینا لان النسب العدمیة الاعتباریة
الامکانیة اذا ترکبت و انتسبت الی الوجود الحق المحض بحیث کانت
عینه فی الاعیان اختلطت بالنور فحصل المرتبة الضیائیة التی من شانها
ان تدرک و یدرک بها غیرها فبذا حصل امر الحق سبحانه و شانه فی
مرتبة الانکشاف و الظهور بالنسبة الینا لانا نحتاج الی اعتبار هذه النسب
فی فهم الحق و درکه لعدم وصول درکنا الیه بلا اعتبارها بناء علی کمال

ظهوره الاطلاقی و قربه التام و اما بالنسبة الیه فهی حجب ساترة له
لا مظهرة لانها من حیث هی لیس لا ظهارشانها بل لا ظهار شان الوجود
لا شان العدم و هی امور عدمیة لا وجودیة فافهم هذا فانه عزیز جدا
و من جملتها ما اشار الیه بقوله و الحجاب اذا لم یکن عین المحجوب بل کان
غیره فلا واسطة بینه و بین المحجوب و یفید الامر ای امر انتفاء الواسطة
بینه و بین المحجوب فی الحجاب الاقرب الی المحجوب اذا قیل بکثرة الحجب
فانه و ان وجد واسطة بین ما سواه و بین المحجوب و تلک الواسطة
هی الحجاب الاقرب بعینه بالنسبة الی جمیع ما سواه لکن لا واسطة بینه
ای الحجاب الاقرب و بین المحجوب او یفید ذلک الامر فیما ای فی المحجوب
الذی لا حجاب علیه غیر واحد ای علیه حجاب واحد لا غیر فانه متی عرف
الحجاب نفسه علم ان لا واسطة بینه و بین المحجوب فصح من عرف نفسه
عرف ربه و حکم حجابیة الحجاب انما یحصل من بعض الممکنات اقتضته
خصوصیة لا من الوجود الحق سبحانه لان الوجود معدن الظهور لا
معدن الحجاب و انما یظهر فی الممکن لا فی الوجود الحق و ان کان ظهوره
فیه به لان تاثیر الممکن فی الممکن لا فی الواجب فان تاثیره فیه محال
و اما ان ظهوره فیه بالوجود الحق فلان الخصوصیة الحجابیة لا تحجب
الا بتعینها و ظهورها و لا تعین و لا ظهور الا بالوجود الحق و لا اکتفی
فی امر الحجاب بهذا القدر من البیان بل ابین لک امر الحجاب و ارفع
حکمه بکشف سره فاقول کل ما یقال علیه انه حجاب علی الحق لا یخلو اما
ان یکون الحق سبحانه عینه ای عین ذلک الحجاب بمعنی انه تعالی حجاب علی
نفسه او غیره ای غیر ذلک الحجاب و لیس ای ذلک الغیر الا ممکنا اذ لا
ثالث فی الوجود فالمسمی ای الذی یسمی حجابا لا یخلو اما ان یکون بعض
الممکنات او کلها اذ الثالث محال لا یجوز ان تکون ای الممکنات باسرها
حجابا فانه ما ثمة ثم امر ثالث یحجب بحجاب کل الممکنات عن الحق اذ لیس
فی الوجود الا الله سبحانه و الممکنات و لا جائز ان یکون بعضها ای بعض

الممكنات حجابا دون الباقى لان هذا الحكم اى حكم الحجابية للبعض اما
ان يصح ويثبت لكونه ممكنا فيلزم اذًا اى على تقدير صحة حكم الحجابية
وثبوته للبعض لكونه ممكنا اشتراك جميع الممكنات فى ذلك اى فى
حكم الحجابية او فى صحة ذلك الحكم وثبوته لاشتراكها اى الممكنات كلها
فى حقيقة الامكان فما اقتضاه من حكم الحجابية شئ منها اى من الممكنات
لامكانه يثبت اى ذلك الحكم للجميع لاشتراك الجميع فى الامكان وان
كان اى الشان انما يصح ذلك اى حكم الحجابية لبعض الممكنات لا لكونه
ممكنا فحسب بل مع انضمام قيد آخر خارجى اليه فنقول ح اى حين
اذ كان يصح ذلك لبعض الممكنات لكونه ممكنا مع انضمام القيد الخارجى
فذلك القيد الخارجى اما ان يكون نسبة سلبية او امرا ثبوتيا لا جائز
ان يكون اى القيد الخارجى نسبة سلبية والا اى وان جاز ان يكون
نسبة سلبية لكان ما لا وجود له وهو تلك النسبة العدمية يوجب اثرا
وحكما اى يكون المعدوم موثرا وحاكما فيما له وجود اى فى الموجود بل
فى واجب الوجود وذلك اى كون المعدوم موثرا وحاكما فى ممكن الوجود
فضلا عن واجب الوجود غير جائز لان العدم علة العدم لا علة الوجود
كما ان الوجود علة الوجود لا علة العدم فان احد المتضادين لا يصح
ان يصدر عن الآخر وهو محال جدا وممتنع قطعا وان كان اى القيد
الخارجى امرا ثبوتيا فاما ان يكون اى ذلك الامر الثبوتى الحق سبحانه
او الممكنات كلا امر اذ ليس فى الوجود الا الله والممكنات لا جائز ان يكون
اى ذلك الامر الثبوتى الممكنات لما قلنا من انه لا يخلو اما ان يكون كل
الممكنات او بعضها لا جائز ان يكون كلها اذ لا ثمة امر ثالث يكون الممكنات
حجابا بينه وبين الحق ولا جائز ان يكون بعضها لما سبق من الادلة
المفصلة بعينها فلم يبق الا ان يكون اى ذلك الامر الثبوتى الحق سبحانه
وتعالى ثم نقول ولا جائز ان يكون الحق سبحانه وتعالى حجابا على نفسه
فان كونه حجابا على نفسه اما ان يكون امرا اقتضاه لذاته من حيث هو

معرى عن النظر الى الممكن او يكون ذلك اى كونه حجابا على نفسه حكما
ظهر بالممكن لا جائز ان يكون ذات الحق من حيث هى هى اى من حيث
كونها ذات الحق ومقتضية لذلك اى لكونه حجابا على نفسه والا اى
وان لم تكن كذلك بل لو كانت ذاته مقتضية لذلك لكان اى الحق محجوبا
عن نفسه وكان اى الحق مركبا من امرين احدهما كونه حجابا والآخر كونه
محجوبا لان اعتبار كون الشئ حجابا مغاير لاعتبار كونه محجوبا فلم يكن الحق
سبحانه اذًا اى اذ كان مركبا من امرين واحدا من كل وجه والحال هو واحد
من جميع الوجوه بلا شك ولا ريب هذا خلف اى عدم كونه واحدا من كل
وجه باطل ولانه اى الشان لو صح ذلك اى كونه حجابا على نفسه باقتضاء
ذاته لم يكن اى الحق سبحانه عالما بنفسه ومدركا لها اى لنفسه بناء على
احتجابه الذاتى لان التقدير تقدير ان هذا الامر اى كونه حجابا على نفسه
امر يقتضيه سبحانه لذاته ازلا مع قطع النظر عن كل ممكن فلم يبق الا ان
يقال انه اى الحجاب حكم الهى ظهوره متوقف على الممكنات فنقول هذا
الحكم الذى ظهر بالممكن اى حكم الحجاب وهو الخفاء المشهود المعلوم اما
ان يرجع الى الحق او الى الممكن لا جائز ان يرجع الى الحق والا اى وان لم
يكن كذلك بل لو جاز ان يرجع الى الحق سبحانه لعاد اليه من الممكن به اى
بسبب الحق او بالممكن اى بسببه حكم اى حكم الحجاب لم يقتضه اى الحق ذلك
الحكم لذاته ازلا من حيث هو اى من حيث ذاته فيكون هذا اى حكم الحجاب
اثرا صادرا من الممكن فى الحق او متوقفا عليه اى على الممكن ويلزم منه
اى من التقدير المذكور ايضا اى كما يلزم منه ان يكون هذا الحكم اثرا
صادرا من الممكن فى الحق او متوقفا عليه ان يكون اى الحق سبحانه محلا
للحوادث وكل ذلك اى ما ذكر من اللازمين محال ومعلوم انه اى الشان
ما ثم امر ثالث غير الحق وغير الممكنات ينسب اليه هذا الحكم اى حكم الحجاب
ولا يمكن انكاره اى انكار هذا الحكم لشهود اثره اى لكون اثره مشهودا
فهو اى الحكم المذكور اذًا اى اذ كان ما ثم امر ثالث ينسب اليه ولا يمكن

انكاره لشهود اثره حكم من بعض الممكنات اقتضته خصوصيته اى ذلك
البعض ظهر اى ذلك الحكم فى البعض الآخر بالحق سبحانه اذ لا ظهور الا
بالحق سبحانه لانه معدن الظهور والوجود لا فيه اى لم يظهر ذلك الحكم فى
الحق سبحانه لاستحالة ان يكون محلا لا لما يقتضيه ذاته بسبب الممكن كالحدوث
وسائر الاحوال المتبدلة وهكذا اى مثل الامر المذكور فى حكم الحجاب الامر
فى كل ما ينسب الى الحق سبحانه من اسم وصفة ايا ما كان يعنى كما نظر فيه
ينظر فيه اى فيما ينسب اليه وذلك النظر قاعدة كلية تنحل بها الاشكالات
المذكورة باسرها فان جازت اضافته اليه اى الى الحق سبحانه فهو امر اقتضا
له انه ازلا لكنه اى ما ينسب اليه ما ظهر حكمه للممكن الا فيما بعد اى فيما
لا يزال وان كان اى ما ينسب اليه مما لا يجوز ان يكون سبحانه من حيث
ذاته يقتضيه اى مما لا يجوز ان يضاف الى الحق سبحانه فهو امر اقتضاه
بعض الممكنات فى بعضها لكن ظهر اى ذلك الامر فى ذلك البعض بالحق
سبحانه لا بالبعض المقتضى لان معدن الظهور هو الحق سبحانه لا الممكن
فحدث العلم للممكن وحدث ظهوره اى ظهور ذلك الامر وتحققه لنفسه
اى لنفس ذلك الامر ولمثله من سائر الامور والاحكام اى فحدث العلم
بكل واحد من الاحكام وظهوره عند ظهوره بالحق للممكن وحدث
ظهوره وتحققه لنفسه يعنى ان الحادث للممكن عند ظهور كل حكم بالحق
هو العلم به وظهوره والحادث لنفس ذلك الحكم هو ظهوره وتحققه لم
يحدث ثبوت الحكم للحق مما يجوز اضافته اليه من الاحكام الالهية ولا
انتفاء الحكم له مما لا يجوز اضافته اليه من الاحكام الكونية او للممكن اى
او لم يحدث ثبوت الحكم للممكن مما يجوز اضافته اليه من الاحكام الكونية
ولا انتفاء الحكم له مما لا يجوز اضافته اليه من الاحكام الالهية لان ثبوت
الاحكام الالهية للحق سبحانه وانتفاء الاحكام الكونية عنه ازلى لا حادث
وكذلك ثبوت الاحكام الكونية للممكن وانتفاء الاحكام الالهية عنه
ازلى لا حادث والى هذا اشار بقوله بل ما هو للحق ثبوتا او انتفاء هو له

كذلك

كذلك ازلا وكذلك ما هو للممكن ثبوتا او انتفاء هو له كذلك ازلا والازلى
ازلى لا حادث والحادث حادث لا ازلى فالمعرفة بالاحكام والصفات
والنسب والمراتب الهية كانت او كونية وظهورها للممكنات هى الحادثة
بحدوث الممكنات لا ثبوتها وانتفاؤها لمن هى ثابتة له او منتفية عنه
يعنى ان الحادث بحدوث الممكنات هو العلم بتلك الاحكام والصفات
والنسب والمراتب وظهورها للممكنات لا ثبوتها لمن هى ثابتة له ولا
انتفاؤها عمن هى منتفية عنه اذ كل واحد من ثبوت الثابتة وانتفاء
المنتفية ازلى والازلى ليس بحادث كما ان الحادث ليس بازلى لانهما
متنافيان والحاصل ان نسبة الثبوت والانتفاء للصفات ونحوها لمن
هى له ازلية وانما الحادث ظهورها للممكنات ومعرفتها لان ثبوت
الاحكام وتعينها لا يظهر الا فى العماء الذى بين الغيب والشهادة فالثابت
للحق ولغيره كان ما كان هو ما اقتضته ذات من ثبت له ازلا فالمتجدد
انما هو الظهور والمعرفة لا الثبوت والانتفاء لمن هما له فاعلم ذلك
الاصل وتدبر ما ذكرناك فى ذلك الاصل من العلوم العزيزة تحظ
بعلم عزيز جدا والله الهادى الى سواء السبيل هذه تتمة لهذا السر
الكلى الجامع مع بيان اسرار اخر جليلة هى اى تلك التتمة من وجه وهو
اقتضاء الحجابية من وجه والكاشفية من وجه من هذا النمط اى النوع
المذكور آنفا اعلم ان الصقالة وهى الجلاء فى الجسم الصقيل من صقل
السيف صقلا اى جلاه هى تساوى اجزاء السطح اى سطح الجسم وتوحد
كثرته وتساوى اجزاء السطح عبارة عن عدم الاختلاف الذى هو ضد
الصقل وهو اى الاختلاف بين اجزاء السطح عبارة عن ان يكون بعض
الاجزاء السطحية نابية اى مرتفعة وبعضها منقعرة ومنخفضة اى مستفلة
فالمراد من الصقل ازالة الاختلاف بين الاجزاء السطحية من وجه
الامر المصقول ليحصل التساوى بين اجزائه السطحية ويظهر فيها صفة
الوحدة المختصة بالوجود الموحد للكثرة حتى تكون اجزاء متحدة متفقة

متساوية متطابقة اذ الاختلاف بين الاجزاء يوجب الكثرة المنافية
للوحدة والتساوى بينها فى الامر الواحد المذهب للاختلاف والتضاد
كالصقل مثلا يوذن اى يشعر بالاحدية المنافية للكثرة ويظهر حكمها
اى حكم الاحدية وهو زوال الاختلاف وذهاب التضاد وحصول
الاتفاق وثبوت التناسب بين الاجزاء وهذا اى ايذان التساوى
فى الامر الواحد المذهب للاختلاف بالاحدية واظهاره لحكمها فى
الصور المحسوسة بين اى ظاهر جدا واذا عرفت هذا اى كون التساوى
فى الامر الواحد المذهب كذلك فى الاجسام والصور المحسوسة واستحضرت
تبعية الاجسام للارواح والمعانى وخصوصا التبعية فى الاحكام
فاعتبر مثله اى مثل امر الصقل وحكم التساوى المذكور فى النفوس
والارواح فقس هذا الامر والحكم فى الارواح عليه والاجسام فكما
ان انطباع الصور فى الاجسام موقوف على الصقالة فكذلك انطباع
المعانى فى الارواح موقوف على الصقالة فانطباع الصور الكونية
المتعددة اى انتقاشها الموجب للاختلاف فى روح الانسان وقلبه
هو اى انطباع تلك الصور كالنبو والتعقير والتشعر اى كونه مثل
التشعرات فى وجه المرآة الموجب للاختلاف المانع من انطباع ما
يراد تجليه اى ظهوره فى المحل الموصوف بما ذكر من صفة انطباع الصور
المتعددة الموجبة للاختلاف فيه وتفريغ المحل الموصوف بما ذكر
عن كل صورة منطبعة فيه موجبة للاختلاف فيه هو الصقل والتهيؤ
الموجب والمستدعى انطباع ما يقابل به المرآة الروحية والقلبية من
التجليات الصفاتية والاحكامية والنسبية الالهية التى تلك المرآة
الروحية والقلبية مجليها ومحل ظهورها والامر المصقول اى او
يقابل به الامر المصقول كان اى الامر المصقول ما كان اى اى شئ كان
من الروحى او القلبى او الجسمى او غير ذلك ويسمى ذلك اى الصقل
والتهئ فى الاجسام مقابلة وهى اى المقابلة فى الارواح وما اى وفيما

لا

لا بحجب القصد والتوجه والمحاذاة برابطة المناسبة الغيبية المعنوية
وبقدر قلة الصور فى المحل وقلة الاختلاف عموما فى اى محل كان يقل
الصدأ بالقصر اى الوسخ ويكثر ويقوى حكم الصقال وثمرته فيه ويظهر
ثم ان الصور الكونية المختلفة التى تعم المحل المراد صقله ان استوعبت
جميع المحل ورسخ حكمها اى حكم تلك الصور فى جميع ذلك المحل فهو
الرين والحجاب وهو لاهل الشرك والتكذيب كما قال الله تعالى بل ران
على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم لمحجوبون وان حصل
العموم دون الرسوخ فهو الغشاء والصدأ ونحوهما من الصفات
كالاكنة وهو لاهل الفسق المستولى عليهم ويخاف منه الكفران لان الاستيعاب
مظنة الرسوخ وان لم يحصل العموم الذى هو الاستيعاب ولا الرسوخ
كان بحال صاحبه المزج والحكم للغالب منها لتى غينه وصقاله وهو لاهل
الخلط كما قال الله تعالى واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا
وآخر سيئا الآية فاعلم ذلك واما حصول الرسوخ من الصدأ فى بعض
وجوه القلب دون الاستيعاب فهو لاهل العقائد النظرية واهل
الاذواق المقيدة بالقيود النفسانية والقلبية والروحانية وغير ذلك
من ذوى الاحوال والمقامات المخصوصة الذين ينكرون ما عدا ما
ذاقوا ولا يتشوقون الى غير ما هم فيه من العقائد النظرية والاذواق
والاحوال والمقامات المخصوصة فهم اى اهل النظر والاذواق
المقيدة بما حصل لهم من الطهارة والصقالة لاحظوا الحق اى شاهدوه
وعرفوه وصار لهم حظ ما من الشهود والمعرفة لكن لما لم يعم الطهارة
كل القلب اى جميع وجوهه حجبهم ما بقى فيهم من الصدأ عن كمال الشهود
والمعرفة الصحيحة التامة فقنعوا بما حصل لهم من العقائد النظرية
والاذواق المقيدة والاحوال والمقامات المخصوصة وظنوا ان ليس
وراء ذلك اى وراء ما حصل لهم مرمى لرام اصلا فظفرهم بالحق وان
كان مفيدا عندهم هو لطهارتهم عن بعض الصدأ والحجاب المستولى على

غيرهم على وجه العموم والاستيعاب والرسوخ فلو لم يحصل لهم هذه
الطهارة الجزئية لما حصل لهم هذا الظفر المفيد كما لم يحصل لغيرهم لعدم
حصول تلك الطهارة لهم والحصر والتقييد والوقوف هو لحكم الصدأ
الباقي فيهم المانع عن شهود للحق المطلق ومعرفته الكاملة وذلك اى
حكم الصدأ الباقي هو ما بقي فيهم من الاحكام الامكانية وآثار الصور
الكونية المانعة من الصقالة التامة والطهارة الكاملة فلو تمت طهارتهم
وصقالتهم من هذه البقية لكملت مشاهدتهم ومعرفتهم وخلصوا عن
جميع القيود وظفروا بالاطلاق كما هو شان الكاملين الواصلين اعلم
ان لاهل الكشف في مكاشفاتهم ومشاهداتهم وارداتهم اغلوطات
شتى لا يعرف كنهها ولا يسلم من غوائلها الا الكمل الافراد اهل العناية
والاختصاص وهي على اقسام منها ما يوجب انقطاع السالك عن الوصول
الى الذروة العليا من المراتب الالهية المستلزمة كمال الكشف والتمكن وان
كشف وشهد وعد من العارفين ومنها ما يوجب سوء ادب مع الحق وفساد
اعتقاد يفضي الى الهلاك والعنا ومنها ما يوجب التباسا وتخليطا
بين المراتب واحكامها فيفضي الحال بالانسان الى ان يحكم على الامور التي
هي من لوازم مرتبة دون الكمال انها من صفات مقام الكمال ولوازمه
ويحكم ايضا على ما ليس بشهود محض محقق انه شهود محض محقق وعلى
ما ليس بمقام بل هو حال انه مقام وبالعكس وعلى اشياء تضاف الى
الحق من حيث اسم معين ومرتبة مخصوصة انها امور يقتضيها الحق لذاته
ازلا او تضاف اليه من حيث اعلى صفاته واشرف سماته وتجلياته واكمل
حضراته واجمعها وانها حيطة وامثال ذلك من الاغلوطات والغوائل
التي نشاهدها من غير واحد من المنتسبين الى الطريق من اهل الذوق
عصمنا الله واياكم وجميع السالكين من جميعها واعطانا واياكم واياهم
الفلاح والنجاة من المهالك كلها ثم اعلم ان الهمم تتنوع وتختلف بحسب
تنوع اهلها واختلافهم فمنهم من همتهم وتهممهم بالمهمات الدنياوية وغايات

متعلقات

متعلقات هذه الهمم الكمالات الدنيوية المنحصرة اصولها في الملابس
والمآكل والمشارب والمراكب والمناكح والاولاد والاموال والجاه
الدنياوي وعلو هذه الهمم عند اهلها بالتكاثر بما ذكروا التفاخر فيها
فالاكثر مالا وولدا وجاها وملكا فهمته اعلى فيما توهمه كمالا ومنهم من همته
متعلقة بالكمالات الروحانية والاخراوية ويتفاوت اهلها ويتفاضل
بحسب تفاوت الدرجات والمنازل والمقامات الاخروية المرتبة بين اهلها
وهؤلاء ومن قبلهم اهل الدنيا واهل الآخرة ومنهم من يتعلق همته بالله
وبما عند الله والتفاوت والتفاضل بين هؤلاء الرجال في حظوظهم من
الله وهم اضعاف ما تقدم مما عليه الصنفان الاولان وفي ذلك فليتنافس
المتنافسون ولمثل هذا فليعمل العاملون وهؤلاء هم اهل الله واهل
الحظوظ من الله وارباب الحظوة منهم بحسب علو متعلقات هممهم من
العلم والمعرفة والكشف والشهود والتجلي والقربات والمقامات والمراتب
الكمالية الاختصاصية كالولاية والنبوة والرسالة والخلافة والكمال
ودرجات الاكملية ومن تعلق همته من هؤلاء بامر منها فهو مطلبه الغائي
واليه غايته وغاية همته ان قدر له الوصول اليه والا فهو سالك فيه
واليه والاكمل منهم من لا تعلق لهمته بغير الحق الصرف الخالص بل همته
متعلقة بالحق المحض المطلق من غير نظر والتفات عشقي الى امر مما ذكر
وهم الذين ما زاغ بصرهم وما طغى اللهم اجعلنا منهم ولا تزغ قلوبنا
الى غيرك بعد اذ هديتنا اليك وهب لنا من لدنك رحمة واجعل لنا
من لدنك سلطانا نصيرا فافهم حق الفهم ما ذكرت من الاسرار تفز بعلم
عزيز وهذه اى الاسرار والعلوم المذكورة في هذه التتمة قاعدة شريفة
متى عرفتها وكشف لك عن سرها عرفت ما الانطباع وما التجلي وهو
الظهور في القابل المناسب بحسب مرتبة ذلك القابل سواء كان روحانيا
او مثاليا او حسيا والفرق بينه وبين الانطباع ان الملحوظ في الانطباع
هو المحل فقط وفي التجلي حال المدرك في ذلك المحل المتجلي له ومتا

القبول وهو الاشتمال على المناسبة المظهرية التى تقتضيها المرتبة و ما
التلقى وهو المقابلة فيما يتحيز والقصد والمحاذاة فيما لا يتحيز وما الحجب
الحائلة بينك وبين ما تروم وهى الصور الكونية المنحصرة فى الجسمانية
والروحانية لاشتمالها على الاختلاف المشتت والكثرة المظلمة وعلمت
سر قوله تعالى واليه يرجع الامر كله من الكثرة الى الوحدة كما سبق التنبيه
عليه و تعرف حالتئذ اى حالة اذ عرفت القاعدة ما الحجب الظلمانية
والنورية المذكورة فانها عبارة عن صورة الاكوان المنحصر فى القسم
الروحانى والجسمانى فالظلمانية هى الصور الجسمانية والنورانية هى
الصور الروحانية هذا فى مرتبة الظاهر والباطن واما فى مرتبة المطلع
فالظلمانية هى الاسماء السلبية والصفات والافعال الجلالية والنورانية
هى الاسماء الثبوتية والصفات والافعال الجمالية وههنا اعتبارات
وعبارات وتعبيرات لكن يطول بها الكلام فلنكتف بهذا القدر فى هذا
المقام وتعرف ما رفعها وهو الصقل فى الاجسام وتفريغ القلب عن
الصور فى الارواح وتعرف انه اى الشان ليس بين الحجاب والمحجوب
واسطة الا نسبة الاختلاف المدرك وحكمه وتعلم بالقلب وترى بعين
البصيرة ما فائدة الحضور والمراقبة للقلب فى اهل الله حتى لا تحل فيه
اى فى القلب المختلفات ولا تكدره بعد كشفه جلية الامر وبعد تحققه
بصفة الوحدة المستلزمة للشهود والاطلاع وغير ذلك مما يطول ذكره
ولا يمكن ان يوضح سره بالبناء للمفعول فالتجلى الالهى الفتحى لا يتوقف الا
على رفع المانع عن حصوله وظهوره حتى قيل من داوم على تخلية قلبه
اربع ساعات نجومية او ثلاثا لا بد ان يحصل له اما الفتح او الجنون او الموت
و بين المتجلى والمتجلى له لا سيما بعد التجلى الذاتى وبعد غيبوبة المتجلى له
فى ذات المتجلى مثل غيبة القطرة فى البحر اسرار لا يمكن اظهار شىء منها
لغير اهلها ويعرفها اهلها ولا يعرفها غيرهم كما قيل من لم يذق لم يعرف
والله الهادى الى سواء السبيل علمه وعرفانه وصراط ذوقه ووجدانه

وطريق

وطريق شهوده وعيانه هذا **ضابط** لطيف يتضمن ان كل علم من العلوم
المتعلقة بالمظاهر والظواهر اراد به العلم الكونى لا العلم المطلق لا محالة
يستلزم عملا سواء كان غايته العمل او لا وحكم العلم الذى غايته العمل وحكم
العلم الذى ليس كذلك اى ليس غايته العمل اعلم ان كل علم يحصل للانسان
لا يخلو اما ان يكون متعلقه الحق سبحانه وتعالى او ما سواه اى او يكون
متعلقه ما سوى الحق سبحانه وتعالى فان كان متعلقه الحق سبحانه فاما
ان يكون علما به سبحانه وتعالى من حيث ارتباط العالم به وارتباطه تعالى
بالعالم ارتباط الاله بمألوه ومألوه بإلهه وهو اى ذلك العلم هو العلم
المسمى عند اهل الله بمعرفة التجلى الظاهر فى اعيان الممكنات وبه ظهر
كمال الجلاء والاستجلاء وهو العلم به سبحانه من حيث الاسم الظاهر او
يكون علما به سبحانه وتعالى من حيث هو هو اى من حيث غناه وتجرده
مع قطع النظر عن تعلق العالم به وتعلقه بالعالم وهذا اى هذا العلم
يسمى عند اهل الله علم الهوية الباطنة اعنى ذات الحق سبحانه وتعالى
فان تعلق العلم بالحق سبحانه وتعالى كما قلنا من حيث الاسم الظاهر اى
من حيث تعلقه بالعالم وتعلق العالم به وارتباط كل منهما بالآخر ارتباط
كل من الاله والمألوه بالآخر على ما عرفت به من قبل من بيان امر تجليه
الظاهر فى اعيان الممكنات لكمال الجلاء والاستجلاء فلا بد وان يحكم
اى ذلك العلم على من قام اى ذلك العلم به و يستدعى اى ذلك العلم
منه اى ممن قام به اذا كان اى من قام به معترفا بما اسلفنا من كون
الاشياء مجالى الحق سبحانه وتعالى ومظاهره ومراتبه وكون الحق سبحانه
وتعالى متجليا وظاهرا ومرتبا فيها وعارفا به اى بما اسلفنا ان تكون
ملاحظته اى من قام به الاشياء ومعاملته كل موجود خلاف معاملته
وملاحظته اياه اى كل موجود من قبل حصول هذا الشهود العلمى ان
كان عارفا مشاهدا او الاعتقادى له ان كان معتقدا ناظرا او الكشف
الصريح له ان كان مكاشفا لاحكامه وفوائده لما اى لاجل ما يوجبه هذا

الاعتقاد من المعتقد والعلم من العالم والكشف من المكاشف من
الفائدة بيان لما الخاصة والزيادة من حيث الحكم وتلك الفائدة الخاصة
والزيادة من حيث الحكم هي الملاحظة والمعاملة مع كل موجود الحاصلة
بعد هذا الاعتقاد والعلم والكشف ولما عطف على لما اى ولاجل ما
سنذكر بعد فى تتمة بيانه فالامر المتجدد المستصحب حالة المعاملة
والمشاهدة بعد حصول ذلك العلم هو العمل المختص بذلك العلم
فثبت ان كل علم لا محالة يستلزم عملا اذ العمل قد يكون بالباطن وقد
يكون بالظاهر وقد يكون بهما اى بالظاهر والباطن معا اى جميعا
والظاهر تبع للباطن دون العكس فان الاعمال بالنيات لا بانفسها
فكما ان الاعمال تبع للنيات فكذلك الظاهر تبع للباطن والنية فى
التحقيق حكم من احكام الحضور الذى هو حال المقربين او الاستحضار
الذى هو شان الابرار وهنا تفصيل يطول ذكره اللذين يتبعان العلم
فان الحضور ليس الا استجلاء المعلوم كما ستقف على سره ان شاء الله تعالى
وما انصبغ به العلم من الاحكام والاوصاف اى من احكام الحضور
واوصاف الاستحضار سرى حكمه اى حكم ما انصبغ به العلم واثره وهو
النسبة فيما هو تبع له اى للعلم او فرع عنه اى عن العلم وهو العمل
فلا تكون الاعمال الا بالنيات ثم ارجع الى ما نحن بصدده واقول
وان كان متعلق العلم الحاصل للانسان هو الله سبحانه وتعالى من
حيث باطنه وهويته بالتفسير السابق يعنى من حيث هو هو مع قطع
النظر عن تعلق العالم به وتعلقه بالعالم فلا يخلو اما ان يكون صاحبه
اى ذلك العلم عارفا بمرتبة الاسم الظاهر على مذهب اهل البصائر على
ما ذكر بمعنى انه عرف الحق سبحانه وتعالى من حيث تجليه فى حقائق العالم
ثم كشف له ان وراء ما ادرك من التجليات الظاهرة امرا آخر احدیا
اليه يرجع احكام هذه التجليات والصور المشهودة او لم يعرف هذا
الاصل من معرفة الحق سبحانه من حيث تجليه فى حقائق العالم فان

كان

كان اى صاحب العلم المذكور من اصحاب هذه المعرفة فلا بد له عند
شهوده كل ما يشهده من صور الموجودات فى حال التجلى والكشف
وتيقنه اى وعند تيقنه اذ ذاك اى فى حال التجلى والكشف ان جميعها
متعلق بالتيقن مظاهر له تعالى ومجالى له سبحانه ان يصير حاضرا فى
ذلك الشهود والتيقن او مستحضرا للحقيقة الالهية الغيبية التى يستند
اليها جميع ما ظهر من صور الموجودات مع استصحاب حكم هذا القيد
المتجدد اى مع ملازمة حكم هذا الحضور والاستحضار فهذا اى كون
صاحب هذه المعرفة حاضرا او مستحضرا لتلك الحقيقة مع استصحاب حكم
هذا القيد المتجدد او هذا القيد المتجدد المستصحب بعد حصول
العلم المذكور ايضا اى مثل كون الامر المتجدد المستصحب عملا لذلك
العلم المذكور وهو العلم بالحق سبحانه وتعالى من حيث النظر الى التعلق
عمل لازم لهذا العلم المذكور وهو العلم بالحق سبحانه وتعالى من حيث قطع
النظر الى التعلق والحاصل ان الملاحظة المذكورة آنفا كما كانت عملا
لازما لذلك العلم كذلك الحضور والاستحضار المذكور هنالك كان
عملا لازما لهذا العلم فثبت ان هذا العلم ايضا يستلزم العمل وتحقق
ان لكل علم عملا ثم نقول وان لم يكن اى صاحبه من اهل هذه المعرفة
من هذا الوجه المذكور اى من وجه كونه عارفا بمرتبة الاسم الظاهر
على مذهب اهل الله بالمعنى المذكور بل علمه بباطن الحق انما هو بحسب
ما تعطيه القوة النظرية فانه اى الشان لا يخلو هذا العلم الحاصل له
كما قلنا اما ان يفيد فى جانب الحق سبحانه وتعالى حكما سلبيا كالصفات
الجلالية او ايجابيا كالصفات الجمالية وايهما اى من السلبى والايجابى
كان اى ذلك الحكم الذى يفيده هذا العلم الحاصل فانه اى الشان
لا بد لصاحبه اى العلم فى بعض الاوقات او كلها من توجه واقبال
نحو الحق سبحانه وتعالى او من عبادة له سبحانه وتعالى او من حضور
معه سبحانه وتعالى او من استحضار له سبحانه وتعالى واى ذلك

اى وايا من ذلك المذكور كان اى اللازم له فلا بد من ان يكون
توجه صاحب هذا الحال نحو الحق وعبادته له بعد تخليه وتزينه
بهذا العلم مخالفا لتوجهه وعبادته قبل تحليه وتزينه بهذا العلم وكذا
حضوره ايضا ونحوهما اى التوجه والعبادة والحضور اى يكون
توجهه وعبادته وحضوره واستحضاره بعد التحلي والتزين بهذا
العلم مخالفا لتوجهه وعبادته وحضوره واستحضاره قبل التحلي
والتزين به وذلك الخلاف انما هو لافادة هذا العلم اياه اى صاحبه
فى الحق اى فى شانه وتعالى امرا لم يعلمه اى ذلك الامر من قبل اى من
قبل تحليه وتزينه بهذا العلم وذلك الامر اما سلب ما كان يعتقد
ثبوته للحق سبحانه وتعالى او اثبات ما كان يعتقد انتفاءه عن الحق
سبحانه وتعالى فيصير على تقدير هذه الافادة واعتبار حصول
هذا الامر توجهه اى صاحب ذلك العلم اليه سبحانه وعبادته له تعالى
وحضوره معه منصبغا بحكم احد القيدين وهما اى القيدان السلب
والايجاب والا اى وان لم يكن توجهه ونحوه بعد تحليه مخالفا
لتوجهه ونحوه قبل تحليه بل متحدا به لتساوى حصول هذا العلم له
وعدم حصوله له فى الحكم وهذا محال فهذا اى التوجه الثانى ونحوه
اذا اى اذ كان مخالفا للاول ومنصبغا بحكم احد القيدين توجه متجدد
صحبه حكم لم يكن اى لم يثبت ذلك الحكم من قبل اى قبل التحلي بالعلم
وهو اى ذلك التوجه المتجدد ونحوه هو العمل المختص بذلك العلم
ثبت ان هذا العلم ايضا يستلزم عملا وهكذا اى مثل هذا الامر فى
تلك المسائل التى حصلت له من العلم بالحق الامر فى كل مسئلة تحصل
له من العلم بالله يعنى امر استلزام كل علم عملا قاعدة كلية متحققة فى
كل مسئلة تحصل له من العلم بالله سبحانه وتعالى اذ لا يخلو كل ما حصل
من العلم بالله كان ما كان من حكم احد هذين القيدين اعنى السلب
والايجاب فلا جرم ان العلم الثانى والعمل الثانى يكون كل منهما لعدم

خلوه من هذا الحكم مخالفا لكل واحد من العلم الاول والعمل الاول
لخلوه من هذا الحكم مطلقا كان ما كان ولكل علم خاص عمل مختص
به من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم واتقوا الله ويعلمكم الله وقل
رب زدنى علما والله عليم يحب كل عليم وهو النعيم المقيم والفضل
العظيم وسواء عرف الشخص اى صاحب العلم مرتبة الاسم الظاهر
بالتفسيرين المذكورين تفسير اهل النظر وتفسير العارفين واعتبر
اى ذلك الشخص الحكم اى الامر المذكور فيه او لم يعرف مرتبته فان
الحكم المتجدد مستصحب ولازم له لا محالة وسواء تعين الحكم اى الامر
المذكور صورة فى الخارج عن ذات العالم او تعلق اى الحكم بصورة
غير خارجة عن ذات العالم او انتفى التعين المذكور والتعلق المذكور
اى او لم يتعين له صورة فى الخارج عن ذات العالم ولم يتعلق بصورة
غير خارجة عن ذات العالم فاعلم ذلك الاصل وما ذكر فيه كله فيما
اذا كان متعلق العلم المستفاد هو الحق سبحانه وتعالى واما ان كان
متعلق العلم المستفاد هو ما سوى الحق سبحانه وتعالى فلا يخلو اى العلم
المتعلق بما سوى الحق سبحانه وتعالى ايضا اى مثل العلم المتعلق بالحق سبحانه
وتعالى اما ان لا يتعلق اى ذلك العلم بالمستفيد اصلا او ان يتعلق به
اى بالمستفيد يعنى الطالب ولا يتعداه اى ولا يتعدى ذلك العلم من
المستفيد الى غيره ويكون كماله فقط اى المستفيد الى غيره كالعلم الفايض
منه الى القابل المستعد مع التعلق به اى بالمستفيد واى ذلك المذكور
من الوجوه والاعتبارات كان اى ثبت فانه اى الشان لا بد وان اى
من ان يكون اى طالب المستفيد فى مباشرته لذلك العلم الثابت بالوجه
المذكور او فى النظر فيه اى فى ذلك العلم بالفكر والاعتبار بالضمن اى
الضمنى الاجمالى او على التعيين اى التصريحى التفصيلى يصحبه خبر يكون
والضمير عائد الى الطالب المستفيد من ذلك العلم الثابت بالوجه المذكور
حكم متجدد اما سلبى او ايجابى اذ لا يخلو ذلك العلم اما ان يثبت من

او يتعداه ص

الاثبات ما لم يعلم ثبوته من قبل اى قبل المباشرة او النظر او ان يوجب
نفى ما ظن انه ثابت الى ساعتئذ متعلق بقوله ظن ولم يعلم اى لم يعلم
ثبوته او ظن انه ثابت الى ساعة اذ وجد المباشرة او النظر او ان يزيد
ايضاحا فى ثبوت الثابت او انتفاء المنتفى اى تفصيلا وتصريحا وتعيينا
بعد ان كان اجمالا وتضمينا وابهاما كامر ثبت مثلا او انتفى بدليل واحد
فلاح فى ثبوته او انتفائه للشخص الطالب المستفيد دليل آخر يدل عليه
فان الثقة به اى بالثابت او المنتفى بدليلين اكثر من الثابت اى من
الثقة بالثابت او المنتفى بالدليل الواحد وكل ما ذكر من اثبات ما لم
يعلم ثبوته او نفى ما ظن ثبوته او زيادة الايضاح فى الثبوت او الانتفاء
فهو حكم طارئ ينصبغ به توجه الانسان واعتقاده وحضوره واستحضاره
ومعاملته بمباشرة ظاهرة وبدونها اى المباشرة ولا يزيد هنا بالعمل
الا ما ذكرنا من الحكم المتجدد الذى يستلزمه العلم المتجدد فثبت ان
كل علم لا محالة يستلزم عملا وهو اى استلزام كل علم عملا حكم جلى وامر
ظاهر لا يرتاب فيه منصف مستبصر اى اهل انصاف وبصيرة اصلا واذ
قد بينا فى هذا الامر اى امر استلزام كل علم عملا بعض ما سبق الوعد
بذكره من احكام العلم المتعلق بالحق سبحانه وتعالى واحكام العلم
المتعلق بما سواه فلنوضح ايضا اى مثل هذا البيان سر العلم الذى غايته
العمل وسر العلم الذى ليس كذلك اى ليس غايته العمل وان استلزم
اى ذلك العلم الذى ليس كذلك عملا لكن انما نوضح سر هذين العلمين
بعد التنبيه على مسمى الغاية ما هو اى اى شئ مسمى اسم الغاية فنقول
غاية كل شئ منتهاه اى ذلك الشئ من حيث هو اى ذلك المنتهى مطلوبه
اى ذلك الشئ ومن حيث فى الوصول اليه اى ذلك المنتهى كماله اى
ذلك الشئ سواء كان اى ذلك المنتهى مطلوبا لذلك الشئ على التعيين
ومعلوما له كذلك اى مطلوبا ومعلوما له لذاته او معلوما ومطلوبا له
لامر آخر يكون هذا الشئ المطلوب وهو المنتهى تبعا له اى لذلك الامر

الاخر المطلوب لذاته فى المطلوبية وغيرها اى وفى غير المطلوبية
ومحكوما له متبوعا له وحاكما عليه او يكون الشئ المطلوب آلة له
او يكون شرطا له او يكون سببا للوصول الى تلك الغاية المطلوبة لذاتها
اية غاية كانت اى تلك الغاية المطلوبة لذاتها ويسمى عند اهل النظر
العلم المطلوب لذاته نظريا والعلم المطلوب لغيره آليا وعمليا والغايات
اعلام الكمالات اى اماراتها الدالة عليها وكل غاية آية اى علامة على
كمال يختص تلك الغاية ويدل اى ذلك الكمال عليها اى على تلك الغاية لان
الكمال عبارة عما ينبغى ويكون حصوله اولى من عدم حصوله فلولا تصور
الكمال فى الغايات لما كانت مطلوبة ويكون ذلك الكمال المختص بغاية
ومرتبة او ما ذكر من الغاية التى هى آية على كمال يختص بها ويدل عليها
بالنسبة الى مرتبة اى غاية خاصة ينسب اى ذلك اليها اى الى تلك المرتبة
بداية خبر يكون هذه اى المرتبة الخاصة غايتها اى غاية تلك البداية كانت
بدايتها والا اى وان لم يكن ذلك بالنسبة الى مرتبة اصلا بل كان مطلقا
عن النسبة مطلقا لا يكون بداية ولا غاية حينئذ فكل غاية بداية لغاية اخرى
فان المبادى والغايات انما تصح بالنسبة والغرض ولو ارتفعت النسبة
والغرض لما صح كون المبادى والغايات مبادى وغايات فلا بد من ثبوت
ذلك لصحة هذا رعاية للمراتب واعتبار الاحكامها النسبية التقديرية اذ
لو لم يكن هذه الرعاية والاعتبار لما كانت المراتب مطلوبة ولم يكن لها
بداية ولا غاية واذا تقرر هذا الامر والاصل فنقول للعلوم اى لكل منها
بهذا الاعتبار غايات فمنها اى من تلك العلوم ما اى علم غايته العمل لتوقف
كماله اى ذلك العلم عليه اى العمل ومنها اى من تلك العلوم ما اى علم
كماله الغالى فى معرفة متعلقه وتحقق احكامه ونسبه تحققا علميا فقط
لكن لشمول حكمه اى ذلك العلم وسريان اثره اى ذلك العلم يستلزم عملا
فانضياف العمل الى مثل هذا العلم هو من باب شمول الحكم لهذا الانضياف
والاستلزام والايجاب لا لان له اى للعمل موجبا آخر اى غير شمول الحكم

وسريان الاثر وهذا الحكم الشامل والاثر السارى انما هو حكم نسبة
الكملية ذاتية لاحكم نسبة كمالية غائية مقصودة والفرق بينهما ان مقتضى
الذات وان توقف على شرط وشروط يكون من باب الاكملية فوق
الكمال وجميع الخيرات بالنسبة الى الحق كذلك اما بالنسبة الى الخلق فما
كان موقوفا على التوجه الطلبى ومقصودا بذلك التوجه فغاية وغرض
يفيد الاستكمال بذلك ومن هذه القاعدة يظهر حقيقة المذهب الحق
وهو ان افعال الله تعالى بالنسبة اليه ليست معللة بالاغراض بل جميع ما
يكون فى صورة الاغراض المقصودة او المفهومة من ظاهر الكتاب او
السنة ولفظ القران او الحديث انما هو حكم ومصالح مترتبة ولازمة
للكمالات الاسمائية التى هى ذاتية ايضا من وجه وسنبسط هذا الاصل
بلسان بعض فروعه فنقول العلم لابد له من متعلق ومتعلقات العلم
تنحصر فيما اذكره من الاقسام وهو اى العلم اما ان يكون علما بما ليس
لنا فيه اثر وجودى علما او بالعكس اى يكون علما بما لنا فيه اثر وجودى
فالاول اى العلم الاول او القسم الاول من العلم هو العلم الذى ليس
غايته العمل ولكن يستلزم عملا كعلمنا بالوجود ووحدته وامكان العالم
والجنسية والنوعية والكلية والجزئية ونحو ذلك اى الذاتية والعرضية وغير
ذلك وهذا العلم الاول والقسم الاول من العلم من القسم الذى قلنا فيه
انه وان لم يكن غايته العمل فانه يستلزم عملا لما مر من شمول حكمه وسريان
اثره وما اى العلم الذى غايته العمل وهو القسم الثانى فهو المراد لغيره
لا لنفسه كمعرفة الاحكام الالهية والاعمال المشروعة والاخلاق كائنة
على اختلاف صورها وانواعها اى تلك الاحكام والاعمال والاخلاق فانها
ليست مقصودة لذاتها بل هى مقصودة ليرتكب منها اى من تلك الاحكام
والاعمال والاخلاق ما يجب وينبغى ارتكابه ويجتنب منها ما يجب وينبغى
اجتنابه وهذا القسم الثانى انما يراد لكونه وسيلة لما هو اشرف منه
وهو القسم الاول كما اشار اليه بقوله بخلاف القسم الاول فانه اشرف

لانه

لانه مطلوب لذاته ومتعلقه اى ومطلوب لمتعلقه وهو اى متعلقه
هو الحق سبحانه وتعالى وحقائق اسمائه الذاتية وصفاته العزيزة العلية
فشرفه اى شرف هذا القسم الاول من العلم فيه اى فى نفسه وذاته
وهذا القسم الثانى من العلم ليس كذلك اى ليس شرفه فى نفسه وذاته
بل هو من القسم الاول بمنزلة القشر والجسد والصورة من اللب
والروح والحقيقة فكما ان كل واحد من اللب والروح والحقيقة مقصود
لنفسه وكل واحد من القشر والجسد والصورة مقصود لغيره فكذلك
ان القسم الاول من العلم مقصود لنفسه والقسم الثانى منه مقصود
لغيره فلا شك ان شرف ما هو المقصود بالذات ذاتى وشرف ما هو المقصود
بالغير عرضى هذا كله انما هو فى متعلقات العلم الالهى لا فى متعلقات
مطلق العلم وان شئت ايها الطالب العاشق والمستفيد الصادق ان
احصر لك متعلقات مطلق العلم بطريق آخر اى غير ما ذكر من الطريق
فعلت هذا الحصر بالطريق الآخر حتى تطلع عليه فاقول كل ما يتعلق به
مطلق العلم كائنا ما كان على كل تقدير لا يخرج عن هذا التقسيم وهو
اى هذا التقسيم انه اى ما يتعلق به مطلق العلم اما ان يكون امرا واجبا
حصوله فى المادة او يكون ممتنعا عليه ذلك اى حصوله فى المادة او يكون
تارة يحصل فى المادة ويكون تارة يتجرد عنها اى عن المادة والمتعلق
الواجب حصوله فى المادة اما ان يكون واجب الحصول فى المادة
مطلقا اى مادة كانت اى تلك المادة من غير تعيين او يكون يجب
حصوله فى مادة معينة فالمختص اى العلم المختص بمسمى المادة اى
بالمتعلق الذى هو مسمى المادة مطلقا من غير تعيين هو العلم المتعلق
بالمقادير كالهندسة والتكفيل ببيانه اى ببيان المتعلق الذى هو مسمى
المادة مطلقا من غير تعيين عند علماء الرسوم هو العلم الرياضى وهو
العلم المتعلق بالمقادير والمقادير هو العلم المتعلق الذى هو مسمى المادة
مطلقا من غير تعيين اصلا والمشترط اى المتعلق المشترط فيه تعيين

المادة يعرف من العلم الطبيعى اى هو متعلق العلم الطبيعى والعلم
المتعلق به هو العلم الطبيعى والممتنع اى المتعلق الممتنع حصوله فى المادة
عقلا هو متعلق العلم الالهى باعتبار وهو كالذات الالهى ووحدته
والمتعلق الذى يدرك تارة فى المادة وتارة مجردا عنها اى عن المادة
هو متعلق علم الاسماء الالهية والحقائق الكلية كالحياة والعلم والقدرة
والوحدة والكثرة والبساطة والتركيب ونحو ذلك يعنى ان هذا
المتعلق هو تلك الاسماء والحقائق والعلم المتعلق هو علمها فان هذه
المذكورات وامثالها معان وحقائق فى انفسها ومن شانها ان توجد
تارة فى المجردات وتارة اخرى فى المواد الجسمانية وذلك لان الوحدة
مثلا لما حصلت مرة فى الحقائق المنعوتة بالتجريد ومرة اخرى فى
ذوات الاجسام علم انها اى الوحدة بما اى باى اعتبار هى اى الوحدة
وحدة غنية عن المواد الجسمانية يعنى انها باعتبار حصولها فى تلك
الحقائق المجردة هى وحدة غنية عن تلك المواد الجسمانية لا باعتبار
حصولها فى تلك المواد والا اى وان لم تكن غنية عن تلك المواد الجسمانية
بهذا الاعتبار بل كانت محتاجة اليها لامتنع وجودها فى الحقائق
المجردة وتعقلها فيها بدون المادة لكن لما كانت غنية عنها فى حصولها
فيها ثبت وجودها وتعقلها فيها بدونها ولما وجدت فيها مع عدم
هذه المواد علم غناؤها اى الوحدة عنها اى عن هذه المواد وعلى حكم
الوحدة قياس حكم غيرها من الاسماء والحقائق المذكورة والحاصل ان
المتعلق المعلوم لما انحصر فى المادى وغير المادى كان كل علم متعلقا
بهما وباحكامهما سواء كان غاية العمل اولا فالعبادات لكونها تعظيم
الحق والاخلاق لكونها تهذيب النفس كان العلم المتعلق بهما وباحكامهما
من العلوم الالهية الباحثة عن احوال المجردات والمعاملات لكونها
متعلقة بالمعاشرة الجسمانية كان العلم المتعلق بها من العلوم الطبيعية
الباحثة عن احوال الماديات فلا يخرج من التقسيم علم ما ولا متعلق

ما اصلا بل كل علم ومتعلق داخل فيه سواء كان علما غايته العمل اولا
وسواء كان متعلقا ماديا اولا فاعلم ذلك الضابط والتقسيم فانه
ضابط شريف وتقسيم لطيف يحتوى اى يشتمل على فوائد وقواعد
جليلة كما عرفت ورايت والله الهادى الى سواء سبيل العلم والفهم
والضبط هذه تتمة لهذا الفصل تتضمن اى تلك التتمة ضابطا شريفا
كليا فى بيان بعض اسرار النهايات سيما المرتبة الانسانية الكمالية
الشاملة التى هى حقيقة الحقائق المعبر عنها بحضرة احدية الجمع وفى
بيان غير ذلك البعض من الفوائد التفصيلية المتفرعة من الاصل
الكلى الشامل الظاهر بالانسان الكامل الكلى اعلم ان كل ما يحصل لكل
موجود آخرا وينتهى اليه فهو ثمرة ما ظهر فيه حكمه من الاسماء الالهية
والحقائق الكونية واعلم ان الانسان لا يجنى آخرا الا ثمرة اى فائدة
ما كان اى الانسان مظهرا له اى قابلا لظهوره من الحقائق الاسمائية
والحقائق الكونية اولا على التمام والكمال لا على القصور والنقصان
ويختلف الامر اى امر الانسان فى جنا ثمرة ما كان مظهرا له ويختلف
الحال اى حاله فيه بحسب الجمعية اى جمعية الانسان المصحح اسم مفعول
حكمها بالموازنة بالجمعية الاصلية الالهية الكبرى المسماة حقيقة الحقائق
التى كانت احوال الكمل وهم اهل الله من الناس عبارة عن رقائقها
وروابطها وصور احكامها التفصيلية والجمعية الانسانية ظل وفرع
والجمعية الالهية عين واصل وتلك الجمعية الظلية الفرعية صورة هذه
الجمعية العينية الاصلية وهى حقيقتها وهما بمنزلة الشبح والروح بل
هما اشارة اليها ودلالة عليها فبمقدار تصحيح حكم الجمعية الفرعية بالموازنة
بالجمعية الاصلية يجنى صاحبها ثمرة ما كان مظهرا له من العلوم والمعارف
والاعمال والاحوال وغير ذلك من الفوائد والعوائد التفصيلية
المتفرعة من هذه الجمعية الاصلية الكلية الشاملة الظاهرة بالانسان
الكامل نبيا كان او وليا فالانسان الكامل وهو الظاهر باحكام

الانسانية تماما الجامع بين احكام الوجوب واحكام الامكان جمعية
تامة الهية احاطية المتحقق بالثبات وبرزخ البرازخ الجامع بين
حضرة الحق وبين حضرة الكون وهو مظهر الذات التي هي صاحبة
الاسماء والصفات والنسب والشؤن هو مظهر الحقيقة الجامعة جميع
الحقائق الالهية والكونية وهو الظاهر بها اي بهذه الحقيقة ولكل انسان
من حيث هو انسان جمعية تخصه اي تخص تلك الحقيقة كل انسان بالقوة
والفعل ايضا اي كالقوة فان عم حكم جمعية الشخص قوة وفعلا وشملت
اي جمعيته الاشيا كلها على التمام فعلا اي تاثيرا وانفعالا اي تاثرا وقبولا
اي من جهتها وتفصيلا واجمالا اي من جهتها وكانت جمعية المخصصة
به مصححا حكمها بالموازنة بالجمعية الاصلية على ما سننبه على كليات ذلك
الامر فيما بعد ان شاء الله تعالى فهو اي ذلك الشخص هو المسمى بالانسان
الكامل وهو المعيار على معرفة تفاوت التنازل من درجة الكمال فمما
ابعد عن الحق سبحانه وتعالى من لم ينفك رقبته عن ربقة العقل المشوب
بالهوى والوهم والخيال والحس المكدر بالمزج والخلط والغلط والحجاب
المفضي الى الردى والهلاك والغفلة والجهل وما نزل من المراتب عن
هذه الدرجة اي درجة الكمال التام المختص بالانسان الكامل فمرتبة
دون الكمال اي دون مرتبة الكمال ولكن يتفاوت الامر اي امر ما نزل
عن هذه الدرجة في الدونية عن مرتبة الكمال والتنزل عنها بحسب قرب
نسبته اي النازل من الكمال وبعدها اي وبحسب بعد نسبته عنه
والحكم في ذلك التفاوت كله لاغلب ما يظهر حكمه في ذلك الشخص الذي
هو صاحب المرتبة النازلة عن درجة الكمال من الاسماء والحقائق
ويتم حكمه فيه فلا يخفى اخر الامر تم ما كان مظهرا له اولا ومبنى الغلبة
هو الاولية والتوجه الالهي التي يشير اليها قوله عليه السلام وكل ميسر
لما خلق له وهكذا اي مثل الامر في الانسان الامر فيما عدا الانسان
وان حكم هذا السر مطرد وشامل للانسان وما عداه يظهر حكمه ويتحقق

امره فيها ولا يختص بشيء دون شيء والمرجع والمعيار في الكل حقيقة
الانسان الكامل ومرتبته المنبه عليها من قبل ولها اي لحقيقة الانسان
الكامل ومرتبته من الاسماء الالهية الظاهرة في المظاهر الاسم الله
يدبره ويظهر فيه حقائقه للاسماء الالهية والكونية ولما عداها اي
حقيقة الانسان الكامل من الجمعيات بيان لما مايناسبها اي تلك الجمعيات
من الاسماء الظاهرة في المظاهر اذ كل فرد فرد من الموجودات ما عدا
الانسان الكامل انما يصدر عن الحق بحكم التجلي الحبي الساري اولا وينسب
اليه اي الى الحق وسطا ويرجع اليه اي الى الحق آخرا من حيث اسم ما
اي اسم خاص جزئي من اسماء الله يختص ويتعين اي كل فرد فرد به اي
بذلك الاسم وينضاف اليه اي الى ذلك الاسم وينسحب اي ينجر حكم الله تعالى
من حيث ذلك الاسم عليه اي على كل فرد فرد وبما بين الاسماء من التفاوت
في الحيطة والتعلق والحكم يعني بسبب ذلك التفاوت يظهر تفاوت صور
آثارها اي الاسماء التي هي مظاهرها فافهم تظفر بالمقصود واعلم ان هذا
الاصل ضابط كلي موجز اي مختصر عظيم الجدوى اي النفع والفائدة
لمن فك معماه وعرف تفصيله والله يقول الحق ويهدي من يشاء الى صراط
مستقيم هذا **فصل** في بيان سر الكلام واحكامه ولواحقه وما
يتعلق بذلك المذكور عبر الشيخ قدس سره عن الكلام تارة بانه اثر
المتكلم في المخاطب وفعله ولا يصح الاثر الا باحدية الجمع مع تحقق
الارتباط والمناسبة وتارة بانه تاثير من المتكلم في المخاطب بقوة
تابعة لارادته المتعلقة بايصال ما في نفسه وابرازه الى المخاطب وقال
ايضا فالكلام المنسوب الى الحق سبحانه هو تجلي الهي من غيبه وحضرة
علمه في العماء الذي هو النفس الرحماني ومنزل تعين سائر المراتب
والحقائق ولتحقيق هذا السر مقدمات احدها ما اشار اليه بقوله اعلم
ان الكلام من حيث اطلاقه عن القيد المعنوي والروحاني والحسي ومن
حيث اصالته المجردة عن المواد والصور العينية هو صورة علم المتكلم

بنفسه او بغيره الهيا كان او كونيا والمعلومات اى الحقائق المعلومة
باعتبار انفرادها عن توابعها اللازمة او العارضة حروفه وباعتبار
اجتماعها معها كلماته والثانية ما اشار اليه بقوله ولكل منها اى من المعلومات
منفردة عن توابعها او مجتمعة معها مرتبة معنوية علمية فى التعين والثبوت
العلمى كالكل من الحروف والكلمات مرتبة صورية عينية فى التعين والوجود
العينى ولا يظهر شئ منها اعنى المعلومات مرتبة كان ذلك الشئ المعلوم
او ذا مرتبة من الوجود العلمى الى الوجود العينى الا فى مادة حاملة
وصورة تتحقق بها وفيها المادة واعنى بالمادة ما به تظهر صورة الكلام
فتتشخص اى تتعين تعينا تشخصيا جزئيا فى الخارج وسواء خرج اعنى
المظهر المشار اليه فى قوله ما به تظهر صورة الكلام عن دائرة المواد
الجسمانية او لم يخرج اى سواء لم يكن ذلك المظهر من المواد الجسمانية
او كان منها والاول كالحروف والكلمات المنطوقة والثانى كالحروف
والكلمات المكتوبة وهذه المادة الجسمانية والغير الجسمانية بحسب الصورة
واما بحسب الحقيقة فستجئ ان شاء الله تعالى فكانت المادة الحاملة التى
تظهر بها صورة الكلام اعم من ان تكون من المواد الجسمانية او من المواد
الغير الجسمانية كالمواد الروحانية والمثالية كما كانت صورة الكلام اعم
من ان تكون من الصورة الجسمانية او من الصورة الغير الجسمانية كالمواد
الروحانية والمثالية والمراد بالوجود العينى هو الوجود الخارجى المتناول
للوجود الجسمانى والوجود الغير الجسمانى واعنى بالصورة ما به يتم ظهور
الحقيقة المعلومة كانت اى تلك الحقيقة المعلومة ما كانت اى اية حقيقة
كانت يعنى سواء كانت تلك الحقيقة المعلومة مرتبة او ذا مرتبة كما ذكر
آنفا بحيث متعلق بقوله يتم يتأتى لكل مدرك بجمعه اى المدرك واياها
اى تلك الحقيقة موطن ما فاعل يجمع اى موطن كان من المواطن العينية
الخارجية ادراكها فاعل يتأتى اى ادراك تلك الحقيقة والثالثة ما
اشار اليه بقوله فاذا اعتبرت المعلومات من حيث ارتسامها فى نفس

العالم بها فقط من غير اعتبار اجتماعها مع توابعها وصفاتها اللازمة
او العارضة كانت اى المعلومات بهذا الاعتبار حروفا باطنة اى
غيبية لكن بشرط لحظ اى ملاحظة كل منها على انفراده عن توابعه
وصفاته لا على اجتماعه معها كما ذكرنا فان اعتبرت كل حقيقة من الحقائق
المعلومة منضما اليها ما يتبعها من الصفات واللوازم اى مجتمعا مع
تلك الحقيقة صفاتها ولوازمها وتوابعها كانت تلك الحقيقة المعلومة بهذا
الاعتبار اى باعتبار انضمام ما يتبعها اليها واجتماع ما يلزمها معها كلمة
باطنة اى غيبية واعلم ان الحقائق المجردة البسيطة المظهرة تعين المواد
المتعين بها سواء كانت من الحقائق الكونية او من الحقائق الالهية بعضها
ظاهرة بالذات ومتقدمة فى الظهور وبعضها ظاهرة بالواسطة ومتأخرة
فى الظهور فالقسم الاول يسمى حقائق متبوعة وملزومة وعللا ووسائط
بين الحق وما يتبعها فى الظهور والوجود والقسم الثانى يسمى حقائق
تابعة ولازمة ومعلولة وعوارض فليس فى الوجود اصلا غير الحقائق
مطلقا وكلها ظهرت وتألفت بوجود واحد غير منقسم وكلها موجودة
بذلك الوجود الواحد الغير المنقسم والوجود واحد فى جميعها والتعدد
والاختلاف انما هو فى صورها الظاهرة المتعددة المختلفة وتعدد
صورها لا يقدح فى وحدة وجودها وان اعتبر تعين ظهور كل حقيقة
معلومة كانت ما كانت فى الوجود العينى معراة اى حال كونها مجردة
عن حكم تركيب بعضها اى الحقائق المعلومة مع بعض آخر منها بل
اضراب عن قوله عن حكم تركيب بعضها مع بعض وبيان لقوله معراة
او اضراب عن الاعتبار الاول وهو المراد باعتبار مجرد ظهور كل منها
بنفس المتكلم فى مخرج من المخارج المتعينة صورها الوجودية العينية
الشهادية تعينا كائنا على نحو اى مثل التعين السابق الغيبى العلمى
لا الشهادى العينى كان ما كان من المخارج والتعين الغيبى العلمى
سابق والتعين الشهادى العينى مسبوق وكل ما يظهر فى الشهادة

والمعين انما يظهر هنا على نحو ظهوره فى الغيب والعلم لا على خلافه
اصلا كانت اى الحقائق المعلومة المعتبرة كل منها بالاعتبار المذكور
حروفا ظاهرة وجودية عينية منطوقة او مكتوبة فاذا وقع بينها
اى بين الحقائق المعلومة الظاهرة فى الوجود العينى المسماة بالاعتبار
المذكور حروفا ظاهرة التركيب والتاليف اى تركيب بعضها وتاليفه
مع بعض الذى هو عبارة عن ظهور اتصال اللوازم بالملزومات
وظهور اتصال الصفات التابعة للحقائق المتنوعة لكمال الابانة اى
الاظهار والتفهيم وايصال ما فى باطن المتكلم الى السامع المخاطب
سميت اى تلك الحقائق ح اى حين اذ وقع التركيب والتاليف بينها
كلمة وكلمات وجودية عينية فافهم ذلك المذكور فاذا انفرد هذا
الاصل المذكور فنقول الكلام وان اختلفت مراتبه المعنوية والروحية
والمثالية والحسية النطقية والخطية وصورة المعنوية والروحية
والمثالية والحسية النطقية والخطية ايضا فمرجعه اى مرجع الكلام
مع اختلاف مراتبه وصورة الى اصلين احدهما الهى وثانيهما كونى
وعلى كل حال من هذين الحالين سواء كان الهيا او كونيا فهو اى ذلك
الكلام من حيث اطلاقه من القيود والمواد والصور والتعينات
الشهادية العينية ومن حيث اصالته المعراة المجردة من الاحوال
والصفات والمراتب والمواطن والعوارض الوجودية الخارجية غيب
اى باطن كما مر بيانه فى اول الفصل فهو باعتبار هذه الحيثية الاطلاقية
الاصلية لا يتعين بمادة ولا يتقيد بصورة ولا يوصف بوصف ولا
يسمى باسم اصلا كسائر الحقائق المطلقة المجردة كانت ما كانت ويتعين
اى الكلام بعد ما كان كذلك عند ظهوره من الغيب الى الشهادة ومن
الباطن الى الظاهر من باطن المتكلم وغيبه بالحروف العقلية العلمية
فى مرتبة عقله وعلمه اولا ثم يتعين بالحروف المتخيلة الذهنية فى مرتبة
خياله وذهنه ثانيا ثم يتعين بالحروف الظاهرة الحسية فى عالم اى

مرتبة الشهادة النطقية ثالثا ثم يتعين بالحروف الظاهرة فى مرتبة
الشهادة الخطية رابعا فلا موجود فى الكون خارجا او ذهنيا او نطقا
او خطا او غير ذلك بل ما فى الوجود مطلقا الا هو الله الحى العليم المريد
القدير السميع البصير المتكلم والكلام فى كل مرتبة لا يكون الا بتوسط
حجاب بين المخاطب والمخاطب كما اخبر سبحانه فى كتابه العزيز ولذلك
الحجاب مرتبة الرسالة بالنسبة الى من هو محل ذلك الخطاب والوسائط
والحجب تقل وتكثر واقلها ان يبقى حجاب واحد وهو نسبة المخاطبة بين
المخاطبين فالحروف والكلمات الظاهرة رسل وحجب للحروف والكلمات
الذهنية وهى رسل وحجب للحروف والكلمات العقلية وهى رسل
وحجب لمعنى الكلام الوحدانى وهو رسول وحجاب للمتكلم من حيث ما
تكلم به والمفهوم مما تكلم به رسول وحجاب لمراد المتكلم من حيث الامر
الخاص المفهوم من كلامه والاطلاع على مراده من حيث هذا الامر الخاص
رسول وحجاب للباعث على صدور ذلك الكلام من المخاطب الى المخاطب
والمقصود من الرسالة مطلقا افادة المعرفة وايصال الامر لا غير اصلا
وهذا هو سر الارادة الذى ينشئ منه صفة الكلام من كونه كلاما
وفوقه مرتبة العلم الذاتى المحيط والحروف تتعين وتظهر حرفيتها
بغاياتها وغاياتها حدودها وهى اى حدودها منتهى المقاطع فى
المخارج والنفس بالتحريك الذى هو المادة المشار اليها له اى للنفس
الاطلاق عن القيود ايضا اى مثل الكلام وسائر الحقائق وهو فى
المراتب الالهية للعما الذى هو النفس الرحمانى وصورته اى النفس
العامة فى النطق الانسانى الصوت المطلق المجرد عن القيود الخارجية
والفاصل بين الحروف الظاهر المظهر للتميز بينها الباطن العلى الذى اقتضى
احكام المراتب التى هى المخارج هو اللسان والمخارج فى التحقيق فى عرف
اهل الله مراتب معقولة مظاهرها فى النسخة الانسانية المحال التى
تتعين فيها اعيان الحروف من باطن القلب الى الشفتين وتلك المحال

كالصدر والحلق واللهاة فى الصحاح هى الهنة المطبقة فى اقصى سطح
الفم والجمع اللهى واللهوات واللهيات واللثة بالتخفيف ما حول الاسنان
واصلها لثى والها عوض من اليا وجمعها لثات ولثى والاسنان
والشفتين وفى كل مرتبة من مراتب هذه المراتب المذكورة مراتب كثيرة
فالقوة النطقية الانسانية تنبعث اى تتحرك بالحركة المعنوية بالارادة
الناشئة من باطن القلب بواسطة النفس والصوت فتمر اى القوة
النطقية على المخارج المعروفة التى اشرنا اليها وتتعين اى القوة النطقية
باللسان والتقاطع فى كل منها اى من المخارج ويصحب ذلك المرور والتعين
خصوص حكم الارادة المتعلقة باظهار بعض الحروف مفردة ومركبة
لتوصيل علة لاظهار اى لاجل توصيل بعض ما فى نفس المتكلم من المقاصد
الى المخاطب مما يان لما تعذر على المخاطب بالفتح معرفته دون تعريفه
اى بدون تعريف المتكلم بهذا النوع من الكلام او ما اى بما يقوم مقامه
اى الكلام من الرقوم والكلمات والحركات والاشارات فيتنفس المتكلم
حال كونه مصوتا اى مظهرا للصوت والحال انه قد هيأ اللسان للفصل
والتمييز بين الحروف بموجب الاستحضار الذهنى التابع للتصور العلمى
الموجب لتهيئة اللسان فحيث انتهى قوة كل دفع وامتداد من امتدادات
نفسه اى الانسان المتنفس عند مخرج من المخارج اذ لا يكون اى لا انتهاء
الا عند مخرج من المخارج ظهر للنفس الانسانى بالصوت حين الانتهاء
تعين خاص بالقصد والارادة والفاصل اى اللسان فيسمى ذلك النفس
المتعين بالمخرج حرفا وذلك التعين هو مظهر التعين العلمى المذكور
ويعلم حد كل حرف اى نهايته وانتهاؤه بمستقره اى بمحل استقراره
ومستقره اى محل استقرار ذلك الحرف حيث اى فى مكان يحصل لذاى
لذلك الحرف الاستغنا اى ظهوره وفى تعين وجوده المطلوب فحيث
اى فى مكان ومحل امكن ذلك الظهور والتعين اكتفى به اى بذلك
المكان والمحل عن سواه اى سوى ذلك المكان والمحل واستقر النفس

فظهر وتعين اى ذلك النفس
فى ذلك المحل وسمى حرفا
وجوديا واذا كان
الامر
م

الانسانى المتعين من حيث تعين ظهوره فيه اى فى المخرج كذلك فالتلفظ
يقع بالحرف من حيث استقراره اى من مكان استقراره ومحله حال تعينه
وتحدده ولذلك اى ولاجل ان التلفظ يقع بالحرف من حيث استقراره
فى هذه الحال سمى حرفا فاذا عرفت هذا اى كون حقيقة الكلام اللفظى
عبارة عما ذكر فاعلم ان الكلام المعنوى عبارة عن ملاقاة واجتماع واقع
بين الاسماء والحقائق مطلقا بموجب احكام بعضها اى الاسماء والحقائق
مع بعض عند من يرى ان الحقائق الكونية من الاسماء واجتماع واقع
بين الاسماء الالهية والحقائق الكونية عند من يرى ان الحقائق الكونية
ليست من الاسماء وصورة هذا النوع من الكلام ونتيجته تظهران وتتعينان
بحسب المرتبة التى يقع فيها الاجتماع والتلاقى بين الاسماء والحقائق
فمدار ظهور الصورة والنتيجة وتعينهما انما هو تلك المرتبة وبحسب الامر
المقتضى للكلام وهو الارادة الخاصة السابقة مع القدرة اللاحقة
فيتولد الكلام من مقارعتهما فيضاف الكلام الى المرتبة لظهور صورته
ونتيجته وتعينهما بحسبها فيسمى فى المرتبة الاولى معنويا والحكم فى ذلك
الاجتماع الواقع بين الاسماء والحقائق بموجب احكامها كله من حيث
الاسم ومن حيث الصفة ومن حيث الثمرة اى النتيجة للاول انبعاثا اى
من جهة الانبعاث والغالب ظهورا اى من جهة الظهور من تلك الاسماء
والحقائق لما مر من الاصل الكلى ان الحكم فى اى تركيب واجتماع كان للاغلب
والكتاب المرقم اى المعلم بالرقم مبتدا والكلم المنتظمة التابعة من محتد
هذا الكلام الاول الغيبى الالى الالهى عبارة عن الارواح جسروما
اى عما يفهم من خطاب الحق لها على ما بينهما من التفاوت فى الحكم الذى
اوجبته المراتب والوسائط وحكم الحال الجمعى وغير ذلك مما ذكرنا فى مقدمة
بحث النكاحات فافهم ذلك ويلى ذلك اى الكلام الاول الغيبى الالى
الالهى الكلام الروحانى فاعل يلى وهو اى الكلام الروحانى عبارة
عن تصادم القوى الروحانى اى تدافعها وتلاقيها من حيث قيامها اى

تلك القوى بالارواح لامن حيث هي اى تلك القوى قوى مجردة فانها
اى تلك القوى بذلك الاعتبار اى باعتبار كونها قوى مجردة معقولة
وهذه المصادمة المشار اليها ملاقاة تحصل بين الارواح في مرتبة جزئية
من المراتب المتفرعة عن حضرة الجمع والوجود بحسب مقام الروح المتكلم
الذى له الميل الاول المستتبع بقوة الحقيقة الجامعة للبواقي باعتبار
الاغلبية او بحسب الارواح التي يقع بينها اى بين تلك الارواح المخاطبة
والمكالمة والفهم يحصل لبعضها من البعض بمعاينة كل منها بعض ما في
نفس الاخر بموجب ما بينها اى الارواح من المناسبة المثبتة للاشتراك
بينها الرافعة حكم التعدد المستلزم الستر والامتياز فان المحوج
للمخاطبة هو غلبة حكم المباينة التي بين المخاطبين الحاجبة كلا منهما اى
المخاطبين عن شهود ما انطوى عليه الاخر فاحتيج في توصيل ما في نفس
المتكلم من المقاصد الى المخاطب مما يبان لما خفي ادراكه عليه اى المخاطب
من نفس المخاطب اى المتكلم الى استعمال ادوات يقع بينهما اى بين المتكلم
والمخاطب بسببها اى الادوات التفهيم اى تفهيم المتكلم المخاطب المعنى
المقصود ويتاتى اى يحصل ويتيسر التوصيل اى توصيل ما في نفس
المتكلم من المعنى المقصود الى المخاطب ويقوى حكم ما به الاشتراك
والاتحاد بينهما فيرفع اى حكم ما به الاشتراك والاتحاد بينهما بسبب
هذه القوة الحجاب الذى اوجبه حكم ما به الكثرة والمباينة والاعتبار
بينهما فيرتفع الستر والحجاب ويقع الكشف والشهود ويزول الجهل
والغفلة ويثبت العلم والمعرفة وتقل الادوات المستعملة في التوصيل
والتفهيم وتكثر اى تلك الادوات بحسب القرب والبعد الواقعين
بين المتكلم والمخاطب الحاكمين على فعل المخاطب اى المتكلم والمخاطب
بموجب قوة المناسبة الموجبة للقرب او قوة المباينة بينهما الموجبة
للبعد على ما مر اى كما مر ذكرهما آنفا ثم اعلم انه اى الشان كما كانت
الحروف والكلمات الذهنية مظاهر للحروف والكلمات العلمية العقلية

معان مجردة صح

والكلمات

والكلمات اللفظية اى النطقية مظاهر للذهنية اى للكلمات الخيالية
كذلك الحروف والكلمات الرقمية اى الخطية وهي نقوش الكتابة
والخط وما يقوم مقامها من الاشارات وغيرها مظاهر للالفاظ
النطقية الحسية من وجه وهو ان الحروف والكلمات الرقمية تدل على
الحروف والكلمات اللفظية وتفيد فايدتها وان الكتاب للغائب
كالخطاب للحاضر في تفهيم المراد وبها يحصل الفهم بعد الغفلة مع
غيبة المتكلم فبذلك تلاحقت الارا، وتصادمت الاهواء وانتشرت
العلوم واجتمع الفهوم وان الضبط بها اكثر منه بالحفظ ولذا قيل
ما حفظ فر وما كتب قر وقيل العلم صيد والكتابة قيد ومن وجه آخر
ليست مظاهرها وان لم تخرج من الحسية المطلقة لانها من المبصرات
لكنها اقيمت مقام النطقية للاشتراك في الفوائد فمن عرف ان مرتبة
الامكان المقابل في التعين الثاني لحضرة الوجوب بما حوته اى مرتبة
الامكان من الممكنات اى من الحقائق الممكنة هي اى مرتبة الامكان
بجميع ما حوته هي الغيب الاضافي بالنسبة الى غيب الذات المطلق وهو
حضرة احدية الجمع والوجود وغيب الهوية واما بالنسبة الى عالم
الارواح فهي الغيب المطلق لانه غيب الهي بخلاف عالم الارواح فانه
غيب كوني فعالم الاله محتو على احكام الوجوب والامكان وباطن
هذا العالم مرتبة الفعل والتاثير من احكام الوجوب التي هي الاسماء
والحقائق الوجوبية وظاهره مرتبة الانفعال والتاثر في احكام
الامكان التي هي الاسماء والحقائق الامكانية وعالم الكون مشتمل على
الارواح والاجسام وباطن هذا العالم ايضا مرتبة الاثر من الارواح
التي هي مظاهر الاسماء والحقائق الوجوبية وباطنه مرتبة القبول في
الاجسام التي هي مظاهر الاسماء والحقائق الامكانية وفي التحقيق عالم
الكون مثال عالم الاله وصورته ومظهره والحقائق الكونية والاسماء
الامكانية مظاهر وشانها القبول والحقائق الالهية والاسماء الوجوبية

ظواهر وشانها الفعل والاسماء والحقائق الفاعلية هي تعينات
باطن الوجود بالحق المطلق والصور والحقائق القابلة هي تعينات
ظاهره والوجود المطلق باعتبار تعينات باطنه موثر وباعتبار
تعينات ظاهره متاثر وهو بالاعتبار الاول يسمى حقا والها وبالاعتبار
الثاني يسمى خلقا وكونا وهذا الوجود واحد بالذات ومتكثر بالاعتبار
والوحدة في ذاته والكثرة في اعتباره اذ هو معتبر بالاعتبارات الكثيرة
ومعبر عنه بالعبارات المتعددة ومسمى بالاسماء المختلفة والتعدد
والكثرة بحسب الاعتبارات لاتقدح في التوحد والوحدة بحسب
الذات وانما وقعت هذه الاعتبارات لتحقق الحقائق اذ لولا الاعتبارات
لبطلت الحقائق ولها اي لمرتبة الامكان الظلمة العدمية من حيث هي
فانها تقتضي العدم لكن لا مطلقا بل بشرط عدم اشراق نور الوجود
عليه كما سلف ان مظهرها في ذلك الشان والحال القمر ويحتمل ان يراد
ان ظلمتها ظلمة القابلية للاشراق فان القابلية ظلمة والفاعلية نور
والممكنات تتعين وتظهر في نور الوجود العام الفائض الذي هو
صورة غيب الذات واول حاصل منه الذي لايعلم اصلا ولا يسمى باسم
ولا يشهد شهود احاطة ولا يوصف بوصف كما سبق التنبيه عليه وان
احكام الممكنات وهي الاحكام التي لايصح اضافتها الى الحق من حيث هو
هو تنصل من بعضها اي الممكنات بالبعض ولكن يظهر اي ذلك الحكم
بالحق ويظهر فيه اي في الحق من جهة كونه نورا ووجودا كما قلنا ولا ظهور
الا بنور الوجود وهو اي الحق سبحانه من حيث هو لايتقيد بقيد ولا يتميز
بحكم ولا يحدث ولا يتغير بحال اذ كل ذلك احكام لاحقة بالممكن ولكن
ظهورها انما هو بالحق من حيث كونه نورا ووجودا فالاحوال لاتنقلب
في الحق بل الحق من حيث تعينه الثاني ينقلب بتجليه في احواله بموجب
كل آن هو في شان وعرف ايضا اي مثل عرفان ماسبق ان صور
الموجودات من حيث التفصيل مظاهر نسب علمه المعبر عنها بالحقائق

والاعيان

والاعيان العلمية التي لاتظهر في الوجود العيني الا بعد اجتماعها
بشرائطها التي اشترط بها ظهورها ووجودها في مرتبة العين بعد
مرتبة العلم وصور كلماته النفسية الرحمانية عطف على مظاهر نسب
علمه ومن حيث الجملة صورة حضرة علمه ومظهر لحقيقة نفسه يعني ان
هذه الموجودات من حيث كل واحد واحد وبحسب اعتباره على
التفصيل والانفراد والامتياز وبالنظر الى اخذها وملاحظتها من
هذه الحيثية والحسب صور نسب علم الحق وكلمات نفسه لا صورة حضرة
علمه وحقيقة نفسه ومن حيث الكل وبحسب اعتباره على الاجمال
والاجتماع والاتحاد صورة حضرة علمه وحقيقة نفسه لا صور نسب
علمه وكلمات نفسه والحاصل ان جمع العين مظهر جمع العلم وصورته
وفرق العين صورة فرق العلم ومظهره هذا عرف ان المثال الواقع
في الوجود مطابق ومناسب للاصل الالهي المذكور فان الكتابة الكونية
والنطق الانساني مثال الكتابة الالهية والنطق الرحماني التي هي
الايجاد والكتاب القولي مثال مطابق للكتاب الالهي الفعلي ومحكمات
بيناته ومتشابهات آياته مثال مطابق لمحكمات بيناته ومتشابهات
آياته ولذلك سمي الكتاب القولي حكيما كما سمي الكتاب الفعلي مبينا
فكما في الكتابة الكونية الخارجية العينية دواة ومداد ثم حروف
كامنة فيه ثم ورق ثم كتابة ثم قصد اليها ثم استحضار ما يراد كتابته
وفي النطق الانساني علم الناطق وذهنه ثم حروف وكلمات كامنة
مجملة فيه ثم نفس وصوت ثم قول ثم قصد الى النطق ثم استحضار
ما يراد نطقه فكذا في الكتابة الالهية العلمية الغيبية والنطق الرحماني
التي هي الايجاد مرتبة الامكان بما حوته من الممكنات من حيث احاطة
الحق بها وجودا وعلما وحقائق الممكنات وانبساط النور الوجودي
العام بالنفس الرحماني المذكور والايجاد والاظهار والارادة الاولى
الالهية والتخصيص الارادي واستجلاء ما يراد ابرازه من حضرة

العلم الى حضرة العين ثم شرع فى بيان النظائر والمظاهر فقال
فالمداد مع الدواة نظير مرتبة الامكان بما حوته من الممكنات من
حيث احاطة للحق بها وجودا وعلما يعنى ان الدواة المحيطة بالمداد
وما فيه من الحروف والكلمات الكاملة المجملة فيه نظير احاطة للحق
بمرتبة الامكان وما حوته من الممكنات وجودا وعلما وكن اعلم الانسان
المحيط بذهنه وما حواه من الحروف والكلمات المجملة الكامنة فيه
نظير احاطة وجود للحق وعلمه بمرتبة الامكان وما حوته من الحقائق
الممكنة التى هى باعتبار الانفراد حروف الهيئة وباعتبار الاجتماع
كلمات الهيئة كما سبق ذكره واشير اليه بقوله وحقائق الممكنات
كالحروف الكامنة فى الدواة وفى علم المتكلم وذهنه يعنى ان الحروف
والكلمات المجملة الكامنة فى الدواة والحروف والكلمات المجملة
الكامنة فى علم المتكلم وذهنه نظير حقائق الممكنات التى هى فى مرتبة
الامكان ومرتبة النفس الرحمانى والتجلى الاحدى كالحروف والكلمات
الكامنة فى الدواة وعلم المتكلم وذهنه كما وقع التنبيه عليه سابقا
فى سر اندراج الكثرة والكثير فى الوحدة والواحد كاندراج اصول
الشجرة واغصانها واوراقها واثمارها وازهارها فى النواة واليه
الاشارة بقوله عليه السلام كان الله ولا شئ معه ونحو ذلك اى
قوله عليه السلام من الاشارات الواردة على السنة الانبياء العظام
صلوات الله عليهم اجمعين والسنة الكمل من الاولياء الكرام رحمه الله
عليهم اجمعين والورق وما يكتب فيه والنفس والصوت نظائر
انبساط النور الوجودى العام المسمى بالرق المنشور والنور
المرشوش بالنفس الرحمانى المذكور الذى تعينت فيه صور المعلومات
الموجودة اى الداخلة فى الوجود الخارجى العينى لا صور المعلومات
الثابتة فى العلم والاعتبار فانها خارجة عن الوجود الخارجى العينى
وليس لها شم رائحة الوجود الخارجى العينى وان كان لها شم رائحة

الثبوت العقلى العلمى لكن لا يلزم من هذا الشم ذلك الشم بخلاف
العكس ولذلك كانت الاعيان العلمية امورا اعتبارية والاعيان العينية
امورا حقيقية لكنها انما تحققت فى العين ووجدت فى الخارج على مثال
تلك الاعيان العلمية المتعينة فى الاعتبار والعلم وصورتها ولهذا يقال
ان ما يرى فى المعلومات الموجودة فى العين هو صور المعلومات
الثابتة فى العلم لا انفسها والحاصل ان نشر الورق وما يكتب فيه والنفس
والصوت وما يتعين بهما فى المخارج نظير انبساط النور الوجودى
العام ونظير تعين صور الموجودات فى المراتب الكونية والكتابة والقول
نظير الايجاد والاظهار فاما ان يكون الايجاد والاظهار بالنفس الرحمانى
الظاهرة تعيناته بكن هذا هو النسب الحقيقى للوجود والظهور واما
ان يكون بالقلم الاعلى المتوسط بين الحق والكون لكن بشرطيته للاعداد
والفيض لا بالعلية كما زعمت الفلاسفة وهذا هو السبب العادى
وكون الكتابة نظير الايجاد والاظهار انما هو من حيثية كون الحق سبحانه
وتعالى كاتبا اى كالكاتب وموجدا وخالقا وبارئا ومصورا ومدبرا
للامر الوجودى مفصلا لايات ذاته المتعينة بحسب اسمائه وصفاته
هذا اى ثبوت الايجاد والاظهار بحكم ظاهر النفس او بالقلم الاعلى
من تلك الجهة كائن مع ثبوت حكم باطن النفس فى هذا القسم ايضا
اى مثل ما سبق اذ لا انفكاك عنه ومع سريانه اى حكم باطن النفس
فى هذا القسم ايضا لحيطته اى النفس بالمراتب كلها وشمول اثره لجميعها
لامتناع الخلو عنه اذ لا تعين لشئ بدونه اصلا فكيف يتصور الخلو
عنه واما القصد الانسانى الى الكتابة او النطق فهو نظير الارادة
الاولى الالهية واحضار ما يراد كتابته والنطق به نظير التخصيص
الارادى الالهى ونظير استجلاء ما يراد ابرازه من حضرة العلم الى
حضرة العين وكما ان استمداد العالم الناطق او الكاتب هنا ما يريد
كتابته او النطق به يرجع الى اصلين احدهما العلم الفطرى الاولى

والثانى العلم المستفاد من المحسوسات الجزئى الباعث على القصد
الجزئى كذلك الامر هنالك فى شان الحق سبحانه راجع الى اصلين
الاصلان المذكوران نظيران لهذين الاصلين فنظير الاولى واصله علم
الحق بذاته اى فالعلم الفطرى الاولى واصله نظير علم الحق سبحانه
بذاته وعلمه كل شئ من عين علمه بذاته واصل العلم المستفاد من الحس
ونظيره تعلق علمه سبحانه بالممكنات اى ذلك العلم واصله نظير تعلق
علم الحق سبحانه بالممكنات ازلا عن شهود منه اى من الحق لها اى الممكنات
فى نفسه سبحانه وابرازها على حد ما علمت على صيغة المفعول اى
الممكنات وبحسب ما كانت اى الممكنات عليه فى غيب الحق الذاتى
والعلمى لف ونشر مرتب وغيبه الذاتى هو الموطن الاول من المواطن
الغيبية والممكنات فيه شؤنات آلهية ذاتية مستجنة فى غيب الذات
الاحدية مجملة مستهلكة التعينات ففى هذا الموطن علمت تلك الممكنات
والشؤنات وشوهدت علم المفصل وشهوده فى المجمل وغيبه العلمى
هو الموطن الثانى من تلك المواطن والممكنات فيه اعيان علمية ثابتة
فى الحضرة العلمية الغيبية الواحدية مفصلة متعينة بتعينات الصور
العلمية ففى هذا الموطن علمت وشوهدت تلك الممكنات علم المجمل
وشهوده فى المفصل وهى فى الموطن الاول باحوالها واستعداداتها
الكلية متحققة بالقوة وفى الثانى بالفعل وهى واحوالها واستعداداتها
الاصلية باعتبار التوطن فى هذين الموطنين قديمة وبحسب احوالها
وقابلياتها الفرعية وباعتبار التوطن فيما بعدهما من المواطن
الشهادية الروحية او المثالية او الجسمية او غير ذلك حادثة وفيهما
يتبعها العلم وفيما بعدهما تتبع العلم ومن عرف هذا بما يلاحظ فى
نفسه كشفا او بقوة نظره الحاكم بان من لا يتقيد بالزمان او المكان
وكان عالما بجميع المعلومات اذ لا كان جميع المعلومات بنسبها المخصوصة
واحوالها المعينة حاضرة عنده لم يستبعد عنده وقوع تعلقات

الصفات

الصفات من الازل الى الابد بالفعل فافهم فهذا اصل جامع ضابط من
عرفه معرفة ذوق كشفى ومعرفة شهود غيبى او استحضرة استحضار
واقف على حقيقته عرف الوجود المفاض على كل مرتبة المضاف الى كل
شئ المحكوم عليه بانه تعين النفس الرحمانى من حيث تلك المرتبة وبحسب
ذلك الشئ مطابقا للتعين العلمى فوجود كل شئ تعين النفس الرحمانى
من حيثيته وعرف الايجاد وهو انبساط النفس الرحمانى من تلك الحيثية
الموجب لكون التعين العلمى تعينا خارجيا وعرف صورة تبعية العلم
للمعلوم من حيث انه يتعلق به على ما هو عليه فى نفسه من الحال والاستعداد
والامكان جهلا وعرف سر المراتب التى نظيرها المخارج فى انها محال
التعينات الحاصلة بخصوصيات الحقائق واولية التوجه الاحدى
وعرف سر المضاهاة اى المشابهة والموازنة الانسانية للحضرة الالهية
فى الصفات والافعال حتى فى الكلام والكتابة وعرف ايضا اى مثل
عرفان ما ذكر آنفا السر الجامع بين العلم الذاتى الالهى وبين العلم
الفطرى الاولى الانسانى وبين العلم المتعين من المعلومات والمتعين
بها اى بالمعلومات قبل الايجاد وبعده وكذا عرف ايضا السر الجامع بين
ذلك العلم الالهى وبين العلم الانسانى المستفاد من الحس وعرف مرتبة
الصوت ومرتبة اللسان والصوت صورة النفس المتوجه واللسان
آلة تعين الصوت وعرف مرتبة النفس وهو المتعين باللسان
والظاهر بالصوت وعرف غير ذلك مما لا يحصى تفصيله الا الله ثم اعلم
ان سائر اى جميع المخاطبات الربانية والكتب الالهية هى السنة احوال
المخاطبين عنده من حيث كينونتهم معه ومن حيث تعينهم لديه بصور
يقتضيها استعداداتهم الازلية الغير المجعولة التى بها اخذ الوجود من
الحق سبحانه ومن حيث تعين احوالهم اللازمة لتلك الاستعدادات الثابتة
فى علمه الذاتى الازلى والسنة احواله عندهم ومعهم من حيث انهم
بحقائقهم المتبوعة واحوالهم التابعة مظاهر شؤنه ومجالى اسمائه وهو

سبحانه مرآة لاحوالهم بحيث لولا ذاته لكانوا عدما محضا اذ لاظهور
الا بنور الوجود وهو متقلب ظاهر فيها شيئا فشيئا كما هو مؤثر في ظهورها
والسنة النسب والاضافات الناشئة في البين اى في بين الحق سبحانه
والمخاطبين وكلام الخلق بعضهم مع بعض اى كلام بعضهم مع بعض آخر
ومع الحق هو ترجمة ما خفى من احوال بعضهم عن البعض ناظر الى قوله
وكلام الخلق بعضهم مع بعض ومن جملة هذه الترجمة كشف العارف
المحقق بنور النظر العقلى او بنور الكشف الذوقى او الشهودى ما خفى
عن غيره من احواله من دقائق العلوم والمعارف لمن دونه من المكاشفين
او المحجوبين بحسب اذواقهم واستعداداتهم وتعليمه اياهم طريق الوصول
والترقى الى ما هو اعلى من مراتبهم من الكمالات العلمية والعرفانية
والشهودية ليركبوا مراكب الرياضات ويقاسوا كوس المجاهدات ويصلوا
الى مشارع الخوض ويدركوا مدارك الغوص في لجة بحار التجليات
العرفانية حتى يفوزوا بدولة حضرة احدية الجمع والوجود بالخلاص
عن كدر البشرية والانسلاخ عن خبث الانسية وترجمة ما تعين من حكم
الحق سبحانه وشانه الذاتى فيهم ناظر الى كلام الخلق مع الحق اى وكلام
الخلق مع الحق هو ترجمة الحكم والشان الذاتى الالهى المتعين فيهم مما
يطلب الرجوع الى اصله بعد الاستكمال وتمام ظهور الكمال ويطلب
الظهور للاستكمال وتمام ظهور الكمال لما انطوى متعلق بتعين اى
لاجل ما انطوى اى اشتمل عليه كل شئ من احوال ذاته اللازمة لنفسه
الغير المتعدية الى الغير ومن الاحوال المودعة فيه اى في ذلك الشئ
مما له حكم متعد الى الغير وبه اى بسبب ذلك الغير اى ومن الاحوال
المتعدية الى الغير لغير اللازمة لذاته واعلم ان الشئون الالهية الذاتية
اما اصلية متبوعة واما فرعية تابعة وكل شان من الشئون الاصلية
المتبوعة اشتمل على شئون شتى تابعة له في الظهور الوجودي والحكم
والمرتبة فالمتبوعة تسمى تارة باعتبار تعينها في علم الحق بحسب ازلا

وابدا حقائق واعيانا وغير ذلك وباعتبار ظهور مطلق الحق في
حقيقة ما من تلك الحقائق المتبوعة تسمى تلك الحقيقة باعتبار تلبسها
بالوجود عرشا وكرسيا وشمسا وقمرا وحيوانا ونباتا ومعدنا وغير ذلك
ثم تتنازل ايضا فيقال لها هذا الشخص وهذا الفرس وهذا التفاح
وهذا الياقوت وهلم جرا فتختلف الاسماء باختلاف الاجناس والانواع
والاصناف والاشخاص هذا شان الحقائق المتبوعة واما الحقائق التابعة
فتسمى صفات واحوالا وكيفيات للحقائق المتبوعة المسماة اعيانا
وغير ذلك وتنحصر امهات الحقائق المتبوعة التى هى اصول الشئون في
اعداد مخصوصة كانحصار الاجناس والانواع المعروفة عند الجمهور
فتلك الاجناس والانواع الملائكة والجن والانس والسموات والكواكب
والعناصر والمولدات والانبياء والرسل والخلفاء والكمل ورجال
العدد من الاولياء الذين نسبتهم من الصورة الوجودية نسبة
الاعضاء الرئيسة ونسبة المفاصيل الى الصورة الانسانية الظاهرة
وللاجناس مراتب مختلفة لكل مرتبة اهل واحوال والسنة وتراجم
واحكام والانبياء بعدد قسم واحد من هذه الاجناس وكذلك الرسل
والكمل وبقية الاولياء المحصورين في عدد معين او غير المحصورين
كما سبقت الاشارة الى ذلك وعدد الكتب والصحف المنزلة على عدد
قسم آخر من اقسام الاجناس فصور المفاتيح الاول التى هى صور
الاصول آدم وشيث وادريس ونوح عليهم السلام ويجمع هؤلاء الخضر
عليه السلام واما صور حقائق الاصول فابراهيم وموسى وداود
وعيسى عليهم السلام والجامع للكل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
وينقسم الامم واحوالهم ودرجاتهم وشرائعهم بحسب ما ذكرنا ومن ذكرنا
وهكذا الامر فيمن لم يتعين ذكره من الانبياء والاولياء والكمل وكذلك
عدد صفوف اهل المحشر وانحصارهم في مائة وعشرين صفا الثمانون
منها لهذه الامة والاربعون لباقى الامم فهو عدد يختص بقسم من

الاقسام التى اشرنا اليها وخطاب صورة الحق لكل رسول فى كل
كتاب هو ترجمة عن حال الرسول مع الحق من حيث ارتباطه بامته
وترجمة عن حاله من حيث ما يشارك به وفيه الامة ويظهر من
بين هذين القسمين صورة حاله الخصوصى من حيث ما يمتاز به
عن الامة ومن حيث ما يمتاز به عن الحق ومن حيث ما يتحد به مع
ربه فلا يمتاز عنه ومن حيث ما يضاهى الحق وما يشاركه وهذا هو
القسم الخصوصى المذكور فكل كتاب مخصوص فمحتده اسم من
الاسماء الربانية ولسان ذلك الاسم يترجم عن شان كلى من شؤن
الحق ويترجم ايضا عن الحق لكن من حيث تعينه بذلك الشان وبحسبه
فالاسماء للاسماء والاحكام تتبع الاحوال والاحوال تتعين بحسب
استعدادات الحقائق المتنوعة وقد عرفت ما هى والاستعدادات لا تتبع
شيا ولا تتوقف على شئ ولا تتعلل بشئ سواها لكن الوجودية الجزئية
منها تابعة للاستعدادات الكلية السابقة على الوجود العينى واما
اللغات فهى ملابس المعانى التى اشتملت عليها كل كيفية كلية وعلة اختلافها
اختلاف الكيفيات التى تتعين بتعين الاستعدادات المختلفة فى المراتب
المختلفة وسبب فهم اهلها هو حكم القدر المشترك فى البين القابل
بالاستعدادات المختلفة تلك الكيفيات المختلفة واذا عرفت فاعلم ان
الحق سبحانه لا يضاف اليه امر ما من تنزيه وتعظيم وايجاد وتصريف
وعلم وارادة وقدرة وحياة وكلام حتى الوجود المطلق الا من حيث
الحقيقة الانسانية الكمالية الذاتية وهى التى الالوهة من بعض مراتبها
والموجودات مظاهر كيفياتها واحكامها التفصيلية بالترتيب الذى
اشرت اليه آنفا فى تفاوت درجات تلك الكيفيات وانواعها ومراتبها
واشخاصها وتفاوت الخلق فى ذلك بحسب تلك الكيفيات بمقدار نفاذ
حيطة الشؤن المتنوعة بالامور التابعة لها والحيطة بحسب المراتب
وبحسب دوام حكمها فيها وانبساط آثارها عليها واستيعابها وتقدمها

بالشرف والعلم التابعين للمرتبة والجمعية وبما ذكرنا امتازت الملائكة
بعضها عن بعض واختص علم بعضها فى امور دون غيرها وفى مقام خاص
دون سواه كما قالت وما منا الا له مقام معلوم ولا علم لنا الا ما علمتنا
وهكذا الامر فى المسمى قلما ولوحا وعرشا وكرسيا وسموات وسكانها
وشيطانا وجنا وعناصر ومولدات كما سبقت الاشارة اليه واناسى
حيوانيين واناسى حقيقة من بعض الوجوه واناسى حقيقة من كل وجه
فالاناسى حيوانيون صور احكام جملة تلك الحقيقة الانسانية الالهية من
حيث ظاهريتها والملائكة على اختلاف طبقاتهم صور احكام شؤنها وقواها
الباطنة فنسبة العالين وحملة العرش نسبة الاعضاء الرئيسة من حيث
القوى المودعة فى كل عضو والكواكب للاعضاء والملائكة الفرشية فما دونها
لبقية القوى والخواص المودعة فى القوى والشؤن من حيث اطلاقها
ونسبتها الى الحق ولمطلق الصورة الوجود ولمطلق الروح الكلى القوة
الجامعة للقوى المضافة الى الاسم الباطن انضياف الوجود الى الرحمن
ولاسم الله المرتبة الجامعة بين المراتب الغيبية والوجودات العينية فافهم
وتدبر حق الفهم والتدبر ما نبهت عليه ههنا ترشد ان شا الله تعالى هذه
تتمة كلية وخاتمة جامعة فى بيان تفصيل احوال الانسان من حقيقته
ووجوده وكيفية وجوده وسبب وجوده وموجده وغاية وجوده الى
غير ذلك والمقصود ههنا بيان حرتبة الحقيقة الانسانية الكمالية بل الاكملية
فى جميع المراتب والاحوال والاطوار اعلم ان الواجب تحصيله من العلوم
الحقيقية الالهية والكونية على من له استعداد كامل جامع لشرائط تحصيله
المنبه عليها بقوله المستبصر اى صاحب البصيرة الذى يستعملها حق الاستعمال
الطالب للكمال الانسانى فى الطور الالهى وهو كمال الولى والعارف الذى
له الجمع المتضمن للتمحيص والتشكيك وسريان ذاته وحكم مرتبته وشهوده
فى جميع المراتب والاسماء والمواطن والنشآت والاحوال وكان مع الحق
سبحانه حيثما كان ربه معه بلا حيث ولا مع وهو اخر درجات الكمال وبالعكس

اى الطالب للكمال الالهى فى الطور الانسانى وهو كمال من له شهود
الوجود الواحد ورؤية الاشيا بالله وهو اول درجات الولاية والاكملية
والمتشوق الى تحصيله اى الكمال مطلقا والمنتهى الى نيله والراقى اى الصاعد
فى درج تحقيقه اى الكمال مطلقا بتعمل اى بتكلف عمل النظر او السلوك
لمعرفة الحقائق الاسمائية الوجوبية الالهية والحقائق القوابلية الامكانية
الكونية وبدونه اى بدون تعمل بل بفيض الهى والهام ربانى على
مقتضى جذبة من جذبات الرحمن توازى عمل الثقلين ان يعرف خبر
ان اولا ما حقيقته اى حقيقته التى هى الغيب المطلق لصورته الجمعية
وكيفية تعينه فى علم ربه وثم وجد اى من اى حضرة من حضرات الوجود
والتجلى الالهى تعين وظهر وتحقق وفيم وجد اى فى اى مرتبة من المراتب
الالهية والكونية وجد وكيف وجد اى باى كيفية وجد ومن اوجده
اى خلقه واخرجه من العدم الى الوجود ولم وجد اى لاى حكمة ومصلحة
وفائدة وجد وما غايته فى اتيانه اى منتهاه المرتبى الكلى الاجمالى ومنتهاه
العلمى والعملى الجزئى التفصيلى فى محبته وهل رجوعه الى ما صدر عنه
او مثله اى هل يكون رجوعه الى عين ما صدر عنه او الى مثله ان صحت
المثلية من جهة المرتبة او الوجود وما الذى يراد منه مطلقا من حيث
مطلق الارادة الكلية الذاتية من حيث انسانيته المطلقة واستعداده
الكلى وما المراد منه فى كل وقت وهل استعين به من حيث مرتبته وحقيقته
فى بعض ما ذكر من المرادات او فى كله او هل استعان هو باعتبار حكم
الحقيقتين اى المرتبة والحقيقة المذكورتين معا او احدهما اى وباعتبار
حكم احدى الحقيقتين باعتبار حكم المرتبة او باعتبار حكم الحقيقة وهل
الاستقلال حاصل لاحد الطرفين اى الطرف الالهى والطرف الانسانى
من حيث الوجود او التعين او الارتباط او هو اى الاستقلال ممتنع على
الاطلاق لكل من الطرفين وان يعرف فى كم اى فى اى مقدار من العدد
ينحصر اجناس العالم علوا وسفلا بعد معرفتها اى اجناس العالم وكيف يؤثر

فى بعض الامور الثلاثة المذكورة
دون البعض او هو اى
الاستقلال ممتنع
صح

كل

كل واحد منها اى الاجناس فى الاخر وكيف اثرت اى اجناس العالم
فيه اى فى ذلك المستبصر الطالب او فى الانسان فى حال كونه مؤثرا فيها
اى فى اجناس العالم بالحال والمرتبة وكيف يؤثر اى الانسان بعد ذلك اى
بعد الانسان فى اجناس العالم بالحال والمرتبة فيها اى فى اجناس العالم
متعلق بقوله يؤثر ايضا اى كما اثره فيها بالحال والمرتبة بالذات متعلق
بقوله يؤثر او الفعل الارادى والحال واذا علم اى المستبصر الطالب انه
مجموع حقائق العالم كله اعلاه واسفله بناء على ان الانسان صورة جمعية
قرآنية والعالم صورة تفصيلية فرقانية والصورة الاولى من الصورة
الثانية بمنزلة الروح من الشبح فان العالم بدون الانسان بمنزلة
الشبح بدون الروح يعلم تقابل النسختين اى النسخة العالمية والنسخة
الانسانية او النسخة الالهية والنسخة الكونية والاظهر هو الاول وتقابل
النسخة الانسانية للنسخة الالهية اتم واكمل من تقابل النسخة العالمية لها
لان النسخة الانسانية مظهر للنسخة الالهية الاحدية والواحدية معا
والنسخة العالمية مظهر للنسخة الالهية الواحدية فقط ولذلك لم يحصل
كمال الجلاء والاستجلاء الا بالانسان والمقصود من الايجاد انما هو كمال
جلاء الذات وهو ظهوره لنفسه بجميع اعتبارات الواحدية منه رحمة فى
عين الواحدية وكمال استجلائه وهو ظهوره لنفسه باحديته جمع جميع
الاعتبارات ولا حصول لهما الا بالانسان وفى الصورة الانسانية المثلية
الكمالية الانسانية التى حذاها الله تعالى حذو صورة الرحمن كما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم حكاية عن الله سبحانه ما وسعنى ارضى ولا سمائى
بل وسعنى قلب عبدى المؤمن التقى النقى الورع فالانسان هو المظهر
الكلى والمقصد الاصلى حامل الامانة الالهية الكبرى لقبوله للتجلى الالهى
اكمل القبول لانه ما من قابل من القوابل يقبل الفيض الالهى على نحو من
القبول وتعين الصورة الالهية بمظهريته الا وفى الانسان الكامل مثال
ذلك على الوجه الاكمل فروحانيته اتم الروحانيات واكملها وطبيعته العنصرية

اجل الامزجة واعدلها ونشاته اوسع النشآت وافضلها واستعداده
لظهور الحق وتجليه اعم الاستعدادات واسمها وتعين صورة الحق
والخلق فى مظهريته اتم التعينات واكملها به حصل كمال الجلاء والاستجلاء
وبه اتصل كمال الذات وكمال الصفات والاسماء ويعلم مرتبة الاجناس
فيه اى فى الانسان بحسب القرب والبعد متنازلة ومرتبة الانواع الكلية
متصاعدة واى شئ من العالم هو اى ذلك الشئ فيه اى فى الانسان
معنى اى من جهة المعنى وفيما خرج عنه صورة اى من جهة الصورة
وبالعكس اى اى شئ هو فيما خرج عن الانسان معنى وفى الانسان صورة
هذا اى الذى ذكرت ثابت منتهيا الى غير ذلك المذكور مما اضربت عن
ايراده لانى لم اقصد الحصر اى حصر ما يشتمل عليه المرتبة الانسانية فيما
ذكرت وانما الغرض اى المقصود التنبيه على بعض ما يشتمل عليه المرتبة
الانسانية الكمالية مما هو مودع فى خزائن غيب الانسان من الكمالات
ويتحقق بها اى بتلك الكمالات المودعة فى خزائن غيب الانسان الواحد من
الاحاد الانسانية بعد الواحد الآخر من تلك الاحاد من شاء الله من كمل
عباده العارفين الواصلين ثم اقول اى بعد هذا التقرير فاذا عرف
الانسان المستبصر الطالب المتشوق الراقى ما امكنه معرفته مما ذكر من
الامور والاسرار التى غفل عنها الغافلون وعرف بها العارفون وشهد
بطريق الكشف والفيض والتجلى ما قدر له شهوده بهذا الطريق منه اى
مما ذكر وذلك بان يطلعه الله تعالى بهذا الطريق على الحضرة العلمية الجامعة
الثابتة فيها الحقائق والاعيان مع لوازمها وآثارها الكلية يعرف صورة
مضاهاة اى مشابهة حقيقته للحقيقة الالهية الكمالية الجامعة التى ظهر
بها وفيها ومنها هذه الحقائق الكونية كلها وصورها وتلك الحقيقة الجامعة
باعتبار الاسم الجامع والاسماء التفصيلية المندرجة تحته تكون سببا
لظهور الحقائق وباعتبار القابلية الجامعة تكون محلا للظهور وباعتبار
ان ابتداء الظهور منها تكون مبدا الظهور فان ما قبلها غيب مطلق بالاطلاق

الحقيقي

الحقيقي نسبة الظهور والبطون اليه سواء لان نعيتهما بالنسبة ولا نسبة
ثمة لانه استهلاك النسب والاضافات والامور والاحكام والتعينات
كلها الهية كانت او كونية اجمالية كانت او تفصيلية اصلية كانت او فرعية
ويعرف صورة الارتباط الكلى بين جميع ذلك اى ما ذكر من الحقائق
ويعلم اولية المراتب فى العالم صورة اى من جهة الصورة انها للعرش
ثم الكرسى ثم الافلاك السبعة الباقية المرتبة الى اخر المولدات ومعنى
اى من جهة المعنى انها للمرتبة الانسانية ثم لاجناسها العالية او قل بدله
وجودا ورتبة او قل روحا وجسما ويعلم اولية المرتبة بالايجاد فيه اى
فى الانسان وفى العالم انها للقلم ثم اللوح ثم الهباء ثم الجسم الكل ثم العرش
الى آخره وكذلك يعلم الاخرية اى آخرية المراتب فيهما اى فى الانسان
والعالم صورة ومعنى وايجادا ثم يعلم اى بعد العلم الاول يعلم تقابل
النسختين نسخ اى حين اذ يعرف صورة الارتباط الكلى بين الحقائق وصورة
المضاهاة واولية المراتب فى العالم صورة ومعنى اولية المرتبة بالايجاد
فى الانسان والعالم والآخرية فيهما معرفة اخرى ليست اى تلك المعرفة
الاخرى كالاولى اى كالمعرفة الاولى بل فوقها ولا ذوقها اى وليس ذوق
المعرفة الاخرى كذوقها اى مثل ذوق المعرفة الاولى بل اتم واعلى وهذه
المعرفة الاخرى هى معرفة الاشياء بالله ومن كونها عين الحق اما باعتبار
احديتها الوجودية فى حضرتى الالهية بطونا والكونية ظهورا وهى معرفة
العارف المكاشف واما باعتبار ان كثرتها وان اعتبرت فهى نسب اسمائه
فلا موجود فيها الا الحق سبحانه والتعدد انما هو فى اسمائه وهى معرفة
المحقق المعتلى على العارف المكاشف واذا شهد بالذوق والكشف او علم
بالنظر والفكر اى الانسان المستبصر انه اى الانسان الكامل بسعة حيطته
واشتمال حقيقته الجامعة على حقائق العالم كلها محل تاثيرات حقائق العالم
يقبل جميع الآثار من الحقائق الكونية التى هى مظاهر الحقائق الالهية
المؤثرة فى كل مرتبة وموطن وحال يعلم الفرق بين تلك الآثار من اى

مرتبة ومن اى موطن وحال ويعلم كل امر يرد عليه من اى حضرة
ومرتبة ورد اى ذلك الامر اذ اتاه من مرتبة خاصة واذا اتاه الامر
من حضرة الجمع والوجود بالجمعية الاحاطية بجميع الحضرات والمراتب هذا
اى خذ هذا العلم والفرق بين الامر الآتى الوارد من الحضرة الخاصة بغير
الجمعية والامر الآتى الوارد من حضرة الجمع والوجود بالجمعية وان كانت
الجمعية حكمها دائم السريان والشمول فى كل حضرة وموطن وحقيقة ومرتبة
لكن المراد بالامر الآتى من الحضرة الخاصة بغير الجمعية هنا اى فى مقام
الفرق بين الامرين المذكورين ما يكون الاغلبية فيه راجعة الى حكم
مرتبة ومقام معين لا الى مرتبة الجمع وحضرة الوجود وان كانت تلك
المرتبة تحت حيطة مرتبة حضرة الجمع والوجود وعليه اى ويجب على الانسان
المتشوق ان يعرف ايضا اى مثل عرفانه السابق اختلاف قبوله اى قبول
الانسان لما يرد عليه ويأتيه من حضرة واحدة اى خاصة ولما يرد عليه
ويأتيه من الحضرة الجامعة اى من حضرة الجمع والوجود ومثلهما اى
مثل ذلك الانسان ما يرد عليه ويأتيه من حضرة واحدة وما يرد عليه
ويأتيه من الحضرة الجامعة وان يعرف الفرق بين الاختلاف الذى
سببه الاستعداد الكلى وبين الاختلاف الذى توجبه الاستعدادات
الجزئية التى هى احكام الاستعداد الكلى وتفاصيل نسبه المتلبسة بالاحوال
الوجودية وكذلك يجب عليه ان يعرف حكم الاستعدادين اى الكلى
والجزئى فى كل شئ اضيف واسند اليه الاثر والامر الوارد عليه كان
اى ذلك الشئ ما كان من المراتب والحضرات الالهية والكونية ويعرف
الاختلاف الواقع ايضا اى مثل عرفان حكمهما فيه فى ذلك اى فى الحكم
المذكور لانه مختلف لا متحد ويعلم اى ويجب ايضا ان يعلم اختلاف آثار
كل حقيقة من الحقائق الالهية والكونية وصفت بالتأثير من حيث الحال
والزمان والموطن والمرتبة ونحو ذلك اى ومن حيث نحو ما ذكر من
الحال والزمان والموطن والمرتبة ويعلم اندراج الاضعف من ذلك اى

ما ذكر من الحقائق الموصوفة بالتأثير تحت الاقوى من ذلك فى وقت
قوته اى الاقوى وسلطانه ويعلم السلطنة السريعة الزوال والبطيئة
اى الزوال ومدتها ويعلم من اى وجه يحسب التغير والتجدد الى
ذلك اى الى ما ذكر من السلطنتين ومن اينه اى من اى وجه وصف
اى ذلك المذكور بالدوام ويعرف ايضا اى مثل عرفانه السابق نسبة
وقته اى وقت ما ذكر من التغير والتجدد والدوام من ازمنة ارباب
السلطنتين اى السريعة والبطيئة المذكورتين ويعرف الوقت والحال
اللذين يترجح فيهما حالة الحجاب على الحال الشهودى والاطلاع ويعرف
متى يكون الحجاب موجبا للحرص ومزيد التشوق من المؤهل اى من
الانسان العارف الذى جعل اهلا للكمال ومتى لا يكون هذا اى الحجاب
الموجب للحرص ومزيد التشوق الى غير ذلك المذكور من الاسرار التى
يطول ذكر مقاماتها واصولها اجمالا فما الظن بالتفصيل اى بلزوم الطول
فمتى علم الانسان المستبصر ذلك اى ما ذكر من الامور والاسرار بذوق
اى بطريق ذوق صحيح حاصل من تجلى الهى وكشف صريح واقع من
فيض ربانى لا يشوبه شائبة شبهة حسية او خيالية او وهمية كما فى
الحاصل بالنظر العقلى وتحقق اى علم على وجه الحقيقة بطريق
الشهود والعيان الحاصل بالكشف الرحمانى والالهام السبحانى قد ر ما
اقتضاه استعداده الازلى الكلى الاصلى من الكمال الالهى فى الطور الانسانى
والكمال الانسانى فى الطور الالهى الذى اهل اى جعل اهلا له ويسر اى
سهل له بحسب اقتضاء استعداده الجزئى الفرعى الذى هو ظل استعداده
الكلى الاصلى فى مرتبة العين وتحصيله اى ذلك الكمال اما بوجه كلى او
بوجه تفصيلى موقت لاستحالة غير ذلك التحصيل باحد الوجهين المذكورين
لانه لا وجه له غيرهما ثم غلب عليه اى على ذلك الانسان الحضور اى
حضوره مع الله فى احواله التى تحضره كلها او اكثرها سيما اوائلها اى
خصوصا حضوره فى اوائل احواله واواخرها كانا ذلك الحضور على

الوجه الذى سلف ذكره فى سر الحضور وصار مراعيا للخواطر الاول
لانها لا تخطى ابدا جمع خاطر وهو ما يخطر بالقلب من الخطاب
او الوارد الذى لا تعمل للعبد فيه وهو اربعة اقسام الاول ربانى وهو
اول الخواطر واولها ويسميه السهل قدس سره السبب الاول وهو لا يخطى
ابدا وقد يعرف بالقوة وعدم الاندفاع بالدفع والثانى ملكى وهو
الباعث على مندوب او مفروض او كل ما فيه صلاح فى الجملة ويسمى
الهاما والثالث نفسانى وهو ما فيه حظ للنفس ويسمى هاجسا
والرابع شيطانى وهو ما يدعو الى مخالفة الحق ويسمى وسواسا فالخاطر
الذى فيه قربة فهو من القسمين الاولين والذى فيه كراهية او مخالفة
شرعا فهو من القسمين الاخيرين ويشتبه الخاطر فى المباحات فالذى
هو اقرب الى مخالفة هوى النفس فهو من الاولين والذى هو اقرب
الى موافقة هواها فهو من الاخيرين والفرق بينهما سهل على صاحب القلب
الصافى الخاطر مع الحق فيها وهو يتولى الصالحين وصار مراعيا لكل
خاطر اول فى خاطر آخر ولكل خاطر آخر فى خاطر اول حال كونه عارفا
باحكامها اى الخواطر انها ربانية او ملكية او شيطانية او نفسانية او
مشتبهة قريبة الى مخالفة الهوى او الى موافقة الهوى عاملا بمقتضاها
اى بمقتضى كل منها من الاقدام والفعل والاعراض والترك موزونا
بميزان صحيح بيانى او عيانى موفيا اى معطيا على وجه الوفاء والكمال
كل خاطر ذى حق حقه من الفعل والترك موصلا بالميزان الالهى
البيانى شريعة والعيانى حقيقة الماخوذ من اسمه العدل ومن اسميه
المقدر والمقسط قسطه اى قسط كل ذى حق من الاقدام والاعراض
كان اى ذلك الانسان فى ذلك الزمان انسانا كاملا بنفسه بصيرا فمن
عرف نفسه بهذا الوجه عرف ربه لان نفسه مرآت ربه خلق الله آدم
على صورته وهذه المرتبة هى المرتبة الكمالية المشتملة على مراتب الاسلام
والايمان والكشف والشهود والعيان فان ازداد اى ذلك الانسان بعد

ذلك العرفان معرفة تفصيلية واستيعابا للاسماء الالهية كلها والصفات
الالهية باسرها وتحقق بها اى بتلك الاسماء والصفات الالهية فعلا وانفعالا
اى تاثيرا بجهة وجوبه وتاثرا بجهة امكانه لان نشاته مركبة من احكام
الوجوب واحكام الامكان وفى احكام وجوبه فعل وتاثير وفى احكام
امكانه انفعال وتاثر فلا جرم انه فاعل بجهة ومنفعل بجهة ومتحقق
بالاسماء والصفات الالهية المؤثرة وبالاسماء والصفات الكونية
المتاثرة وصار ذلك التحقق ملكة بحيث لا يحجبه نشاة من النشآت
ولا موطن من المواطن ولا يحجز اى ولا يمنع عليه مرتبة من المراتب ولا
يقيده حال من الاحوال ولا مقام من المقامات ولا غيرهما من الموانع
صار اى ذلك الانسان ح اى حين اذ حصل الازدياد والتحقق المذكوران
مرتقيا فى درجات الاكملية وهذه المرتبة هى المرتبة الاكملية المشتملة
على قوة استيعاب الاسماء الجزئية ومظاهرها فاذا انتهى به اى بذلك
الانسان الامر الالهى الكمالى والحكم الالى الاكملى الى التمكن من تحصيل
من شاء من عباد الله وانخرقت ارادته الاخرى الفرعية الكونية بالارادة
الاولى الاصلية الالهية التى عليها مدار حال الصورة الكلية الوجودية
الظاهرة ومعناها اى وحال معنى تلك الصورة القائم بها بحيث ان
لا يقع فى الوجود كلا نفسى والا فانى مطلقا الا ما يريد عقله وان كره
بعض ذلك الواقع الذى هو ما يريد عقله طبعا او شرعا و بمقتضيه
مقام معرفته عطف على قوله يريد عقله وانما لا يقع فى الوجود عند ذلك
الاتحاد الا ما يريد عقله و بمقتضيه مقام معرفته لان مرتبة معرفته
التفصيلية كما ذكر مشتملة على الاسماء الالهية الاصلية والفرعية الفاعلة
والاسماء الكونية الاصلية والفرعية القابلة بحسب استعداداتها المتفاوتة
وقابلياتها المختلفة كان اى ذلك الانسان المنتهى الى ذلك التمكن والاتحاد
المذكور السيد الاشرف الافضل والامام الاعظم الاتم الاكمل والمظهر
القابل لتاثيرات الاسماء الفاعلة بالفعل هو الحقيقة الانسانية القابلة

لما كانت صورة آدم عليه السلام الجامعة بين جميع الكمالات اصلا
ومنشا الجميع الحقائق والارواح الانسانية وغيرها فلذلك كانت الحقيقة
المحمدية الجامعة صورة ومعنى السيد الاشرف الافضل والامام الاعظم
الاتم الاكمل والحقيقة الادمية الجامعة صورة السيد الافضل والامام
الاكمل والواصلون الى هذه الرتبة المكينة اى المتمكنة الثابتة لصيرورتها
ملكة راسخة هم المنتفعون بانسانيتهم ونشاتهم الانتفاع التام المحمود
فى كل حال ومقام وموطن واما من سواهم فبحسب قرب نسبتهم اى
فانتفاعهم بنشاتهم وانسانيتهم الانتفاع القريب او البعيد بحسب قرب
نسبتهم من هولاء الواصلين وبعدهم اى وبحسب بعد نسبتهم عنهم
فمن قرب نسبته منهم ينتفع الانتفاع القريب من انتفاعهم ومن بعد
نسبته عنهم ينتفع الانتفاع البعيد من انتفاعهم وقرب النسبة وبعدها
انما هو بحسب مراتب العلم ومقامات المعرفة باعتبار اوائلها واواسطها
واواخرها وبالنسبة الى التجلى العلمى والعينى والحقى جعلنا الله تعالى
ممن انعم عليهم بالكمال الالهى والانسانى معنى انعامه تعالى صورة وحققنا
الله تعالى وسائر الاخوان الالهيين السالكين السائرين بهذا الحال
السنى والمقام العلى امين يا رب العالمين واعلم ان للانسان على ما
فهم من كلامه فى هذه التتمة الكلية والخاتمة الجامعة ثلاث مراتب كلية
مرتبة الكمال ومن ثمراتها رؤية الحق فى كل شئ رؤية حال وظهور
التوحيد فى مرتبة طبيعة الانسان وحسه وخياله وعدم الزهد
فى شئ من الموجودات وذلك انما يفيده التجلى المتعين بالاسم الباطن
ومنها استشرافه على الطرفين والفوز بالجمع بين الحيثيتين وهذا
انما يفيده التجلى المتعين بالاسم الجامع بينهما ومرتبة الاكملية ومن
ثمراتها ظهور التجلى بحسب الاحدية الذاتية واشراق شمس الذات على
مرآة حقيقة قلب الانسان باحدية جمعه التى بها صح له مقام المضاهاة
والاتساع لينطبع فيه التجلى الذاتى الذى ضاق عنه العالم الاعلى والاسفل

كما قال تعالى فى الحديث القدسى ما وسعنى ارضى ولا سمائى بل
وسعنى قلب العبد المؤمن التقى النقى الورع وقال تعالى فى القرآن
العظيم انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان
يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا ومنها
تبحر ساحة القلب وتفرغ جدا وله بحسب نسب الاسماء علوا فى مراتب
صفاته الروحانية وسفلا فى مراتب قواه الجسمانية واحراق اشعة شمس
الذات السبحانية متعلقات مدارك البصر وقيام القيمة المختصة به
وقول لسان الاسم الحق لمن الملك اليوم وظهور قرب الفرائض
المقابل لقرب النوافل وبقاء العبد مستورا خلف حجاب غيب ربه
عن عيون الاغيار وعلومهم ورؤية العبد ربه بعين ربه واضافة
المعرفة اليه من حيث ربه لا من حيث نفسه ومعرفة نفسه بمعرفة ربه
ومعرفة ما شاء الحق تعالى ان يعرفه من الاسماء والحقائق المجردة الكلية
واحكامها وخواصها كذلك وتخلصه وتجرده عن ربقة التقيد بوصف
دون وصف ومرتبة دون مرتبة وانتهاؤه الى المقام الجمعى الوسطى
الذى هو نقطة المسامتة الكلية ومركز الدائرة الكبرى الجامعة
للاعتدالات المعنوية والروحانية والمثالية والحسية كلها وقيامه فى
مقام محاذاته المعنوية البرزخية للحضرة الالهية والحضرة الكونية
ومواجهته لهما بذاته كحال النقطة مع كل جزء من اجزاء المحيط ومقابلته
لكل حقيقة من الحقائق الالهية والكونية وادراكه لها بكل فرد مما فى
نسخة وجوده من الحقائق وحصول العلم المحقق بحقائق الاشياء
واصولها ومباديها ومنها سر العلم وهو معرفة وحدة الحق فى مرتبة
الغيب فهذا العلم هو الكشف الاوضح الاكمل الذى لا ريب فيه ولا يكتسب
بعلم وعمل ولا جهد وسعى ولا يتوسل الى نيله بتوسط قوى روحانية
او جسمانية او امداد ارواح علوية او قوى سماوية او ارضية او شئ غير
الحق والفائز بهذا العلم الحقيقى اعلى العلماء مرتبة وهو مظهر التجلى

النورى وصاحب الذوق الجمعى الاحدى ومرتبة التمكن من التكميل
لمن شاء من عباد الله ومن ثمراتها اتحاد ارادته بالارادة الالهية الاولى
الاصلية التى عليها مدار حال الصورة الوجودية ومعناها القائم بها
وعدم وجود غير ما يريد عقله وغير ذلك من الاثمار والاسرار
المختصة بصاحب احدية الجمع وتحت حيطة تلك المراتب الثلاثة الكلية
وفيما بينها من جزئيات مراتب العلوم والمعارف ما لا يعد ولا يحصى
ولا يتناهى ابدا ولذا قال الله تعالى وقل رب زدنى علما وفوق كل
ذى علم عليم ونرفع درجات من نشاء وفضلنا بعضهم على بعض
هذا اى ما ذكرنا فى هذه التتمة الكلية والتكملة الجامعة من السر
الواجب تحصيله سر فتح به على فتحا مجملا فى جناب التركمان اى فى
ناحيته فى تاريخ سنة ثلاثين وستمائة او فى تاريخ احدى وثلاثين
وستمائة وعرفت منه اى من هذا السر يومئذ اى يوم اذ فتح ذوقا
اى من جهة الذوق والوجدان لا من جهة الفكر والبرهان كليا ثم
ومجملا ثم مع شىء من التفصيل وايرادى له اى لهذا السر الآن فى هذه
التتمة هو الايراد بعبارة وقتى يعنى وقته الحاضر الذى ذكره فيه لا بعبارة
وقت الفتح وساذكر فى التنبيه على ما تضمنته هذه الخاتمة والمسئلة الكلية
مما تحققته واطلعت عليه فى فتح هذا السر او غيره من سائر الاسرار
بحمد الله وفضله نبذا اى شيئا يسيرا ومقدارا قليلا ولوامع جملية ايضا
ينتفع بها من يعرف ما ضمن هذا المكتوب اى جعل فى ضمنه واودع
فيه من الحقائق وخفيات الاسرار ونفائس العلوم ولطائف المعارف
وكل ما سبق ذكره من القواعد والاصول كالمقدمات والمبادى لفتح
هذا المقفل وتفصيل هذا المجمل الذى ساذكره فى هذا التنبيه من حيث
ان الانسان هو العلة الغائية المقصودة من الكون اى من وجود
المكونات والممكنات يعنى فكما ان ايجاد الممكنات كالمبادى وايجاد
الانسان هو الغاية المقصودة فكذلك ذكر ما سبق ذكره من بيان كيفية

ترتيب وجود الممكنات وظهورها كالمبادى وذكر فتح هذا المقفل
كالغاية المقصودة وكان ترتيب هذا الكتاب الرسمى اللفظى على وفق
ترتيب الكتاب الحقيقى الوجودى فى تقديم ذكر المبادى وتاخير
ذكر المقصود وفتحه اى هذا المقفل تحصيله اى تحصيل الانسان لهذا
الامر المقفل واستجلاء الانسان لهذا الحكم المجمل فى ذاته اى فى نفسه على
التعيين والتفصيل دون مزج تفصيله وتعيينه بغيره وشبهه بريئا
من الخلط والتخليط والغلط والتغليط فمن حصله واستجلاه فى نفسه
على هذا الوجه فهو الانسان الالهى الحقيقى ومن لم يحصله ولم يستجله
على هذا الوجه فهو الانسان الحيوانى المجازى والله المسئول ان يمن بالاتمام
والتكميل لما ابدأ به من الانعام من خزائن جوده ومنته انه ولى تيسير
العسير المكمل كل احسان يجود به والمكمل كل معروف يجود به والمنعم
كل فضل يتفضل به والمتمم كل لطف يلطف به الشرح لهذا الوارد
المفتوح فى تلك الناحية بلسان الوقت والحال والمرتبة لا بلسان
الحقيقة على ما اورده فانه لا يسعه الاشارة فضلا عن العبارة لان حقيقته
منقطع العبارة والاشارة لكمال تجردها وتمام اطلاقها فانما يسعه
الذوق فقط لا غير ولذلك قال آنفا وعرفت منه ذوقا السؤال
الاول قوله ما حقيقته اى الانسان اعلم جواب السؤال الاول ان حقيقة
الانسان اى ماهيته فى اصطلاح اهل الله وحقيقة كل موجود مما عدا
الانسان من الممكنات والواجبات ان اريد الوجود العينى الخارجى
او منهما ومن الممتنعات ان اريد الوجود العلمى فان للممتنعات ثبوتا
علميا ايضا لا ثبوتا عينيا خارجيا فان الوجود العينى الخارجى ممتنع
فى حقها لاستيثارها الحق سبحانه فى علم غيبه وعدم تجليه بها فى العين
والخارج ولذلك سميت تلك الحقائق من جملة الحقائق الثابتة فى العلم
بالممتنعات عبارة عن نسبة متميزة وصورة متعينة فى علم الحق سبحانه
وتعالى تميزا وتعينا يحكمه العلم ويتبعه لا تميزا وتعينا يحصله العلم

ويستتبعه لان التميز والتعين الاول غير مجعول والثانى مجعول وثبوت
الاول فى العلم قديم وثبوت الثانى فى العين حادث من حيث ان
علمه عين ذاته لا مطلقا لانه يستلزم عدم امتياز المقصود من التميز
والتعين وهو الاول عن غيره وهو الثانى ولا من حيث امتيازه
الاعتبارى عنها لانه يوجب غير المقصود وفى اعتبار قيد هذه الحيثية
العينية دون الاطلاقية والغيرية تعيين المقصود وسلامة عن
اشتباه غيره وارادته وهذا التميز فى العلم من هذه الحيثية فى الحقيقة
هو التميز فى ذات الحق سبحانه وهما باعتبار الحقيقة متحدان وباعتبار
الصورة مختلفان كما ان العلم والذات بحسب الحقيقة متحدان وبحسب
الاعتبار مختلفان ويقال للحقائق الثابتة فى العلم من حيث عدم
امتيازه عن الذات بحسب الحقيقة شؤنات ذاتية مستجنة فى سجن غيب
الذات ومن حيث امتيازه عنها بحسب الاعتبار اعيان ثابتة فى حضرة
العلم وصور متعينة فى عرصة العلم وعلى هذا الشؤنات الذاتية والاعيان
العلمية متحدة بحسب الحقيقة ومختلفة بحسب الصورة وتلك الشؤنات
والاعيان فى مرتبة الامكان والكون مظاهر الاسماء الالهية مطلقا ازلا
وابدا فهو اى علمه سبحانه تعين فى باطن الحق سبحانه ازلى وتشخص
معنوى وانما قال فى باطن الحق لان العلم من حيث انه عين الذات
انما هو تعين ازلى ثابت ازلا فى باطن الحق كما انه من حيث امتيازه
الاعتبارى عنها انما هو تعين ابدى ثابت ابدا فى ظاهر الحق وهو
بالاعتبار الاول علم ذاتى وبالثانى علم صفاتى له اى لذلك العلم
اولذلك التعين من الارتباط والتعلق بكل مرتبة وحضرة وحقيقة
من المراتب والحضرات والحقائق الالهية والكونية الاول الاصلية
والثوانى الفرعية قسمان احدهما ارتباط ذاتى حالى اى اصلى اولى ازلى
وهو الارتباط والتعلق حال التعين الاول فى حضرة العلم بالفيض
الاقدس والتجلى الاول وفى هذا القسم من الارتباط والتعلق للعلم

تابعة

تابعة وللعلوم متبوعية وثانيهما ارتباط وتعلق نسبى عارضى اى فرعى
ثانوى ابدى وهو الارتباط والتعلق حال التعين الثانى فى حضرة
العين بالفيض المقدس والتجلى الثانى وفى هذا القسم من الارتباط
والتعلق للعلم متبوعية وللعلوم تابعية والارتباط والتعلق الاول كلى
اجمالى غيبى قديم والثانى جزئى تفصيلى شهادى حادث وذلك لان
التعين الاول كلى اجمالى غيبى قديم والثانى جزئى تفصيلى شهادى
حادث وذلك لان التعين الاول كلى اجمالى غيبى قديم والثانى جزئى
تفصيلى شهادى حادث فان الاول بالتجلى الاول القديم والثانى
بالتجلى الثانى الحادث سيما اى خصوصا له ارتباط وتعلق بكل معلوم
من حيث الاحاطة المختصة بالعلم المطلق اى من حيث احاطته المختصة
به باعتبار كونه علما مطلقا متعلقا بالمعلومات مطلقا والوجود الشامل
المحقق اى ومن حيث الاحاطة المختصة بالوجود المطلق الشامل المحقق
العام لجميع الموجودات المحققة مطلقا ومن حيث كمال الدائرة والمرتبة
الانسانية المحيطة بالكل ايضا اى من حيثية الاحاطة العلمية والوجودية
الاطلاقية وهذه الاحاطات الثلاث متحدة بالحقيقة ومتعددة بالاعتبار
ثم اشار الى تسمية كل من قسمى الارتباط والتعلق وتعيين محل وقوعه
كما اومى اليه آنفا فقال فما وقع يعنى به القسم الاول من ذلك الارتباط
فى المراتب الاول الاصلية الكلية التى هى امهات الحضرات كالاسم المدبر
الذى مظهره وام الكتاب الوجودى الحقيقى الذى هو نفس الرحمانى
ونحوهما من حضرة الوجوب وعماء الربوبية وحضرة الامكان وعماء العبودية
وغيرهما من الحضرات الخمس الكلية الاصلية كان اى ما وقع من الارتباط
فى المراتب الاول المذكورة مسمى منعوتا معبرا عنه بالمناسبات والائتلاف
المعنوى الروحانى والشؤنات الذاتية والحالات الاصلية الواقعة ازلا
بين العلم وبين المعلومات وكل مناسبة وائتلاف يقع فى مرتبة العين
فهو ظل ما وقع فى مرتبة العلم وفرعه وغرته سواء كان ذلك التناسب

تناسب الاتحاد او تناسب الانضداد اذ مرتبة العين وما فيها ظل مرتبة
العلم وما فيها وفرعها وما وقع يعنى به القسم الثانى من ذلك الارتباط
فى حيز الاسم الظاهر وفى المراتب الثوانى الفرعية الجزئية والاعيان
الخارجية لتضاعف فيه حكم الجمع والتركيب وتحكمت فيه نسبة التفصيل
التى يسمى الحق سبحانه من حيث هى بالمفصل سميت اى الارتباطات الواقعة
فى هذا الحيز والمراتب المذكورة مناسبات صورية جسمانية طبيعية ولواحق
واعراضا ولوازم واقعة بين العلم وبين المعلومات وهى كما اشرنا اليه
ما وقعت بين الموجودات الخارجية فى مرتبة العين وهى تفاصيل لما
وقعت بينها فى مرتبة العلم وجزئياتها والاولى بحسب استعداداتها الاصلية
الكلية والثانية بحسب قابلياتها الفرعية الجزئية فكان الاول اصول
فكذلك الثوانى فروع والاصول اشجار والفروع اثمار والاشجار مثمرة
للاثمار والاثمار مخبرة عن الاشجار ولكل منهما حكم وشان والى هذين
الاسمين المذكورين اعنى الاسم الظاهر والاسم المفصل يستند صور العالم
المعبر عنه بعالم الشهادة والحس كاستناد ما خفى من العالم اى من صور
العالم المعبر عنه بعالم الغيب والمعنى الى الاسم الباطن والاسم المدبر
والعالم الاول وما فيه من الصور الغيبية المعنوية كما اشير اليه آنفا انما
تعين بالجمع والتركيب والنكاح الغيبى المعنوى الواقع بالفيض الاقدس
والتجلى الاول الاسمائى الذاتى والعالم الثانى وما فيه من الصور الشهادية
الحسية كما اومى اليه سالفا انما تعين بالجمع والتركيب والنكاح الواقع
بالفيض المقدس والتجلى الثانى الاسمائى الصفاتى والاسم الباطن والاسم
المدبر ونحوهما من الاسماء الاصلية الاول المنتجة للنتيجة الاولى من الاسم
الظاهر والاسم المفصل ونحوهما من الاسماء الفرعية الثوانى المنتجة
للنتيجة الثانية بمنزلة الغيب من الشهادة وبالعكس وهذه الاسماء الاربعة
ونحوها من امهات تعينات تحت حضرة الجمع النسبية الكلية التى تعينت
بها اولا فى مرتبة الغيب الحضرة الالهية الجمعية الغيبية الاحدية الذاتية

ويندرج تحت تلك الامهات الكلية سائر التعينات النسبية الجزئية التى
تعينت بها ثانيا فى مرتبة الشهادة تلك الحضرة وهى اصل جميع الاصول
والفروع كلها ولولا التجلى الحبى الالهى لما تعين شئ اصلا والحضرات الاصلية
والفرعية كلها مظاهر حضرة الجمع والمظهر والظاهر فى الحقيقة واحد
وفى الاعتبار متعدد وتلك الحضرات بحسب الحقيقة متحدة لا مغايرة وبحسب
الصورة متغايرة لا متحدة ولولا التغاير بينها بحسب الصورة لما تعين
التخالف بين احكامها وآثارها وكذلك شان الاسماء المتجلية فى تلك الحضرات
والمراتب كلها امهات اصلية كانت او جزئيات فرعية والحكم فى كل مرتبة
وحضرة من مراتب التعين وحضرات الظهور فى الاول اى فى مبدا التعين
وابتداء الظهور انما كان من التعينات والظهورات الامكانية ولما كان
من النسب والحقائق الكونية ظاهر لاول ما يظهر حكمه ويتعين امره وشانه
واثره من النسب والمراتب الاسمائية الالهية وفى الاخر اى والحكم فى كل
مرتبة وحضرة من تلك المراتب والحضرات فى اخر التعين وغاية الظهور
وانتهائه ظاهر لاغلب ما يستقر حكمه وامره ويثبت شانه واثره من تلك
النسب والمراتب الاسمائية الالهية المذكورة ولا يستقر آخرا اى غاية وانتهاء
من تلك النسب والمراتب الالهية واحكامها وآثارها الا ما ثبت له حكم
الاولية اولا اى مبدا وابتداء فى اى مرتبة وحضرة كان لان البداية والغاية
والسابقة لابد وان تكون عين الغاية والخاتمة واللاحقة كما بالعكس
لئلا يلزم التبدل والتغير فانه لا يبدل القول لديه تعالى ولا تبديل لكلمات
ولا تغير لخلقه وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا واعلم ان الاثر انما يحصل
من المراتب والحضرات باعتبارين اعتبار حكم الجمع الالهى الاحدى السارى
واعتبار الاغلبية التابعة للاولية اذ الغلبة بسبب الاحاطة ونظرا بالاولية
والخاتمة عين السابقة لما ذكر آنفا فللموجودات التى هى حروف النفس
الرحمانى وكلماته بحسب المراتب والحضرات الخمس الكلية من حيث الحكم
التركيبى والسر الجمعى الذى ينصبغ به ويسرى اثره فيه تداخل ومزج والغلبة

والظهور فى كل حال تركيبى انما تكون لاحدهما اما من حيث المرتبة فللحكم
الجمعى واما من حيث الظهور فللاولية والاحاطة والحاصل ان اول مما
يظهر حكمه من النسب والمراتب هو الحقيقة التى صدر اول ميل الظهور
عنها فاستتبعت الباقية بقوة الاولية وغلبتها وهو الحاكم فى كل تركيب
غلب حكمه فيه على حكم غيره اولا واخرا فى اى مرتبة كان وفيما بين المبدا
والغاية يكتسب الاول من النسب صفة الاغلبية على المشارك له منها فى
الظهور التركيبى من حيث التاثير والتاثر فيما بين الطرفين اى طرفى الاول
والمشارك يعنى ان هذا الاكتساب يكون من حيث التاثير الواقع فى طرف
الاول والتاثر الواقع فى طرف المشارك له وصفة الاغلبية فى المبدا
والغاية واقعة للاولية من حيث الاولية وفيما بينهما مكتسبة له من حيث
التاثير اللازم من الاولية وهكذا هو الامر فى كل مرتبة واسم الهى
مرتبط بحقيقة ونسبة كونية فان الحكم فيه فى المبدا ظاهر لاول ما يظهر حكمه
من الاسماء وفى الغاية لاغلب ما يستقر حكمه وهو بعينه هو الاول لان
الخاتمة عين السابقة ومنه اى من ذلك الارتباط الواقع لعلم الحق سبحانه
بكل مرتبة من المراتب الاول الاصلية والثوانى الفرعية نعرف كثيرا من
ارتباط الحق بالعالم والعالم بالحق باعتبار البطون والظهور ناظر الى
الارتباط الاول والمقدم للمقدم والموخر للموخر يعنى باعتبار كون
الحق باطن العالم وكون العالم ظاهر الحق وهذا الارتباط هو ارتباط
الكامل الى الناقص لاجل التربية والتكميل والحفظ والافاضة
وباعتبار النقص والكمال ناظر الى الارتباط الثانى وايضا المقدم
للمقدم والموخر للموخر يعنى وباعتبار كون العالم ناقصا فى نفسه وبالنسبة
الى الحق سبحانه وكون الحق كاملا فى نفسه وبالنسبة الى العالم وهذا
الارتباط هو ارتباط الناقص بالكامل لتحصيل الكمال والتحفظ
والاستفاضة ومنه اى من ذلك الارتباط نعرف ايضا اى مثل معرفة
الكثير من سر الارتباط الواقع بين الحق والعالم سر قوله تعالى لمن

الملك

الملك اليوم لله الواحد القهار فانه غالب على الاغيار فى الاحكام والآثار
فعند ظهور سلطنته لا تبقى الدار على حالها ولا الديار السوال الثالث
قولهم وجد اى من اى مرتبة وحضرة من مراتب الوجود وحضراته
تعين وجود الانسان وجوابه قولى وجد اى الانسان من السطر الوجودى
المتميز بالتعين اى بتعينه الجامع للتعينات التى تشم رائحة الوجود فى
مرتبة العلم بعضها وفى مرتبة العين بعضها ايضا على ما اشير اليه سالفا
من الغيب المطلق متعلق بالتميز اى من السطر الوجودى المتميز المنفصل
باعتبار ذلك التعين الجامع من السطر الوجودى الاخر الذى هو الغيب
المطلق عن قيد ذلك التعين الالهى الذى لا تعين فيه لشئ بحسب
الصورة اصلا لا اجمالا ولا تفصيلا لا علما ولا عينا حيث لا استهلاك
تعينات الاشياء وصورها فيه مطلقا قطعا ولا اسناد اليه لحكم ولا اسم
اى ولا استناد اليه لاسم من الاحكام السلبية والايجابية والاسماء الذاتية
والصفاتية لاستهلاك التعينات المستندة الى اعيانها فيه جميعا والمراد
بهذا الغيب المطلق انما هو الغيب المطلق الحقيقى المقابل للشهادة المطلقة
الحقيقية لا الغيب المطلق الاضافى المقابل للشهادة المطلقة الاضافية
لانهما وراءهما وفوقهما فى دائرة الحضرة متعلق بقوله وجد العماية التى
هى محل نفوذ الاقتدار والعرصة الجامعة للممكنات المتعينة فيها اولا
وبالاجمال بالفيض الاقدس والتجلى الاول والمراد بالاحكام الممكنة
التى هى احكام الوجوب كالحقائق الالهية واحكام الامكان كالحقائق
الكونية وهذا السطر الوجودى وتلك الدائرة والعرصة الجامعة متحدة
بحسب الحقيقة متعددة بحسب الاعتبار وذلك اى وجود الانسان فى
تلك الدائرة والعرصة انما هو بحكم احدية جمع الجمع الظاهر حكمه فى كل شئ
من الاشياء العينية بحسب سابق تعينه متعلق بقوله الظاهر اى بحسب
تعينه السابق الاجمالى الثابت بتعين الاسماء الالهية الذاتية التى لا يعلمها
الا الكمل الخلص من عباده تعالى فى الحضرة العلمية الاحدية الذاتية الالهية

متعلق بقوله سابق تعينه وفى بعض النسخ فى الحضرة الذاتية المذكورة
اى الحضرة العمائية والعرصة الجامعة وما لهما واحد لا المرتبية اى لا بحسب
تعينه فى الحضرة المرتبية فان تعينه فيها لاحق تعينه التفصيلى الحاصل بتجلى
الاسماء الالهية الصفاتية التى يعلمها الكل من الكمل وغيرهم من ارباب
العلم من عباده تعالى فالوجود فى عرصة العلم الالهى الغيبى انما تعين
وظهر بحسب حكم احدية جمع الجمع وهذا الوجود والتعين والظهور كلى
اجمالى ازلى غير مجعول لانه خارج عن عالم الجعل والوجود فى عرصة
العين الكونى الشهادى انما تعين وظهر بحسب الوجود المتعين الظاهر
بحسب حكم تلك الاحدية المذكور وهذا الوجود والتعين والظهور العينى
جزئى تفصيلى حادث مخلوق لانه داخل فى عالم الخلق والوجود الاول
متبوع والثانى تابع فكما ان حكم احدية جمع الجمع الذى هو اطلاق الوجود
الاحدى الشامل انما ظهر فى الاشياء حين تعينت فى عرصة العلم بالتعين
الصورى الاجمالى بحسب سابق معانيها المطلقة عن القيد الاجمالى
والتفصيلى وهذا الظهور انما وقع بالتجلى الاسمائى الذاتى الذى هو
المسمى بالفيض الاقدس فكذلك حكمها انما ظهر فيها حين تعينت فى عرصة
العين بالتعين الصورى التفصيلى بحسب سابق تعيناتها فى عرصة
العلم ولم يحكم على تلك الاشياء فى حضرة العين الا بما اقتضاه تعينها
السابق فى حضرة العلم ولم يحكم عليها فى حضرة العلم الا بما اقتضاه معناها
فى غيب الغيب وكذلك الحكم بعد الآن فى سائر الحضرات الباقية وهذا
الظهور العينى انما وقع بالتجلى الاسمائى الصفاتى الذى هو المسمى
بالفيض المقدس وانما اطنبت الكلام لثبوت اشد الاحتياج الى كشف
هذه المستورات وايضاح هذه المخفيات ونشر هذه المطويات حتى
يسهل الاطلاع عليها اذ هى من غوامض الاسرار حور مقصورات فى
الخيام عن ضوم الاغيار لا ينفهما بالذوق والوجدان لا بمجرد العلم
والعرفان الا اولو الالباب من المصطفين الاخيار والسابقين المقربين

الابرار ثم اعلم ان سر احدية الجمع الذى هو السر الحبى من حيث نسبة
الارادة له السلطنة والحكم فى امر الظهور فلم يخل من حكم قهرى هو من
لوازم المحبة والغيرة التابعة للاحدية فاقتضى الامر والحكم الحبى تمييز
مقام الوحدة عن الكثرة التى دونها فى المرتبة لان تاثير الشئ فى نفسه
من حيث وحدته وبساطته غير ممكن ولما لم يكن فى الغيب الالهى تعدد
وجودى صورى لا اجمالا ولا تفصيلا كان هذا التعدد فيه معنويا لا
صوريا اصلا وانما كان هذا التعدد المعنوى فيه من حيث نسبة المعنوية
لا من حيث نفسه اذ لا تعدد فيه من هذه الحيثية اصلا اجمالا ولا تفصيلا
ولا خارجا ولا عقلا ولا وهما فسرى الحكم الاحدى فى النسبة العلمية
بالشروع فى تحصيل المقصود الذى هو امتياز عينه عن الكثرة وتاثيره
فى نفسه باعتبار كثرة نسبه وتعدده فانقسم الغيب الالهى شطرين
باعتبار وحدته الذاتية ووحدته النسبية وانفصلتا فى حد الشطرين
نسبة الوحدة النسبية التى تستند اليها الكثرة من حيث احكامها المتعددة
المتكثرة فتعينت باعتبار هذا الانفصال مرتبة الاسم الظاهر واعتبرت
حضرة تعينه بالانفصال من حضرة الغيب وظهر التعين لنفسه ولغيره من
الاشياء المتعينة به وبقى الشطر الآخر اى شطر الوحدة الذاتية فى مقام
عزه الاحمى وكماله المنزه عن القيود النسبية وغيرها مما عدا التعلق المعنوى
المشار اليه ونسميه شطرا ليس لتعينه فى نفسه بل لاعتبار تعين الشطر
المذكور منه فانه لما تعين منه الشطر المذكور صار دليلا عليه ثم انه لا بد من
حافظ يحفظ الحد الفاصل بين الشطرين ويمنع المنفصل من الاتحاد
باصله ليبقى الاسم الظاهر واحكامه على الدوام فان الاشياء تحن الى
اصولها فلولا حفظ الحد الفاصل لرجع الاشياء المتنزلة المنهبطة من الشطر
الاول الى عرصة الشطر الثانى الى اوطانها الاصلية ويلزم على هذا الرجوع عدم
بقاء الاسم الظاهر واحكامه على الدوام فكانت الاحدية نعت ذلك الحد
الفاصل اعنى وصف ذلك الحد المشار اليه والى بباطنه الشطر الاول

وبظاهره للشطر الثانى وهو مفعول غيبى لا يظهر اصلا ثم الحافظ لهذا الحد هو الحق سبحانه لكن من حيث باطن الاسم الظاهر اى من حيث النسبة الجامعة بين الظاهر والباطن وتلك النسبة والحقيقة الجامعة التى يحفظ الحق سبحانه وتعالى ذلك الحد من حيثها وجهتها هى مرتبة الانسان الكامل الذى هو برزخ بين الغيب والشهادة ومرآة تظهر فيها حقيقة العبودية والسيادة واسم تلك المرتبة بلسان الشرع العماء ونعتها الاحدية والصفات المتعينة فيها بمجموعها الاسماء الذاتية والصورة المعقولة الحاصلة من مجموع تلك الاسماء المتقابلة واحكامها من حيث بطونها هى صورة الالوهية الاسمائية الذاتية واسمها بلسان اهل الاختصاص التعين الاول والتجلى الاول والوجود المطلق والعلم المطلق والبرزخية الكبرى والرابطة بين البطون والظهور والحقيقة المحمدية وغير ذلك من الاسماء الاصطلاحية وقد مر فى ذلك اى فى قوله وذلك بحسب حكم احدية جمع الجمع الخ تنبيه على ان احكام مجموع الاسماء الالهية واحوال الحقائق الكونية راجعة الى الجمع الاحدى الوجودى الشامل المستتبع للتجلى الكمالى الاسمائى الذاتى المنبعث منه التجلى الكمالى الاسمائى الصفاتى او وقد مر فى حق كون الوجود فى الدائرة المذكورة بحسب حكم احدية جمع الجمع تنبيه فى المباحث والمواضع السابقة خصوصا فى السوال الاول وهو المقصود كما يؤذن ويوضحه قوله وسنزيدك ايضاحا ان شاء الله تعالى السوال الثالث قوله فيما وجد اى فى اى مرتبة من المراتب الالهية الكلية والجزئية وجد الانسان وجوابه قوله اما من جهة الحق بالوجه الكلى فانه اى الانسان وجد كما قلنا آنفا فى السوال الثانى اشارة فى دائرة الحضرة العمائية والعرصة الجامعة لجميع المراتب الالهية والكونية واما من حيث خصوصية تعين كل موجود وجهة وجوده المنفرد به عن غيره فانه اى الانسان وجد فى مرتبته الخاصة به اى بالانسان وهى المرتبة المتخصصة المتميزة عما عداها من المراتب المختصة بغيره والوجود فى تلك الدائرة بالوجه الكلى قد يشترك بينه وبين

غيره لا انفراد الواحد منهما بهذا الوجود الكلى والوجود فى تلك المرتبة الخاصة بالوجه الجزئى قد ينفرد به الانسان عن غيره وقد عرفت وجه الاشتراك فى الوجود والمرتبة ووجه الانفراد فيهما والحضرة العمائية المحيطة بجميع المراتب وجه الاشتراك فى المرتبة والمرتبة الخاصة بكل موجود وجه الانفراد والوجه المشترك فيه مستند الى جهة الحق لما بينهما من المناسبة من جهة القيد ولذا قال اولا من جهة الحق وثانيا من حيث خصوصية كل موجود والمرتبة الخاصة منتسبة الى مرتبة العمائية الشاملة لها ولغيرها واختصاص تلك المرتبة بالانسان انما نشا من حيث نسبتها اى من جهة انتساب تلك المرتبة الخاصة به الى العماء كما ان اختصاص الوجود الخاص به فى تلك المرتبة انما نشا من جهة انتسابه الى الوجود العام له فى العماء فان العماء من جملة خصائصه الاحاطة بجميع المراتب الكونية والحضرات الالهية الاسمائية فلاجرم ان كل مرتبة خاصة من المراتب الكونية وحضرة خاصة من الحضرات الالهية تنتسب الى العماء انتساب المحاط الى المحيط به واما انتساب كل حضرة من تلك الحضرات الجزئية ومرتبة من تلك المراتب الجزئية ووجود من الوجودات الجزئية الى الحضرة الالهية الكلية والمرتبة الكونية الكلية والوجود الكلى التى احاط بجميعها العماء فهو من انتساب الخاص الى العام والحاصل ان العماء دائرة محيطة بكل واحدة من المراتب والوجودات مطلقا سواء كانت وجودات حقائق الالهية كلية او جزئية ومراتبها كذلك او وجودات حقائق كونية كلية او جزئية ومراتبها كذلك والتجلى الكمالى الاسمائى الذاتى الواقع من مرتبة عماء الاحدية الذاتية نقلها الى مرتبة عماء الاحدية الصفاتية ثم التجلى الكمالى الاسمائى الصفاتى الواقع من مرتبة عماء هذه الاحدية نقلها الى المرتبة الروحانية ثم التجلى الكمالى الاسمائى الافعالى نقلها الى المرتبة الجسمانية فتم احكام التجليات الالهية الاسمائية الثلاث وتم امور الحقائق الكونية من جهة الظهور والتعين فتلك الحقائق كانت فى العماء الاول معانى غيبية وفى العماء الثانى اعيانا ثابتة

وفى المرتبة الروحانية ارواحا مجردة وفى المرتبة الجسمانية اجساما مركبة
ولها حصول ووجود فى كل مقام ومرتبة جدا بحسب ما يناسبه ويلايمها
والايجاد المذكور انما يحصل له اى للانسان من حيثية اى جهة الاسم
الظاهر والنور والخالق واخواتهم من الاسماء الكلية الالهية لكن حصول
ذلك الايجاد له من جهة هولاء الاسماء ليس بحسبهم بل بحسب الشان الذى
الالهى الذى تعينت فيه صورة معلومية ما قصد الحق ايجاده انسانا
كان او غيره من الممكنات وذلك الحسب هو ما اعطاه ما قصد ايجاده
وذلك الشان حين تعينت فيه معلوميته فان ذلك الشان كما كان مرآة
لتعين معلوميته واعطاه الظهور فكذلك كان ما قصد ايجاده
مرآة لظهور حكمه فيه واعطاه الحسب والمقدار فايجاده فى اى مرتبة
كان بحسب ذلك الشان انما هو ايجاده بحسبه فى الحقيقة فان الحكم على
شى انما يكون بالحسب الذى اخذ الحاكم منه حين تعين حاله وتبين
كيفيته عنده والى هذا اشار بقوله وذلك الشان هو الاسم الذى يستند
اليه من وحدته بحكم تعينه اى باثر تعين معلوميته فيه فيحكم عليه
ويوثر فيه بان يتعين بالحاكمية ويحكم عليه فى الايجاد وبما اعطاه من
الحسب المعين والمقدار المعلوم فيكون تعين ذلك الشان بحسب تعين
ما قصد ايجاده وتابعا له جدا ولا حاكم على الاشياء فى الحقيقة احدا
الا انفسها قطعا فالعدل والظلم عليها من قبلها لا من قبل غيرها وما
ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون ان كان فى نفس الامر ظلم وان
كان سمى بحسب الظاهر ظلما بل الكل عدل وفضل وصدق ولكن لا
يشعرون كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون والحاصل ان حقيقة ما قصد
الحق ايجاده ثم تعينه الوجودى انما هو بحسب تعين الشان الالهى
الذى هو الاسم الاخذ تعينه منه ولما احتمل ان يقال ان الايجاد
الحاصل للموجودات من جهة الاسماء المذكورة واخواتها اذا كان
بحسب ذلك الشان الذى هو الاسم الالهى لا بحسبها لم يبق بينها فرق

اصلا لاجتماعها فى حسب ذلك الشان الالهى فتكون متماثلة متفقة
فى هذا القدر المشترك فلا يكون احكامها مختلفة متفرقة اشار الى
جوابه بقوله وبين كل اسم مما ذكر والاسم الاخر فروق شتى مختلفة
من وجوه اخر وان توهم المثلية بينهما من هذا الوجه لان الشيئين
يمتنع اتحادهما من كل وجه والاختلاف بين الحقائق مطلقا انما هو
بحسب اختلاف بعض الافراد والاحاد التى تعين المجموع من اجتماعها
فبذلك تعين لكل مجموع اسم براسه من الاسماء المجتمعة لايجاده فوجد
بحكم هذا الاسم المتعين له اختلاف بينه وبين غيره من المجموع الاخر
لامتناع التكرار فى التجلى والظهور لما فيه من تحصيل الحاصل فافهم
ذلك تظفر بالمرام وذلك الاسم المتعين براسه لكل مجموع ليظهر
الاختلاف بينه وبين غيره هو الاسم الغالب بحسب غلبة حكمه على
المشارك له فى ايجاد ذلك المجموع بحسب الشان الالهى المذكور فكما
ان ايجاده من حيثيتها بحسب ذلك الشان فكذلك تلك الغلبة بحسبه
والاشتراك الواقع بينها فى حسبه باعتبار اشتراكها فى حصول الايجاد
من حيثيتها به انما كان على وجه الاختلاف بالغالبية والمغلوبية لا على
وجه الاتحاد بالاستواء فيكون بينها اتحاد فى اصل الاشتراك واختلاف
فى وجه فلا يلزم ان لا يكون بينها فرق اصلا و يوجد المثلية مطلقا
وهذا القدر من الاختلاف الواقع بحسب الاسم براسه لكل مجموع
يكفى فى ثبوت الاختلاف بينه وبين المجموع الاخر وبهذا الوجه يثبت
التمايز بين الحقائق الموجودة الكونية فى اى مرتبة كان وفى اى
حضرة كان فافهم هذا فانه دقيق فهمه جدا ودقيق دركه قطعا السوال
الرابع قوله كيف وجد اى الانسان وجوابه قوله الكيفيات لا تتجلى
اى لا تظهر ولا تنكشف ومحصل هذا الجواب ان الكيفية قسمان كيفية
وجوده من حيث ايجاده وصدوره عن الحق تعالى وكيفية حصوله
بحسب سيره فى مراتبه الاستعدادية واطواره الاستقراريه فان كان

السوال عن الكيفية الاولى فجوابه ان الكيفية من حيث نفس الايجاد
والصدور عن الحق لا يتجلى ولا ينكشف لغير الله تعالى اصلا لانها مما
استاثره الله تعالى في علم غيبه ولم يظهر عليه احد فلا يعلمه غيره اصلا
لا نظرا ولا شهودا ابدا بل هو مقام حيرة اهل الله الكمل الكبار من
الانبياء العظام والاولياء الكرام فضلا عن غيرهم لانه محل تفرد الحق
سبحانه بعلمه ولاكابر كمل اهل الله اشتراك في اصل الحيرة في العلم بالله
وبايجاده وافتراق في درجاتها التي بعضها فوق بعض واوغل منه
فلا يمكن السوال ولا الجواب عن تلك الكيفية جدا واما الكيفية الثانية
فلا تستجلي ايضا بحسب ما هي عليه في علم الحق سبحانه البتة لما ذكر آنفا
ولكن تستجلي اي يطلب جلاوها وظهورها في مراتب الاستبداع والاطراد
الاستقرار في كل مرتبة وطور منها بحسب تفاوت نسبة نظر الناظر
بالنظر الفكري او الشهودي في تلك المرتبة والطور حال النظر في المراتب
اي فيها وفيما فيها وحال الشهود لها ولما فيها من الموجودات المستودعة
والمستقرة وبحسب تفاوت حظه اي نصيبه من العلم النظري او الشهودي
الحاصل له من تلك المرتبة ومقتضى حكمها اي ومما يقتضي او وبحسبما
يقتضي اثر تلك المرتبة وتاثير هذا الطور فيه اي في الناظر فكرا او شهودا
فلا جرم ان استجلاء هذه الكيفية في تلك المراتب والاطوار يكون
متفاوتا كمالا ونقصانا بحسب تفاوت نسبة الناظر فيها وحظه منها
كمالا ونقصانا حال النظر والشهود فاذا عرفت ان تفاوت الاستجلاء
انما يكون بحسب تفاوت النسبة والحظ في تلك الحال فاذا كان مشهده
اي متعلق نظره وشهوده في اي مرتبة ومقام كان من مراتب الاستبداع
ومقامات الاستقرار التنوع اي تنوع احكام نسب تلك المرتبة والمقام
على الحاصل والقائم فيهما فحسب من غير ان ينضاف الى مشاهدته
التنوع ادراكه للوحدة التي يرجع اليها هذا التنوع فهو اي ذلك الناظر
الذي كان مشهده التنوع فقط متنقل في تنوع احكام نسب تلك المرتبة

ووجوهها ورقائقها اي روابطها وفي تنوع احكام نسب ذلك المقام
ووجوهه ورقائقه على الحاصل والقائم فيهما لا في ذات ذلك الحاصل
وحقيقة ذلك القائم فيهما فانه لا تنوع في ذاتهما وحقيقتهما فلا يكون
انتقاله فيهما فان تعدد الحصول وتكثر الوجود انما هو بحسب تعدد
المراتب وتكثر المقامات لا بتعدد ذاتهما وتكثر حقيقتهما وذاتهما وحقيقتهما
وان عرض عليها تنوعات الاحكام المتنوعة والامور المتعددة بحسب
تنوعات المراتب المتعددة وتعددات احوال المقامات المتنوعة لكنها
بعد ذلك على ما كانت هي عليه قبل ذلك من وحدتها وعدم تعددها
وانتفاء تكثرها فلا يلزم من تنوع العوارض وتعددها تنوع المعروض
وتعدده جدا فمن كان مشهده التنوع فقط فنظره وشهوده ناقص جدا
فيكون استجلاؤه ناقصا قطعا وان انضاف الى مشاهدته اي الناظر التنوع
ادراكه اي الناظر للاحدية التي يرجع اليها احكام تلك الكثرة النسبية
ويراها اي تلك الاحدية منبعا لتلك الاحكام ومحتدا اي اصلا للوجوه
اي لتلك الوجوه المنسوبة والدقائق المنتسبة الى هذه المرتبة والى هذا
المقام احدية اي كثرة كانت تلك الاحدية من احديات الكثرات النسبية
المرتبية والمقامية فحينئذ اي حين اذ انضاف الى مشاهدته التنوع
مشاهدته للوحدة المذكورة وجمع في الشهود والنظر بين الاصل والفرع
بعلم اي الناظر بالفكر او الشهود ان قد تم له الادراك وكمل له العلم
لتلك المرتبة التي كان ادراكه ونظره فيها مثلا او لذلك المقام الذي
كان ذوقه وشهوده فيه كيف قلت يعني ان شئت قلت لتلك المرتبة
وان شئت قلت لذلك المقام وكيفما شئت قلت فالقول سواء فمن كان مشهده
كلا الامرين جميعا معا فنظره وشهوده كامل جدا فيكون استجلاؤه وادراكه
الكيفية من جهة الوجود في اي مرتبة ومقام كان كاملا قطعا فظهر ان
هذا الاستجلاء وان امكن ادراكه وعلمه لغيره تعالى لكنه وقع فيه تفاوت
كمالا ونقصانا بحسب تفاوت نظر الناظر او شهود الشاهد كمالا ونقصانا

ما لايدرك كله لايترك كله لايكلف الله نفسا الا وسعها فذلك الادراك
الثانى ادراك تام لكيفية الحصول والوجود من حيث انتسابه
الى المظاهر والمراتب لكونه ادراكا مسببا من ادراك الكثرة مع وحدتها
جميعا وكل مرتبة مرآة لحصول الحاصل وهو مرآة لظهور احكامها وجريان
احوالها عليه وذاته وحقيقته مع كونه مرآة الاحوال والاحكام والنسب
والاثار احدى غير متعين فى ذاته حال لحوق الاحوال والاحكام به فى
تلك المرتبة بل هو فى نفسه صورة فى علم الحق بنفسه وانما المتعين فى الحقيقة
فى اى مرتبة كان هو الوجود الحق الاضافى الظلى واحواله واحكامه
مضاهيا تعينه وتعين احواله واحكامه بتعين تلك الصورة المتعينة
وتعين احوالها واحكامها فى علم الحق سبحانه بنفسه وتلك الصورة لم تتعين
ولاتتعين بغير هذا التعديل بل هى عليه ازلا وابدا ولم تزل ولاتزال
سرمدا عنه ولذا لم تشم ولاتشم الوجود العينى والتعين الخارجى اصلا
والموجود المتعين بالوجود العينى والتعين الخارجى هو الوجود المطلق
الحق متجليا بصور وقيود على مثال تعين تلك الصورة وصورها وقيودها
وبحسب اطلاق اساميه واسامى صورها وقيودها على الحق المتجلى
وصور تجليه وقيوده عند هذا التجلى توهم اهل الحجاب ان تلك
الصورة قد انتقلت الى العين ووجدت فى الخارج هيهات هيهات لما
يتخيلون يتوهمون والمتجلى فى جميع مراتب المستودعات ومقامات
المستقرات هو الحق المبين سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى انفسهم حتى
يتبين لهم انه الحق وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق
والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ومراتب الاستجلاء المشار اليه
اى استجلاء الوجود الانسانى المتعين بحسب المراتب الذى اشير اليه
فى سر الكيفية اى فى بيان سر استجلاء كيفية وجوده من حيث المراتب
بحسب نسبة الناظر وحظه من تلك المرتبة مبتدئة من حضرة الجمع والوجود
التى هى اول المراتب المعنوية ومنتهية الى العرش الى الكرسى الى السموات

الى العناصر الى المولدات الثلاث الى حين تكون النطفة فى صلب
الوالد والى وقوعها فى الرحم اى رحم الام هكذا منتهيا ومتنزلا على
الترتيب المعلوم شرعا وعقلا كما دل عليه قوله تعالى ثم خلقنا النطفة
علقة فخلقنا العلقة مضغة الآية فى تكوين الانسان ظاهر عند العلماء
به ومراتب الاستجلاء اعم من مراتب الاستيداع ومراتب الاستقرار ولان
مراتب الاستيداع تنتهى فى المولدات وصلب الاب وترائب الام والرحم
مرتبة الاستقرار فان الانسان لايزال مباشرا فى مراتب الاستيداع من حين
افراز الارادة له من عرصة العلم باعتبار ظاهريته لا باعتبار نسبة ثبوته
وتسليمها له الى القدرة ثم تعينه فى القلم الاعلى ثم فى مقام اللوح ثم
فى مرتبة الطبيعة ثم فى العرش الى اخره الى حين استقراره بصورة الجمع
فى الرحم ثم وثم ومراتب الاستيداع ومراتب الاستقرار كلها مراتب الاستجلاء
فافهم ذلك تفز بالمقصود وهذا اى السر المذكور وهو سر الاستجلاء
الانسانى الوجودى المشار اليه فى سر الكيفية المذكورة سر جليل يحتاج
الى مزيد بسط ولايكفى فى ايضاحه بسطه المذكور ومع ذلك تفصيله
يطول ولكنى اذكر منه اى من بسط هذا السر وتفصيله المحتاج اليه
هنا اى فى هذا المحل ما اى المقدار الذى يسر الحق سبحانه ذكره حال
كون ذلك المقدار المذكور من بعض ما علمته واطلعت عليه بفضله
وجوده فاقول لك ايها الطالب لايضاح هذا السر الجليل اعلم ان للانسان
من حين قبوله لاول صورة وجودية حيث لاحيث ولاحين اى فى مقام
لامكان ولازمان فيه بل حال عطف على قوله حيث لاحيث واضراب عنه
اى بل فى حال مفارقته مرتبة تعينه بالحضرة العمائية العلمية الالهية
الذاتية وتنقله المعنوى المخرج له من تلك الحضرة الى الحضرة العلمية
الالهية الصفاتية بالتجلى الالهى الكمالى الاسمائى الذاتى والتنقل المعنوى
اى وفى حال تنقله وانتقاله المعنوى المخرج له من الوجود العلمى فى
هذه الحضرة الى الوجود العينى فى مرتبة الارواح بالتجلى الالهى الكمالى

الاسمائی الصفاتی و فی حال تنقله وانتقاله الصوری المخرج له
من هذه المرتبة الی الوجود العینی فی مرتبة الاجسام تقلبات فی صور
الموجودات طورا بعد طور ومرتبة بعد مرتبة وشیئا بعد شیٔ و المراد
بهذا التقلب تلبسه باحوالها وانصباغه باحکامها وظهوره بحسب تمام
القابلیة فیها بحکم الحب الاصلی والاقتضاء الاحدی المتعدد نسبه بحسب
تلك المظاهر وانتقالات من صورة الی صورة من تلك الصورة وهذه
التنقلات والتقلبات هی خروج للانسان وسلوك له من حضرة الغیب
الالهی وحضرة الامکان والمقام العلمی الالهی الی الوجود العینی الخارجی
الکونی بالمشیئة والعنایة التابعتین للمحبة الذاتیة فی تحصیل الکمال الذی
اهل ای جعل اهلا له بتلك المشیئة والعنایة واقتضته مرتبة عینه الثابتة
باستعداده الکلی والموجودات کلها فی الحضرة العلمیة الوجودیة الغیبیة
غیر متعینة لانفسها ولا معرفة لها بانفسها ولا غیرها لانتفاء التعین المفضی
الی المعرفة من جمیعها بل هی متعینة عند الحق لا مطلقا ایضا لکن متعینة
فی المرتبة العلمیة فقط یعنی کما ان عدم تعینها لانفسها لیس مطلقا بل عند
انفسها لا عند الحق فانها متعینة عنده فکذلك تعینها عند الحق لیس مطلقا
بل فی المرتبة العلمیة فقط لا فی المرتبة العینیة فان المتعین فی المرتبة
العینیة کما ذکرنا هو الامر الالهی الوجودی المتعین علی مثال احوالها
لا انفسها ولا احوالها فافهم ذلك فانه عسیر الا ان یسره الله المیسر لکل
عسیر وهو من مزالق الاقدام ومزال ذوی الافهام وکم من فریق حار
فیه وکم من ذوی فهم واولی علم وعرفان وذوق ووجدان ضلوا
واضلوا فیه افرایت من اتخذ الهه هواه واضله الله علی علم والضلال
والاضلال علی العلم والعرفان اشد واشر واضر منهما علی الجهل والنسیان
اللهم اهدنا الی سواء سبیل العلم والعرفان سبیل الذین انعمت علیهم بهذه
الهدایة خصوصا غیر المغضوب علیهم ولا الضالین فاول تعین کل شیٔ
هو التعین المبتدا من الحضرة العلمیة فی حال تعلق الارادة الالهیة التی

هی لاقتضاء الذاتی الاختیاری بحسبة التوجه متعلق بقوله تعلق
الارادة الامری الالهی الیه متعلق بالتوجه والضمیر عائد الی کل شیٔ
للایجاد متعلق ایضا بالتوجه یعنی ایجاد ذلك الشیٔ الذی هو عبارة
عن ظهور التعین العلمی فی حضرة العلم فی مرتبة التعین الثانی ونفس
الرحمان والعماء الصفاتی وهذا التعین العلمی الظاهر فی هذه الحضرة لم
یظهر لذلك الشیٔ فی الحضرة العلمیة الذاتیة بل هو غیر متعین لنفسه ومشهود
فی نفسه بالقدرة حال کونه صورة متعینة ظاهرة لنفسها ولغیرها عارفة
لنفسها ولغیرها وفی هذا الظهور انقلاب من التعین العلمی الذاتی الظاهر
للحق سبحانه لا لنفسها الی التعین العلمی الصفاتی الظاهر للحق سبحانه ولنفسها
ایضا والتعین الاول انما هو عنده سبحانه لا عند نفسها والثانی عنده تعالی
وعند نفسها جمیعا لکن لا فی العین بل فی العلم فقط ایضا کما عرفت
وهو ای ظهور ذلك التعین العلمی هکذا عبارة عن انصباغ الامر الالهی
الوجودی الارادی بالتعین ای باحکام التعین العلمی الارادی الحاصل
له بتجلیه فی مرایا الصور المتعینة فی الحضرة العلمیة الذاتیة لنقلها الی الحضرة
العلمیة الصفاتیة من حیث المراد ومن حقه المقصود وبحسبه ای وبحسب
المراد وقدر المقصود صبغا نوریا ثابتا بالتعلق الارادی حاصلا بالاقتران
الوجودی وقد سبق التنبیه علیه ای علی ذلك الاقتران فی محله ثم نقول
فیظهر الشیٔ المراد وجوده فی الرتبة العلمیة یعنی بعد تعینه فی حضرة
احدیة الجمع اولا وفی الحضرة العمائیة ثانیا ثم فی الرتبة اللوحیة ثم لا یزال
ای ذلك الشیٔ ینزل حال کونه مارا بکل حضرة وحال کونه مکتسبا وصفها
وحال کونه منصبغا بحکمها مع ما هو ای ذلك الشیٔ کان علیه من الصفات
الذاتیة الغیبیة المعینة والحاصلة له بالوجود الاول فی المراتب الوجودیة
السابقة هکذا ای لا یزال ذلك الشیٔ ایضا متحدرا ای متنزلا ومتنقلا
یرتقی فی مراقی الشرف ومنازل الکمال فی عالم الفرق والتفصیل والکثرة
والصورة حتی ینتهی ویتعین صورة مادیة اخری غیر صورته الاولی

المتعينة له في العوالم السابقة في الرحم على النحو المذكور آنفا اى على مثال
صورته المذكورة سالفا ثم ينشئ اى يحصل ذلك الشئ ويظهر ويتعين
نشأة وصورة اخرى غير الاولى ويتميز بالكلية اى بكلية التميز وتمامه
وكماله ظاهرا ومتعينا ومتميزا بتميزات الصفات الذاتية الاصلية والصفات
العارضية الفرعية ولا يزال كذلك اى كالم يزل متجددا ومترقيا دائم
التنقل اى يتنقل دائما كما تنقل في الاحوال الخارجية العارضة عليه الى
ان يتكامل نشأته ويتم استواؤه الثانى اللازم للعروج الثانى الذى يشير
اليه بقوله ثم يعود عروجه بالانسلاخ عما انصبغ به في مروره وتنقله
في المراتب والحضرات من الاحكام والاحوال العارضة للتركيب المعنوى
الثانى الذى يكون للعارفين في سيرهم وسلوكهم الى الله تعالى قبل الفتح
وهو معراج اكابر اهل الله ليس اى ذلك المعراج حاصلا لكل اهل الفتح
من اهل الله ويسمى معراج التحليل اى تحليل احكام التركيب الصورى
الاول الحاصل عند التنزل الى هذا العالم والمعراج الاول من الغيب الى
الشهادة والثانى بالعكس وكل منهما عكس العكس والاول بحسب الظاهر
هبوط وبحسب الباطن صعود والثانى بالعكس والاول تركيب بحسب
الصورة وتحليل بحسب المعنى والثانى بالعكس من حيث اى من اجل
انه يسير نحو اى طرف العالم العلوى من طرف العالم السفلى والى العالم
الاطلاقى الغيبى من العالم القيدى الشهادى فلا يمر من حيث مفارقته
الارض باسطقس من الاسطقسات ولا عنصر من العناصر ولا حضرة
من الحضرات ولا فلك من الافلاك الا وهو يترك عنده اى عند ما يمر به
جزءه المناسب له الذى اخذه حال مجيئه الاول امتثالا للامر الالهى كما
اشار اليه بقوله فعلم قوله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى
اهلها يعنى يامركم بتأديتها عند دخولكم في عالم الاطلاق لانها قيود لا يقبلها
الاطلاق ويمنعكم معها عن الدخول كما امركم باخذها عند دخولكم في
عالم القيد لانه لا يمكنكم الظهور فيه بدونها فلا بد من تاديتها الى اهلها كما

اخذ تموها

اخذ تموها ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وتركتم ما خولناكم
وراء ظهوركم وهذا الترك عبارة عن اعراض روحه عن ذلك
الجزء وعن التعشق بتدبيره وعن ضعف حكم المناسبة التى كانت
بينه اى بين الجزء وبين ذلك الشئ ويغلبه حكم الارتباط الذاتى
بينه اى بين ذلك الشئ وبين الحق من حيث متعلق يغلبه اى من جهة
ما يعرج اليه اى من اجل عروجه الى الحق ويقبل اذ ذاك اى فى
وقت عروجه توجه قلبه عليه اى ومن اجل اقبال توجه قلبه على الحق
فى وقت عروجه اليه فلا بد فى تقوية اقبال القلب وتوجهه على
الحق من كف القالب عن المشتهيات المفطرة المقوية للبدن وقواه فان
فى الاعراض عن اقتضاآت القوى النباتية من الغاذية والنامية
والمصورة وغيرها وتعشقات القوى الحيوانية ابرانا للضعف الى
البدن وادراكاته الحسية وايصالا للقوة الى العقل وادراكاته الروحانية
ولا شك ان قد رشك قوتها بقدر شك ضعف شواغلها وموانعها واذا
قويت الادراكات العقلية الروحانية فلا جرم ان اقبال توجه القلب
على الحق يقوى بحسب ضعف الشواغل والموانع ولذا ورد فى
الحديث القدسى يجوع ترانى والصوم لى وانا اجزى به فاذا وصل
بالعناية الازلية والجذبة الالهية السابقة له فى الازل الى الحضرة
الالهية الذاتية على الوجه التام دون اى من غير قطع مسافة من
الحيثية المذكورة متعلق بوصل اى من جهة العروج والانسلاخ
المذكور والطريق المشار اليه بالمرور على جميع الحضرات وترك
الاحوال والاحكام العارضة عندها والاعراض عن جميع ما سوى
الحق سبحانه يغلبه حكم الارتباط الذاتى لا يبقى معه الا السر الالهى
خاصة لتجرده عن جميع ما عداه من العوارض الحاصل والثابت له
فى اول التوجه الالهى الاسمائى الذاتى اليه عند اخراجه من غيب
حضرة الجمع الى شهادة الحضرة العمائية وهو التوجه الحبى الالهى الذاتى

المعبر عنه بالتجلي الاول الاسمائي الذاتي والفيض الاقدس الاحدي
واذا انتهى حكم هذا المعراج فيه اي في حق ذلك الشيء يعني الانسان
بالوصول الى الحق المطلق والفناء فيه ذاتا وصفة وفعلا وبلغ الغاية
التي قدرها الوصول اليها واهل اي جعل اهلا لنيلها بحسب هذا
السير والمعراج من الوجه المذكور المشار اليه وشاء الحق رجوعه
من عالم الحضرة الالهية الذاتية الغيبية الى عالم الشهادة الارضية
الحسية التي فارقها في اول هذا المعراج الانسلاخي لتكميل غيره من
المستعدين له كافة الانبياء العظام وجماعة الاولياء الكرام عليهم افضل
الصلاة والسلام او لتكميل نفسه كما جاء في الحديث ويجيء النبي ولا
احد معه او لتكميل الامرين معا عاد اي ذلك الشيء يعني الانسان
يتركب بعد الفتح تركبا معنويا بالصور والاحوال والاحكام والاجزاء
التي تركها عند المراتب والحضرات وياخذها لكن لا على الوجه الاول
الحجبي التعشقي الحاجب المانع نعوذ بالله من الحور بعد الكور ومن الشر
بعد الخير بل على الوجه الثاني الغير الحجبي الغير التعشقي الغير الحاجب
الغير المانع ونسال الله الكور والخير بعد الكور والخير ثم ينحل جملة
تركيبه بالموت المعلوم حتى ينشأ النشأة الاخراوية فالكامل نشأة
ينتهي تكامل نشأته في اول يوم او في اول ساعة من سنة احدى
واربعين من سني عمره او من سنة اربعين من سني عمره وقد ينتهي
قبل ذلك الوقت الى درجة هي كمال نسبي لا حقيقي بمعنى انه ينتهي
الى امر هو كمال نشأة او نشآت اخر غير نشأته وبالنسبة الى من
دونه واما كمال نشأته واستوائه ففي راس الاربعين او الحادي
والاربعين كما ذكر آنفا والمراد بكمال نشأته وصوله الى ما بدئ فيه
وصدر عنه اصل نشأته وهو اول منشآته اعني حضرة غيب الذات
وعماء الاحدية العلمية الذاتية وهذا الوصول والبلوغ انما يكون على
مثال ما يكون في الشرع من الوصول والبلوغ فمنهم من يبلغ الى هذا

الكمال

الكمال في خمسة عشر سنة ومنهم من يبلغ اليه في ستة عشر سنة
وبعضهم يصل اليه في سبعة عشر سنة وبعضهم ينتهي اليه في اكثر
او اقل من ذلك بعد الولادة المعنوية الحقيقية اعتبارا له بالبلوغ
الشرعي بعد الولادة الصورية الشرعية فان الحقيقة واحكامها على
ميزان الشريعة واحكامها فانها موضوعة على مثال الحقيقة ولذا جعلت
بابها فلا يمكن الدخول في بيت الحقيقة لاحد الا من باب الشريعة واتوا
البيوت من ابوابها وههنا تحقيقات لكن يطول بها الكلام وللعارف
يكفي الاشارة ومن ذلك يعرف سر الاربعينات في اخلاص اربعين
صباحا وميقات موسى عليه السلام وسائر الرياضات وسرى اي ذلك
الكامل على انواع ثمانية اي بعض ذلك السير روحاني لا جسماني ليتناول
السير المعنوي والروحاني المشهور لا في صورة فلكية وهو اي هذا السير
الروحاني المتناول للمعنوي والروحاني المشهور ما كان في حال كونه
مندرجا في الامر الوارد من حضرة غيب الذات الى الحضرة العمائية
ثم الى القلم الاعلى اشارة الى السير المعنوي وهذا السير والورود انما
كان اولا بالتجلي الكمالي الالهي الاسمائي الصفاتي ثم الى اللوح ثم الى
مرتبة الطبيعة من حيث ظهور حكمها اي الطبيعة في الاجسام عند بعض
اهل الذوق فيتصل اي ذلك الشيء بعالم المثال الذي يتعين فيه مظاهر
الارواح وهو اي عالم المثال العالم المتوسط مرتبته بين عالم الارواح
وعالم الاجسام المحسوسة وقد سبق التنبيه عليه اي على توسط مرتبته
بين العالمين عند ذكر المراتب الكلية الوجودية واولها اي اول تلك
المراتب عالم المعاني وهو عالم العماء اعني حضرة العماء العلمي الصفاتي
ثم عالم الارواح ثم عالم المثال المذكور ثم عالم الحس الظاهر اي عالم
الاجسام فلا جرم انه متوسط بين عالم الارواح وعالم الاجسام وفي
الانسان يجتمع هذه الاربعة المذكورة فاعلم ذلك ثم ينزل اي ذلك الشيء
الى الهيولى الكل اشارة الى السير الروحاني ثم الى مرتبة الجسم الكل الذي

تعين فيه العرش المحيط والانسان الى هنا اى الى هذه المرتبة يكون
مولودا من النكاح الاول وهو ما حصل من اجتماع الاسماء الالهية
الذاتية وعن النكاح الثانى وهو ما حصل الاسماء الالهية الصفاتية
وقد مر حديثهما ثم يندرج فى الامر الالهى وهو التجلى الوجودى الاحدى
المنبسط على جميع الممكنات اندراج الجزء فى الكل ويسير من العرش
الى الكرسى اشارة الى السير الجسمانى ثم يسرى فى السموات العلى كلها
ومكث اندراجه وصحبته وارتباطه بمراتبها بحسب رتبته اولية الوجودية
والمرتبة المتعينة له فى علم الحق من بين المراتب التى منها اخذته الارادة
الالهية اخذ ترجيحها اى الارادة اياه اى ذلك الشئ يعنى الانسان
الكامل اذ ذاك اى فى وقت تعينه فى علم الحق على غيره فعينته اى
الارادة واظهرت بالقدرة ارتباطه بحكم ما يناسبه ويستدعيه من
الاسماء والحاصل ان قدر هذا المكث انما هو بقدر حكم مرتبته الاولية
المتعينة له فى الحضرة العلمية الذاتية لان الحكم فى الاشياء للمراتب لا للاعيان
الموجودة فيها من جهة وجودها وكل ما يضاف اليه حكم فى مرتبة فانما
يضاف اليه من حيث مرتبته لا من حيث وجوده ولكن تلك المراتب انما
تحكم على الاشياء انما اعطتها استعداداتها وقابلياتها لا بغيره وفى الحقيقة
الحاكم على الاشياء انفسها لا غيرها كما سبقت الاشارة اليه آنفا ثم يسرى
فى العناصر سراية تناسب العناصر ثم يدخل فى عالم المولدات وهذا
الدخول وما قبله وما بعده كلها كما اشرنا اليه سير جسمانى حاصل بالتجلى
الكمالى الالهى الاسمائى الافعالى ان كان اى الانسان الداخل فى عالم
المولدات من الكمل فانه يكون احدى السير بحيث يكون سالما عن
التعوق عن السير حتى يبرز فى عالم الشهادة والحس الظاهرى ويترقى
الى ان يبلغ الى درجات الكمال وكونه احدى السير انما يعرف بوجوه
والى اولها اشار بقوله بمعنى انه فى اول نبات ظهر سلم ذلك النبات
من العوارض المفسدة لصورته حتى ينتهى نشوه ويتم نموه فى مرتبته

اى ذلك النبات بل يظهر غالبا فى اكمل نوع من النبات والى ثانيها
اشار بقوله الموجود فى الموضع المناسب لروحانيته ومقامه او فى
المواضع الذى هو مسكن ابويه والى ثالثها اشار بقوله فيقيض الحق
سبحانه له اى ذلك النبات من شاء من عباده فياخذ ذلك النبات
مثلا فيوصله الى الابوين او الى احدهما او ياخذ الابوان او احدهما
ابتداء اى قبل ان ياخذ غيرهما قبيتا ولان صورة ذلك النبات فى
الوقت المناسب لمرتبته اى ذلك الانسان الكامل ومرتبة الامر الذى
جاء اى ذلك الانسان الكامل مندرجا فيه اى ذلك الامر وبموجب
حكم الاسم عطف على قوله فى الوقت اى ويتناول ان صورة ذلك
النبات بموجب اثر الاسم الدهر فى العوالم التى مر اى ذلك الانسان
الكامل بها حال المرور والى رابعها اشار بقوله ثم يستحيل اى يتحول
ذلك النبات غذاء كيلوسا ثم يستحيل دما ثم يستحيل منيا متصلا بجسد
الابوين اتصال ارتقاء من الرتبة النباتية والجمادية الى الرتبة الحيوانية
حتى يتعين وينتقل حال كونه مادة صورية من الصلب اى من صلب
الاب الى الرحم اى رحم الام وذلك اى تعينه وظهوره فى رحم الام
اول التعين الجمعى الظاهر منه واول ظهور حكم الاسم الجامع فيه وكلا
الضميرين عائد الى الانسان بطريق الاغلبية ومن سر سرعة انتقاله
من الرتبة النباتية الى الرتبة الحيوانية تلمح اى تلمع سرعة انتقاله من
الرتبة المعدنية الى الرتبة النباتية يزيد سرعة انتقاله فى هذه المراتب
كونه احدى السير سالما عن التعوق بالعوائق والموانع كما اشير
اليه آنفا والمراتب اى مراتب الانتقالات مرتبط بعضها ببعض
بحيث لا حاجز بينها الا برازخ معقولة معنوية اعتبارية لا صورية
وجودية والتنبيه على هذا اى المرور الانسانى والتنقل السيرى فى
الرتب من الكتاب العزيز قوله تعالى فمستقر ومستودع الآية قبل
الاستقرار الرحم وما قبل ذلك اى الرحم فمختص بمقام الاستيداع

وقال سبحانه فی نحو ای مثل ما ذکرنا من کون مبدأ الاستقرار الرحم
ونقر فی الارحام ما نشاء الی اجل مسمی والی خامسها اشار بقوله ثم
ینشی ای ذلک المنی فی الرحم انشاء سالما من التعوق وینقل علی
الوجه المعلوم المذکور فی علم الرسوم وهو علم الطب الی ان یبرز
ای یظهر فی الشهادة ویترقی حتی یبلغ درجة الکمال علی نحو ما ذکر
والحاصل انه هکذا یکون سیره الی هذه الغایة ان کان احدی السیر
سالما عن الافات العائقة والبلیات المانعة والعوارض الصارفة
فان عاقته ای منعته الاقدار ای العوائق والموانع من الافات المقدرة
بان لم یکن احدی السیر غیر سالم عن التعوق فانه ای ذلک الانسان
عند دخوله فی عالم النبات یعرض له آفات فیفسد ای ذلک النبات
قبل التمام ای تمام نشوه ونموه او قبل التناول ای تناول الابوین
او احدهما فینفصل ای ینفک منه ای من النبات ثم یعود البذر الی
النبات فی زمان آخر قریب او بعید وقد یکون الافة باتصاله
بنبات ردی ای خسیس بعید عن الاعتدال الانسانی ای لا یحصل الحیوان
تناوله ای تناول الحیوان ذلک النبات الردی لخساسته حیث کان
مما لا یتناوله الحیوان لبعده عن الاعتدال اللازم للتناول اصلا
وان کان ای وجد تناوله فیفسد ذلک الحیوان بان یهلک او یخرج
عن الاعتدال فینفصل ای ینفک ایضا ای مثل الانفصال الاول بهذا
الطریق وقد یطرأ علیه ای ذلک الانسان بعد اتصاله بعالم النبات
بان یتناوله حیوان ویفسد ذلک الحیوان قبل ان یتناوله انسان
او بان یعوق عن انتقاله عن ذلک الحیوان الی الطور الانسانی
عائق او بان یکون ذلک الحیوان مما لا یاکله الانسان او بان یموت
الانسان المتناول له قبل ان یتعین له مادة صوریة فیتحلل ویخرج
من الطور الانسانی ثم یصیر نباتا ویعود من الرتبة النباتیة الی الرتبة
الحیوانیة هکذا یکون العود مرة ثانیة او مرارا کثیرة ومن تلک الافات

العارضة

العارضة ان لا یتعین الاجتماع مع الام او یموت الام بعد الاجتماع
او لا یقدر الولادة الی غیر ذلک فاین من یکون احدی السیر من
حین صدوره من غیب الحق الی عرصة الوجود العینی ولم یتعوق
من حیث حقیقته وروحانیته فی عالم من العوالم ولا حضرة من
الحضرات ممن لم یکن کذلک نعوذ بالله من الآفات والمحن والعوائق
والموانع مطلقا فی النشات کلها ونسأله ان یحققنا بمعرفته وشهوده
وعیانه ووفقنا الی الفوز بتحصیل اسباب الرشد والسعادة وبشرنا
ببشری حسن الخاتمة قبل ان یاتینا مفرق الجماعات وبمقدار ما یکثر ویکرر
ای الامر الوجودی المقدر انسانا وخروجه وبقدر ما یکثر تصادمه
ای تصادمه وتمانعه للقوی والخواص المودعة فی المراتب التی یمر علیها
والمواد التی یتلبس بها بالفساد والتکرار یکتسب الکیفیات المعنویة
المودعة فیما ذکرنا من المراتب والمواد فان کان الغالب من الجملة ای
جملة ما اکتسبه من الکیفیات والخواص حکم المحمود منها ای من تلک
الجملة وحکم المناسب منها انتفع بها ای بتلک الجملة ولکن ذلک الانتفاع
انما یکون بعد کلفة ومجاهدة لافتقاره الی ازالة حکم غیر المحمود
والمناسب من البین بتلک الکلفة والمجاهدة حتی یظهر حکم اعتدال
الفطرة الاصلیة السلیمة عن الانحراف ویحصل الطهارة والمناسبة
بینه وبین الحق علی ما کان علیه فیستعد للانتفاع بالتجلی الالهی
والفیض الربانی ویعرف نفسه وربه وان کانت الاغلبیة فی الحکم
لغیر المحمود وغیر المناسب قل علمه وتذکره لمراتب وجوده وتنقلاته
بل ربما خفی علیه ذلک ای علمه وتذکره بالکلیة فیبقی جاهلا وغافلا
عن مراتب وجوده وتنقلاته ولا یعرف نفسه ولا ربه وان عرف بحیث
الرسم والصورة ولکن ذلک لا یعتبر من حیث المعنی والحقیقة
وبمقدار ما یقل التکرار والکیفیات المخالفة یسرع الیه التذکر لمراتب
وجوده وتنقلاته ویسهل علیه الفتح الالهی والطریق والسلوک

والوصول الى جناب حضرة احدية الجمع والوجود والسر الالهى
المكنى عنه فى اصطلاح اهل الله بقدم الصدق كما اشير اليه بقوله
تعالى وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم والمكنى عنه
ايضا بالعناية الازلية وبرزة التجلى اى التجلى النفسى الرحمانى الاحدى
السارى فى جميع الموجودات المتفاوت نسبه الاسمائية بتفاوت قابليات
مظاهره المؤثرة فى تفاوت الظهورات فى مراتبه ومجاليه ونحو ذلك
من العبارات والالفاظ التى يعبر ويكنى بها عنه فى عرفهم كما سبق
التنبيه عليه هو اى ماذكر من قلة التكرار والكيفيات المخالفة هو الاصل
والسبب فى ذلك اى فى سرعة التذكر وسهولة الفتح والطريق كما سبق
التنبيه عليه فى بيان كونه احدى السير سالما عن التعوق عن السير
بالعوائق والموانع لكثرة التكرار وكثرة الكيفيات المخالفة فانها
من العوائق والموانع جدا كما سبق الاشارة اليه فمتى لم ينصبغ اى
الانسان باحكام المراتب حال المرور عليها انصباغا يوجب خفاء سر
الاحدية وخفاء حكم البرزة اى برزة التجلى المذكورة كانت الغلبة للسر
الالهى الاحدى والبرزة المنبه عليها والى ذلك اى الى كون الغلبة للسر
الاحدى والبرزة المنبه عليها الاشارة بقوله تعالى والله غالب على
امره ومتى حجب انصباغ احكام المراتب واحكام الحضرات ذلك السر
الالهى المذكور وحكمه كان الاثر اى التاثير فى حجاب ذلك السر لا الانصباغ
لا غلبها اى لاغلب تلك المراتب والحضرات حكما واثرا حالتئذ اى حالة
اذ حجب السر الالهى المذكور بانصباغ احكامها اذ قد علمت ان الانسان
مركب من اجزاء شتى مختلفة ومن حقائق بعضها الهية وجزئية وبعضها
كونية امكانية وقوى بعضها علوية وبعضها سفلية موتلفة اى مجتمعة
وافضل مافيه اى فى الانسان من تلك الاجزاء والحقائق والقوى
هو السر الالهى وهو اى السر الالهى تجلى الوجه الخاص الذى لا واسطة
فيه بين كل موجود وبين ربه ومن شان التجليات كما عرفت انها لا

تكون

تكون بحسب انفسها العدم استعداد المتجلى له لها بحسب انفسها فانها
فى انفسها مطلقة وهو مقيد والمطلق بحسب اطلاقه لا يمكن ان يظهر
للمقيد من حيث تقيده لما بين الاطلاق والتقييد من المنافات بل تكون
وتظهر بحسب المتجلى له وبحسب المرتبة التى يقع فيها التجلى وبحسب
الوقت ايضا اى مثل حسب المتجلى له والمرتبة وبحسب الحال وبحسب
الموطن وبحسب نحو ذلك فلكل منها ذكرنا من المتجلى له والمرتبة
وغيرها حكم اى اثر فى الامر الالهى المتجلى بحسب خصوصية كل مما ذكرنا
من الاشياء لان النسب الاسمائية الالهية المتجلية المؤثرة فيها تتعين
بحسبها فتؤثر فى كيفية ظهوراتها بحسبها والا اى وان لم يكن لها حكم فى
الامر الالهى الوجودى فالوجود للحق واحد لا متعدد ومختلف والعلم
اى علم الحق سبحانه اذا نسب اليه من حيث هو لا يغايره لما علمت آنفا
من ان علم الحق سبحانه من وجه عين ذاته وهو وجه الاحدية الذاتية
فان العلم الالهى بحسب الاحدية الذاتية عين الذات الالهية وبحسب
الواحدية الصفاتية غيرها لان المتعين فى المرتبة الاحدية بالفعل هو
الذات لا غير وفى المرتبة الواحدية هو الذات مع الصفة والمتعين
بالنسبة الارادية اى بتعلقها بتعينه وظهوره بالوجود العينى فى مرتبة
العين بعد تعينه وظهوره بالوجود العلمى فى مرتبة العلم ليس غير
مطلق الوجود الذى لا يتجزى ولا يتبعض اى لا يقبل التجزى ولا
التبعض بوجه اصلا وانما ظهر اى ذلك الوجود المطلق او المتعين
بالنسبة الارادية متعينا ومتخصصا بحكم العين الثابتة ومتعينا
ومتخصصا فى مرتبتها لان العين الثابتة ومرتبتها كل منهما متعينة ومتخصصة
فكان كل واحد منهما مرآة لظهور تجلى الوجود المطلق فكذلك
الوجود المطلق مرآة لظهور تعين حكمها وتخصص شانها فلا جرم انه
انما ظهر بتعينات حكمها وتخصصات شانها وحالها والا فهو فى نفسه
بعد ذلك الظهور على ماهو عليه قبله من الاطلاق والصرافة من

هذا التعين والتخصيص وهو فى التمحض والاطلاق مطلقا وان كان
يرى فى الخصص والقيود لكن ليست له فى الحقيقة بل لمرآته وانا منه
كما قال بعضهم بيانا لحقيقة هذا الامر لون الماء لون انائه يعنى لا لون
نفسه وهذا سر دقيق لا يطلع على حقيقته على ما هو عليه بطريق الذوق
والوجدان لا بمجرد العلم والعرفان الا الاقل القليل من ارباب الاسرار
الالهية المكاشفين المشاهدين المعاينين السابقين المقربين اللهم
اجعلنا منهم والحقنا بهم بجودك الاقدم وكرمك المقدم فمتى لم يظهر
عليه اى ذلك المتعين الذى ليس غير مطلق الوجود المذكور نعته يعنى
لم يغلب عليه الاحكام العينية اى الخارجية ولم ينصبغ باحكام مرتبة
المظهر يعنى العين الثابتة صبغا يختفى بنسبته اى ذلك الصبغ سر
احدية الوجود وحكمه اى ويختفى حكم ذلك الوجود المخصص به اى
المخصوص او الخاص بذلك الوجود من حيث اطلاقه اى من جهة
اطلاق ذلك الوجود كما مر ذكره بقى حكم العلم الالهى الازلى على اصالته
واطلاقه وصرافته لم يتجدد له وصف غير اضافته للعين التى هى المظهر
وغير تعينه بحسبها اى تلك العين وهذا اى ما ذكر من البقاء وعدم التجدد
هو البقاء اى بقاء العلم الالهى على الحال الاصلى الاولى اى الالهى الازلى
والمظهر الذى يختص بهذا الامر اى حكم العلم الالهى الباقى على حاله
الاصلى الاولى الالهى الازلى له اى لذلك المظهر درجة التقريب التام
من جناب الحق سبحانه والعبودة المحققة الذاتية حيث لم يظهر من
عينه الثابتة فى الصفات والتجليات الالهية التى كانت هى اى عينه
الثابتة مظهرا ومجلى لها حكم اى اثر يوهم تغيرا وتبديلا فيها عن حالها
الاصلى الالهى الازلى او يظهر ويحدث فيها اى فى تلك الصفات والتجليات
الالهية امرا اى حكما واثرا وحالا لم يكن ثابتا لها ازلا اى فى الازل
وبمقدار ما يقل احكام العين الثابتة الممكنة فى الصفات الالهية والتجليات
التى هى اى تلك العين مظهر اى مجلى لها اى لتلك الصفات والتجليات

الالهية

الالهية ولو كانت تلك القلة بالنسبة الى المدرك اسم مفعول مضاف
الى الامر من قبيل حسن الوجه والامر فاعله اى بالنسبة الى حال كونها
امرا مدركا فى المجلى اى المظهر الذى هو العين اى مدركا فى تلك العين
التى هى المجلى والمظهر لا بالنسبة الى حالها الاصلى فانها باقية من حيث
انفسها على حالها الازلى كما سيذكر تحقق العبودة ويصح التقريب الى
جناب الحق سبحانه لتلك العين التى هى المظهر والمجلى وبعكس ما ذكرنا
من قولنا وبمقدار ما يقل الخ اى وبمقدار ما يكثر احكام العين فى
الصفات والتجليات الالهية التى هى مظهر لها ولو بالنسبة الى المدرك
الامر فى المجلى لا يظهر العبودية ولا يصح التقريب لتلك العين بل يظهر
الربوبية العرضية المستلزمة لتغير المنطبع وهو الامر الالهى الظاهر فى
مرآة العبد بسبب حكم المجلى الذى هو عينه الثابتة فى المتجلى فيه اى فى
ذلك المجلى وهو الامر الالهى المنطبع فى مرآة عين العبد لكن هذا التغير
لا مطلقا يعنى لا من حيث كون ذلك المنطبع مدركا فى المجلى ومن حيث
حقيقته بل من حيث هو اى ذلك المنطبع مدركا فى ذلك المجلى مع بقائه
اى المنطبع من حيث حقيقته على حاله الازلى الاصلى فافهم هذا السر
والحكم تعرف سر المجلى والمتجلى فيه وحكم كل منهما وصفته من حيث
الذات ومن حيث الحال العارض فالسر والحكم والصفة الحاصلة للمجلى
من حيث الذات الافتقار والعبودية ومن حيث العارض الربوبية
والمتجلى فيه بالعكس وتعرف ايضا اى مثل معرفة سرهما وحكمهما وصفتهما
من حيث الذات ومن حيث الحال العارض وسر العبودة والربوبية
الذاتيتين والعرضيتين فى الطرفين اى فى طرف المجلى وطرف المتجلى
فيه والذاتيتان ما كان فيهما قبل تحقق نسبة المجلى ونسبة المتجلى فيه
والعرضيتان ما كان بعد تحققهما وهنا اى فى هذا المقام اسرار متعلقة
بالعبودية والربوبية يحرم كشفها وفى بعض النسخ يحرم كشفها وما لها
واحد يعنى كشفها حرام لغير اهلها من عبيد الاختصاص ولذا قال لا يفوز

الحال م

بمعرفتها الا عبيد الاختصاص وهم صفوة خواص عباد الله امناء الله
على اسرار غيبه خلفاؤه فى انوار شهادته اداؤه فى اطواره ومراتبه
وحضراته ولهذا العلم المنبه على سره فى المظهر الذى شأنه ما ذكرنا من
ان له درجة التقريب التام والعبودة المحققة خواص عزيزة منها
اى من تلك الخواص العزيزة معرفته اى المظهر المذكور شأنه بالله لا بنفسه
لان نفسه موهومة قد زالت كزوال الوهم عند ظهور ثبوت العلم
بالله وتحققه عن ظلمة الوهم كزوال ظلمة الليل عند ظهور نور النهار
وضياؤه عن ظلمة الليل فان ظلمة الوهم من ظهور نور العلم بالله بمنزلة
ظلمة الليل من نور النهار فكما تزول به فكذلك تزول فكما ان نور النهار
انما يظهر بطلوع الشمس فكذلك نور العلم بالله انما يظهر بتجلى الحق
سبحانه فكان تجلى الحق بمنزلة طلوع الشمس فاذا اطلعت شمس التجلى
الالهى فى سماء قلب العبد يزول جميع اوهامه فيبقى جميع علومه بالله
فيعلم بانه تعالى متجلى فى علومه ويرى انه تعالى ظاهر فى معارفه فلا جرم
ان معرفته انما تكون بالله لا بغيره فيعرف بالله فى حال افتراق اجزاء
جسده امورا منصوب على المفعولية لمعرفته يثبت بها شرفه اى ذلك المظهر
وتقريبه من جناب الحق سبحانه وتمكنه ايضا اى مثل شرفه وتقريبه
من تدبير اجزائه الجسمانية قبل اجتماعها اى تلك الاجزاء وقبل تعين
الروح بهذا المزاج وقبل تعينه بحسبه اى المزاج على ما هو مذهب
المحققين من كمل اهل الله واوليائه فانهم ذهبوا الى ثبوت التمكن من
تدبير الاجزاء الجسمانية كذلك للمظهر المذكور شأنه خلافا للقاصرين
والناقصين عن كمالهم ومقامهم فان قلت توجيه لسؤال القاصرين
والناقصين كيف يتصف بالعلم من لم يتعين بعد فى مرتبة العين ولم
يحصل بعد فيها العلم فنقول فى جوابه اعلم ان ارواح الكمل من اهل
الله واوليائه وان سميت جزئية بالاعتبار العام اى باعتبار القدر العام
المشترك بين ارواحهم وبين ارواح غيرهم وهو التعين الجزئى بهذا

المزاج الجزئى العنصرى فان منها اى من ارواحهم ما هو كلى الوصف
والذات باعتبار تعينه الروحى الكلى المصحح للاتصاف بالعلم وغيره
متصف بالعلم وغيره قبل تعينه بهذا المزاج العنصرى الجزئى من حيث
تعينه الكلى بنفس تعين الروح الالهى الاصلى فى مرتبة النفس الكلية
فيكون نفس تعين الروح الالهى بمظهره القدسى تعينه اى تعين ما هو
كلى الوصف والذات المتصف بالعلم وغيره قبل تعينه بهذا المزاج العنصرى
والمراد بالروح الالهى الاصلى هو الروح المسمى بالروح الاعظم وبالقلم
الاعلى والمراد بالنفس الكلية وبالمظهر القدسى هو اللوح المحفوظ فيشارك
اى ما هو كلى الوصف والذات الروح الالهى فى معرفة ما شاء الله ان يعرفه
من علومه سبحانه على مقدار سعة دائرة مرتبته التى يظهر تحققه بها عند تعينه
فى مرتبة النفس الكلية وثبوته بها فى المظهر القدسى فى اخر امره فكما ان
عدم التعين الجزئى بهذا المزاج العنصرى لا ينافى التعين الكلى الروحانى
المصحح للاتصاف بالعلم وغيره فكذلك لا ينافى الاتصاف بالعلم وغيره
فلبعض ارواح الكمل وان شارك غيره فى القدر المشترك وسمى جزئيا
باعتبار هذا الاشتراك تحقق الاتصاف بالعلم قبل تعينه بهذا المزاج الجزئى
العنصرى فى مرتبة العين والخارج من جهة كليته الروحانية المتعينة
قبله فى مرتبة النفس الكلى بنفس تعين الروح الالهى الاصلى وعدم
حصول العلم من وجه لا يوجب عدم حصوله من كل وجه بل هو حاصل
من وجه عند عدم حصوله من وجه آخر ثم يتعين اى ما هو كلى الوصف
والذات بعد مشاركته للروح الالهى فى معرفة ما شاء الله ان يعرفه
من علومه فى كل مرتبة وعالم من المراتب والعوالم التى يمر عليها عند
النزول والهبوط الى مرتبة الحس الظاهر وعالم المزاج العنصرى
الى حين اتصاله بهذه النشأة العنصرية تعينا مفعول مطلق ليتعين
يقتضيه اى هذا التعين حكم الروح الاصلى الالهى فى ذلك العالم وفى
تلك المرتبة فيعلم ما لتلك اى حالة اذ تعين حين الاتصال بهذه النشأة

العنصرية مما يعلمه الروح الالهي الاصلي ما شاء الله ان يعلمه من علومه على
ما سبق التنبيه عليه آنفا فافهم هذا السر فانه من اجل الاسرار ومنى كشفته
الى هذا السر عرفت سر قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وآدم بين
الماء والطين وسر قوله واحد من الكمل على تقدير وقوعه كنت وليا
وادم بين الماء والطين وسر قول ذي النون رضي الله عنه وقد سئل
عن سر ميثاق مقام الست بربكم هل تذكره اي سر الميثاق فقال اي
ذو النون رضي الله عنه كانه الآن في اذني وسر قول السيد الاخر من
المحققين وقد سئل ايضا اي مثل ذي النون قدس سره عن هذا
السر اي سر الميثاق فقال اي السيد الآخر مستقربا اي عادا العهد
الست قريبا هذا الميثاق بالامس كان واشار اي ذلك السيد الى معرفته
حضرات اخر ومواثيق اخر قبل الست ورايت من يستحضر قبل مواثيق
الست ستة مواطن اخر ميثاقية فذكرت ذلك اي قول من يستحضر
ستة مواطن اخر ميثاقية قبل ميثاق الست لشيخنا المحقق خاتم الولاية
الخاصة الشيخ محي الدين العربي قدس سره ورضي الله عنه فقال اي
شيخنا قدس الله سره ورضي الله عنه ان قصد القائل بالحضرات
الست التي قد عرفها قبل ميثاق الست الكليات اي كليات الحضرات
الكائنة قبل ميثاق الست فسلم كونها ستا واما ان اراد جملة الحضرات
اي جزئياتها وتشخصياتها الميثاقية التي كانت قبل ميثاق الست فهي اي
جملة الحضرات الميثاقية الكائنة قبل ميثاق الست هي اكثر من هذا
اي من كونها ستا فنبه اي شيخنا قدس الله سره بهذا اي بكلامه هذا
وغيره في ذلك المجلس وسواه اي وفي سوى ذلك المجلس على ان اي
شيخنا قدس سره يستحضر اي يعاين قبل ميثاق الست مواطن جمة
اي كثيرة من جزئيات المواطن ويستثبت اي يثبت الحال فيها اي في تلك
المواطن ولعل المراد ان اول تلك الحضرات الست الكلية الميثاقية الكائنة
قبل ميثاق الست باعتبار انها حضرات الهية لا كونية على ما هو المناسب

حضرة باطن الاسماء الالهية الذاتية وثانيها حضرة ظاهرها وثالثها
حضرة باطن الاسماء الالهية الصفاتية ورابعها حضرة ظاهرها وخامسها
حضرة باطن الاسماء الالهية الافعالية وسادسها حضرة ظاهرها وطلبها من
الحضرات الكونية غير مناسب اذ مقام ميثاق الست اول المقامات الكونية
وليس ما قبله الا المقامات الالهية ومن طلبها من الحضرات الكونية فقد
ضل عن سواء السبيل واخطا حكمه للطلب ومناسبته ولعل ما استحضره
الشيخ محي الدين العربي الحاتمي قدس سره من الحضرات الجمة هو ما تحت
حيطة تلك المراتب والحضرات الالهية الكلية الست من جزئياتها وجزئيات
جزئياتها فانها اي تلك الجزئيات غير متناهية ولا محصورة في عدد معين
كالمراتب والحضرات الجزئية الكونية فان الحقائق والمراتب الكونية
مطلقا كلية او جزئية ظلالات الحقائق والمراتب الالهية مطلقا كذلك
ومظاهرها والكليات مطلقا الهية او كونية متناهية محصورة والجزئيات
مطلقا كذلك غير متناهية غير محصورة فاعلم ذلك اي ما ذكرناه من
سر ان يعلم الروح الكلي الوصف والذات من ارواح الكمل ما شاء الله
مما يعلمه الروح الالهي الاصلي تلح اي تلمع وتظهر جملة من الاسرار الانسانية
الكمالية الالهية ان شاء الله تعالى ثم اعلم ان الروح الانساني حقيقة
روح الانسان نور التجلي الامري النفسي الرحماني المتعين في حقيقة
قابلية القابل الانساني المروح له بنسيم القدس المنفس عنه كرب الطمس
واللبس كما يكتسب بواسطة التعلق بالبدن هيئات اي صفات واخلاقا
ثابتة باقية معه اي الروح الانساني بعد مفارقة البدن العنصري
وان لم يخل اي الروح الانساني بعد مفارقة البدن العنصري عن
مظهر ونشاة تناسب العالم الذي يظهر اي الروح الانساني وينشا
فيه اي في ذلك العالم على ما هو مذهب المحققين من كمل اهل الله واوليائه
فانهم ذهبوا الى ان الروح الانساني لا يخلو بعد مفارقة البدن العنصري
عن مظهر في كل عالم يظهر فيه فان بعد عالم الدنيا عالم البرزخ ثم

عالم الحشر ثم عالم الجحيم ثم عالم النعيم ثم عالم الكثيب ثم حضر ة
احدية الجمع والوجود الذى هو ينبوع جميع العوالم بخلاف اهل
النظر من متاخرى الفلاسفة فانه عندهم يفنى بخراب البدن فكذلك
اى مثل الروح الانسانى الحقيقة العلمية الاصلية المسماة فى بعض
المواطن من هذا الكتاب وغيره من هذا الفن اى فن العلم الالهى
على مشرب المحققين من اهل الله واوليائه لا على مذهب غيرهم
بالسر الالهى اذا اعتبر اى السر الالهى يعنى الحقيقة العلمية من حيث
التعين الارادى والتوجه الامرى حال كونه صادرا من حضرة الجمع
فانه اى ذلك السر الالهى يتكيف كما قلنا آنفا فى كل مرتبة بحسب ما
تقتضيه حقيقة تلك المرتبة وينصبغ اى ذلك السر الالهى فى كل فلك
بحكم الامر الثابت الاصلى الموحى به فى ذلك الفلك حال الايجاد اى ايجاد
ذلك الفلك وينصبغ بحسب الحكم المعين بالنسبة الى ذلك الوقت الخاص
والحال الخاص فاذا دخل اى ذلك السر الالهى هذا العالم الحسى الظاهر
وصل اليه مكتسبا اى لابسا بوصف كل ما مر عليه وحكمه لا مجردا ومطلقا
على حاله الاصلى الازلى وقد كان قبل هذا الاكتساب من حيث هو اى
ذلك السر الالهى فى مرتبة اوليته هيولانى الوصف اى وحدانى النعت
لا يتعين بصفة ولا يحكم عليه صفة مرتبة وهذا الحال اى حال كون السر
الالهى من حيث اوليته هيولانى الوصف وعدم تعينه بصفة وعدم
الحكم عليه بصفة مرتبة اصلا يشبه من وجه اى من وجه القبول لكل
ما يرد عليه وعدم التقيد بشئ اصلا بعد القبول على ما سيجئ ذكر ه
الحال الكلى الذى ينتهى اليه الانسان الكامل فى منتهى امره وكماله على
ما سنلوح لك بسره اى الانسان الكامل او الحال الكلى فى آخر هذا الكتاب
عند ذكر احواله وعلاماته ان شاء الله ومن كشف له عن هذا السر اى سر
كونه هيولانى الوصف من حيث هو فى مرتبة اوليته وقابلا لكل ما
يرد عليه عرف سر الفطرة الالهية حين كانت فى مرتبة اوليتها هيولانى

الوصف

الوصف قابلة لكل ما يرد عليها وهى فطرة الله التى فطر الناس عليها
وهى المذكورة فى قوله عليه السلام كل مولود يولد على فطرة الاسلام الحديث
ولسلامتها وهيولانيتها وصفها تقبل اليهودية والنصرانية وغير ذلك من جهة
الابوين وعرف ايضا سر تحريم بعض الاغذية لانه يورث استتارا واحتجابا
لتلك الفطرة الالهية فيمن يغتذى به وسر تحليل غيرها لانه يورث الاستتار
والاحتجاب فلذلك يكون الانصباغ بحكم الحلال محمودا ولا يكون مانعا
عن العلم والمعرفة ولا باعثا على المخالفة والغواية بخلاف الانصباغ بحكم
الحرام فانه باعث على الجهالة والغفلة ومانع عن الموافقة والاطاعة وهذا
هو سر التحليل وحكمة التحريم وعرف ايضا سر ان للمولدات الثلاث خواص
واسرار فى بدن المغتذى ونفسه ايضا بحسب ما اودع فيه خالقه اذ خلقه
وهذا اى لسان هذا السر وبيانه لسان وبيان مجمل يحتاج بيانه اى كشفه
وايضاحه على وجه التفصيل الى مزيد بسط لا يحتمل هذا المختصر وقد بينها
فى تفسير الفاتحة فى شرح الاسم الرب على كليات اسرار مقام الغذاء والمغتذين
بالغذاء المعنوى كالاعيان واحكامها فانها غذاء معنوى لمطلق الصورة
الوجودية والغذاء الروحانى لجميع احكام الحقائق وآثار الاسماء والنسب
فانها غذاء روحانى للانسان من حيث روحه ومعناه وباطنه والغذاء الجسمانى
كانواع المركب والبسيط كسائر انواع الاغذية التى يتغذى بها الانسان
من حيث جسمه وصورته وظاهره والغذاء عبارة عما به قوام الصور ة
الوجودية والحياة القائمة بها وهو على اختلاف ضروبه وانواعه مظهر صفة
البقاء وهو من سدنة الاسم القيوم والتربية مخصوصة بالاغذية التى
تقوم بها الحياة ويدوم بها البقاء فى المربوبين المغتذين والمراد من التغذى
حب دوام ظهور الاسم الظاهر واحكامه وسر التفصيل فى عين الجمع بتجلى
الاسم النور الذى هو الوجود والتنزه عنه اشارة الى عود التجليات
عند انسلاخها من ملابس احكام المتجلى له وانتهاء حكمها فيه الى معدنها الذى
هو الغيب الذاتى والمرتبة المشار اليها بقوله كنت كنزا مخفيا لم اعرف الحديث

ومقام كان الله ولا شي معه والله غني عن العالمين ونحو ذلك من
العبارات واختلاف مراتبهم اى المعتذين فى التغذى كما اشير اليه ههنا
ومراتب الاغذية مستوفى مختصر فمن وقف عليه اى على ما نبهنا عليه
فى تفسير الفاتحة وفهم فهم ما اشرنا اليه هنا اى فى هذا المختصر من
خواص المولدات الثلاث واسرارها فى بدن المغتذى ونفسه بحسب
ما اودع فيه خالقه وباذنه ان شا الله تعالى وقد اشرنا الى بعضها ههنا
فانتبه ولا تغفل ثم نقول واذا انصبغ الامر الالهى سواء فسر بالامر الوجودي
او بالحضرة العلمية او بحضرة الوجوب او بحضرة الامكان او بالسر الانسانى
باحكام ما يمر عليه من المراتب والحضرات كما قلنا آنفا ينقسم من وجه
ثلاثة اقسام كما ينقسم من وجه الى قسمين كونه احدى السير وكونه غير
ذلك كما سبق التنبيه عليه قسم يكون نسبة الكيفيات والملابس اليه اى الى
ذلك القسم نسبة الصفات العرضية الى الموصوف بها يعني غير ثابتة وغير
مستحكمة وذلك اى كون هذا القسم كذلك انما هو لشرف مرتبة او لبسة
فى حضرة الحق سبحانه وقوتها اى قوة مرتبة او لبسة المعبر عنها اى تلك
المرتبة ومن قوتها بقدم الصدق والعناية الالهية ونحوهما فان تهيأ اى
تيسر له اى لذلك القسم بموجب العناية المذكورة مع ذلك اى كون
نسبة الكيفيات والملابس اليه نسبة الصفات العرضية الى الموصوف بها
تناسب فاعل تهيأ احوال ما يمر عليه من المراتب والحضرات وتناول
عطف على تناسب احكام الحضرات الروحانية ايضا اى مثل تناسب
الاحوال وتناول احكام المقامات الفلكية بحيث يتعلق بتناسب يكون
توجهات الارواح والقوى السماوية الى ذلك السر اى القسم الاول
توجها معتدلا متناسبا سالما من حكمي الافراط والتفريط اى الزيادة
والنقصان فان الشخص جواب الشرط الذى يكون صورة ذلك السر
ومظهره يكون من المخدومين وممن لا يحوج الى كثير من الاعمال
والرياضات كالنبي صلى الله عليه وسلم وعلي عليه السلام ومن شا الله

من العزة اى العشرة والاوليا، وقسم ثان من الاقسام الثلاثة
يكون نسبة هذه الكيفيات المنبه عليها الى صاحبها اى الى هذا القسم الثاني
الذى يصحبها نسبة الاعراض الثابتة والصفات الذاتية اللازمة المستحكمة
الى الموصوف بها لغلبة الاسم الرب على ذلك الامر حين السريان والمرور
فى المراتب والحضرات ويكون لمرتبته او لبسة فى حضرة الحق شرف باذخ
اى عال وسلطان قوى وفى الاحوال والاحكام المذكورة اى احوال
ما يمر عليه من المراتب والاحكام للحضرات الروحانية والمقامات الفلكية
تناسب ما اى فى الجملة فان هذا القسم الثاني اذا ساعده الوقت الالهى
اى العناية الالهية والحكم التقديري ربما صار صاحبه من الكمل ايضا
اى كالقسم الاول والا اى ان لم يساعده الوقت الالهى والحكم التقديري
فمن المتوسطين لكن حصول الكمال له بعد جهد كثير ورياضات متعبة
ان شا الله تعالى وقسم ثالث من الاقسام الثلاثة يترشح اى يحكم فيه
احكام الملابس والكيفيات ويكون فى مبدأ تعين مرتبته فى حضرة الحق
غير منصبغ بحكم العناية الالهية بالتفسير المذكور آنفا اى بقدم الصدق
والمذكور فيما بعد عند ذكر سر غاية كل موجود ومنتهاه فان تلقيه وانصباغه
باحكام ما يمر عليه من الحضرات الروحانية والمقامات الفلكية تلقيا تاما
وورود تلك الاحكام عليه ايضا اى مثل تلقيه وانصباغه من الارواح
والافلاك ورودا غير متناسب والوقت لا يساعده على السلوك
ويضعف سعيه فى التطهر من تلك الصفات الحاجبة والعوارض التى
لا توافق فيصير الشخص من المحجوبين والاشقيا الخارجين عن دائرة
اهل العناية واذا بلغ اشده اى قوته احد من القسمين الاولين واستوى
اى اعتدل الواحد من اهلهما اى القسمين عاد عروجه بالانسلاخ عن
الاحوال والاحكام المذكورة فى معراج التحليل اى تحليل هذه القيود
والكيفيات العارضة عليه حين المرور على المراتب والمقامات لاستيناف
التركيب الثاني الحاصل للعارفين هنا اى فى ذلك المقام بعد حصول

الفتح ومتى جاوز الانسان هذه الحالة الاولى اى حالة مروره على ما
يمر عليه وسريانه وسيره على ما يسرى فيه ويسير عليه من المراتب والحضرات
ودخل هذا العالم مكتسبا باحوالها وملتبسا باحكامها وبلغ اشده
انتقل من احد العروجين بالانسلاخ الذى كان ظاهره موهما بانحطاط
وانسفال بالنسبة الى المفهوم من احسن تقويم يعنى من العروج الحاصل
فى الحالة الاولى عند السير والمرور على المواطن والمنازل متوجها الى
هذا العالم الى العروج الاخر المذكور يعنى معراج التحليل واصول
المعراج اربعة اثنان كان ظاهرهما موهما بانحطاط وانسفال من احسن
تقويم اولهما للمردود الاول من الجمع الى الفرق وثانيهما للمردود الثانى
من الفرق الى الجمع وآخران كانا من الاسفل الى الاعلى الذى هو احسن
تقويم اولهما للمقبول الاول من الفرق الى الجمع وثانيهما للمقبول الثانى
من الفرق الى الجمع فينتشى اى ذلك الواحد بربه نشآت اخر اولها من
الكليات البرزخ ثم يعقبها اى تلك النشآت نشاتان اخريان نشاة
حشرية ونشاة جنانية ابدية وكل نشاة من هذه النشآت الاربع من
وجه نتيجة عن النشاة التى قبلها واليه اى الى كون كل نشاة من هذه
النشآت الاربع نتيجة عن النشاة التى قبلها الاشارة بقوله تعالى
لتركبن طبقا عن طبق اى حالا متولدا عن حال قبله وقولى كل نشاة
من وجه من اجل ان فى مجموع النشآت امرا ثابتا لا يتعين بتعين خاص
لانه هيولانى الوصف ولا يتغير لانه ثابت فى نفسه هو اى ذلك الامر
الثابت مورد هذه التبدلات والتغيرات اى النشآت المتبدلة والمتغيرة
وهو اى ذلك الامر الثابت حقيقة الانسان اى كيفيته وصورته المتعينة
فى حضرة علم الله وعرصته ومادة نشآته وخميرتها اى اصل نشآته
ومظهر الوجود الحق الثابت والسر الالهى المشار اليه يعنى ان كل نشاة من
هذه النشآت الاربع وان كانت من وجه وبحسب الصورة نتيجة عن التى
قبلها لكنها لم تكن من وجه وبحسب الحقيقة كذلك بل كلها من هذا

الوجه وبهذا الحسب نتايج عن حقيقة الانسان الناشى بها واردة عليه
منه المبدأ واليه العود وحال الخلق مطلقا سواء كانوا هم العارفين او
الغافلين فى سيرهم وعروجهم تارة بالنشآت التى يتطورون فيها اى
يتعينون فى تلك النشآت ويظهرون عليها بحسب الاطوار طورا بعد طور
يعنى يكون سيرهم وعروجهم فى هذه التارة بحسب النشآت ومقتضاها
وتارة فى النشآت بما حصل لهم حال ارتباطهم بها اى بالنشآت اى يكون
النشآت فى هذه التارة محال سيرهم وعروجهم ويكون سيرهم وعروجهم
فيها بحسب ما حصل لهم حال الارتباط بها ومقتضاه سواء حصل لهم موهوبا
من محض فضل الله تعالى او مكتسبا بمزج سعيهم واجتهادهم فالاول
للمحبوبين المرادين والثانى للمحبين المريدين او الاول لاهل الجذبة
المجذوبين والثانى لاهل العناية الخادمين وكلاهما فضل ورحمة من
الله سبحانه يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم والحاصل ان
سيرهم وعروجهم سواء اعتبر باعتبار تلك النشآت او باعتبار ما حصل لهم
فيها فحالهم على اقسام خبر قوله وحال الخلق منهم من قطع به اى جعل
مقطوعا به عن السير والعروج دون اتمام الدائرة الوجودية المنبه عليها
فى مواضع متعددة خصوصا فى قوله سبحانه لقد خلقنا الانسان فى
احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين الاية اى بدون اتمامها بدءا
او عودا نزولا وعروجا هبوطا وصعودا او من غير اتمامها ومآل الكل
واحد وذلك القطع انما هو لقصور استعداده ونقصان قابليته فى
الازل من اتمام تلك الدائرة فلو تم استعداده حين تعين فى علم الله
لاتم سيره وسلوكه فى الدائرة المذكورة نزولا وعروجا وهو اى ذلك
الشخص المقطوع به عن اتمام الدائرة هو المقول فيه اى فى حقه ثم رددناه
اسفل سافلين فقط دون الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر
غير ممنون لانه اما سار نصف الدائرة ولم يسر نصفها او سار بعضها فحسب
سواء كان ذلك البعض اقل من نصف الدائرة او اكثر منه والقسم الاول

المتم الدائرة المذكورة من هذه الاقسام هو من اجره غير ممنون
اى غير مقطوع وغير منقوص لكون سيره وعروجه غير مقطوع وغير
منقوص لاتصال اخر عروجه المعنوى الموهم بالانحطاط ظاهرا بالعروج
التحليلى الثانى لتركيب اى لاستيناف تركيب النشاة الثانية الحاصلة
للعارفين بعد الفتح الكاينة من هذه الدار الدنياوية وفيها اى والكاينة
فى هذه الدار الدنياوية ايضا اى حتى كونها منها والحاصل ان سير الخلق
اما مقطوع به عن الاتمام او غير مقطوع به عنه والغير المقطوع به
قسم واحد هو المقول فى حقه الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم
اجر غير ممنون لتمام استعداده وكمال قابليته الاولية المقطوع به ثلاثة
اقسام وهم المقول فى حقهم ثم رددناه اسفل سافلين لان بعضهم قطع
نصف الدائرة فقط وبعضهم قطع بعضا اقل من نصفها فقط وبعضهم
قطع بعضا اكثر منه لقصور استعدادهم ونقصان قابليتهم الازلية
فلذلك كان اجرهم ممنونا ومقطوعا ومنقوصا فالاقسام المذكورة اذا
علمها اشير اليه اربعة الاول اجره غير ممنون والباقى اجره ممنون ومن
اتم الدائرة فهو الذى قيل فيه من حيث صورته العنصرية الاخروية الجامعة
انه خلق فى احسن تقويم ومن حيث حقيقته ان اجره غير ممنون ومن
لم يكن كذلك فهو المنتهى الى اسفل سافلين لبعده بكونه عن اصله الذى
هو المقام الوحدانى الالهى الاولى لانه نزل من اعلى الرتب وهى رتبة
الاحدية البرزخية الى اقصى درجات الكثرة والانفعال ووقف
عندها بخلاف الذين تمت لهم الدائرة فانهم وان انحدروا فهم مرتقون
فى انحدارهم والواقفون فى اسفل سافلين ليسوا كذلك فانهم لم يتجاوزوا
نصف الدائرة بالعروج التحليلى الثانى بالانسلاخ لاستيناف تركيب
النشاة الثانية الحاصلة للعارفين بعد الفتح الكاينة من دار الدنيا
وفيها فان النشاة البرزخية كما لوحنا به انفا نتيجة الاحوال الدنياوية
وحاصلة بين النشاة الدنيوية والنشاة الاخروية سواء عرف الشخص

المنتهى لتلك النشاة الثانية او البرزخية باحواله الدنيوية صورة
الامر اى امر ذلك الانشاء او لم يعرف صورته والعارف بذلك
المحقق المشاهد له اذا رزق الحضور التام الصحيح كان حيا بحياة ذلك
العرفان والتحقيق والشهود والحضور وهى الحياة الحقيقية عالما بالمواطن
التى ينتقل اليها وبالاطوار التى يتطور فيها عارفا باحكامها وبما ينبغى
الحق له اى لاجل العارف وبه اى بسببه فى العوالم التى يمر عليها من
النشاآت يعنى يعلم بعلم تام ويعرف بعرفان كامل ان الموطن والطور
الذى انتقل اليه وتطور فيه نتيجة ما قبله من المواطن والاطوار
وان كل حكم وحال يكون عليه فى هذا الموطن والطور نتيجة ما قبله من
الاحكام والاحوال الكاينة فيما قبله من المواطن والاطوار والشخص
المرتبط نفسه بالبدن ارتباطا يتعوق به عن الوصول الى الكمال الذى
يستعد له الانسان من حيث كونه اى الانسان انسانا ولم يحصله اى
ذلك الشخص هذا الكمال بوهب اى بطريق وهب وفيض محض من
الحق سبحانه وتعالى او كسب اى او بطريق كسب وسعى من نفسه فيما امكن
الكسب فيه على ما سيجىء الاشارة الى ما يمكن الكسب فيه والى ما لا يمكن الكسب
فيه من الكمالات الانسانية بقى ذلك الشخص فى اسفل سافلين اى فى قعر
سجين الطبيعة الخبيثة وغسلين النفس الامارة ويكون انتقاله وسيره
فيما قدر له المرور عليه من المواطن وفيما يكتسبه بالاحوال والصفات
اى باحواله وصفاته بحسب ما اودع الله تعالى فى تلك المواطن والعوالم
من الخواص وبحسب خواص نشاته واثارها اى اثار نشاته فيه اى فى ذلك
الشخص والحال هو ذلك الشخص فى كل ذلك اى فى كل ما ذكر من
المواطن والعوالم لا يعلم فيماذا اى فى اى شىء يتقلب اى ذلك الشخص
ولا يعلم ما يؤول اليه امره من الاحكام والاحوال ويكون كماله المختص
به فى هذا الموطن الدنياوى ما انتهى اليه امره فى اخر نفسه عند الموت
من السعادة والشقاوة اذ هو منقطع السير ومحل اعتبار الكمال والنقصان

وستلوح ببعض سره فيما بعد ان شا الله تعالى فالامر اى امر الوجود او
الامر الوجودى دائرة دامة لاحظ والسير اى سير الوجود او السير
الوجودى دورى اى يعود ويتصل بما ابتدى منه بل يتحد به لا خطى
بحيث لا يعود ولا يتصل آخره باوله فمن قدر له اتمامها اى الدائرة تم
له السلوك وكمل اى السلوك وابتدأ اى من قدر له اتمام الدائرة وكمال
السلوك والسير يبتدئ بسير دورة الهية اخرى هى اعلى واوسع من
الدورة الكونية الاولى مبداؤها اى مبدأ تلك الدورة الالهية الاخرى
من حيث رؤيته اى رؤية من قدر له اتمام الدائرة الاشيا، بالله لا بانفسها
ومعرفته اى ومن حيث معرفة الاشيا، بالوجود الواحد الحق لا بالوجود
المتعدد الخلق بعد الشهود اى شهوده له سبحانه وتعالى وهذا اى هذا
الحين اول درجات الولاية واول مقام المعرفة الثابتة بتقابل النسختين
اى نسخة الانسان ونسخة العالم او النسخة الالهية والنسخة الكونية فالنسخة
الثانية صورة النسخة الاولى ومظهرها وكل ما فى الثانية اثر لكل ما فى
الاولى فان الصور الكونية ظلالات النسب والاسما، الالهية للذات الاحدية
الجامعة للكل واصحاب السلوك فيما ذكرنا من الرؤية والمعرفة والشهود
والسير والسلوك على طبقات متفاوتة بحسب تفاوت سيرهم وسلوكهم
وبحسب تفاوت مقاماتهم ومراتبهم فى السير والسلوك وبحسب تفاوت
عناية الحق بهم فيما يتقلبون فيه بحسب تفاوت استعداداتهم الاصلية وقابلياتهم
الازلية ومراتب السير ومقامات السلوك وفيضان العناية فى كل منها
بحسبها متنوعة متكثرة وكل مرتبة ومقام ايضا متنوعة ومتكثرة بحسب
بداياتها ووسطها ونهايتها اذ لكل مرتبة ومقام من تلك المراتب والمقامات
ثلاثة انواع اول ووسط وآخر فانها تشتمل على الوظائف الاسلامية ولها
بداية وهى توجه النفس بقواها الى تدبير البدن واصلاحه على وفق الشريعة
ومن تلك البداية التوبة واليقظة والانابة والمحاسبة والاعتصام والرياضة
ودوام الملازمة على الذكر بتلقين المرشد ووسط وهو الدخول فى قسم

الابواب

الابواب وهى العلامات وملاك مقامات ذلك الوسط الزهد والورع
والحزن والخوف والحذر والاشفاق والخشوع والاخبات ونهاية وهى
اخر المقامات وملاك مراتبها الاخلاص والتهذيب والمراقبة والتفويض
ويتم بهذه الثلاثة دائرة السلوك المشتملة على الوظائف الاسلامية وبها
يظهر حكم الوحدة ومنتهى الدائرة الوصول الى بداية اليقين وهذا هو
التجلى الفعلى وهو اول الدخول فى دائرة الوصول والانتقال من مقام
الاسلام بالفنا، عن حجب الكثرة الى مقام الباطن الايمانى ومراتب هذا
الوصول تشتمل على الوظائف الايمانية ولها بداية منها الاخلاق وهى
اعراض الروح عن التشوا غل النفسانية واهمها الصبر ثم الشكر والتواضع
والحيا، والايثار والكرم والفتوة ووسط وهو الرضا، والطمانينة
المعراة عن شوب الاضطراب والعثور على وجوه التوجه الى السير
ونهاية منها العزم فى التوجه والحضور مع الحق سبحانه ومن ثمراتها علم
اليقين ومراتب الكمال تشتمل على الوظائف الاحسانية ويجى بيانها فى
كلام الشيخ قدس سره ومن اراد الاطلاع على كمال تفاصيل المراتب
والمقامات المذكورة فليطلب فى كتاب منازل السائرين ولكل مما
ذكرنا من المراتب والمقامات والبدايات والاوساط والنهايات اهل
من السائرين والسالكين فبعضهم اهل اول المراتب والمقامات وبعضهم
اهل وسطها وبعضهم اهل آخرها وانا لنحن الصافون وما منا من احد
الا له مقام معلوم وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر
معلوم واخر المقامات اى مقامات السير والسلوك متصل باول
مقام الكمال المقصود هنا اى فى هذا الكتاب او فى هذا المحل منه
ايضاح احكامه وآياته اى علاماته وادابه والضمائر راجعة الى
مقام الكمال ولما لم يكن المقصود هنا بيان مراتب السلوك التى هى
المراتب الاسلامية ومراتب الوصول الى درجة الايمان التى هى الوظائف
الايمانية لم يتعرض لايضاحهما لما ذكر من ان المقصود ايضاح

مراتب الكمال دونهما واهل الدرجة الاولى من مقام الكمال من كان
الحق سبحانه وفى بعض النسخ الله بدل الحق والمال واحد سمعه وبصره
وهو قرب النوافل واول مراتب الولاية كما ورد عن النبى صلى الله عليه
وسلم بيانه بالحديث القدسى وهو قوله لايزال عبدى يتقرب الى
بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه وبصره الحديث والعبد
فى هذا القرب ظاهر والرب مظهر فيكون الرب جميع قوى العبد
من السمع والبصر واليد والرجل وغير ذلك فيه يسمع وبه يبصر
وبه يبطش وبه يمشى كما بين فى الحديث القدسى واوسطها اى
واهل الدرجة الوسطى من مقام الكمال من كان الحق سبحانه يسمع
به ويبصر به وينطق اى يتكلم به واليه الاشارة بقوله عليه السلام
ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وهو قرب الفرائض
الوارد بيانه فى الخبر الصحيح عن الله تعالى وهو قوله عليه السلام
ما تقرب عبد الى بشئ احب الى مما افترضته والرب فى هذا القرب
ظاهر والعبد مظهر فيكون العبد مرآة الرب فبه يسمع وبه يبصر وبه
يتكلم وبه يفعل ما يفعل واخر درجات الكمال المتعينة والحكمة الذكر
بالتنبيه التمحض والتشكيك اى التردد بين الطرفين من الخلق
والحق والاله والكون والامكان والوجوب والانفعال والفعل
والتاثر والتاثير والقبول والفيض وغير ذلك من الاعتبارات
بسر الجمع الاحدى الاعتدالى الوسطى الانحرافى الطرفى والخروج
عن حكم التعينات مطلقا الهية كانت او كونية وجوبية كانت او امكانية
والمراد ان اهل اخر درجات الكمال من كان واصلا الى مرتبة التمحض
والتشكيك المذكور وما بعده من درجات الاكملية لا نهاية لها لعدم
تناهى المعلومات والمقدورات والتنبيه عليه انما يكون بالاشارات اى
بلسان الاشارات لا بلسان العبارات فلسان التمحض اى فالتنبيه
بلسان الاشارة الالهية على التمحض قوله تعالى ان الذين يبايعونك

انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم والتنبيه عليه بلسان الاشارة
النبوية قوله صلى الله عليه وسلم وهذه يد الله وهذه يد عثمان ولسان
الجمع الاحدى المقدس اى المنزه عن الميل عن الوسط اى الاعتدالى
الوسطى لا الانحرافى الطرفى المقتضى غلبة احكام الخلقية واحكام
الحقية معا على وجه الاعتدال والاستواء من غير ميل ولا انحراف فى
شئ من الطرفين اى والتنبيه على هذا الجمع بلسان الاشارة الالهية قوله
تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ومرتبة التمحض والتشكيك
بسر الجمع والخروج المذكورين حاكمة على جميع مراتب الجمعيات الانحرافية
الطرفية والتعينات الكائنة تحتها مطلقا وليس شئ منها حاكما عليها اصلا
ثم نقول فان عم حكم شهود العارف الولى المشار اليه اى الواصل الى
روية الاشياء بالله ومعرفة الوجود الحق وشهوده جميع المقامات والاطوار
التى مر عليها اولا فى الرتبة الامرية وفى الحال الحجابى وسرى حكم علمه
وشهوده فى سائر المراتب الوجودية علوا وسفلا وفى المقامات الاسمائية
الجنبية بعد الانتظام اى انتظام ذلك العارف فى سلك الكمل كان اى
ذلك العارف من المحققين بالرتبة الكمالية اى باخر درجات الكمال وان
لم يكمل اى العارف الدائرة اى دائرة السلوك ولم يستوف السير فى
سلوكه فى تلك الدائرة وانقطع اى سيره وسلوكه فى بعضها اى بعض
الدائرة كان حظه من الكمال المذكور بمقدار نسبة ما قطع عليه من مسافة
السير والسلوك نصفا او اكثر او اقل الى نسبة تمام ما بقى منها اى الدائرة
فالدائرة الاولى دائرة التماسية من حصة الكمال الانسانى بسر اعطى كل شئ
خلقه وهذه الدائرة التماسية انما كملها الانسان فى اول السير والسلوك
بالعروجين المذكورين آنفا فيما سبق احدهما العروج المعنوى الموهم
بانحطاط وانسفال ظاهرا بالنسبة الى المفهوم من احسن تقويم وثانيهما
العروج التحليلى الحاصل للكمل بالانسلاخ بعد الفتح لاستيناف التركيب الثانى
ومنتهى هذه الدائرة الى شهود الوجود الواحد الحق ورؤية الاشياء بالله

وهو اول درجات الولاية وابتداء مراتب القربة والدائرة الثانية ابتداؤها
من حين شهوده الوجود الواحد الحق ورؤيته الاشياء بالله وانتهاؤها
الى مقام التمحض والتشكيك المذكور بحوما اى كما سبق التنبيه عليه اى
على كون ابتدائها من ذلك الحين او على ذلك الشهود وهو المراد بقرينة
قوله وعلى درجاته فانه نبه آنفا على احكام مقام الكمال وآياته واهل
اول درجاته واهل وسط درجاته واهل آخر درجاته وهى اعنى الثانية
اى مرتبة الدائرة الثانية بالدورة الالهية الاخرى كما ذكرها آنفا مرتبة
الكمال الالهى فى الطور الانسانى اى مرتبة ظهور الكمال الالهى فى مظهر
الطور الانسانى فيكون للحق سبحانه بكماله ظاهرا والانسان مظهرا كما ذكر
آنفا فى قرب الفرائض واذا حصل الشمول اى شمول الشهود لجميع المقامات
والاطوار المنبه عليه بالجمع المتضمن التمحض والتشكيك بالنصب مفعول
المتضمن المشار اليهما فى بيان اخر درجات الكمال وسرت ذاته اى ذات
العارف وسرى حكم مرتبته فى سائر اى جميع المراتب والاسماء والمواطن
والنشآت والاحوال وكان اى ذلك العارف مع الحق سبحانه حيث ما كان
ككينونته دبره معه دون اى بدون حيث مقيد يعنى بلا تقيد بحيث
مقيد ولا مع مقيد حصل له اى لذلك العارف الكمال الانسانى فى الطور
الالهى واليه اشار بقوله فى طور حضرة الالوهية والحاصل انه يتحقق
بجمع الكمالين معا وجمع القربين معا جميعا وهو مقام جمع الجمع فوق مقام
الجمع بعد الفرق وفيه يتحد الكمالان ويتحقق كل منهما بالظاهرية والمظهرية
معا عند تحقق الاخر بهما معا على الاجتماع والاستواء بلا فرق بينهما اصلا
رزقنا الله واياكم بسره وتحققه ولهذا السر اى سر حصول الكمال الانسانى
فى طور حضرة الالوهية بعد حصول الكمال الالهى فى الطور الانسانى تتمة
يحرم كشفها الا لفرد كامل من اهل الله مستوف شروط الكمال وان لم يتعين
اى الكمال له اى لذلك الفرد الكامل اذ ليس غيره اهلا لكشفها ومستحقا
لحملها ثم نرجع الى اتمام ما قصدنا ايضاحه من مراتب مقام الكمال واحكامه

وابانة

١٩٤

وابانة واربابه فنقول والسير الناقص مما ذكرنا من اتمام دائرة السير
والسلوك قسمان احدهما نقص اول كائن قبل استيفاء السير والسلوك
اى قبل الشروع فى السير والسلوك فى الدائرة الاولى وكمالها واهله
اى النقص الاول الانسان الحيوان اى الانسان الغافل عن نفسه وربه
مثل الحيوان بل هو الاضل وثانيهما نقص ثان كائن بعد الشروع فى
السير والسلوك فى الدائرة الاولى وكمالها ويختص اى هذا النقص الثانى
بالمتوسطين من اهل السير والسلوك الذين حصل لهم قسط ما اى فى
الجملة ومن وجه من الكمال ولكن لم يتم لهم اى لهؤلاء المتوسطين الامر
اى امر السير والسلوك فى الدائرة او امر الكمال بعد اى بعد حصول
القسط المذكور وفى البين اى بين قسمى السير الناقص كما سبق التنبيه
عليه آنفا درجات متفاوتة يعرف العارف الكامل احكامها واحكام
اصحابها متى عرف اى ذلك العارف حالهم ونسبتهم من الفلكين الالهى
والانسانى الموصوف احدهما بالصفة الشمسية المنيرة المفيدة وهو الفلك
الالهى وثانيهما بالصفة القمرية المستنيرة المستفيدة وهو الفلك الانسانى
والى هذين الفلكين اشير بالفلك الشمسى والفلك القمرى ومن معرفة
الاسمين الربانيين المخصصين بهما اى بهذين الفلكين المنبه عليهما فى
البسملة وفى الفاتحة وفى اول سورة البقرة وغيرها ومن التحقق بالسر
الجامع بينهما اى الفلكين المذكورين وبين سواهما من سائر الافلاك
هدانا الله وجميع الطالبين الى هذه المعرفة والتحقق بفضله وجوده انه
لطيف كريم حكيم عليم رؤف رحيم ومن لطائف اسرار ما ذكرنا من ان
الانسان العارف الكامل عارف باحكام الدرجات المذكورة واحكام
اصحابها فى وقت معرفة حالهم ونسبتهم من الفلكين المذكورين ومعرفة
الاسمين المخصصين بهما وتحققه بالسر الجامع بين المؤثر المفيض والمتأثر
المستفيض وغيرهما وآية معرفته اى ومن علامة معرفة ما ذكرنا او من
لطائف آية معرفته او من لطائف اسرار آية معرفة ما كان انى

معرفة سرحكمة كون فلك القمر صغيراً الذى هو عند المحققين سماء الاجسام
والصور لان فلك القمر سماء الاجسام المركبة المتناهية فى الكثرة والكثافة
كالمولدات وسماء الصور الكلية الروحانية البالغة الى انهى دركات
الجزئية وتلك الاجسام والصور من شانها سرعة تغيرها وتبدلها اشخاصاً
واحوالاً بحسب التركيب والتحليل والتشكيل والتفصيل والاجمال
بالآن والشان الالهيين كما قال تعالى بل هم فى لبس من خلق جديد
وكل يوم اى كل آن هو فى شان ونظيره اى كنظير فلك القمر هنا الفلك
البدنى بالقمر الانسانى المزاجى العنصرى وهو اى فلك القمر هو الاول
اى اول الافلاك وسابقها فى التعين الجمعى الاستوائى وما فوقه اكبر
عطف على قوله لم كان فلك القمر صغيراً اى ومعرفة لم كان ما كان فوق
فلك القمر من الفلك اكبر منه الى الفلك الثامن فيقطع القمر فلكه فى
ثمانية وعشرين يوماً ويقطع الكوكب من الثوابت فلكه فى ثمانية وعشرين
الف سنة وكسر عطف على ثمانية على راى المتاخرين من اهل الرصد
وهو الصحيح كشفاً اى من جهة الكشف فما زاد القمر فى قطعة فلكه على
الثمانية والعشرين يوما من السير المحسوب بالدقائق والكسور فبمقدار
زيادة سير الثوابت على الثمانية والعشرين الف سنة بمقتضى النسبة
الواقعة بين سير الثوابت وسير القمر وبمقتضى الميزان الخصيص بهما
اى بتلك النسبة لكن لا يعلم تحقيق ذلك اى ما ذكرنا من السير وزيادته
ونقصانه وحسابه بمقتضى النسبة والميزان المخصوص الا الله سبحانه
ومن شاء من عباده الواقفين عليه فافهم ما ذكرنا ترشد وفيه اى فى
الثامن من الافلاك يعنى فى الفلك الثامن ينتهى السير فى صورة
البطوء كما ان فى نشاة من يكون فوقه وهو الفلك التاسع ينتهى حكم
الدوام فى نشاة واحدة ويظهر فيه سر السرعة اى سرعة السير مع عظم
الفلك التاسع واحاطته بجميع ما تحته من الافلاك والاركان كذلك
اى كما ان سرعة السير حاصل فى الفلك التاسع الذى هو العرش

العظيم المحيط بالكل كذلك سرعة قبول التكيف والتغير اى التبدل
بانواع الصور والكيفيات والكون حاصل فى اهل الجنة بحسب حكم
سرعة الحركة العرشية لما بينهما من المناسبة التامة من جهة كمال اللطافة
لان نشاتهما من النشآت الطبيعية الغير العنصرية اللطيفة والطبيعيات
لطيفة والعنصريات كثيفة والجنة وما فيها من لطائف تعينات عالم
المثال المطلق والدنيا وما فيها من كثائف تعيناته والعرش والكرسى
وما فيهما من الطبيعيات والسموات السبع وما تحتهما من العنصريات على
قول الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر فان السموات على قول غيره من الطبيعيات
ومن هنا اى ومن مقام الفلك التاسع يرتقى الانسان الى ما اى العالم
المثالى المطلق الذى منه خارج اى خرج عالم الاجسام مطلقاً لطيفاً
علوياً كان او كثيفاً سفلياً ومعرفته اى والى معرفة ما منه يخرج عالم
الاشباح والاجرام كله طبيعياً اعلى كان او عنصرياً اسفل وذلك الارتقاء
انما يكون بتصفية خياله المقيد المتصل بعالم المثال المطلق عن شوب
الحس الظاهر والخيال والوهم الباطل وتخليص عقله وسره وتطهير
روحه وحقيقته عن التعلقات الحسية والخيالية والوهمية وتحصيل
البصيرة القلبية الروحانية السرية وما اى والى شهود ما يقبل التنوع
منه اى من ذلك العالم المثالى والتغير حالة التنقل والتطور فى العوالم
والاحوال والنشآت كالامور الصورية العارضية وما اى والى معرفة
ما لا يقبل التنوع منه اى من ذلك العالم فى تلك الحالة ولا يقبل التغير
ولا التناهى كالامور الحقيقية الذاتية النفسية كانت الامور المذكورة
اوآفاقية دنيوية كانت تلك الامور او اخروية اصلية كانت او فرعية
فاعرف ما سمعت من هذه الكلمات مما لا اذن سمعت واعرف ما ادرج
لك فى هذه الكلمات من العلوم والمعارف والاسرار الكمالية المتعلقة
باصل الكمال ومقاماته ودرجاته واحكامه واحوال اصحابه وآبائه
من اهل البداية والوسط والنهاية او من بيان اللطائف والاسرار المتعلقة

بالقمر وفلكه ونظيره وقطعه فلكه والثوابت وقطع واحد منها فلكه
وزيادة السير ونقصانه وانتهاء بطوء الحركة فى الفلك الثامن وانتهاء حكم
الدوام فى النشأة الواحدة فى الفلك التاسع وغير ذلك وهذا هو المراد
دون ذلك بدلالة قوله ولا تحسبه اى لا تظن ما سمعت وما ادرج لك
فى هذه الكلمات علاوة خارجة عما قصد ايضاحه من مراتب الكمال فليس
الامر اى امر ما سمعت وحكمه كذلك اى مثل ما تحسبه من كونه علاوة
خارجة بل هو نبأ عظيم وسر جليل مجمل يطول تفصيله ويعسر افهامه
وتوصيله الى الذهن والعقل الا لمن كحلت عين بصيرته بعد الاتحاد
اى اتحاد بصيرته بالبصر بنور اليقظة اى بكحل نور اليقظة واليقين
مطلقا وانتظم فى سلك المتمكنين فى مقام الكمال من عباد الله المحققين
المتحققين بمرتبة الكمال والحمد لله رب العالمين فعلى هذا هو علاوة
داخلة فيما قصد ايضاحه من درجات الكمال جدا فافهم ترشد السوال
الخامس ما اشار اليه بقوله قولى من اوجد اى الانسان وجوابه مما
اشار اليه بقوله اوجد الحق الواجب الوجود سبحانه وتعالى من حيث
تجلى باطنه اى بان تجلى باطن الحق سبحانه لظاهره بحيث حصل الجمع
بين البطون والظهور فى مرتبة بحصر امرهما وحكمهما وكمالهما معًا وهى
مرتبة الانسان الموجود من حيثية هذا التجلى وجهته وبقوله تجلى باطنه
يتعلق البا فى قوله بموجب تعينات شؤون ذاته اى الحق سبحانه الظاهرة
فى حضرة العلم اولا بوجوده الواحد اصلا اى من حيث اصله وذاته
يعنى بتجلى وجوده الواحد بالوحدة الاصلية الذاتية فى نفسه والمتكثرة
من حيث تعدد الشؤون المذكورة والظاهرة فى حضرة العين ثانيا
ايضا بتجلى ذلك الوجود والشؤونات الذاتية المذكورة قبل ظهورها
باطنة مستجنة فى بحر غيب الذات الاحدية ثم ظهرت فى مرتبة العلم
اولا بالتجلى الذاتى الذى هو تجلى الاسماء الذاتية الذى يعبر عنه بالفيض
الاقدس الاول الاقدم وفى مرتبة العين ثانيا بالتجلى الصفاتى الذى

هو تجلى الاسماء الصفاتية الذى يعبر عنه بالفيض المقدس الثانى الاكرم
فكانت تلك الشؤون بعد بطونها ظاهرة بالظهور العلمى والعينى وما فى
العين مثال ما فى العلم وظله وما فى العلم مثال ما فى الغيب وظله وكل
من التجلى والظهور انما كان بالوجود الموصوف بالوحدة باعتبار نفسه
والكثرة باعتبار شؤونه والوحدة له ذاتية حقيقية والكثرة نسبية اعتبارية
فلو لم يوجب الشؤونات الذاتية التعين والظهور فى العلم والعين لما تجلى
الحق سبحانه بباطنه لظاهره ولما اوجد الانسان الجامع بين كمال البطون
وكمال الظهور فى المتحقق بمظهرية الكمال الذاتى والكمال الاسمائى المتعين
بجلائية الكمال الجلائى والكمال الاستجلائى وكل ذلك اى ما ذكر من التعين
والظهور والتجلى والايجاد انما كان بداعى المحبة الارادية الالهية وحكم
النسبة الجامعة الاصلية لان تلك الارادة والنسبة تعلقت بان يظهر اعيان
الشؤونات الاسمائية الحسنى فى مظهر جامع يحصر امر ظهورها حتى يحصل
لكل منها ظهور لنفسه ولغيره معا ويرى نفسه فى غيره كما راى فى نفسه فان
رؤية الشئ نفسه فى غيره اعلى واكمل من رؤيته اياها فى نفسه اذ رؤيتها
فى المرآة اوضح واظهر من رؤيتها فى نفسه فوقع بسبب تلك الدعوة والتعلق
ما وقع من التجلى والايجاد والوجود العلمى والعينى مطلقا فالحق سبحانه
هو الموجد والانسان هو الموجود الجامع لاثار كل الاسماء وقد سبق
التنبيه على جميع ذلك اى ما ذكر فى هذا الجواب فى بعض الفصول السابقة
فافهم تفز السوال السادس ما اشار اليه بقوله قولى لم وجد اى لاى
حكمة ومصلحة وجد الانسان فى مرتبة الشهادة بعد وجوده فى مرتبة
الغيب وجوابه ما اشار اليه بقوله وجد الانسان فى مرتبة الشهادة للتحقق
اى ليتحقق الانسان فى مرتبة الشهادة كما تحقق فى مرتبة الغيب بالكمال
الذاتى الاحدى الغيبى الازلى بالكمال الاسمائية الواحدى الشهادى الابدى
المتوقف حصوله على الظهور اى ظهور ذلك الكمال فى مظاهره الاسمائية
الالهية والكونية والحقيقة الانسانية فى مرتبة الشهادة وعلى السريان

اى سريان ذلك الكمال فيها جميعا المفضى اى المودى الى انصباغ كل
فرد من افراد مجموع الامر كله سواء كان امرا الهيا كليا كالنسبة الالهية
الكلية المشتملة على جميع افراد نسب الاسماء الالهية او امرا كونيا كليا
كالحقيقة الكونية الكلية الشاملة لجميع افراد حقائق المظاهر الكونية
فالمراد بكل فرد من افراد مجموع الامر على الاول كل فرد من افراد نسب
الاسماء وعلى الثانى كل فرد من افراد حقائق المظاهر بحكم الجميع وصورته
ووصفه اى باثر جميع افراد مجموع ذلك الامر واثر صورة جميعها واثر
وصف جميعها فينصبغ كل فرد على الانفراد بسبب سريان الكمال الاسمائى
الجمعى الاحاطى فى الكل ووجوده فى الجميع على وجه الافتراق والاجتماع
بما فى كل الافراد وجميعها من الحكم والاثر ويوجد فى كل واحد من تلك
الافراد حكم ما عداه مطلقا وبقوله انصباغ كل فرد يتعلق الباء فى قوله
بوساطة بعضه اى مجموع الامر بعضا اى لبعض من مجموع الامر فى
الانصباغ فان بعض افراد ذلك المجموع واسطة لبعضها فى ذلك الانصباغ
وارتباط النسب المذكورة الاسمائية بالحكم اى بحكمها ظاهرا من جهة
الظاهر والشهادة عطف على قوله انصباغ كل فرد اى والمفضى الى ارتباط
نسب الاسماء ومظاهرها باحكامها فى الظاهر والشهادة ايضا اى مثل
الافضاء الى الانصباغ حال كون ارتباطها به ظاهرا على نحو ما كانت عليه
باطنا اى على مثل ارتباطها به الذى كانت عليه من جهة الباطن والغيب
فيكون الارتباط فى الظاهر والشهادة على وجه الارتباط فى الباطن
والغيب طباقا ووفاقا بلا مخالفة ولا مغايرة اصلا غير ان الارتباط
فى الباطن معنوى والارتباط فى الظاهر صورى ولولا الظهور والسريان
المذكوران لما تحقق الانصباغ والارتباط الظاهر المزبوران وقوله
ليحصل الكمال يجوز ان يتعلق بقوله للتحقق بالكمال وبقوله انصباغ
كل فرد مع ما عطف عليه فالاول اقرب من جهة المعنى والثانى من
جهة اللفظ فالمعنى اولى بالاعتبار من اللفظ اى ذلك التحقق انما هو

يحصل

ليحصل الكمال الاسمائى للانسان فى الظاهر والشهادة كما حصل له
فى الباطن والغيب ويظهر فى حقيقته الجمع بين الغيب والشهادة وما
اشتملا اى الغيب والشهادة عليه من الكمال الذاتى الغيبى والكمال الاسمائى
الشهادى يعنى وليظهر فى الانسان بالفعل الجمعية الكبرى الجامعة بين
كمال جمع الاعتبارات العلمية المتعينة فى غيب حضرة العلم وكمال فرق
الحقائق العينية المتحققة فى شهادة حضرة العين وتلك الجمعية هى الجمعية
البرزخية الجامعة بين الجمعية الغيبية والجمعية الشهادية ولذلك كانت
هى الكبرى وغيرها كانت هى الصغرى لان غيرها منها بمنزلة البعض من
الكل فيتم الاعتبارات العلمية المتعينة فى مرتبة العلم ويظهر الاحوال
والكيفيات الوجودية الموجودة فى مرتبة العين ظهورا وتتميما لف
ونشر غير مرتب لان قوله ظهورا ناظر الى قوله ويظهر الاحوال وقوله
تتميما ناظر الى قوله فيتم الاعتبارات فعليا شهوديا من جهة الغيب
والباطن وانفعاليا مشهديا من جهة الشهادة والظاهر والفعل
والاثر للباطن والانفعال والتاثر للظاهر فكما ان كل باطن يؤثر
فى ظاهره فكذا كل ظاهر يتاثر من باطنه والكمال الجامع بين الفعل
والانفعال انما ظهر فى الانسان ولم يتحقق به غيره ولذا كان اكمل
واجمع مما عداه مطلقا وهذا اى ما ذكرنا من التمام والظهور الفعلى
الشهودى والانفعال المشهدى سر مطلق الايجاد المتعلق بوجود الانسان
وغيره وحكم اى اثر الجمعية يعنى الجمعية الظاهرة فى الانسان الحاصلة
بالجمع بين الغيب والشهادة الكبرى التى من عرفها وعرف ما ذكرناه
هنا من سرها بيان لما يعنى التمام والظهور المذكورين آنفا ويدل
عليه الفاء التفريعية فى قوله فيتم فافهم ثم منذ عرف نسبة جمعيته اى
جمعية نفسه من تلك الجمعية اى من معرفة تلك الجمعية الكبرى الالهية
المشار اليها لانها مظهرها وعرف ان الحكم والحال فى نسخة وجوده وفى
دائرة مرتبته وفى اجزاء ما يقبل التجزية والقسمة منه اى من نفسه

هواى ذلك الحكم والحال على نحوما اى على مثل الحكم والحال الذى
هو الامر اى الحكم والحال فى مطلق الصورة الكلية الوجودية والعلمية
المرتبية الاولى والحكم اى حكم النسخة والجمعية الانسانية كالحكم اى مثل
حكم الصورة الكلية والجمعية الالهية فافهم هذا وانظر ما حظك من
اصل الامر والحكم المذكور وما حصتك اى نصيبك منه اى من اصل
ذلك الامر والحكم هل حظك وحصتك الكل اى كل الامر الحكم او البعض
اى او حظك وحصتك بعض الامر والحكم تعرف قدرك اى مقدارك
ومرتبتك عند ربك وتستشرف اى تطلع اطلاعا جليا على غايتك
وطورك هل هى ظلمة جحيم طبيعتك المظلمة او نور نعيم حقيقتك
المنوره وتعرف سر الايجاد وحكمه ومنتهاه وعلته وسببه على ما اشير
اليه فى هذا الجواب فافهم تفز وتعرف سر الايجاد السوال السابع مما
اشار اليه بقوله ما غايته اى الانسان فى اتيانه اى مجيئه الى عالم الكون
ومرتبة الشهادة ثم ان الغاية اما مجملة او تفصيلية على ما اشير اليه فى الجواب
وجوابه ما اشار اليه بقوله غاية كل احد من افراد الانسان من الوجه
الكلى الاجمالى المرتبى ومن وجه العمل المتعدى الحكم اى حكمه الى الآخرة
والظاهر نتيجته فيها دون العمل الغير المتعدى حكمه الى الآخرة والغير
الظاهر نتيجته فيها بل ينقطع حكمه فى الدنيا ويظهر نتيجته فيها والاول هو
عمل الآخرة والثانى هو عمل الدنيا هو ما ينتهى اليه فى اخر عمره من الكمالات
المتحصلة بهذه النشاة العنصرية وفيها اى النشاة العنصرية واما غاية
كل احد من آحاد الانسان من حيث التفصيل اى من الجهة الجزئية
التفصيلية ومن حيث العلم فقط دون العمل اى لا من حيث العمل او بدون
العمل المثمر بالتعدى فلا غاية له ولا استقرار اذ لا غاية للمعلومات الجزئية
التفصيلية ولا نهاية للمقدورات البعضية الفرقية فما دام معلوم
ومقدور فالمشوق لا يستقر ولا يسكن والنقص لا ينقطع ولا يزول بل
الافاضة والاستفاضة دائمة ابدية سرمدية افاض الله علينا وعليكم

علوما نافعة واعمالا صالحة السوآل الثامن ما اشار اليه بقوله فولى
ذهابه اى الانسان من هذا الكون ومرتبة الشهادة والنشاة العنصرية
هل الى عين ما صدر منه وتعين منه او الى مثله اى مثل ما صدر منه
ان صحت المثلية بينهما فان المعدوم لا يعاد بعينه او بمثله من كل وجه
بل لا بد من المغايرة بوجه ما لئلا يلزم التكرار فى التجلى فانه لا يتكرر
اصلا وجوابه ما اشار اليه بقوله الى ما صدر منه وتعين منه اى ذهابه
الى عين ما صدر وتعين منه من حيث المرتبة فقط فان المراتب لا
تتمايز فى العماء ولا يلزم اعادة المعدوم بعينه ولا تكرار التجلى لان
المرتبة محل التجلى لا عين التجلى والى مثله اى ذهابه الى مثله من حيث
المرتبة والوجود معا باعتبار حكم المجموع اى مجموع المرتبة والوجود فان
الامر اى امر التجلى والظهور الالهى الوجودى كما نبه عليه آنفا دائرة
يتصل آخرها باولها وينتهى اليه لا حظ بقطع آخره من اوله ولا ينتهى
اليه والحال اى حال ذلك بحسب السير والسلوك والاياب والذهاب
والنزول والعروج دورى اعتدالى احاطى لا خطى نحوا الى طرف
ومنتهى كل دائرة سواء فرضت اى تلك الدائرة معنوية علمية او محسوسة
عينية الى النقطة التى كانت منها اى من تلك النقطة البداية اى بداية تلك
الدائرة بالحركة الحبية الباعثة على الطلب اى على طلب السير والسلوك
فى تلك الدائرة ايابا وذهابا نزولا وعروجا هبوطا وصعودا وسواء
تعلقت الحركة الحبية الوجودية معنوية كما فى عالم المعانى من حركة
الاعيان الثابتة فى حضرة العلم الى مرتبة الارواح او روحانية مجردة
عن الصور المثالية والحسية كما فى عالم الارواح من حركة الارواح
المجردة الى مرتبة المثال المطلق او روحانية مثالية اى روحانية لكن فى
مظهر مثالى كما فى عالم المثال المطلق من حركة الارواح المثالية الى مرتبة
الحس الظاهر او صورية جامعة لخواص هذه الحركات الثلاث المذكورة
من المعنوية والروحانية المجردة والروحانية المثالية من قبل متعلق

بقوله المذكورة وظاهرة بها عطف على قوله جامعة اى ظاهرة بخواص
تلك الحركات الثلاث المذكورة قبلها كما فى مرتبة الحس الظاهر من حركة
الاجسام المتحركة بالارادة فافهم هذا ترشد لكن يختلف الحال اى حال
ذلك الامر الالهى الوجودى المسمى دائرة الكاين حاله وحكمه دوريا
والحكم والاسم اى حكم ذلك الامر واسمه فى كل وقت ومقام بحسب كل
كيفية يتكيف بها فى البداية والنهاية ففى الاول اى فذلك الامر فى حاله
الاول وطلبه السير والسلوك نزولا من الغيب وايابا من الشهادة ابتداء
مثلا ليس الا نقطة مجاوزة اى ليس اسمه الا نقطة وليس حاله وحكمه
الا مجاوزة عن مرتبة الاصلية الى غيرها من المراتب الفرعية وفى الحال
اى فى حاله الثانى وطلبه السير والسلوك عروجا من الشهادة الى الغيب
انتهاء ظهر بينهما اى بين الحال الاول والثانى حكم الاتصال اى اتصال
ذلك الامر بالوجود المطلق الالهى الامرى السارى فى جميع حقائق
الاسماء الالهية وحقائق المراتب الكونية فيسمى اى ذلك الامر فى حاله
الثانى محيطا ودائرة ولزمته القسمة والجهات المفروضة فيه اى يكون
اسمه دائرة محيطة وحاله وحكمه لزوم القسمة والجهات المفروضة فى
نفسه وغير ذلك مما لم يكن ظاهرا فيه من قبل اى من قبل التجاوز
والاتصال الحاصلين فى الحالين من الاحوال والاحكام والاسماء بحسب
التكيف بكيفيات المراتب المتوسطة بين البداية والنهاية وانما ظهر فيه
ما ظهر بالجمع والتركيب الكونى الواقع فى المنازل والمراتب الكونية
الذى هو اى ذلك الجمع والتركيب هو صورة الجمع والتركيب الالهى
وصورة سريان الوجود المطلق النفسى الالهى الرحمانى المنبسط على
حقائق الموجودات الكونية بحسب ما تقتضيه استعداداتها الكلية
الجملية الازلية وتستدعيه قابلياتها الجزئية التفصيلية الابدية الواقع
ذلك السريان بالوجه المنبه عليه من قبل اى من قبل هذا المقام فى اول
الكتاب فليطلب هنا فافهم تعرف هدانا الله واياكم الى الفهم عن الله والعلم

بالله انه هو الولى الكافى السؤال التاسع ما اشار اليه بقوله قولى ما
الذى يراد منه اى ما المراد من الانسان مطلقا من حيث الارادة الالهية
الاصلية الاولى وباعتبار مطلق المرتبة الانسانية وما المراد منه من
حيث خصوصيته الشخصية المتعينة الموجودة فى العين والخارج بحكم
استعداده الخاص الجزئى الشخصى وفى كل وقت من الاوقات وجوابه
ما اشار اليه بقوله اما المراد منه اى من الانسان مطلقا من حيث الارادة
الالهية الاصلية الاولى وباعتبار المرتبة الانسانية المطلقة هو اى فهو
الكمال ترك الفاء فى جواب اما مع اسمية الجملة وهو من قبيل من يفعل
الحسنات الله يشكرها يعنى به الكمال الانسانى فى الطور الالهى والكمال الالهى
فى الطور الانسانى والاول نتيجة قرب النوافل والثانى حاصل قرب
الفرائض والاول عند تمام الدائرة الاولى بالسير الانسانى الى الفناء قبل
البقاء والثانى بالسير الالهى الى البقاء بعد الفناء او كمال الجلاء والاستجلاء
المشار اليه فى غير ما موضع واحد بل فى مواضع متعددة من هذا الكتاب
لكن كون المراد منه ذلك الكمال ليس مطلقا بل بالشروط اى بشروطه
التى تلزم ذلك الكمال والحقوق اى وبحقوقه العامة والخاصة الثابتة
لداى الانسان والواجبة عليه اى على الانسان فى كل مقام ونشاة وموطن
من المقامات والنشآت والمواطن التى يمر عليها الانسان فى سيره وسلوكه
وفاء اى من جهة الوفاء بان يوفى الانسان حق المقام والنشاة والموطن
واستيفاء اى من جهة الاستيفاء بان يستوفى حقه من المقام والنشأة
والموطن روحا وجسما اى بان يكون الوفاء والاستيفاء من جهة الروح
والجسم لكون الثبوت والوجوب من جهتهما موقتا وغير موقت بان يكون
الوفاء والاستيفاء والثبوت والوجوب معينا بوقت معين وغير معين
كما فى الانبياء العظام مثل ما يتضمنه شرائعهم العامة لهم ولغيرهم من المتبعين
واحوالهم الخاصة بهم وكما فى الاولياء الكرام مثل ما يكون بحسب احوالهم
واستعداداتهم واما المراد منه اى من الانسان باعتبار حكم استعداده

الخاص فهو ما ينتهي اليه امره اي حال الانسان بعد استقرار اهل
الدارين فيهما اي في الدارين وتلبسهما اعني الاهلين اي اهلي
الدارين بالحال الذي يدوم عليهم اي على اهل كل من الدارين تفصيل
حكمه فاعل يدوم اي تفصيل حكم ذلك الحال الذي تلبسوا به في كل ما
يتقلبون اي يتحولون فيه واعلم انه اذا استقر اهل النار في النار
يظهر بعد مرور الاحقاب على بواطنهم اثر جمال الجلال ونور النار
فيستعذبون به ابدا ويتذوقون به سرمدا ويختفي فيهم اثر جلال الجمال
ونار النور بحيث لا يحسوا به ولا يتالمون به اصلا لكن ليس ذلك الا
بعد انقضاء احراق النار بواطنهم وظواهرهم احقابا لا ايذ وقون
فيها بردا ولا شرابا وانقطاع ذلك الاحراق وانتهائه بمرور تلك الاحقاب
مع عدم انقطاع وانتفاء انطفائها ابد الاباد سرمدا وكل واحد منهم
تحرقه النار لاجل شرك يوم واحد من ايام الدنيا خمسين الف سنة على
ما يفهم من اشارات النص الكريم كشفا والحال الظاهر عليهم بعد مرور
الاحقاب هو الحال الذي يدوم عليهم ابدا وهو بعينه هو صورة الحال
الذي ثبتت لاعيانهم وحقائقهم عليه ازلا وما بينهما ابتلاآت رحمانية
اقتضتها استعداداتهم الازلية فابتلاهم الرحمن بحسب ذلك الاقتضاء فكما
انهم سكان النار المعنوية ازلا الا الى بداية فكذلك انهم سكان النار الصورية
ابدا الا الى نهاية واللاحقة عين السابقة كما ان الفاتحة عين الخاتمة
وكذلك اذا استقر اهل الجنة في الجنة يظهر عليهم اثر نور جمال الجلال
ويتنعمون به ابدا ويختفي منهم اثر نار جلال الجمال بحيث لا يحسونه
ولا يتالمون به اصلا فكما كانوا سكان الجنة المعنوية ازلا الا الى بداية
فكذلك يكونون سكان الجنة الصورية ابدا الا الى نهاية ولا ازل ولا ابد
بحسب الحقيقة في عين الاحدية واما المراد منه اي من الانسان في كل
وقت من اوقات الليالي والايام فهو ما يظهر به اي بالانسان وعليه اي
على الانسان من الاحوال والافعال ويصدر منه اي من الانسان على

نحو ما يقع وذلك اي ما يظهر به وعليه ويصدر منه على نحو ما يقع من
الافعال والاحوال حكم الكمال اي حكم كماله الذي يخصه اي الانسان
وتخصص اي صار متخصصا ومتعينا على وجه مخصوص له من مطلق
مرتبة الكمال وحاله اي وحكم حاله الذي يتعين له بحسب نسبته اي
نسبة ذلك الحكم او الانسان من الاسم الالهي الذي صار هذا الانسان
مظهره اي محل ظهور ذلك الاسم الالهي او سبب ظهوره بتعينه اي الانسان
اياه اي ذلك الاسم الالهي اذ بالاعيان الكونية المتعينة في مرتبة العلم او
في مرتبة العين وخصوصية استعداداتها العلمية او العينية تتعين
الاسماء الالهية علما او عينا والا اي وان لم تتعين الاسماء بالاعيان
وخصوصية استعداداتها فالحق سبحانه من حيث انقطاع نسبته من السوى
اي من الاعيان الكونية والحقائق الامكانية واستعداداتها وقابلياتها
علما ووجودا ومرتبة لا اسم له ولا وصف اي لا يتعين له اسم يسمى به
ولا وصف يوصف به لتجرده عن الكل واطلاقه من تلك الحيثية كما سبق
التنبيه عليه فاذكر فانه غني عن العالمين وارتباطه سبحانه بالسوى انما هو
بحسب اسمائه لتوقف تعين اسمائه على اعيان السوى فكما ان تعينها يتوقف
على الاعيان فكذلك ظهور صورها يتوقف على الاسماء والاعيان مظاهر
تعين الاسماء علما وعينا والاسماء مظاهر صور الاعيان فلا دور ههنا
وهذا واضح لمن وفق له لكن هذا الفرق مشكل لا ينال له بمجرد النظر
العقلي بدون الكشف الالهي ولهذا سمي عند القوم مسئلة دورية
فلا دور فافهم تفز كما فهمت السؤال العاشر ما اشار اليه بقوله قوله
هل استعين به اي بالانسان باعتبار عينه او مرتبته في بعض ما ذكر
من المرادات او كله من حيث عينه اي ذاته ومرتبته اي او من حيث
مرتبته او هل استعان هو اي الانسان من جهتهما اي من حيث عينه او
مرتبته وهل الاستقلال حاصل لاحد الطرفين اي طرف الحق وطرف
الانسان او هو اي الاستقلال ممتنع مطلقا اي في جميع الامور او ممتنع

فی بعض الامور دون بعض من الامور وجوابه ما اشار الیه بقوله اما
فی الوجود من حیث عینه ثابت للحق سبحانه دائما فلا استعانة له بالاستقلال
اصلا اذ لا وجود فی الحقیقة لسواه ای الحق سبحانه فان موجودیة
السوی والغیر عبارة عن تعین الحق من حیث هو کما مر ولا موجد غیره
ای الحق سبحانه کما لا وجود لغیره ولیس للغیر والسوی الا قبول الوجود
حین یتعین به الوجود ویظهر فیه علی وجه مخصوص بحسب استعداده
الخاص وبحسب کونه ای استعداده شرطا فی ظهور الوجودیة وتعینه
فیه ظهورا وتعینا خاصا حاصلا له علی ذلك الوجه المخصوص المتعین
بحسب الاستعداد والحاصل انه لیس للغیر الا ان یکون لاستعداده
الخاص مدخل فی تعین وجود الحق وظهوره وهذه المدخلیة هی المسماة
بالقبول فافهم ذلك لکن هذا سر لا یحل کشفه بالنظر الی الفهوم الضعیفة
والعقول الوهمیة وان حل کشفه بالنظر الی الفهوم القویة والعقول
المتینة ولذلك قال قد اومات الیه من قبل یعنی فی قوله ولیس للغیر
الخ بعد قوله اما فی الوجود او فی قوله هل الاستقلال الخ بعد قوله هل
استعین به الخ فان فیه ایماء الی ثبوت ما ینفیه العقول القاصرة عن فهم
وجهه ویثبته العقول الکاملة المطلعة علی طریقه وترك الکشف انما
هو رعایة حال اهل الرسوم وفعل الایماء انما هو رعایة حال اهل
الحقائق وازید بیانا فیما بعد ذلك ان شاء الله تعالی ولعل ذلك السر
هو سر تحقق الافتقار والاستعانة من الطرفین لکن المحال افتقار
الوجود الی الغیر واستعانته منه لا افتقار الظهور والتعین الی
السوی واستعانته منه فان المتوقف علی الغیر هو ظهور الوجود وتعینه
لا عین الوجود وذاته فانه فی عینه وذاته غنی عن العالمین فکما ان
توقف الظهور والتعین لا یستلزم توقف عین الوجود وذاته فکذلك
افتقار الظهور والتعین لا یستلزم افتقار عین الوجود وذاته بل هو
فی عینه وذاته غنی عن الکل مطلقا سواء اعتبر ثبوت افتقار ظهوره

ای من حیث ذات الوجود فالاستقلال فیه ای فی الوجود من حیث عینه صح

وتعینه

وتعینه وانتفاؤه علی ان هذا الافتقار فی الحقیقة من افتقار بعض
الاسماء الی بعض کافتقار کل من الاسم الظاهر والاسم الباطن الی
الاخر وتوقف بعض الاسم علی بعض وافتقاره الیه واستعانته من غیر
محذور بل هو افتقار الشیء الی نفسه فی الحقیقة کما یفهمه اهل الفهم عن الله
اذ لا موجود الا الله ولا موجد الا الله ولا وجود الا الله وبالله ولا یفهمه
اهل الفهم عن غیر الله اذ عندهم فی الوجود غیر الله مع الله وما یؤمن اکثرهم
بالله الا وهم مشرکون بالله غیر الله نعوذ بالله من الاشراك فانه هو الهلاك
واما الاثر وهو التعین الصوری فللمراتب والحقائق العینیة ولا یضاف
ای الاثر الی الحق سبحانه من حیث وجوده لما ذکرنا فی اول الکتاب من
ان الوجود لا یظهر عنه ما لا وجود له ولا یصدر من الشیء عینه ونفسه
ولا یضاف ایضا الیه من حیث احدیته المسقطة للاعتبارات بل یضاف
ای الاثر الیه ای الی الحق من حیث احدیة جمع هویته الغائبة عن المدارك
باعتبار تعذر معرفة کنهه سبحانه وباعتبار تعذر الاحاطة به سبحانه
فانه من هذه الحیثیة مندمج فیه جمیع التعینات المسماة بالاسماء الذاتیة
التی هی مفتاح مفاتیح الغیب التی هی الاسماء الصفاتیة والفعلیة والاسماء
الاول هی المفاتیح الاول والاسماء الثانیة هی المفاتیح الثوانی وبالمفاتیح
الاول فتح باب العماء والجمع الذاتی وتحقق الاعیان الثابتة فی حضرة
العلم ویسمی هذا الفتح بالفیض الاقدس والتجلی الاول وبالمفاتیح
الثانی فتح باب العماء والجمع الصفاتی والفعلی ووجد الاشیاء الموجودة
فی حضرة العین ویسمی هذا الفتح بالفیض المقدس والتجلی الثانی
ویضاف الاثر الیه ای الی الحق من حیث مراتب اسمائه ایضا ای کما
یضاف الیه من حیث احدیة جمع هویته المذکورة النعت وصفاته
ای وایضا یضاف الاثر الیه من حیث مراتب اسمائه وصفاته باعتبار
عدم مغایرتها ای الاسماء والصفات له ای للحق سبحانه بحسب الحقیقة
دون الصورة او قل بحسب مرتبة الاحدیة دون مرتبة الواحدیة

اوغير ذلك من العبارات والحاصل ان الاثر ينضاف اليه تعالى من
حيث احدية جمع هويته المذكورة ومراتب اسمائه وصفاته ولا ينضاف
اليه من حيث وجوده واحديته المسقطة للاعتبارات واما ارتباط
الاثر بالوجود والوجود به اى ارتباط الوجود بالاثر من حيث كل موجود
من الموجودات العلمية والعينية مطلقا فمشترك اى فذلك الارتباط
من هذه الحيثية مشترك بينهما لانه نسبة بين الوجود والاثر مشترك
ناشئة من محبة كل واحد من الطرفين للآخر من طرف الوجود الفاعل
الكامل بذاته ومن طرف الاثر القابل المستكمل به لكن حب الفاعل اول
وسابق وحب القابل آخر ولاحق واليه اشار الحق سبحانه بقوله يحبهم
ويحبونه وهذا بحسب صورة الفرق واما بحسب حقيقة الجمع فهو المحب
والمحبوب واليه اشار باسمه الودود وهو على كل شى شهيد وشاهد
ومشهود ومن فهم ما ذكرته فى تقرير جواب السوال عرف ان ظهر حكم
الاستقلال يعنى ظهر حكم الاستقلال فى الحق سبحانه وتعالى من حيث
الوجود والاحدية الماحية للكل فلا استعانة له من الغير من هذه الحيثية
اصلا وان خفى اى حكم الاستقلال يعنى ظهر عدم حكم الاستقلال فيه
من حيث احدية جمع هويته ومراتب اسمائه فله استعانة من السوى من
هذه الحيثية جدا واذا عرفت ان هذه الاستعانة فى الحقيقة استعانة الشى
من نفسه او استعانة بعض اسمائه من بعض وذلك غير محذور وان
كانت ترى فى الصورة استعانة من غيره لكن لا محذور فيه اذ لا وجود
لغيره فى الحقيقة وان اعتبر الوجود لسواه فى الصورة لكنه امر اعتبارى
فقط والامر الاعتبارى واعتباره لا يقدح فى الامر الحقيقى وحقيقته
اذ لا يلزم من ثبوت اعتبار الامر الاعتبارى فى العلم ثبوته فى العين
حتى يلزم القدح اذ هو معدوم فى العين بعد الاعتبار كما هو معدوم
فيه قبله فلا وجود له فيه اصلا ولا يلزم القدح جدا ومن اى وجه
يتعذر ومن ابيه لا عطف تفسير لما قبله يعنى يتعذر حكم الاستقلال

ويمتنع فيه سبحانه ويمكن امر الاستعانة من الغير ويجوز فيه تعالى
من وجه احدية جمع الهوية ومراتب الاسماء والصفات ولا يتعذر حكم
الاستقلال ولا يمتنع فيه ولا يمكن امر الاستعانة من السوى ولا يجوز
فيه من وجه الوجود والاحدية المسقط للاعتبارات كلها والحاصل
انه سبحانه وتعالى من حيث نفس الوجود غنى عن العالمين ومن حيث
نفس الاحدية الماحية للكل لا ارتباط له بالسوى جدا ولا يضاف اليه
اثر اصلا واما من حيث ظهور الوجود وتعينه فهو اله العالمين ورب
المخلوقين ومن حيث احدية جمع الهوية ومراتب الاسماء والصفات فله
ارتباط بجميع السوى ويضاف الاثر اليه مطلقا اذ هو رب العالمين
مطلقا ومدبر الامور وموجد الآثار والاشياء كلها فافهم ترشد وتفز
ان شاء الله بفضله وكرمه السوآل الحادى عشر ما اشار اليه بقوله قوله
اى شى من الاشياء هو اى ذلك الشى فيه اى فى الانسان معنى اى من
جهة المعنى وفيما خرج عنه اى عن الانسان اى فى العالم صورة اى
من جهة الصورة وبالعكس اى اى شى من الاشياء هو فى الانسان صورة
وفى العالم الخارج صورة يعنى ان بعض الاشياء حصل فى الانسان
بالحصول المعنوى وفى العالم الخارج عنه بالحصول الصورى وبعضها
حصل فى الانسان بالحصول الصورى وفى العالم الخارج عنه بالحصول
المعنوى وكل منهما وما فيه مثال الآخر وما فيه بحسب التعين بل عينه بحسب
الذات وجوابه ما اشار اليه بقوله الملائكة يعنى اما الجواب عن الاول
اى كون شى فى الانسان معنى وفيما خرج عنه صورة فهو ان الملائكة
فى العالم الخارج عن الانسان ولا يخلو اى الملائكة عندنا اى عند المحققين
وفى مذهبهم عن صورة من الصور وتشخص من التشخصات وتعين
من التعينات مما يناسب كل مرتبة ومقام وحضرة وطور وان لم يكن لها
اى للملائكة صورة معينة مخصوصة بها كسائر الاشياء التى لكل منها صورة
معينة وهيئة متشخصة مخصوصة به لا يشاركه فيها غيره ويتميز بها عن

سواه والحاصل ان كون الملائكة وحصولها فى العالم انما هو بحسب
الصورة لا من جهة المعنى بخلاف كونها وحصولها فى الانسان فانه
من جهة المعنى لا بحسب الصورة واليه اشار بقوله وهى اى الملائكة
فى الانسان قوى نشأته العنصرية المركبة من الجسمانية والروحانية و لا
صورة فى الانسان لكل القوى اى لجميع قوى نشأته لكنها اى تلك القوى
تعقل آثارها ويفهم وجودها فى الانسان بدلالة آثارها كالقوة المغذية
والقوة الماسكة والقوة النامية والقوة الهاضمة والقوة الدافعة
ونحوها كالقوة الجاذبة والمصورة والحافظة وغير ذلك من القوى فى
النشأة الانسانية واما الجواب عن كون شئ فى الانسان صورة و فيما
خرج عنه معنى فهو ما اشار اليه بقوله وبالعكس اى بعكس ما ذكرنا فى
قوله اى شئ هو فيه معنى و فيما خرج عنه صورة وهو كون شئ فى
الانسان صورة وفيما خرج عنه معنى فالالوهية ورقائقها نسب معقولة
فى الخارج كأنه فيه معنى والانسان صورة لجميعها اى الالوهية ورقائقها
وروابطها وصورة لسائر الحقائق الكونية فهى اى الالوهية ورقائقها
وروابطها وغيرها من الحقائق الكونية مبثوثة اى مبسوطة وكائنة فى نشأته
ومجموعة فى نسخة وجوده صورة كما سيظهر فى تقابل النسختين والعلم ايضا
مثلا معنى مجرد وله اى للعلم حال كونه معنى مجردا فى نسخة وجود الانسان
فى بعض العوالم متعلق بالظرف اى فى عالم المثال صورة من لبن وماء
وغيرهما من الاطعمة والثمرات كما وردت فى حديث فاولته اى اللبن
بالعلم و فى حديث اصبت الفطرة و فى قوله تعالى فيها انهار من ماء غير
آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه الآية فان كلها مظاهر العلم وصوره
وله كون وحصول فى الانسان من جهة المعنى و فى الخارج من جهة الصورة
وكذا غيره اى العلم من المعانى المجردة ولهذا السر المبين فى هذه السطور
اجمالا تفصيل عزيز ونكت غامضة يتعذر افشاؤها ولا يمكن اظهارها
لعدم تحمل العقول الضعيفة والفهوم الواهية من ذاق يعرف ومن لم

يذق لم يعرف فان سر العلم وغيره من المجردات المذكورة هنا اعتبارات
دقيقة وتمثيلات خفية لا يعرفها ولا يذوقها اهل مجرد العلم والعرفان
بل انما يعرفها ويذوقها اهل الذوق والوجدان والشهود والعيان الذين
اطلعوا بالكشف الالهى والفتح الربانى والتجلى الرحمانى والفيض السبحانى
على مراتب تعينات المجردات ومقامات ظهوراتها وتحققوا بالكل مطلقا
الهيا كان او كونيا السؤال الثانى عشر ما اشار اليه بقوله قولى فى كم
ينحصر اجناس العالم وجوابه ما اشار اليه بقوله اجناس العالم منحصرة
فيما مر ذكره فى ترتيب ايجاد الموجودات الى منتهى كمال السلسلة والدائرة
اى سلسلة الوجود ودائرته كالمهيم والقلم واللوح والهباء والطبيعة
والمثال والجسم والعرش والكرسى والسموات السبع والعناصر الاربعة
والمولدات الثلاث والانسان الكامل ومن جملتها اى ومن جملة الاجناس
المقولات العشر التى يقول بها اهل النظر ويجمعونها فى قولهم

قمر عزيز الحسن الطف مصره   قد قام يكشف غمتى لما انثنى
جوهر كم كيف اضافة اين وضع فعل ملك زمان انفعال

يعنى ان تلك المقولات العشر كائنة من الاجناس ومندرجة تحتها لكن
كونها منها واندراجها تحتها انما هو على نحو ما ينتعين حكمها اى الاجناس
فى الحضرة الالهية وذلك انما هو لتعدد الاجناس والمقولات ايضا من الاسماء
الالهية المؤثرة التى هى المبادى العالية اذ ما فيها من الاحاطة مدار التأثير
قوة وضعفا فالاجناس هى الامور المؤثرة فى السافلة ولا تأثير الا للاسماء
الالهية وان كان تأثيرها من حيث المظاهر فيكون الاجناس والمقولات
العشر على النحو والحيث المذكورين من الاسماء الالهية المؤثرة العالية جدا
لا الحكم المعهود منها اى لا على الحكم المعهود بين القوم من الاجناس والامر
المعلوم عندهم منها وهو تعينها فى الحضرة الكونية الامكانية وكونها من الحقائق
الكونية الامكانية المظاهرية فان تعينها على هذا الحكم المعهود والامر
المعلوم انما يكون باعتبار الحقائق الكونية المتأثرة لا باعتبار الاسماء الالهية
المؤثرة وذلك لا يناسب العلو والغلبة والاحاطة فيلزمه ان يكون تعينها

المقولات العشر المندرجة تحتها على الحكم المعهود منها ايضا باعتبار
المتاثرية لا الموثرية وذلك ايضا لا يليق الاحاطة والغلبة والعلو
فيكون من قبيل تسفيل العالى الغالب المحيط وهذا غير مناسب ولا
جدير قطعا فافهم تفز جدا واعلم ان التحقيق الحقيق بهذا المقام ان للاجناس
احاطة وغلبة ولها امكانية وكونية وبالنظر الى الاول ينبغى ان يكون
تعينها فى الحضرة الالهية الغيبية كالاسماء الالهية حتى تكون من الاسماء
الالهية الموثرة التى هى المبادى العالية اذ الاحاطة والغلبة مدار
التاثير قوة وضعفا فالاجناس العالية الغالبة المحيط هى الموثرة
فيما تحتها من الانواع والاصناف والاشخاص السافلة المغلوبة المحاطة
فهى على هذا الحكم تعد من الحقائق والاسماء الالهية العالية الغالبة
المحيطة الموثرة كما هو المناسب للعلو والاحاطة والغلبة والتاثير
وبالنظر الى الثانى ينبغى ان يكون تعينها فى الحضرة الكونية الامكانية
كالحقائق الكونية حتى تكون من الحقائق الكونية الامكانية المتاثرة
التى هى المظاهر السافلة اذ السافلية والمغلوبية مدار التاثر قوة
وضعفا فالاجناس على هذا الحكم تعد من الحقائق والمظاهر الكونية
السافلة المغلوبة المحاطة المتاثرة مما فوقها من الاسماء والحقائق الالهية
الوجوبية العالية الغالبة المحيطة الموثرة كما هو المناسب للسفلية
والكونية والامكانية فاذا عرفت هذا فنقول ان الاولى بالنظر والرعاية
هو الاول دون الثانى حتى تكون تلك الاجناس والمقولات العشر المندرجة
تحتها من الحقائق والاسماء الالهية الوجوبية دون الحقائق والمظاهر
الكونية الامكانية والحضرة الالهية الوجوبية هى الوحدة العمائية
الجمعية الالهية الوجوبية وما تحتها من الحقائق الالهية الوجوبية المتعينة
فيها هى الاسماء الالهية الوجوبية العالية الموثرة والحضرة الكونية الامكانية
هى الوحدة العمائية الجمعية الكونية الامكانية وما تحتها من الحقائق
الكونية الامكانية المتعينة فيها هى المظاهر الكونية الامكانية السافلة

المتاثرة فكما ان تلك الحضرة الكونية مظهر للحضرة الالهية فكذلك ما
تحتها من الاسماء الكونية مظهر ما تحتها من الاسماء الالهية ونسخة وجودك
العنصرى باعتبار جسمانيتها وروحانيتها وما تحتها من القوى الظاهرة
والباطنة نسخة مختصرة جامعة للحضرتين وما تحتهما ونتيجة موجزة
واسعة لهما من عرف نفسه فقد عرف ربه وما يعرف النفس والرب
الا الواصلون الى الله الحاصلون عند الله المتحققون بالله الكائنون لله
فى الله مع الله ابدا دائما سرمدا والله يقول الحق وهو يهدى السبيل وان
شئت ان تعرف عددها اى عدد اجناس العالم باعتبار عددها من
الاسماء الالهية او عدد الاسماء الالهية باعتبار عدد اجناس العالم منها
حسا ومثالا اى من جهة معرفة الحس والمثال فهى من وجه هو ان
يقال ان الائمة الاسماء الالهية سبعة عقلا وشرعا فاذا اعتبر فى كل منها
طلبه للظهور مستتبعا لسائر الاسماء بقوة الحقيقة الجامعة للكل ليقضى
سريان التجلى الجمعى بحسبها الى انصباغ كل منها بحكم الجميع بلغ وجود التركيب
باعتبار كل اسم طالب من الاسماء السبعة الطالبة سبعة كل منها مشتمل على
جميع السبعة والسبعة فى السبعة تسعة واربعون فالحقائق الاسمية
الالهية من هذا الوجه تسع واربعون حقيقة غيبية اسمية الهية ومظاهرها
من الحقائق والاسماء الكونية الامكانية ايضا اى مثل تلك الاسماء والحقائق
الالهية الوجوبية باعتبار الوجه المذكور وكذلك اى تسع واربعون
حقيقة شهادية كونية فالجملة اى جملة الاسماء الالهية ومظاهرها الكونية
الامكانية ومجموعها ثمان وتسعون نصفها غيبية عالية موثرة ظاهرية
هى الاسماء الالهية الوجوبية ونصفها شهادية سافلة متاثرة مظهرية
هى الحقائق الكونية الامكانية ثم التاسع والتسعون الحقيقة المشتملة على
الجملة اى على جملة الثمانى والتسعين ومجموعها اعنى تلك الحقيقة المشتملة
على الجملة والمجموع العماء الذى هو برزخ الوجود الوجوبى والامكان
الكونى اى برزخ الوجوب والامكان وبرزخ الربوبية والمربوبية

وهذا العماء هو عماء الوحدة الصفاتية التى هى مبدأ الكثرة الالهية
الوجوبية ومنشأ الكثرة الكونية الامكانية ومعادها ومرجعها دون عماء
الوحدة الذاتية الماحية للكل الغنية عن الجميع المستغنية عن الجملة وباعتبار
العماء الصفاتى قال الله تعالى الحمد لله رب العالمين وباعتبار العماء الذاتى
قال سبحانه وتعالى وان الله لغنى عن العالمين ولا يتهده اى ذلك العماء
الذى هو البرزخ بين الوجوب والامكان والربوبية والمربوبية المشتمل
على تعينات جميع الالهيات الوجوبية والكونيات الامكانية الا الانسان
الكامل البالغ هذا المبلغ الواصل الى هذا المقام الارفع القاعد فى هذا
المقعد الاسنى الذى هو فريد العصر ووحيد الوقت لان مرتبته ومقامه
وهو مرتبة قاب قوسين ومقامه او بعض الافراد الندر من الكامل بالقوة
قريب منه لكن شهود الكامل لهذا المقام انما هو بالذوق والشهود والتحقق
جميعا وشهود بعض هولاء الافراد انما هو بالذوق والشهود فقط والكامل
صاحب المقام ومالكه وهذا البعض عارف المقام وكاشفه وبينهما فرقان
عظيم كما بينهما قرآن كريم وقربان حكيم وتمام المائة باحدية جمع الهوية
وحضرة الوجود الذى هو التعين الاول ومقام او ادنى والمرتبة الاحدية
كما ان المقام المذكور آنفا حضرة التعين الثانى ومقام قاب قوسين والمرتبة
المحمدية وليس لما فوق هذه الحضرة اى حضرة احدية جمع الهوية من غيب
الهوية والذات البحت والمجهول المطلق وصف ولا اسم ولا حكم ولا تعين
مما فى هذه الحضرة الجامعة من الاوصاف والاسماء والاحكام والتعينات
والرسوم المندرجة تحتها اذ ذلك الغيب المطلق والوجود البحت ماح
للاعتبارات كلها ومسقط للاضافات والنسب مطلقا ولا تعين لشئ فيه
اصلا ولهذا كان الاسم الذى سمى به فى اصطلاح الصوفية المحققين
واطلق عليه عندهم هو الاسم اللاتعين ومجهول النعت ومنقطع الاشارات
والسر المكنون عنه وغير ذلك من الاسماء المصطلحة عليها عندهم لتميز اعتباره
عن سائر الاعتبارات المعتبرة عندهم واما الجواب عما ذكر من السوال فى

سر التاثير حال كون ذلك السوال المذكور باعتبار تاثير الاشياء من اجناس
العالم وغيرها علوا وسفلا بعضها فى البعض اى كيف يوثر بعض تلك
الاشياء والاجناس فى البعض الاخر منها وباعتبار تاثير الجملة اى وكيف
توثر جملة الاشياء والاجناس فى الانسان مع انها اى الاشياء باسرها اى
بجميعها محل فعله اى محل فعل الانسان وتاثيره ومظاهر آثار مقامه
الكريم ومجالى افعاله يعنى مع ان الانسان موثر فيها كلها بالحال والمرتبة
والمقام اى كيف يوثر الانسان فيها بالذات والفعل الارادى والحال
مع تاثيره منها وكيف توثر فيه مع تاثرها من مقامه ومرتبته وكيف
يوثر بعضها فى البعض مع تاثيره منه فاعلم انى قد اسلفت فى ذلك
فى بيان ذلك السر والتاثير اشارات الى الجواب عن هذا السوال يكتفى
بها اى بتلك الاشارات فى الجواب عن السوال اللبيب ذو الكشف الصحيح
المشارك فى المشرب حيث ذكرهنا قواعد التاثير والتاثر ومحصلها ان
الآثار للهيئات الاجتماعية لا للهيئات الانفرادية ولا اثر لاحد من حيث
احديته اصلا بل الاثر انما هو للواحد المتكثر من حيث تكثره وفى الحقيقة
لا يوثر شئ فيما يغايره من حيث مغايرته وامتيازه بل من حيث مناسبته
واتحاده ولا يوثر الواحد فى الكثير من حيث وحدته ولا يوثر الكثير فى
الواحد من حيث كثرته بل للواحد كثرة نسبية وللكثير وحدة جمعية فاذا
حكم بالتاثير والتاثر بينهما فمن حيث عدم تغايرهما وتمايزهما فالشئ اذا
هو الموثر فى نفسه فى الحقيقة لا فى غير نفسه لكن تاثيره باعتبار وجه
وظهور ومرتبة وتاثره باعتبار وجه آخر وظهور آخر ومرتبة اخرى
وبذلك الاعتبار المختلف وقع الاختلاف والتكثر فى عين الشئ الواحد
بالتاثير والتاثر مع بقاء عينه على احديته فى نفسه على ما كان عليه وهذا
الشئ من حيث عينه وذاته واحد ومن حيث نسبه واعتباراته متكثر
فكان شيئا واحد العين ومتكثر النسب ومن وضح له هذا السر عرف ان
لا امداد لشئ من سوى نفسه ولا تاثر ولا استفادة من غير عينه ثم ان

المؤثر الحقيقي في الكل هو الله سبحانه وتعالى لكن لا يؤثر في شيء من حيث
احدية هويته الاطلاقية الماحية للكل بل يؤثر في الظهور بمجرد تجليه
الاحدي وفي تعينه وتميزه بنسبه الاسمائية وشؤونه الذاتية المتعينة
باستعدادات القوابل والمعينة لصورها والصور في الحقيقة صور لا
نفس تلك الاسماء النسبية التي هي احوال الذات وعلى قاعدة ان الشيء لا
يؤثر في الحقيقة الا في نفسه اذ الاسماء لا تؤثر الا في انفسها اذ الاسماء التي
هي احوال الذات باعتبار بواطنها فواعل مؤثرة وباعتبار ظواهرها
قوابل متاثرة فالمؤثر على الحقيقة هو الحق سبحانه وتعالى لكن لا مطلقا
بل من حيث ظهوره بشؤونه واحواله التي هي تعقلات التعينات التي
هي صور احواله واسمائه ولكون التعقلات باطن التعينات والتعينات
ظاهر التعقلات يقال تارة لا اثر في ظاهر الا لباطن واخرى هذا
الشيء مؤثر في ذلك الشيء والتحقيق ان المؤثر في الكل هو الحق نفسه تعالى
والآثار صور احواله واسمائه وشؤونه ونسبه وتاثير كل شيء في شيء من
الحق وبه وفي احواله اي يؤثر ذاته من حيث الظهور بباطن احواله وحقيقة
اسمائه في ظاهرها وصورتها وباطنها يعتبر شيئا وظاهرها شيئا فيقال على
هذا الاعتبار تارة لا اثر في ظاهر الا لباطن واخرى هذا الشيء مؤثر
في ذلك الشيء على ان الظاهر والباطن كليهما والشيئين كليهما باعتبار
الحقيقة في عين الاحدية ولا مغايرة بينهما بهذا الاعتبار اصلا ولذا يقال
لا يؤثر الشيء في غير نفسه بل انما يؤثر في نفسه لا في غيره لكن بالوجهين
والاعتبارين المختلفين لا بالوجه والاعتبار المتحدين فانه محال جدا بلا
اشتباه قطعا وان الانسان لبرزخيته بين حضرة الاسماء الالهية
الفواعل وحضرة الحقائق الكونية القوابل بل يؤثر بما فيه من الاسماء
الالهية الفاعلة فيما فيه من الحقائق الكونية القابلة بل يؤثر الحق سبحانه
بمرتبته الانسانية المحيطة بالكل في الكل بما فيه من الحق تعالى من اسمائه
ونسبه المؤثرة اولا وبمظهرية الانسان الجامعة للاسماء ومظاهرها

بكل اسم منها في مظهره المخصوص ثانيا وباعتبار مرتبته المحيطة يقع تاثير
الحق سبحانه باسمائه في المظاهر والقوابل على العموم وباعتبار مظهريته
الجامعة يقع تاثيره بكل منها في مظهره وقابله المخصوص على الخصوص
على ما هو مقتضى الاسم الرحمن والاسم الرحيم فافهم هداك الله الى الفهم عن
الله والعلم بالله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ساختم تلك الاشارات
الى الجواب عن السؤال المذكور بما اعطاه لب الكشف واعطاه الذوق
الحق الصرف وهو اي ما اعطاه لب الكشف ان الشهود لاتم الاكمل قضى
اي حكم ان كل ما يسمى مرآة ومجلى ومظهرا وعينا ونحو ذلك من الاسماء
ليس سوى تعينات صور احوال ذات الحق سبحانه وتعالى بل هو عين تلك
التعينات ونفسها على ما بينها اي مع ما بين تلك التعينات من التفاوت
والاختلاف في الحكم المتعلق القائم بها الثابت بحسب اقتضاء استعداداتها
اذ لكل منها حكم مخصوص واثر متعين خاص به بحسب اقتضاء ذات الحق
وقضائه الازلي الابدي الذاتي والحق تعالى من حيث باطن هويته متجل
في عين كل فرد فرد من احواله المتميزة التي تعينت وظهرت له اي للحق
سبحانه ولبعضها حال كون المتعين والظاهر لبعض تلك الاحوال بعضا
منها بمنة كل منهما متعلق بتعينت وظهرت اي تعينت وظهرت تلك الاحوال
المتميزة كلها للحق سبحانه وبعضها للبعض بالحق ومن الحق من حيث نسبة
الظهور اي ظهور الحق وتعينه اذ لا تعين ولا ظهور ولا وجود الا بالحق
ومن الحق من حيث تلك النسبة مطلقا سواء كان في الحضرة العلمية او في
الحضرة العينية وهو اي الحق سبحانه بذاته الاحدي من حيث نسبة ظهوره
هو الظاهر المجالي اي المظهر وان ظن تعدده بحسب تعدد المظاهر
لكن لا يقدح في اصل توحده ومحض وحدته وهو اي الحق سبحانه
ايضا بذاته الاحدي من حيث نسبة بطونه هو الباطن المتجلي فيما ظهر منه
من المجالي والمظاهر وان ظن توحده بحسب وحدته الذاتية وذلك
التوحد لا يقدح في اصل كثرة تلك المجالي والمظاهر بل كل من تلك الوحدة

والكثرة فى الحضرة العينية على ما هى عليه فى الحضرة العلمية الان تلك
الوحدة كالكثرة اضافية لا حقيقية اذ كل منهما تضاف الى الاخرى بخلاف
الوحدة الحقيقية الوجودية الاطلاقية الغير الاضافية فانها لا تضاف الى
شئ ولا يضاف اليها شئ اصلا اذ لا اعتبار لشئ معها فانها ماحية ومسقطة
للاعتبارات كلها والاثر اى اثر كان وفى اى مرتبة كان وفى اى شئ كان
وباى شئ كان ومن اى شئ كان ولاى شئ كان وكيف كان ومتى كان
حالة من جملة الاحوال المشار اليها فى قوله من احواله المتميزة يعنى
والآثار المذكورة كلها احواله المتميزة المذكورة لا غيرها ولا يصح نسبته
اى نسبة ذلك الاثر فى الحقيقة الا لما اى الى ما بطن من كل ما ظهر اى انما
يصح نسبته فى الحقيقة الى الباطن لا الى الظاهر وان صحت نسبته فى
الصورة الى الظاهر والاثر المنسوب بحسب الصورة الى الظاهر انما هو
منسوب بحسب الحقيقة الى الباطن اذ لا اثر الا لما بطن فيما ظهر ولا اثر
لما ظهر فيما بطن اصلا اذ الظاهر قابل والباطن فاعل ولا يجوز العكس
اصلا لعدم جواز انقلاب الحقائق قطعا ونسبة البطون والظهور اى
نسبتا بطون الحق وظهوره تتعينان بمدارك المدركين اى باعتبار
ادراكاتهم وبحسب احوالهم الباطنة والظاهرة وتتعينان بالمدرك اى
كما تتعينان باعتبار ادراكات المدركين وبحسب احوالهم لكن لا مطلقا بل
اذا اختلفت احوال صاحبه اى صاحب ذلك الادراك الواحد ولو لم
يكن لمداركنا واحوالنا تعين لما كان لنسبتى البطون والظهور تعين لان
الحق سبحانه باعتبار عينه وذاته ووجوده المطلق البحت مع قطع النظر
عنا وعن مداركنا واحوالنا لا تعين له نسبة ولا اضافة اصلا فانه
متفرد ومتجرد ومتنزه عن الكل مطلقا بالتفرد والتجرد والتنزه الذاتى
الوجودى الحقيقى الاصلى الازلى الابدى والحق سبحانه وتعالى من حيث
نسبة بطونه مؤثر وفاعل للآثار والتعينات ومن حيث نسبة ظهوره
متأثر وقابل لها وما يرى فى كل من الاشياء والانسان من التأثير

باعتبار ادراك المدرك
الواحد وبحسب حاله
ايضا
صح

والتأثر والفعل والقبول كله يرجع فى الحقيقة الى الله تعالى والى الله
ترجع الامور لكن لا مطلقا بل من هاتين الحيثيتين المذكورتين آنفا
كان اى صاحب المدرك الواحد من كان على ما اشير اليه بقوله وكل
ما لا يدركه المدرك بذاته بل انما يدركه بصفة اى بواسطة صفة
او حالة متعينة منضبطة او آلة فللمدرك اسم مفعول اى فلهذا المدرك
الذى ادرك بواسطة امر من تلك الامور ضرب اى نوع من التعين
والظهور كان ما كان سواء كان ذلك الضرب من التعين والظهور العلميين
او العينيين لا محالة اى لا يحول له من هذا الحكم اصلا اذ ادرك الشئ
بواسطة صفة او حالة متعينة او آلة لا ينافى الا بان يكون له نوع من
التعين العلمى او الظهور العينى فهو اى ذلك المدرك الذى له ضرب
من التعين والظهور من وجه اى من وجه احواله الظاهرة المتميزة
مجلى ومظهر ومن وجه عينه وذاته متجلى وظاهر كما مر بيانه آنفا فى قوله
وهو الظاهر المجلى وهو الباطن المتجلى الا ان الاسم الباطن يطلق على
المتجلى دون المجلى والاسم الظاهر قد يطلق على الظاهر فى المظهر وقد
يطلق على المظهر ايضا بناء على كونه ظاهرا فى نفسه مظهرا الغيره ولذلك
قد يقال الظاهر المجلى كما يقال الظاهر المتجلى والباطن المتجلى فافهم
ذلك تغنم وما يدركه المدرك الانسان بمحض حقيقته اى ذاته دون
اى بلا واسطة ضميمة صفة متعقلة او بلا واسطة حالة متعينة منضبطة
او بلا واسطة آلة فقد يكون اى ذلك المدرك اسم مفعول متعينا
لتلبسه بتعين الادراك والمدرك فى الجملة فلا يخلو عن شوب التعين
من وجه جدا وقد يكون مطلقا عن حصر التعين والانضباط سواء كان
تعينا وانضباطا اجماليا او تفصيليا لكمال بساطته وصرافته وكمال
تنزهه عن حيطة المدارك اى الادراكات والتناهى اى وعن حيطة
التناهى والحاصل ان الادراكات الحاصلة للانسان ثلاثة اقسام الاول
ادراكه للحق سبحانه وتعالى بحسب تعينات صفاته والثانى ادراكه له بحسب

تعين ذاته والثالث ادراكه بحسب اطلاق هويته فافهم ترشد وانما امكن
هذا النوع من الادراك اى ادراك الحق سبحانه بمحض حقيقته بلا واسطة
انضمام شئ من الصفات او الحالات او الالات سواء كان متعينا بالتعين
الاجمالى او مطلقا من التعينات كلها للانسان لان احد وجهى حقيقته
التى هى مرآت الحضرتين الالهية والمسماة كونية اى مرآة الحضرة الالهية
والحضرة الكونية هذا الحكم اى حكم الاطلاق عن حيطة الادراكات وحيطة
التناهى وكمال البساطة والصرافة وتمام النزاهة والمحاضة كما ان وجهها
الاخر خلاف هذا الحكم وهى اى تلك الحقيقة باعتبار وجهها الاول مرآة
الحقيقة والحضرة الالهية الوجوبية الغيبية وباعتبار وجهها الثانى
مرآة الحقيقة والحضرة الكونية الامكانية الشهادية وبالاول تستفيض من
الحضرة الالهية الفعالة المؤثرة وبالثانى تفيض على الحضرة الكونية
القابلة المتاثرة وفى الحقيقة ليست هى غير حضرة حقيقة اجتماعية
الحضرتين الالهية والكونية الجامعة بينهما المعتبرة من صور اجتماعهما وعند
اجتماعهما واقترانهما يقال للصورة المتعينة من مجموعهما الحقيقة والحضرة
الانسانية وعند اعتبار افتراقهما وانفرادهما يقال للصورة المتعينة
لاحداهما الحقيقة والحضرة الالهية وللصورة المتعينة لاخراهما الحقيقة
والحضرة الكونية فانظر الى هذا الشان ترى العجب العجاب وههنا تحقيقات
يطول بها الكلام واللبيب يكتفى بهذا المقدار ان فى ذلك لذكرى لمن
كان له قلب او القى السمع وهو شهيد وهو الشاهد والمشهود والواجد
والموجود فيدرك اى الانسان اذا تحقق بمرتبة الكمال والاكملية التى
تستلزم المرآتية والمحاذاة للحضرتين المذكورتين بالمحاذاة الصحيحة
للحضرة الالهية من الوجه الذى شانه هذا الحكم وزوال الحجب اى حجب
تعينات الحضرتين الحائلة بينه اى بين الانسان وبين ما اى المدرك الذى
شانه ما ذكر من الاطلاق عن جميع التعينات او التقيد بالتعين الاجمالى
بما شانه ما ذكر من نفسه متعلق بقوله فيدرك اى فيدرك المدرك

الذى شانه التعين الاجمالى والاطلاق عن الكل حال كونه من الحضرة
الالهية بالوجه الذى شانه التعين الاجمالى او الاطلاق عن الكل حال
كونه من نفسه عند المحاذاة الصحيحة الحاصلة له حين يتحقق بالمرآتية
الصحيحة بعد تحققه بمرتبة الكمالية والاكملية الانسانية لمرتبتى الكمالية
والاكملية الالهية والكونية فان المحاذاة الحاصلة له قبل هذا التحقيق
غير صحيحة كما سننبه عليه عن قريب اى على امكان هذا النوع من
الادراك وحصوله للانسان بهذا الوجه المذكور ان شاء الله تعالى والحاصل
ان الانسان المؤهل للمحاذاة والمرآتية الصحيحة يحصل له ادراك
البسيط الصرف والمطلق المحض والحقيقة على ما هى عليه فى نفسها من
غير حاجة الى اعتبار الحيثيات العديدة والوجوه الخارجة بخلاف غير
المؤهل فانه يحتاج فى ادراك البسيط والمجرد الى اعتبار التقيدات بالقيود صح
والتجددات بالحدود ولان المؤهل مطلق وغيره مقيد ولكل وجهة
هو موليها وكل يعمل على شاكلته وشان كل مخصوص به وغير متعد الى
غيره وبعد ان علمت بما فهمت ان الاثر لما بطن فيما ظهر منه اى بما بطن
وظهر فيه اى فيما بطن اذ ما ظهر مما بطن كما ظهر منه كذلك ظهر فيه
لا فى غيره فان احوال الحق سبحانه وتعالى كما ظهرت به منه لا بغيره من
غيره ولا به من غيره ولا بغيره منه كذلك ظهرت فيه لا فى غيره فاحواله
مظاهر لتعينه بحسب مقتضياتها وهو مظهر لظهورها بحسب احكامها
فكل من الباطن والظاهر مظهر للاخر الا ان الباطن فاعل والظاهر
قابل وهما فى الحقيقة لشئ واحد هو يفعل فى نفسه لا فى غيره ما يشاء
بنفسه من نفسه ويقبل فى نفسه لا فى غيره ما يشاء بنفسه من نفسه
لا بغيره من غيره فافهم هذا الحكم العجيب والامر الغريب ترى العجب العجاب
فاعلم ان كل ما تعدد من الظهورات كائنا ما كان فهو تفصيل حكم
احوال الحق سبحانه وتعالى التى ظهرت فى وجوده تعالى مع ان ما
بطن من حيث وحدة عين الوجود ايضا اى كما ان ما ظهر من حيث

وحدته عين الوجود وان لم يكن من حيث كثرته عين الوجود بل حال الوجود
لكن دون تعين المظهر اى بلا تعين المظهر والمراد بالمظهر هو الوجود
لظهور احواله فيه يعنى اعتبار كون ما بطن من حيث وحدته عين
الوجود انما هو باعتبار عدم التعين للمظهر الذى هو الوجود لا باعتبار
وجود التعين له لانه لا مناسبة بينهما باعتبار التعين لاحدهما واعتبار
عدمه للاخر اذ بالتعين يمتاز عنه فى الجملة فلا يكون عينه بهذا الاعتبار
والحاصل ان حال الوجود من حيث وحدته وباعتبار بطونه فيه وعدم
ظهوره فيه وعدم تعينه اى الوجود به هو عينه ونفسه وبدون هذه
الحيثية ولا بهذا الاعتبار ليس عينه ونفسه فافهم ما ذكر لك من ثبوت
الاعتبار بين الوجود وحاله من وجه دون وجه فاعرف الوجهين
واوفق بينهما واحكم بالامتياز بوجه وبعدمه بوجه وزن بالقسطاس
المستقيم تكن على صراط مستقيم هذا نهج قويم وهدى عظيم وعلم حكيم
وعمل كريم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل هدانا الله واياكم الى سواء
السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل واضفه اى ما ذكر لك الى ما سبق ذكره
آنفا مما علمت وفهمت فى تقرير الجواب المذكور سابقا والى ما سبق ذكره
فى اول الكتاب تعرف الاثر هو تعين صورى حاصل او قل ظهور صورى
حاصل او قل صور متعينة حاصلة لكل من شؤون الحق سبحانه واحواله
والمؤثر هو فى الاعتبار باطنه تعالى والمتاثر هو ايضا فى الاعتبار ظاهره
تعالى وفى الحقيقة كما سبق اليه الاشارة آنفا كلاهما من حيث وحدتهما
ذاته اى ذات الحق وعينه لكن بنسبة البطون ونسبة الظهور المتحققين
بالنظر الى مداركنا لانهما بالنظر الى الواقع ليسا عينه وذاته كما ان كل واحد
منهما باعتبار هاتين النسبتين ليس عين الاخر ونفسه وانما كان تحقق
هاتين النسبتين باعتبار مداركنا لا باعتبار الواقع لان الواقع يابى
اعتبارهما فضلا عن تحققهما بالنظر الى الحق سبحانه فانه لا بطون لشئ
ولا ظهور عنده اصلا فضلا عن ان يكون له بطون وظهور بالنظر اليه

بل الواقع انما قيل بتحقق اعتبار امثال هاتين النسبتين بالنظر الى
مداركنا فقط تسهيلا للفهوم والعلوم لعقولنا وقلوبنا والا فالحال خارج
ياباه حد الاستغناء قطعا منه انتفاء ذاتيا لا عارضيا ولا ثبوت له فيه
بالنظر اليه اصلا لغنى ذات الحق وتقدسه عن سواه مطلقا ولا وجود
لغيره اصلا فافهم ترشد وتعرف لمن تصح نسبته اى نسبة الاثر اليه وهو
الحق سبحانه باعتبار نسبة البطون ومتى اى فى اى وقت تصح اى نسبته
اليه يعنى فى وقت التجلى الثانى الحبى ومن اى وجه تصح ومن اى وجه
تمكن اى من وجه احدية جمع الهوية تصح نسبته اليه ومن وجه الاسماء
والصفات تمكن نسبته اليه اذ كل من هذين الوجهين مبدأ النسب ومنشأ
الاضافات ومرجع الاعتبارات ومن اينه اى من اى وجه لا اى لا تصح
ولا تمكن يعنى من وجه اطلاق الهوية وغيبها ومحض قدسها وصرف
نزاهتها لا تصح نسبته اليه ولا تمكن لان هذا الوجه مستهلك النسب والاضافات
ومنقطع الاشارات والاعتبارات كلها لكمال غنائه عن العالمين وتمام
استغنائه عن الرسوم جميعا فانه لكمال غنائه وتمام استغنائه لا تعين لشئ
معه اذ لا تعين له بشئ من الرسوم والاسماء والصفات والاحوال والاحكام
اصلا كما نبه عليه آنفا والحاصل انه يصح نسبة الاثر الى الظواهر والمظاهر
من حيث بواطنها والى البواطن من حيث انها احوال الذات والى الذات
من حيث نسبة البطون لا من حيث اطلاق الهوية وغيبها فافهم بالفهم عن
الله ترشد بارشاد الله وتعرف ايضا سر قول من قال ان الحق قادر
بالذات لانه المؤثر فى الحقيقة وان كان التاثير يرى من الصفات وكانت
هى المؤثرة فى الصورة وان قدرته عين ذاته اى حقيقته وليست صفة
زائدة عليها كما زعمت المعتزلة لا على الوجه الذى قصده اهل الله لانها على
هذا الوجه نسبة واضافة لا وجود لها وتعرف ايضا سر زعم من زعم ان
القدرة عين زائدة فى الوجود على ذاته كما هو راى اهل السنة من المتكلمين
زعما ان التغير فى الوجود هو التغير فى الحقيقة للجمود على الظاهر ولذا كانوا

ارباب الظواهر والرسوم دون البواطن والحقائق وتعرف ايضا سر
اثبات من اثبت الافعال للعباد خلقا كما هو رأى المعتزلة او كسبا كما هو
راى اهل السنة فذلك الاثبات على اى راى كان انما هو من حيث الصورة
والتعين تلك الافعال بحسبهم وتعرف سر نفى من نفاها اى الافعال عنهم
مطلقا كما هو راى الجبرية وذلك النفى انما هو من حيث الحقيقة والتأثير
وترى حينئذ اى حين فهمت ان عرفت ما ذكر لك من الاثر والمؤثر والمتأثر
ووجوه صحة نسبة الاثر الى ذات الحق وصفاته ومظاهر اسمائه ووجوه
عدمها حق المعرفة مفعول مطلق لعرفت وحق المعرفة احاطتها بالوجوه
المذكورة كلها اصابة كل طائفة من وجه مفعول لترى فانه لكونه بمعنى تبصر
يتعدى الى مفعول واحد والشرط المذكور قيد له مع دونك انه اى كل
طائفة من كل الطوائف المذكورة قد فاتها فى اصابتها جلية الامر على ما هو
عليه فى نفسه كما ذكرنا وبينا وضوحه وظهوره كما ينبغى على ما ينبغى بما
ينبغى وفاتها معرفة علته وسببه اى علة الامر فى سببه وتعرف ايضا
مثل المعرفة السابقة عذر اصحاب الشهود الحالى دون المقامى النافين
للتعدد النسبى الاعتبارى كان ما كان من حيث انه يظهر لهم ان لا موجود
فى الحقيقة الا هو وليس فى الوجود الا هو وتعرف ايضا عذر المحجوبين
المثبتين للكثرة الوجودية اذ ليس فى وسع مدارك هؤلاء المحجوبين
الا ضبط الكثرة الوجودية بالوجه الاخر والى هذا من وجهى حقيقتهم
لاحتجابهم عن الوجه الاول والى الوحدة الوجودية لعدم تحققهم بالمحاذاة
الصحيحة بوجهى حقيقتهم للوحدة الوجودية والكثرة الوجودية بل غلبت
عليهم جهة الكثرة وغفلوا عن جهة الوحدة كما غلبت على اصحاب الشهود
الحالى جهة الوحدة واحتجبوا عن جهة الكثرة ولكل منهما حجاب مخصوص
من وجه مخصوص وكشف كذلك وتشعر اى تعرف ايضا ما خص الله به
المتمكنين من الادراك والشهود المقامى المحيط بجميع المدارك والمشاهد
ومن المحاذاة الصحيحة بوجهى حضرة حقيقتهم المرآتية لحضرة حقيقة

الوحدة

الوحدة الالهية وحضرة حقيقة الكثرة الكونية المتحققين بالمرآتية
الحقيقية فى المرتبة الكمالية الاكملية الموافقين كل فرقة من الفرق المذكورة
فيما اصابت اى تلك الفرقة فيه لجمعهم بين وجهى الحقيقة المرآتية الجامعة
بين الحضرتين والجهتين المذكورتين مع امتيازهم عنها اى عن كل فرقة
من هؤلاء الفرق بنيل ما فات الجميع من الاحاطة بجميع المدارك والمشاهد
والمراتب والمقامات والحضرات لتحققهم بالجمعية الكبرى والفضيلة
العظمى ومع اقامة معاذيرهم وان ثبت الحجة البالغة لله فى كل من الطوائف
المذكورة وغيرهم فانهم يعرفون ان الحاصل لكل فريق ما وسعه استعدادهم
الاصلى الازلى وان التفاوت فى الاستعدادات انما هو من القسمة الالهية
الازلية بالفيض الاقدس والتجلى الذاتى الذى قبله من قبله لا لعلة و لا
لسبب ورده من رده لا لعلة ولا لسبب بل كل من القبول والرد لكل
استعداد ذاتى ازلى ابدى لا عارضى ولا جعلى ولا اختيارى وهم فى
الابد على ما هم عليه فى الازل بلا تغير ولا تبدل اصلا وما اعطاهم الله
فى الابد فى الدنيا والآخرة الا ما اعطته استعداداتهم الغير المجعولة فى
الازل فمن وجد الملائم فليحمد الله ومن وجد غيره فلا يلومن الا نفسه
وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون فلله الحجة البالغة على الناس
فلو شاء لهديهم اجمعين معرفة تقابل النسختين اى هذه معرفة تقابل
نسخة الحضرة الالهية ونسخة الحضرة الكونية ومحاذاتهما وانما اوردها
لتحقق المحاذاة الصحيحة بينهما عند تقابلهما وتحقق المحاذاة الصحيحة
بينهما وبين الحضرة الانسانية عند تقابلها لهما لكونها برزخا بينهما ومرآة لهما
كما نبه عليه آنفا والحضرة الكونية تفصيل ما فى الحضرة الالهية من الاسماء
الالهية الذاتية والوصفية والفعلية وآثارها والحضرة الانسانية جميع ما
فيهما من الاجمال والتفصيل وما اجمل فى النسخة الالهية فصل فى النسخة
الكونية وما اجمل وفصل فيهما جمع فى النسخة الانسانية مع ما فيها من المظهرية
للذات الاحدية وبهذا فضلت على النسخة الكونية وكان الانسان خليفة الرحمن

على جميع الاكوان وسخر له جميع ما فى عالم الامكان من السموات والارضين
وغيرهما وما فيها اول ما يجب معرفته واستحضاره مقدمة خبر مبتدا هو
قوله اول ما يفتح اى تلك المقدمة مغاليق فصول كثيرة ومغاليق مسائل
عديدة قد سبق ذكر اكثرها اى تلك الفصول والمسائل وستردا ى
تلك الفصول والمسائل او وسيرد ذكرها بتمامها ان شا الله اعلم ان المقابلة
التى تسمها بين النسختين اى النسخة الالهية والنسخة الكونية وجمع الانسان
عطف على المقابلة بين الحضرتين اى الحضرة الالهية والحضرة الكونية وانه
اى الانسان برزخ بينهما اى بين الحضرتين وكذلك العما برزخ بينهما
والمراد بالعما هو المرتبة الانسانية التى هى صورة العما الالهى الذى هو
برزخ بين الحضرتين هو اى ما ذكرتك ههنا كلام مجمل ما لم تعرف المراد
منه اشتبه عليك الامر المراد منه والحكم المقصود وتظن بالله الظنون
الفاسدة الموجبة للكفر او البدعة من الحلول والاتحاد والتجسم وغير ذلك
من المفاسد التى تعالى شانه عنها وعن امثالها علوا كبيرا وكذلك تظن
باهله وباسراره الظنون الفاسدة من مثل ما قالوا المسيح ابن الله والعزير
ابن الله والملائكة بنات الله تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وليس
الامر كذلك اى كما تظن بل ينبغى لك ان تعرف ان الامكان المسمى بالبحر
الكونى وحضرة الكون ونحو ذلك من الاسما هو فى الحقيقة ظل الوجود
الحق يعنى الوجود الاضافى الذى هو ظل الوجود العينى الحق الظاهر
هو اى ذلك الوجود الاضافى بتعينات احوال الاعيان الممكنة الثابتة
فى الحضرة العلمية والمعدومة فى الحضرة العينية الظاهر بنوره الذاتى
وحضرة الامكان ظاهرة باشراق ذلك النور عليها وتوجهه اليها وظهوره
بحسبها وذلك هو معنى الظلية المذكورة فى قوله تعالى الم تر الى ربك كيف
مد الظل اى ظل التكوين الذى هو الوجود الاضافى والفيض الالهى
والنفس الرحمانى يعنى مد على الاعيان والحقائق العلمية الكونية القابلة
فظهر بحسبها لا بحسبه وظهرت بحسبها لا بحسبه والا لم يظهر التفاوت

بينها

بينها وينبغى ايضا ان تعرف ان سبب امتداده اى ذلك الظل على
الاعيان والحقائق المذكورة توجه خاص وتجلى سارى ناش من حضرة
الهوية باعث عليه طلب الجلا والاستجلا فى صورة الانسان الكامل
واليه اشار بقوله من حيث الصورة التى حذى عليها الانسان الكامل
نحو العما الذى هو مرتبته اى الانسان الكامل وهو العما الذى يفسر
بالنفس الرحمانى وبالصورة الوجودية المطلقة ونحو المركز الذى
تتعين به الدائرة الكونية وتستقر فيه الصورة الآدمية الجامعة بين
الصورة الالهية والصورة الكونية وذلك اى العما والمركز المذكور
واقع بين الظل المذكور المسمى بالامكان المسمى بالبحر الكونى وبين من
امتد اى ذلك الظل عنه وتعين اى ذلك الظل منه وهو الوجود العينى
الحق والوجوب الالهى الظاهر بنوره الذاتى وباعتبار ذلك الوقوع
فى البين كانت المرتبة العمائية الانسانية الكمالية برزخا بين الحضرتين
وجامعة بين الصورتين ومرآة للنسختين وينبغى لك ايضا ان تعرف
ان لهذا الظل الامكانى والبحر الكونى بالصبغة اى بسبب صبغة القديمة
باصباغ الشئون الازلية التى هى الاعيان والحقائق الامكانية الغير المجعولة
والحكم اى وبسبب حكمه المصاحب له اى لذلك الظل الحاصل له ممن
اى ممن ذلك من امتاز عنه بمعنى الظلية فقط اى بدون توسط غيره
اذ لا غير ثمة والمراد بهذا الحكم حكم استعدادات اصباغه الغير المجعولة
ولكون حصول تلك الاصباغ واستعداداتها من تلك الذات بالذات
لا بالواسطة تسمى تلك الاصباغ بالشئون الذاتية ويسمى حصولها من
الذات السبحانية بالفيض الاقدس والتجلى الذاتى الازلى الابدى القديم
الباقى الثابت الدائم ولذلك كانت تلك الاصباغ مع استعداداتها
الكلية الاصلية غير مجعولة وهى ازلية ابدية قديمة باقية ثابتة دائمة
وكذا استعداداتها وعبر النبى صلى الله عليه وسلم عن هذا الفيض بقوله
قبل من قبل لا لعلة ورد من رد لا لعلة الاتصاف بالظهور باسم ان

اى بكونه ظاهرا وهو اى الظل المتصف بالظهور هو المجلى اى المظهر
والمرآة لغيب الهوية المطلقة من حيث اطلاقها ومن حيث هى مسماة بالاسم
الباطن والحاصل ان الظهور المطلق للوجود للحق اولا وبالذات
وللظل ثانيا وبالتبع وان الوجود الظلى هو عين الوجود العينى وقد
ان وجود الظل هو عين وجود الحق واذا ثبت ذلك فكان ظاهر
الحق سبحانه فى التحقق على ما يقتضيه الظهور والتجلى المطلق مجلى اى
مظهر واحد لباطنه المتجلى فيه وتعدد هذا المجلى الواحد ليس لنفسه
اذ لا تعدد فى نفس الواحد بل تعدده انما هو كتعدد شؤن المتجلى وهى
الحقائق الغير المجعولة واحوالها المتعددة الثابتة فى حضرة العلم بترتب
حاصل بين الحقائق ومراتبها من تفاوت استعداداتها وتوقيت حاصل
لها من ترتب تمام الاستعدادات فالترتيب اعم من التوقيت هما اى الترتيب
والتوقيت كل منهما من جملة الاحوال اى الشؤن المذكورة المنضاف اليها
الآثار كما هو المجلى نفسه اى كما ان المجلى نفسه من جملة تلك الاحوال والشؤن
والحاصل ان تعدد المجلى ليس الا بتعدد الشان والآن الالهيين كما قال
تعالى كل يوم هو فى شان واذا تقرر هذا اى ما ذكرنا من الامور التى
ينبغى لك ان تعرفها وكون تعدد المجلى الواحد بحسب تعدد الشؤن
الحاصل بسبب الترتيب والتوقيت المذكورين لا بحسب نفسه وكون ظاهر
الحق المسمى بالخلق مجلى لباطنه لتميز ما بينهما من الاعتبارات بحسب الاذواق
المختلفة والادراكات المتفاوتة فاعلم ان من تلك الاعتبارات انه اى الشان
متى اعتبرت مشاهدته وذوقا الاحدية الوجودية فى الحضرتين اى الحضرة
الالهية الاسمائية الوجوبية الفاعلة والحضرة الكونية الاعيانية الامكانية
القابلة المذكورين بنسبتى البطون والظهور اى بنسبة البطون فى الحضرة
الاولى وبنسبة الظهور فى الثانية قبل الكل اى كل الحضرتين باعتبار
الاحدية الوجودية فيهما حق لان الموجود المحقق الواحد الاحد لذاته
والاسماء نسب فاعلية من حيث بطونه والاعيان اى الحقائق الكونية

نسب قابلية من حيث ظهوره ومنها انه ان اعتبرت الكثرة اى نفس الكثرة
فيهما اى فى الحضرتين جمعا اى مجتمعا كل منهما مع الاخرى فى هذا الاعتبار
بان اعتبرت الكثرة فى الحضرة الالهية بحسب تعينات اسمائها من حيث
الفاعلية بنسبة البطون وفى الحضرة الكونية بحسب تعينات حقائقها من حيث
القابلية بنسبة الظهور معا او فرادى اى منفردا كل منهما عن الاخرى فيه
بان اعتبرت الكثرة فى كل منهما منفردة عن الاخرى بالحسب المذكور المخصوص
بها وجودية ايضا اى بان اعتبرت الكثرة الوجودية فيهما مثل ما اعتبرت
الوحدة الوجودية فيهما والمراد الوجودية العينية الشهادية لا العلمية
الغيبية قيل الكل اى كل من الحضرتين وما يختص بها خلق وسوى او ظاهر
ممكن ومظاهر ممكنة او صور شؤن واسماء لان الكثرة الوجودية ليست
شان الحق الواحد بل مضافة اليه بنوع من ظهور وتعين وتقيد ونحو ذلك
ومنها انه متى لم يعتبر الكثرة وجودية بل نسبية اى اعتبارية راجعة الى عين
واحدة لانها اما حاصلة بالتعينات التى هى نسب الذات المتعين واما ناشئة
من نسبة الظهور كما هو ذوق المحقق المعتلى على العارف وعلى ذوقه قيل هى اى
الكثرة اسماء الحق واحواله ونسبه ونحو ذلك من الاعتبارات والاضافات
المعرفة للوجود الحق سبحانه وكون مرتبة المحقق وذوقه اعلى من مرتبة العارف
وذوقه لان قبلة العارف وجود مطلق الصورة الربانية وظاهر الحق
وقبلة المحقق وجود الحق ومرتبة الجامعة بين الوجود والمراتب من غير
تفرقة وتعديد والفرق بين شهود ظاهر الحق وبين شهود مطلق الحق
ذاتا ومرتبة بين وقبلة الراسخ حضرة احدية الجمع وقبلة الانسان الحقيقى
الكامل الاكمل حضرة الهوية التى لها احدية جمع الجمع المنعوتة بجميع المتقابلات
من البطون والظهور والجمع والفرق والاجمال والتفصيل وغير ذلك
ومنها انه ان اعتبرت الكثرة من حيث الامر الجامع لها وعقلت اى الكثرة
متوحدة مجردة عن الصبغة الوجودية فهى اى تلك الكثرة الظل المشار اليه
المسمى بالامكان وهو اى ذلك الظل المعتبر بهذا الاعتبار حقيقة العالم

وعينه الثابتة فى الحضرة العلمية من حيث كونه عالما لا من حيث كونه اسماء
للحق لان المعتبر فى كونه اسماء الحق كثرته النسبية لا وحدته ولا من حيث
كونه خلقا اذ المعتبر فى كونه خلقا كثرته الوجودية لا وحدته ولا من حيث
كونه حقا اذ المعتبر فى كونه حقا وحدته الوجودية لا وحدته المجردة
عن صبغة الوجود ومنها انه متى نظرت الى العالم بعين الجمع فى الوجود
بين الحق والخلق رايت حقا ظاهرا فى خلق مظهر لان الوجود الاحد
فى ذاته ظهر فى صور اعيان كثيرة فالكثرة فى شؤنه واحواله وظهرت
فى مرايا اعيان العالم او رايت خلقا ظاهرا فى حق مظهر حال كون
الخلق ظاهرا به اى بالحق لا بغيره اذ لولا الوجود للحق لما ظهرت اعيان
العالم اذ لا ظهور بغير الحق والظهور مطلقا سواء كان ظهور الحق فى
الخلق او ظهور الخلق فى الحق انما هو بالحق لا بغيره او رايت الامرين
اى الحق فى الخلق والخلق فى الحق معا اى جميعا عارفا بان هذا الاختلاف
فى النسبة والمرتبة الحالية يرجع لنسبتى الظهور والبطون بالظاهرية
والمظهرية فى المرتبتين المذكورتين اى مرتبة روية الخلق فى الحق
ومرتبة روية الحق فى الخلق جمعا او فرادى وقلت حينئذ الوجود
يلحقه كل تسمية بحسب مرتبة حالية فبنسبة البطون والمتجلى حق وبنسبة
الظهور والمتجلى خلق فالوجود للحق فى ذوق هذا المقام مرآة الاحوال
اى احوال اعيان العالم المضافة الى الكون والتعددات اى التعينات
المتعددة المقول فيها انها اعيان العالم مرآة لوجوده سبحانه وقاضيات
بتعدده اى حاكمات على وجوده سبحانه بالتعدد الحاصل فى انفسها
مع وحدة الوجود فى نفسه فان الواحد الظاهر فى المرايا المتعددة
يرى بالصور المتعددة الظاهرة فيها مع وحدته فى نفسه فى ذلك التعدد
الحاصل فى الواحد بالنظر الى تلك الصور المتعددة انما هو باعتبار
تعدد تلك المرايا الا باعتبار نفسه اذ الواحد لا يتعدد فى نفسه والحاصل
انا من حيث حقائقنا التى هى صور معلوميتنا الثابتة فى علم الحق ازلا

مرآة

مرآة لوجود الحق الذاتى فانه سبحانه عين الوجود لا وجود لسواه فهو
يتجلى فينا لنفسه وحضرته سبحانه مرآة لاحوالنا المتكثرة وتعيناتنا
المتعددة فنحن لا ندرك الا بعضنا بعضا لكن فى الحق فنحجب منا ما نتجليه
فيه وهو الصفات والاحوال لا غير وهو يحجب فينا نفسه من حيث ان
رؤيته لنفسه فى مرآة مغايرة انفسنا وبه مخالفة لرؤيته نفسه فى نفسه
لنفسه بل لا رؤية هنالك ولا تعدد لان المرآة المغايرة تبدى حكما لم
يكن منعكسا بدونها وهذا سر من اطلع عليه عرف سر الذوات والصفات
والاحوال والمرائى والمجالى وان العالم بحقائقه وصوره مرآة للحق
والحق من وجه آخر مرآة للعالم وانه لا اعلى من ذوق الجمع بين الامرين
ولا اكمل منه فى نفس الامر فاعمل الهمة على مثل ذلك فلذلك فليعمل
العاملون وبذلك فليتنافس المتنافسون ولمرتبة الانسان المتعينة
فى العماء الجمع بين حكمى الحضرتين اى الحضرة الحقية الوجوبية والحضرة
الخلقية الامكانية جمعا احاطيا بين الوحدة والكثرة وهو جمع الجمع
المنعوت بجميع المتقابلات لا جمعا احديا وهو القابل للفرق والتفصيل
وهو اى الانسان باعتبار مرتبته المذكورة هو المرآة لهما اى للحضرتين
ولما يضاف اليهما من الذات والصفات والاسماء والاحوال والاحكام
والآثار وكل اى ولكل ما اشتملنا عليه من المراتب والمواطن والمقامات
والاطوار اذ لا خارج عن العماء من المتعينات الهية كانت او كونية
حقيقية كانت او خلقية وجوبية كانت او امكانية ولذلك كانت مرتبته
وهى العماء محيطة بالكل فلذلك بتفصيله الظاهرى والباطنى صار
نسخة للعالم وحقائقه واعيانه واحواله وبجمعية الاحدية بينهما صار
مظهر الحضرة الجمع الاحدى الالهى وهذا الجمع الاحاطى لا يتهيأ الا الكمل
لان الانسان اذا تحرر من رق المقامات وخلص عن احكام جذبات
الاطراف وتحقق بالاعتدال الوسطى بلا انحراف اصلا فتوجهه انما يكون
الى قبلة حضرة احدية جمع الجمع وقد سبق التنبيه على ذلك اى على ما

ذكرههنا من كون الانسان مرآة للحضرتين ولما يضاف اليهما ولما اشتملتا
عليه وكون مرتبته المتعينة فى العماء جامعة بين حكمى الحضرتين جمعا احاطيا
ومن غلب على حاله بسبب ميله الى طرف لمناسبة حادثة قاهرة غالبة
عليه بحسب حكم بعض الاسماء والمراتب مشاهدة احد الطرفين اى طرفى
الظاهر والباطن وانصبغ به راى خلقا فحسب كجمهور الخلق او راى حقا
فقط كاصحاب الشهود الخالى التوحيدى وذلك من حكم الظاهر
والباطن اى كون جمهور الخلق راى خلقا فقط من حكم الظاهر وكون
اصحاب الشهود الخالى راوا حقا فقط من حكم الباطن يعنى فمن غلب
عليه حكم طرف الظاهر راى خلقا لا حقا ومن غلب عليه حكم طرف الباطن
راى حقا لا خلقا وكل منهما ناقص فى المشاهدة والرؤية محجوب بنوع
حجاب فى نفس الامر فان الاول محجوب بالخلق عن الحق وحجابه غليظ
وكثيف والثانى محجوب بالحق عن الخلق وحجابه رقيق ولطيف وللظاهر
والباطن احكام غير ذلك فمنها ما اشار اليه بقوله والظاهر اقوى حكما
من الباطن واعم منه لان نسبته اى الظاهر لمرتبة الجمع الذى لا حكم
لغيره الا به وله الحكم المطلق بنفسه اتم من نسبة الباطن لها والباطن
ليست له جمعية الظاهر فله الحق وللظاهر الجمع بين الحق والخلق ومنها
ما اشار اليه بقوله ولما صح ان الحق لا يبطن عن نفسه لم يكن ظهوره
له عن بطون متقدم فاين الظهور والبطون فهما نسبتان لمنسوب
واحد تتعينان بمن اى بالنسبة الى من يتجدد ظهوره وادراكه لا
بالنسبة الى الحق ومنها ما اشار اليه بقوله وما نقص من الباطن اخذ
الظاهر كما انه ما غاب مما ظهر فهو راجع لما بطن ومن مظاهرهما الليل
والنهار حيث انه تعالى يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل ومنها
ما اشار اليه بقوله وما تفرق مما اجتمع فقد استهلك فى دائرة جمع اكثر
من ذلك اى الجمع الاول وما فنى مما تعدد فقد اندرج فى واحد متغلب
كما قال تعالى وان الى ربك المنتهى وقال ان الى ربك الرجعى والى الله

ترجع

ترجع الامور لتغلب وحدته الحقيقية والى الله عاقبة الامور ولدينا
مزيد اعنى بالمزيد ما افادته الصبغة والسريان اى سريان التجلى الوجودى
السارى وصبغته فى كل ما مر اى ذلك السريان والصبغة عليه من المراتب
والاطوار والمواطن اتيانا من جهة اتيان السريان والصبغة او لاجل
اتيانهما او حال اتيانهما بالبسط الوجودى وعودا كذلك بالاجابة لداعى
الحق عند حصول الكمال الذى اهل اى جعل ذلك السريان والصبغة اهلا
له وهو المراد بقوله المدعو المجيب كان اى ذلك المدعو المجيب ما كان اى
اى مدعو مجيب كان كما ورد به اى بالعود بالاجابة لداعى الحق الامر الحق
لاكمل الكمل فى سورة اذا جاء نصر الله اى اذا جاء المدد الملكوتى والتأييد
القدسى والفتح المطلق الذى لا فتح وراءه وهو فتح باب الحضرة الاحدية
والكشف الذاتى بعد الفتح المبين فى مقام الروح للمشاهدة بعد الفتح
القريب فى مقام القلب للمكاشفة والفتح المطلق انما يكون فى مقام السر
للمعاينة حق العيان ورأيت الناس المستعدين لقبول فيضك بالمناسبة
الثابتة بينهم وبينك يدخلون فى التوحيد والسلوك على الصراط المستقيم
مجتمعة كانهم نفس واحدة فنزه ذاتك من الاحتجاب بمقام القلب الذى
هو معدن النبوة بقطع علاقة البدن والترقى الى مقام حق اليقين
الذى هو معدن الولاية الذى لا يتيسر الا بعد الموت ولذلك لما نزلت
استبشر الاصحاب وبكى ابن عباس فقال صلى الله عليه وسلم ما يبكيك
قال نعيت اليك نفسك فقال عليه السلام لقد اوتى هذا الغلام علما
كثيرا وسميت سورة التوديع وعاش بعدها سنتين واعلم ان التلقيات
الواقعة فى التنزلات الالهية والتجليات الرحمانية التلقى هو اخذ العبد
ما يرد من الحق عليه هى اى تلك التلقيات حكم خفاء وظهور كما قلنا فاما
حكم ظهور من خفاء او حكم خفاء من ظهور بصورة جمع فى الثانى وبصورة
الافتراق فى الاول او قل بصورة قبض فى الثانى وبصورة بسط فى
الاول لف ونشر غير مرتب والارتباطات الثابتة بحكم الجمع الاحدى الذاتى

الاصلى والمناسبات والارتباطات الموقتة اى المقيدة بالوقت ايضا اى
مثل الارتباطات الغير الموقتة المطلقة الثابتة بحكم الجمع المذكور والمحاذاة
الحاصلة بالمناسبات الحاصلة بالوهب او الكسب مع سريان حكم الجمع الاحدى
المذكور الذى لا محيص عنه وبالتساوى والموازنة فى الاحكام عطف على
المناسبات والاشتراك فيما حصل فيه ومنه الجمع والتركيب وظهر اى الجمع
والتركيب بحسبه عطف على قوله بالتساوى يعنى هذه المحاذاة الحاصلة
بتلك الوجوه الثلاثة مع المناسبات والارتباطات المذكورة هى المضاهاة
ونحوها من الاتحاد والقرب والمحبة وغير ذلك من امثالها من الاسماء
التى تسمى بها تلك الامور المذكورة وكون الجمع المذكور لا محيص عنه لانه
الاصل ولا بد منه والتقابل بنسبة التضاد او التخالف فى بعضها اشتراطه
فى الجمع والمناسبة من الاشياء يسمى مباينة وبعدا ومعاداة معنوية او صورية
وكل ذلك من الاحكام الاجتماعات والافتراقات الاسمائية يظهر اولا
فى عالم الارواح ثم فى عالم الطبيعة ثم فيما بين العالمين حتى فى الانسان
الكامل ونفس الارتباط الظاهر بين الاشياء هو الحكم الجمع والمناسبة
المذكورين كما ان الانفصال والافتراق الظاهر بينهما فى حكم التباين الحاصل
بخاصية ما به الامتياز وغلبته على حكم ما به الاتحاد والاشتراك ليس غير
ذلك اى ليس الارتباط المذكور غير الحكم المذكور ولا الانفصال المذكور
غير الحكم المذكور ويظهر فيسمى كذا اى يظهر الارتباط فيسمى صداقة ومحبة
ونحوهما ويظهر الافتراق فيسمى عداوة وبغضا ونحوها ويعقل من حيث
بطونه ومعناه او من حيث اصله فيسمى بغير ذلك الاسم اى يسمى جنسية
او نوعية او تضادا او تناقضا او مداخلة او مباينة او نحوها وبحسب
حكمى الوقت اى ويسمى بغير ذلك الاسم بحسب حكمى الوقت والحال الحاصلين
فى المسمى اسم مفعول والمسمى اسم فاعل او بالعكس والظهور والبطون
اى كل منهما والارتباط والانفصال وغير ذلك مما ذكر امر ذاتى للحضرتين
المذكورتين اى الالهية الوجوبية والكونية الامكانية وما فيهما وما بينهما

اى

اى ولما فى هاتين الحضرتين ولما بينهما وسواء كان اى ما ذكر من الظهور
وغيره ابديا او كان موجلا مشروطا وكونه مشروطا لا ينافى الذاتية لجواز
اقتضاء الذات الواحدة الاحوال المختلفة بالشروط المختلفة كما تقتضى
الطبيعة الواحدة السكون بشرط الحصول فى المكان الطبيعى والحركة بشرط
الخروج عنه وبالوجود ظهر التمييز الكامن فيه اى فيما فى الحضرتين وفيما
بينهما وفيهما وعدد الموجودات الممكنة بمقدار عدد رقائق الاسماء والصفات
واحكامهما وقد عرفتك اى علمتك وفهمتك ما هى اى تلك الرقائق فاذكر
اى تذكر ما ذكرت لك فيما سبق من ان لكل موجود كما مر اسما يدبره ويتعلق
به وتعلقه هى الرقيقة ويتضمن صفة تتعلق به وصورة ذلك الموجود
حكم ذلك الاسم وقد ذكر عدد الموجودات والاسماء فى بيان اجناس
العالم ومقدارها فكل نسبة فى معرض التعليل اى لان كل نسبة وتعلق لاسم
حكم له وكل حكم صورة يعرف بها صاحبه وكل صورة مجلى لذلك الاسم
ذى الصورة متخصص بالخاء المعجمة اى متعين بالتعين الخاص او بالحاء
المهملة اى ذى حصة متعينة من مجلى جامع للمجالى كلها هو اى ذلك المجلى
الجامع محتدها اى منبع المجالى باسرها وهو مجلى مطلق حقيقة الحقائق
الامكانية والمتجلى اى الظاهر فى تلك المجالى والمظاهر كلها الحق سبحانه باحواله
وصفاته واسمائه الذاتية المتميزة به اى بالحق منه اى من الحق لان علمه
باسمائه من عين علمه بنفسه وان اسماءه بالنسبة الى ذاته عين ذاته والمتميزة
به ايضا للمجلى الكلى المذكور كما هو المتميز ايضا منه والوجود الاضافى
نفسه تجل من التجليات غيب الهوية والحقيقة المطلقة الكبرى وتعين
حالى لغيبها كما فى الاحوال الذاتية لغيبها وكذا كل ما يدخل تحت الوجود
الاضافى من وجود كل شئ تجل وتعين حالى من التجليات والاحوال
الذاتية لغيب الهوية المطلقة الكبرى فالحق له احدية الجمع الذاتى فى ذاته
وله تجليات وتعينات متعددة بحسب نسب القوابل المتعددة ومتى لحظ
توحدها اى توحد تلك الاحوال والتجليات الذاتية باحدية الجمع الذاتى

كانت هى اى تلك الاحوال والتجليات هو اى عين الجمع الذاتى ومتى اعتبر
تعددها اى تعدد تلك الاحوال والتجليات بحكم الامتياز بينها والتعدد
فيها لتعدد القوابل وامتيازها كان هو اى الجمع الذاتى هى اى عين تلك
الاحوال والتجليات وكان اى الجمع الذاتى ظاهرا من حيث هى اى من
حيث تلك الاحوال والتجليات وجهتها بحسبها اى بقدر اقتضائها لا
بحسبه ولا بوجهه فافهم ذلك فكل موجود كلى من الموجودات كالقلم
واللوح وغيرهما هو صورة حال كلى تفريع على ما يعلم ضمنا من ان كل
موجود صورة حال من الاحوال الذاتية للحق فكليات الموجودات
كالقلم وغيره صور كليات تلك الاحوال كالمعنى الجامع لجميع المعانى
الاسمائية وغيره وجزئياتها صور جزئياتها كما قال وهكذا الموجودات
الشخصية اى الجزئية صور الاحوال الجزئية والرقائق الاسمائية المتفرعة
المتعينة ولذا اى ولكون الموجودات الكلية صور الاحوال الكلية والموجودات
صور الاحوال الجزئية او ولكون الموجودات صور الاحوال وهذا انسب
واولى نبهتك فيما سبق ان الاحوال وان كانت ذاتية اى مقتضى للذات
الواحد فهى متفاوتة بالكلية والجزئية والموافقة والمباينة والتناسب
والتضاد وغيرها وان التفاوت لا ينافى الذاتية فان مقتضى الذات
بالاقتضاء الواحد هو التجلى المطلق الاحدى الذى من شانه ان يظهر
بحسب القابل لا بحسب نفسه فالتفاوت نشا من شانه ذلك لا من نفسه
ولا ريب ان نسبة المطلق الى المتقابلات سوائية بخلاف نسبة المتقابلات
الى المطلق فانها متفاوتة وان نبا اى بعد فهمك عن هذا وانت معذور
لانه ليس من مشرب ذوقك فاذكر اى تذكر تقابل الاسماء والصفات
المفهومة فى العموم فان تقابل اسماء الله وصفاته مع احدية ذاته مثال
يعرفه العامة وعلى الجملة ان فك لك هذا المعمى مع ما لوحت به اى اشرت
اليه على وجه التلويح وصرحت به من قبل عرفت معظم ما يدندن عليه
العارفون وما يضن اى يبخل بكشفه الرامزون وهم انما يفعلون ذلك

غيرة منهم لئلا يخوض فيه اهل الالحاد والزيغ وعلمت تعدد الموجودات
واختلافها وعلة جمعها وتركيبها وافتراقها وعلمت الظاهرية والمظهرية
والتجلى وعلمت الغيب والشهادة وغير ذلك مما يطول تفصيله والمرشد
الهادى الى سبيل الفهم والعلم والعرفان هو الله سبحانه وتعالى السؤال
الثالث عشر ما اشار اليه بقوله قولى ما اولية المراتب وجودية كانت
تلك المراتب او معنوية وجوابه ما اشار اليه بقوله للاولية حكمان حكم
من حيث الوجود وحكم من حيث المرتبة المعنوية فاما من حيث الوجود
فالاولية تختص بصورة العماء لانه مشرع الوجود ومنبعه وصورته
هى الصورة الوجودية المطلقة التى هى مشرع الصور الوجودية ومنبعها
وهى مرتبة وجودية جامعة للوجودات الاسمائية والكونية كلها كما ان
روحه وهو احدية جمع الهوية والوجود اى التعين الاول جامع للتعينات
كلها والجمع فى روحه جمع احدى لا احاطى فلا يشوبه التعدد الوجودى
بخلاف الجمع فى صورته فانه احاطى لا احدى فيشوبه التعدد الوجودى
واما الاولية من حيث المعنى فلروح العماء وحقيقته وهو التعين
الاول وليس فوقه تعليل من حيث المعنى اى اذ ليس فوق العماء الا احدية
جمع الهوية والوجود اى التعين الاول فيكون روحه ومعناه واما
المختص بالانسان من كونه انسانا اى من حيث كونه انسانا من المرتبة
الوجودية ان كان من الكمل فله احدية الجمع المذكور اى احدية جمع
الهوية السارية فى التعينات الوجودية الالهية والكونية كلها وله اى
لذلك الانسان الكامل الاول الثانى للاولية الوجودية لان احد
وجهى حقيقته من احدية جمع الهوية الاطلاق من كل وصف فلا تعين
ولا اشارة ولا حكم له والوجه الاخر من وجهى حقيقة ذلك الانسان
الكامل يسرى فى حضرة الجمع العمائى فيقتضى اى يحكم بانبعاث ما انبعث
من الجمع العمائى من الاسماء والصفات والاضافات والاعيان اى اعيان
الموجودات الممكنة والمدرك من الموجودات العينية وان لم يكن

الانسان من الكمل فاول مراتبه الوجودية ما يتخصص اى يكون حصة
متعينة له من صورة العماء من حيث النسبة التى ينتهى اليها اى من حيث
التعين النسبى الذى ينتهى اليه امره وحاله بعد استقرار اهل الدارين
فى منازلهم كما سبق التنبيه عليه والاخرية ايضا اى كالاولية تعلم من الاولية
فلها ايضا حكمان حكم من حيث الوجود وحكم من حيث المرتبة المعنوية
فاما من حيث الوجود فالاخرية ايضا تختص بصورة العماء لانها منتهى
الوجود ومرجعه كما هى مشرعه ومنبعه واما من حيث المعنى فهى لروح
العماء فكما ان كل واحد من صورة العماء وروحه اول الصور الوجودية
والمعانى الحقيقية فكذلك كل منهما اخر كل منهما اذ منه البدء واليه الختم
فان الخاتمة عين السابقة وكل آخر فى الحقيقة عين اوله فالاخر من حيث
الوجود مطلقا العماء الذى هو مطلق الصورة الوجودية فكما لمرتبة
الانسان الكامل الازل فكذلها الابد فكما لا اولية لها فكذلك لا اخرية
لها وغير الكامل اخرته الوجودية تلك الحقيقة العمائية ولذا قال واما
الدرجات التى يستقر فيها الخلق فى الدارين اى دار الثواب ودار
العقاب بعد التميز الاخير يوم الفصل والقضاء كما قال تعالى فريق
فى الجنة وفريق فى السعير فليست اى تلك الدرجات المتفاوتة غير
مراتب اولياتهم التى تحققت نسبتهم اليها حال التوجه والتعين
الارادى فان التوجه الارادى قد عينها لهم بالتعين الثانى الازلى
وحال دخول كل منهم تحت حكم الاسم الالهى الذى تولاهم لما اى حين
تعين اى ذلك الاسم الالهى بهم اولاجل تعين ذلك الاسم الالهى بهم
اذ بالموجودات الممكنة على حسب قابلياتهم تتعين الاسماء الالهية كما
ان بالاسماء الالهية على حسب فاعليتها تتعين لكل موجود نسبة مربوبية
ونسبة ما يخصه اى ذلك الموجود خصوصا الانسان من مطلق
الربوبية فيكون بعضهم عبد الخالق او عبد الرازق او عبد الله او غير
ذلك فدرجة كل انسان فى النار او فى الجنة ومنزلته هى عين نسبة
مربوبية

مربوبيته المرتبطة باحد احكام النسبة الربية وهنا دقيقة فى الفرق
بين الكامل وغيره مختص بالكمل وهى اى تلك الدقيقة ان الكمل لا يستقر
منهم فى الجنان الا ما يناسبها منهم اذ الجنة لا تسع انسانا كاملا ولا يسعه
غير الجنة من العوالم ايضا اى كما لا تسعه الجنة بل المقيم من الكامل فى
الجنان ما يناسب المراتب الجنانية اذ الكامل من سنخ بالخاء المعجمة الحضرة
اى اصلها ومثلها لو لا جهة امكانه ولا عجب ان يكون العبد على خلق مولاه
وقد خلق الله آدم على صورته والمولى غير متحيز ولا متقيد بمكان
دون غيره فكذا عبده الكامل على خلقه وكيف يكون متحيزا ومتقيدا بمكان
دون غيره وهو مع كل شئ ومحيط بكل شئ وقد وسع كل شئ رحمة
وعلما ورحمته ووجوده وعلمه وحيطته لا تعدد فى حضرة احديته
وان تعددت فى حضرة واحديته لكن هذا التعدد فى هذه الحضرة لا
يقدح فى ذلك التوحد فى تلك الحضرة كما بالعكس اذ بينهما برزخ لا يبغيان
فافهم ذلك واذا ثبت ذلك فللكامل حقائق لا تناسب الجنة وله من
الحقائق ما لا يناسب النار ايضا اى كما له من الحقائق ما لا يناسب الجنة
ولا يناسب موطنا بعينه مع ارتباطه اى الكامل ومناسبته الذاتية المرتبية
بكل شئ فى نفس اعتلائه ونزاهته واطلاقه عن كل صورة ونشأة
وموطن ومقام وحضرة هذا حق محقق فى نفسه وان لم يخل عالم ولا
حضرة ولا موطن من مظهر يختص بالكامل بذلك المظهر الكمالى المتصل
به اى بالكامل يبقى حكم تصرفه اى الكامل المطلق بمرتبته الجامعة فى
ذلك العالم ويسرى اثر الحق ومدده بالكامل من حيث ذلك المظهر
فى ذلك الموطن والحضرة والعالم والمقام وما شئت من المراتب ويصح
له اى للكامل كونه على الصورة الالهية اذ من كان شأنه كذا لا يكون
الا على الصورة الالهية فيكون هذا العبد الكامل بلا شك على خلق مولاه
حذوا ولا عجب فى ذلك اصلا وتذكر ان تشككت سريان مدد الحق فى كل
موطن بالمظاهر بتجلى الاستواء العرشى الرحمانى فى قوله تعالى الرحمن

على العرش استوى حيث يفهم ان العرش مظهر رحمانيته وايجاده العالم
بالوجود العام وتذكر ايضا قوله صلى الله عليه وسلم انه يدخل عليه سبحانه
فى جنة عدن فى داره التى يسكن فيها واشار به الى ان جنة عدن مسكنه
وهو اى هذا الحديث او دخوله عليه هو المشهود فى الزور اى الزيادة
الاعظم وتذكر ايضا حال الفصل والقضاء والاتيان لهما فى ظلل من
الغمام مع ملائكة السماء السابعة وتذكر ايضا تحوله فى الصور للاسم
حال الاستواء على عرش الفصل والقضاء وتذكر ايضا كذلك اى كتذكرك
ما ذكر لك قوله صلى الله عليه وسلم عن حديث النار فيضع الجبار فيها
قدمه وتذكر ايضا نزوله سبحانه الى سماء الدنيا كل ليلة مع تقدسه
بذاته عن الزمان والمكان والحلول والتغير والحدثان فكل ذلك
بمظاهر المناسبة لكل مقام والتفت ذاكرا ما سلف من الاصول يلمح
لك بارق اى يظهر لك لائح وهو ما يرد من الجناب الاقدس وينطفى
سريعا وهو من اوائل الكشف ومباديه من سر المعية الذاتية الالهية
العامة كل موطن ومرتبة وعالم ومكان مع البينونة التامة فان
المعية بالظهور والتعين النسبى لا ينافى البينونة فى ذاته الاحدية
الاطلاقية كما مر التنبيه عليه مرارا والله الهادى الى سواء السبيل هذا
شان الكمل واما ما عدا الكمل فهم فى الجنة حالون اى نازلون مستقرون
لا ينفصل منهم خارج الجنة وان كان ينفصل شئ منهم خارجها فنسبة
عرضية اى فهو ليس بمرتبة ذاتية بل بنسبة عرضية او باعتبار علم بخير
ارواحهم دون علم وشعور اى دون ان يعلموا ذلك ويشعروا به
والكمل يعلمون ما منهم خارج الجنة ويعلمون ما فيها منهم وهم كائنون
فى كل شئ وفى كل مرتبة وعالم بحقائقهم كينونة ذاتية لا عرضية لا يقدح
اى ذلك فى كمال بينونتهم وتقدسهم واطلاقهم وامتيازهم الذاتى
عن كل شئ كسيدهم لانهم على خلق سيدهم كما سبق التنبيه عليه هذا حق
ثابت فى نفسه وان حكمت عليهم الغفلة فذهلوا عن بعض ما فيهم من

العالم او عن بعض ما فى العالم منهم او عن بعض ما يخصهم من الكمالات
فذلك اى الذهول بحسب حكم الغفلة لا يقدح فى كمالهم لان ذهولهم
مع كونه من حكم النشاة والموطن والوقت والحال ففيه اسرار اخر عامضة
جدا من جملتها ان الكامل لو استحضر دائما كل شئ لما عدم شئ ولا اختل
حال اذ علمه وحضوره يقتضيان دوام المحفوظات وبقاء نظامها محفوظا
لا يطرأ عليه ذهاب وفساد فينسيهم الله استحضار ما يريد ذهابه
فينقطع المدد الالهى ويزول صورة ذلك الشئ وتذهب عنه كما ان
بحضوره فى حضرة جامعة بحكم ذوق كل شئ فيه كل شئ يحفظ العالم
ويدوم نظامه فافهم ذلك فقد المعت اى اوضحت لك بالعلم المكنون
اى المستور فى خزانة الغيب فاشكر ربك على وصول نعمة هذا العلم المكنون
اليك حيث لم نكن بالغيب عليك بضنين اى بخيل ولقد كنت فى غفلة
من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد المعرفة الثانية
بتقابل التسخيرين بالذوق الثانى الاتم هذه المعرفة الثانية هى معرفة
الاشياء بالله ومن جهة كونها اى تلك الاشياء حقا فانها تفيد معرفة
ان كلا من العالم والانسان صورة الحق وان لا فرق بينهما فى ذلك الا بالجمع
والتفصيل فان جميع الاشياء باعتبار احديتها الوجودية فى الحضرة
الالهية بطونا وفى الحضرة الكونية ظهورا عين الحق وهذا فى نظر
العارفين اوان كثرة الاشياء وان كانت اعتبارية فهى نسب اسمائه
فلا موجود فيها الا الحق والتعدد فى اسمائه وهذا فى نظر المحقق المعتلى
على العارف فاذا عرف الانسان باحد هذين الوجهين والنظرين
ان الاشياء اسماء الله وهى فى الحقيقة والتحقيق عين المسمى فيشهد صاحب
هذا الذوق والمعرفة نفسه والمسمى غيرا عين الحق لا بمحاء جميع الاشياء
والتعينات والاحوال الكونية عنك اما العدم اعتبارها اصلا او لكونها
نسبا عدمية فيفنى من له الوجود الاعتبارى الموهوم ويبقى من له
الوجود الحق المعلوم وهذا صحو المعلوم عن الموهوم فاذا اشهد هذا

الذائق نفسه والعالم عين الحق كيف لا يحصل عنده تطابق نسخته مع نسخة
العالم او مع النسخة الالهية فمبنى هذا التطابق والتقابل ملاحظة التغاير
النسبى الاعتبارى مع العينية الحقيقية اذ لو انتفى احدى الملاحظتين لانتفى
التطابق والتقابل فى مشهد هذا المحقق كل من جهتى العينية والتعدد
متحقق فى نفس الامر والتطابق من جهة لا ينافى التعدد من جهة اخرى
فافهم ذلك وحكمه اى حكم شهود هذا الذائق فى اول درجة هذا الذوق
والشهود حكم شهود الحق نفسه فى الوجود بعد الاستواء الرحمانى على عرش
القلب الانسانى من مرتبة الانسان الكامل متعلق بشهود الحق عند
الفراغ من خلق آدم عليه السلام وتحقق معرفة ربه ونفسه بعد التحقق
بالكمال حيث يكون الشاهد والمشهود والشهود واحدا وهذان الشهودان
شهود واحد لكن باعتبار تغايرهما بنسبتى الحق والانسان الكامل شبه
حكم احدهما بحكم الاخر وانما قال فى اول درجة هذا الذوق لان
الكامل بعد عودة الاستهلاك من الحق الى الخلق للارشاد والتكميل
والترقى فى مراتب الاكملية لا يبقى هذا الشهود على صفة الاستهلاك بل
يعود الى صفة البقاء فى بقاء الكامل الاكمل بالله بعد فنائه فيه واستهلاكه
وهكذا الامر فى كامل كل عصر فى كل زمان الى قيام يوم الحشر والميزان
والله الهادى وهو المنعم المفضل المحسان وبين هذه المعرفة اى معرفة
الاشياء بالله ومن حيث كونها حقا ومعرفة تقابل النسختين وبين المعرفة
الاولى اى معرفة ان العالم مرآة وجود الحق كما انه مرآة احوال العالم
وان الانسان مجموع ما فى العالم الذى هو تفصيل صور اسمائه الحق
فرقان عظيم لان هذه المعرفة الثانية مبنية على ذوق التوحيد الذاتى
وقرب الفرائض وعدم تمييز المظهر من الظاهر والمعرفة الاولى
مبنية على التوحيد الوصفى وقرب النوافل وملاحظة المظهرية سواء
اعتبرت المحاكات والمضاهاة بين المظهرين كما بين الانسان والعالم
او بين المظهر والظاهر كما بين الانسان او العالم والحق وكم فرقان

بينهما

بينهما وهذا الفرقان لا يعرفه ذوقا الا من عرف نفسه اولا بان وجوده
هو الوجود الاضافى وحقيقته هى النسبة العلمية وعرف حاله بانه هو
الامكان العدمى وعرف ربه بان له الوجود فى الحقيقة وعرف ما
ادرك قبل معراج التحليل والوصول الى الله حال قصده بالسلوك الى
الحق وقبل السلوك ايضا كما قبل معراج التحليل حال السلوك ويعرف
ثانيا نفسه وربه وكل شئ بعد عودة الاستهلاك من الحق للارشاد
والتكميل بتنبيه الطالب السالك على ما شاهده فى الطريق ذهابا وعودا
ان لزم الارشاد والتكميل والترقى فى مراتب الاكملية بصفة الانفراد ان
لم يلزم الارشاد والتكميل فان شان مثله ان يفرق بين حالة الاستهلاك
فى جلال الله وبين ما قبله وما بعده بانه لا معرفة له بذوق الاستهلاك
قبل الاستهلاك وله معرفة به بعده وليس له ملاحظة للجانبين حال
الاستهلاك السؤال الرابع عشر ما اشار اليه بقوله واما قولى معرفة الفرق
اى كيف الفرق بين الحقائق المؤثرة والمتاثرة الانسانية من حيث الاثر
وجوابه ما اشار اليه بقوله فينبغى لك بعد استحضار ما سلف فى سر
الاثر من قواعده التى من جملتها ان الشئ لا يؤثر فيما يغايره من حيث ما
يمتاز عنه فضلا عما يضاده بل من حيث ما لا يتغايران بل يتناسبان
بل يتحدان ذاتا وان اختلفا وصفا ان تعلم ان الشرط فى هذه المعرفة
المشار اليها هنا يعنى المعرفة بالفرق بين الحقائق المذكورة هو ان يعرف
الانسان من ذاته ونفسه نسبة كل حقيقة من الاباء العلويات المؤثرة
والامهات السفلية المنفعلة اليه الى ذاته ونفسه كالاصول الاول ومراتبها
روحانية كالقلم واللوح وغيرهما من النفوس الفلكية او جسمانية كالكواكب
والافلاك والامهات السفلية كالعناصر الاربع التى ظهرت منها اركان
نشاته وقواه الكلية واعضاؤه الرئيسية وغير الرئيسية على التعيين
وقواعد نشاته ايضا اى كالاركان والقوى والاعضاء كالجلد واللحم
والعرق والعصب والعظم والعضل جمع عضلة الساق وكل لحمة مجتمعة

مكثرة فى عصبة فهى عضلة والغضروف كالغضروف هو ما لان
من العظم والشحم والمفاصل والاعضاء ما تحرك منه دائما وما هو
ساكن وما يوصف بهما اى بالحركة والسكون تارة وتارة وبشرط واحد
او شروط اكثر فاذا علم اى الانسان اصل كل شى مما ذكر منه اى من
نفسه وان هذا العضو المتاثر او القوة الموثرة او ما ذكر فرع ومظهر
لامر هو اصله من حيث نسبته وتوسطه لتعين مزاجه او روحه كانه
اى هذا العضو والقوة وما ذكر او الانسان من وجه آخر اى من
حيث ان الانسان علة غائية وكل علة غائية موثرة فى موثرية الفاعل
اصل لاصله من الاباء العلويات والامهات السفليات وان حقيقته
وهى حقيقة الحقائق ومرتبته وهى حضرة احدية الجمع او العماء ممدة
اصوله اى موصلة مدد اصوله كلها وما جمعته اى وممدة ما جمعته تلك
الاصول من الاسماء والحقائق والقوى لان استمداد الكل من سراية
الجمع فى الكل وتحقق اى علم تحققا ذلك اى ما ذكر فى مرتبة حق اليقين
بعد علمه فى مرتبة عين اليقين وعلم اليقين مع علمه بما مر من استحالة
تاثير شى فى سواه راقب نفسه ولاحظها جواب اذا فمتى ظهر اثر
كالم ما او لذة ما فى حقيقة ما من حقائق نسخة وجوده وقواه
او عضو من اعضائه او ما كان منه نسبته اى ذلك الاثر الى اصله
لمعرفة منبعه ومحتد هذا حكمه من حيث تاثره وهذا حكمه ايضا مع
كل شى ويقصد هو اى الانسان التاثير فيه بنظر الى محل انطباعه
ومرتبته من نسخة وجوده فيقصد بالتوجه الاحدى من حيث
الرقيقة الرابطة بينهما على نمط اى وجه خاص بجمعية تستدعيها ربوبية
ذلك الشى المراد بالتاثير فينفعل اى ذلك الشى اى يقبل الاثر من
الموثر ويتاثر منه بموجب حكم ما انصبغ به التوجه من الموثر بحسب
مرتبته اى الموثر وهنا سر سانبهك عليه واختم به الكلام على هذا
الفصل وهو ان اثر الاسماء والحقائق عين صورها ومظاهرها مطلقا

سواء

سواء كانت صورها ومظاهرها الحسية او المثالية وروح الصور
الحسية والصور المثالية هى تلك الحقائق والاسماء لكن من حيث
تعين تلك الحقائق والاسماء فى عالم الارواح لا من حيث تعينها فى
عالم المعانى فانها من حيث تعينها فى عالم المعانى سر تلك الصور لا روحها
وقد يسمى روح الروح ويعرف بالنبا المجهول كل حقيقة من تلك
الحقائق وحكمها من صورتها بمشية الحق ويذهب حكم كل واحد منهما
اى من الاسماء والحقائق بذهابه اى بذهاب اثره الذى هو تلك الصورة
فافهم ذلك واحمد الله على حصول فهمه ووجود علمه واما الفرق بين
الاثر الواصل من مقام الجمع الاحدى وبين الاثر الواصل مما دونه
من المقامات فتعرفه اى ذلك الفرق بان ترى حالك عند التاثر والانفعال
من وارد وهو كل ما يرد على القلب من المعانى من محض الموهبة
من غير تامل ولا تعمل من العبد او غيره مما دونه فان حصل الانفعال
اى التاثر للصورة الظاهرة فحسب فمحتد الامر الوارد والاثر اى
منبعهما مرتبة الاسم الظاهر واخواته وقد مر ذكر الجميع وان انفعل
اى تاثر الباطن دون الظاهر او كلاهما لكن انفعال احدهما تبعا
وفى ثانى حال فالحكم لمن ظهرت اوليته على اختلاف مراتبها الجزئية
والكلية وعلى اختلاف مظاهر الروحانية والمثالية والحسية الطبيعية
ومتى اختص اى الانفعال بالباطن وعم اى شمل حكمه اى الانفعال
الدائرة الروحانية وقع الصعق اى الغشيان لا محالة وخدر
بالخاء المعجمة والدال المهملة اى تغير الظاهر حينئذ انما هو لخاصية
الارتباط او سريان حال الروح تقويته فى البدن لشدة الملائمة لجوهر
تلك الصورة وشؤدها ولا عراض الروح عطف على قوله لخاصية
الارتباط عن تدبير البدن ايضا اى لخاصية الارتباط وغيرها وقوله
ايضا ولا عراض الروح تنبيه على ان الصعق لما كان فى الحقيقة
عبارة عن غيبة الروح وذهوله عن نفسه تعطل منصب تدبيره

واما الاعراض فقد يكون لموجب غير الذهول كالتفاته الى غير ما
كان مقبلا عليه بالتدبير ثم نقول وان عم الانفعال ظاهرا او باطنا
وحصل الفناء التام فالامر اى التاثير حينئذ يختص بحضرة الجمع
اذ مجموع الانسان لا ينفعل الا لهذه المرتبة اى مرتبة الجمع او مظهرها
من امثاله لتحقق المحاذاة والمضاهاة القاضيتين بكمال الاثر
وشموله وقد اسلفنا اى بينا سالفا ان شيئا ما لا ينفعل لسواه من
حيث مضادته له وبينا سره فاذكروا علم ان ما عدا ما ذكرنا هنا
بهذا اللسان من التاثير فهو تاثير جزئى فى جزئى اخر مثله وما عدا
الانسان الكامل اى الانسان غير الكامل ممن يسمى انسانا فانما
يوصف بالكلية ان وصف بها من حيث ظاهر مرتبته صورته كالامراء
والحكام والا فهو جزئى من حيث مرتبة معناه فان انفعل الجزئى منه
فغير مستنكر واما ما يجمع من اثر الظاهر والباطن فانه يعرف
بالغاية والاغلبية والاعتبار فى جميع ذلك لاول ما يؤثر واول ما
يتاثر واما تبعية الباقى بالتدريج وفى ثانى حال فلموجب الارتباط
وحكم الاصل الجامع السارى فى الاشياء الذى فيه ومن حيث هو تتحد
الاشياء ولا تتعدد وقد مر حديثه واما الفرق بين الاستعداد الكلى
الغير المجعول وبين الاستعدادات الجزئية المجعولة فالكلى اى
الاستعداد الكلى الغير المجعول ما اى الاستعداد الذى به قبلت انت
الوجود من الحق حال تعين الارادة الحق لك من بين الممكنات
وحال توجه الحق نحوك للايجاد وما تلبست به بعد اى بعد الوجود
من الاحوال الوجودية فكل منها اى من احوالك الوجودية معدة
لما يليه كما قال الله تعالى لتركبن طبقا عن طبق اى حالا هو متولد عن
حال سابق فهذه الاحوال الوجودية استعدادات جزئية وجودية
والكلى الذى به قبلت وجودك الاول ليس وجوديا بل هو عبارة
عن حالة غيبية لعينك الثابتة التى هى صورة علمية ونسبة تعينية

فى

فى علم الحق لا وجود لها فى نفسها فكيف لحالها وما سواه من الاستعدادات
الجزئية المشار اليها فوجودية كما عرفت لانها عبارة عن الاحوال الوجودية
وسازيدك بيانا بلسان اخر هذا هو الفرق بين الاستعدادين واما
الفرق بين الحاصلين بالاستعدادين فهو ما اشار اليه بقوله فاقول
انظر الى ما يحصل لك من الامور والاثار فان تعلق حكمه بك على وجه
ومن نسبة يمكن انتقاله عنك وزواله منك فى وقت من الاوقات
او بحال من الاحوال او لا يثبت لك ذلك اى ما يحصل لك الا فى موطن
دون موطن وفى نشأة معينة وبشرط او بشروط فذلك اى الحاصل
لك المتعلق بك على الوجه المذكور امر متعلقه الاستعداد الجزئى وانه
اى ذلك الحاصل من مقام الجعل اى مجعول بجعل الجاعل وما ليس
كذلك اى لا يمكن انتقاله عنك ولا زواله منك فى وقت من الاوقات
ولا بحال من الاحوال ولا فى موطن من المواطن ولا فى نشأة من النشآت
فمتعلقه الاستعداد الكلى الغيبى الغير المجعول فكما ان المتعلق بالمجعول
مجعول كذلك المتعلق بغير المجعول غير مجعول والمجعول زائل
وغير المجعول ثابت وما حصل لك من الحق اولا من الوجود والاحوال
الكلية وانما حصل بالاستعداد الكلى الغيبى الغير الجعلى المتعين بالفيض
الاقدس والتجلى الذاتى الواقع فى حضرة العلم وليس فى شىء منها جعل
اصلا وما حصل لك من الحق ثانيا من الوجود والاحوال الجزئية فانما
حصل بالاستعداد الجزئى الشهادى الجعلى الموجود بالفيض المقدس
والتجلى الاسمائى الواقع فى حضرة العين وفى كل واحد منها جعل
مطلقا وكذا كل ما يتوقف حصوله لك على امر وجودى جزئى غير
مطلق الوجود فهو مجعول وبالاستعداد الجزئى مقبول وما يمكن قبوله
لك بغير ما ذكر من الامر الوجودى الجزئى الغير الوجود المطلق فلا
حكم فيه للجعل ولا للاستعداد الجزئى اى لا يكون مجعولا ولا بالاستعداد
الجزئى مقبولا فالاول كالامور والاثار المجعولة الحاصلة بالاستعدادات

الجزئية المجعولة والثانى كالاحوال والنسب الغير المجعولة الحاصلة
بالاستعدادات الكلية الغير المجعولة لان حصول الاول متوقف على
الامر الوجودى المقيد وحصول الثانى على الوجود الحق المطلق
ولذلك كان حصول الاول حادثا وحصول الثانى ازليا واعتبر هذا
الاصل والضابطة فى نفسك وفيما خرج عنك وما لغيرك اولك اى
وفيما لك او لغيرك فيه اثر ظاهرا او باطن بالذات او الفعل اى او بالفعل
الارادى الجزئى او الحال او المرتبة اى او بالحال او بالمرتبة فان هذا
الاصل جار فى كل ذلك فان بعض ما فيه من الاثار مجعول وبالاستعداد
الجزئى مقبول وبعضه لا حكم فيه للجعل ولا للاستعداد الجزئى والتنوع
والاختلاف فى كل ذلك راجع الى التناسب الثابت بين الاشياء والتنافر
الثابت بينها الناشئين من غلبة حكم ما به الاتحاد او من غلبة حكم ما به
الفصل والامتياز وغلبة حكم الاتحاد على حكم ما به الامتياز اما من حيث
الكثرة العددية او للاصالة والكلية فيظهر حكم المناسبة وتقع المحبة
ويثبت العلم والوصلة والاجتماع ونحو ذلك وغلبة حكم ما به الامتياز
على حكم ما به الاتحاد ايضا اما من حيث الكثرة العددية او للاصالة والكلية
فيقوى حكم التضاد وتقع العداوة ويثبت الجهل والمباينة والافتراق
ونحو ذلك وهما اعنى الامتياز والاتحاد ثابتان بين الاشياء لما تميز وتوحد
فى الازل من الاحوال لا بجعل من جاعل بل الله سبحانه وتعالى يقبض بناء
على استعداد القبض وحكم الجمع فيرى اى يظهر حكم الجمع والقبض وسلطنة
الوحدة والالفة ويبسط بناء على استعداد البسط وحكم الفرق فيظهر
حكم التميز الذاتى والتفصيل الكامن من قبل فى احدية الجمع والقبض الالهى
هو اخذ ما به قوام الامر ومنعه عن الاسترسال والانبساط كاخذ الماء
والهواء القائمين بالشجر عن الاسترسال فى اجزائه والبسط الالهى هو
ارسال ما به قوام الامر كارسالهما فى ذلك واعلم ان بيان غلبة المناسبة
او المباينة فى الموارد المثالية ممكن واما فى الاستعداد مع الفيض الصادر

من

من الحق فتعذر فانه من الاسرار الالهية التى لا يطلع عليها الا الكمل
ومع اطلاعهم عليه لا يجوز لهم كشفه على الناس اصلا والاسماء للاحوال
والاحكام تتبع الاحوال والاحوال تتعين بحسب استعدادات الحقائق
المتنوعة والاستعدادات لا تتبع شيئا ولا تتوقف على شئ ولا تعلل
بشئ سواها لكن الجزئية منها تابعة للكلية السابقة على الوجود العينى
فان وجود الكليات فى الحضرة والمرتبة العلمية سابق على وجود الجزئيات
فى الحضرة والمرتبة العينية كما ان حضرة العلم ومرتبته سابقة على حضرة
العين ومرتبته اذ الغيب سابق على الشهادة فافهم هذا ان ذقت
فوالله ما اظنك تفهم مقصودى منه ان لم تذق وان كنت معذورا
عندى فى عدم فهمك لان من لم يذق لم يعرف ولم يفهم ولقد كشفت
لك الغطاء فان تكن فطنا عرفت وما اخالك تعرف واما السلطنة اى
سلطنة الوحدة المشار اليها آنفا فهى بحسب كبر الجمعية وكبر الجمعية
بحسب الحيطة وسعة الدائرة فى الحكم والاستيعاب والتعلق وكل
جمعية كانت اتم اندماجا اى اندراجا مع الحيطة واقوى توحدا اى
اتصافا بالوحدة والاحدية الشاملة كانت سلطنتها اى تلك الجمعية اقوى
وحكمها اسرع نفوذا والقليلة الاندماج القريبة من التفصيل شبها
اى وكل جمعية كانت اقل اندماجا واندراجا وتوحدا واقرب الى التفصيل
شبها فهى اضعف سلطنة وابطأ اثرا واما الادب اللازم للعارف
الشاهد فى ذلك اى فيما اشير اليه من التوجه الى الحق تعالى والعبادة
له ان يعرف الشخص العارف الشاهد رب حاله ووقته من الاسماء
الالهية والحقائق المستتبعة له ويعرف ايضا من له السلطنة والغلبة
فى الحكم عليه من حيثيتهما اى من حيثية الحال والوقت فيوفيه اى من
له السلطنة والغلبة حقه اى من له السلطنة والغلبة بجعله صورة
توجهه الى الحق المطلق ويعبد الحق المطلق ويتوجه اليه من تلك
الحيثية التى تعين اى للحق المطلق سبحانه منها لهذا العبد كأن يقول

المريض يا شافى و الضال يا هادى الى غير ذلك حال كونه مقبلا
بسره نحو احدية جمع الهوية التى لها مقام الجمع و الوجود الذى هو منبع
الاحكام و المراتب و الاسماء و المسميات و النسب الصفاتية و الاضافات
وحال الكامل فيما ذكرنا مخالف لحال غيره من اهل المعرفة و الشهود
على ما ستعرفه مما مر و مما يذكر عن قريب فى شرح حاله ان شاء الله تعالى
من انه لا يكون له تشوق الى مطلب مخصوص الا ان يشاهد ان من
احواله التى سيتلبس بها التشوق والحرص فيتشوق وكانه عن ذلك
التشوق والحرص بمعزل و البطوء و السرعة فى حصول المطلوب قد مر
حديثهما ايضا فاذكر اى فتذكر حديثهما مما مر كما تتذكر حديث حال الكامل
مما مر السؤال الخامس عشر ما اشار اليه بقوله قولى متى يكون عدم
الشهود اى شهود المطلوب موجبا لحرص الطالب الغير المؤهل للكمال (وزيادة اى وموجبا لزيادة لتشوق الطالب المؤهل للكمال صح)
ومتى لا يكون وجوابه ما اشار اليه بقوله اعلم انه اى الشان ما لم يعرف
الانسان مما تقتضيه حقيقته وما يؤول اليه امره على مراد الله فيه معرفة
حقيقية شهودية وما لم يعرف الانسان ما حصته من الوجود المطلق
وما لم يعرف ما مرتبته فى نفس الحق وما لم يعرف هل هو اى الانسان
ممن حذى على صورة الحضرة اى حضرة جمع الهوية الاحدية فهو اى
الانسان الظل التام لها اى لتلك الحضرة و الظاهر بها اى بتلك الحضرة
او هل نصيبه شئ منها اى من صورة تلك الحضرة ثم ما لم يعرف ان نسبة
ذلك النصيب من الجملة اى من جملة صورة تلك الحضرة هل هو الربع
او الثلث او النصف او اقل او اكثر منها و لا تكون هذه المعرفة و المشاهدة
على تقدير حصولها من نفسه بحسب حالته الراهنة فقط بل بحسب
ما يستقر و يصح له آخر امره بعد تميز الدارين و تميز اهلهما فانه اى
الانسان على تقدير عدم حصول هذه المعرفة بالحسب المذكور يحرص
و يطلب و يتشوق و يحكم عليه الامل و الامانى فهو تحت حكم الآمال
و الامانى و الاهواء جدا و يعبد الحق لاجلها فهو عبد الهوى فى صورة

عبد

عبد المولى و عبادته له للاغراض و الاعواض لا له و هو ليس بمخلص
بالكسر فضلا عن مخلص بالفتح و هو من اهل الغفلة و الجهالة دون
البصيرة و المعرفة و متى تحقق اى عرف على الحقيقة و التحقيق ان
الحاصل اى النصيب الحاصل له من الصورة اى صورة تلك الحضرة (وان كانت حصته معينة من الحصص المذكورة منها اى من صورة تلك الحضرة صح)
فانما ذلك اى النصيب الحاصل من الصورة فى الحال الحاضر و الآن
الراهن و الوقت الموجود اى بحسب الحال الراهن و الآن الحاضر لا
بحسب ما يستقر و يصح له آخر امره بعد التميز المذكور و لا يطلع على ما له
و منتهى مقامه و حاله فانه بالنظر الى عدم هذا الاطلاع المذكور يتشوق
ايضا اى مثل التشوق الاول و يطلب كما قلنا اولا لكن متى علم اى
الانسان علما شهوديا محققا انه على الصورة اى على صورة الحضرة
المذكورة و انها اى الصورة ظهرت فى مرآتيته كما انه ظهر فى مرآتيتها ظهورا
تاما و استوعب سائر احكامها او اطلع على عينه الثابتة و شاهد صورة
تلبسه بالاحوال الوجودية التى هى لوازم عينه الثابتة الى منتهى امره
الذى يستقر عليه من حيث النسبة الكلية اذ لا استقرار لها الا باعتبار
اى باعتبار النسبة الكلية فان الجزئيات لا نهاية لها ابدا فحينئذ لم يبق له
تشوق معين الى مطلب مخصوص اصلا غير ان له شوقا مجملا بمقتضى
ذاتى لا يتعلق بمطلب مخصوص كما قال عليه الصلاة و السلام افلا
اكون عبدا شكورا الا ان كان اى ذلك الانسان قد شاهد ذلك اى
التشوق المعين الى المطلب المخصوص من جملة ما شاهد من الاحوال
التى سيتلبس بها فانه يتلبس بالتشوق و الطلب المعين الى المطلب
المخصوص عن علم و شهود به اى بالتشوق و الطلب و عن علم و شهود
بثمرته او التشوق و الطلب و قد يعرفه محققا باخبار الهى بواسطة
او بغيرها فيتشوق و يطلب ايضا و كانه عن ذلك بمعزل فيرى انه يحرص
على كذا فى وقت كذا على وجه كذا و يحققه اى يعلمه علما محققا شهودا
او معرفة او اخبارا الهيا بواسطة او دونها اى بلا واسطة و بغير وسيلة

لكن تحققه وعلمه انما يكون على وجه دافع للالتباس فيتلبس به اى
بذلك التشوق والطلب وكانه من ذلك اى التشوق والطلب
بمعزل بخلاف غيره من المتشوقين الطالبين وانما ينبغى لمكمل العارفين
ولمن عاين عينه الثابتة واحواله كما قلنا آنفا متشوق يحصل
بفقره ذاتى لا يتعلق بمطلب مخصوص كما ستطلع بطرف منه عن قريب
ان شاء الله تعالى ثم اعلم ان لمعرفة هذا السر الذى هو منتهى امر
العارف ومقدار حصته من الوجود ومرتبته عند الحق طريقين
احدهما بالواسطة وفى بعض النسخ بواسطة والاخر بلا واسطة
والذى بالواسطة على قسمين موهوبى مكتسب والاول كاخبار
الملك او من يثق عليه والثانى كالسلوك والرياضة والذى لا واسطة
فيه قد يكون للكسب فيه مدخل ولا ينافى نفى الواسطة وذلك
بالنسبة الى بعض الناس من الطلب والسلوك الى الباب المعد
ليفيض الحق بلا واسطة لا للدخول والفتح والشهود لعدمها بعد
هذا كله فى معرفة العارف واما التحقق بهذا السر بل والتحقق
بمعرفة الحق وشهوده المعرفة والشهود الاتم بالفتح والتحقق بما ذا
بفتح الحق باب حضرته على عبده المتوجه اليه الطالب منه فلا مدخل
للكسب فيه اى فى التحقق بما ذكر بوجه اصلا وفى الجملة اى فى الحكم
الجملى والاصل الكلى فالمتحقق بما ذكر انه المراد للظهور اى لظهوره
بالصورة اى بصورة تلك الحضرة وانه الذى اصطنعه الحق سبحانه
لنفسه لا لسواه فيكون لذاته مصطفاه ولهويته مجتباه لا حكم عليه
ولا نعت له بتعين بل هو مع الصورة ومع من هى اى الصورة له
كالرب سبحانه من حيثها اى من حيث تلك الصورة ومتى غلب عليه
حكم امر منها اى من الصورة اضيف اى ذلك الحكم اليه اى الى
ذلك المتحقق ونعت اى المتحقق به اى بالحكم فى ذلك الوقت فحسب
لا مطلقا فان دام اى المتحقق او العارف وهو المراد بقرينة السوق

على

على امر بعينه اى معين مخصوص الى آخر العمر وغلب عليه اى ذلك
الامر المعين المخصوص كان ما كان لم يصح كونه على الصورة وهنا سر
عظيم وضابط جليل سانبه عليه فى التعرض لبيان بعض احوال
الكامل واعرفك بعض احوال الكامل وعلاماته ليظهر تزوير
المدعين المبطلين وتنوير حال الكاملين المكملين ويكون به اى
بهذا التعريف الختام اى ختام الكتاب وبالانسان انختمت الدائرة
وكان اى الانسان آخر ما ظهر من الاكوان والموجودات واتمه
واجمعه اى وكان الانسان اتم ما ظهر واجمعه حيطة وجمعا اعلم
ايها الانسان المتشوق لان يكون انسانا حقيقيا الهيا اى مطابقا
احكام مظهريتك لاحكام حقيقته الجامعة الاحدية الاعتدالية التى
مرتبة الالهية من بعض مراتبها والطالب لان يكون عبدا تاما ازليا
ابديا بالفناء جهة انيتك بالكلية وبقاء حقيقتك الاحدية الجمعية المطلقة
التى لا اول لها ولا آخر انه اى الشان متى غلب عليك حكم امر ما من
الامور زمانين على نسق واحد ثابت بحسب حبك له وتعشقك به
وسواء كان ذلك الامر منك او من خارج فبلغ العلم اى علمك لا فى
الحقيقة اذ كل حاصل لكل احد فى الحقيقة من نفسه لا من خارج بشرط
او بشروط وذلك الامر اعم من ان يكون طبيعيا كاستيفاء اللذات
الجسمانية فى جلب المنافع والاحتماء من اسباب الالام البدنية فى دفع
المضار او روحانيا كالاهتمام باكتساب العلوم النافعة وتحصيل
الاخلاق المحمودة وبالاجتناب عن الجهالات والاخلاق المذمومة
او نفسانيا كالتقيد بالجاه والمناصب الشريفة ودفع ما ينافى الاغراض
النفسانية فان النفس حميرة الامانى والتشوقات فلا بد فى تحصيل
الانسانية الحقيقية المطلوبة من طهارة كل من الاعضاء الظاهرة والقوى
الباطنة كالخيال والذهن والعقل والقلب والنفس والروح والسر
عن النجاسات المخصوصة بكل مرتبة منها وانما قال زمانين على نسق

واحد ثابت اشارة الى رسوخ التقيد والتعشق به كما فراد الحاصل
بلا تقيد النفس به ولا تعملها فى تحصيله غير مذموم ولا قادح فيه بل
الوارد حينئذ خير كله ومشتمل على حكمة بالغة ومصلحة نافعة له وتحكم
انت عليه اى على ذلك الامر بما حكم به الناس عليه من النسبة الى اختيار
الخلق او الى المطلوبية المرغوبية عقلا او عرفا او شرعا ولم يتعين نسبته
اى ذلك الامر اليك ولم يتعين ارتباطك به اى بذلك الامر على نحو ما
مر فى سر الارتباط اى ارتباط الحق بالاشياء بان الاشياء تعينات تعقلاته
ومظاهر نسب اسمائه وصور شؤنه واحواله والوجود الحقيقى له
والامتياز عنها بالذات حالة الارتباط اى وفى سر امتياز الحق عن
الاشياء بالذات حال ارتباطه بها بالصفات كما مر فى عدة مواضع انه
سبحانه حال ما يلحقه احكام التعينات بحسب الصفات مطلق مستغنى
بالذات عن كل الكائنات فانت ايها الانسان المتشوق حينئذ مغلوب
العالم ومحكومه من جهة كونه اى العالم عالما لا من جهة كونه حقا ظهر
بصورة العالم وانت محجوب بالمظاهر عن الظاهر ومنحرف عن حاق
الوسيطة الاعتدالية ولما احتمل ان يقال اعتقادى على ان وجود كل
موجود للحق فى الحقيقة والمنسوب الى الخلق تعين الحق من حيثهم وحينئذ
ارى الحق فى نفسى وفى كل شئ وارى ان كل ما يصدر عن الخلق انما
يصدر عن الحق وهذا هو لب التوحيد فهو اشرف نسبة بين الحق
والعبد دفعه بقوله وغايتك اذا زعمت انك ترى الحق فى نفسك
وفى كل شئ فربما يكون زعما غير مطابق ولا ترى كذلك او كنت كذلك
حقيقة وكان زعمك مطابقا وترى ذلك كذلك ورؤيتك الحق
فى نفسك وفى كل شئ كانت مطابقة للواقع ان يكون الغالب عليك
حكم الحق لكن لا من حيث هو هو اى الحق حق ولا من حيث مقام جمعه
الاحدى المكرر ذكره اى ولا من حيث مقام هذا الجمع الاحدى الذى
هو المرتبة الجامعة الحقيقية الانسانية الالهية بل من حيث نسبة اسم خاص

للحق

للحق سبحانه ظهر حكمه بك وفيك وبحسبك اى بحسب استعدادك اذ
مادمت انت او غيرك عندك ولو بظهور احكامه فى مظهريتك
او مظهرية غيرك فقد لاحظت نسبة الخاصة بك وكنت انت معينه
اى الحق بنسبة هذا الاسم الخاص من بحر غيب الهوية الاطلاقية
الذى لا يتعين بنفسه ولذاته ولا يتعين فيه شئ اصلا كما مر بيانه
مرات فكنت اذا اى على هذا التقدير فى الحقيقة تحت حكم انانيتك
نفسك وتميزك وتميز غيرك عنه سبحانه ومغلوبها اى نفسك فلبتك
لكن كونك تحت حكم نفسك وغلبتها عليك من حيث اشرف نسبتها
اى نفسك وهى النسبة التوحيدية لكن بمرتبتها الوسطانية وليس
هذا اى حالك هذا حال فحول الرجال اى رجال الله ولا مطمح همهم
وحالهم ومطمح نظرهم الطهارة والخلاص من هذا الحال كما قالوا وجودك
ذنب لا يقاس عليه ذنب آخر واعدى عدولك نفسك التى بين جنبيك
والمقصود ظاهرا وباطنا طهارة الروح وخلاصه مما تلوث به من
صحبة مزاجه الطبيعى وما اتصل به من خواصه المضرة زمان الارتباط
التدبيرى والحاصل ان الحق سبحانه وتعالى قدس اسرارهم عما سواه مطلقا
ويرون الاشياء مطلقا مظاهره وصور اسمائه ومرائى احواله ومجالى
شؤنه كما هو مظهر احوال الاشياء بل لا يرون فى الوجود مطلقا الا هو
ولا موجود الا هو وما سواه امور اعتبارية لا وجود لها اصلا غير شؤنها
فى اعتبار المعتبر فحينئذ لا يكون لهم تشوق ولا طلب ولا تقيد بامر معين
مخصوص بل هم وحدانى المشرب وهيولانى المذهب واطلاقى القلب
على خلق سيدهم وصفة مولاهم كما سيأتى بيانه ومتى لم يستمر عليك حكم
شئ اى لم يغلب عليك محبته وتعشقه وتشوقه بخصوصه ولم يستدم
تقيدك به كان اى ذلك الشئ ما كان اى اى شئ كان من الاشياء
الطبيعية او الروحانية او النفسانية او العادية او السبعية او البهيمية
او الملكية زمانين بصورة واحدة الا من حيث عينه الوقت من غير

تشوق سابق ولا تعمل لاحق بل يكون وروده عليك فى كل وقت
ونفس بصورة هى غير الصورة الاولى وغير الصورة الآتية بان
يكون لكل ورود باعث جديد او سبب جديد من الشأن والآن
الالهيين بلا امل سابق منك ولا تأمل لاحق و تشعر اى تعلم انت فى
باطنك بالفرقان بين الصورتين وسببهما كالشبعين بالجوعين
والريين بالعطشين وان عسر التمييز بين الاثنين فى الخارج لحجاب
المثلية الثابتة بينهما من حيث ان الثانى كالاول اى مثل الاول مع تحقق
الفرق اما كشفا لان كل ممكن مستمد للوجود كل لحظة من الحق سبحانه
والا لا نعدم بالعدمية التى تقتضيها ذاته الممكنة لولا الموجد واما نظرا
لان كل لمحة لابد من تحلل ومحال ان يكون الشئ مع التحلل مثله لا
مع التحلل وتحققت احدية الامر اى احدية امر التجلى الاحدى الذى
يرجع هذه الكثرة المعينة بالانفاس والآيات والاحوال والمواطن
وغيرها اليها اى الى احدية ذلك الامر لانها نسبة واحكام هذه الكثرة
صور نسبه ورزقت اى اعطيت رزق الحضور على نحو ما مر مع الحق
فى نفسك وفى كل شئ من حيث انك مرآة ذاته وصور احوالك صور
اسمائه وهو مرآة احوالك وكذلك كل شئ مما سواك حينئذ اى حين
اذ لم يستمر عليك حكم شئ وتحققت احدية الامر ورزقت الحضور
على ما ذكر كنت مع الحق فى كل لحظة وكل لمحة وكل نفس وكانت له اى
للحق سبحانه السلطنة بمفرده اى بانفراده وحده عليك بحيث لا يكون
لغيره عليك التسلط والتصرف لجزمك بان صورك واحوالك احكام
ونسبه ولم يغلب عليك حكم غيره بتشوقك له على ما هو المفروض
وآيتك اى علامتك على ذلك انك تتنوع بحسبه اى الحق لانك فى
حكمه كالميت فى حكم الغسال فيتصرف فيك كيف يشاء او انك تشاهد
تنوع ظهوراته المتعاقبة المتوالية بل بحسبك اذ شأن المنطبع فى المرآة
لا سيما اذا كان مطلقا عن الصور كلها ان لا يظهر فى المرآة الا بحسبها

وقابليتها

وقابليتها او انك تكمل وتبلغ درجة الكمال فتشرف اى تطلع على الامرين
اى تنوعك بحسب الحق وتنوع ظهوراته بك بحسبك معا اى جمعا
بينهما فى آن واحد لكن بالتوجهين المنبه عليهما من قبل فى الحق والعالم
وهما توجه الحق الى العالم بالايجاد وتوجه العالم الى الحق بالقبول
او توجه الحق بالاظهار وتوجه العالم بظهور احواله او توجه الحق
بظهور ذاته فى العالم وتوجه العالم بظهور احكامه وتعيناته فى الحق
والى الاخير اشار بقوله وان يكون اى وبان يكون كل منهما اى من
الحق والعالم من وجه مجلى اى مظهر اللآخر يعنى بان يكون الحق مجلى
ومظهر الجلاء احوال العالم وظهور احكامه والعالم مجلى ومظهر
للجلاء ذاته وظهور اسمائه ولذا قال تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله
اى ذات الله متجلى فيه واسمه ظاهر فيه ولن تعود كما قلت اى لن
تصير بحيث لا يغلب عليك حكم امر بالمعنى السابق المذكور شأنه الى هنا
حتى تخلص عن ربقة الميول والآمال والامانى الروحانية والطبيعية
وانما اقتصر على ذكرهما لانهما يشملان العقلية والنفسية والعادية
وغيرها لان اصل القوى المودعة فى الانسان والعالم هذان القسمان
فان التأثير المظهرى ليس الا منهما والبواقى فروعهما وحتى لا تجذبك
الاشياء والتعينات من الوسط الاعتدالى الى الاطراف الروحانية
والطبيعية وغيرهما لا احادها اى لا تجذبك احاد الاشياء ولا افراد
التعينات الى تلك الاطراف كانت ما كانت كالعوائد والمنافع التفصيلية
من الطبيعية والعقائد الصحيحة والعلوم النافعة من تفاصيل
الروحانية والمراتب السنية وغيرها من الاحوال الشريفة عقلا او عادة
او عرفا او شرعا من التفاصيل المحتملة للطبيعية والروحانية وغيرهما
ولا جملتها اى ولا تجذبك ايضا جملة الاشياء ومجموعة التعينات الى
الاطراف بوجه اصلا بل لابد من تخلصك وطهارتك من ذلك
الاجتذاب والانجذاب مطلقا بحيث لا يوجد فيك التفات الى ما سواه

تعالى قطعا على مقتضى ما زاغ البصر وما طغى وسواء فى ذلك اى
فى المذكور من التخلص وعدم الاجتذاب الامر الخسيس كالطبيعى
او الامر النفيس كالروحانى فان التقيد والتشوق والتعشق بشئ
منهما كان ما كان قاطع عن طلب الكمال وقادح فى حصوله فلابد
من التجرد والتعرى من الكل حتى يحصل الكمال ويتم المآل ويحسن
الحال باحسن الحال اما بعد حصول الكمال الاطلاقى فلا ضرر فانه
كما ذكر كان عنه بمعزل فان الوجود والعدم بعد عنده سواء لا يحزن
بالفوت ولا يفرح بالاتيان ولن تتحقق بذلك اى بما ذكر من
التخلص وعدم الاجتذاب الى ان لا تحدث نفسك بالتعشق بامر ما
فتتقيد به اى بذلك التحدث فضلا عن نفس التعشق ولو كان ما
تشهده او علمته واردا عليك من الحق حتى ان التعشق بالكرامات
قادح فى الوصول الى الكمال فما الفاء للتعليل اى اذ ما بين يديك
مما لم يتعين ولم يتبين لك اعظم واكمل واعز شرفا واجل مما تعين
وتبين لك ولما احتمل ان يقال ان التقيد بالاشياء المامورة والمراتب
الالهية وبالاشياء المشروعة والمراتب الكونية وسائر الاشياء المعقولة
من اللوازم الضرورية لا يمكن التخلص منه بالكلية اصلا دفعه بقوله
ولكن تقيدك بالاسماء والمراتب الالهية والكونية المعقوله والمشروعة
وغيرها هو اى تقيدك بها من حيث كون ذلك الامر الملتفت اليه
اسما الهيا والاسم عين المسمى او من حيث كونه تعينا خاصا اى مخصوصا
مقيدا ظاهرا من مطلق الذات ظهر فى موطن ما ظهورا حكميا لنسبة
ما من النسب الكمالية يجب تصحيح حكمها بمقابلتك لها اى تلك النسبة
وقبول اثرها ايضا بمقابلتك لها بما يناسبها اى تلك النسبة وتسعه
اى تلك النسبة من نعمة وجودك من الشكر للانعام والصبر
للانتقام وايفائها وفى بعض النسخ وانفاذها عطف على قوله
بمقابلتك اى وبايفائك تلك النسبة حقها المودع لديك واخذك

حقه

حقه المخزون فيها بيد المرتبة بنوع من القيام بامور تقتضيها المرتبة
وبيد الحكمة الكمالية بوجه التوسل والصرف الى ما هى له فى الحكمة
لا اخذك بيد الطلب المعين وبيد الميل التعشقى من غير توقف
عليه حال الاخذ وبعده اى بعد الاخذ بل على سبيل الاجتياز
اى العبور عنه الى غيره حال كونك حاضرا فى كل ذلك مع النوعين
المذكورين من قبل اى من قبل ذكر هذا الشان والحال مشاهدا ايهما
وهما تنوعك بحسبه وتنوعه بحسبك ويصحب ما ذكرنا من التحقق
بالخلاص عن الميول مطلقا وعدم التجذب الى امر ما وعدم الالتفات
الى شئ اصلا الا من حيث تعيين الوقت من غير تشوق سابق كما
ذكر امران احدهما تجلى الاسم الدهر الذى هو روح الزمان بحسبه
التابعة وثانيهما تجلى الشان الالهى الكلى بجزئيات شؤونه الواقعة فى
كل حال فاذا صرت كما ذكر من كونك مع الحق وكون السلطنة له
بمفرده عليك وتخلصك من ربقة الميول وعدم تحدث نفسك بالتعشق
بامر ما وعدم تجذبك من الوسط الاعتدالى الى الاطراف وكون
تقيدك بالاسماء والمراتب وغيرهما على الوجه المذكور وعدم بقاء
ميل وتشوق وتعشق فيك الى شئ ما اصلا قطعا لن تبقى انت بعد
ذلك اى بعد ما صرت كما ذكر ولا حينئذ اى ولن تبقى انت ايضا
حين اذ انصبغت بتلك الاحوال والامور والاحكام تحت حكم حالة
خاصة ولا تحت حكم مقام معين متقيدا بهما تقيد تعشق وتشوق بل
انت حالتئذ اى حالة اذ انصبغت بتلك الاحوال والاوصاف متخلص
عن ربقة الميول الروحانية والطبيعية ومطلق عن غيرهما وكائن
مع مطلق الحال الكلى الذى يكون نسبة الاحوال كلها اليه فى اندراجها
تحته نسبة الالوان المختلفة الى مطلق اللون الكلى فى اندراجها تحته
فتلك الاحوال الجزئية المختلفة من الحال المطلق الكلى بمنزلة الالوان
الجزئية المختلفة من اللون المطلق الكلى فى الاندراج والانبعاث

والبدء والعود وحكم هذا الحال المطلق فيك اذ ذاك اى اذا
تحققت به استجلاء صور الموجودات كلها واستجلاء صور المعلومات
جميعها التى صرت مرآة لها اى لتلك الصور يعنى استحضارها فيك
وشهودها فى مرآتك باعتبار شمول نسختك على صور الموجودات
بظاهرها وعلى المعلومات بباطنها ثم استجلاء ما فيك اى استحضار
صور ما فى نسختك من الاحوال والصفات وشهودها عيانا وتفصيلا
فيما خرج عنك باعتبار لان خارج العالم وما فيه تفصيل صورتك
وصور ما فيك من الاحوال والشؤن المجملة كما ان نسختك وما فيك
تفصيل ما فى الحق فكما انك خارج عن الحق باعتبار فكذلك العالم
خارج عنك باعتبار فافهم فان تحققت مع ذلك اى مع استجلاء
صور الموجودات والمعلومات فيك بالتجلى الذاتى المعتلى على تجلى
الاسماء والصفات والمراتب والنسب والاضافات كما مر ذكره فحينئذ
ظهر حكمك اى اثرك من حيث مقامك المطلق فى غيب ذات ربك
ولم يظهر عينك لفنائك واستهلاكك فى الله فكنت تبعا لما انت
مرآة له اذ السلطنة له بمفرده عليك اعنى الحضرتين يعنى الحقيقة
الجامعة بين الحضرتين المذكورتين اى حضرة الاسماء الالهية وحضرة
الحقائق الكونية يعنى حضرة الوجوب وحضرة الامكان بحكم اى
اما انت له مرآة يعنى تلك الحقيقة الجامعة بل من مرتبتك فى كل
شئ لانك صورتها الجامعة لجميع ما فى العالم فيندرج كل ما فى العالم
فى نسختك ويظهر حكمك فيه اى فى كل شئ به اى بقبول ذلك الشئ
وبك اى وبفعلك لكن لا مطلقا اى من حيث هو وبحسبه ومن
حيث انت وبحسبك بل من حيث هو اى ذلك الشئ وبحسبه اذ له
خصوصية يتخصص بها وله نعت يقيده ويكون بحسبه وله امر يخصه
ويتحدد به لا من حيث انت ولا بحسبك اذ ليست لك خصوصية تتخصص
بها ولا نعت يقيدك تكون بحسبه ولا امر يخصك تتحدد به اذ لا حد

لك

لك مع قبولك كل امر ووصف ومع ظهورك بكل نعت وحال
ورسم وحكم ومع ظهور سلطنتك فى كل معلوم وعلم حادث او قديم
موجود او معدوم قابل للظهور بالوجود فى بعض مراتبه او كلها
او غير قابل للظهور بالوجود اصلا فمتى عدت اى صرت كذلك
اى مثل ما ذكر من الاطلاق والتخلص والتبعية وظهور الحكم بك
وغير ذلك مطلقا كنت احديا جامعا للمتناقضات لكونك عين كل
منها بدون العكس لانها نسب تعيناتك وانت انت فيها لا بالعكس
فالتقابل فى نسبك لا فيك وكنت فى ذاتك الخفى بنسبة الجلى بنسبة
والاولى نسبة حقيقتك وباطنك وغيبك والثانية نسبة صورتك
وظاهرك وشهادتك وكنت المستقل العلى باعتبار شانك وربك فى
الجمعية والحادث الازلى باعتبار نسبك وتعيناتك الوجودية العينية
وعينك وقابليتك الثبوتية العلمية اذ كل شئ باعتبار ثبوته فى حضرة
العلم ازلى وباعتبار وجوده فى العين حادث وكنت الطالب الحقى
الكمال باعتبار افتقارك اليه واستفصائك فى السؤال والطلب
له والعزيز الغنى باعتبار غلبة جمعيتك واستغنائك عن كل شئ
وافتقاره اليك بموجب لولاك لولاك لما خلقت الافلاك وتكون
حينئذ اى حين اذ صرت كذلك على الصورة الالهية المقدسة العينية
التى هى حضرة احدية الجمع والوجود عبد الله فى دائرة عرصة الكون
حيث السيادة الظاهرة كما كنت عبد الله فى العلم الاعلى حيث السيادة
الباطنة وتكون حين اذ كنت كذلك ايضا عبد الله محتجبا بربه بعد
استجلائه الذاتى ومعنى ذاتية هذا الاخلاف انه مقتضى الذات
فى هذه المرتبة فان مرتبة الكمال قبل مرتبة الاستخلاف ومتضمنة لها
وهو يحتمل استخلاف الرب عبده واستخلاف العبد ربه ومرتبة الكمال
قبل مرتبة الاستخلاف الاول وهو قبل الاستخلاف الثانى وهو قبل
الاحتجاب وراء سبحات العزة وعرصة الغيب المطلق المجهول الوصف

والعين حيث لاحيث وحيث لاسبحات محرقة للاكوان كلها باهرة على
العبد الكامل الالهى لانه صار على خلق مولاه وصورة سيده واجتمع
اجزاءه باولاه ولذا كان قول النبى صلى الله عليه وسلم ان لله سبعين
الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لاحترقت سبحات وجهه اى اشعته
ما انتهى اليه بصره فى حق المحجوبين بالحجب النورانية التى هى التعينات
الروحانية الكونية بحسب الظاهر والشهادة والتعينات الاسمائية الجمالية
الالهية او الاسمائية الثبوتية الالهية بحسب الباطن والغيب وبالحجب
الظلمانية التى هى التعينات الجسمانية الكونية بحسب الرسم والصورة
والتعينات الاسمائية الجلالية الالهية او الاسماء السلبية الالهية بحسب
الحقيقة والمعنى لا فى الانسان الكامل الكاشف المشاهد المعاين المحقق
فان من كشف له عن جميع الحجب بالتجلى الذاتى المعتلى على التجلى الاسمائى
لم يبق فى حقه حجاب اصلا لاحتراق الكل بعد فناء الاسم والرسم
بالكلية فى هذا التجلى الذاتى فلا احتراق بعده اذ ليس على الخراب خراج
ولا وراء عبادان قرية ولذا لا يكون ذلك الاحتجاب بالرب بعد
الاستخلاف الذاتى الا وراء سبحات العزة واشعتها ووراء عرصة الغيب
المطلق المجهول الوصف والعين حيث لاحيث ولامكان ولاسبحات
محرقة للاكوان باهرة على ذلك الانسان لانه صار على خلق مولاه واتصل
اجزاءه باولاه وتكون ايضا اى كما تكون على الصورة الالهية عبد الله
محتجبا بربه وراء عرصة الغيب المطلق وغير ذلك مما ذكر آنفا سيد الكونين
فى المرتبة الكمالية وفخر العالمين من الدنيا والآخرة وقبلة للقبلتين
ولاهل القبلتين من المسجد الاقصى والمسجد الحرام يشرف بك كل شرف
وكمال لانك مرجع كل شرف وكمال ومقام وحال ويهابك كل صاحب
جلال وجمال لان سلطنتك وغلبتك باهرة وظاهرة عليهم وقدرتك
وبطشتك قوية وقاهرة فوقهم ويكمل بك كل مقام وحال لانك بجمعية
مقاماتك وحالاتك مجمع كل مقام وحال تحصل وتثبت كل ما شئت حصوله

وتثبيته

وتثبيته لشئ كان ما كان فيحصل ويثبت اى ما شئت لذلك الشئ بلا
تخلف جدا ولا توقف اصلا وتزيل ما شئت زواله عمن شئت فيزول
ويذهب اى ما شئت زواله عمن شئت بلا مهلة ولا تراخى قطعا يتوجه
كل من فى الوجود اليك فى طلب مآربه بموجب حكم النسبة الرابطة
والانفعال اى بموجب حكم ارتباطه بك وانفعاله الفقرى لكن لا عن
علم لغفلته عنك وجهله بك ويكون توجهه اليك ويتوسل اى كل من
فى الوجود بك فى كل حاجة ومسئلة اليك دون خبرة اى بلا خبرة من
التوسل ولا ذم منه تعطى وتنعم على كل شئ بكل عطاء ونعمة دون من
اى بلا من ولا صرم اى قطع عن علم وشهود احاطى تفصيلا اى علما
وشهودا تفصيليا تارة واجمالا اى وعلما وشهودا اجماليا اخرى حسا
وروحا ومثالا وقتا اى علما وشهودا حسيا وروحيا ومثاليا فى وقت
ذاتا وفعلا وحالا اى علما وشهودا ذاتيا وفعليا وحاليا فى آخر ويجوز
ان تكون هذه القيود للاعطاء والانعام فى وقتى كشفك وحجابيتك
وقهرك ورحمانيتك بظهور جلاليتك وظهور جماليتك يعرض عنك
المحجوب فى زعمه حال طلبه اياك ويقصدك بالتوجه وقت توجهه
الى سواك حيران عندك وهو كالخبير عند نفسه اى فى زعمه تقرر
غلطه فيما شئت ان تقرر غلطه فيه وفيك ايضا اى تقرر غلطه فيك
كما تقرر غلطه فيما شئت فى وقت من الاوقات قولا او حالا او فعلا
اى تقرر باصداره من جهة احد هذه الامور بانصباغك بحكم المراتب
والاحوال التى لا تناسبه ولا يعرفها فيظن اى ذلك المحجوب انه قد ازداد
معرفة بما غلطته اى قررت غلطه فيه وبك اى ويظن انه قد ازداد
بك بصيرة ومعرفة وتعرف اى تتعرف له احيانا عندما ينفعل اى عند
انفعاله نسبة تامة من نسب كمالك بانك كما اعتقد فلا يشك انه قد احاط
بك معرفة واتخذك ذخيرة ولا يشك انه قد حصل عن علم يقينى وبرهان
ربانى سيما وقد اخبرته وقررت حكمه فيك وامضيته اى نفذت حكمه فيك

ولو برقت اى ظهرت ظهور البرق للمسكين المحجوب بارقة اى لائحة
وهى التى ترد على السر من الجناب الاقدس وتنطفى سريعا كالبرق و لذا
يقال لتلك اللائحات برقيات بهذه المناسبة من سنا بالمد والقصر اى من
شعاع نور اوج حالك وعلو مقامك مع ربك و رفعه زلفاك وشرف
حسناك عنك وكال مرتبتك وقدره رجتك فى نفسه اى فى ذاته
وراء حضرات قدسه طاش اى خف عقله ودهش اى تحير لبه بل ذهب
كله وسقط فى يديه وهلك ولم ينتفع بشئ مما فى دائرة وجوده وعجز
ان يومن بك ويصدقك فيما لهك ويتعبدك بالخدمة ويشكرك او ان
يعرض عنك فيكفر بك وينكرك ويكذبك ويكفرك اما بالتشديد من
التكفير اى ينسبك الى الكفر او بالتخفيف من الاكفار اى يجعلك كافرا لان
هذه الاعمال انما تحصل ببقاء العقل واللب واستعمالهما وقد ذهبا بالطيش
والدهش فيلزم العجز عنها جدا بلا شك ولا شبهة قطعا وتستعمله سلطنتك
ولا يدرى كيف تستعمله ويشكر ما يزعم انه يعرفه ويحبه ولا يعلم لمرة لك
ولا يعلم لاى حال واى اى ولاى وصف ذلك تنطبع فى مرآة وجوده
اى المسكين المحجوب لامعه وهى نور ساطع يلمع لاهل البدايات من ارباب
النفوس الضعيفة الطاهرة فينعكس من الخيال الى الحس المشترك فيصير
مشاهدة بالحواس الظاهرة فيتراءى لهم انوار كانوار الشهب والقمر والشمس
فتضئ ما حولهم وهى اما من غلبة انوار القهر والوعيد على النفس فتضرب
الى الحمرة واما من غلبة انوار اللطف والوعد عليها فتضرب الى الخضرة
من بوارق انوارك انعاما منك عليه بشفاعة المرتبة الانسانية المشتركة
ظاهرا التى هى لك فى الحقيقة و بشفاعة النسب بالفتحتين المجهول
القديم الذى بينك وبين كل انسان بل بين كل موجود بالجنبة المحاطية
وجودا وحقيقة وقد قبلها اى المسكين المحجوب تلك اللامعة برابطة
رقيقتك المتصلة به التى هى سبب حياته وهى الاقتضاء الخاص والنسبة
المخصوصة من المربوبية والربوبية فيغدو اى يصبح المسكين المحجوب

شاطحا اى مسيئا للادب بها اى بتلك البارقة عليك مستبعدا من
استعدادك قبول ذلك اى قبول ذلك المسكين المحجوب ذلك الانطباع
كله او بعضه من الحق سبحانه بواسطته اى بواسطة استعدادك
وشفاعة مرتبتك بل يزعم ان يكون قبوله بالذات لا بالواسطة كما له
اى لاجل كال المسكين المحجوب فى زعمه ونقصك اى ولاجل نقصك
فى وهمه هكذا يكون حال اهل الزعم والوهم لكونه بريئا عن اليقين
وعريا عن العلم ويستحقر اى المسكين المحجوب بالنزر اى بسبب القليل
الحاصل من عطاياك له اى لذلك المحجوب المكين على حسب قبوله
واستعداده الناقص بواسطة استعدادك الكامل وشفاعة مقامك
الشامل ورابطة رقيقتك المتصلة به عظيم ما تحوى عليه خزائن ملكك
ويد قدرتك لفرط بعدك عنه اى عن المحجوب المسكين وقلة مناسبتك
له فى عليا مجدك مع غاية قربك منه فى ذاتك اذ لا قرب اقرب من قرب
المطلق من المقيد وكما قربك او رتبة كال البعد فى العلم والمعرفة بك
يستكثر اى المحجوب المسكين فى حقك اليسير من قليل ما خولته اى
اعطيته ورشحت به اى ربيته واهلته من نداك اى اعطائك ومنحته
اى جعلته منحة وعطية له استقلالا لمكنتك وتبكى له اى لذلك المحجوب
المسكين وقتا اى فى وقت من الاوقات شفقة اى لاجل شفقة عليه
باطنا وهو يسخر منك ويستهزئ بك ظاهرا تسعى انت فى نجاح مقاصده
ومحابه فيما بينك وبين ربك ويتخذك اى المحجوب المسكين عدوا
ولا يشعر اى المحجوب ذلك وتشوق اليه حتفه وهلاكه فى وقت من
حيث لا يحتسب او تحول بينه وبين مراده فلا يدرى سوقك او حيلولتك
وقد يشكر اى المحجوب المسكين ويومن بك وهما ويودك اى يحبك
ويثنيك وهما ويكفر بك عينا ووجودا فيبغضك ويسبك عينا
ووجودا فانت واجب عنك من حيث الحكاية والاخبار والبيان
والوهم والخيال مستحيل من حيث المشاهدة والحس والعيان والحكم

والعلم والنظر الظاهر ينازعك اى المحجوب المسكين ملك اى
اى بتسليطك اياه عليك لك اى لاجلك ولتنفيذ مرادك وهو يزعم
انه قد انتصر عليك وظفر بك وانتقم منك وينصر اى المحجوب المسكين
نفسه بك من حيث كينونته فى دائرتك التى لا يقع فيها الا ما شئت
فيظن انه قد جاء بالنصر اليك وانه قد اعان اى اعانك ونصر اى نصرك
وتفضل اى تفضل عليك وجاد بالاحسان اليك وما قصر فى حقك
وانت فى كل هذا اى فى كل ما ذكر من الاحوال ثابت مكين اى مستقل
غير مضطرب وخازن امين فيما اودع فيك من الكمالات الالهية
والكونية من الذاتية والصفاتية والافعالية والاسمائية والاثارية
وقد تدرعت من العامة وعيونهم وعلومهم وصولتهم بنصال الاذى
ونبال الجفا بدروع الستر والتقوى وتسربلت بسربال الادب والحيا
وكنت مستترا ومتقيا من الملأ الاعلى والملأ الاسفل مطلقا بحيث لا
خبر لهم عنك اصلا وكنت متادبا مع ربك ومستحيا عنه مطلقا متحققا
بربك مكتفيا بسيدك منزها عن التقيد بوصفه اى بوصف ربك
فضلا عن وصف غيره او بوصف المحجوب المسكين او وصفك اى عن
التقيد بوصفك والتعشق به اذ لا وصف لك يقيدك راسخ القدم
فى مقام التمكين متبع ربه فى شؤنه وافعاله واحكامه بالتنوع والتلون
بحيث لا طلب منك ولا قصد منك ولا اخذ منك ولا رد منك ولا
غيبة لك ولا حضور لك ولا حزن لك ولا سرور لك بل لك مجرد
التسلم والتسليم والرضاء التام بمراد الرب الكريم فان امره حتم وحكمه
جزم وانت على بصيرة من ربك تبكى على المحجوب الفقير المسكين الحقير
مرة اسفا على نقصانه وحزنا على قصوره وتضحك اخرى تعجبا من
انهماكه فى جهله وفتوره وتنزه عن هذين الامرين بل عن كل
متقابلين من امثالهما بحكم منزلتك الكبرى وتنحض ايضا اى مثل
اتصافك بالصفات المذكورة قوله صلى الله عليه وسلم ليس تمحض

اصبر

اصبر على اذى من الله فتراك مظهر هذا الشخص العلى المفضل السليم
من النقائص كما انه اى الشان ليس شخص اتم لذة منك لما تشهده
فى حضرة ربك من عز سلطان مقامك الكريم فهذا اى المجموع المذكور
ايها الانسان الكامل المتحقق باحكام كمالات ربه احكام كمالات
ربك جلوتها اى كشفت تلك الكمالات حاصلة لك فى مرآة قلبك اى
قلبك فلا تغلط فى نفسك فتضيف اليك ما ليس لك ولا لابناء جنسك
فالمتشبع اى فان المدعى بما لا يملك كلابس ثوبى زور بالحديث النبوى
والى الله عاقبة الامور لرجوع جميع الكمالات اليه واياك والدعوى
بالكمال دون التحقق بعلامات الكمال وشرائطه واياك واضافة الكمال
الى نفسك بعد التحقق بعلامته وشرائطه فانه غلط جدا فضلا عن ادعاء
ما فوق تلك الكمالات الالهية من الوجوب الذاتى وعدم الامكان
الذاتى والاحاطة بالكليات والجزئيات دفعة مطلقا دائما ازلا ابدا
سرمدا وغير ذلك من خواص الحق سبحانه للنفس واضافتها اليها فانه
سبحانه منفرد به جدا ولا يتصف به غيره اصلا وهو الحد الفاصل بين
الرب والعبد قطعا رحم الله امرأ عرف قدره ولم يتعد طوره وقد
اختلفوا فى ان الانسان هل يكون مظهرا للالوهية التى هى الصفة الجامعة
للكمالات الاسمائية كلها فمحققو الصوفية على ان التخلق والتحقق بالاسم
الله لا يمكن لاختصاصه بالحق ولانه قائم مقام المسمى من جميع الوجوه
وهذا من باب الادب مع الله تعالى فاما مقتضى الكشف والشهود فهو
ان الاسم الله ليس عين المسمى من جميع الوجوه بل من وجه كسائر الاسماء
لان الحق تعالى انما سمى به باعتبار تعينه وتقيده بتعين وقيد من
تعيناته وقيوده وان كان اعلى التعينات واجمعها لا باعتبار مجرد ذاته
واطلاقه الحقيقى المطلق عن جميع القيود حتى عن قيد الاطلاق
ولما اتصف الانسان الكامل باحديته جمع جميع الاخلاق الالهية وبشر
وسعنى قلب عبدى التقى النقى الورع صار قلبه عرش ذات الحق

والاسماء الالهية ويكون اسم العلم الاعظم لدلالته على حقيقة الحق
بالحقيقة لا بالمجاز ولما فرغ من تحقيق مرتبة الانسان الكامل
شرع في تحديد بعض علاماته فقال ولنعد الآن من علامات
هذا الانسان الحقيقي الكمالي الالهي كما حققنا مرتبته ودائرته
ما به يعرف زور المزورين المتسمين بسماته وهم منه معازل وبعدهم
عنه بمراحل وبه يعرف تمويه المجترئين البادرين بالجراة لقلة الاستحياء
من الله كما يقال اذا لم تستحي فاصنع ما شئت وبه يعرف صدق
الظافرين بمرتبة الانسان الكامل الحقيقي الفائزين بدائرة حقيقته
وحضرته الجامعة بين الحقيقتين الالهية والكونية والحضرتين
الوجوبية والامكانية ليتميز زيف قول المبطلين وتنوير حال المحققين
ويتعين قصور القاصرين ونقصان الناقصين ويتبين تمام
التامين وكمال الكاملين فنقول من علاماته اى الانسان الحقيقي
معرفته قدر كل موجود اى مرتبته يدركه حق الادراك عند الله
متعلق بقدر فيوفيه اى يوفي ذلك العارف كل موجود حقه الذي
استحقه من حيث نسبته الى الله ويعامله اى كل موجود بما لو تجلى الحق
بذاته ظاهرا على العموم لكافة اى لكافة الموجودات لعامله اى
عامل الحق كل موجود بعين تلك المعاملة التي عامله بها هذا الكامل
وانزله اى انزل الحق كل موجود تلك المنزلة انزله فيها هذا الكامل
فمن هذا يتسلق الى معرفة مرتبة كل موجود عند الله فان مرتبته عنده
هو مرتبته عند هذا الكامل استدلالا بالاثر على المؤثر وبالصورة
على الحقيقة فالعبرة لاعتبار الكامل والتفاته لا لما يتوهمه الناس انه
محمود او مذموم او متشرع او غيره فان الشريعة طريق الوصول
والحال بعد الوصول وان يصيب فيما يحكم به وهذا كالفرع لما قبله
لان الحكم على كل موجود معامله معه ومعاملته معه عين معاملة
الحق سبحانه معه لو تجلى ظاهرا وان لا يضيف الى نفسه شيئا ابتداء بل

بعد

بعد اضافة الحق اياه اليه وان اضاف الحق اليه امرا ما اضافه الى
نفسه بالوجه الذي قد اضافه ربه اليه به لا متأخرا عن اضافته
متنزها عن اصل الاضافة الى نفسه ولا متقدما مبادرا متعديا عن
حد الاضافة فمن فروع هذا الاصل ان الحق سبحانه اضاف الاعمال
الى كسب العباد واختيارهم الجزئي الظاهر فالتنزه عنه بالقول بالجبر
كالجمادات تفريط والاعتداء من الكسب الذي هو التوجه الجازم
وهو الامر النسبي الى خلق الافعال الاختيارية بالقدرة المستقلة
كما فعله المعتزلة افراط ومن فروعه ان الحق سبحانه قال وهو معكم
اينما كنتم واقرب اليكم من حبل الوريد ونحوه والمفهوم منه المعية
الذاتية حقيقة لا مجازا المفسرة بالنسبة الارتباطية التي بين الوصف
والموصوف وبين التعين والمتعين وبين الحال وذي الحال وبين
المطلق والمقيد وغير ذلك من جملته فالقول بالحلول والاتحاد بين
الذاتين افراط والقول بالمباينة والتعدد الوجودي حقيقة تفريط
وغير ذلك من افراط المفرطين وتفريط المفرطين الضالين المضلين
الذين اضلهم الله على علم لفساد استعداداتهم وكساد قابلياتهم واتخذوا
الههم هواهم الذي تهوى اليه نفوسهم وعقولهم وطباعهم فاين تذهبون
عن الهدى ايها الضالون المضلون هدانا الله واياكم الى هدى الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ومن
علاماته ايضا ان يتصرف فيما مكنه الحق التصرف فيه بيد الاستخلاف
بان يرى نفسه خليفة عن الحق سبحانه ونائبا عنه وبيد الادب بان
يرى فاعلا بامره واقداره لا بيد الملك بالضم القوة والقدرة ولا
بيد الاستحقاق بنفسه لمرتبة ذلك التصرف وانه من شأنه كما قال عليه
السلام انا بشر مثلكم ولا ادري ما يفعل بي ولا بكم وافلا اكون عبدا
شكورا وغير ذلك مع انه كان على بصيرة من ربه وان يكون مجموع همه
اى القصد عليه سبحانه اى احدي التوجه اليه لا يشتغل باقتران امر

بل بلا تكلف مع استعداده الغير المجعول والعراء عن التعمل عبارة
عن التعرض بالاستعداد الذاتى الغير المجعول بحيث لا يقترن به
امراصلا فارغ البال معرضا عن السوى من حيث انه غير وسوى بحيث
لو اراد التوجه اليه لتكلف فى ذلك كما ان الانسان المجازى الحيوانى
لو اراد التوجه الى الله لتكلف فيه لا للنزاهة والتعمل اى لا يكون
اعراضه عن السوى وفراغه عن الغير للنزاهة والتعمل والا كان
تكلفه وتعمله فى التوجه الى الله لا فى التوجه الى السوى وكان مجموع
الهم والقصد والتوجه على الله بالتعمل والتكلف وعلى الغير بدونهما
وليس هذا شانه ودينه بل انما هو شان الانسان الحيوانى ودينه
فكما ان التوجه الى الحق سبحانه بلا تعمل ولا تكلف والى السوى بهما شان
الانسان الالهى الحقيقى ودينه فكذلك عكسه شان الانسان الحيوانى
المجازى ودينه ساكنا تحت مجارى الاقدار والاحكام الالهية لا بصفة
التعمل لان التعمل بالشئ اظهار الرضا به وحمل النفس عليه لا ملكة الرضاء
والواجب على الكامل ووظيفته ملكة الرضاء بالقدر تاركا كل مطلب
معين اى المطلب له والشوق اليه لا للتوكل اى لا لان يتوكل على الله
فى حصوله مع ميل قلبه اليه بخصوصه والا لم يرض قلبه بضده موطنا
نفسه على الرضاء بما يبدو من الغيب من صور الوقايع او يرد عليه من
الاحوال الجزمه وقطعه بان الخير ما اختاره الله والحكمة فيما يفعله الحكيم
العليم المطلق من غير تشجع وتجلد يقتضيان التصدى للمقاومة مع
الواقع الغير الملائم لطبعه او يقتضيان عدم الاكتراث اى المبالات
بذلك الواقع دون اضطراب لوقوعه ولا تزلزل لوجوده هذا اى الامر
المذكور كذلك مع عدم التعشق وعدم الوثوق بكل محصول وبكل
مؤمل ومع ترك التحكم بالتحسين والتقبيح العقليين او الطبيعيين
او النفسيين او العاديين فى جميع ما ادركه ويدركه اذ الجميع من
حيث انه فعل الحق ولم يقع بلا مصلحة حسن ومع خلع عينه من ملابس

الاحوال

الاحوال كلها ومع بذل كل ذلك اى ما ذكر من الاحوال لغيره لعدم
تعشقه وتقيده بحال معين من غير حذر معنوى مانع من كمال الاحسان
بكل ما دق من المعلومات اللايحة له وجل بل بعد كمال ادراكها والمراد
بما دق منها ما صعب مسلكه وبما جل منها ما عظم شانه ومما يلزمه اى
الكامل من الفروع ايضا اى مثل ما ذكر سابقا احاطة علمه بجميع الحضرات
الاصلية وهى خمس حضرات حضرة المعانى وحضرة الارواح وحضرة
المثال المطلق وحضرة المثال المقيد وحضرة الانسان والاسماء الذاتية
الكلية وهى اربعة اسماء الحياة والعلم والارادة والقدرة وهى المفاتيح
والمبادى والمقدمات لانتاج الوجود العلمى والعينى وسبق ذكرها فى
اول الكتاب يعرف اصل ماخذ كل آخذ عن الله بواسطة ظاهره او باطنه
ويعرف صورة استناده اى ذلك الاخذ الى ذلك الاصل والماخذ الالهى
وما حصل له منه وما بقى عليه مما سياخذه بشروطه هذه المذكورات
الى هنا من علامات تحقق الانسان بالكمال فان ارتقى اى الانسان
الحقيقى الكامل بعد التحقق بالكمال فى درجة الاكملية وجاوز مقام
الكمال من حيث نعته المخصوص بصاحب احدية الجمع اى من اول درجات
الى آخرها فان اول درجات الكمال كما سبق التنبيه عليه قرب النوافل
واوسطها قرب الفرائض وآخرها الممكنة الذكر مرتبة التمحص عما سوى
الله والتشكيك بترددا لجمع بين الطرفين وبين مرتبة كنت سمعه وبصره
وبين مرتبة الكمال المتضمن للاستخلاف والتوكيل الاتم من الخليفة
الكامل لربه سبحانه فى كل ما استخلفه الحق سبحانه فيه مع زيادة ما يختص
بذات العبد واحواله مراتب كمرتبة النبوة ثم الرسالة ثم الخلافة خاصة
كل من الثلاث ثم عامة حجبه اى الكامل الحق حين ارتقى فى درجات
الاكملية وجاوز مقام الكمال بذاته عن خلقه بحيث لو كشف عنه بلسانه
لكاد ان لا يصدقه احد من خلقه لا لغاية التكذيب فى قلبه غيرة منه عليه
الا ان يشاء وما تشاؤن الا ان يشاء الله وقام اى الحق عنه فى مقاماته

خلافة ووكالة منه بسائر وظائفه وجميع لوازمه وانضاف الى
الحق سبحانه بعد هذا القيام ما كان قبل اى قبله ينضاف الى من
الى الى العبد الذى شأنه ما ذكرنا من قيام الحق وحجبه بذاته
وغيرهما من العلم والعمل بيان لما كان وغيرهما من الاوصاف
والآثار واستقر هو اى من شأنه ما ذكر فى غيب ربه بحيث لا يدرك
له اثر ولا يعرف له عين ولا خبر يدرك بالبناء للمجهول تجلى ربه
فى مرآتيته اى فى مرآتية عينه وبجلائية ذاته فيظن انه اى من
شأنه ما ذكر قد رؤى اى ابصر وشوهد ويشهد بالبناء للمجهول
الآثار تصد رصد وراظاهرا من حيث الصورة التى كانت تنضاف
اليه من قبل اى من قبل ذلك فيظن انها اى تلك الصورة هو اى
من شأنه ما ذكر وما هى هو فيحسب اى يظن ان قد درى بالبناء
للمجهول وما درى وانى يتصور لمن احتجب فى الغيب اى فى غيب
ربه بالعين اى بعينه وذاته ان يدركه كون كما قال بعضهم ،

، تسترت عن دهرى بظل جناحه ، فعينى ترى دهرى وليس يرانى ،
، فلو تسأل الايام ما اسمى ما درت ، واين مكانى ما درين مكانى ،

اذ لا اسم ولا مكان لمن احتجب فى الغيب واستتر فى الذات والهوية
الغيبية احتجابا واستتارا يوجب بطون العبد فى باطن ذات ربه
وهويته وظهور الحق عنه خلافة ووكالة منه فى كل مرتبة من المراتب
الالهية والكونية فى كل حال وفعل مما كان ينسب اليه من حيث
انسانيته وكماله الالهى او ينسب الى ربه من حيث هذا العبد ومن حصلت
له هذه الحالة وشاهد المحبة النسبية بينه وبين كل شئ وانتهى الى
ان علم ان نسبة الكون كله اليه نسبة الاعضاء الآلية والقوى الى
صورته وتعدى مقام السفر الى الله ومنه الى خلقه وبقى سفره فى
الله لا الى غاية ثم اتخذ الحق وكيلا مطلقا يقول حينئذ اللهم انت
الصاحب فى السفر والخليفة فى الاهل والمال وانت حسبى فى سفرى

فيك والعوض عنى وعن كل شئ ونعم الوكيل انت على ما خلفت مما
كان مضافا الى على سبيل الخصوص من ذات وصف او فعل
ولوازم كل ذلك وما اضفته الى ايضا من حيث استخلافك لى على
الكون اضافة شاملة فقم عنا بما شئته منا كيفما شئت وفى كل ما شئت
فكفانا انت عوضا منا ومن سوانا والحمد لله رب العالمين امين
ومن العلامات المشار اليها انك تعلم الشئ وكانك ما علمته وتسمع به
وكانك ما سمعته وتكونه اى الشئ وكانك لست هو وتراه اى الشئ
وكانك ما رايته اى الشئ قال الترجمان لبيان حكم هذا المقام والمشهد

، كبر العيان على حتى انه ، صار اليقين من العيان توهما ،

وقال الترجمان الآخر ،

، انكرتهم نفسى وما ذاك الا ، نكارا لا لشدة العرفان ،

تملك الشئ وكانك محتاج الى تحصيله وتحكم عليه يد قدرتك وكانك
طالب له فقير اليه ومما يوجب ذلك اى وسبب ذلك الامر والحكم
المذكور من شبه العلم بعدم العلم وشبه السمع بعدمه وشبه الكون
بعدمه وشبه الروية بعدمها وغير ذلك سر جمعيتك وكمال كليتك ووحدتك
اى وحدة ذلك السر وعدم ثبات ما ينطبع فى مرآتك الكلية من حيث
ان الاشياء والتعينات طائفة حول حقيقتك التى هى مركز دائرتها
اى الاشياء لحقيقتك اى اذ حقيقتك كمرآة كرية مستديرة على رفرف
محيط منشور دائر مشتمل على سائر اى جميع النقوش ونسبة الاشياء
اليها اى حقيقتك المركزية نسبة نقط محيط الدائرة الى النقطة التى
منها انتشئت اى تلك النقطة او تلك الدائرة فكل منها اى من نقطة
الاشياء او من الاشياء التى هى كالنقطة يحاذيك نفسا واحدا اى فى
قدر زمان مجرد النفس الواحد ويمر عنك فى النفس الثانى من زمان
المحاذاة والمسامتة ولا يمكث معك فيه لوجوب ان يحاذيك الاخر منها
فى الزمان الثانى من النفس فهكذا الامر دائما واليه اشار بقوله فما

اى على الشئ م

يلحق نقطة نسبة بالاضافة و نصب نقطة على انها مفعول يلحق
او نقطة حقيقة ما من حقائق الكون و نسبه ان تقف فاعل يلحق اى
ان تقف تلك النقطة فى مقام المسامتة و المحاذاة منك و من مرتبتك
الا و قد تلتها اى تلك النقطة نقطة اخرى اى تبعت تلك النقطة الاولى
نقطة غيرها ملتبسة بحال غير حال تلك النقطة الاولى و هكذا الحكم
على الدوام فكلما يحاذيك و يمر عنك فى النفس الثالث او الرابع
وهلم جرا من زمان المحاذاة و المسامتة فما يلحق نقطة نسبة او نقطة
حقيقة من النسب و الحقائق الكونية الا و تلتها نقطة اخرى بحال
غير الحال الاولى دائما و لما احتمل ان يقال اذا كان محاذاة كل نقطة
فى نفس واحد و تمر فى النفس الثانى لم يمكن ان يكون للكامل ثبات
حينما يتبين معنى جزئيا او يظهر فى صورة جزئية و لا يمكن له ارتباط
بشئ معين و الثبات معه و كل ذلك خلاف الوقوع و الوجود اشار
الى دفعه بقوله و لولا ان كل شئ فيه كل شئ مع سريانك ايها الكامل
بالذات فى الصور و العوالم و المراتب جميعها و مع حيطتك بها و استشرافك
عليها بالذات ايضا اى مثل سريانك فيها بالذات كما ذكر من قبل لم يتمكن من
بيان امر جزئى لان الجزئية لا تحصل بالمرور على حقيقة واحدة بل
انما تحصل بالثبات على عدة من حقائق الى ان تتعين العين الجزئية
و لا يتمكن ايضا من الثبات مع صورة اى مع امر بصورة مخصوصة
او الارتباط بشئ معين لما مر من ان الخصوصية و التعين بمقتضيات
اجتماع الحقائق و ثباتها و انما بمعنى الاضراب اى بل مركزيتك باعتبار
اجتماع نسب الحقائق فيها كاجتماع نسب المحيط فى المركز تمكنك فاجتمع
صورة تلك النسب و حصل به بيان الجزئية و ظهور الصورة المخصوصة
و الارتباط بها و كذا امر بتمكنك تلك بشمول حكمها اى بسبب شمول حكمها
و عموم اثرها للكل مكنتك و صارت مقتضية لتمكنك من الاقامة
و الثبات و المرور و التحول فلك الامران و لك الحكمان فمتى شئت

اقت و ثبت و متى احببت ظعنت اى مررت و سرت و تحولت
و لسان حالك قول من قال ٭ كل شئ انت فيه حسن ٭
٭ لا يبالى حسن ما لبسا ٭ و المعنى انت مدار الحسن و اى
شئ كنت فيه فالحسن معه فلا يبالى حسن ما لبسه ذلك الشئ بعدك
كان ما كان نعم و ما صنعا ليس من البيت اى يقال فى شانه نعم ما لبس
و نعم ما صنع فكل من الاقامة و الظعن و الثبات و التحول فى مقامه
و بشرطه حسن مشتمل على حكمة بالغة كسائر المتقابلات و للكامل بحسب
مركزيته و مرتبته تمكن منها و اقتدار عليها و الله على كل شئ قدير و بكل
شئ محيط و اعلم ان فى المركزية اى مركزية الكامل الموصوفة بالثبات
و الفلكية اى فلكيته الموصوفة بالجمع و الاحاطة و الدوران اسرارا
يجب التنبيه عليها و ان كانت اى تلك الاسرار مما لا يذاع اى لا يفشى
و لكن حقت الكلمة الالهية و وجب القول الربانى و لا تبديل يعنى
لكلمات الله و اقواله فنقول بالاذن الالهى من الجناب الاقدس و الامر
الربانى من المآب المقدس لظاهر الانسان الثبات النسبى صورة
بالنسبة الى باطنه و ان كان كل كون خيالا فى الحقيقة و لباطنه اى
الانسان التنوع اما لروحه و قواه فلانه لا يزال يتبدل تصوراته
و تخيلاته و عزماته و توجهاته بالاسباب و البواعث و اما لبدنه فلانه
لا يزال يتحلل و يتبدل ما يتحلل و لظاهر الحق التنوع لانه كل يوم اى
آن هو فى شان و لباطنه الثبات لان حقيقته عين الوجود الحق فباطن
الحق و هو الوجود الاحدى النفسى الرحمانى الجامع عين ظاهر الانسان
الكامل و ظاهر الحق و هو الوجود المتعين من حيث هو متعين عين
باطن الانسان المتبدل نسب تعيناته حسب تبدل اسبابها آنا و شانا
فالحاصل ان الثابت المحسوس هو الوجود الحق الواجب الوجود و المتبدل
هو نسبه الكلية او الجزئية المسماة بالماهيات و الهويات المتعاقبة على
الوجود الاحدى الصورى فهذا السر هو ما يروى عن المشايخ من ان

الحق محسوس والخلق معقول عند الخواص وبالعكس عند العوام
والدليل ان ظاهر الحق يتبدل لما مر من انه كل آن فی شان
وانه يتحول الحق بحسب اعتقاد الانسان وباطنه فی الصور يوم
القيمة وفی التصورات الاعتقادية ههنا وبالاعتبارين فی التجليات
المظهرية عند اهلها مع العلم المحقق بان حقيقة الغيبية الاطلاقية
لا تتحول ولا تتبدل لوجوبه الذاتی المقتضی لازليته وابديته فهذا
التحول دنيا وآخرة انما هو لنسبها وبحسبها والی ذلك اشار بقوله
وقد يتحول الحق ظاهرا فی الصور يوم القيمة كما ورد فی الحديث
المشهور وباطنا هنا ای فی الدنيا بحسب الظنون والتصورات
الاعتقادية والتجليات المظهرية تعرفها ان كنت من اهلها فان اهلها
يعرف التحول بحسب المظاهر حين يقع التجلی والظهور الالهی فيها هذا
هو الامر الواقع دائما مع العلم المحقق ان الحقيقة ای الهوية الغيبية
لا تتبدل ولا تتحول اصلا لما ذكر آنفا وقد عرفت ان التبدل والتحول
فی الدنيا والآخرة لما هو والحاصل ان الحقيقة الالهية علی الدوام والثبات
ازلا وابدا ونسبها الاضافية علی التبدل والتحول دنيا وآخرة والمحكوم
به علی كونية الانسان الكامل ووجوده جمعا واجمالا من حيث جمعه
بين مظهريات الجميع محكوم به علی العالم باسره تعديدا وتفصيلا
وذلك لان كلا منهما صورة الحقيقة الجامعة ونعتها لكن بالوجهين
المذكورين من الاجمال والتفصيل فان وجود كل شیء تعين الحق
من حيثه كما ان المحكوم به علی حقيقة الكامل محكوم به علی الحضرة
الالهية التی هی مرتبة الجمعية الاسمائية والفياضية للحق سبحانه فافهم
ما ذكرت لك تعرف سر الثبات والحركة حيث ذكرا فالثبات لذات الحق
حقيقة الی ای شیء نسب والحركة لاحواله ونسبه وتعرف ايضا من
ای وجه انت نقطة ای من وجه جمعك الوجودی الاعتدالی وبای
اعتبار انت عرش محيط دائم الدوران ای باعتبار اشتمال حقيقتك

علی

علی حقائق عرش عالم الحقيقة وباعتبار اشتمال مظهريتك علی سائر
مظاهر عرش عالم الصور التی تحت صورتك والله الهادی فی
هذا الوادی الی سواء سبيل الفهم عن الله الهادی ومن علامانه ای
الانسان الكامل تمكنه من الاجتماع بمن يشاء من الخلق الاحياء منهم
والاموات متی عينه الحق له ای متی عين الحق سبحانه للانسان
الكامل الاجتماع بمن شاء من الخلق الاحياء منهم والاموات فيه
اشارة الی عدم تمكنه من ذلك الاجتماع متی لم يعينه له ويفعل الله
ما يشاء كيفما يشاء من المنع والعطاء ويكون ذلك الاجتماع علی ضربين
الواحد انه ينظر ای الانسان الكامل الی مستقر من يريد الاجتماع
به فيتلبس بالصورة التی له فی ذلك المقام والعالم فان له ای
للكامل فی كل موطن ومقام صورة تناسب الموطن والمقام ثم يجتمع
به فاذا انتهی حكم قصدك من ذلك الاجتماع نزل علی الرقيقة الرابطة
بين تلك الصورة وبين صورته الجامعة الی صورته والضرب الآخر
الاعلی هو انه ای الكامل متی اراد الاجتماع باحد ولو كان ای ذلك
الاحد فی الاموات نظر الی المقام الذی قبض ای ذلك الاحد فيه
ونظر الی مستقره ای ذلك الاحد من البرازخ فانشا ای الكامل من
باطنه صورة روحانية مثالية واسراها علی الرقيقة النسبية المنتشئة
للمناسبة الرابطة بينه ای الكامل وبين ذلك المقام والمحل واستدعی
ای الكامل المطلوب حضوره فينزل ای المطلوب حضوره اليه
ای الكامل طوعا ان كان ای المطلوب حضوره عارفا بحاله ای
الكامل وكان له ای للمطلوب حضوره السراح ای الذهاب فی
حبوس البرازخ ای فی اكنتها وبانيه ای المطلوب حضوره الانسان
الكامل فی صورة روحانية مثالية يقتضيها حاله ای المطلوب حضوره
وان كان ای المطلوب حضوره من محابيس البرازخ نزل ای المطلوب
حضوره قهرا بصفة المستدعی وقهره وان كان الامر واقعا بين

كاملين فالشان اى شان الاجتماع بالاستنزال او الاستراقا انما
هو بحسب الاقوى منهما اى من الكاملين حالا و اكملهما اى و بحسب
الاكمل منهما حالا و بحسب التادب المرعى بينهما و لكامل الوقت
من حيث سلطنته الحاضرة الدولة فانه صاحب المنصب و المتمكن
مطلقا فى الحالة الراهنة اى الحاضرة الثابتة و من هذا المقام
قيل لنبينا صلى الله عليه وسلم واسال من ارسلنا قبلك من رسلنا
فانه اى نبينا صلى الله عليه وسلم لو لم يتمكن من الاجتماع بمن امر
بالسوال منه ما امر بالسوال عنه و لا يتاول اى ذلك الامر بان
المراد واسال اممهم و علماء دينهم هل حكمنا بعبادة الاوثان فى ملة
من مللهم فان الامر على ظاهره و لا وجه للعدول عن ظاهره الى
التاويل انى والله وعن رؤية و يقين اخبرت فاذكر اى تذكر قال
الشيخ قدس سره فى شرح الحديث و لا تستبعد حصول مثل هذا
فتفتقر الى تاويل سخيف لا تحقيق فيه لسوء فهمك او حالك فغيرك
والله قد راى من غير واحد هذا ومثله غير مرة و قال ايضا قدس
سره رايت ذلك بشيخنا قدس سره سنين عديدة و رايت ذلك
لغيره واما الشيخ قدس سره كان متمكنا من الاجتماع بروح من شاء
من الانبياء والاولياء وسائر الماضين على ثلاثة انحاء ان شاء استنزل
روحانيته فى هذا العالم و ادركه متجسدا فى صورة مثالية شبيهة
بصورته الحسية العنصرية التى كانت له فى حياته الدنياوية لا يخرم
منها شئ وان شاء احضره فى نومه وان شاء انسلخ من هيكله واجتمع
به حيث تعينت نفسه من العالم العلوى و هذا الحال الذى ذكرته
من تمكن شيخنا رضى الله عنه هو من آيات صحة الورث النبوى ثم
نرجع و نقول والغالب وقوعا فى امر المقيدين فى البرازخ رعاية
العالى منا الادب معهم لكونهم معذورين ومحبوسين فيختار اى
العالى منا الاجتماع به اى بالمقيد المعذور المحبوس فى حبسه و قيده

تنزلا اى لتنزله الى حاله و مقامه ترحما عليه و شفقة له لا عجزا اى
لا لعجزه عن استنزاله الى حضوره فان من هذا شانه اى الكامل
لا يخلو منه محل و لا مقام و لا يتعاص اى لا يشكل عليه امر من
التنزيل و التنزل لتحققه اى الكامل بالحق الذى له الخلق و الامر
اللهم الا لموجب خفى يحتاج ذكره الى مزيد بسط هذا كله من
علامات الكامل الذى ظهر بجميع احوال الصورة المتعلقة بالخلقية
والكونية واحوال ذى الصورة المتعلقة بالحقية والالهية ومتى لم
يكن اى الانسان كما ذكر اى متحققا بالعلامات المذكورة فليس بكامل
ولا نائب ظاهر بجميع احوال الصورة و ذى الصورة وكل ممن كان
كما ذكر او لم يكن كما ذكر بحاله اى بحال نفسه ادرى من غيره والله يعلم
السر واخفى هذه خاتمة اى خاتمة الخاتمة لا خاتمة الكتاب لانها تتضمن
شيئين يتعلقان بالانسان الكامل الاول وصية لا يراد بها ان يعمل
عليها السامع كما ينبه الشيخ قدس سره عليه عقيبه و الثانى مناجاة
بلسان من السنة الكمال اعلم ان الذى يذكر فى هذا الفصل مما يشبه
الوصية ليس المراد منه ان الانسان المذكور شانه من الكمال وعلاماته
لسماعه اى ذلك الانسان له اى لذلك المذكور المشبه للوصية تعمل
اى تكلف للعمل عليه اى على موجبه و مقتضاه اذ قد تعدى اى
تجاوز ذلك الانسان الاطوار والاوامر و النواهى و النصائح و التعملات
و التكلفات كلها و انما القصد به اى بذلك المذكور التعريف لذلك
الانسان بحاله و التبصير له بشانه بهذه العلامة ايضا ليكون ذلك
اى المذكور من جملة العلامات له و ليعلم بها المؤهل للكمال ما حصل
له من الكمال وما بقى عليه منه فلا يغلط فى نفسه اى المؤهل بظن
حصول جميع الكمال و يبذل المجهود فى السلوك فى طريق الكمال
لتحصيل الكمال و تكميل الحال و نيل المآل حتى يذهب فيموت فى الطريق
و يقع اجره على الله كما قال تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله

ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله او ينال المقصود
قبل الموت ويصل الى المراد قبل الفوت واذ انفرد هذا اى بيان المراد
والمقصود مما ذكر فنقول وصية منا يجب على الانسان اى على الانسان
الكامل ان يراقب الخواطر اى خواطره الاول ويجتمع عليها وعلى كل
ظاهر اول وهو الخاطر الحاضر من غير تعمل فى احضاره وبدون
طلب وتشوق لحضوره وان كان اى ذلك الخاطر الاول محدث
الاتيان والبروز من الغيب قبلك اى المراقبة للخواطر الاول ايها
الانسان الكامل هى مراقبتك ربك التى متى لزمتها وتقيدت بها
على الدوام لن يمر وقت عليك لا تكون فيه مراقبا له اى لربك
وتعلم حالتئذ اى حالة اذ لزمتها وتقيدت بها على الدوام شؤون
ربك فيك وفيما خرج عنك باعتبار كما دخل فيك باعتبار حال كون
تلك الشؤون مما يدركه من الكون بصرك وما يصل اليه فكرك وعقلك
وما يشهدك اى ربك سبحانه فى مشاهدك وما تطلع عليه من الغيوب
فى كونك او حيث كان سواء كان كونه بك او بربك او بصفة جمعك
ومن هنا اى من هذه القاعدة الحقيقية والميزان الحق المستوى الذى
هو مراقبة الخواطر الاول على الوجه المذكور وعلم الشؤون على
الطريق المزبور تعرف حقيقة خواطرك خفيها وهى الخواطر الاول
وكونيها وهى غير الاول وقد يقال الخواطر الحقية ما يتعلق بالحق
والكونية ما يتعلق بالكون اول كانت او ثوانى هذا اى ما ذكر هكذا
ثابت دائم مع عدم الوقوف بالباطن مع كل ما حصل لك وتعين
اى مع عدم وقوفك بباطنك مع شئ من ذلك كله كان ما كان
وباى طريق حصل وباى مرتبة وصل وقوف تعشق وتصميم
يقضى باستصحاب الحكم اى يوجب استصحاب حكمه على نسق واحد
زمانين فى زعمك كما مر وقابل انت من العالم الجملة الوجودية المشهودة
والمرتبية المعقولة علوا وسفلا حقا وخلقا بالاعتبارين المحجوبين

والمحققين

والمحققين اى بكل من اعتبار المحجوبين واعتبار المحققين بجملتك
متعلق بقابل اى بجملتك الوجودية والمرتبية وحاذها اى تلك
الجملة الوجودية والمرتبية مطلقا بمعانيك وقواك الباطنة ومغانيك
منازلك ومراتبك الظاهرة محاذاة مثلك وزنا بوزن حرفا
بحرف المتعين اى قابل الحرف المتعين معرفته لك تفصيلا او اجمالا
ابهاما او تعيينا كليا او جزئيا بالمتعين اى بالحرف المتعين معرفته
لك كذلك مفصلا اى قابل مفصلا بمفصل ومجملا اى وقابل المجمل
بمجمل والمبهم اى وقابل المبهم بمثله كليه وجزئيه اى ان كان المبهم
كليا فقابله بكلى او جزئيا فبجزئى وكذا غيره ولتكن هذه المسامتة
بوجه جامع اى جامعة بين كل ما عدد صريحا ومطابقة من الاقسام
وذكر وبين ما اشير اليه ضمنا والتزاما ومن جملة الامر الذى
ينبغى للكامل المسامتة فيه الاحاطة والاطلاق عن حكم الحصر والتناهى
وسامت انت ايها الانسان الكامل حضرة الهوية الالهية الذاتية الغيبية
المجهولة النعت والوصف من حيث اطلاقها عن حصر النعوت والاسماء
بحقيقتك متعلق بقوله سامت التى هذا اى ما ذكر من الاطلاق
شانها المماثلة للهوية فى كل احكامها وسائر اى جميع نعوتها وفى كل ما
يضاف اليها او ينتفى عنها مع فنائك عنك ومع ملاحظة عدمية
مرآتيتك فناء يحكم عليك به مرتبة الكمال وذلك ما يقتضيه ملكة دوام
الانس مع الله لا انك تقصده وتتوخاه فان ذلك اى الفناء الذى
تقصده ولا يحكم عليك به مرتبة الكمال لا يصح ولا يصلح لمن شانه ما مر
من الكمال والحال والمرتبة والمقام وفى مقابلة المطلق والمجهول الغير
المتعين نكتة تعرف اى المقابلة المذكورة بها اى بهذه النكتة وهى ان
يكون مسامتتك ومقابلتك لها اى لحضرة تلك الهوية الالهية المذكورة
بالضمن من حيث مقابلتك ومسامتتك للحضرة الذاتية اى فى ضمن المقابلة
للحضرة الذاتية الالهية المندرجة تحتها الهوية الذاتية الغيبية المجهولة

النعت والوصف فيحصل المقابلة للمجهول المطلق حينئذ لا على التعين
مع السلامة من الغلط والتحريف اى الانحراف عن الوسط المحاذى
كل جزء من اجزاء المحيط بذاته فقط لا بغير ذاته وهو الحضرة الذاتية
اذ لا شئ خارج عن دائرة الحضرة الذاتية فلما لم يكن شئ خارجا عن
دائرة الحضرة الذاتية وصرت نقطتها وحاذيت كل شئ بذاتك
وحكمت عليه اى على كل شئ بما يستدعيه مرتبته وحاله من صفاتك
وسلمت من كل انحراف ولم يفتك شئ من الشروط الواجبة الرعاية
على الكمل دون تمحل كنت صاحب الحال المذكور للكمل وصاحب المقام
المنبه عليه او كنت مؤهلا له اى لذلك الحال والمقام المذكورين لكا
اليه فتدبر ما سمعت واعرف نسبة حالك ومقامك من هذا الحال
والمقام المذكورين ومن صاحبهما وانت تحت حكم الوقت والحال
واعتبر حكم ما ذكر من المراقبة والمقابلة والمحاذاة والمسامتة ونحو
ذلك واعتبر عموم سريانه اى حكم ما ذكر فى الاسماء الالهية والحقائق
الكونية وفى المواطن والحضرات والمقامات وفى المنازل والمنازلات
وفى الاصول الالهية والاشخاص العلية وتامل حق التامل لما الذى
قص حديثه عليك وتامل حق التامل باى لسان قص عليك وتامل
حق التامل ايضا اى حديث هو اى ذلك الحديث وتامل ايضا حق
التامل اى اى محدث حدثه اى محدث ذلك الحديث وانظر
بنظر الحق ما يلوح اى يظهر لك من وراء هذه الستارات اى الحجابات
والسرادقات وما تحوى اى وانظر ايضا حق النظر ما تشتمل عليه
هذه الاشارات تر بالجزم لكونه جواب الامر اى ترى العجب العجاب
بالتشديد اى كثير العجب وبالتخفيف اى قليل العجب والاول هو
المناسب وتعرف حق المعرفة ما الذى حير اى اوقع فى الحيرة اولى
الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون
فى خلق السموات والارض وفى الارض آيات للموقنين وفى انفسكم

افلا

افلا تبصرون سنريهم اياتنا فى الافاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه
الحق والله يقول الحق وهو يهدى السبيل هدانا الله واياكم الى سواء
السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل وهذا القدر من بيان الاسرار وكشف
المعانى كاف لمن شرب كاسا من كؤوس الحقائق والمعانى والاسرار
وطاب وقته وصحا حاله من سكر الوهم والخيال وكان من المصطفين
الاخيار وعلم الحكمة وفصل الخطاب بالتعليم اللدنى المستطاب من
رب العزة الملك الوهاب وله الاذن والخطاب فى فتح ما يشاء من
الابواب ولنختم الكتاب بالمناجاة المشار اليها وهى المناجاة بلسان
من السنة الكمال فنقول فيها متوجها الى الحضرة الاحدية الجامعة التى
هى اول المراتب المنعوتة ولا عبارة عما فوقها بالاسم الجامع الدال
على ذات الحق معتبرا فى المرتبة الجامعة اللهم ان المحامد وغيرها
من صفات الكمال ونعوت الجلال كلها راجعة اليك اى الاشياء المحمودة
والاشياء الغير المحمودة من احكام صفات كمالك ونعوت جلالك
وآثارها الظاهرة على ايدى سدنتها ومظاهرها كلها وجميعها راجعة
اليك كما قلت بيانا لذلك والى الله ترجع الامور اذ منك البدو واليك
العود الا الى الله تصير الامور انا لله وانا اليه راجعون وتلك الاحكام
والاثار لك وبالنسبة اليك كمالات راجعة اليك كما هى صادرة منك
وان انقسمت بالنسبة الى المظاهر وباعتبار زعمنا القاصر ونظرنا
الفاتر من حيث ظهورها فى المظاهر الى المحامد وغيرها وانما ذكر
الجلال بعد ذكر الكمال الشامل له وللجمال تخصيصا بعد التعميم للتنبيه
على الاهتمام والتفخيم فان الجلال اعظم واعلى من الجمال رتبة وان
كان الجمال اكرم واولى فضيلة فان الجلال اصل وعدل والجمال فرع
وفضل ومرتبة الجلال اطلاق وتجريد وتفريد ومرتبة الجمال تقييد
وتسليم وتوحيد وموجب الجلال القهر وهو مقتضى الاحدية ومقتضى
الجمال اللطف وهو ثمرة الواحدية والاحدية فوق الواحدية والسنة

حقائق العالمين ما بين طلوع السعيدة المقبلة بحولك وكره الشقية
المعرضة فى زعمها عنك ناطقة بالثناء عليك اى والسنة حقائق
العالمين من مظاهر الكمال ومظاهر الجلال ومظاهر الجمال سواء كانت
تلك الالسنة السنة القال او السنة الحال او السنة الاستعداد او السنة
الروحانية او السنة الجسمانية او السنة العلوية او السنة السفلية
او السنة البساطة او السنة التركيب او السنة غير ذلك ذاتية او صفتية
او فعلية او مرتبية او حكمية ما بين طلوع الحقيقة السعيدة بالسعادة
الذاتية المقبلة اليك بذاتها وبزعمها لشعورها بك بتوفيقك وتيسيرك
فضلا منك من حقائق عوالم مظاهر الكمال ومظاهر الجمال وبين كره
الحقيقة الشقية بالشقاوة الذاتية المعرضة فى زعمها عنك لعدم شعورها
بك باضلالك وصرفك عدلا منك من حقائق عوالم مظاهر الجلال
ناطقة بالثناء عليك لذاتها تسبيحا لك من النقائص والرذائل وتحميدا
لك بالكمالات والمحامد والكل يسجدون لك ويعبدون لك ويقبلون
اليك طوعا او كرها كما قلت ولله يسجد من فى السموات والارض طوعا
وكرها فبعضهم يصل اليك طوعا وبعضهم كرها وذلك بحكمة بالغة
وحجة دامغة فلك الحجة البالغة عليهم فلو شئت لهديتهم ولا سؤال عن
فعلك وانت رب العالمين فكل ما لهم منك واليك وان كان بعضهم
معرضا فى زعمه عنك لمحجوبيته بخصوصية حجاب المظهرية وعمى قلبه
عن احدية الظاهر ذكرتها فى نفسك فظهرت قائمة بذكرك اى ذكرت
ولاحظت انت تلك الحقائق اولا فى حضرة الوحدة الحقيقية والاحدية
الذاتية برابطة رقيقة عشقية بين كمالك الذاتى وكمالك الاسمائى حين
اردت الجلاء والاستجلاء بالكمالين فى المجالى والمرائى وذكرتها ولاحظتها
فى تلك الحضرة ثانيا بتوجه تجليك الاحدى وفيضك الاقدس الواقع
باول مفاتيح امهات اسمائك الذاتية اليها وذلك التوجه هو الايجاد
القديم الازلى الغير الجعلى الغير الاختيارى بل الاقتضائى الذاتى الازلى

السابق

السابق الواقع المتعين فى حضرة العلم الغير المسبوق بشىء اصلا
والحقائق كلها بذلك الوجه قديمات ازليات لا يحكم عليها بشىء من
الحدوث اصلا فبسبب ذكرك تلك الحقائق فى نفسك فى الحضرة المذكورة
اولا بالرابطة المذكورة وثانيا بالتوجه المزبور ظهرت وتفصلت
كلها فى الحضرة العلمية الواحدية التى هى ظل الحضرة الذاتية الاحدية
حاصلة فيها متميزة باستعداداتها الكلية الغير المجعولة المختلفة
طالبة كل واحد منها بلسان استعدادها الكلى ما يليق بقابليتها من
الكمال اولا بالتجلى والفيض الاقدس وظهرت وتفصلت كذلك
فى الحضرة العينية الواحدية التى هى ظل الحضرة العلمية الواحدية
حاصلة فيها ايضا متميزة باستعداداتها الجزئية المجعولة المتميزة
طالبة كل واحدة منها بلسان استعدادها الجزئى ما يليق بقابليتها
من الكمال كان ما كان قائمة كل واحدة منها فى هاتين الحضرتين بذكرها
اياك شكرا لذكرك اياها فى نفسك فى الحضرة الاحدية وطلبا لمزيد
ذكرك اياها مطلقا كما قلت لئن شكرتم لازيدنكم وايضا فاذكرونى
اذكركم ولولا ذكرك اولا لما كان ذكرها ثانيا كما لولا حبك اولا لما
كان حبها ثانيا كما قلت يحبهم ويحبونه وذكرك وحبك اصل
وذكرها وحبها ظل كما ان وجودك وذاتك وصفاتك وافعالك
اصل ووجودها وذاتها وصفاتها وافعالها ظل والاصل بلا ظل
موجود ومعلوم والظل بلا اصل معدوم وموهوم بل هذا الظل
فى الحقيقة معك معدوم وموهوم فضلا عنه بدونك وانت المتجلى
فى مرتبة الاصل والظل لا وجود لغيرك ولا موجود غيرك لا اله الا
الله ما فى القلب وفى الكون غير الله انت الذاكر والمذكور والذكر
انت الشاكر والمشكور والشكر انت الشاهد والمشهود والشهود انت
الواجد والموجود والوجود وامرتها بنفس اشعارها بما تريد منها
فاذعنت خاضعة لامرك اى وامرت انت تلك الحقائق فى الحضرة

الاحدية الذاتية بنفس اشعارك واعلامك اياها بالظهور المخصوص
اللازم للجلاء والاستجلاء بالكمالين المذكورين الذى تريدك منها
وهو الظهور والتعين اولا فى الحضرة العلمية وثانيا فى الحضرة
العينية كما سبق التنبيه عليه وذلك الاشعار انما وقع بالفيض الاقدس
الذاتى الازلى المفيد لكل منها قابلية ما هو المراد منها من الظهور
فيها والامر به هو التجلى بحسبه والا فلا وجود لها حينئذ فى نفسها
ومن لا شعور له بنفسه لا شعور له بغيره ولذلك كان ما كان من
طلبها وغيره بلسان الاستعداد الغير المجعول فاذعنت تلك الحقائق
لذلك الامر وانقادت لذلك الاشعار والاعلام وقبلت ذلك المراد
والظهور المخصوص المقتضى لظهور الاثار المخصوصة فى الحضرتين
المذكورتين ليتم امر جلاء الكمال الذاتى ويكمل حكم استجلاء الكمال
الاسمائى فى المجالى والمرائى والمظاهر علما وعينا ذوقا وشهودا
معنى وحسا متواضعة لامرك فكما انها اذعنت لامرك متواضعة
لامرك فكذا تواضعت لامرك مذعنة لامرك فلم يفارق احدهما
الاخر اصلا بل كانا معا وجميعا وقهرتها بحيطتى علمك وقدرتك
لها فانقادت لحكمك اى قهرت انت تلك الحقائق بالقهر الذاتى
الجلالى الغالب على كل شئ كما قلت وهو القاهر فوق عباده وايضا
والله غالب على امره بحيطتى علمك الذاتى الذى هو ذكرك المذكور
وقدرتك الذاتية التى هى امرك المطاع المزبور بتلك الحقائق
واستعداداتها وقابلياتها واحوالها واحكامها وبحيطة علمك بها
على ما هى عليه وعدم استعدادها لما فوق ما قبلته من الكمال وبحيطة
قدرتك عليها على ما هى عليه وعلى جميع ما لها من الاحكام والاحوال
انقهرت انقهارا ذاتيا ومالت ميلا ذاتيا الى ما استعدت له فانقادت
انقيادا ذاتيا لحكمك اى لحكم كمالك او جلالك او جمالك على حسب
اختلاف قابلياتها واستعداداتها من غير اضطراب ولا اختلاج

بل بكمال اطمينان وتمام سكينة لكونه حكما الهيا ولعلمها بعدم قابليتها
لما فوقه وهذا الانقياد كانقياد الاثار للموثر فيها بلا توان واضطراب
واديت ما شئت منها ترتب حكمك عليها بحسب ما يستدعيه استعدادها
فاعترفت بعد ذلك اى وبصرت برؤية البصيرة المنورة بالنور
الالهى الحقيقة التى شئتها واصطفيتها من بينها ومن جملتها لتلك
الرؤية بناء على استعدادها لها ترتب حكمك الازلى عليها بما هى
عليه من الامور والاحكام والاثار والاحوال بحسب ما يستدعيه
منك استعدادها وعلى قدر ما تطلبه منك قابليتها فاعترفت اعترافا
ذاتيا واقرت اقرارا ضروريا بعدلك بالطبع والطوع وارباب
امثال هذه الحقيقة هم الواقفون على حكمة اصل القدر والمطلعون
على علم سر القدر وهم الحكماء العلماء المستفيضون من فيض الله الحكيم
العليم الحكمة والعلم يوتى الحكمة والعلم من يشاء ومن يوت الحكمة والعلم
فقد اوتى خيرا كثيرا كما ان من يوت العلم والحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا
ومن جمع بين الاثنين فقد اوتى خيرا كثيرا وحظا وفرا ذلك فضل
الله يوتيه من يشاء والله واسع عليم والعدل وضع كل شئ فى محله
ظ التعادل واعطاؤه بما يليق به من العدل فى القسمة لا من التعادى بمعنى
التساوى فى الشئ ان الله لا يظلم مثقال ذرة بل يتفضل او يعدل
كل عدل ولا يفعل بواحد من مظاهر الكمال ومظاهر الجلال ومظاهر
الجمال الا ما يليق به مما يستدعيه استعداده وتقتضيه قابليته من
امور الكمال واحكام الجلال واثار الجمال فى كل حال ومقام وموطن
ومرتبة ومنزل وطور وغمرتها بالرحمة والاحسان الذاتيين اللذين
لا تعرف لهما موجبا من جهتها فعجزت عن نشر برك وفضلك
وعاينت قصورها عن القيام بحق حمدك وشكرك اى وغمرت انت
الحقائق المذكورة كلها برحمتك الوجودية العامة الظاهرة من رحمانيتك
الذاتية المتجلية بها للكل واحسانك الوجودى الخاص الظاهر من

رحميتك الذاتية المتجلية به بالتجلى الذاتى فى مرتبة العلم اولا ثم برحمتك
الوجودية العامة الظاهرة من رحمانيتك الصفاتية المتجلية بها للكل
واحسانك الوجودى الخاص الظاهر من رحيميتك المتجلية به للكمل
بالتجلى الصفاتى فى مرتبة العين ثانيا اللذين لا يعرف احد منا شيئا
موجبا لهما حاصلا من جهة تلك الحقائق اصلا غير تفضل الهى وتعطف
ربانى ووهب سبحانى فانها انما قبلتهما بما حصل لها من الله وسبق
لها منه بمحض العناية الذاتية الازلية من التجلى الاحدى والفيض
الاقدسى اولا ومن التجلى الواحدى والفيض المقدسى ثانيا الذى
لا يعلل اوله لازليته ولا ثانيه لابديته بغير الحق وارادته ومشيئته
وفضله وكرمه وعنايته وهدايته بل قبل فى الاول من قبل لا لعلة
ورد فى الاول من رد لا لعلة وكذا قبل فى الثانى من قبل لا لعلة غير
البناء على الاول ورد فى الثانى من رد لا لعلة غير البناء على الاول
وما قبل مطلقا الا ما استدعاه استعداده وما رد مطلقا الا ما لم
يستدعيه استعداده فان الرحمة والاحسان مطلقا خير وقد قال
النبى صلى الله عليه وسلم الخير كله بيديك والشر ليس اليك فعجزت
تلك الحقائق التى سترتها وعممتها بالرحمة والاحسان المذكورين مطلقا
عن نشر برك وفضلك اللامتناهى ازلا وابدا وعاينت تلك الحقائق
قصور انفسها عن قيامها بحق حمدك وشكرك على برك وفضلك
بحسبه لامتناع استيفاء المتناهى حق اللامتناهى واما لامتناع استيفاء
الحادث حق الفضل القديم واما لامتناع ادراك كنه الفضل فضلا
عن استيفاء حقه غير انك تفضلت بفضلك عليها باعتبار اعترافها
بقصورها وعجزها عن القيام بحق حمدك وشكرك بحسبه حمدا
وشكرا بحسبها وهذا من جملة برك وفضلك فلك الحمد ولك الشكر انت
الحامد والمحمود والحمد حق الحمد وانت الشاكر والمشكور والشكر حق الشكر
وليس لها غير القصور والعجز واصل الكل مطلقا عناية ازلية وهداية

ابدية

ابدية غير معللة بعلة اصلا وتلك العناية اقتضاء ذاتى ازلى وقضاء
ذاتى ابدى لا بداية لها ولا نهاية والمناجاة الى هنا تحكى اسرار الرحمانية
والرحيمية من حيث خصوص العموم فى الاول وعموم الخصوص
فى الثانى كما نبه عليه آنفا فكمال افصاحها عن واجب ثنائك
اعجام وتمام اعرابها عن كنه سرك ابهام اى فكمال افصاح تلك
الحقائق عن واجب ثنائك بامثال اقوالها الحمد لله حق حمده وحمدا
لا منتهى له دون علمه وحمدا يليق بجلال وجهه وكمال ذاته وكما اثنى
على نفسه وغير ذلك مما ورد من امثالها من العبارات والكلمات المتعلقة
بالحمد والثناء اعجام وستر واخفاء وتمام اعراب تلك الحقائق وبيانها
عن كنه سرك ابهام واجمال والابهام وما يشبهه دليل العجز عن الاستيفاء
بحق واجب حمدك وثنائك ولذا قال سيد الكل وسند الكل ومرشد
الكل صلى الله عليه وسلم لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك
ولا ابلغ كل ما فيك لا اله الا انت ومنتهى علمها بك الحيرة الكبرى فى كل
مشهد ومقام اى ومنتهى علم تلك الحقائق باعتبار حصول منتهى العلم
بك للكمل منها كالانبياء العظام والاولياء الكرام البالغين الى منتهى
العلم بالله وغاية الخشية من الله كما قال الله فى حقهم انما يخشى الله من
عباده العلماء اى العلماء بالله وهم كمل رجال الله الواصلون الى الله
الفانون فى الله والباقون بالله لا غيرهم من الجاهلين بالله وان كانوا
عالمين برسوم الله بحسب الظاهر لكنهم فى علومهم جاهلون وعن
الله غافلون يعلمون ظاهرا من الحياة وهم عن الآخرة وعن الله بالطريق
الاولى غافلون صم بكم عمى فهم لا يبصرون لا يرجعون الى الله ولا
يسمعون من الله ولا يتكلمون من الله ولا يبصرون من الله ولا يعقلون
من الله ولا يفهمون من الله ياكلون كما تاكل الانعام اولئك كالانعام
بل هم اضل سبيلا الحيرة الكبرى الحاصلة للكمل منها بتوالى التجليات
الالهية وتعاقب الفيوضات الربانية ولغيرهم منها بتوالى التخيلات

النفسانية وتعاقب التوهمات الشيطانية فى كل مشهد ومقام من مشاهد
العلم بالله ومقاماته للكمل منها ومن مشاهد العلم برسم الله ومقاماته
لغيرهم منها والحيرة الاولى مقبولة وممدوحة ولذا طلبها النبى صلى الله
عليه وسلم بقوله اللهم زدنى تحيرا فيك اى علما بك وقال تعالى وقل
رب زدنى علما اى علما بك اى تحيرا فيك والحيرة الثانية مردودة
ومذمومة ولذا استعاذ منها النبى صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم انى
اعوذ بك من علم لا ينفع وقال تعالى ومن همزات الشياطين واعوذ
بك رب ان يحضرون هدانا الله واياكم الى الحيرة الاولى فى كل ما يتعلق
به الشهود والعلم بالوجود الحق المطلق واعاذنا الله واياكم عن الحيرة
الثانية فى كل ما يتعلق به الشهود والعلم بالرسم الخلق المقيد من
المشاهد والمقامات وذلك لاستيلاء العجز والنقصان عليها وضعف
قوتى ابصارهم وبصائرهم عن خرق حجاب العزة والصور الذى بين
يديها اى وذلك المذكور من الاعجام والابهام والحيرة الكبرى انما هو
لاستيلاء العجز والنقص الثابت فيها بسبب امكانها الذاتى وامكانها
الوقوعى وحدوثها الذى ينافى نحو الواجب والاحاطة ودوام الاحاطة
وغير ذلك عليها ولضعف قوة ابصارها وادراكاتها الظاهرة وضعف
قوة بصائرها وادراكاتها الباطنة عن خرق حجاب العزة الاطلاقية
وعن خرق حجاب الصور الذى بين يدى تلك الحقائق وهى سبعون
الف حجاب من نور وظلمة من الروحانيات والجسمانيات ان كانت
هى الحجب الكونية اومن التعينات الصفاتية والافعالية ان كانت هى
الحجب الالهية اومن التعينات الالهية الاسمائية والكونية المظاهرية
ان كانت هى الحجب الجامعة بين الحجب الالهية والكونية ثم الاعجام
والابهام والحيرة الكبرى للاستيلاء العجز والنقص عليها بسبب الامكان
والحدوث الذاتيين والزمانيين مطلقا ولضعف قوتى الابصار
والبصائر والادراكات الظاهرة والباطنة الحاصلة بهما مطلقا عن

خرق حجاب العزة وحجاب الصور جميعا مختص بغير الكمل من اهل
الرسوم فان الكمل من اهل الحقائق وان حصل لهم الاعجام والابهام
والحيرة الكبرى لاستيلاء العجز والنقص عليهم بسبب الامكان
الذاتى ولضعف قوتى ابصارهم وبصائرهم وادراكاتهم عن خرق
حجاب العزة لكن لم يحصل لهم ذلك لاستيلائهما عليهم بسبب الامكان
الوقوعى وضعفهما عن خرق حجاب الصور فان حجب الصور
المذكورة قد خرقت لهم ولم يبق بين ايديهم غير حجاب العزة ورب
العزة انما احتجب عنهم بحجاب العزة فقط واما غيرهم فقد احتجب
عنهم بالحجب مطلقا والمحجوبون مطلقا هم الرسميون القشريون
والمحجوبون من وجه بحجاب العزة هم الحقيقيون اللبيون فبعضهم
اهل الوقوف وبعضهم اهل العرفان وبعضهم اهل التحقيق هدانا
الله واياكم الى لب التحقيق وخلصنا واياكم عن قشر التقليد ان
فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد فمن
اصاب فى فعل او قول فانت الذى وفقته وسددته ومن اخطا
طريق مراضيك فانت الذى حرمته وطردته اى فمن اصاب من
تلك الحقائق كاملا كان او غير كامل فى فعل او قول من الافعال
والاقوال كان ما كان مطلقا فانت الذى وفقته بفضلك وسددته
بلطفك فى ذلك الفعل او القول وبتوفيقك وتسديدك اصاب
فيما اصاب كائنا ما كان لانه بعنايتك الغير المعللة الازلية حصل
فانه اثر قبولك الازلى الغير المعلل وهو من باب الفضل ومن
اخطا من تلك الحقائق طريق مراضيك فى فعل او قول او علم
او عمل او غير ذلك شريعة او طريقة او حقيقة فانت الذى حرمته
وطردته بعد ذلك عن طريق مراضيك الى طريق خلاف مراضيك
لانه اثر ردك الازلى الغير المعلل واستعداده الازلى الغير المجعول
الغير المعلل وبهذا الوجه اخطا فيما اخطا مطلقا والحاصل ان

الفضل فی الازل ازلی غیر معلل والعدل فی الثانی ایضا ازلی غیر
معلل کما ان الاستعداد فی الاول ازلی غیر معلل والاستعداد فی
الثانی ایضا ازلی غیر معلل هذا حکم الکلیات بخلاف حکم الجزئیات
فافهم ان رغب احد فیك او فیما لدیك فیما الهمت وزینت ای ان
رغب احد من تلك الحقائق فیك ای فی ذلك لذاتك لا لغیر ذاتك
کما هو حال الکمل فانهم لا یطلبون الله من الله الا لله لا لسواه بخلاف
من یطلب الله لغیره فانه من الادانی المعکوسین المنکوسین الطالبین
بالاعالی للادانی لان الدون لا یمیل الا الی الدون کما ان العالی
لا یمیل الا الی العالی لرابطة رقیقة المناسبة بینهما وان رغب
احد منها فیما عندك من بعض الکمالات اما رغبة فیك فهو الکامل
ایضا او رغبة فیما لدیك فهو الناقص ایضا فانما ذلك بالهامك
وتزیینك بحسب استعداد الطالب ومقتضی قابلیة الراغب لکن
المطلب الاعلی انت لا غیرك والطالب الاعلی طالبك لا غیره والطلب
الاعلی طلبك لا غیره افمن یمشی مکبا علی وجهه اهدی امن یمشی
سویا علی صراط مستقیم وان وافقك من بعض الوجوه فی علمك
بنفسك وبالاشیاء فیما اوضحت له وبینت ای وان وافقك احد
من تلك الحقائق بعلمه بك وبالاشیاء من بعض وجوه العلم اذ
لا یمکن وفاقه من کل وجوهه فی علمك بنفسك وبالاشیاء وحقائقها
وخواصها ولوازمها فانما ذلك الوفاق فیه بایضاحك له وتبیینك
له ذلك الوجه وتوفیقك ایاه الی ذلك الطریق لا بغیر ذلك
اصلا والعلم الرسمی یفضی الی العمل الرسمی وهو یفضی الی
العلم الحقیقی وتقدیم العمل هنا بالنظر الی العلم الرسمی انما
هو لکونه مقصودا منه لان العلم الرسمی لیس مقصودا لذاته
بل للعمل به والعمل مقصود لذاته بالنسبة الی العلم الرسمی واما
بالنسبة الی العلم الحقیقی فلیس کذلك وتقدیمه بالنظر الی العلم

الحقیقی

الحقیقی لانه یفضی الیه ولذا کان المقصود الاصلی منه هو العلم
الحقیقی لا نفسه والمقصود بالذات من کل وجه مطلقا هو
العلم الحقیقی الالهی الذی امر النبی علیه السلام بطلب زیادته
لا غیر وهو العلم النوری اللدنی الذی قال علیه السلام فی
حقه من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم یعلم وقال الله تعالی
وعلمناه من لدنا علما والعلم فی الحقیقة ما علمه الله لانه ازلی
ابدی دائم باق لا ینقطع تعلیمه سرمدا ولا یحیطون بشیء من
علمه الا بما شاء وما اوتیتم من العلم الا قلیلا والمناجاة الی هنا
حاکیة لاسرار قوله تعالی مالك یوم الدین لان النشآت کلها
ثمرات الاستعدادات واذا کان الکل بك ومنك والیك فنقول
استغاثة واستعانة واستدعاء منا الیك سبحانك
نکرره تقریر لوحدته الذاتیة الکمالیة الاطلاقیة عن کل تقیید
من التنزیه والتشبیه ثم لوحدته الصفاتیة اللازم لها تنزهك
تنزیها لك تنزهك تنزیها لك عن کل ما یقیدك ذاتا وصفاتا
من الاطلاق والتقیید واللاتعین والتعین والتنزیه والتشبیه
وغیر ذلك من القیود الاعتباریة النسبیة الاضافیة المنافیة
للاطلاق الحقیقی الوجودی لذاتك وصفاتك وکمالك وجلالك
وجمالك واسمائك نفر منك الیك لانك فاعل ومتصرف ومؤثر
علی الاطلاق ولا شیء سواك فی الفعل والتصرف والتأثیر فینا
علی الاطلاق اصلا ولا ملجأ ولا منجی لنا منك الا الیك ونعوذ
بك منك کما علمنا رسولك بقوله واعوذ بك منك فیما یصل الینا
منك من ضرر وشر والم وغم فان کل ما یصل الی خلقك من
ضر والم وشر وغم لا یصل الا منك کما ان کل ما یصل الیهم من نفع
وسرور وخیر وفرح لا یصل الا منك ونعول ای نطمئن ونعتمد
ونتوکل فی کل حال من احوالنا المتعلقة بالاول والآخر والظاهر

والباطن والشريعة والطريقة والمعرفة والحقيقة والنفس
والقلب والروح والسر والآفاق والانفس والدنيا والآخرة
والخلق والحق وغير ذلك مما نعرفه ومما لا نعرفه عليك وعليك
فى كل الامور توكلنا واستعانتنا واستعاذتنا واستدعاؤنا
واستغاثتنا منك واليك كما ان الكل مما عداها منك واليك وهذه
المناجاة الى هنا محاكاة اسرار قوله تعالى اياك نعبد واياك
نستعين فلا تجعلنا من المحجبين لكل صائت وكن لنا عوضا عن
كل فائت المراد من المحجبين لكل صائت هم اليهود المغضوب عليهم
والنصارى الضالون سواء كانوا يهود الشريعة ونصاراها
او يهود الحقيقة ونصاراها اما اليهود المغضوب عليهم فى مرتبة
الشريعة فهم الذين اجابوا صوت العجل الذى احدثه لهم السامرى
وهو عجل جسد له خوار كما قال تعالى فاخرج لهم عجلا جسدا له
خوار واما النصارى الضالون فى مرتبة الشريعة فهم الذين اجابوا
وضلوا بكلام المسيح فى المهد صبيا واما اليهود المغضوب عليهم
والنصارى الضالون فى مرتبة الحقيقة فهم الذين اشير اليهم باليهود
المغضوب عليهم والنصارى الضالين فى مرتبة الشريعة يعرفهم
من يعرفهم من الكمل ويجهلهم من يجهلهم من غير الكمل اعاذنا الله
واياكم من اليهودية والنصرانية مطلقا وحققنا الله واياكم بالاحمدية
والمحمدية مطلقا كل مولود يولد على فطرة الاسلام ثم ابواه
يهودانه وينصرانه الحديث وكن لنا مطلقا اولا واخرا ظاهرا
وباطنا وغير ذلك مما ذكر واشير اليه آنفا عن كل فائت وخلفا
عن كل تلف مطلقا جميعا فعينك الجبر عن كله وبيدك الخير كله
كما كنت لمن قبلنا من الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين الكاملين المكملين فاذا كنت لنا كما كنت لهم
فلا يفوتنا شئ كما ما فاتهم شئ اصلا فاذا لم تكن لنا يفوتنا كل شئ

ولا يحصل لنا من شئ اصلا ولسنا نبالى اذا كنت لنا بكل ما فقدنا
مما سواك فقد حصلنا كل المطالب والمقاصد مطلقا وانت حسبنا
وكافينا من كل ما عداك خلفا وبدلا مطلقا قل الله ثم ذرهم
فى خوضهم يلعبون حسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير
انا لله وانا اليه راجعون وهو يتولى الصالحين وتولّ كل امر
تضيفه الينا بنفسك ولا تحجبنا فى كل ما يقيمنا فيه عن حضرات
قدسك وحلاوة شهودك وانسك آمين آمين اى قلت لمرشدنا
وسيدنا وسندنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم خاصة وعبارة
ولكل منا عامة واشارة فاتخذه وكيلا فاتخذناك وكيلا وولينا
فى جميع امورنا التى اضفتها الينا كما اتخذك وكيلا ووليا فى كل
اموره التى اضفتها اليه وتول انت بذاتك كل امر من تلك
الامور فلا تكلنا الى انفسنا فى امر منها طرفة عين ولا الى غيرك
كذلك واصلح لنا شاننا كله فى كل وقت وحين فانه بذلك يتم
امرنا لا بغيره ويصلح شاننا لا بغيره ولا تجعلنا محجوبين فى واحد
من المقامات والنشآت والحالات التى تقيمنا انت فيها بالنظر
والالتفات اليه اصلا على مقتضى ما زاغ البصر وما طغى وما
كذب الفؤاد ما راى عن حضرات قدسك الذاتى الاحدى الاطلاقى
عن جميع القيود مطلقا حتى عن قيد الاطلاق وعن حلاوة شهودك
وانسك الدائم الباقى ابد الابدين سرمدا وفى ذلك الشهود والانس
الدائم مع الله فليتنافس المتنافسون ولذلك فليعمل العاملون
قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون
حال كوننا آمنين عن كل ما لا يرضيك فى كل المراتب والمقامات
مما بيننا فى تلك المطالب العالية وبزيل تلك المقاصد الرفيعة التى
ترضيك عنا امين يا معين فاستجب دعانا يا ارحم الراحمين والحمد
لله وسلامه على عباده الذين اصطفى كافة وعلى سيدنا محمد وآله

والكمل من اخوانه وورثته خاصة وعلى امامنا ومفتاح قفل
نشاتنا ورحمة الله وبركاته
تم الكتاب بعون الله
الملك الوهاب

وقد وافق الفراغ من هذه النسخة المباركة السامية برسم
خزانة حضرة الجناب الافخم ، والصدر الدستور الاعظم ،
الذى خفقت رايات سعوده فى مواكب الاجلال ، واخفقت
الى اعتابه العلية من كل اوب ركائب الآمال ، المتحقق بانجاح
المقاصد والمطالب ، والمبتهج بتقليد الاعناق عقود العوارف
والرغائب ، حتى صار كل لسان لهجاً بالدعاء لحضرته ، وغدا كل
مديح بهجا بانشاده فى سدته ، ولا غرو فمن كان فى معاليه كما قيل ،
كالشمس فى كبد السماء وضوءها ، يغشى البلاد مشارقاً ومغاربا ،
فهو عديم النظير والمثيل ، ولعمرى انه مع ذلك ، نسخة
العلوم وللاعلام فذالك ، فاسمعه وانطق به وانظر اليه تجد
ملئ المسامع والافواه والمقل ، الا وهو الوزير المشير ،
صاحب الصدر المنير ، من انام الانام فى ظل رعايته ، وافاد
العباد بفواضله وافادته ، حضرة محمد راغب باشا ، لا زال
يولى من ولى اقلامه لعفاتها انتعاشا ، ولا برحت الوية الاسعاد
منشورة على ركابه ، كما لم تبرح العناية الالهية واكفة لدى
اعتابه ، بحرمة النبى صلى الله عليه وآله واصحابه ، على يد العبد
الداعى الحقير محمد شاكر بن مصطفى العمرى نهار الاثنين سادس
جمادى الآخرة سنة اربع وسبعين ومائة والف من
هجرة من له العز والشرف ، صلى الله
عليه وسلم ، وشرف وكرم

[illegible] ذى المواهب
محمد المدعو بين الصدور براغب
[illegible]